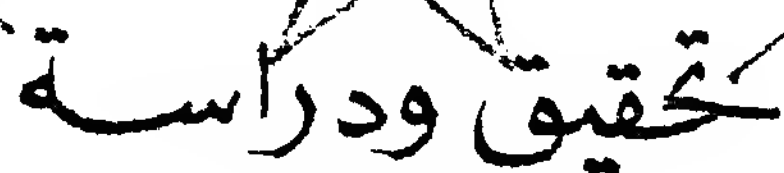


من اوله الى اول باب فضل الجماعة والعذر بتركها  
من الحساوى الكبير

للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي

المتوفى ٢٥٠ هـ

779A



## إعداد الطالب

السيد الحقير محمد بن النور

1517

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه

## إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور

محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

P 191V

015-Y

۳۹۸۳

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الافتاء

الى من وجهني الى طرب العلم السمر في سحر الصب  
والى من استفتحني الى ابواب السماء بدعواتها الطيبات  
الى من اسرني في الرمن ان اخفض علي جناح النور من الرعد  
وان اقول رب اسرع لي ربي في صفير  
الى والدي ووالدي

اهدي لي نعمة كفاي المتواضع وبالكورة النابغ المتأمل  
في هذه الرسالة ، طالبها النور من الدعاء والنور  
والسبح لله ان يحفظها ويرحمها .

السيد عفتل عسيلة النور

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى : وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ... الآية  
البقرة آيات رقم ( ٤٢ ، ٨٢ ، ١١٠ )

قال تعالى : إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا .  
النساء آية رقم ( ١٠٣ )

قال تعالى : وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
العنكبوت آية رقم ( ٤٥ )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

” إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من  
أعمالهم الصلاة ، قال : يقول ربنا عز وجل ملائكته  
وهو أعلم : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها ،  
فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كانت قد انتقص  
منها شيئاً قال : أنظروا ، هل لعبدي من تطوع ؟  
فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدي فريضته من  
تطوعه ، ثم تؤخذ سائر الأعمال على ذلك ”

حديث حسن رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد والحاكم



شکر و تقدیر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### شكر وتقدير

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه بما هو له أهل ، فله الحمد والشكر وله الفضل  
والمنة في الآخرة والأولى .

والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد  
وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

(١)  
فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( لا يشكر الله من لا يشكر الناس ) ،  
وأرى لزما على واعترافا بالفضل لأهله والفعل الحسن لذويه ، وأن يشكر كل من مد إلى يد  
العون في هذه الرسالة ، واعترافى بالعجز عن تقديم الشكر الذي يكتنه ضميرى  
لهؤلاء في عبارات أسطرها .

فأقدم شكرى الجزيل وتقديرى العميق لسعادة القائمين على جامعة أم القرى  
جميعا من رعاية ، وعناية ، ومعونة متنوعة الجوانب ، مما أتاح لى فرصة التفرغ للدراسة  
والبحث فى جو علمى تخبط عليه ، ولما يبذلونه من الجهود والمتواصل فى خدمة العلم  
وطلابه ، أخص منهم مديرها فضيلة الدكتور راشد راجح ، وعميد كلية الشريعة  
والدراسات الإسلامية فضيلة الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد ووكيله ، وكل القائمين  
على هذه الكلية ، ورئيس قسم الدراسات العليا الشرعية فضيلة الشيخ سنيّد سابق ،  
وأشكر القائمين على المكتبة المركزية والعاملين فيها ، كما أشكر القائمين على مكتبة مركز  
البحث العلمى وأحياء التراث الإسلامى والعاملين فيها ، وقسم المخطوطات فيها لما لهم  
من فضل فى تسهيل مهمة البحث ، وتوفير النسخ المطلوبة .

---

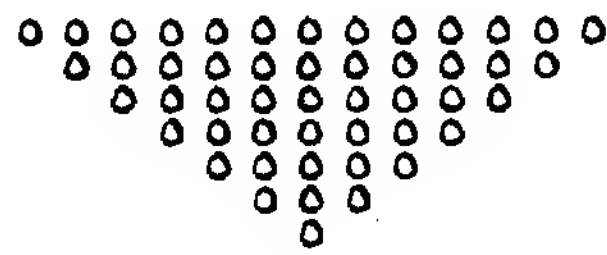
(١) أخرجه الترمذى وأبو داود واللفظ له من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وفى رواية  
الترمذى بلفظ : ( من لا يشكر الناس لا يشكر الله ) وقال : هذا حديث صحيح . وفى  
رواية له من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه بلفظ : ( من لم يشكر الناس لم يشكر الله )  
وقال : هذا حديث حسن . انظر : الترمذى مع التحفة : ٨٧/٦ - ٨٨ كتاب البر (٣٥)  
باب ما جاء فى الشكر لمن أحسن اليك حديث رقم ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ ، أبو داود : ١٥٧/٥ -  
١٥٨ (٣٥) كتاب الأدب (١٢) باب فى شكر المعروف حديث رقم ٤٨١١ .

كما أنى أتقدم بشكرى وخالص تقديرى الى استاذى المشرف على هذه الرسالة  
فضيلة الأستاذ الدكتور محمد محمد ابراهيم الخضراوى الذى كان لحسن اشرافه علي  
ودقة متابعته اكبر الأثر فى نفسى ، فلقد حظيت بنصحه وارشاده طوال اعدادها ،  
وقد أعطانى من وقته الثمين ، وفتح لى قلبه وبيته فاستفدت الكثير من علمه  
وتوجيهاته الدقيقة ، فالى الله أسأل أن يجزيه عنى أحسن الجزاء وأن يبارك فى  
وقته وعلمه .

وأشكر كافة مشايخى الفضلاء الكرام بقسم الدراسات العليا الشرعية  
الذين تفضلوا علي ، وأفادونى بعلمهم وعونهم .

ولا يغوتنى فى هذا المقام أيضا أن اقدم شكرى العميق وتقديرى الخالص الى كافة  
زملائى الكرام من له يد عون أو فضل علي فى اعارة كتاب أو مراجعة نص أو مقابلة  
مخطوط أو اسداء نصح أو توجيه أو دعاء فى اخراج هذه الرسالة الى حيز الوجود .

فأرجو من الله العلي القدير أن يمددهم بعون من عنده ، وأن يوفقهم لكل  
خير ، وأن يكرمهم فى الدنيا ، ويجزل مثوبهم فى الآخرة .



# المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله الذى فرض الصلاة على عباده المؤمنين ، والصلاة والسلام على النبى المصطفى  
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين .  
أما بعد :

منذ بزغ نور الاسلام فى مكة المكرمة ليشمل العالمين بنوره الخالد الذى لا يقل ولا ينطفىء ،  
كانت الصلاة عمود الدين ، من تركها ترك الدين ، لأنها الصلة المباشرة بين عباد الله وخالقهم  
بعامة ، وبين البشر والبشر بخاصة .  
وقد أولى المسلمون أساتذة ومعلمين ، خطباء ووعاظا ، مؤلفين ودعاة ، فريضة  
الصلاة منذ كان الاسلام حتى اليوم ، ما تستحقه من اهتمام بالغ وجهد . وكان اهتمامهم  
بها وجهدهم الذين بذلوه فى خدمتها قولا وفعلًا ، يتفوق على ما بذلوه فى غيرها من أركان  
الدين فواقا بعيدا . لأن الصلاة عماد الدين وركنها الأساسى ، فمضى سقط الركن بتركها  
سقط البناء والصلاة شأنها عظيم وأمرها جليل ، وهى أول ما يحاسب العبد عليها يوم  
القيامة ، فان كانت كاملة خلد فى النعيم المقيم ، وان كانت ناقصة أكملت بما لدى العبد  
من التوافل ،

وقد روى أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ان أول ما  
يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، قال : يقول ربنا عز وجل لملائكته  
وهو أعلم : انظروا فى صلاة عبدي أتمها أم نقصها ، فان كانت تامة كتبت له تامة ، وان  
كانت قد انتقص منها شيئا قال : انظروا ، هل لعبدي من تطوع ؟ قال : أتموا لعبدي  
فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ سائر الأعمال على ذلك ) (١)

---

(١) حديث حسن أخرجه أصحاب السنن الا النسائي وأحمد . ورواه أحمد وابن ماجه  
والحاكم عن تميم الدارى ويحيى بن معمر .  
انظر : تخريج هذا الحديث ، ص ٤١٩ .

والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهو قد لجم نفسه عنهما، قال الله تعالى :

( ١ )  
(( ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر )) .

والصلاة وسيلة من وسائل النظافة ، وهو مثال من أمثلة نظافة الشيا وبالأبدان .

والصلاة هى ذكر الله ، قال الله تعالى : (( اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى

( ٢ )  
واقم الصلاة لذكرى )) ، وقال تعالى : (( يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله )) ( ٣ ) .

ان الصلاة مناجاة مباشرة بين العبد وربّه ، والعبد يكون أقرب ما يكون من ربّه

فى الصلاة ، فلا بد أن يستشعر المصلى بأنه أمام الله الذى خلقه لعبادته وحده فيخشع  
( ٤ )  
قلبه فى ذكر الله ، قال الله تعالى : (( قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون )) ،

والمسلم الذى يخشع فى صلاته يستشعر بالاطمئنان والسعادة فهو لا يتهاون فى أدائها ،

بل يداوم عليها فروضاً وسنناً ونوافل ، قال تعالى : (( الا المصلين الذين هم فى صلاتهم

( ٥ )  
دائمون )) ، وقال تعالى : (( والذين هم على صلاتهم يحافظون )) ( ٦ ) . وقال تعالى :  
( ٧ )  
(( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى )) .

والويل للذين يسهون عن الصلاة ولا يحافظون عليها ولا يداومون على أدائها ، قال

( ٨ )  
تعالى : (( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون )) .

والصلاة نور وهداية وهى أهم أركان الاسلام ، فهى خير الأعمال ، لأنها تنزىه الله

وحمده ، والثناء عليه وعبادته ، من حافظ عليها كانت له نورا وبرهاناً ونجاة يوم القيامة .

---

( ١ ) العنكبوت : ٤٥

( ٢ ) طه : ١٤

( ٣ ) الجمعة : ٩

( ٤ ) المؤمنون : ١ - ٢

( ٥ ) المعارج : ٢٣

( ٦ ) المعارج : ٣٤

( ٧ ) البقرة : ٢٣٨

( ٨ ) الماعون : ٥

وانها دليل الايمان بدليل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا ارأى يتم الرجل يحتاد

(١)

المساجد فاشهدوا له بالايمان ) .

والصلاة اذا ما أدت بحضور قلب ، وبأن يعى صاحبها ما يقول ، ويناجى ربه بها ، تصبح وسيلة قوية لاتصال النفس بخالقها ، فتكون خاضعا له فننثذب و نتطهر ، فتكف عن الذنوب والآثام ، لأنها دائما تذكرك الله وتراقبه ، فتجعل من المصلى رجلا تقيا صالحا ، ذا كرا لربه ، لن يغفل عن ذكره تعالى لحظة واحدة ، فتتحسن أخلاقه وخلقه .  
والصلاة حق الله تعالى فى عباده وخلقه ، فالذى يؤديها يكون قد أدى فريضة واجبة عليه فى عنقه لأن الله سبحانه وتعالى لا يريد من خلقه شيئا سوى العبادة قال تعالى : (( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون )) ، كلفهم بعبادته وطاعة أوامره واجتناب نواهيه خاصة وان هذه العبادة تعود عليهم بالسعادة فى الدارين ، وأن الصلاة من ضمن هذه العبادات .

ففى حديث رواه النسائى وابن حبان والحاكم من حديث أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ، ويصوم رمضان ، ويخرج الزكاة ، ويجتنب الكبائر الا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ، ثم تلا : ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ) (٣) (٤) لكن الصلاة التى يرضاها الله تعالى والتى تؤثر فى النفس هى التى أمر بها سبحانه وتعالى وبينها رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام ، فقد

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجه والدارمى وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى والنسائى ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب . انظر : الترمذى مع التحفة : ٧ / ٣٦٥ - ٣٦٦ فى الايمان (٨) باب ماجاء فى حرمة الصلاة حديث رقم ٢٧٥٠ ، ٨ / ٤٩٠ فى تفسير القرآن سورة التوبة حديث رقم ٥٠٩٠ ، ابن ماجه ١ / ٢٦٤ (٤) كتاب المساجد والجماعات (١٩) باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة حديث رقم ٨٠٢ ، الدارمى ١ / ٢٧٦ كتاب الصلاة - باب المحافظة على الصلوات ، مسند أحمد ٣ / ٦٨ ، ٧٦ ، الكنز الثمين : ص ٣٩ رقم ٢٣٢ ، جامع الأصول ١ / ٢٤٢ رقم ٣١ .

(٢) الذاريات : ٥٦ (٣) النساء : ٣١

(٤) أخرجه النسائى وأحمد . انظر : النسائى ٥ / ٨ - ٩ كتاب الزكاة - باب وجوب الزكاة ، مسند أحمد ٥ / ٣٣٢ ، ٤١٣ .

(١) جاء في حديث رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها : ( ..... صلوا كما رأيتموني أصلى ) ،  
فيجب أن تقام الصلاة ضمن شروطها التي حددها الشرع ، وأن تقام في أوقاتها التي حددها الشرع ،  
وأن يحى ما يقول وما يقرأ من آيات الذكر الحكيم ومن الدعاء ، فالذى يخل بالصلاة ويقصر بشيئ  
من شروطها يفقد تأثيرها ، ويجوز أن يخسر ثوابها .

وإن الصلاة هي الدواء الناجع في هذا العصر المادي الذي شاع فيه القلق حتى أطلق عليه عصر  
القلق ، دواء للنفوس القلقة التي تريد أن تطمئن وتستشعر حلاوة الايمان والسعادة فليس كذكر الله  
يطمئن النفوس ، والصلاة هي ذكر الله من أقرب مكان اليه ، قال الله تعالى : (( الذين آمنوا وتطمئن  
قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب )) (٢)

إن الصلاة كنز للمؤمنين الخاشع فيها ، الدائم على اقامتها ، المحافظة عليها ، فليس أسعد من  
المؤمن حالا ، ولا أرجى منه مآلا ، وهي الشفاء من القلق ، والدواء من الضياع ، والملاجئ للحزن ،  
والموئل للخائف ، لأنها تؤدي الى الاطمئنان في الدنيا والآخرة .

#### سبب اختيار الموضوع .

فقد كان من عظيم نعم الله وآلائه أن وفقني للالتحاق بقسم الدراسات العليا الشرعية بكلية  
الشرعية والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة للحصول على درجة الماجستير ، ثم  
الدراسة بالقسم ذاته للحصول على درجة الدكتوراة ، وذلك بعد أن تخرجت من كلية الشريعة بالجامعة  
الاسلامية بالمدينة المنورة .

(١) ولما كان نظام الدراسة يوجب على الطالب اختيار موضوع علمي ليكون محل بحث ودراسة ،  
أما أن يكون موضوعا يجمعه الطالب ويكتبه من كتب شتى ومراجع مختلفة كما عملت ذلك في الماجستير  
برسالة موضوعها " النذب والكراهة " ، وأما أن يختار مخطوطة يحققها ، ويرجع في موضوعاتها  
الى أصولها الأولى أو الى من كتب عنها واستقى منها ، لذلك فقد اخترت التنويع والتغيير  
لأكون على المام بالتنوعين ومعرفة بالقسمين : الموضوع والتحقيق .

(١) رواه مسلم وأبو داود والدارمي وابن أبي شيبة والطبراني . ورواه البخارى من حديث ابن عمر  
وابن ماجة من حديث أبي حميد ، ورواه أبو داود من حديث رفاعة رضى الله عنها . انظر : ص  
٢٥٠ ج ١ من هذه الرسالة .

(٢) الرعد : ٢٨



(٢) ومن ناحية أخرى فإن في تحقيق المخطوطات أحياء للتراث الاسلامي الخالد ،

وتنويها ما قام به سلفنا الصالح .

لكل ذلك فقد رغبت في اختيار مخطوط ليكون رسالتى لنيل درجة الدكتوراة .  
ولما استقر رأيي بعد البحث والتفكير على ذلك ، التقيت بالاخوة الطلاب الذين همهم ما أهمنى وشغلهم ما شغلنى ، والمرء كثير باخوانه فوجدت بعضهم يؤيد فكرة اختيار مخطوط ، وهم بين رجلين : رجل اختار مخطوطا ، لأنه قد حقق مخطوطا فى رسالة الماجستير ورأى أن التحقيق أنفع من الموضوع ، وبين رجل اختار مخطوطا لأنه اراد ما أردت وهو التنويع ، وزيادة الاطلاع على المصادر الأصلية .

ومن حسن الحظ فاني وجدت هؤلاء قد اختار كل واحد منهم كتابا من " الحاوى الكبير " للإمام الماوردى ، وكلهم قد كتب فى موضوع لفترة ما من الوقت الا صاحب " كتاب الصلاة " .

وبعد أن عرفت مواضعهم والنسخ المتيسرة لكل واحد منهم دخل فى نفسى الرغبة فى تحقيق من هذه الموسوعة العلمية الجليلة ، فكرت فى اختيار كتاب فى العبادات فوق اختياري لتحقيق الجزء الثانى من الكتاب وهو كتاب الصلاة ، لأن هذا الكتاب الجليل سيصل بى الى دقائق الموضوعات ، وحلول لجميع الجزئيات ، والعبادات التى يكثر السؤال عنها من الناس ، وخاصة نحن فى هذه العبادة يوميا ، ليلا ونهارا .  
فمتى استطاع الانسان الامام بجزئياتها والمعرفة بتفريعاتها استطاع أن يكون على استعداد لينتفع هو أولا ، ثم يفيد الناس ثانيا .

(٣) ابراز فضل هذا العالم الجليل الامام الماوردى الذى خلف ثروة هائلة لاكثره العالم الزائل ، وهو رجل له وزنه واعتباره لدى الأئمة ، فقد توفى رحمه الله فى منتصف القرن الخامس الهجرى سنة ٤٥٠ هـ تغمدته الله بواسع رحمته وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ولا زالت آثاره باقية يستفاد منها ، ومنها تلك الموسوعة الفقهية التى لم يترك شاردة ولا واردة حتى الافتراضات يبعد وقوعها فقد ذكرها وبين حكمها .

(٤) هذا الموضوع من ضمن موضوعات شاملة يضمها كتاب " الحاوى الكبير " وهو مخطوط من زمن بعيد ، فأردت أن ابرز هذا الجزء من الثروة الهائلة مساهمة منى

فى ظهوره ، ورغبة فى الاستفادة منه لى أولا ولطلاب العلم ثانيا .

فلهذه الأسباب ولغيرها اخترت أن يكون موضوعى لرسالة الدكتوراة هو تحقيق كتاب الصلاة من " الحاوى الكبير " مساهمة منى فى نشر التراث الاسلامى ، شهية لمبتغيها ، وحيث أن كتاب الصلاة كبير فقامت بتحقيقه من أوله الى أول باب فضل الجماعة والعذر بتركها .

فهذه محاولة منى لألحق بالركب الذى سبقونى أو الذى لازالوا فى الطريق لإخراج بعض موضوعات الحاوى حتى يكتمل تحقيقه ودراسته ان شاء الله تعالى على الوجه المطلوب .

وقصدى كما يعلم الله خدمة العلم والدين وتقريب النفع لى وزملائى طلاب العلم وان كان قصور الهمة ، لازما لى فقد لا أكون من فرسان هذا الميدان الواسع ، ولكن من جد وجد ، ومن سار على الدرب وصل ، وقد بذلت جميع جهدى لإخراج هذه الرسالة ، وهو جهد من هو معرض للخطأ والصواب ، فلا عصمة لغير الرسل والأنبياء ، ولا كمال لغير كتاب الله وسنة رسوله ، فلا بد من هفوة أو هفوات ، والا كان الكمال لمن خلق ضعيفا ، وهذا لا يكون ، وليكن له كما قال عليه الصلاة والسلام : ( أجران أخطأ ، وأجران ان أصاب )<sup>(١)</sup> ، فان أصبت ووفقت فمن الله والحمد لله ، وان كان غير ذلك فمن نفسى ومن الشيطان ، والعياذ بالله ، وأستغفر الله العظيم ، فان الكمال لله وحده .

وفى الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا اليسير من العمل وأن ينظر الى ما بذلته من الجهد فى هذا السبيل بالقبول ، وأن يحفو عما فيه من

---

(١) حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم وأصحاب السنن الا الترمذى وأحمد من حديث عمرو بن العاص وأبى هريرة رضى الله عنهما ولفظه : ( اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وان اجتهد فأخطأ فله أجر ) . انظر : البخارى : ١٣٣/٩ كتاب الاعتصام - باب اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، مسلم : ١٣٤٢/٣ (٣٠) كتاب الأقضية (٦) باب بيان اجر الحاكم اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ حديث رقم ١٦١٦ ، أبو داود : ٦/٤ - ٧ (١٨) كتاب الأقضية (٢) باب فى القاضى يخطئ حديث رقم ٣٥٧٤ ، النسائى : ٢٢٤/٨ كتاب آداب القضاء - باب الاصابة فى الحكم ، ابن ماجه : ٧٧٦/٢ (١٣) كتاب الاحكام (٣) باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق حديث رقم ٢٣١٤ ، مسند أحمد : ١٩٨/٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

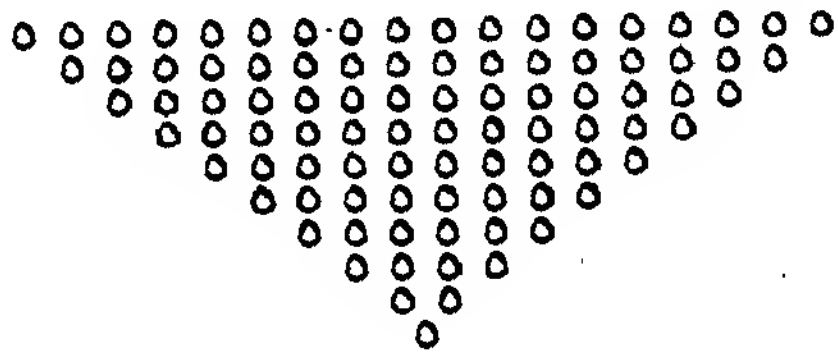
الهِفَوات والسَّيِّئات ، وأن يدخر لى منه ذخرا أجده أمامى يوم يقوم الناس لرب العالمين  
يوم لا تغنى نفس عن نفس شيئا الا من رحم الله ، وأسأل الله سبحانه وتعالى  
أن يثبتنا جميعا على دينه الذى ارتضاه الى أن نلقاه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من  
أتاه الله بقلب سليم ، وأن يختم حياتنا بالصالحات ، انه ولى التوفيق ،  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

وسلم وسبحان رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب

العالمين



القسم الأول  
الدراسة



## القسم الأول :

### دراسة حياة المؤلف

- لابد أن ينتسب كل عمل لعامله والحاوي الكبير للماوردي ليس كتابا مستقلا ، بل هو شرح لكتاب سبقه أولا وهو مختصر المزني .
- وكلمة " مختصر " تدل على أن هناك أصلا ، هذا المختصر فيه كلام الشافعي ، والحاوي الكبير هو شرح لهذا المختصر .
- فعلى هذا يجب على المحقق أن يكتب :
- أولا : دراسة عن حياة الامام الشافعي صاحب المذهب .
- ثانيا : دراسة عن حياة صاحب " المختصر " أبي ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني .
- ثالثا : دراسة عن حياة الامام الماوردي شارح المختصر .

### أولا

ولما كان الامام الشافعي غنيا عن التعريف ، أوقد أشبه تعريفا وتوضيحا فستأتي ترجمته بسيطة في ثنايا التحقيق .

أما الامام المزني فلا بد من ترجمة مختصرة عنه تعطى القارئ الكريم نورا كاشفا عن هذا المؤلف الكبير ، والعالم الجليل ، ثم أعقب ان شاء الله تعالى بترجمة صاحب كتاب " الحاوي الكبير " وستكون مختصرة ، لأن الكثير من زملائي الذين سبقوني في هذا الميدان كتبوا عن ذلك وسيكتبون .

### ثانيا

(١)  
الامام المزني مؤلف " المختصر " :

---

(١) انظر ترجمته في : الأعلام ٧٢٣/١ ، الانتقاء ص ١١٠ ، أنموذج القتال في نقل العوال لابن أبي جحلة التلمساني ص ٣٩ ، ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون : ٤٥١/٣ ، تراجم الرجال ص ٧ ، تهذيب الأسماء واللغات : ص ١٠٣ ، شذرات الذهب : ١٤٨/٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٧ ، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي : ٢٣٨/١ ، =

# ترجمة الامام المزن

إسمه - كنيته - نسبه

منزلته العلمية

مؤلفاته

آراءه بالنسبة للمذهب الشافعي

وفاته

اسمه وكنيته ونسبه :

أما اسمه فهو اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو .  
وهذا القدر موضح اتفاق بين العلماء الذين ترجموا الحياة المزني ، ثم اختلفوا فيما وراء ذلك . فقال بعضهم هو اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق ، وقال البعض الآخر بل هو : ابن عمرو بن مسلم ، وتوقف القسم الثالث منهم قبل هذا الجد بقليل أو كثير .

كنيته :

أجمعت المصادر التي اطلعت عليها أن كنية الامام المزني هي أبو ابراهيم .

نسبه :

المزني بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها نون ، نسبة الى مزينة بنت كلب بن وبرة ، أم عثمان وأوس ، وهم قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن ، منها أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني المصري ، صاحب الشافعي .

مولده :

(١) ولد المزني سنة ١٧٥ هـ ، وكان هو والربيع بن سليمان رضيعين .

منزلته العلمية :

اتفق العلماء الذين ترجموا الامام المزني على جلالته قدره ، وعلو منزلته العلمية ، وارتفاع شأنه .

أخذ عن الشافعي ، وكان ورعا فقيها على مذهب الشافعي ، ولم يكن من أصحاب

---

= الفهرست لابن النديم : ص ٢٩٨ ، كشف الظنون : ١٦٣٥/٢ - ١٦٣٦ ، مرآة الجنان : ١٧٧/٢ - ١٧٩ ، مروج الذهب : ٦/٨ ، معجم المؤلفين : ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ ، مفتاح السعادة : ١٥٨/٢ ، المغني في ضبط أسماء الرجال للهندي ص ٢٤٧ ، وفيات الأعيان : ٨٨/١ ، هداية العارفين ١٠٧/١ ، وغيرها كثير مطبوع ومخطوط .  
(١) انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٢٣٨ .

الشافعي أفقه من المزني، ولا أصلح من البويطي .

وكان المزني ناصر المذهب، وبدر سمائه، كما انه كان جبل علم، مناظرا

محججا، قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه : " لو ناظر الشيطان لغلبه "

وقال أيضا : " المزني ناصر مذهبي " .

(١) كان زاهدا عالما مجتهدا، غواصا على المعاني الدقيقة، وهو امام الشافعيين

وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما يتعلمه عنه . وكان له عبادة وفضل، ثقة في الحديث،

وهو أحد الأئمة المشهورين .

وقال ابن سريج في بيان منزلة المزني العلمية العالية : " يخرج مختصر المزني

من الدنيا عذرا لم يفتض " (٢) . وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي

رضي الله عنه، وعلى منواله رتبوا، ولكلامه فسروا وشرحوا .

ومما يدل على منزلة المزني العلمية المرموقة، انه لما ولي القاضي بكار بن قتيبة

القضاء بمصر، وجاءها من بغداد، وكان حنفي المذهب، توقع الاجتماع بالمزني

مدة، فلم يتفق له، فاجتمعا يوما في صلاة جنازة، فقال القاضي بكار لأحد

أصحابه : سل المزني شيئا حتى أسمع كلامه ؟ فقال له ذلك الشخص : يا أبا

ابراهيم، قد جاء في الأحاديث تحريم النيذ وجاء تحليله أيضا، فلم قدمتم

التحليل على التحريم ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد من العلماء الى أن النيذ

كان حراما في الجاهلية ثم حل، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فحرم، فهذا يعضد

أحاديث التحريم، فاستحسن بكار ذلك منه .

فهذه القصة لاتعطينا فقط عقلية المزني العلمية العالية، بل هي تشير الى أن

القاضي بكار منذ قدومه الى مصر كان يتوقع الى الاجتماع بالمزني مما يدل

على شهرة هذا الامام الجليل، ومعرفة الناس بفضله وعلمه .

(١) انظر : الفتح المبين للمراغي : ١ / ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) اي كالبكر الذي لم يمسه أحد .



وللمزنى آراء كثيرة معتبرة فى الأصول ، ومن تصفح كتب المزنى التى ألفها ، وجد فيها من الآراء ما يدل على تمكنه فى علم الأصول ، وتبحره فى إيراد الأدلة والاستنباط .<sup>(١)</sup>

#### مؤلفات المزنى .

بعد أن عرفنا غزارة علمه ، وعلو منزلته فى المذهب ، أنه لا يترك هذه العلوم تذهب سدى ، أو توضيح بلا نفع ، بل أودع الكثير منها كتبه ومصنفاته ، فألف الكتب الكثيرة النافعة التى اعتمد عليها الشافعية فى مذهبهم وصارت حجة فيه .

#### (١) المختصر :

هذا الكتاب من أجل كتب الشافعية ، وهو الذى شرحه الماوردى فى كتابه " الحاوى الكبير " وهذا الكتاب أيضا هو الذى اعتنى به العلماء شرحا واختصارا ونظما وتعليقا .

ومختصر المزنى اهتم فيه مؤلفه اهتماما خاصا ، فقد كان اذا فرغ من مسألة من مسائل المختصر وأودعها مختصره ، قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى ، فهو من الكتب التى تلقاها علماء الشافعية بالقبول ، فصار أصل الكتب المصنفة فى المذهب .

#### أ - شارح المختصر :

(١) أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي فى نحو ثمانية أجزاء ، المتوفى سنة

٣٤٠ هـ .

(٢) أبو نصر أحمد بن على بن طاهر الجويقى النسفى الشافعى المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

(٣) أبو على حسين الحسن بن قاسم الطبرى وسماه " الافصاح " المتوفى سنة

---

(١) انظر : المصدر السابق : ١ / ١٥٦ .

٣٥٠ هـ .

- (٤) أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر المروزي وهو كبير، المتوفى سنة ٣٦٢ هـ .
- (٥) أبو سراقه محمد بن يحيى الشافعي المتوفى سنة ٤١٠ هـ .
- (٦) محمد بن عبد الله المروزي المسعودي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .
- (٧) أبو الفتوح يحيى بن اسماعيل بن محمد بن ملا هــ اليمنى الشافعي المتوفى

سنة ٤٢٠ هـ .

- (٨) أبو علي حسين بن حبيب السنجي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ .
- (٩) أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٤٤٥ هـ .
- (١٠) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري المتوفى سنة ٤٥٠ هـ .
- (١١) أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي سماه " الشافعي " المتوفى سنة ٥٠٧ هـ .
- (١٢) عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل الأنصاري البصري المتوفى

سنة ٦٢٤ هـ .

- (١٣) شمس الدين محمد بن أحمد المتوفى سنة ٦٤٩ هـ . وليس بتام .
- (١٤) أبو الفتوح علي بن عيسى الشافعي المتوفى سنة ٧١٠ هـ .
- (١٥) ابن عدلان محمد بن أحمد الكتاني المتوفى سنة ٨٧١ هـ أو ٧٤٦ هـ .
- (١٦) يحيى بن محمد الحدادي المناوي المتوفى سنة ٨٧١ هـ .
- (١٧) الشيخ القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ .
- (١٨) أبو الحسن علي بن حسين الحوري سماه " المرشد " .

#### ب - مختصر المختصر .

أبو محمد عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن حيويه الجويني المعروف بإمام الحرمين المتوفى سنة ٤٧٨ هـ، وهو الذي يعبر عن مختصره بالمختصر . ولخص هذا المختصر الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وسماه " عنقود المختصر ونقاوة المختصر " ،

وهو موجود في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة على ميكروفيلم .

ج - شرح ألفاظ المختصر .

الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى اللغوى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

د - معلق المختصر .

(١) الشيخ ابن أبى هريرة حسن بن حسين المتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، علق عليه تعليقة

كبيرة نقلها عنها أبو على الطبرى .

(٢) الشيخ ابن أبى هريرة علق عليه تعليقة أخرى فى مجلد واحد ، وكلاهما قليل

الوجود .

(٣) الشيخ أبوبكر الصيدلانى .

هـ - زيادات المختصر .

للشيخ أبى بكر عبد الله بن محمد النيسابورى المتوفى سنة ٣٢٤ هـ .

و - نظم مختصر المزننى .

للشيخ أبو الرجاء محمد بن أحمد الأسوانى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ .

ز - صنف ابن القاص كتابا فى التوسط بينه وبين ما اعترض به المزننى على الشافعى

فى مجلد يرجح الاعتراض تارة ، ويدفعه تارة أخرى ، المتوفى سنة ٣٣٥ هـ .

ومن مؤلفات المزننى :

• \_\_\_\_\_

- (٢) الترغيب في العلم وسماه في الكشف " ترغيب العلم " .
- (٣) الجامع الكبير .
- (٤) الجامع الصغير .
- (٥) كتاب " العقارب " سمي به لصعوبة مسأله ، وهو مختصر يحتوى على أربعين<sup>(١)</sup> مسألة ولدها المزنى ورواها عنه الأنماطى .
- (٦) المسائل المعتمدة
- (٧) المنشور .
- (٨) كتاب " نهاية الاختصار " وكثيرا ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جدا ، لعله نحور بيع التنبيه أودونه .
- (٩) كتاب الوثائق .
- (١٠) ذكر أبو بكر بن هداية الله الحسيني في " طبقاته " <sup>(٢)</sup> ، والنووى فى " تهذيب الاسماء واللغات " <sup>(٣)</sup> ، ان المزنى صنف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب الشافعى .
- (١١) ذكر ابن النديم : للمزنى كتابا باسم " المختصر الكبير " قال : وهو<sup>(٤)</sup> متروك .
- (١٢) ذكر ابن خلكان وغيره : للمزنى كتابا باسم " مختصر المختصر " قلنا : وأظنه هو " المختصر " وليس كتابا آخر ، لأن جميع الذين ذكروا هذا الكتاب " مختصر المختصر " لم يذكروا معه المختصر .
- (١٣) ذكر ابن هداية الله الحسيني في " طبقاته " <sup>(٦)</sup> ، للمزنى كتابا باسم " المبسوط " ولم أجده لغيره ولعله أراد به " الجامع الكبير " ، لأنه لم يذكره كما لم يذكر " الجامع الصغير " .

---

(١) انظر: الفتح المبين للمراغى : ١ / ١٥٨ .

(٢) ص ٢٩٨ .

(٣) انظر : ٢ / ٢٨٥ .

(٤) انظر : الفهرست ص ٢٩٨ .

(٥) انظر : وفيات : ١ / ٩٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازى : ص ٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٩ .

(٦) ص ٢٩٨ .

(١٤) ذكر ابن هداية الله أيضا : للمزنى كتابا باسم " الوسائل " ولعله هو

كتاب " المسائل المعتبرة " ولم يذكر كتاب الوسائل غيره .

#### آراء المزنى بالنسبة للمذهب الشافعى .

عرفنا ان المزنى امام من أئمة الشافعية ومن كبارهم ، فهو وان لم يصل الى مرتبة الشافعى مجتهدا مطلقا لكن يأتى بعده ، وقد عرفنا ثقة الشافعى فيما سبق . فالمزنى هو الذى حفظ مذهب الشافعى ونصره ، وألف الكتب الكثيرة النافعة لتقرير المذهب وتثبيت دعائمه ، ولا أدل على ذلك من قول الشافعى السابق ذكره :  
" المزنى ناصر مذهبى " .

فهذا العالم الجليل له آراء يستقل بها ، ومسائل ينفرد باعطاء حكم خاص لها ، ففى بعض كتبه نجد بعض الآراء التى خالف فيها مذهب الشافعى امامه .  
والمسائل التى خالف فيها المزنى المذهب على قسمين : منها ما خرج به المزنى على أصل من أصول الشافعى ، ومنها ما لم يخرج به على أصل من أصوله . فان كانت المسائل التى خالف فيها من القسم الأول فهي ملحقه بالمذهب لامحالة ، وان كانت من القسم الثانى فلا تلتحق بالمذهب .<sup>(١)</sup>

#### وفاته .

بعد أن عاش هذا الامام الكبير أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق المصرى المزنى ، تسعا وثمانين سنة ، توفى رحمه الله تعالى سنة ٢٦٤ هـ ، والذى صلى عليه هو الربيع بن سليمان المرادى ، ودفن بالقرب من تربة شيخه الامام الشافعى رحمه الله تعالى بالقرافة الصغرى بسفح المقصم رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ، المجموع : ١ / ١١١ .

# ترجمة الامام الماوردى

إسمه - كنيته - لقبه

حياته من الناحية الدينية والاجتماعية والسياسية

منزلته العلمية

مشايخه

الماوردى برك من تهمته الاعتزال

مؤلفاته

منهجه في تأليف الحاوى الكبير

وفاته

ثالثا :

(١)  
الامام الماوردي شارح " مختصر المزنى " بكتابه " الحاوى الكبير " :

نظرا لسبق عدد من اخوانى الزملاء الذين سبقونى فى هذا الميدان فى كتابة ترجمة الامام الماوردي ، ونظرا الى الهدف منه هو التعريف به وبمكانته العلمية . وبما قدمه من أعمال جليلة يستحق الشكر والثناء عليها ، ولكوننا جميعا نذور فى فلك واحد ، ولأن التطويل بدون فائدة ودون جديدة لفائدة فيه ، فلهذه الأسباب

(١) انظر ترجمته فى : الاعلام : ١٤٦/٥ ، الاكمال لابن ماكولا : ٤٧٧/١ ، ادب الدين والدنيا ص ١٠٨ ، الانساب ورقة ( ٥٠٤ / أ ) نموذج القتال فى نقل العوال : ص ٤٠ ، ٣٠ ، البداية والنهاية : ٨٠ / ١١ ، تاريخ الاسلام للدكتور حسن ابراهيم حسن ص ٤٧٦ ، تاريخ بغداد : ١١٠ / ١٢ ، تاريخ التشريع الاسلامى للشيخ الخضيرى ص ٣٧٣ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٢١٠ / ٢ ، الثقافة الاسلامية ص ٢٦١ ، روضات الجنات ٤٨٣ / ٣ ، شذرات الذهب : ٢٩٥ / ٣ ، طبقات الشافعية للأسنوى : ٣٨٧ / ٢ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٥١ ، طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي : ٢٦٧ / ٥ ، طبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٣١ ، طبقات المفسرين للسيوطى ص ٢٥ ، العبر فى خبر من غبر للذهبي : ٢٢٦ / ٣ ، الفتح المبين فى طبقات الأصوليين للمراغى : ٢٤٠ / ١ ، الفوائد الجنية للشيخ محمد ياسين عيسى الفادانى الكنى : ص ١٠٤ ، الكامل فى التاريخ لابن الأثير : ٦٥١ / ٩ ، كشف الظنون : ١٩ / ١ الكنى والألقاب : ١١٦ / ٣ ، الكوكب المنير : ٥٢٢ / ٢ ، لب الباب ص ٢٣٥ ، تهذيب الأنساب : ٩٠ / ٣ ، لسان الميزان : ٢٦٠ / ٤ ، مرآة الجنان لليافعى : ٧٢ / ٣ ، معجم الأدباء : ٥٢ / ١٥ ، معجم المؤلفين : ١٨٩ / ٧ ، مقدمة ادب الدنيا والدين للسقا ص ٣ - ١١ ، مقدمة ادب القاضى لسرحان ، مقدمة نصيحة الملوك للشيخ خضر محمد خضر ، مقدمة تسهيل النظر وتعجيل الظفر فى اخلاق الملك وسياسة الملك لسرحان والساعاتى ، مفتاح السعادة : ٢٦٣ / ١ ، ١٩٠ / ٢ ، المنتظم : ١٩٩ / ٨ ، ميزان الاعتدال : ص ٥٩٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٦٤ / ٥ ، هداية العارفين : ٦٨٩ / ١ ، وفيات الأعيان : ٤٤٤ / ٢ ، وغيرها كثير . وانظر أيضا كتاب الحدود من الحاوى ( رسالة ) بتحقيق الدكتور ابراهيم صندقى ، كتاب الزكاة من الحاوى ( رسالة ) بتحقيق الدكتور ياسين عمر الخطيب .

سأقتصر على نبذة مختصرة من ترجمته حتى أعطي القارئ الكريم فكرة بسيطة عن صاحب هذا الكتاب ، ومن أراد الاطالة والاستزادة فعليه الاطلاع بما كتبه وترجمه له من العلماء السابقين ، وبما حققه زملائي الدكاترة ، ففيها الكفاية .

#### اسمه وكنيته ولقبه :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي .  
ولد رحمه الله تعالى بالبصرة سنة أربع وستين وثلاثمائة للهجرة ( ٣٦٤ هـ )  
الموافقة لسنة أربع وسبعين وتسعمائة للميلاد ( ٩٧٤ م ) في أسرة عربية  
عرفت ببيح ماء الورد ، ومنها عرف بالماوردي ، كما لقب أيضا بأقضى القضاة سنة  
( ١ )  
٤٢٩ هـ .

#### حياته من الناحية الدينية والاجتماعية والسياسية .

ولد الماوردي في زمن اشتهر بالعلم والأدب والفكر والنضوج العقلي ، ونشأ  
بالبصرة ، وكانت ثاني مدينة اسلامية امتازت بتوفر العلماء وفي شتى المجالات  
ومختلف العلوم بعد بغداد . فاستفاد الماوردي من هذا الجو العلمي الذي  
كان نشأ وترعرع فيه . وبعد أن أخذ العلم وتمكن منه غادر البصرة وانتقل الى  
بغداد واستوطن فيها . فسكن في درب الزعفراني ، ثم التقى بالشيخ ابي حامد  
الاسفراييني امام الشافعية في عصره ومن انتهت اليه رئاسة الدنيا والدين ببغداد ،  
والذي اتفق أهل عصره على جلالته وتفضيله . فما زال الماوردي ينتقل بين أكابر العلماء  
حتى أصبح حافظا للمذهب الشافعي ، وأصبح معلما مرشدا مدرسا للعلوم ويأتون اليه  
من كل مكان . فدرس عدة سنين وحدث فيها ، وفسر وأفشى الناس ، وألف فيها  
كتبه .

( ١ ) انظر : الانساب ص ٥٠٤ ، الاكمال : ٤٧٧ / ١ ، اللباب : ١٥٦ / ٣ ، معجم الأدباء :  
٥٢ / ١٥ ، الفوائد البهية : ص ٢٣٩ .



عاش الماوردي في العصر العباسي الذي يعتبر العصر الذهبي للدولة الإسلامية،  
اذ لم يبلغ المسلمون من القوة والسلطان وال عمران ما بلغوه في هذا العصر من قبل  
ولامن بعد .

وهذا وقد قسم الباحثون تاريخ الدولة العباسية الى عصرين :  
العصر العباسي الاول : ويمتد من سنة ١٣٢ هـ الى سنة ٢٣٢ هـ (١) ، وكان خلفاؤهم  
من السفاح الى الواثق رجالا أقوياء ، وساسة عظماء ، وكانوا يديرون شئون الخلافة  
بكفاءة تامة ، وكان نفوذ الخليفة يمتد الى سائر أرجاء الدولة ، ولم يطخ نفوذ الجند  
والموالي في هذا العصر على الحاكم ، ولم تقطع دولة الخلافة الى دويلات وامارات ،  
بل بقي الخليفة مطاعا والدولة قوية .

والعصر العباسي الثاني : ويمتد من سنة ٢٣٢ هـ وهي بداية خلافة المتوكل  
الى سنة ٦٥٦ هـ . وكان آخر الخلفاء العباسيين المعتصم الذي قتله التتار .  
وقد اختلف حال الخلافة في هذا العصر عن سابقه ، فقد اتصف الخلفاء بالضعف  
وتقلص النفوذ ، ووقعوا في هذه الفترة تحت سيطرة الوزراء والأمراء والسلاطين ، وقد  
كان الحاكم الفعلي لدار الخلافة العنصر التركي الذي سيطر على الجيش ، ثم سلاطين  
آل بويه ، وسلاطين آل سلجوق .

ولم يكن للخليفة العباسي شيء من النفوذ ، فهو ينصب ويخلع كما يحلو للقوة  
الحاكمة فعلا .

أما دولة الخلافة فقد انقسمت الى دويلات متعددة ، اما مستقلة كليا أو جزئيا ،  
فانتقلت من المركزية الى اللامركزية في نظام الحكم ، وهكذا ضعفت دولة الخلافة  
العظيمة ، وتقطعت الى أوصال متفرقة ومتناحرة .

هذه لمحة موجزة عن العصر العباسي الثاني .

عاصر الامام الماوردي ثلاثة من الخلفاء العباسيين وهم :

(١) الطائع لله ، وكانت خلافته من سنة ٣٦٣ - ٣٨١ هـ .



١٢١٦

(١) انظر : التاريخ الاسلامي العام ص ٣٣٠ ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٧١ .

(٢) القادر بالله، وكانت خلافته من سنة ٣٨١ - ٤٢٢ هـ .

(١)

(٣) القائم بأمر الله، وكانت خلافته من سنة ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ .

ومى هذه الفترة كان الخلفاء مجرد دوى بالنسبة للحكم وتصريف أمور البلاد ووقعت بغداد فى حياة الامام الماوردى تحت نفوذ البويهيين الذين امتد سلطانهم من سنة ( ٣٣٤ هـ - ٤٤٧ هـ ) ، ثم استولى عليها السلاجقة بقيادة ( طغرل بك ) وقضوا على البويهيين ، وامتد نفوذهم من سنة ( ٤٤٧ هـ - ٥٣٠ هـ ) .

ولذلك اساء بنو بويه معاملة الخليفة وتغردوا بالحكم دونه ، وكان من اسباب ذلك تعصبهم بالشيعية واعتقادهم أن العباسيين قد غصبوا الخلافة ، فلم يكن عندهم باعث دينى على طاعته ، وقد أبقوا الخلافة لاعتبارات سياسية ، ولم يكتف البويهيين بالاستبداد بالسلطة ، بل أصبحت أسماءهم تذكر مع اسم الخليفة فى الخطبة ، وتنتعش الدنانير والدرهم مع اسمه .

(٢)

وكان البويهيون يحينون الوزراء والعمال وغيرهم من كبار موظفى الدولة . أما حال الخلافة العباسية فى العصر السلجوقى فلم يختلف كثيرا عن حالها فى العصر البويهى ، اذ بقى الخليفة ضعيفا ، ليس له من الأمر سوى ذكر اسمه فى الخطبة ، بينما كانت السلطة الحقيقية بيد سلاطين السلاجقة . غير أن علاقة السلاجقة بالعباسيين كانت أحسن حالا من علاقة البويهيين بالعباسيين ، لأن سلاطين السلاجقة كانوا يجدون فى الخليفة العباسى المقام الروحى الذى يستمدون منه شرعيتهم فى الحكم ، ولأن السلاجقة كانوا يعتنقون المذهب السنى وهو مذهب الخليفة . وكذلك زاد احترام السلاجقة للخلفاء العباسيين بسبب ارتباط البيتين العباسى والسلجوقى برابطة المصاهرة .

---

(١) انظر : محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ( الدولة العباسية ) ص ٤١٠ - ٤٣٠

(٢) انظر : العراق فى العصر البويهى ص ٣٤ - ٤٥ .

والامام الماوردي قد اختير سفيراً بين الخليفة، ثم بينه وبين السلاجقة ، ولم ينفصل عن الخليفة حتى في أخريات أيامه ، يشاركهم في حل المشاكل والخصومات ، ويحضر افراحهم واحتفالاتهم . فعاش ستاً وثمانين سنة مليئة بالأحداث الجسام في عصر مضطرب قاس . كان فيه مثال الرجل المخلص لدينه ، ولم يأل جهداً في النصيح وقول الحق ، ولو أدى ذلك الى غضب الخليفة . كما يتمثل في حادثة تلقيب جلال الدولة ابن بوية بلقب شاهنشاه الأعظم ملك الملوك ، وذلك في سنة تسع وعشرين واربعمائة (٤٢٩هـ) في شهر رمضان أمر الخليفة وخطب له بذلك ، فأفتى بعض الفقهاء بالمنع ، وأنه لا يقال ملك الملوك الا الله ، وتبعهم العوام ورموا الخطباء بالأمر ، وكتب الى فقهاء في ذلك . فكتب الصيمري الحنفي : ان هذه الأسماء يعتبر فيها القصد والنية ، وكتب القاضي ابو الطيب الطبري : بأن اطلاق ملك الملوك جائزة ، ومعناه ملك ملوك الأرض ، قال : واذا جاز أن يقال قاضي القضاة جاز أن يقال ملك الملوك ، ووافقه التميمي من الحنابلة . وأفتى الماوردي بالمنع أيضاً وشدد في ذلك ، وكان من خواص جلالة الدولة ، فلما أفتى بالمنع انقطع عنه ، الا أن الأخير شكر له موقفه وايداره الحق ، فأعاده الى مكانه ،  
(١)  
بعد انفصال دام أكثر من شهرين .

لقد عاش حياته في تواضع مع منصبه وجاهه وماله الوفير ، وفي صراحة بالغة ، مع وجود المتلقين ، وفي تأليف عزيز ، مع اشتغاله بالأحداث الجسام . لقد بلغ من العلم ان تنسم زعامة الشافعية في عهده ، ونظر اليه الفقهاء نظرة اجلال فكانوا يقتبسون آراءه لما عهد فيه من سلاهة الاجتهاد وسعة الأفق وغزارة الحفظ ، مما جعله يوسع الفقه الشافعي ، ويزيد في تفرعاته باجتهاده الواسع .

---

(١) انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٣٠٥ .

### منزله العلمية

لقد كان الماوردي ذا حظ وافر في علوم عديدة فهو فقيه مفسر أصولي أديب شاعر لغوي مؤرخ مرب فاضل سياسي صوفي جغرافي فيلسوفي ومحدث .

ولقد كان هذا شأن العلماء في ذلك العصر لا يختص الواحد منهم بعلم واحد يقصر نفسه عليه ، إلا أنه قد يبرز في ناحية يشتهر بها ويبرز ، وما برز فيه الماوردي الفقه والسياسة .

وكان إماماً جليلاً رفيع الشأن ، له اليد الباسطة في المذهب ، والتقنين (١) الكتابي في سائر العلوم .

ولعل العوامل التي ساعدت إمام الماوردي على دفع الحركة العلمية هي :

(١) تفرغ العلماء .

(٢) الحرية التي كان يتمتع بها العلماء

(٣) الورق والوراقين .

(٤) انتشار المكتبات في كل مكان .

(٥) مناظرات العلماء في المساجد وقصور الخلفاء والوزراء في علم الكلام والفقه واللغة والنحو وغيرها من العلوم .

(٦) تشجيع الخلفاء والأمراء والوزراء وحكام الأقاليم والولايات للعلم والعلماء . (٢)

### مشايعه

للإمام الماوردي منزلته العلمية الرفيعة كما مر ، فهذه المنزلة لا تأتي ولم توجد إلا عن شيخ وأستاذ .

والمعروف أن طلاب العلم قديماً كانوا لا يكتفون بشيخ واحد ، بل كانوا يدرسون

•

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٣٠٣

(٢) انظر: مقدمة كتاب الزكاة من الحاوي تحقيق الدكتور ياسين عمر الخطيب ، بتصرف ، ادب الدنيا والدين ص ٤٨ .

على الكثير من المشايخ ذوي الاختصاصات المتنوعة ليتزودوا بالعلوم المختلفة .  
ففي الحديث شيخ أو أكثر، وفي التفسير شيخ أو أكثر أيضا، وفي الفقه وفي  
العقيدة وفي الأدب واللغة وما إلى ذلك .

والذين كتبوا تاريخ الاعلام العلمية يحدثونا عن جميع مشايخهم وأساتذتهم  
الذين أخذوا عنهم ، كما لم يحدثوا عن كل تلاميذتهم ، بل كانوا يكتفون بذكر  
بعضهم والاقتصار عليه .

ذكر المؤرخون للشيخ الماوردي نوعين من العلماء : أحدهما محدثون ،  
وثانيهما فقهاء ، فأما الفقهاء فمنهم :

(١) أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري المتوفى سنة ٣٨٦ هـ .

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري الباقي المتوفى سنة ٣٩٨ هـ .

(٣) أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسعراييني المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

وأما شيوخه في الحديث فمنهم :

(١) أبو علي الحسن بن علي بن محمد الجبلي .

(٢) جعفر بن محمد الفضل البغدادي المعروف بابن المارستاني المتوفى سنة

---

(١) انظر ترجمته في : تهذيب الاسماء واللغات : ٢/٢٦٥ ، الفتح المبين : ١/٢١٠ ،

طبقات الشافعية لابن هداية ص ١٢٩ ، الباب : ٢/٢٥٥ ، طبقات الفقهاء للشيرازي :

ص ١٢٥ ، الجواهر المضيئة : ٢/٤٨٠ ، معجم البلدان : ٣/٤٤٢ ، طبقات الشافعية

الكبرى : ٣/٣٣٩ ، معجم المؤلفين ؟ ١/٥٠٧ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/١٣٩ ، العبر : ٣/٦٨ ، طبقات الشافعية الكبرى :

٣/٣١٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣٤٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢١٩ ، معجم البلدان :

١/٣٢٦ ، المنتظم : ٧/٢٣٠ ، طبقات الشافعية لابن هداية : ص ١٠٧ ، طبقات الفقهاء

للسرازي ص ١٢٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٥٣ ، طبقات العبادي ص ١١٠ ، تبصير المنتبه

بتحرير المشتبه : ١/١٢٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/٣٦٨-٣٦٩ ، المنتظم : ٧/٢٢٧ ، وفيات : ١/١٩ ،

العبر : ٣/٩٢ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٢/٢٠٨ ، شذرات : ١٧٨ ، النجوم الزاهرة :

٤/٢٣٩ ، الوافي : ٧/٣٥٧ ، طبقات الشافعية لابن هداية : ص ١٢٧ ، مفتاح السعادة :

٢/٣١٨ ، البداية والنهاية : ١٢/٢ ، معجم المؤلفين : ٢/٦٥ .

(٤) انظر ترجمته في : الأنساب : ٣/١٨١ ، الاكمال : ٣/٢٢٤ ، المشتبه في الرجال : ١/١٣٥ ،

ديوان الضعفاء ص ٦٠ ، الباب : ١/٢٥٦ ، تاريخ بغداد : ١٢/١٠٢ ، تبصير

المشتبه بتحرير المشتبه ١/٢٩٤ .

(١)

٣٨٤ هـ .

(٢)

(٣) أبو عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأسدي الأزدي .

(٣)

(٤) محمد بن عدي بن زجر المنقري .

#### تلاميذ الماوردي .

تخرج على يد الماوردي جماعة من التلاميذ منهم في الفقه ، ومنهم في الحديث .

فمن تلاميذه في الفقه :

(١) أبو القاسم علي بن الحسين بن عبد الله بن علي الريعي المعروف بابن عريضة

(٤)

المتوفى سنة ٤٥٢ هـ .

(٥)

(٢) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب " تاريخ بغداد " المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

(٣) أبو محمد عبد الغني بن نازل بن يحيى بن الحسن بن شاهي اللواحي المصري

(٦)

المتوفى سنة ٤٨٣ هـ ، وقيل ٤٨٦ هـ .

(٤) أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادي المعروف بابن الباقلاني

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٣٣/٧ ، ١٠٢/١٢ ، لسان الميزان : ١٢٤/٢ ،

المنتظم : ١٩١/٧ ، ميزان الاعتدال : ٤١٦/١ ، طبقات ابن الجوزي : ١٩٧/١ .

(٢) انظر ترجمته في : بغية الوعاة : ٢٤٧/١ ، معجم المؤلفين : ٤٢/١٢ ، معجم الأدباء : ٥٥/١٩ ،

تاريخ بغداد : ١٠٢/١٢ ، الوافي بالوفيات : ٤٣/٥ ، اللباب : ٤٦/١ ، طبقات الشافعية

الكبرى : ٢٦٦/٢ ، الانساب : ٥٤/٣ .

(٣) انظر ترجمته في : الانساب : ٥٤٣/٢ ، اللباب : ١٨٤/٢ ، الكامل : ٦١١/١ .

(٤) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للأسنوي : ٢١١/٢ ، شذرات : ٤/٤ ، مرآة الجنان :

١٧٢/٣ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ٩٤٥/٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩٩/٥ ، طبقات

الشافعية الكبرى : ٢٢٣/٧ .

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٣/٤ ، النجوم الزاهرة : ٨٧/٢ ، الانساب : ٢٠٠/١ ،

العبر : ٢٥٣/٣ ، وفيات : ٩٢/١ ، البداية والنهاية : ١٠١/١٢ ، مرآة الجنان : ٨٧/٣ ،

شذرات : ٣١١/٣ ، مفتاح السعادة : ٢٥٨/١ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٢٩/٤ - ٣٤ ،

طبقات الشافعية لابن هداية : ص ٦٤ ، اللباب : ٤٥٣/١ ، هداية العارفين : ٧٩/١ ،

المختصر في أخبار البشر : ١٨٧/٢ ، الوافي : ١٩٠/٧ - ١٩٩ ، معجم المؤلفين : ٣/٢ ،

الاعلام : ١٦٦/١ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٠ .

(٦) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى : ١٣٥/٥ ، اللباب : ٨٢/١ ، معجم البلدان :

٨٧٣/٤٠ ، الأنساب : ٣٤٠/١ .

(١)

المتوفى سنة ٤٨٨ هـ .

(٥) أبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمداني الغرضي المعروف بالمقدسي المتوفى

(٢)

سنة ٤٨٩ هـ .

(٦) أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبيد الله

(٣)

بن طوق بن سلام بن مختار بن سليمان الريعي الموصلبي المتوفى سنة ٤٩٤ هـ .

(٧) أبو الفرج قاضي القضاة محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي البقاء

(٤)

البصري المتوفى سنة ٤٩٩ هـ .

فمن تلاميذه في الحديث :

(٥)

(١) أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ .

(٢) أبو منصور عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة

(٦)

٤٨٢ هـ .

(١) انظر ترجمته في : مرآة الجنان : ١٤٧/٣ ، لسان الميزان : ١٥٥/١ ، ميزان الاعتدال : ٩٢/١ ،

تذكرة الحفاظ : ١٢٠٧/٤ ، البداية والنهاية : ١٤٩/١٢ ، شذرات : ٣٨٣/٣ ، الوافي :

٣٢٠/٦ ، المنتظم : ٨٧/٩ .

(٢) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى : ١٦٢/٥ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ٥٢٩/٢ ،

المنتظم : ١٠٠/٩ ، معجم المؤلفين : ١٧٩/٦ ، كشف الظنون : ١٢٥٢/٢ .

(٣) انظر ترجمته في : المنتظم : ١٢٦/٩ ، طبقات الشافعية الكبرى : ١٠٢/٤ ، البداية والنهاية

١٦١/١٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠٥/٢ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ٤١٧/٢ .

(٤) انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات : ٩/٤ ، بغية الوعاة : ١٧٠/١ ، المنتظم : ١٤٧/٩ ،

البداية والنهاية : ١٦٦/١٢ ، الكامل : ٤١٥/١٠ ، معجم الأدباء : ٣٣٤/١٨ ، معجم

المؤلفين : ٢٧٧/١٠

(٥) انظر ترجمته في : المنتظم : ١٣٦/٩ ، البداية والنهاية : ٢٠٤/١٢ ، مرآة الجنان : ٣/

٢٥١ ، لسان الميزان : ٢١٨/٤ ، شذرات : ٧٨/٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٥٠/٥ ، ميزان

الاعتدال : ١١٨/١ ، الكامل : ٦٨٣/١ ، اللباب : ٣٥١/١ .

(٦) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى : ١٠٥/٥ ، طبقات الشافعية للأسنوي :

٣١٦/٢ ، العقد الثمين : ٣٧٩/٥ .

- (١)  
(٢) ابو العباس قاضى القضاة أحمد بن محمد بن أحمد الجرجانى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .
- (٤) عبد الغنى بن نازل بن يحيى الأواحي المتوفى سنة ٤٨٦ هـ .
- (٥) على بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز بن أبى عثمان المعروف بأبى الحسن  
(٢)  
العبدري المتوفى سنة ٤٩٣ هـ .
- (٦) عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن أبو سعيد بن أبى القاسم القشيرى  
(٣)  
الملقب بركن الدين المتوفى سنة ٤٩٤ هـ .
- (٤)  
(٧) محمد بن أحمد بن عمر النهاوندى الحنفى البصرى المتوفى سنة ٤٩٧ هـ .
- (٨) محمد بن عبيد الله بن الحسن قاضى البصرة المتوفى سنة ٤٩٩ هـ .
- (٥)  
(٩) أحمد بن على بن بدران أبو بكر الطوائى المعروف بخالوه المتوفى سنة ٥٠٧ هـ .
- (٦)  
(١٠) محمد بن على بن ميمون النرسى انقرى الكوفى المشهور بأبى المتوفى سنة ٥١٠ هـ .
- (٧)  
(١١) ابو عبد الله مهدي بن على الاسفرايينى .

- (١) انظر ترجمته فى : الوافى بالوافيات : ٢٣١/٧ ، طبقات الشافعية للأسنوى : ٣٤٠/١ ، طبقات الشافعية لابن هداية : ص ١٧٨ ، كشف الظنون : ٢٥٣/١ ، ٣٥٨ ، ١٠٢٣/٢ ، ١٥١١ ، ١٧٤٧ ، ١٧٣٠ .
- (٢) انظر ترجمته فى : طبقات الشافعية للأسنوى : ١٩١/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/٥ ، ٢٥٧ ، طبقات الشافعية لابن هداية : ص ١٨٣ ، معجم المؤلفين : ١٠٠/٧ .
- (٣) انظر ترجمته فى : التحبير : ٧٦/١ ، ٤٧٤ ، اللباب : ٣٧/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٢٢٥/٥ ، طبقات الشافعية للأسنوى : ١٣١٧/٢ .
- (٤) انظر ترجمته فى : المنتظم : ١٤١/٩ ، التحبير : ٢٢٩/٢ ، اللباب : ٣٣٥/٣ ، مراد الاطلاع : ١٣٩٧/٣ .
- (٥) انظر ترجمته فى : شذرات الذهب : ١٦/٤ ، الوافى بالوافيات : ١٩٠/٧ ، الكامل : ٤٩٩/١٠ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٢٨/٦ ، مرآة الجنان : ١٩٣/٣ ، غايّة النهاية : ٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٤١/٤ ، طبقات الشافعية لابن هداية : ص ١٩٦ ، معجم المؤلفين : ٣٢٠/١ ، طبقات الشافعية للأسنوى : ٤١٢/١ ، المنتظم : ١٧٥/٩ ، كشف الظنون : ١٥٥٤/٢ .
- (٦) انظر ترجمته فى : الوافى بالوافيات : ١٤٣/٤ ، مرآة الجنان : ٢٠٠/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢١٢/٥ ، طبقات الحفاظ : ص ٤٥٨ ، شذرات : ٢٩/٤ ، الاكمال : ٣٧٥/٧ ، اللباب : ٣١٥/٣ - ٣٠٦ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٦٠/٤ ، هداية العارفين : ٨٣/٢ ، المنتظم : ١٨٩/٩ ، معجم المؤلفين : ٦٦/١١ .
- (٧) انظر ترجمته فى : طبقات الشافعية الكبرى : ٣٤٨/٥ ، معجم المؤلفين : ٢٩/١٣ .



الماوردي برئ من تهمة الاعتزال

كثير من الذين ترجموا للامام الماوردي لم يذكروا عنه انه كان معتزليا ، والذين  
ذكروا ذلك كانوا اذا احوالوا يحيلون على ابن الصلاح ، وهم بين رجلين : رجل علق  
على الموضوع ، ورجل التقى بنسبة القول الى قائله .

وقال ابن الصلاح مانصه :

" هذا الماوردي عفا الله عنه يتهم بالاعتزال وقد كنت لا أتحقق ذلك  
عليه ، وأتأول له ، وأعتذر في كونه يورد في تفسيره في الآيات التي يختلف فيها أهل  
التفسير ، تفسير أهل السنة ، وتفسير المعتزلة ، غير متعرض لبيان ما هو الحق  
فيها ، وأقول : لعل قصده ايراد كل ما قيل من حق وباطل ، ولهذا يورد من اقوال  
المشبهة أشياء مثل هذا الايراد حتى وجدته يختار في بعض المواضع قول المعتزلة  
وما بنوه على أصولهم الفاسدة ، ومن ذلك مصيره في الاعتراف الى ان الله سبحانه وتعالى  
لا يشاء عبادة الأوثان . وقال في قوله تعالى (( وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا  
شياطين الانس والجن )) . وجهان في جعلنا :  
(٢)

أحدهما : معناه ( حكمنا بأنهم أعداء ) .  
والثاني : تركناهم على العداوة ، فلم نمنعهم منها .  
(٣)

يقول المعتزلة ان الله تعالى : لا يشاء القبيح ولا يريد ، لذا فاذا جاءت  
آية فيها شيء يصادم هذه القاعدة أولوها عن وجهها .  
وأما أهل السنة والجماعة فانهم يقولون : ان الله تعالى يريد الخير والشر ،  
ويخلق الخير والشر ، ولكنه يرضى عن فعل الخير ، ولا يرضى عن فعل الشر ، ويقسمون  
الاشياء على هذا الاساس الى اربعة أقسام :

- 
- (١) هو الامام المحدث الحافظ ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ( صلاح الدين ) ابن موسى الشهر  
زوري الكردى الشرخانى ، تقى الدين ، المعروف بابن الصلاح ، احد الفضلاء المتقدمين في  
التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال ، له مولعات كثيرة منها مقدمة ابن الصلاح  
وغیره . توفي رحمه الله سنة ٦٤٣ هـ . انظر : وفيات : ٣١٢/١ ، طبقات الشافعية الكبرى :  
١٣٧/٥ ، شذرات : ٢٢١/٥ ، مفتاح السعادة : ٢٩٧/١ ، ٢١٤/٢ ، الاعلام : ٣٦٩/٤ .  
(٢) الأنعام : ١١٢ ، وتعام الآية (( يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك  
ما فعلوه قدرهم وما يفترون )) .  
(٣) انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٣٦٧/٥ .

- (١) شيءٌ أرادَه ورضى به كإيمان المؤمن .
- (٢) شيءٌ أرادَه ولم يرض به ككفر الكافر .
- (٣) شيءٌ لم يردَه ولم يرض به ككفر المومن .
- (٤) شيءٌ لم يردَه ويرضى به كإيمان الكافر .

فأهل السنة والجماعة يفرقون بين الإرادة وبين الرضى .

ثم قال ابن الصلاح : وتفسيره عظيم الضرر ، لكونه مشحونا بتأويلات أهل الباطل ، تليسا وتدسيسا على وجه لا يظن له غير أهل العلم والتحقيق ، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة ، بل يجتهد في كتمان موافقتهم فيما هولهم فيه موافق .

ثم هو ليس معتزليا مطلقا ، فإنه لا يوافقهم في جميع أصولهم مثل خلق القرآن كما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل (( ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث )) الأنبياء : ٢ وغير ذلك . ويوافقهم في القدر وهي البلية التي غلبت على البصريين وعيبوا بها قديما . هذا وقد علق الذهبي في "تاريخ الاسلام" ما قاله ابن الصلاح بقوله :

" قلت : وبكل حال هو مع بدعة فيه من كبار العلماء ، فلو أننا أهدرنا كل عالم زل ، لما سلم معنا الا القليل ، فلا تحطيا أخى على العلماء مطلقا ، ولا تبالح في نقد بعضهم مطلقا ، وأسأل الله تعالى أن يتوفاك على التوحيد . "

فقول الذهبي هذا فيه ارشاد ونهى عن المبالغة في نقد العلماء لأقل هفوة ، والترصص بهم أقل زلة .

وقال الشيخ ابن حجر في كتابه " لسان الميزان " : "الماوردي صدوق في نفسه لكنه معتزلي ، ولا ينبغي أن يطلق عليه اسم الاعتزال " (٢) .

وقال الشيخ مصطفى السقا في تعليقه على كلام المتقدمين وأراد أن يقيم الماوردي من خلال علمه وفقهه ووضعه في ميزانه :

(١) انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٣٠٤

(٢) انظر : لسان الميزان : ٤ / ٢٦٠ .

" ان اتهام المحدثين للعلماء بالاعتزال وبالتشيع وبما هو أكبر من ذلك قد كثر وشاع، ولعل هذا الذي ذكره ابن الصلاح كان نوعا من اجتهاد الماوردي وترجيحه بين الآراء العلمية ترجيحا عقليا ، يوافق بعض آراء المعتزلة أحيانا ، وهو برئ من الاعتزال جملة ، وكل ما في الأمر انه غلبت عليه صفة الفقيه العالم الذي وازن بين الآراء ويرجح بعضها على بعض دون نظر الى القائل بهذا الرأي ، وكان يطرح عنه آراء الكسل والتقليد ، ومن هنا رمى بالاعتزال في موافقة آرائه لبعض آراء المعتزلة ولم يكن معتزليا في حقيقة الأمر ."

وقال أيضا : " أن ما يقوله الامام ابن الصلاح يخالف ما صرح به كثير من علماء الحديث المتقدمين في توثيق الماوردي ، والثناء على علمه ودينه ، والناقلين عنه كثيرا من المسائل الفقهية ووجوه التأويل (١) . "

وقال الخطيب البغدادي في كتابه " تاريخ بغداد (٢) " وهو أكبر تلاميذ الماوردي وأقرب اليه من ابن الصلاح "..... وكان ثقة " .

والخطيب هو عالم كبير بتاريخ الرجال وأحوالهم وسيرهم ، لا يقل في علمه بالرجال عن ابن الصلاح ، وكان مطلعاً على أحوال أستاذه وشؤنه . فلو كانت تهمة الاعتزال حقيقة ثم يخفى ذلك على الخطيب ولا غيره من أهل ذلك العصر .

#### مؤلفات الماوردي

لقد ترك لنا الماوردي كتباً كثيرة منها الكتب الدينية ، ومنها الكتب السياسية والاجتماعية ، ومنها الكتب اللغوية والأدبية (٣) .

(١) انظر : مقدمة أدب الدنيا والدين : ص ٦

(٢) انظر : ١٢ / ١١١ .

(٣) هذا التقسيم للاستاذ مصطفى السقا في مقدمة لأدب الدنيا والدين ص ٥ .

## الكتب الدينية :

### (١) الحاوى الكبير :

هذا الكتاب من أشهر كتبه وهو موسوعة ضخمة فى الفقه الاسلامى . وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب ثناء عظيما ، ولأنه هو الذى يهمنى فى دراستنا هذه . ولهذا قدمت الكلام عنه قبل مؤلفاته الأخرى حتى يعطينا الفكرة الواضحة والتصور الصحيح عن هذا الكتاب ونحن بصدد تحقيق جزء منه .

### منهجه فى تأليف هذا الكتاب .

للماوردى فى كل مؤلف من مؤلفاته منهج يتناسب مع ما وضع هذا المؤلف له ، فلكل مقام مقال ، وقد سلك الماوردى فى كتاب " الحاوى الكبير " طرقا تذكر منها أهمها :

(١) يصدر كل موضوع بما يناسبه من الكتاب والسنة المطهرة حيث يستفتح بهما كل باب يطرقة وهى الآيات والأحاديث التى تعالج الموضوع .

(٢) يجعل المسألة من مختصر المزنى عنوانا للموضوع الذى سيطرقه ثم يشرحها ، ويفرغ عليها كلما يتعلق بالموضوع حيث أن كتابه يعتبر شرحا لمختصر المزنى وزاد عليه أشياء ، لذلك صرف العناية إليه والاهتمام به .

(٣) يفرغ المسألة عدة فصول ، ويستقصى كلما يتعلق بالموضوع ، ولا يدع مجالا لأى استفسار .

(٤) ألزم نفسه استيعاب الأقوال والأوجه والخلاف فى المذهب عندما يشرح مسائل المختصر ، ثم يذكر قول الشافعى فيها أو قوله إن كان له قولان ، ثم يذكر الطرق التى روى بها العلماء المذهب ، ثم يأتى على التفريعات المحتملة لهذه المسألة أو تلك مع ذكر خلاف العلماء من غير مذهب الشافعى ، وإذا كان العلماء فيها أوجه بينها .

(٥) يقارن مذهبه بالمذاهب الأخرى المشهورة ويذكر أدلتهم ويناقشها حسب أصول المناقشة ومنتصرا لمذهب الشافعي من تتبع التفسير وضعف الأدلة والقياس والمنطق وغير ذلك .

(٦) يعزوف في أكثر المسائل إلى أصلها ومن أصحاب الشافعي وبذلك حفظ لنا آراء أئمة الشافعية، فكثير منهم لم يصلنا عن كتبهم إلا ذكر اسمائها فقط، وهذا كثير في الكتاب، ويذكر من ذكر ابن أبي هريرة وأبي سعيد الاصطخري وأبي اسحاق المروزي وابن سريج وغيرهم من مشايخه الذين استفاد منهم .

(٧) لا يقتصر على المذاهب الأربعة المشهورة بل يذكر في بعض المسائل أقوال غيرهم من العلماء كاسحاق وداود الظاهري وغيرهما .

(٨) يذكر مذاهب الصحابة والتابعين، وإذا كان فيه رأي مخالف ولو من صحابي فانه يناقشه ويتعرض له .

(٩) يقوم بشرح الآيات والآحاديث في بعض الأماكن، وإذا كان هناك قراءات أخرى يذكرها، وبالأخص إذا كانت تساعد على رأييه .

(١٠) يتساهل في ذكر الأحاديث، فهو لا يذكر الأحاديث بالفاظها الواردة فيها إلا قليلا، وأكثر الأحاديث التي ذكرها كانت منقولة بالمعنى (١) .

(١١) يذكر أبياتا شعرية إذا جاءت لها مناسبة، وبخاصة أثناء شرح بعض الكلمات اللغوية والغريبة في بعض الموضوعات .

(١٢) سار على طريقة غير معروفة لما عليه جمهور الباحثين، إذ جعل الأبواب تحتوى على مسائل، والمسائل تحتوى على فصول، والمعروف العكس إذ تحتوى الأبواب على فصول، والفصول على مسائل .

---

(١) انظر : مقدمة ابن الصلاح ، شرح الكوكب المنير : ٢ / ٢٣٢ . والصحيح جواز ه للعالم العالم بالألفاظ ومقاصدها ، الخبير بما يحيل معانيها ، البصير بمقادير التفاوت بينها .

(٢) كتاب " تفسير القرآن " ويسمى " النكت والعيون "

لم يفسر فيه كل الآيات ، وإنما اقتصر على ما يحتاج الى تفسير . وقد جمع فيه أقوال السلف ، ويعتبر بحق من أمهات كتب التفسير . وقد قام بتحقيق لهذا الكتاب الأستاذ خضر محمد خضر وعنى بطبعه ونشره وزارة الأوقاف الكويتية في أربعة مجلدات وذلك سنة ١٩٨٢ م .<sup>(١)</sup>

(٣) كتاب " الاقناع في الفقه الشافعي "

وهو كتاب مختصر قيم شامل ومفيد جدا ، ونقل ابن الجوزي عن الماوردي قوله : " بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة ، واختصرته في أربعين . " يريد بالمبسوط كتاب الحاوي ، وبالمختصر كتاب الاقناع .<sup>(٢)</sup>

(٤) كتاب " اعلام النبوة "

هو كتاب يبحث في امارات النبوة ، وضح الماوردي فيه اثبات النبوات بما ينتفى معه الشك والارتياب . وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات أقدمها في المطبعة البهية سنة ١٢١٩ هـ ، والثانية في مطبعة التمدن بالقاهرة سنة ١٢٣٠ هـ ، والثالثة في المطبعة المحمودية بالقاهرة أيضا سنة ١٢٥٢ هـ ، والرابعة في المطبعة " شمس الحرية " بالقاهرة سنة ١٢٩١ هـ / ١٩٧١ م .

(٥) كتاب في البيوع

وقد جمع فيما استطاع من كتب الناس ، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا .

(١) انظر : مقدمة نصيحة الملوك ص ١٣

(٢) انظر : المنتظم : ١٩٩/٨ ، ونفس المصدر في نفس الصفحة .

## الكتب السياسية والاجتماعية :

### (١) كتاب " الاحكام السلطانية "

وهو الكتاب الذى اشتهر به العاوردى بين المؤرخين والمحدثين والمستشرقين  
لأهميته ، لأنه تناول مواضيع من الأهمية بحيث لم يكتب أحد من مؤرخى الحضارة  
الاسلامية الا وتعرض لكتابه هذا ونقل عنه . اذ قد وضع فيه ما يحتاجه الخليفة  
والوزير والقاضى وصاحب الشرطة وقائد الجيش وعمال الخليفة وولاته ، حتى  
الشئون الاجتماعية العامة .<sup>(١)</sup>

يعتبر كتاب " الاحكام السلطانية " بحث فيما تطلق عليه اليوم " القانون  
الدستورى " ، ويعد هذا الكتاب بحق مرجعا لكل من يكتب عن مبادئ الحكم  
عند المسلمين . وقد طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة ، وترجم الى عدد  
من اللغات .<sup>(٢)</sup>

### (٢) كتاب " قوانين الوزارة وسياسة الملك "

وهو كتاب يشتمل على ادب الوزارة وأحكامها ، وما للوزير وما عليه نحو سلطان  
وبلاده ونفسه .

وقد طبع هذا الكتاب فى " دار العصور " بمصر الطبعة الأولى الوحيدة سنة  
١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م باسم " ادب الوزير " المعروف " بقوانين الوزارة وسياسة  
الملك " .

ثم طبع هذا الكتاب مرة ثانية وقام بتحقيقه الدكتوران محمد سليمان داود ،  
وفؤاد عبد المنعم أحمد ، وعنى بنشره دار الجامعات المصرية بالاسكندرية ،  
وكانت الطبعة الاولى سنة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

---

(١) انظر : مقدمة ادب القاضى ص ٥١ (٢) انظر : مقدمة نصيحة الملوك ص ١٣

(٣) كتاب "تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك"

هذا الكتاب قد عالج أمرين هامين : أحدهما سياسة الملك وقواعده ،  
والآخر : أصول الأخلاق من الناحية النظرية . وبهذا يبدى والماوردى فيلسوفا يحتل  
مكانه بين فلاسفة عصره كابن سينا وغيره .

وقد قام بتحقيقه الاستاذ محى هلال السرحان المدرس بقسم الدين بكلية  
الآداب جامعة بغداد ، مع مراجعة وتقديم الدكتور حسن الساعى رئيس فرع  
الاجتماع كلية الآداب جامعة بيروت العربية .

وقد طبع هذا الكتاب طبعة الأولى عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م وعنى بنشره  
" دار النهضة العربية " بيروت .

(٤) كتاب "نصيحة الملوك"

هذا الكتاب هو أحد الكتب السياسية للماوردى . وقام بتحقيقه الشيخ  
خضر محمد خضر . وطبع لأول مرة سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م وعنى بنشره  
" مكتبة الفلاح " الصفاة - الكويت .

الكتب اللغوية والأدبية :

(١) كتاب في النحو

وهو من الكتب المفقودة ، قال عنه ياقوت الحموى : رأيت في حجم الايضاح ،  
والايضاح كتاب في النحو لابن على الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ .  
(١)



(٢) كتاب " الأمثال والحكم "

هذا الكتاب توجد منه نسخة بمكتبة ليدن فى هولندا، وهو كتاب أدبى يشتمل على عشرة فصول . قال فى مقدمته :  
" وجعلت ما تضمنه من السنة ثلاثمائة حديث ، ومن الحكمة ثلاثمائة فصل ، ومن الشعر ثلاثمائة بيت ، وقسمت ذلك عشرة فصول ، أودعت كل فصل منها ثلاثين حديثاً وثلاثين فصلاً وثلاثين بيتاً ، فيكون ما يتخلل الفصول من اختلاف أجناسها أبعث على درسها واقتباسها ."  
وهذا الكتاب يدل على علم الماوردى وحفظه للحديث والشعر وحكم الأقدمين .

(٣) كتاب " أدب الدنيا والدين "

وهو كتاب جليل يبحث عن الآداب التى ينبغى أن يتحلى بها المرء فى دينه ودنياه ، والأخلاق التى يحسن به أن يتصف بها فى نفسه ومجتمعه .  
وقد طبع هذا الكتاب طبعات عديدة أقدمها طبعة الجوانب سنة  
(١)  
١٢٩٩ هـ .

وقد نسبت إليه كتب أخرى مثل كتاب " أدب التكلم " و " معرفة الفضائل " و " الرتبة فى طلب الحسبة " و " أدب القاضى " .  
أما كتاب " أدب التكلم " فتوجد منه نسخة بمكتبة ليدن ، وقد ذكر الأستاذ محى هلال سرحان فى مقدمة كتاب " أدب القاضى " : ان الكتاب نسخة مكررة من كتاب " أدب الدنيا والدين " تحت اسم مغاير .

أما كتاب " معرفة الفضائل " فتوجد منه نسخة بمكتبة مسجد فاتح بأسطنبول وقد رجح الأستاذ محى هلال سرحان ان هذا الكتاب شبه كتاب " معالم القرية

(١) انظر: مقدمة أدب القاضى ، ص ٥٥

فى أحكام الحسبة " لابن الاخوة القرشى المتوفى سنة ٧٢٩ هـ بل الحرف  
بالحرف ما عدا أخطاء النسخ ، وذكر استحالة كون الماوردى ألف هذا  
الكتاب ، وذلك لورود أسماء العلماء متأخرين عن الماوردى كالغزالي المتوفى  
سنة ٥٠٥ هـ .

وهناك كتاب آخر اسمه " الرتبة فى الحسبة " قال عنه : انه ليس  
للماوردى على الأرجح .

والعلماء الذين ذكروا لنا مؤلفات الماوردى صرحوا بأن له مؤلفات أخرى غير  
هذه الكتب المذكورة منها :

#### (١) " الامثال فى القرآن "

ذكر هذا الكتاب السيوطى فى كتابه " الاتقان فى علوم القرآن " <sup>(١)</sup> وحاجى  
خليفة فى " كشف الظنون " <sup>(٢)</sup> والبغدادى فى " هداية العارفين " <sup>(٣)</sup> ، وسماه  
طاش كبرى زاده فى كتابه " مفتاح السعادة " <sup>(٤)</sup> بعلم معرفة أمثال القرآن .

(٢) مصنف فى الأدب : ذكره ابن خلكان مع ذكره لكتاب " أدب الدنيا والدين " <sup>(٥)</sup>  
وذكر اليافعى أيضا <sup>(٦)</sup> .

(٣) ذكره ابن خلكان واليافعى أيضا ان للماوردى كتابا فى " أصول الفقه " <sup>(٧)</sup> .

(٤) كتاب " المقترن " . ذكره ابن الجوزى فى " المنتظم " <sup>(٨)</sup> .

(٥) اشارة الى ان للماوردى كتابا شرح فيه صحيح مسلم قاله ذلك الشيخ  
زكريا بن محمد بن زكريا فى كتابه " الاتحاف بتميز ما تبج به البيضاوى  
صاحب الكشف " <sup>(٩)</sup> .

(١) انظر : ١٣١ / ٢ (٢) انظر : ١٩ / ١ (٣) انظر : ٦٨٩ / ١

(٤) انظر : ٥٣٧ / ٢ ، و : الطبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٥

(٥) انظر : وفيات : ٤٤٤ / ٢ (٦) انظر : مرآة الجنان : ٧٢ / ٣

(٧) انظر : المرجعين السابقين فى نفس الصفحات .

(٨) انظر : ١٩٩ / ٨

(٩) انظر : ترجمة الماوردى فى مقدمة كتاب الزكاة من الحاوى للدكتور ياسين عمر الخطيب ،

(٦) "الكافي شرح" مختصر المزني " أشار الى ذلك ابن السبكي في كتابه  
(١)  
" طبقات الشافعية الكبرى " .

### وفاته

توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول سنة خمسين  
وأربع مائة للهجرة ( ٤٥٠ هـ ) الموافقة ٢٦ مايو سنة ثمان وخمسين وألف  
للميلاد ( ١٠٥٨ م ) وله من العمر ٨٦ سنة ، ودفن بمقبرة باب حرب في  
بغداد ، وصلى عليه تلميذه الخطيب البغدادي بجامع المدينة ، وذلك بعد  
وفاة القاضي أبي الطيب الطبري بأحد عشر يوماً .

---

( ١ ) انظر : ٨/٥

=====  
=====  
=====  
=

النسخ التى اعتمد عليها في التحقيق .

للحاوى الكبير نسخ كثيرة جدا مفرقة فى أنحاء العالم ، لكن لم أعثر فى موضوعى هذا الا على ثلاث نسخ كاملة لكتاب الصلاة من "الحاوى الكبير" :

- الأولى : نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة .
  - الثانية : نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق .
  - الثالثة : نسخة دار الكتب والوثائق القومية ببغداد .
- واليك الحديث عن كل واحدة منها :

وصف النسخة الأولى .

وهى النسخة المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى النسخة الوحيدة الكاملة ما عدا سقط فى الورقة الأولى من الجزء الأول اذ سقطت مقدمة المؤلف وهى موجودة فى النسخة رقم ( ١٨٩ ) والتى سنتحدث عنها بعد هذه ان شاء الله تعالى .

رقم هذه النسخة ( ٨٢ ) فقه شافعى وتحت رقم ٩٥ بمركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

عدد لوحات كتاب الصلاة ( ٤٦١ ) لوحة أى ( ٩٢٢ ) صفحة كاملة ، ويقع فى المجلدين الثانى والثالث ، التى تناولته بالتحقيق من أوله الى أول باب فضل الجماعة والعذر بتركها ( ٢٣٩ ) لوحة أى ( ٤٧٨ ) صفحة كاملة ، ويقع فى المجلد الثانى .

يبدأ كتاب الصلاة فى اللوحة ( ٥٠ أ ) من الجزء الثانى وينتهى عند اللوحة ( ٢١٨ ب ) من الجزء الثالث ، وينتهى موضوع التحقيق عند اللوحة ( ٢٨٩ ب ) من الجزء الثانى .

مقاس هذه النسخة طولا ٢٥ سم وعرضا ١٧ سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة (٢١) سطرا ، فى كل سطر قرابة ٩ - ١١ كلمة قد تنقص أحيانا الى ثمانية ، وتزيد أحيانا الى اثنى عشرة كلمة . وهى نسخة بخط كوفى جيد منقط ، ومشكول بعض الكلمات منه . أوقف هذه النسخة كاملة المعز الأشراف العالى السيفى صير عثمان رأس نوبة الأمراء محمد أرملة الملكى الناصرى . وعلى النسخة ختم دار الكتب المصرية ، وختم تملك لم أستطع قراءته ولم يشاء الناسخ أن يذكر لنا اسمه ، ولا تاريخ نسخه للمخطوط .

وهذه النسخة هى أصح النسخ التى حصلت عليها أول الأمر إذ يقل فيها السقط والطمس والتحريف ، وهى منقطة وتمتاز بوضوح العنوان . فالباب والمسألة والفصل بخط عريض واضح كبير ، لذلك فقد جعلتها أصلا ، ورمزت لها بكلمة (الأصل) ( أ ) .

#### وصف النسخة الثانية

وهى النسخة المحفوظة بدار الكتب والوثائق القومية ببغداد تحت رقم ( ١٨٩ ) فقه شافعى وهى تحمل رقم ٦٣ فى مركز البحث العلمى . عدد لوحات كتاب الصلاة التى تناولته للتحقيق ( ٢٢١ ) لوحة أى ( ٤٤٢ ) صفحة كاملة ، ويقع فى المجلد الثانى أيضا . أوقف هذه النسخة السيد احمد الحسينى بن السيد أحمد الحسين ابن السيد يوسف الحسين ، وعليها ختمه .

عدد أسطر كل صفحة ( ٢١ ) سطرا فى كل سطر قرابة عشر كلمات . وقد خط المخطوط بخط نسخى غاية فى الروعة والجمال ، نسخه محمود حمدى يوم الجمعة المبارك أول رجب الفرد عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من خلق على أكمل وصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

ويغلب على ظني ان هذه النسخة منقولة عن النسخة ( ٨٢ ) ، وهما  
منقولتان على أصل واحد ، اذ رأيت أوجه الشبه كثيرة بين النسختين .  
وقد أشرت لها بالرمز ( د ) .

#### وصف النسخة الثالثة :

وهي النسخة الموجودة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٢٥٩  
فقه شافعي ، وهي تحمل رقم ٣٦١ في مركز البحث العلمي .  
عدد لوحات كتاب الصلاة ( ٤٢٥ ) لوحة ويقع في الجزء الثاني والثالث .  
وعدد اللوحات التي تناولته للتحقيق ( ٢١٠ ) لوحة اي ( ٤٢٠ ) صفحة  
كاملة ، ويقع في الجزء الثاني ايضا .  
يبدأ كتاب الصلاة في اللوحة ( ١٢ ) من الجزء الثاني ، وينتهي موضوع  
التحقيق عند اللوحة ( ٢١٢ ب ) .  
أوقف هذه النسخة السيد عبد الوهاب الحسيني الشافعي وعليها ختمه .  
وعدد أسطر صفحاتها ( ١٧ ) سطرا ، في كل سطر قرابة ١١ - ١٢  
كلمة ، وهي مكتوبة بخط نسخي جيد في منتهى الروعة والجمال . وقد  
رمزت لها برمز ( ظ ) .

#### المنهج في التحقيق

( ١ ) اعتمدت على أوفى النسخ أصلا وهي نسخة دار الكتب المصرية ، وقابلت بينها  
وبين باقي النسخ مختارا أصح الروايات أيا كان مصدرها ، وأثبتت  
الفروق التي بينها في الحواشي حتى يكون بين يدي القارئ صورة كاملة  
للكتاب . وقد أثبت أرقام لوحاتها في حاشية الكتاب ليرجع اليها من يريد .

- (٢) وضعت الزيادات على الأصل في الصلب بين القوسين ، ان كان النص يحتاج اليها ، والا وضعناها في موضعها من الحاشية .
- (٣) لم أكتف بنسخ الكتاب الثلاث المعتمدة في التحقيق في المقارنة ، بل رجعت أيضا مختصر المزننى اذا احتاج الأمر الى ذلك ، ثم أشرت في الحاشية .
- (٤) كملت الآيات القرآنية في الحاشية اذا ذكرت مقتضبة وكثيرا ما تكون وأدل على رقمها واسم السورة المنسوبة اليها .
- (٥) خرجت الأحاديث النبوية في هذا الكتاب ، وطريقتى في ذلك على النحو التالى :
- أ - كملت الأحاديث النبوية المطهرة اذا ذكر جزء منها ، وكانت تحتاج الى التكملة لتكون مفهومة وكثيرا ما تكون أيضا ، فأكلمها من كتب الحديث المفهرسة .
- ب - خرجت الأحاديث النبوية في مصادرها تحديدا بالجزء والصفحة والكتاب والباب ان كان مرتبا على أبواب الفقه ورقم الحديث ان وجد . أما فى المصنفات المؤلفة على المسانيد اكتفيت بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث ان وجد .
- ج - ان المؤلف ذكر الأحاديث فى معظمها بالمعنى لاتحديدا بالفاظ من نسب اليه الرواية لذا ذكرت اختلافات الألفاظ فى موضعها من الحاشية اذا احتاج الأمر على ذلك والا فمن يبتغ معرفة اللفظ تحديدا فعليه العودة الى الحديث فى موضعه المحدد فى الحاشية .
- د - حكمت على الأحاديث الواردة ما أمكن مسترشدا بأقوال العلماء وما قوى الخلاف فيه ولم يظهر لى فيه شئى اكتفيت بنقل أقوال العلماء فيه .
- (٦) قمت بتخريج الأشعار بالرجوع الى دواوين الشعراء اذا كان معزوا لشاعر من أصحاب الدواوين ، فاذا كان الشعر غير معزو لأحد ، أو لم يكن للشاعر ديوان خرجته من أحد كتب الأدب واللغة .
- (٧) نسبت كل قول الى قائله ، ووثقت النصوص التى نقلها بالرجوع اليها فى الكتب المنقولة عنها ما أمكن ، مع ذكر الأقوال الأخرى التى لم يذكرها المؤلف .

- (٨) حاولت الإشارة الى مرجع أو أكثر ان وجدت لكل المسائل التي ذكرها المؤلف .
- (٩) ترجمت لكل من ورد في الكتاب من الأعلام بترجمة موجزة ، ولم أذكر من تصانيفهم الاقليلة .
- (١٠) شرحت بعض الكلمات اللغوية الغريبة المعنى ولم يكن شرح في الكتاب والا اكتفيت بالإشارة الى مصادرهما من المعاجم اللغوية .
- (١١) علقت على بعض المسائل التي دعت الى حاجة الى التعليق عليها .
- (١٢) رقت المسائل الموجودة في هذه الرسالة ، وهذه من زيادتي ، ولم يسبقني أحد من اخواني الزملاء الذين سبقوني في تحقيق هذا الكتاب .
- (١٣) وفي الكلمات الدعائية مثل ( صلى الله عليه وسلم ) و ( وعليه السلام ) و ( رضى الله عنه ) و ( رحمه الله ) ، لم أتقيد في اثباتها بالنسخة الأصل ( أ ) ، بل اتبعت فيه النسختين الأخيرين ( د و ظ ) .
- (١٤) اذا ذكر موضع أو بلد رجعت الى مظنة موجوده من كتب البلدان ، ونقلت منها ما يوضحه .
- (١٥) أشرت الى نسخة الأصل نسخة دار الكتب المصرية بالحرف ( أ ) ، والى نسخة دار الكتب والوثائق القومية ببغداد بالحرف ( د ) ، والى نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق بالحرف ( ظ ) .
- (١٦) حاولت أن أعتمد على طبعة واحدة ، الا اذا اضطررت الى استعمال طبعة أخرى .
- (١٧) قمت بأعداد فهرس متنوعه تكشف عن كل ما يحتوى عليها الكتاب .





فهرس القسم الاول  
الدراسة

المصـفـحة

المبـضـوعـات

— الأهداء —

— شكر وتقدير —

— المقدمة —

— ١ —

القسم الأول : الدراسة

- ١ : — القسم الأول : دراسة عن حياة المؤلف .
- ١ : — ترجمة الامام المزني
- ٢ : اسمه وكنيته ونسبه
- ٢ : منزلته العلمية
- ٤ : مؤلفات المزني
- ٨ : آراء المزني بالنسبة للمذهب الشافعي
- ٨ : وفاته
- ٩ : — ترجمة الامام الماوردي
- ١٠ : اسمه وكنيته ولقبه
- ١٠ : حياته من الناحية الدينية والاجتماعية والسياسية
- ١٤ : منزلته العلمية
- ١٤ : مشايخه وتلاميذه
- ١٩ : الماوردي برئ من تهمة الاعتزال
- ٢١ : مؤلفات الماوردي
- ٢٢ : منهجه في تأليف الحاوي الكبير
- ٢٩ : وفاته
- ٣٠ : — النسخ التي اعتمد عليها في التحقيق —
- ٣٢ : — المنهج في التحقيق —

القسم الثاني  
التحقيق

فقتله قتلى فمضوا الصلاة وانما الركعة وهذا امر  
 بما رآه ففعلها في وقتها و...  
 الا بعدد الله تعالى...  
 وبوثن الركعة...  
 على...  
 بعد...  
 الركعة...  
 فان...  
 مسلم...  
 مشرك...  
 واما...  
 صلى الله عليه...  
 ان...  
 و...  
 است...  
 ان...  
 و...  
 بار...  
 الم...  
 بال...  
 عن...

فاما...  
 من...  
 الا...  
 رسول...  
 حين...  
 صلى...  
 وال...  
 فهو...  
 منه...  
 التي...  
 منه...  
 بعد...  
 منه...  
 بم...  
 بوج...  
 كتاب...

### كتاب الصلاة

في...  
 وقت...  
 الا...  
 والسنة...



استعطفه فلا خيار ولا خيار في الزيادة حتى اذا استعطف  
من يديه وطاف به حسنه طار او ترن بلع وقدم بعد ذلك  
الصلوات جاز فسرور ان ادرك للصدوق في الله بحسنة  
كل يوم وتسلم في كل يوم في سجود مستله عن عشرين سجدة  
رحم الله عنه وكل من عمر الخطاب رضى الله عنه بسلام  
عن يعقوب فيمنع ويتر بعدة ويستسلم عن كل ليلة طياب  
رضي الله عنه وعبد الله صغير فبلغ ذلك رسول الله صلى  
عليه وسلم في كل يوم رضى الله عنه اما انت فتاخذ  
بالخير وكذا العزم رضى الله عنه واما انت فتعمل عمل الخلا  
فلا توافر ولا تم فلام وصلى لم يلزمه اعادة السجود  
وفوقه رطل وادى حسنة وحكى عن عمار طاب  
رضي الله عنه وان عمر وهو تترتب اخر حيل ان ركعة  
وقرأ في الغصن فتسقط كعبه في سجود عمار طاب  
بوقر كعبه والى الله على حسنة وقرأ في عمار طاب  
الغصن في اوتباه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
حديث ابراهيم رضى الله عنه طار عن صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا تتر في ليلة فلو اوتر قبل عشاء لا خير في  
لم يتر لتغير بها قبل وقتها فليزمت اعادة ما بعد صلاة العشاء  
فما لم موضع الفتوة وصفته فقد فقد العشاء  
فمنه فليجع الاربعة في واما الزيادة في الوتر  
فلا بد صيغة ومالك في كل اربعة في واما بعد الفاكهة

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

فإن السطر فحق اختراعه ملاك عن يد فعن ابن عمر رضي الله  
صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تغفل على صلاة  
الغدير سبع وعشرين درجة العطر لا اختلاف  
بين العلماء الجماعة للجمعة من فروض الجماعة لا يصح  
أحد أو ثمانية جماعة فوجب ارتكاز الجماعة لها ففرضنا  
على الجماعة إما الجماعة لسائر العلوات المفروضات  
فلا يختلف مذهب النافع وشيخنا أصحابه أنها ليست فرضاً  
على الجماعة واختلف أصحابنا هل هو فرض على الكفاية  
أم سنة فذهب أبو العباس بن مطير وحجابه ميراهلنا  
إلأنما فرض على الكفاية وقد ذهب أبو جبار إليه وشيخنا  
أصحابنا إلأنما سنة وقد اختلف الأدوارد هل هو فرض



فقد كتب لي الشيخ الامام آقا محمد باقر  
المرادي القمي في ١٢ محرم ١٢٩٠  
في ١٢ محرم ١٢٩٠

توفي في الخامس عشر من شهر ربيع الثامن سنة ١٠٠٠ هـ  
عن خمسة وثمانين سنة واربعة اشهر واربعة ايام  
وكان له من الاولاد اربعة بنين واربعة بنات  
وكان له من الاولاد اربعة بنين واربعة بنات  
وكان له من الاولاد اربعة بنين واربعة بنات

صورة الفلاف من نسخة ظ



بسم الله الرحمن الرحيم  
رَبِّهِمْ وَبَشِّرِ الصَّالِينَ

# كتاب الصلاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم في وقت مقامهم وفراهم يومئذ  
غدير ضروري  
بدا بجماعة منهم اما الكتاب فقصوه تعالى القرب بيا الصلاة واتوا ركعة في كل  
امرهم لا مية فقلها في وقتها وانما امرهم ولا الا كعبا ولا مخلصين له الذين  
خافوا ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك جزاء لهم فلحقوا الشقيين  
عليهم كذبه قالوا وجهك للذين خففنا ما مريمنا دينا بالخطا من شر وطا  
بقا ما الصلاة وايت الزكاة وانا انما اقول للمؤمنين الى قوله فان كان  
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخطا بسيماهم فخطا اقامة الصلاة والاداء  
بايت الزكاة شرطا في جزائهم كعبا في جزائهم الشقة في جزائهم  
قال نعم تحت من هو الله صلى الله عليه وسلم يتولى في الاسلام على خمسة شهاد  
الاحالة الله وانما حكمه الله تعالى في الصلاة والاداء الزكاة في يوم  
شهر رمضان وخرج البيت من طاعة ابي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
عن ابن عمر بن الخطاب بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن عبد الله بن عمر  
بالقوة غير خيرا ولا كمالا قالوا ما اتوا الله انا لانتم طيعوا ايتا لاجل  
الشهر الحرام ودينكم هذا لا يخرجكم من ايمانكم فاني انا من فضيل

في كل ركعة

مدخلهم الجنة فامرهم ما بعدت فكم غفر الله عنهم اثمهم وبالجملة ان الله وحده وقال  
الله ورسوله بالحق وحيه قال الله وحده قال الله وحده قال الله وحده  
وانما هو رسول الله وقال الصلاة وايت الزكاة وصوم شهر رمضان وانما هو  
من الملائكة من الملائكة قال الله وحده قال الله وحده قال الله وحده  
الصلاة وانا ما فرض الله سبحانه على نبيه قيام الليل وسقوله تعالى يا ايها الذين  
الذين آمنوا اقموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا شهر رمضان وانما هو  
والذين آمنوا بالحق وفيه ناولان احب اهلها ايتها المؤمنين يا ايها الذين آمنوا  
وهو الذي اوتوا الزكاة وانا في ايتها المؤمنين يا ايها الذين آمنوا  
عمرهم ففتا من رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم يا ايها الذين آمنوا  
فوت اتموا ما عهدتموه حتى اقبلتموه وفتا منكم يا ايها الذين آمنوا  
عليه ولم يخرجكم من الغنم حتى اقبلتموه وفتا منكم يا ايها الذين آمنوا  
ما اقبلتموه وانا لله تعالى في كل يوم من الثواب حتى تموا من العمل حتى  
ديم عليهم ثم فتا ذلك من عاينهم ليعلموا ما علموا من علمهم انهم  
فاوتوا ما ايتهم من الفقه قال كان من اولهم واولهم واولهم واولهم  
النافع وفتا من الفقه بقره تعالى من اولهم واولهم واولهم واولهم  
فتا من اولهم واولهم واولهم واولهم واولهم واولهم واولهم واولهم  
على ما حكى في فتا اولهم واولهم واولهم واولهم واولهم واولهم واولهم واولهم



[illegible][illegible]

باب في فضل الجماعة والعار والسرور  
قال الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نسيه رحمه الله تعالى عليه وسلم قال الجماعة جامعة فلو علم على رجله الفداء سبعمائة وعشرين دراهم جدد الفضة في الجماعة وفي غيره الفداء سبعمائة درهم وفي غيره الأمان ولا يخرج إذا وفاه إلا في جماعة فلو سجدت ركعتي الجماعة لمكان

1921

والله اعلم بما خفي  
وسلم قال لا تجتمع  
الفضل في الاحتفال  
بالحج والعمرة  
في يوم واحد  
فإنه لا يجتمع  
في يوم واحد  
فإنه لا يجتمع  
في يوم واحد

1. *What is the main purpose of the study?*  
 2. *What are the research objectives?*  
 3. *What is the research methodology?*  
 4. *What are the results of the study?*  
 5. *What are the conclusions of the study?*  
 6. *What are the limitations of the study?*  
 7. *What are the implications of the study?*  
 8. *What are the future research directions?*  
 9. *What are the contributions of the study?*  
 10. *What are the key findings of the study?*  
 11. *What are the main results of the study?*  
 12. *What are the primary outcomes of the study?*  
 13. *What are the secondary outcomes of the study?*  
 14. *What are the tertiary outcomes of the study?*  
 15. *What are the quaternary outcomes of the study?*  
 16. *What are the quinary outcomes of the study?*  
 17. *What are the senary outcomes of the study?*  
 18. *What are the septenary outcomes of the study?*  
 19. *What are the octenary outcomes of the study?*  
 20. *What are the nonary outcomes of the study?*  
 21. *What are the decenary outcomes of the study?*  
 22. *What are the undecenary outcomes of the study?*  
 23. *What are the duodecenary outcomes of the study?*  
 24. *What are the tredecenary outcomes of the study?*  
 25. *What are the quattuordecenary outcomes of the study?*  
 26. *What are the quindecenary outcomes of the study?*  
 27. *What are the sexdecenary outcomes of the study?*  
 28. *What are the septendecenary outcomes of the study?*  
 29. *What are the octodecenary outcomes of the study?*  
 30. *What are the nonodecenary outcomes of the study?*  
 31. *What are the vigintenary outcomes of the study?*  
 32. *What are the unvigintenary outcomes of the study?*  
 33. *What are the duovigintenary outcomes of the study?*  
 34. *What are the duodevigintenary outcomes of the study?*  
 35. *What are the tredevigintenary outcomes of the study?*  
 36. *What are the quattuorvigintenary outcomes of the study?*  
 37. *What are the quinvigintenary outcomes of the study?*  
 38. *What are the sexvigintenary outcomes of the study?*  
 39. *What are the septenvigintenary outcomes of the study?*  
 40. *What are the octovigintenary outcomes of the study?*  
 41. *What are the nonavigintenary outcomes of the study?*  
 42. *What are the vigintigintenary outcomes of the study?*  
 43. *What are the unvigintigintenary outcomes of the study?*  
 44. *What are the duovigintigintenary outcomes of the study?*  
 45. *What are the duodevigintigintenary outcomes of the study?*  
 46. *What are the tredevigintigintenary outcomes of the study?*  
 47. *What are the quattuorvigintigintenary outcomes of the study?*  
 48. *What are the quinvigintigintenary outcomes of the study?*  
 49. *What are the sexvigintigintenary outcomes of the study?*  
 50. *What are the septenvigintigintenary outcomes of the study?*  
 51. *What are the octovigintigintenary outcomes of the study?*  
 52. *What are the nonavigintigintenary outcomes of the study?*  
 53. *What are the vigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 54. *What are the unvigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 55. *What are the duovigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 56. *What are the duodevigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 57. *What are the tredevigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 58. *What are the quattuorvigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 59. *What are the quinvigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 60. *What are the sexvigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 61. *What are the septenvigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 62. *What are the octovigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 63. *What are the nonavigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 64. *What are the vigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 65. *What are the unvigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 66. *What are the duovigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 67. *What are the duodevigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 68. *What are the tredevigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 69. *What are the quattuorvigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 70. *What are the quinvigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 71. *What are the sexvigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 72. *What are the septenvigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 73. *What are the octovigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 74. *What are the nonavigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 75. *What are the vigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 76. *What are the unvigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 77. *What are the duovigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 78. *What are the duodevigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 79. *What are the tredevigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 80. *What are the quattuorvigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 81. *What are the quinvigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 82. *What are the sexvigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 83. *What are the septenvigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 84. *What are the octovigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 85. *What are the nonavigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 86. *What are the vigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 87. *What are the unvigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 88. *What are the duovigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 89. *What are the duodevigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 90. *What are the tredevigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 91. *What are the quattuorvigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 92. *What are the quinvigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 93. *What are the sexvigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 94. *What are the septenvigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 95. *What are the octovigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 96. *What are the nonavigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 97. *What are the vigintigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 98. *What are the unvigintigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 99. *What are the duovigintigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*  
 100. *What are the duodevigintigintigintigintigintigintigintenary outcomes of the study?*

[illegible]

1970

1990

100

۱۰۰

الصفحة الأخيرة من نسخة ط



الجزء الثاني من الحاوي  
الكبير للملاودي



فقه سني الحديث  
١٥٤

صورة الفلاف من نسخة

دار الكتب والوثائق القومية  
م  
المصور  
١٥٤٩  
عبد المصور بن محمد



معه خروجا من صرهم يصل تدخل به الجنة فامرهم باربعة وخمسة عشر اربعة  
امرهم بالايمان بالله وحده وقال اتدرون ما الايمان بالله وحده  
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسولا  
الله واما الصلاة واما الزكاة وصوم شهر رمضان وان تصوموا  
من الخبز الخمس فكان هذا اقبل فوضا لج

### فصل

فاذا اقر وصحوب الصلاة فاول ما فرض الله سبحانه على عبده قيام  
الليل بقوله تعالى يا ايها المرسل قر الليل الاظهد لا تضعه او انقص  
منه قليلا او ردد عليه ورتل القرآن تريا ولا تصل الملتصق وفيه  
تاويلا يا ايها المرسل نبيا به مناهب للصلاة وهذا قول قتادة  
والثاني يا ايها المرسل بالنبوة والرسالة وهذا اقول نكرية فقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو امس قيامه من رمضان

وعلم به خور من المسلمين فقاموا معه حتى استخف اقد امهر  
وسقى عليه خور وحيات في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج  
كأنه نصب وحقق ان يكتب عليه قيام الليل فقال يا ايها الناس  
كلوا امن الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل من الشواب حتى

يكونوا من العمل في غير العمل ما دبر عليه ثم دفع ذلك طال ابره

عناب من دفع له تعالى عماران لم يخصه فتاب عليكم فافروا

مايسر من القرآن قال وكان بين اوطا وانما احسنه قال الشاكر

## كتاب الصلاة

قال الشافعي رضي الله عنه والوقت للصلاة وقتك وقت مقام  
ور فاضيه ووقف عند روضه الاصل في وجوب الصلاة  
الكتاب والسنة معا النعقد به اجماع الامة ما الكتاب فقوله  
تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وهذا امر بعد اومنه فعلموا  
فما وقاها وقال تعالى وما امرنا الا لمعبد والله مخلصه  
له الذين خضعوا وتبعوا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك  
من القيمة فالصلاة المستقيمون على دينهم كقولهم فانه جهلك  
للدين حيفا فامر بعبادته بالاحلاص مشر وطا باقامة الصلاة  
وايتا الزكاة وقال تعالى فاقموا المشركين حينما الى قوله  
فاقموا واما الصلاة واما الزكاة فقلوا استبها لله فتمهل

اقامة الصلاة والاندحان بامير الزكاة شرط في حقن ماله

بعد الموت ويدنا المسنة خديث ابن عمر قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس اية

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما الصلاة

وايتا الزكاة وصوم شهر رمضان الحج البيت من استطاع

الره سديلا وريعي مشقة من التي سمعت عن ابن عباس ان

هو سيد المديس لما اتموا النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا

ما لم يتركوا من الدنيا ما كان عليه من الدنيا



عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ابن المنذر  
عن الشافعي انه اختار ان يقرأ في الاولى بسج وفي الثانية  
بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد  
والمعوذتين وقد روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية أولى لزادها الله اعلم  
قال الشافعي اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل على صلاة  
الفرد بسبع وعشرين درجة الفصل في الاختلاف بين العلماء  
ان الجماعة للجمعة من فروض الاعيان ولا يصح ادائها الا في  
جماعة فوجب ان تكون الجماعة لها فروض على الاعيان  
فاما الجماعة للصلاة المفروضة فلا يختلف مذهب  
المشافعي وسائر اصحابنا انها ليست فرضا على الاعيان واختلف  
اصحابنا هل هي فرض على الكفاية ام سنة فذهب ابو العباس  
ابن شريح وجماعة من اصحابنا الى انها فرض على الكفاية  
وذهب ابو علي بن ابي هريرة وسائر اصحابنا الى انها سنة  
وقال داود بن علي بن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي بصير  
عطاء واصحابه الخديث ومن الصحابة ابن مسعود وغيره  
واستدلوا بقوله تعالى فاذا كنت فيه فاقم الصلاة

حجاز فقد روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان  
يوثر ويأمر يثوي يقوم فيتعبد ومثله عن عثمان بن عفان  
رضي الله عنه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
يأمر يثوي يقوم فيتعبد ويوتر بعدة ومثله عن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود فبلغ ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يكر ما انت  
فتأخذ بالحزم وقال لعمر رضي الله عنه واما انت فتعمل  
عمل الاحلاد فلو اوتر وناثر قام وصلى لم يلزم منه  
اعادة الوتر وهو قول مالك وابي حنيفة وحكى عن علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنه و ابن عمر وهو مذهب احمد  
ابن حنبل ان ركعة وتره قد انتقصت فيتعفها بركعة  
يوثر يتعبد بما اراد يوتر بوتر ركعة والدلالة على صحة وتره  
وان الاعادة لا تلزمه ما روينا عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في حديث ابي بكر رضي الله عنه ما روى  
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا وتران في النبيلة  
فلما وثر قبل عشاء الآخرة لم يجز له لتعديها قبل وقتها  
فلزمه اعادة صلاة العشاء فاما موضع القنوت  
وصفته فقد تعدد القول فيه فلم يخرج الى اعادة واما  
الاقامة في الصلاة فانه حنفية ومالك يختار ان يقرأ في

# كتاب الصلاة

\* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

.....

(١)  
( رَبُّ أَعْن وَيَسِّرْ بِقَوْتِكَ )

(٢)  
كتاب الصلاة

(٣)  
( باب وقت الصلاة والاذان والعذر فيه )

(٤)  
قال الشافعي رضي الله عنه : والوقت للصلاة وقتان : وقت مقام

- 
- (١) ما بين القوسين ساقط من الأصل (أود) ، والزيادة من ظ .  
(٢) الصلاة لغة الدعاء ، وسميت الصلاة الشرعية صلاة لاشتغالها عليه وهو الذي قاله الجمهور من أهل اللغة ، قال الله تعالى (( وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم )) التوبة ١٠٤ ، اي ادع لهم . قال الأعشى :  
عليك مثل الذي صليت فاغتضي \* نوما فان لجنب المرء مضطجعا  
اي أنه يأمرها بأن تدعوله مثل دعائها . وهي مشتقة من الصلويين وهما عرقان من جانبي الذنب وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود ، ولهذا كتبت الصلاة في المصحف بالواو . وقيل انها مشتقة من التصلية يقال : صليت العود اذ اليته بالنار اذا قومته والصلوة تقوم الانسان للطاعة ، لأن المصلي اذا قام بين يدي الله في الصلاة أصابه من خشيته ومراقبته ما يلين ويستقيم اعوجاجه ، قال الشاعر :  
ولكنما صلوا عصا خيزرانة \* اذا مسها غصن الشاف تلين  
وقيل سميت صلاة لما يعود على فاعلها من البركة في دينه ودنياه ، قال الشاعر :  
وصهبا طاف بهما يهوديها \* وأبرزها وعليها ختم  
وقابلها الريح في دنهها \* وصلى على دنهها وارسم  
وقيل لانها تفضي الى المغفرة التي هي مقصود الصلاة ، قال تعالى : (( أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة )) البقرة ١٥٧ اي المغفرة لانه ذكر بعدها الرحمة . وقال تعالى (( والمستغفرين بالأسحار )) آل عمران ١٧ اي المصلين ، وقيل : سميت صلاة لأمر المصلي يتبع فعل من تقدمه مشبه بالخيول السابق الثاني ، يقال للسابق الأول من الخيل المجلسي وللثاني المصلي ، قال الشاعر : انت المصلي وأبوك السابق . سيأتي تفصيل ذلك فيما يأتي . انظر : لسان العرب : ١٠/٥٣٢ ، ١٢/١٦٣ ، ١٤/٤٦٤ ، ١٧/١٦ ، ١٩/١٩٨ ، ١٩٩ ، الصحاح للجوهري : ٦/٦٤٠٢ ، مختار الصحاح : ص ٢١٢ .  
واصطلاحا : هي أقوال وأفعال مخصوصة مفتوحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة . انظر : نهاية المحتاج : ١/٣٥٩ ، حواشي تحفة المحتاج : ١/٤١٥ ، المجموع : ٣/٣ ، حاشية الباجوري : ١/٢٠٠-٢٠١ ، مغني المحتاج : ١/١٢٠ ، البجيرمي على الخطيب : ١/٣٣٣ ، الشرقاوي على التحرير : ١/١٧٤-١٧٥ ، المغني : ١/٢٦٧ ، الانصاف : ١/٣٨٨ ، الفقه على المذاهب الأربعة : ١/١٢٨ ، سبل السلام : ١/١٠٥ .  
(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل (أ) ود وظ ، والزيادة من المختصر .  
(٤) هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي بن السائب ابن عبيد بن

ورفاهية ووقت عذر وضرورة. (١) الأصل في وجوب الصلاة الكتاب والسنة مع  
 ما انعقد به اجماع الأمة. أما الكتاب (ف قوله) (٢) تعالى (( وأقيموا الصلاة  
 وآتوا الزكاة )) (٣) ، وهذا أمر بمداومة فعلها في أوقاتها. وقال تعالى :  
 (( وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا  
 الزكاة وذلك دين القيمة )) (٤) فالحنفاء (٥) المستقيمون على دينهم كقوله :  
 (( فأقم وجهك للدين حنيفا )) (٦) فأمر بعبادته بالاخلاص مشروطا بإقامة  
 (٧)

= عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 وشافعي بن السائب هو الذي ينسب اليه الشافعي ، لقى النبي صلى الله عليه وسلم في صخره ،  
 وأسلم أبوه السائب يوم بدر ، فانه كان صاحب راية بني هاشم . ولد في غزة مدينة في  
 جنوبي فلسطين على ساحل البحر الأبيض المتوسط سنة ١٥٠ هـ وحمل الى مكة  
 وهو ابن سنتين فتشأ بها ، وأقبل على الأذب والعريية والشعر فبرع في ذلك . ثم  
 أقبل على الفقه والحديث ، وأفتى وهو ابن عشرين سنة ، أحد الأئمة الأربعة  
 واليه نسبة الشافعية كافة . وله مؤلفات كثيرة ، منها : " الرسالة " و " الأم " وغيرهما .  
 توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٠٤ هـ .  
 انظر : ترجمته في تاريخ بغداد : ٥٦ / ٢ ، حلية الأولياء : ٦٣ / ٩ ، تذكرة الحفاظ :  
 ٣٢٩ / ١ ، تهذيب الاسماء واللغة : ٤٤ / ١ ، طبقات الحنابلة : ٢٨٠ / ١ ، شذرات : ٩ / ٢ ،  
 ترتيب المدارك : ٣٨٢ / ٢ ، الوافي بالوفايات : ١٧١ / ٢ ، صفة الصفوة : ٩٥ / ٢ ، البداية  
 والنهاية : ٢٥١ / ١٠ ، طبقات الشافعية لابن هداية : ص ١١ - ١٤ ، الشافعي لمحمد  
 أبو زهرة ، الامام الشافعي لمصطفى عبد الرزاق ، تاريخ الشافعي لحسين الرفاعي ، غاية  
 النهاية : ٩٥ / ٢ .

- (١) انظر : مختصر المزننى ، ص ١١
- (٢) أى الدليل .
- (٣) ( ق - ٥٠ أ - ب )
- (٤) البقرة : ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ ، النساء : ٧٧ ، النور : ٥٦ ، المزمل : ٢٠ .
- (٥) السينة : ٥
- (٦) الحنفاء جمع حنف وهو الاستقامة أو المستقيم .
- انظر : القاموس المحيط : ١٣٠ / ٣ ، معجم مقاييس اللغة : ١١٠ / ٢ .
- (٧) انظر : روح المعاني للآلوسى : ٣٠٤ / ٣٠ ، التفسير الكبير للرازي : ٤٦ / ٣٢ .
- (٨) الروم ٣٠ وتام الآية (( فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك  
 الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون )) .  
 وفى سورة يونس : ١٠٥ (( وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين )) .

- (١) الصلاة وايتاء الزكاة . وقال تعالى : (( فاقتلوا المشركين ( حيث ) الى قوله  
(٢) ( فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم )) فجعل اقامة  
(٣) الصلاة والاذعان بايتاء الزكاة شرطا في حقن دمائهم بعد التوحيد . وأما  
(٤) السنة فحديث ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
(٥) (( بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
(٦) واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ))  
(٧) وروى شعبة عن أبي حمزة (٨) عن ابن عباس (٩) أن وفد عبد القيس لما أتوا

- (١) في ظ : ساقطة  
(٢) التوبة ٥ . والآية ( فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم  
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا  
الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم )  
(٣) انظر : مسند أبي عوانة : ٦٥/١ باب بيان حقن دماء من يقر الاسلام .  
(٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، ولد  
سنة ١٠ قبل الهجرة ، كان جريئا جهوري ، نشأ في الاسلام ، هاجر الى المدينة مع أبيه ،  
وشهد فتح مكة ، غزا أفريقية مرتين ، له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثا ،  
وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة عام ٧٣ هـ . انظر : الاعلام ٢٤٦/٤ .  
(٥) في بعض الروايات خمسة بالهاء ، وكلاهما صحيح . فالمراد برواية الهاء خمسة أركان  
أو أشياء أو نحو ذلك ، وبرواية حذف الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو  
نحو ذلك . انظر : فتح الباري : ٥٥/١ ، نيل الأوطار : ٣٣٣/١ .  
(٦) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد . انظر : صحيح البخاري كتاب  
الايمان (٢) باب دعاؤكم ايمانكم حديث رقم ٨ . فتح الباري : ٥٥/١ ، عمدة  
القاري : ١١٨/١ ، مسلم بشرح النووي : ١٧٦/١ - ١٧٧ كتاب الايمان باب بيان  
أركان الاسلام ودعائم العظام . رواه من طرق مختلفة ، الترمذي : ٤/٥ كتاب الايمان  
(٣) باب ما جاء بنى الاسلام على خمس حديث رقم ٢٦٠٩ وقال : هذا حديث حسن  
صحيح . الفتح الكبير : ٩/٢ ، رواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم والترمذي  
والنسائي ، جامع الأصول : ٢٠٧/١ - ٢٠٨ كتاب الأول من الايمان والاسلام الباب  
الأول في تعريفهما الفصل الأول في حقيقتيهما وأركانهما حديث رقم ١ ، ٧٣/١٠ ، الفصل  
السادس في القتال الحادث بين الصحابة والتابعين حديث رقم ٧٥٤٥ ذكر حديثا  
مطولا عن البخاري من رواية نافع مولى ابن عمر .  
(٧) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي ، مولا هم الواسطي ثم البصري ، أبو بسطام ،  
من أئمة رجال الحديث حفظا ودراية وشيئا . قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق .  
توفي رحمه الله سنة ١٦٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ٣٣٤/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٥٥/٩  
المستطرفة ، ص ٨٥ ، ذيل المذيل ، ص ١٠٤ ، الاعلام ، ١٦٥/٣ .  
(٨) هو عمران بن أبي عطاء الأسد مولا هم ، أبو حمزة ، القصاب الواسطي روى عن أبيه  
وابن عباس وأنس ومحمد بن الحنفية . من الرابعة . انظر : تهذيب التهذيب : ١٣٥/٨ ،  
تقريب التهذيب : ٨٤/٢ .  
(٩) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه =



النبي صلى الله عليه وسلم قال : مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندامى ،  
قالوا : يا رسول الله ، أفلا نستطيع أن نأتيك الا فى الشهر الحرام وبيننا  
وبينك هذا الحى من كفار (مضر) <sup>(١)</sup> فمرنا بأمر فصل (تدخل) <sup>(٢)</sup> به الجنة ،  
فأمرهم بأربعة ونهاهم عن أربعة : أمرهم بالايان بالله وحده وقال :  
أتدرون (ما الايمان) <sup>(٣)</sup> بالله وحده ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال :  
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة  
وصوم رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس <sup>(٤)</sup> فكان هذا قبل فرض

= وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفقه  
فى الدين وعلم التأويل ، فكان يسمى البحر والجبر لسعة علمه . له فى الصحيحين وغيرهما  
١٦٦٠ حديثا . توفى رحمه الله سنة ٥٦٨ . انظر : صفة الصفوة : ١ / ٧٤٦ ، الاصابة  
٣٣٠ / ٢ .

(١) (ق - ٢٢ - ب)

(٢) (ق - ٢٢ - ب)

(٣) (ق - ٥١ - أ - ب)

(٤) حديث صحيح رواه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وأحمد عن ابن  
عباس قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنا من هذا  
الحى من ربيعة ولسنا نصل اليك الا فى الشهر الحرام ، فمرنا بشيئ نأخذه عنك وندعو  
اليه من وراءنا فقال : أكرم بأربع وأنهاكم عن أربع : الايمان بالله ثم فسرهما لهم :  
شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا الى  
خمس ما غنمتم ، وأنهى عن الدباء والحنتم والمقير والنقيير . انظر : فتح البارى  
١٣٧ / ١ - ١٤٣ كتاب الايمان - باب اداء الخمس من الايمان ، مسلم بشرح النووي  
٤٦ / ١ كتاب الايمان (٦) باب الامر بالايان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه  
وسلم وشرايع الدين حديث رقم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ١٥٧٩ / ٣ كتاب الأشربة  
٢٦٠ ، باب النهى عن الانتباذ فى المزفت والدباء والخنتم والنقيير حديث رقم ٣٩ .  
سنن ابى داود : ٩٤ / ٤ - ٩٥ (٢٠) كتاب الأشربة (٧) باب فى الأوعية حديث  
رقم ٣٦٩٢ الترمذى : ٨ / ٥ فى الايمان (٥) باب ما جاء فى اضاءة الفرائض الى الايمان ،  
حديث رقم ٢٦١١ ابن خزيمة ١ / ١٥٨ - ١٥٩ ، كتاب الصلاة على ان اقام الصلاة من  
الايمان ، حديث رقم ٣٠٧ .  
شرح الغريب :

الحى : اسم لمنزلة القبيلة ، ثم سميت القبيلة به ، لأن بعضهم يحيى ببعض .

الفصل : البين الواضح الذى ينفصل به المراد ولا يشك .

الدباء : هو القرع اليابس أى الوعاء منه .

الحنتم : الواحدة حنتمة ، وقد اختلف فيه ، فأصح الأقوال وأقواها انها جرار =



(١)(٢)  
الحج .

(٣)  
( ( فصل ) )

فاذا تقرر وجوب الصلاة، فأول ما فرض الله سبحانه على نبيه قيام الليل بقوله تعالى (( يا أيها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتّل القرآن ترتيلا )) (٤) . والمزمّل الملتف، وفيه تأويلان: (٥)

= خضر . والثاني: الجرار كلها . والثالث: انها جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الأجواف . والرابع: جرار حمر أعناقها في جنوبها يجلب فيها الخمر من مصر . والخامس: أفواهها في جنوبها يجلب فيها الخمر من الطائف، وكان ناس ينتبذون فيها يضاهاون به الخمر . والسادس: جرار كانت تعمل من طين وشعر وأدم .  
النقير: جذع ينقر وسطه .  
المقير: هو المزفت، وهو المطلقى بالقار وهو الزفت . قيل: الزفت نوع من القار . والصحيح الأول . وأما معنى النهى عن هذه الأربح فهو انه نهى عن الانتباز فيها وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوهما ليحلوا ويشرب . انظر: فتح الباري: ١ / ١٤٣ .

(١) لأن قد ومهم كان في سنة ثمان قبل فتح مكة . وفرض الحج كان سنة تسع . انظر: فتح الباري: ١ / ١٤٢ .

(٢) وأما الاجماع: فقد أجمعت الأمة على فرضية الصلوات الخمس وهذا الاصل لم يذكره المأوردى .

(٣) الفصل في اللغة: الحجز بين الشيئين، ومنه فصل الرياح لأنه يحجز الشتاء والصيف ومنه: فصلت الشيء تفصيلا حبطته فصولا متميزة . وهو في كتب العلم كذلك لأنه يحجز بين أجناس المسائل وأنواعها . انظر: القاموس المحيط: ٤ / ٣٠، معجم مقاييس اللغة: ٤ / ٥٠٥، المصباح المنير: ٢ / ٥٧٠ .

(٤) المزمّل ١ - ٤

(٥) التأويل لغة: الرجوع وهو من آل يؤول اذا رجع . ومنه قوله تعالى ( وابتغاء تأويله ) آل عمران ٧ أى طلب ما يؤول اليه معناه . وهو مصدر أولت الشيء اذا فسرته . من آل اذا رجع لأنه رجوع من الظاهر الى ذلك المعنى الذى آل اليه فى دلالة . قال تعالى (( هل ينظرون الا تأويله )) الاعراف ٥٣ أى ما يؤول اليه بعثهم ونشورهم . انظر: لسان العرب ١١ / ٣٢ - ٣٣، معجم مقاييس اللغة: ١ / ١٥٩ - ١٦٢ . المصباح المنير: ١ / ٣٩ . واصطلاحا: حمل معنى ظاهر على معنى محتمل مرجوح . انظر: شرح الكوكب المنير: ٣ / ٤٦٠، وانظر تعريفات الأصوليين للتأويل فى: المستصفى: ١ / ٣٨٧، البرهان: ١ / ٥١١، كشف الأسرار: ١ / ٤٤، المحلى على جمع الجوامع وحاشية البنانى عليه: ٢ / ٥٣، ارشاد الفحول، ص ١٧٦، الاحكام للامدى: ٣ / ٥٢، تيسير =

(١)

يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ بِشَيْبَةِ التَّاهِبِ لِلصَّلَاةِ ، وَهَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ .

(٢)

وَالثَّانِي : يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ بِالنَّبِوَةِ وَالرَّسَالَةِ ، وَهَذَا قَوْلُ عِكْرَمَةَ .

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَعَلِمَ

(٣)

بِهِ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ .

فَرَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ كَالْمَغْضُوبِ وَخَشِيَ أَنْ يَكْتُبَ عَلَيْهِمْ

قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَ : (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

(٤)

لَا يَمَلُّ مِنَ الثَّوَابِ حَتَّى تَعْلَمُوا مِنَ الْعَمَلِ ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ مَا دِيمَ عَلَيْهِ )) ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ .

= التحرير: ١/١٤٤ ، شرح العضد: ٢/١٦٩ ، التعريفات للجرجاني ، ص ٢٨ ، الحدود للباجي ، ص ٤٨ . والمراد هنا أي التفسيران .

(١) هو قتادة بن دعامة بن قتيبة بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسي البصري ، مفسر حافظ . قال الإمام أحمد بن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة ، رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب ، توفي رحمه الله سنة ١١٨ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ: ١/١١٥ ، الجرح والتعديل: ٣/١٣٣ ، ابن خلكان: ١/٤٢٧ ، الاعلام: ٦/٢٧ .  
(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني ، أبو عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس ، تابعي كان من أعلم الناس في التفسير والمغازي . روى عنه زهاء ثلاثمائة رجل منهم أكثر من سبعين تابعياً . توفي رحمه الله سنة ١٠٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب: ٧/٢٦٣ - ٢٧٣ ، حلية الأولياء: ٣/٣٢٦ ، ميزان الاعتدال: ٢/٢٠٨ ، ابن خلكان: ١/٣١٩ ، الخلاصة: ص ٢٢٩ ، الاعلام: ٥/٤٣ - ٤٤ .

(٣) حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه عن سعد بن هشام بن عامر أنه دخل على عائشة رضي الله عنها فقال : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْبِئِي عَن قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : (أَلَيْسَتْ تَقْرَأُ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ؟ قَالَ : قُلْتُ بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ الْقِيَامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتَمَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّخْفِيفَ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ .)

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي: ١/٥١٢ - ٥١٤ (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٨) باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض حديث رقم ١٣٩ ، كتاب الفرائض خلف الإمام للبيهقي : باب الدليل على أن قراءة القرآن ركن في الصلاة وأنه واجب في كل ركعة منها حديث رقم ١ .

(٤) حديث صحيح رواه مسلم أيضاً عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن الخولاء بنت تويب بن حبيب بن أسد بن عبد العزى مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لاتنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون ، فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا) . وفي رواية بلفظ : قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة ، فقال من هذه ؟ فقلت : امرأة ، لاتنام تصلى ، قال : عليكم من العمل ما تطيقون ، فوالله ! لا يمل الله حتى تعلموا ، وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه ، وفي حديث أبي أسامة أنها امرأة من بنى أسد . انظر : صحيح مسلم: ١/٥٤٢ (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٣١) باب الأمر من نعس في صلاته =

وقال ابن عباس: نسخ بقوله تعالى (( علم أن لن تحصوه فتاب عليكم  
 فاقروا ما تيسر من القرآن ))<sup>(١)</sup> وقال: وكان بين أولها وآخرها سنة. وقال  
 الشافعي: وقيل انه نسخ بقوله تعالى (( ومن الليل فتهجد به نافلة لك ))<sup>(٢)</sup>  
 ( فلما ) نسخ قيام الليل فرض الله تعالى الصلوات الخمس في اليوم واللييلة،<sup>(٣)</sup>  
 ( وذلك ) على ما حكى في شوال قبل الهجرة بستة عشر شهرا. فروي الشافعي  
 عن مالك ( عن عمه )<sup>(٥)</sup> ( أبي سهيل )<sup>(٦)</sup> بن مالك<sup>(٧)</sup> عن أبيه عن طلحة ابن عبيد الله<sup>(٨)</sup>  
 قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر السرا<sup>(٩)</sup>س  
 يسمح دوى صوته ولا يفهم ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام.<sup>(١٠)</sup>  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات في اليوم واللييلة فقال: هل علي  
 ( غير هذا )؟ فقال: لا، الا أن تطوع<sup>(١١)</sup> ( )<sup>(١٢)</sup>

- = أو استعجم عليه القرآن أو الذكر بأن يوقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك، حديث رقم ٧٨٥.
- (١) المزمع ٢٠  
 (٢) الاسراء ٧٩، وتعام الآية (( عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا )) .  
 (٣) (ق - ٥١ أ - ب)  
 (٤) (ق - ٣ د - أ)  
 (٥) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله، امام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة،  
 واليه تنتسب المالكية. ولد سنة ٩٣ هـ بالمدينة، من أشهر كتبه "الموطأ" توفي رحمه  
 الله بالمدينة سنة ١٧٩ هـ. انظر: وفيات الأعيان: ١٣٥/٤، صفة الصفوة: ١٧٧/٢  
 (٦) (ق - ٣ ظ - أ)  
 (٧) في د - أبي سهل بدون يا  
 (٨) هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو سهيل التيمي المدني حليف بني تميم ثقة  
 من الرابعة توفي رحمه الله بعد سنة ١٤٠ هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ٤٠٩/١٠ -  
 ٤١٥، تقريب التهذيب: ٢٩٦/٢ .  
 (٩) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ابن مرة بن كعب بن  
 لؤي القرشي التيمي، أبو محمد. أحد المبشرين بالجنة، سماه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجود. توفي رحمه الله سنة ٣٦ هـ. انظر: تهذيب  
 التهذيب: ٢٠/٥، تقريب التهذيب: ٣٧٩/١ .  
 (١٠) وفي رواية: أن أعرا بيا .  
 (١١) زاد هذا اللفظ أبو داود وكذا مسلم والموطأ .  
 (١٢) أي أن شعره متفرق من ترك الرفاهية . انظر: نيل الأوطار: ٣٣٥/١  
 (١٣) وفي رواية: نسمع بالنون .  
 (١٤) وفي رواية: ولا نفهم بالنون. وفي أخرى ولا نفقه، كلاهما صحيح لكن النون أصح وأشهر .  
 (١٥) في ظ: غيرها أي غير هذا الصلوات الخمس، ومعنى هذا أي الخمس، وفي رواية غيرهن أي من  
 جنس الصلاة .  
 (١٦) تمام الحديث . . . . وصيام شهر رمضان فقال: هل علي غيره؟ فقال: لا إلا أن =

(١) وروى خالد بن قيس عن قتادة عن أنس (٢) قال : قال رجل يا رسول الله كم (٣) (افترض) الله على عباده من الصلوات ؟ قال خمس صلوات ، قال : هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال : افترض الله على عباده صلوات خمساً ، فحلف الرجل لا يزيد عليهن ولا ينقص منهن ، فقال صلى الله عليه وسلم : ان صدق دخل الجنة . (٤) وروى ابن (محيريز) (٥) عن المخدجي عن عبادة بن الصامت قال : (٦)

= تطوع ، وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة ، فقال : هل على غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع ، قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (افلح ان صدق) وفي رواية (افلح وأبيه ان صدق) أو (دخل الجنة وأبيه ان صدق) + حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه ومالك والحاكم وأحمد والشافعي وابن خزيمة والبيهقي .  
أنظر : صحيح البخاري مع الفتح : ١١٤/١ - ١١٥ كتاب الايمان - باب الزكاة من الاسلام . صحيح مسلم : ٤٠/١ - ٤١ كتاب الايمان (٢) باب بيان الصلوات التي هو أحد أركان الاسلام (٣) وباب السؤال عن أركان الاسلام حديث رقم ١١ و ١٢ ، أبو داود : ٢٧٢/١ - ٢٧٣ (٢) كتاب الصلاة (١) باب فرض الصلاة حديث رقم ٣٩١ و ٣٩٢ ، الترمذي مع التحفة : ١٢٧/١ كتاب الصلاة : (١٥٩) باب ماجاء كم فرض الله على عباده من الصلوات ، حديث رقم ٢١٣ ، سنن النسائي : ٢٢٦/١ - ٢٢٩ كتاب الصلاة - باب كم فرضت في اليوم والليلة ، الموطأ : ١٧٥/١ ، الموطأ مع تنوير الحوالك : ١٤٥/١ ، ترتيب مسند الشافعي : ١٢/١ باب الايمان والاسلام ، السنن الكبرى : ١٦٢/١ كتاب الصلاة - باب فرائض الخمس ، المستدرک : ٢٠١/١ ، مسند أحمد : ١٦٢/١ ، ابن خزيمة : ١٥٨/١ كتاب الصلاة (٤) باب الصلوات الخمس والدليل على أن لا فرض من الصلاة إلا الخمس حديث رقم ٣٠٦ .

(١) هو خالد بن قيس بن رباح الأزدي الحداني البصري ، صدوق يخرب من السابعة ، روى عن عطاء وعمر بن دينار و قتادة ومسلمة ومطر الوراق . انظر : تهذيب التهذيب : ١١٢/٣ - ١١٣ ، تقريب التهذيب : ٢١٧/١ .  
(٢) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابي مشهور مات سنة اثنتين و قيل ثلاث وتسعين هـ ، وقد جاوز المائة ، روى عنه البخاري ٢٢٨٦ حديثاً .

انظر : صفة الصفوة : ٧١٠/١ ، تقريب التهذيب : ٨٤/١

(٣) في الأصل (أ) : افترض .

(٤) رواه النسائي وأحمد . انظر : سنن النسائي : ٢٢٨/١ كتاب الصلاة - باب كم فرضت في اليوم والليلة . مسند أحمد : ٢٦٧/٣ .

(٥) في الأصل (أ) : محيرز بدون ياء وهو خطأ لأن اسمه هو عبد الله بن محيرز ابن جنادة ابن وهب الجمحي المكي ، كان يتيماً في حجر أبي محذورة بمكة ثم نزل بيت المقدس . توفي رحمه الله سنة ١٩٩ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ٣٢/٦ ، تقريب التهذيب : ٤٤٩/١ .

(٦) اسمه رفيع وقيل ابنه رفيع . روى عن عبادة بن الصامت وعنه عبد الله بن محيرز . وهو من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجه .

(٧) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد ، صحابي جليل من =

يقول : ( خمس صلوات كتبهن الله تعالى على عباده ، فمن أتى بهن ولم ينقص  
منهن شيئاً فإن الله جاعل له عهداً يوم القيامة أن يدخله الجنة . )<sup>(١)</sup>

### فصل

(٢) فاذا تقرر بما روينا أن الصلوات المفروضة خمس في اليوم واللييلة (وهن )

= من الموصوفين بالورع . روى ١٨١ حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة منها . توفي رضى  
الله عنه سنة ٣٤ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ١١١ / ٥ ، تهذيب ابن عساکر : ٢٠٦ / ٧ ،  
حسن المحاضرة : ٨٩ / ١ ، الخلاصة ، ص ١٠٩ ، الاعلام ، ٢٥٨ / ٣ .  
(١) حديث صحيح رواه أبوداود والنسائي ومالك وابن حبان وابن السكن والبيهقي . والحديث  
أن رجلاً من بني كنانة يدعى المخدجى سمح رجلاً بالشام يدعى أبا محمد يقول : ان الوتر  
واجب ، قال المخدجى : فرحت الى عبادة بن الصامت فأخبرته بالذى قال ابو محمد ،  
فقال عبادة بن الصامت : كذب ابو محمد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
خمس صلوات كتبهن الله على العباد ، من أتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن  
كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ، ان شاء  
عذبه وان شاء غفر له . ورواه أبوداود ايضاً بلفظ آخر سنذكره في باب صلاة التطوع .  
قال ابن عبد البر : هو صحيح ثابت لم يختلف عن مالك فيه ، ثم قال والمخدجى مجهول  
لا يعرف الا بهذا الحديث . وقد ذكره ابن حبان في الشقات . ولحديث شاهد من  
حديث أبي قتادة عند ابن ماجه ولفظه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
قال الله عز وجل : افترضت على أمتك خمس صلوات ، وعهدت عندى عهداً أنه من حافظ  
عليهن لوقتتهن أدخلته الجنة ، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى . ومن حديث  
كعب بن عجرة عند أحمد .  
انظر : أبوداود : ٢٩٥ / ١ (٢) كتاب الصلاة (٩) باب المحافظة على وقت الصلوات  
حديث رقم ٤٢٥ ، ١٣٠ / ٢ (٣٣٧) باب فيمن لم يوتر حديث رقم ١٤٢٠ .  
النسائي : ١٢٣ / ١ كتاب الصلاة - باب المحافظة على الصلوات الخمس .  
الموطاء : ١٢٣ / ١ كتاب صلاة الليل - باب الأمر بالوتر . جامع الأصول : ٤٥ / ٦  
حديث رقم ٤١٣٢ ، السنن الكبرى : ٣٦١ / ١ كتاب الصلاة - باب فرائض الخمس .

(٢) فى د : وهى .



(١) بقوله تعالى (( ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا )) (٢)  
ثم ورد كتاب الله تعالى بذكر أوقاتها على الاطلاق من غير تحديد ، ثم جاءت  
السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف أوقاتها على التحديد . ( فاما  
مادل ) (٣) (عليه) كتاب الله تعالى من ذكر أوقاتها فخمس آيات : (٥)

احدها هن : قوله تعالى : (( فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون  
وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون )) (٦) فعبر عن الصلاة  
بالتسبيح لما يتضمنها منه . فقال سبحانه (( فسبحان الله )) أى صلوا لله . (٧)  
قال الله تعالى (( فلو لا ( أنه ) كان من المسبحين )) (٨) أى من المصلين وقيل :  
المستغفرين . وقال الأعشى فى النبى صلى الله عليه وسلم : (٩)

وسبح على حين العشيات والضحي \* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا  
وقوله (حين تمسون) يريد به المغرب والعشاء ، ( وحين تصبحون ) يريد به (١١)  
الصبح ، (وعشيا) يعنى صلاة العصر ، ( وحين تظهرون ) يعنى صلاة الظهر . (١٢)  
فدلت هذه الآية على أوقات الصلوات الخمس .

والآية الثانية : قوله تعالى (( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

- 
- (١) (ق - ٥٢ أ - أ )  
(٢) النساء ١٠٣ أى وفته عليهم من التوقيت .  
(٣) فى ظ : فاما دل وهو تصحيف .  
(٤) (ق - ٣ د - ب )  
(٥) جمع آية وهى لغة العلامة ، وزنها فعلة بالفتح أو فعلة محركة ، أو فاعلة . والجمع  
آيات وآى ( وآياى ) وجمع الجموع ايا . وفى القرآن : كلام متصل الى انقطاعه . انظر :  
القاموس المحيط : ٣٠٣ / ٤ ، المصباح المنير : ٣٨ / ١ ، تفسير غريب القرآن ، ص ٣٤  
(٦) الروم ١٧  
(٧) اما لأن التسبيح من لوازم الصلاة أو لانه تنزيه ، والصلاة من أولها الى آخرها تنزيها للرب عز  
وجل لما فيها من اظهار الحاجات اليه واظهار العجز والضعف ، وفيه وصف له بالجلال  
والعظمة والرفعة والتعالى عن الحاجة . انظر : بدائع الصنائع : ٢٧٩ / ١ .  
(٨) (ق - ٣ ظ - ب ) . (٩) الصافات : ١٤٣  
(١٠) هو عامر بن الحارث بن رباح الباهلى ، من همدان ، شاعر جاهلى ، ابو قحطان ، وقيل  
اسمه عمر . انظر : الاعلام : ١٦ / ٤  
(١١) ساقطة من : د و ظ  
(١٢) انظر : نهاية المحتاج : ٣٦١ / ١ ، المبسوط : ١٤١ / ١ ، بدائع الصنائع : ٢٧٩ / ١ ، شرح  
السنة البخوى : ١٨١ / ٢ .

(١) قوله ( وسبح ) أى وصل ،  
( قبل طلوع الشمس ) يعنى صلاة الصبح ، ( وقبل الغروب ) الظهر والعصر ،  
( ومن الليل فسبحه ) يعنى صلاة المغرب والعشاء الآخرة . وفى ( ادبار السجود )  
تأويلان :

(٢) أحدهما ( أنهما ) ركعتان يعد صلاة المغرب ، وهذا قول مجاهد .  
والثانى : أنها النوافل فى ادبار المكتوبات ، وهذا قول عبد الرحمن  
بن زيد . (٣)  
(٤)

والآية الثالثة : قوله تعالى ( وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل )  
أما الطرف الأول من النهار فالمراد به صلاة الصبح ، وأما الطرف الثانى فالمراد به  
على ما حكاه مجاهد : صلاة الظهر والعصر ، ( وزلفا من الليل ) روى الحسن  
البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنها صلاة المغرب وعشاء ( الآخرة )  
(٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

(١) ق ٣٩ - ٤٠ . وأول الآية : ( فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ) الآية .  
(٢) انظر : نهاية المحتاج : ٣٦١/١ ، المبسوط : ١٤١/١ . بدائع الصنائع : ١ /  
٢٧٩ .

(٣) ق - ٥٢ أ - ب )

(٤) هو مجاهد بن حبيب ، الامام الحبر المكي المخزومي ، أبو الحجاج ، الفقيه المحدث  
المفسر . قال خفيف : كان أعلمهم فى التفسير . توفى رحمه الله بمكة وهو ساجد  
سنة ١٠٣ هـ .

انظر : شذرات الذهب : ١٢٥/١ ، تهذيب الأسماء : ٨٢/٢ ، المعارف : ص ٤٤٤  
(٥) هو عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى القرشى . كان من أتم الرجال خلقته .  
روى الحديث عن أبيه وغيره . وروى عنه ابنه عبد الحميد وآخرون ، وزوجه عمر  
بن الخطاب ابنته فاطمة . وولاه يزيد بن معاوية مكة سنة ٦٣ هـ . توفى رحمه  
الله سنة ٦٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ١٧٩/٦ ، الاعلام : ٧٨/٤ - ٧٩ .  
(٦) هود ١١٥ . وفى د : الواو فى أول الآية ساقطة ، وهو خطأ .

(٧) هو الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد ، تابعى ، كان امام أهل البصرة وحبر الأمة  
فى زمانه . أحد العلماء الفصحاء النساك . توفى رحمه الله سنة ١١٠ هـ .  
انظر : ميزان الاعتدال : ٢٥٤/١ ، الاعلام : ٢٤٢/٢ .

(٨) ( ق - ٤ د - أ )

(٩) انظر : بدائع الصنائع : ٢٧٨ / ١ ، المبسوط : ١٤١/١ .

ومعنى الزلف من الليل : الساعات التي يقرب بعضها من بعض كما قال  
العجاج : <sup>(١)</sup> طي الليالى زلفا <sup>(٢)</sup> (فزلفا)

والآية الرابعة قوله تعالى : (( أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق  
الليل ( وقرآن الفجر ) <sup>(٣)</sup> ان قرآن الفجر كان مشهودا ) <sup>(٤)</sup> أما دلوك الشمس  
فهو وميلها وانتقالها ، وفيه تأويلان :

أحدهما : أن المراد به غروبها وأنه عنى صلاة المغرب ، وهذا قول ابن  
مسعود وابن زيد استشهادهما بقول الشاعر : <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

هذا مقام قدمي رباح \* غدوة حتى دلكت براح <sup>(٩)</sup>

يعنى حتى غربت الشمس ، والبراح اسم للشمس . <sup>(١٠)</sup>

والتأويل الثانى : ان دلوك الشمس زوالها وهو قول ابن عباس وابى برزة <sup>(١١)</sup>

(١) هو عبد الله بن رؤية بن لييد بن صخر السعدى التميمى ، أبو الشعثاء العجاج ،  
راجز مجيد من الشعراء ، ولد فى الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم . وعاش الى  
أيام الوليد بن عبد الملك . توفى رحمه الله سنة ٩٠ هـ .

انظر : الشعر والشعراء ، ؟ ٢٣٠ ، الاعلام : ٢١٧/٤

(٢) فى الأصل (أ) ودوظ : وزلفا ، والتصحيح من الصحاح ، تمام البيت :

ناج طواه الأين مما وجفا \* طي الليالى زلفا فزلفا .

انظر : الصحاح للجوهري : ١٣٧٠/٤

(٣) (ق - ٤ ظ - أ)

(٤) الاسراء ٧٨

(٥) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن . صحابى من أكابرهم  
فضلا وعقلا وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة ومن السابقين الى  
الاسلام والمكثرين من رواية الحديث ، خادم رسول الله الأمين وصاحب سره ورفيقه  
فى حله وترحاله . توفى رضى الله عنه سنة ٣٢ هـ بالمدينة . صفته الصفوة ١/١٤٥

(٦) انظر : شرح السنة : ٢ / ١٨١

(٧) هو عبد الرحمن بن زيد . تقدمت ترجمته قريبا .

(٨) وهو قطرب .

(٩) فى رواية : ذيب ذكرها الجوهري .

(١٠) انظر : الصحاح للجوهري : ٣٥٥/١ - ٣٥٦

(١١) هو فضلة بن عبيد ، أبو برزة الأسلمى . صحابى مشهور بكنيته . أسلم قبل الفتح ، وغزا  
سبع غزوات وغزا خراسان . توفى رضى الله عنه سنة ٦٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب :

٤٤٦/١٠ ، تقريب التهذيب : ٣٠٣/٢ .



والحسن وقتادة ومجاهد واليه ذهب الشافعي لرواية أبي بكر بن

(١) (٢) (٣) (٤) (محمد) بن عمرو بن حزم عن أبي مسعود (عقبة بن عمرو) قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أتانى جبريل لدلك الشمس حين زالت

فصلى بى الظهر) (٥) وأما غسق الليل ففيه تأويلان :

أحدهما : اجتماع الليل وظلمته وهو قول ابن عباس .

والثانى : اقباله وإدباره وهو قول ابن مسعود .

فالمراد به على التأويل الأول صلاة العشاء الآخرة ، وعلى الثانى صلاة المغرب .

فلنا قوله تعالى ( وقرآن الفجر ) فيريد به صلاة الفجر ، سماها قرآن

الفجر لما يتضمنها من القراءة ان قرآن الفجر كان مشهودا . فروى أبو هريرة

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار .

•

(١) بن محمد : ساقطة من الأصل (أ) ود وظ ، وهو تصحيف .

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى النجارى ، المدنى القاضى ، اسمه وكنيته

واحد ، وقيل انه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد من الخامسة ، مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل

غير ذلك . انظر : تهذيب التهذيب ٣٨/١٢ ، تقريب التهذيب ٣٩٩/٢

(٣) بن ثعلبة الأنصارى البدرى ، أبو مسعود من الخزرج ، صحابى ، شهد أحدا وما بعده .

له مائة حديث وحديثان توفى رضى الله عنه سنة ٤٠ هـ .

(٤) (ق - ٥٣ أ - أ)

(٥) أخرجه البيهقى فى سننه . انظر : السنن الكبرى : ٣٦٤/١ كتاب الصلاة - باب

أول وقت الظهر .

(٦) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، صحابى جليل ، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث

ورواية له ، قدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأسلم سنة سبع

للهجرة ، روى عن الرسول عليه الصلاة والسلام ٥٣٧٤ حديثا ، نقلها عنه أكثر من ثمانمائة

رجل بين صحابى وتابعى . توفى رضى الله عنه سنة ٥٧ هـ . انظر : الأصابة : ٢٠٢/٤

الاستيعاب : ٢٠٢/٤

(٧) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه باسناد صحيح عن أبى هريرة فى قوله تعالى :

(( ان قرآن الفجر كان مشهودا )) قال : تشهد ملائكة الليل والنهار . ورواه ابن مردويه

من حديث أبى الدرداء مرفوعا نحوه . انظر : الترمذى مع التحفة فى تفسير سورة الاسراء

٥٦٩/٨ ، حديث رقم ٥١٤٢ . وقال حسن صحيح .

سنن ابن ماجه : ٢٢٠/١ كتاب الصلاة (٢) باب وقت صلاة الفجر حديث رقم ٦٧٠ . وهو

فى صحيح البخارى ١١٥/٢ بلفظ : وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر ثم يقول

أبو هريرة : فاقروا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا . انظر : فتح البارى : ٢٢٠/٣ ،

شرح السنة : ٢٢٣/٢ .

(٨) وفى رواية : وكذا صلاة العصر تشهد ملائكتين . عن أبى هريرة أن رسول الله

وهذا دليل (من زعم) <sup>(١)</sup> أن (صلاة الصبح) <sup>(٢)</sup> ليست من صلاة الليل ولا من صلاة النهار.

وأما الآية الخامسة فقول له تعالى: ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

وفوموا لله قانتين)) <sup>(٣)</sup>. فهذه الآية ان لم تدل على مواقيت الصلوات (كلها) <sup>(٤)</sup> فيها

حث على المحافظة عليها بآدائها في أوقاتها، وذكر الصلاة الوسطى التي هي أوكد الصلوات.

واختلف الناس فيها على خمسة مذاهب:

أحدها: ان الصلاة الوسطى هي صلاة الصبح، وهذا قول ابن عباس وجابر <sup>(٥)</sup>

= صلى الله عليه وسلم قال: ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم، فاذا كان صلاة الفجر نزلت ملائكة

النهار فشهدوا معكم الصلاة جميعا، ثم صعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار

فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: ما تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: جئنا وهم

يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كان صلاة العصر، نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم

الصلاة جميعا ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل، قال: فيسألهم ربهم

وهو أعلم بهم فيقول: ما تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: جئنا وهم يصلون

وتركناهم وهم يصلون. قال: فحسبت أنهم يقولون فاغفر لهم يوم الدين.

رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن خزيمة. انظر: صحيح البخاري، كتاب المواقيت

١٦ جزء منه. فتح الباري: ٢/٢١٨. مسلم بشرح النووي: ٥/٣٢٣ كتاب

المساجد ومواضع الصلاة من طريق الأعرج - باب فضل صلاتي الصبح والمحافظة

عليهما. الفتح الرباني: ٢/٢٢١. صحيح ابن خزيمة: ١/١٦٥ كتاب الصلاة

(١٢) باب ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعا

حديث رقم ٣٢١.

قال الحافظ في "الفتح": والحكمة في اجتماع الملائكة في هاتين الصلاتين من

لطف الله تعالى بعباده واكرامه لهم بأن جعل اجتماع ملائكتهم في حال طاعة عباد

لستكون شهادتهم لهم أحسن الشهادة. انظر: فتح الباري: ٢/١٧٤.

(١) في الأصل (أ) ود: وزعم.

(٢) (ق - د - ب)

(٣) البقرة ٢٣٨

(٤) (ق - ٤ ظ - ب)

(٥) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي، صحابي جليل، من

المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جماعة من الصحابة، له

ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠

حديثا. توفي سنة ٧٨ هـ. انظر: تهذيب الأسماء: ١/١٤٢، الاصابة: ١/٢١٣،

الاعلام: ٢/٩٢.

وأبى موسى الأشعري لقوله ( وقوموا لله فانتين ) وان القنوت في الصبح  
(١) (٢)  
(وأنها) صلاة لا تجمع إلى غيرها في سفر ولا مطر (لتأكدها) عن غيرها من  
(٣)  
الصلوات، ولأنه يجتمع فيه ظلمة الليل وضوء النهار، وتشهد ملائكة الليل  
(٤)  
وملائكة النهار .  
(٥)

والمذهب الثاني : أنها صلاة الظهر وهو قول يزيد بن ثابت وعبد الله  
(٦)  
بن عمر . قال (ابن عمر) : هي التي توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
(٧) (٨)  
القبلة . وروى عروة عن يزيد بن ثابت قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(٩)  
يصلى بالهجرة، ولم تكن صلاة أشد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(١٠)

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر  
من بني الأشعريين قحطان، أبو موسى، صحابي جليل، له في الصحيحين ٣٣٥  
حديثاً، توفي سنة ٥٤٤ هـ . انظر : الاعلام : ٥٧٣/٢ ، أسد الغابة : ٢٣٥/٣ ،  
الفتح المبين : ٦٣/١ .

(٢) وعمر بن الخطاب وابنه في المشهور عنه ومعاذ بن جبل وعطاء وعكرمة ومجاهد  
والربيع بن أنس ومالك وهو مذهب الشافعي . انظر : المغني : ٢٧٤/١ ، تحفة  
الأخوذى : ٥٣٧/١ ، نيل الأوطار : ٣٦٣/١ ، الموطأ : ١٢١/١ ، الشرح الصغير  
على أقرب المسالك : ٢٢٧/١ ، شرح السنة : ٢٣٥/٢ .

(٣) في ظ : مكرر .

(٤) (ق - ٥٣ أ - ب) .

(٥) انظر : شرح السنة : ٢٣٥/٢ - ٢٣٦

(٦) هو يزيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، من أكابر الصحابة، ولد بالمدينة سنة  
١١ قبل الهجرة ونشأ بمكة، هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وتفقه وتعلم وكان  
رأساً في الفتوى والقضاء والقراءة وإماماً في الفرائض، توفي رضي الله عنه سنة  
٤٥ هـ . انظر : تقريب التهذيب : ٢٧٢/١ ، القراء الكبار للذهبي : ٣٥/١ .

(٧) وأسامة بن زيد وأبى سعيد الخدري في رواية وعائشة في رواية وعبد الله بن  
شداد وعلى في رواية والهادي والقاسم وأبى العباس وأبى طالب ورواية عن  
أبى حنيفة . انظر : المغني : ٢٧٤/١ ، نيل الأوطار : ٣٦٣/١ ، تحفة الأخوذى  
: ٥٣٦/١ .

(٨) في د : أبو عمرو وهو خطأ .

(٩) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبد الله، أحد الفقهاء السبعة  
بالمدينة، وهو أخو عبد الله بن الزبير، كان عالماً بالدين صالحاً كريماً لم يدخل في  
شيء من الفتن، توفي رضي الله عنه سنة ٩٣ هـ . انظر : ابن خلكان : ٣١٦/١ ، حليمة  
الأولياء : ١٧٦/٢ ، صفة الصفوة : ٤٧/٢ ، الاعلام : ١٧/٥ .

(١٠) الهجرة والهجرة، نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر .

منها ، قال : فنزلت ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ) وقال : ان قبلها  
(١) (٢) (٣)  
(صلاتين) وبعدها (صلاتين) .

والمذهب الثالث : أنها صلاة العصر ، وهو قول على وابن مسعود وأبي  
هريرة وأبي سعيد الخدري وأبي أيوب وعائشة وأم سلمة وحفصة  
(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) في الأصل (أ) ود وظ : صلاة بالافراد وهو تصحيف .
- (٢) في الأصل (أ) ود وظ : صلاة بالافراد وهو تصحيف .
- (٣) رواه أبو داود والترمذي وأحمد ومالك في الموطأ . واسناده صحيح .  
انظر : سنن أبي داود : ١/٢٨٥ (٢) كتاب الصلاة (٥) باب في وقت صلاة العصر ،  
حديث رقم ٤١١ ، سنن الترمذي مع التحفة : ١/٥٢٦ (١٣٣) باب ما جاء  
في صلاة الوسطى أنها العصر ، حديث رقم ١٨٢ ، مسند أحمد : ٥/١٨٣ ، الموطأ  
١/١٣٩ في صلاة الجماعة - باب الصلاة الوسطى ، جامع الأصول : ٢/٥٢ حديث  
رقم ٢٢ .
- (٤) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ، أبو الحسن وأبو السبطين ،  
أول من أسلم من الصبيان ، شهد المشاهد كلها غير تبوك ، وكان رابع الخليفة .  
توفي سنة ٤٠ هـ . انظر : أسد الغابة : ٤/١٦ ، الاعلام : ٢/٦٧٣ .
- (٥) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري الخزرجي ، أبو سعيد ، صحابي جليل ،  
من ملازمي النبي ، غزا اثنتي عشرة غزوة له ١١٧٠ حديثا ، توفي سنة ٧٤ هـ . انظر :  
تهذيب التهذيب : ٣/٤٧٩ ، الاعلام : ١٣٨ .
- (٦) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، أبو أيوب الانصاري من بني النجار ، صحابي  
مشهور ، شهد العقبة وبدر وأحدا والخندق وسائر المشاهد ، وكان شجاعا  
صابرا تقيا محبا للغزو والجهاد ، عاش الى أيام بني أمية ، وكان يسكن المدينة  
فرحل الى الشام ، له ١٥٥ حديثا ، توفي سنة ٥٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد  
٣/٤٩ ، الاصابة : ١/٤٠٥ ، صفوة الصفوة : ١/١٨٦ ، حلية الاولياء : ١/٣٦١ ،  
ذيل المذيل ، ص ١٥ ، الاعلام : ٢/٣٣٦ .
- (٧) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أحد المكرمين ، ماتت سنة ٥٨ هـ .  
انظر : الاصابة : ٨/١٤٠ .
- (٨) هي هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية ابن المغيرة القرشية المخزومية ، أم سلمة  
من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة الرابعة للهجرة ، وكانت من  
أكمل النساء عقلا وخلفا ، وهي قديمة الاسلام ، وبلغ ما روته من الحديث ٣٨٧ حديثا .  
توفيت بالمدينة سنة ٥٦٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد : ٨/٦٠ - ٦٧ ، صفوة  
الصفوة : ٢/٧٠ ، الاعلام : ٩/١٠٤ .
- (٩) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب ، ولدت سنة ١٨ قبل الهجرة ، صحابية جليلة صالحة  
من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها أولا خنيس بن حذافة السهمي ، فكانت  
عنده الى أن ظهر الاسلام ، فأسلموا وهاجرت معه الى المدينة فمات عنها . فخطبها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجه اياها سنة ٢ أو ٣ هـ واستمرت  
بالمدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى أن توفيت بها سنة ٤٥ هـ ، روى لها  
البخاري ومسلم في الصحيحين ٦٠ حديثا . انظر : الاصابة : ٧/٥٨١ ، أسد الغابة :  
٥/٤٣٥ ، الاستيعاب : ٤/٨١١ .

(١) وأم حبيبة وجمهور التابعين لرواية عبيدة السلماني عن علي قال : لم  
يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر يوم الخندق الا بعد ( ما ) غربت  
الشمس قال : ( ملاء الله قبورهم وبيوتهم نارا ) ( شغلونا ) عن الصلاة الوسطى  
حتى غربت الشمس . (٦) روى نافع عن حفصة أنها قالت لكاتب مصحفها اذا  
بلغت الى مواقيت الصلاة فأخبرني ، فلما أخبرها : قالت أكتب فاني سمعت رسول

- (١) هي رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ، أم المؤمنين ، وأمها صفية بنت أبي العاص  
بن أمية ، هاجرت الى الحبشة وملك زوجها فزوجها النجاشي من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، توفيت رضي الله عنها سنة ٤٤ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ١٢ /  
٤١٩ ، تقريب التهذيب : ٢ / ٥٩٨ .
- (٢) منهم عبيدة السلماني والحسن البصري والنخعي والكلبي وقتادة والضحاك ومقاتل  
وزر بن حبيش وابو حنيفة في رواية وأحمد وداود وابن المنذر والمؤيد بالله وأبو  
شور . انظر : نيل الأوطار : ١ / ٣٦٣ ، حاشية ابن عابدين : ١ / ٣٦١ ، المغني : ١ / ٢٧٤  
تحفة الأخوذى : ١ / ٥٣٦ ، شرح السنة : ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .
- (٣) هو عبيدة بن عمرو ( أوقيس ) السلماني المرادي ، تابعي ، أسلم باليمن أيام فتح مكة  
ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم . كان عريف قومه ، هاجر الى المدينة في زمان عمر  
وحضر كثيرا من الوقائع وتفقه وروى الحديث . توفي رحمه الله سنة ٧٢ هـ . انظر :  
تذكرة الحفاظ : ١ / ٤٧ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ٦٣ ، الاعلام : ٤ / ٣٥٧ .
- (٤) ( ق - هـ د أ ) .
- (٥) في الأصل ( أ ) أشغلونا
- (٦) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الا النسائي وأحمد والدارمي . انظر : صحيح  
البخاري : ١٤٥ / ٨ في تفسير سورة البقرة - باب حافظوا على الصلوات والصلاة  
الوسطى . مسلم بشرح النووي : ٥ / ١٢٧ - ١٢٨ كتاب المساجد - باب الدليل  
لمن قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر . رواه مسلم بعدة ألفاظ . سنن ابن  
ماجه : ١ / ٢٢٤ كتاب الصلاة ( ٦ ) باب المحافظة على صلاة العصر حديث رقم ٦٨٦ .  
رواه أحمد والترمذي وصححه عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر . وفي رواية للترمذي عن عبد الله بن مسعود  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر ، وقال الترمذي  
هذا حديث حسن . وفي رواية لأحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( حافظوا  
على الصلوات والصلاة الوسطى وسماها لنا انها صلاة العصر . انظر : سنن الترمذي  
مع التحفة : ١ / ٥٣٥ باب ما جاء في صلاة الوسطى انها العصر . وقد قيل انها الظهر  
حديث رقم ١٨١ - ١٨٢ ، ١٨٢ / ٨ ، ٣٢٨ في تفسير سورة البقرة حديث رقم ٤٠٦٨ .  
سنن الدارمي : ١ / ٢٨٠ ، مسند أحمد : ٥ / ١٢٠٧ ، ١٣ . وأخرجه الطبري رقم  
١٥٤١٧ ، جامع الأصول : ٢ / ٥٠ . الخندق هي الغزوة المشهورة يقال لها الأحزاب  
والخندق ، وكانت أريح من الهجرة ، وقيل سنة خمس . انظر : تحفة الأخوذى : ٨ / ٣٢٨  
شرح السنة للبغوي : ٢ / ٢٣٤ ، حديث رقم ٣٨٨ .
- (٧) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، من فريش ، من كبار الرواة للحديث  
تابعي ، ثقة من أهل المدينة ، توفي سنة ٩٩ هـ . انظر : طبقات ابن سعد : ٥ / ١٥٢  
تهذيب التهذيب : ١٠ / ٤٠٤ ، الخلاصة : ٣٤٢ ، الاعلام : ٨ / ٣١٦ .



(١) الله ( صلى الله ) عليه وسلم يقول ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (وهي) (٢)  
 صلاة العصر) (٣) • وروى أبو صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : الصلاة الوسطى صلاة العصر • (٥)

والمذهب الرابع : أنها صلاة المغرب ، وهو قول ( قبيصة ) لأنها في وسط (٦)  
 العدد ليست بأقلها ولا بأكثرها ، ولا تقصر في السفر ، وأن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يجعل لها الا وقتا واحدا لا تتقدم عليه ولا تتأخر عنه • (٧)

والمذهب الخامس : انها احدى الصلوات الخمس ولا تعرف بعينها ، وهو

(١) ( ق - ه ظ أ )

(٢) ( ق - ه أ - أ )

(٣) رواه الجماعة الا البخارى وابن ماجه •

والحديث عن ابي يونس مولى عائشة رضي الله عنها انه قال : أمرتني عائشة أن أكتب  
 لها مصحفا وقالت : اذا بلغت هذه الآية فأذني ( حافظوا على الصلوات والصلوة  
 الوسطى ) فلما بلغت آذنتها فأملت علي ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى  
 وقوموا لله قانتين ) ثم قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم •  
 أنظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ١٢٩/٥ - ١٣٠ كتاب المساجد ، باب  
 دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر • سنن أبي داود : ٢٨٧/١ : (٢)  
 كتاب الصلاة (٥) باب وقت صلاة العصر حديث رقم ٤١٠ • سنن السائي : ١/  
 ٢٣٦ باب المحافظة على صلاة العصر • الموطأ : ١٢٠/١ - ١٢١ في صلاة الجماعة  
 باب الصلاة الوسطى ، سنن الترمذی مع التحفة : ٥٣٤/١ باب ما جاء في صلاة  
 الوسطى حديث رقم ١٨٢ •

(٤) هو ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت  
 الى الكوفة ، روى حديثه الجماعة من الثالثة • توفي سنة ١٠٤ هـ • انظر :  
 تهذيب التهذيب : ٢١٩/٣ ، تريب التهذيب : ٢٣٨/١ •

(٥) رواه البخارى في التاريخ الكبير : ١ : ٣٥٧ • قال الحميدى : حدثنا يحيى  
 بن سليم عن أبي خيثم عن ابي هريرة رضي الله عنه : الوسطى العصر • وأخرجه  
 الطحاوى من طريق اساعيل عن عياش عن ابي خيثم ١٠٣/١ ، المصنف  
 لعبد الرزاق : ٥٣٨/١ حديث رقم ٢٠٤٠ •

(٦) في ظ : أبي قبيصة وهو تصحيف لأن اسمه هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي  
 صحابي من الفقهاء الوجوه ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان على خاتم  
 عبد الملك بن مروان بالشام • توفي سنة ٨٦ هـ • انظر : تهذيب الأسماء : ٥٦/٢ ،  
 الاعلام : ٢٦/٦ •

(٧) انظر : المغنى : ٢٧٥/١ ، نيل الأوطار : ٣٦٤/١ ، شرح السنة : ٢٣٧/٢ -

قول نافع وسعيد بن المسيب<sup>(١)</sup> والربيع بن خثيم<sup>(٢)</sup> لأن ابهامها وترك تعيينها  
أحث على المبادرة لجمعها وأبعث على المحافظة على سائرها، فكان أولى من  
التعيين المفضى إلى إهمال ما سواها<sup>(٤)</sup>.

فهذه مذاهب الناس في الصلاة الوسطى على اختلافها<sup>(٥)</sup>.

فأما مذهب الشافعى فالذى<sup>(٦)</sup> (نص عليه) أنها صلاة الصبح استدلالاته<sup>(٧)</sup>  
قال (مهما قلت قولاً) فخالف فيه خبراً فأنا أول راجع عنه<sup>(٨)</sup> وقد وردت<sup>(٩)</sup>  
الأخبار نقلاً صحيحاً بأنها صلاة العصر، فصار مذهبه على الأصل الذى مهده أنها

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، سيد  
التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع  
ولد سنة ١٣ هـ. وكان رحمه الله يعيش من التجارة بالزيت ولا يأخذ عطاءً وكان  
أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى سمي رواية عمر. اتفقوا على  
أن مراسله أصبح المراسل. توفي سنة ٩٤ هـ. انظر: عفة الصفوة: ٢/٧٩،  
الطبقات الكبرى لابن سعد: ١١٩/٥.

(٢) هو الربيع بن خثيم ابن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم  
من الثانية، قال له ابن مسعود: "لوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك  
مات سنة ٦١ هـ وقيل ٦٣ هـ. انظر: تفریب التهذيب: ١/٢٤٤.

(٣) وشريح وبعض العلماء، انظر: نيل الأوطار: ١/٣٦٣.

(٤) انظر: شرح السنة: ٢/٢٣٧.

(٥) وهناك مذاهب أخر ذكرها صاحب: "نيل الأوطار" وهى تبلغ سبعة عشر  
قولاً مع هذه الخمسة المذكورة. قيل أنها العشاء وهو مذهب الامامية، وقيل  
الجمعة يوم الجمعة، وقيل أنها جميع الصلوات الخمس حكاه القاضى والنووى،  
وقيل أنها صلاتان العشاء والصبح وهو قول أبى الدرداء، وقيل أنها الصبح والعصر  
ذهب إلى ذلك أبو بكر الأبهري، وقيل أنها الجماعة، وقيل أنها صلاة الخوف ذكره  
الديلمى وقال حكاه لنا من يوثق به من أهل العلم. وقيل أنها الوتر واليه ذهب  
السخاوى، وقيل أنها صلاة عيد الأضحى وقيل صلاة عيد الفطر. وقيل الجمعة  
فقط ذكره النووى. وقيل أنها صلاة الضحى. رواه الديلمى عن بعض شيوخه.  
انظر: المغنى ١/٢٧٥ - ٢٧٦، نيل الأوطار: ١/٣٦٣ - ٣٦٤، وقال الحافظ فى  
"الفتح" قد اختلف السلف فى المراد بالصلاة الوسطى، وجمع الديلمى فى ذلك  
جزء مشهوراً سماه "كشف الغطاء عن الصلاة الوسطى" فبلغ تسعة عشر قولاً،  
تحفة الأخوذى: ٨/٣٢٧.

(٦) فى الأصل (أ) ود: يصح عليه.

(٧) أى اجتهاداً مبني على الدليل.

(٨) فى د: لكن مهما قلت قولاً.

(٩)

- (١) صلاة العصر دون ما نص عليه من الصبح، ولا يكون ذلك على قولين كما وهم بعض أصحابنا .  
 فهذا ( ماورد ) (٢) في كتاب الله تعالى وذكر مواقيت الصلاة . (٣)
- (٤) (٥)  
 (فأما) ما جاء به السنة من تحديد أوقاتها أولا وآخرها واختيارا وجوازا (فروى)  
 الشافعي عن عمرو ابن أبي سلمة (٦) عن عبد العزيز بن (محمد) (٧) عن عبد الرحمن بن الحارث  
 عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 أمنى جبريل عند باب الكعبة مرتين ، فصلى (١٠) (بى) الظهر حين كان (الظل) (١٢) مثل  
 الشراك ، ثم صلى العصر حين ( صار ) ظل كل شيء بقدر ظله ، ثم صلى المغرب  
 حين أظطر الصائم ، ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ، ثم صلى الصبح  
 حين حرم الطعام والشراب على الصائم ، ثم صلى المرة الأخيرة الظهر حين كان كل  
 شيء قدر ظله دون العصر بالأمس ، ثم صلى العصر حين كان ظل شيء مثليه ،

- (١) انظر : اعانة الطالبين : ١١٨/١ وفيه : ولا يقال في المسألة قولان .  
 (٢) في الأصل (أ) : وردت زيادة به .  
 (٣) (ق - أ - ب)  
 (٤) (ق - أ - ب)  
 (٥) في الأصل (أ) : يروى . وفي : د : روى .  
 (٦) هو عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، أبو حفص الدمشقي ، مولى بنى هاشم روى عن الأوزاعي وغيره ، صدوق له أو هام من كبار العاشرة وهو من رجال الجماعة ، مات سنة ٢١٢ هـ .  
 وقيل ٢١٤ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ٤٣ / ٨ - ٤٤ ، تقريب التهذيب : ٧١ / ٢  
 (٧) (ق - ه - ظ - ب)  
 (٨) هو عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو الحارث المدني ، صدوق له أو هام روى حديثه البخاري والجماعة مات سنة ١٤٣ هـ . انظر : التهذيب ٤٧٦ / ١  
 (٩) وهو ابن عباد بن حنيف الأنصاري الأوسي صدوق . قاله الحافظ . وذكره ابن حبان في الشقات . من الخامسة روى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٨ / ٢ ، تقريب ١٤٩ / ١  
 (١٠) في رواية : عند البيت وهو رواية الشافعي في الأم : ٧١ / ١ ، والترمذي في جامعه : انظر : الترمذي مع التحفة : ٤٦٤ / ١ .  
 (١١) في النسخ : بى ساقطة ، والمثبت من كتب الحديث .  
 (١٢) في ظ : الفى : وهو ظل الشمس بعد الزوال . انظر : تحفة الأخوذى : ٤٦٥ / ١ .  
 (١٣) الشراك : أحد سيور النعل التي تكون على وجهها ، وليس الشراك هنا للتحديد والاشتراط ، بل لأن الزوال لا يبين بأقل منه ، وكان حينئذ بمكة بهذا القدر . وفي رواية ابى داود :  
 حين زالت الشمس وكانت قد اشتراك . انظر : جامع الأصول : ٢١٠ / ٥ حديث رقم ٣٢٧٢ ، تحفة الأخوذى : ٤٦٥ / ١ .  
 (٤) في الأصل (أ) : كان ، كلاهما صحيح .



(١)  
ثم صلى المغرب للقدر الأول لم يؤخرها ، ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ( ثلث ) الليل ،  
ثم صلى الصبح حين أسفر ثم التفت فقال : يا محمد ، هذا وقت الأنبياء من قبلك ،  
(٢)  
والوقت فيما بين هذين الوقتين . فدلّت هذه السنة على ما جاءت به من تحديد  
الآوقات .

- (١) في د : ثلثا بالألف .  
(٢) حديث حسن صحيح ، رواه الترمذى وأبو داود وأحمد وابن خزيمة والدارقطنى ،  
واللفظ لأبى داود .  
ولفظ الترمذى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمضى جبريل صلوات الله عليه عند  
البيت مرتين ، فصلى الظهر فى الأولى منهما حين كان الغي مثل الشراك ، ثم صلى العصر حين  
كان كل شئ مثل ظله ، ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس وأفطر الصائم ، ثم صلى العشاء  
حين غاب الشفق ، ثم صلى الفجر حين برق الفجر وحرم الطعام على الصائم ، وصلى  
المرّة الثانية الظهر حين كان ظل كل شئ مثله ، لوقت العصر بالأمس ، ثم صلى العصر  
حين كان ظل كل شئ مثله ، ثم صلى المغرب لوقته الأول ، ثم صلى العشاء الآخرة  
حين ذهب ثلث الليل ، ثم صلى الصبح حين أسفرت الأرض ، ثم التفت الى جبريل فقال :  
يا محمد ، هذا وقت الأنبياء من قبلك ، والوقت فيما بين هذين الوقتين .  
وهناك روايات أخرى عن أبى هريرة وبريدة وأبى موسى وأبى مسعود وأبى سعيد  
الخدري وجابر وعمر بن حزم والبراء وأنس . أما حديث أبى هريرة فأخرجه الترمذى  
والنسائى ومالك وصححه ابن السكن والحاكم . وأما حديث بريدة فأخرجه الترمذى  
والنسائى ومسلم . وأما حديث أبى موسى فأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وأبو  
عوانة . وأما حديث أبى مسعود فأخرجه مالك وإسحاق بن راهوية وأصله فى الصحيحين  
من غير تفصيل وفصله أبو داود ، وأما حديث أبى سعيد فأخرجه أحمد والطحاوى . وأما  
حديث عمرو بن حزم فأخرجه إسحاق بن راهوية . وأما حديث البراء فذكره ابن أبى خيثمة .  
وأما حديث أنس فأخرجه الدارقطنى وابن السكن وصححه والاسماعيلي فى معجمه .  
انظر : سنن الترمذى مع التخفة : ١/٤٦٧ - ٤٦٨ باب ما جاء فى المواقيت حديث رقم  
١٤٩ - ١٥٠ ، وقال حسن صحيح .  
سنن أبى داود : ١/٢٧٤ (٢) كتاب الصلاة (٢) باب ما جاء فى المواقيت حديث رقم  
٣٩٣ مسند أحمد : ١/٣٣٣ ، ٣/٣٣٠ - ٣٣١ . سنن النسائى : ١/٢٦٣ فى  
المواقيت باب أول وقت العشاء ، سنن الدارقطنى : ١/٢٥٦ باب امامة جبريل .  
المستدرک : ١/١٩٥ . صحيح ابن خزيمة : ١/١٦٨ فى الصلاة (١٣) باب ذكر الدليل  
على أن فرض الصلاة كان على الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم ٣٢٥ .  
هذا الحديث صححه الحاكم والذهبي وابن عبد البر وابن العربى والنووى . وهو  
حديث حسن لذاته ، صحيح لغيره من أجل عبد الرحمن بن الحارث بن عياش فإنه  
حسن الحديث . قال البخارى : هذا حديث حسن ومثله عن جابر .  
انظر : شرح السنة : ٢/١٨٢ - ١٨٣ ، نصب الراية : ١/٢٢١ - ٢٢٦ ، كنز العمال  
٤/رقم ١٥٧٢ ، المصنف لعبد الرزاق : ١/٥٣١ حديث رقم ٢٠٢٨ ، جامع الأصول :  
٥/٢٠٩ حديث ٣٢٧٢ .  
شرح الخريب : للقدر الأول : أى لوقته الأول . هذا : أى ما ذكر من الآوقات  
الخمسة . بين هذين : أى ما بينهما .

\* فصل \*

(١) وأما قوله (و) أفيموا الصلاة) وغيرها من الآي التي تضمنها ذكر الصلاة، فقد

اختلف أصحابنا في جملة العلماء، هل ذلك من المجمل الذي لا يعقل معناها الا بالبيان،

(٢) أو هو ظاهر معقول المعنى ؟ قيل ورود البيان من وجهين :

(١) سقط من الأصل (أ) ود وظ وهو خطأ .

(٢) المجمل لغة مشتق من الجملة بضم الجيم وسكون الميم بمعنى جماعة الشيء، وأجمل الشيء بمعنى جمعه عن تفرقة، وأجمل الحساب إذا رده إلى الجملة، وأجمل الكلام إذا رده إلى الجملة ثم فصله وبينه، أو بمعنى المبهم مأخوذ من الاجمال وهو الابهام . جاء في البحر المحيطة للزركسي : المجمل لغة : المبهم من أجمل الأمر أي أبهم . . . . . أو بمعنى المحصل من أجمل الشيء إذا حصله . انظر : لسان العرب : ١٢٨/١١ ، تاج العروس : ٢٦٤/٧ ، القاموس المحيط : ٣٥١/٣ ، معجم مقاييس اللغة : ٤٨١/١ ، المصباح المنير : ١٣٤/١ ، البحر المحيط، ص ١٦٢ مخطوط رقم ٢٠١ دار الكتب المصرية .

واصطلاحاً : هو اللفظ الذي لم تتضح دلالاته . انظر : تعريف المجمل اصطلاحاً في : المستقصى : ٣٤٥/١ ، شرح العضد : ١٥٨/٢ ، العدة : ١٤٢/١ ، التعريفات ، ص ١٠٨ ، البرهان : ١٨٩/١ ، كشف الأسرار : ١٥٤/١ ، شرح تنقيح الفصول : ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، الأحكام للآمدی : ٨/٣ ، المعتمد : ٣١٧/١ ، التلويح على التوضيح : ١٢٦/١ ، روضة الناظر : ص ١٠٨ ، أصول السرخسي : ١٦٨/١ ، الأحكام لابن حزم : ٣٨٥/٣ ، ارشاد الفحول ، ص ٢١ ، اللامع ، ص ٢٧ ، شرح الخطاب على الورقات ، ص ١٠٩ ، تخريج الفروع على الأصول للزنجاني ، ص ١٢٣ .

اتفق الأصوليون على جواز ورود المجمل ووقوعه في كلام الشارع، إلا ما ورد عن داود الظاهري .

(٣) هذه مسألة المجمل في اللفظ الذي نقله الشارع من معناه اللغوي إلى معنى جديد شرعي لا يعرف الا ببيان من الشارع، ويسمى في اصطلاح الأصوليين : الأسماء الشرعية، وهي اللفظ الذي استفيد من الشارع وضعه للمعنى سواء كان اللفظ والمعنى مجهولين عند أهل اللغة أو كانا معلومين، لكنهم لم يضعوا ذلك الاسم لذلك أو كان أحدهما مجهولاً، والآخر معلوماً وذلك كالصلاة والزكاة ونحوهما . انظر : المحصول : ج ١ ق ٢٣٧/٣ ، ارشاد الفحول : ص ٢١ .

وهذا أكثر أنواع المجمل وجوداً . فتشير من المسميات أعطاها الشارع بعد الاسلام معنى جديداً حسب منهج الشريعة، وذلك كالصلاة والزكاة ونحوهما من الألفاظ التي لها فسي العربية قبل الوضع الشرعي مدلول معين كما سيأتي . وجاء الاسلام فأعطاها مدلولاً جديداً خاصاً كساها نوعاً من الاجمال مثل الصلاة بأنها اقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة) وهي في اللغة الدعاء والاستغفار وغير ذلك . انظر : نهاية المحتاج : ٣٥٩/١ .

فمن ذلك جاء الاجمال لأن الله تعالى عند ما وجه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لفرض الصلاة على المؤمنين اكتفى بلفظ الصلاة بدون تفصيل المراد بها، وأتى على ذكرها في كثير من الآيات في القرآن، لم يبين تفاصيلها وجزئيتها ومواقيتها وعدد ركعاتها =

(أحدهما) : من المجلد المفتقر الى البيان في معرفة المراد به لأن مجرد اللفظ لا يدل عليه ، والبيان لا يستغنى ( عنه ) .<sup>(٣)</sup>

والوجه الثانى : أن لهذا اللفظ ظاهرا يعقل معناه ما لم يرد البيان بالحدول عنه أو باستعمال شروط فيه لأن القرآن نزل بلسان عربى تحدى الله به العرب ، ولو كان فيه ما ليس بمعقول المعنى لا تكروه .

ثم اختلفوا فى الاسم ، هل ( جاء به ) الشرع كما جاء ببيان الحكم وكان معروفا عند أهل اللسان والشرع ( المختص ) ببيان الأحكام على ثلاثة مذاهب :<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

أحدها : أن النبى صلى الله عليه وسلم أحدث الأسماء شرعا كما بين الأحكام شرعا لأنه لما جاز أن يرد الشرع بما لم يكن عبادة من قبل افتقر ( ماورد به ) الشرع الى أسماء مستحدثة بالشرع . وهذا قول من زعم أن اسم الصلاة مجمل فجعلسه مستحدثا بالشرع لأن العرب لم تكن تعرفه على هذه الصفة .<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>

وواجباتها وسننها ومبطلاتها وما الى ذلك وان كان القرآن قد ذكر أوقاتها اجمالا ولكن بعد ذلك يحتاج الى البيان بالتفصيل لعدم اشعار اللفظ بذلك كله . فتكفلت السنة قولاً وفعلاً ببيان ما تدعو الحاجة الى بيانه . وكذلك لفظ الزكاة فهى فى اللغة النماء وجاء الاسلام فأعطى للزكاة معنى جديداً شرعياً ، وذلك المعنى لا يفهم من لفظ الزكاة ، بل من دليل آخر وهى السنة التى تبين تحديد النصاب الذى يجب الزكاة والمقدار الواجب اخراجه وغير ذلك .

- (١) فى الأصل ( أ ) : مكرر .
- (٢) ( ق - ٥٥ أ - أ )
- (٣) ( ق - ٦ د - أ )
- (٤) قال تعالى : ( انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ) يوسف ٢ ، وقوله : ( انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ) الزخرف ٣ .
- (٥) أى اسم الصلاة ونحوه من مثل لفظ الوضوء والزكاة والصيام والحج . انظر : التبصرة ، ص ١٩٥ .

- (٦) ( ق - ٦ ظ - أ ) .
- (٧) فى الأصل ( أ ) و ظ : مختص .
- (٨) ساقطة من د : والزيادة من الأصل ( أ ) و ط .
- (٩) ونحوها كما سبق .
- (١٠) لا يعرف المراد منها الا ببيان من جهة الشرع ، لأن المراد بها معان لا يدل اللفظ عليها فى اللغة وانما تعرف من جهة الشرع فافتقر الى البيان كقوله تعالى ( وآتوا حقه يوم حصاده ) الانعام : ١٤١ .

والمذهب الثاني : أن الشرع مختص بمرود الأحكام ، فأما الأسماء فمأخوذة من أهل اللغة واللسان لأن الأسماء لو وردت شرعا لصاروا مخاطبين بما ليس من لغتهم ولخرج القرآن كله من أن يكون بلسان عربي مبين ، وقد قال تعالى : (( وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديعة <sup>(١)</sup> )) فأخبر أنهم كانوا يصلون ويعتقدونها عبادة وان ( كانت ) مكاء وتصديعة . والمكاء الصغير ، وفي التصديعة تأويلان :

أحدهما : التصفيق ، وهو قول ابن عمر وابن عباس .  
والثاني : الصدع عن البيت ، وهو قول سعيد بن جبيرة وابن زيد <sup>(٢)</sup> .  
وهذا مذهب من زعم أن اسم الصلاة ظاهر وليس بمجمل <sup>(٣)</sup> .  
والمذهب الثالث : وهو مذهب جمهور أهل العلم وكافة أهل اللغة : أنها <sup>(٤)</sup> أسماء قد كان لها في اللسان حقيقة ومجاز ، فكانت حقيقتها ما نقلها الشرع عنه ، ومجازها ما قررها الشرع عليه لوجود معنى من معاني الحقيقة فيها . فعلى هذا اختلفوا في المعنى الذي لأجله سميت الصلاة الشرعية صلاة على ستة أقاويل :  
أحدها : وهو أشهرها أنها سميت ( صلاة ) لما يمتضمونها من الدعاء الذي <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) الأنفال ٣٥ وتام الآية (( فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون )) .  
(٢) ( ق - ٥٥ أ - ب )  
(٣) هو سعيد بن جبيرة الأسدي الكوفي ، أبو عبد الله ، ولد سنة ٤٥ هـ ، تابعي كان أعلمهم على الإطلاق ، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر . توفي سنة ٩٥ هـ انظر : طبقات ابن سعد : ١٧٨/٦ ، تهذيب التهذيب : ١١/٤ . تقريب التهذيب ٢٩٢/١ .  
(٤) وهو قول الأشعرية وأبو بكر الباقلاني وتبعه أبو نصر القشيري من الشافعية كما قاله ابن السبكي في رفع الحاجب ( ١/ ق ٥٠ - أ ) . انظر : التبصرة ، ص ١٩٥ ، تعليق المحقق :  
فتحمل الصلاة على كل دعاء ، والصوم على كل إمساك ونحو ذلك وهو ما يقتضيه لسان العرب فوجب أن تحمل على ذلك كما تدعون .  
(٥) ساقطة من د و ظ .  
(٦) وهو اختيار الخزالي وإمام الحرمين والرازي والبيضاوي والشيрази وذلك إما لقرب مدلولها منها وإما للعلاقة بينهما ، فهي مجازات لغوية حقائق شرعية . قال الشيрази في " التبصرة " انوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج أسماء منقولة من اللغة إلى معان وأحكام شرعية ، إذا أطلقت حملت على تلك الأحكام والمعاني . انظر : التبصرة ، ص ١٩٥ .  
(٧) ( ق - ٦ ظ - ب ) .

(١) هو مسمى فى اللغة صلاة، قال الله تعالى ((وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم)) (٢) أى أدع لهم .  
وقال الأعشى :

(٣) تقول بنتى وقد قربت مرتحلا \* يارب جنب أبى الأوصاب (والوجعا)  
(٤) عليك مثل الذى صليت فاغتضى \* نوما فان لجنب المرء مضطجعا

والقول الثانى : أنها سميت صلاة لما يعود على فاعلها من البركة فى دينه ودنياه ،  
(٥) والبركة تسمى صلاة، قال الشاعر :

(٦) وصهباء طاف بها (يهوديتها) \* وأبرزها وعليها ختم (٨)  
(٩) وقا بيلها الريح فى دنهـ \* وصلى على دنها (وارتسم) (١٠) (١١)

(١٢) والقول الثالث : ( أنها ) سميت صلاة لأنها تفضى الى المغفرة التى هى مقصود الصلاة ، ومقصود الشيء أحق باطلاق اسمه عايه مما ليس (بمقصود) فيه ، والمغفرة والاستغفار يسمى صلاة . قال تعالى (( أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة )) (١٤) يريد بصلوات الله المغفرة لأنه ذكر بعدها الرحمة ، قال الشاعر :

(١) انظر : لسان العرب : ١٨ / ١٩٨ ، الصحاح : ٢ / ٢٤٠ ، مختار الصحاح : ص ٢١٢ ،  
تصحيح التنبيه ، ص ١٧ - ١٨ ، نهاية المحتاج : ١ / ٣٤٠ ، الفقه على المذاهب الأربعة  
١٢٨ / ١ .

(٢) التوبة ١٠٤ . وتام الآية : (( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل  
عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم )) .

(٣) فى د : والوصبا .

(٤) أى أنه يأمرها بأن تدعوله مثل دعائها أى تعيد الدعاء له . ويروى عليك مثل الذى صليت  
فهو رد عليها أى عليك مثل دعائك أى ينالك من الخير مثل الذى أردت بى ودعوت بهلى .  
انظر : لسان العرب : ١٩ / ١٩٨ .

(٥) وهو الأعشى ، انظر : لسان العرب ١٩ / ١٩٨ .

(٦) أى الخمر ، سميت بذلك لكونها الأحمر . انظر : لسان العرب : ١٠ / ٥٣٢ - ٥٣٣ .

(٧) كذا فى الأصل (أ) ود . وفى ظ : تهوديتها بالتاء .

(٨) أى عليها طينة مختومة ، مثل نفث بمعنى منقوض . انظر : لسان العرب : ١٢ / ١٦٣ .

(٩) الدن والدنان : الحباب .

(١٠) فى ظ : وارشم بالشين .

(١١) أى دعائها أن لا تحضر ولا تفسد . انظر : لسان العرب : ١٤ / ٤٦٤ فما بعدها ، ١٧ /

١٦ ، الصحاح : ٢ / ٢٤٠ .

(١٢) (ق - أ - أ) .

(١٣) فى الأصل (أ) مقصود

(١٤) البقرة ١٥٧ . وتام الآية (( وأولئك هم المهتدون )) .



- (١) صلى على يحيى وأشيا عه \* رب كريم وشفيع مطاع .
- (٢) ولذلك سميت الصلاة استغفارا ، قال تعالى : (( والمستغفرين بالأسحار )) يعنى المصلين .
- (٣) والقول الرابع : أنها سميت صلاة لأن ( المصلى ) إذا قام بين يدي الله تعالى ففى الصلاة أصابه من خشيته ومراقبته ( مايلين ) ويستقيم اعوجاجه ، مأخوذ من التضييعة
- (٤) يقال صليت العود إذا لينته بالنار فيسهل تقويمه من الاعوجاج . قال الشاعر :
- (٥) ولكنما صلوا عصاخير رانة \* إذا مسها عض الشفاف تلين (٦) (٧)
- والقول الخامس : أنها سميت صلاة لأمر المصلى يتبع فعل من تقدمه ، فجبر يـل أول من (تقدم) (٨) بفعلها فكان النبى (صلى الله عليه وسلم) تابعا له مصليا ثم المسلمون بعده ، قال الشاعر : أنت المصلى وأبوك السابق (٩) (١٠)
- والقول السادس : أنها سميت صلاة وفاعلها مصليا لأمر رأس المأموم عند صلوى امامه ، والصلوان عظماء (عن) يمين الذنب ويساره فى موضع الردف . قال الشاعر (١١) (١٢) :
- تركت الرمح يعمل فى صلاه \* ويكبوا للترائب والجبيين .

- (١) أى ترحم الله عليه على الدعاء لاعلى الخير . انظر : لسان العرب : ١٩ : ١٩٩ .
- (٢) آل عمران : ١٧ .
- (٣) (ق - د - أ) (٤) (ق - ظ - أ)
- (٥) والصلاة تقوم الانسان للطاعة ، ومن ثم ورد الخير : من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له (أى كاملة) . انظر : حاشية الباجورى : ٢٠ / ١ ، حاشية الشرقاوى على التحرير : ١٥٨ / ١
- (٦) الشفاف : ماتسوى به الرماح ومنه قول عمرو :
- إذا عض الشفاف بها اشمازت \* تشبى قفا المثقف والجينا
- وتشقيها أى تسويتها . وفى حديث عائشة تصف أباه رضى الله عنهما وأقام أوده بثقافه الثقاف ما تقوم به الرماح تريد انه سوى عوج المسلمين . انظر : لسان العرب : ١٠ / ٣٦٣ مختار الصحاح : ص ٨٤
- (٧) قال قيس بن زهير الحبسى :
- فلا تعجل بأمرك واستدمه \* فما صلى عصاك كمستديم
- أى قوم . انظر : الصحاح ٢ / ٢٤٠
- (٨) فى الأصل (أ) و ظ . سبق وهما متقاربان .
- (٩) ساقطة من ظ
- (١٠) وهو مشبه بالخيول والسابق الثانى ، يقال للسابق الأول من الخيل المجلى ، وللثانى المصلى . . . الخ . فالمصلى تالى السابق يقال : صلى الفرسى إذا جاء مصليا . انظر : لسان العرب ١٩ / ٢٠٠
- الصحاح ٢ / ٢٤٠
- (١١) (ق - ٥٦ - أ - ب)
- (١٢) انظر : لسان العرب ١٩ / ١٩٩ ، الصحاح ٦ / ٢٤٠٣ ، حاشية الباجورى : ١ / ٢٠٠ ، حاشية الشرقاوى على التحرير : ١ / ١٥٨ - ١٥٩ .

\* فصل \*

فاذا تقرر ما وصفنا فقد قال الشافعي : والوقت للصلاة وقتان : وقت  
مقام ورفاهية ووقت عذر وضرورة .<sup>(١)</sup> فقسم الشافعي أوقات الصلاة قسمين :  
قسما جعله وقتا للمقيمين المرفهين ، وقسما جعله وقتا للمعذورين والمضطرين .  
فاختلف أصحابنا في المقيمين المرفهين ، هل هم صنف واحد ؟ ، وفي المعذورين  
المضطرين ، هل هم أيضا صنف واحد ؟ . فكان أبو علي بن خيران يذهب إلى<sup>(٢)</sup>  
أن وقت المقام هو أول الوقت للمقيمين الذين لا يترهبون ، ووقت الرفاهية هو آخر  
الوقت للمقيمين الذين لا يترهبون المرفهين بتأخير الصلاة ( إلى ) آخر الوقت ،<sup>(٣)</sup>  
وان المعذورين هم المسافرون والمضطرون في تأخير ( الصلوات ) للجمع ، وان المضطرين<sup>(٤)</sup>  
هم من ذكرهم الشافعي من المجنون اذا أفاق ، والحائض اذا طهرت ، والصبي اذا  
بلغ ، والكافر اذا أسلم ، فجعل كل واحد من القسمين منوعا نوعين لصنفين مختلفين  
استشهادا بأن اختلاف الأسماء تدل على اختلاف المسمى وما يختص به من الأحكام .  
وقال أبو اسحاق المروزي وأبو علي بن أبي هريرة وجمهور أصحابنا : ان المقيمين  
المرفهين صنف واحد وهم من صلى ما بين أول الوقت وآخره ، ( وان ) المعذورين<sup>(٥)</sup>  
المضطرين صنف واحد هم الذين يلزمهم فرض الصلاة في آخر الوقت كالحائض اذا طهرت  
والمجنون اذا أفاق ، والصبي اذا بلغ ، والكافر اذا أسلم ، ولم يرد بالمعذور المسافر

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١١  
(٢) هو أبو علي بن الحسين بن صالح بن خيران البغدادي ، كان اماما جليلا ورعا . قال الذهبي :  
شيخ الشافعية ببغداد بعد ابن سريج و تفقه به جماعة . توفي رحمه الله تعالى سنة ٣٢٠ هـ  
انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٢٧١ / ٣ ، وفیات : ٤٠٠ / ١ ، البداية  
والنهاية ١٧١ / ١١ ، شذرات : ٣٨٧ / ٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٥ / ٣ ، طبقات الفقهاء  
الشافعية للعبادي ص ٦٧ ، تاريخ بغداد : ٥٣ / ٨ ، العبر للذهبي : ١٨٤ / ٢ ، تهذيب  
الأسماء واللغات : ٢٦١ / ٢ ، مرآة الجنان : ٢٨٠ / ٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ص ٩٠ ،  
طبقات الشافعية للحسيني ، ص ٥٥ - ٥٧ .

(٣) (ق - د - ب)

(٤) (ق - ٧ - ب)

(٥) (ق - ٥٧ - أ - أ ) .

والمطور، لأن وقت الجمع وقت لصلاتي الجمع وقد ذكره من بعد . والله أعلم .

### \* فصل \*

قال الشافعي : " فإذا زالت الشمس فهو أول وقت الظهر والاذان <sup>(١)</sup> . أما الظهر فهي

أول الصلوات ولذلك سميت الأولى . وفي تسميتها بالظهر تأويلان :

أحدهما : سميت بذلك لأنها أول صلاة ظهرت حين صلاها جبريل بالنبي صلى الله

عليه وسلم <sup>(٢)</sup> وفيها حولت القبلة إلى الكعبة .

والثاني : أنها سميت بذلك لأنها تفعل عند (قيام) الظهرية <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

وأول وقتها إذا زالت الشمس وليس ما قبل الزوال وقتا لها . وحكى عن ابن عباس <sup>(٥)</sup>

أن تقديم الظهر قبل الزوال جائز . <sup>(٦)</sup>

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١١

(٢) ولعله يوم ليلة الاسراء ، فالمراد ظهور وجوبها وان كان أول صلاة حضرت بعد الايجاب في ليلة الاسراء الصبح لاحتمال انه حصل له التصريح بأن أول وجوب الخمس من الظهر ، أو ان الاتيان بالصلاة يتوقف على بيانها . والظاهر المراد بوقت ظهورها وقت فعلها ، فلهذا سميت الظهر ظهرا . انظر : نهاية المحتاج ٣٦٢/١ ، المجموع ٢٣/٢ ، حواشي نهاية المحتاج ٤١٧/١ ، البجيرمي على المنهج ١٤٧/١ ، مغني المحتاج ١٢١/١ ، حاشية الباجوري ٢٠٠/١ ، حاشية الشرقاوي على التحرير ٢٣٥/١ - ٢٣٦ ، الخرشي على مختصر خليل ٢١١/١ ، الشرح الصغير على أقرب المسالك ٢١١/١ ، شرح منح الجليل ١٠٥/١

(٣) في الأصل (أ) وظ : قاسم .

(٤) وهي شدة الحر ، كما تسمى أيضا صلاة الهجيرة لأنها تفعل وقت الهجرة . الصحاح ٧٣١/٢

(٥) وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد . ومعنى زال الشمس أي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها إليه بحالة الاستواء إلى جهة المغرب في الظاهر لنا بزيادة الظل عند تنامي نقصه وهو الأكثر أو حده وإن لم يكن ، لانفس الميل فانه يوجد قبل ظهوره لنا وليس هو أول الوقت ، فلو شرع في تكبيرة الاحرام بالظهر قبل ظهور الزوال ، ثم ظهر عقبها أو في أثنائها لم تصح الظهر ، وان كانت التكبيرة حاصلة بعد الزوال في نفس الامر . وكذا يقال في الصبح وغيره ، ولو اجتهد فيها وطلع الفجر بحيث علم وقوعها بعد طلوعه لكن في وقت لا يتصور ان يبين الفجر للناظر لم تصح الصبح . انظر : المجموع ٢١/٣ ، نهاية المحتاج ٣٤٥/١ ، حواشي التحفة ٤١٧/١ ، لتبيينه ، ص ١٨ ، الشرقاوي على التحرير ١/٢٣٥ ، البجيرمي على الخطيب ٣٤٠/١ ، البجيرمي على المنهج ١٤٧/١ ، الاقناع في الفقه الشافعي للماوردي ، ص ٣٤ ، المغني ٢٧٠/١ ، شرح فتح القدير ٢١٩/١ .

(٦) ذكره الامام الحرمين وغيره . انظر : المجموع ٢٤/٣ . وقال ابن رشد : " ..... وهو خلاف شاذ " . انظر : بداية المجتهد : ٩٢/١ .

- (١) (٢) (٣) وقال مالك : لا يجوز فعلها الا بعد الزوال بقدر الذراع ، ( وكلا ) ( القولين )  
 (٤) مدخول ، وما ذكرناه أصح لرواية بشير بن أبي مسعود<sup>(٥)</sup> قال : سمعت أبا مسعود  
 (٦) ( يقول ) : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس .  
 (٨) هذا ما ذكرنا من تأويل قوله تعالى (( أقم الصلاة لدلوك الشمس )) أنه زوالها ،  
 (٩) ولأنه لو كان تقديمها على الوقت بيسير الزمان كما قال ابن عباس لجاز ( بكثيرة )  
 ولجاز في غيرها من الصلوات ، ولو لم يزم تأخيرها عن الوقت بذراع كما قال مالك  
 لجاز بأذرع ولجاز في غيرها من الصلوات .

- (١) وهو وقت الاستحباب عنده جاء في " المدونة الكبرى " قال عبد الرحمن القاسم :  
 قال مالك : أحب ما جاء في وقت صلاة الظهر الى قول عمر بن الخطاب ان يصلي الظهر  
 والغيى ذراع قال ابن القاسم : قال مالك : وأحب الى ان يصلي الناس الظهر في الشتاء  
 والصيف والغيى ذراع . انظر : المدونة ١ / ٥٥ .  
 (٢) في د : مكرر .  
 (٣) ( ق - ٨ د - أ )  
 (٤) أي خطأ  
 (٥) هو بشير بن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري المدني . له رؤية ، تابعي  
 ثقة . انظر : تقريب التهذيب : ١ / ١٠٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٦٦ .  
 (٦) ( ق - ٨ ظ - أ ) .  
 (٧) أخرجه البيهقي بلفظ : أن أبا مسعود قال : نزل جبريل عليه السلام على  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة فأمره فصلي الظهر حين زالت الشمس .  
 الحديث .  
 انظر : السنن الكبرى ١ / ٣٦٥ كتاب الصلاة - باب آخر وقت الظهر وأول  
 وقت العصر .  
 (٨) الاسراء : ٧٨  
 (٩) ( ق - ٥٧ أ - ب ) .

\* فصل \*

فأما الزوال فهو ابتداء هبوط الشمس بعد انتهاء اندفاعها، ومعرفة  
(١) بأن يزيد الظل بعد تناهى (٢) لأن الشمس إذا طلعت كان ظل الشخص  
طويلاً، فكلما ارتفعت قصر ظل الشخص حتى تنتهي إلى وسط الفلك فيصير الظل  
يسيراً لا يزيد ولا ينقص. ثم إن الشمس تميل نحو المغرب هابطة، فإذا ابتدأت  
بالهبوط ابتداء الظل بالزيادة، فأول ما يبتدئ الظل بالزيادة فهو حينئذ زوال الشمس  
وقال الشاعر :

هي شمس الضحى إذا انتقلت \* بعد سير فليس غير الزوال .  
واعلم أن ظل الزوال قد يختلف في الزيادة والنقصان بحسب اختلاف البلدان ويتغير  
بحسب تنقل الأزمان، فيكون ظل الزوال في البلد المجازي لقبة الفلك أقصر منه  
في غيره، لأن الشمس فيه قد تساهمت الشخص حتى قيل فيه أنه لا يبقى للشخص  
في (مكة) ظل وقت الزوال في أطول يوم في السنة وهو اليوم السابع من حزيران ،  
ثم يكون ظل الزوال في (الصيف) (٤) أقل منه في الشتاء لأن الشمس في الصيف تعترض  
وسط الفلك ويكون زوالها في قبته، فيكون الظل (أقصر) (٥) وفي الشتاء تعترض  
جانب الفلك فيكون زوالها في جانبه فيكون الفلك أطول، وللشمس عند الزوال  
كالوقف لا بطاء سيرها في وسط الفلك . قال الشاعر :

فعد بعد تفريق وقد وقفت \* شمس النهار ولا ذا الظل بالعود .

(١) في الأصل (أ) وظ : يكون .

(٢) في د : مقرة

(٣) (ق - ٨ د - ب)

(٤) (ق - ٨ ظ - ب)

(٥) (ق - ٨ أ - أ)



\* فصل \*

فاذا ثبت أن الزوال معتبر بما وصفنا فالناس ضربان :

أحدهما : بصير قادر على الوصول الى علم الزوال ، فعليه أن يتوصل الى علم الزوال بنفسه ولا يسعه أن يقلد غيره لأنه مما يستوى البصراء فيه فلم يسح بعضهم تقليد بعض كالقبلة . فان كان غيما راعى الشمس محتاطا ، فان بداله ما يدل على زوالها والا تأخى من مرور الزمان حتى يتيقن دخول الوقت ثم يصلى ، فلو سمح المؤذن لم يسعه تقليده حتى يعلم ذلك بنفسه الا أن يكون المؤذنون عدد ا فى جهات شتى لا يجوز على مثلهم الغلط والتواطؤ ، فهذا مما يقع به العلم فيجوز له قبولهم فى دخول الوقت .

قال بعض أصحابنا : يجوز تقليد المؤذن فى الوقت اذا كانت السماء مصحبة ولا يجوز تقليده اذا كانت السماء مغيمة ، قال لأنه فى الصحويخبر عن ( نظر ) وفى الغيم يخبر عن ( اجتهاد ) ، ويستوى فيه المخبر والمخبر . والأول مذهب الشافعى لما استشهدنا به من حال القبلة ، فلو خفى عليه الزوال فاجتهد وصلى ثم بان (له) مصادفة الوقت أو ما بعده أجزأه اما مؤذيا فى الوقت أو قاضيا بعد (الوقت) وان بان له تقدمه على الوقت لم يجزه وأعاد .

فان قيل : أليس من بان له يقين الخطأ فى القبلة لم يلزمه الاعادة فى أحد القولين فهلا كان الخاطيء فى الوقت مثله ؟ .

قيل الفرق بينهما من وجهين :

أحدهما : أن الوصول الى يقين الوقت ممكن بالصبر الى يقين دخول الوقت ، وتبين القبلة لا يمكن الا بالمصير اليها ، فالمصير الى نفس القبلة غير ممكن .

(١) كذا فى د : وفى الأصل (١) وظ : نص .

(٢) (ق - ٩ د - أ)

(٣) (ق - ٩ ظ - أ)

(٤) (ق - ٥٨ أ - ب) .

والثانى : أن الخاطئ فى الوقت فاعل للصلاة قبل وجوبها فلم يجزه ، والخاطئ

فى القبلة فاعل لها بعد وجوبها فأجزأه .

ولو لم يبين له بعد الاجتهاد صواب ولا خطأ أجزأه ، ولكن لو ابتدأ بالصلاة شاكا

فى زوال الشمس لم يجزه وان بان له بعد زوالها ، لأن أداء الصلاة بالشك غير مجزئ .

فان قيل : أليس لو أخطأ شاكا فى غروب الشمس ثم بان له غروبها أجزأه ، فهلا

كان اذا صلى شاكا فى زوال الشمس ثم بان له زوالها أجزأه ؟ .

قيل الفرق بينهما : ان الصائم يكون مفطرا بغروب الشمس وان لم يأكل ، ولا يكون

مصليا بدخول الوقت حتى يصلى .

والضرب الثانى : أن يكون ضريرا أو محبوسا لا يقدر على معرفة الزوال بنفسه

فهذا يجوز له أن يقلد فى دخول الوقت غيره من البصراء الثقات . واحتراز مع قوله

دخول الوقت كما يجوز له أن يكون ضريرا ( أن يقلد )<sup>(١)</sup> فى القبلة بصيرا . فان لم يجد

بصيرا يقلده ( فى الوقت )<sup>(٢)</sup> فاجتهد لنفسه وصلى أجزأه اذا لم يبين له بعد ذلك

التقدم على الوقت .

فان قيل : أليس الضرير اذا عديم بصيرا يقلد ( فى القبلة )<sup>(٣)</sup> فصلى باجتهاد نفسه

لم يجزه وان أصاب ، فهلا اذا اجتهد لنفسه فى الوقت أن لا يجزئه وان أصاب ؟ .

قيل الفرق بينهما : أن يتيقن الوقت معلوم بمرور الزمان فأجزأه لاستواء البصير

والضرير ، والقبلة مدركة بحاسة البصر فلم يجزه لاختلاف الضرير والبصير فيه .

والله أعلم .

---

(١) (ق - ٩٠ - ب)

(٢) (ق - ١٥٩ - أ)

(٣) (ق - ٩ - ظ - ب)

(\*)  
(١) \* مسألة \*

(١) قال الشافعي : " ثم لا يزال وقت الظهر قائما حتى يصير ظل كل شيء مثله " .  
قد مضى أول وقت الظهر ، فأما آخر وقتها فهو أن يصير ظل كل شيء مثله سوى ما  
(٢)  
بان به الزوال من ظل الشخص .

وقال أبو حنيفة في رواية أبي يوسف عنه : ان وقت الظهر ممتد الى أن يصير  
(٣) ظل كل شيء مثليه . وحكى عنه الحسن ابن زياد اللؤلؤي مثل قول الشافعي .  
(٤) (٥)

(\*) المسألة: المطلب والحاجة ، وجمعها مسائل ، وهي هنا المطالب التي يبرهن عليها في  
العلم ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها . انظر : القاموس المحيط ٣/ ٣٩٢ ، التعريفات  
للجرجاني ، ص ٢١١ .

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١١  
(٢) وبه قال الأوزاعي والثوري والليث وأبو يوسف ومحمد في رواية عنهما وأحمد وأبو حنيفة  
ومالك في رواية عنهما وداود . انظر : المهذب ١/ ٥٩ ، التنبيه ، ص ١٨ ، الأم ١/ ٧٣ ،  
المجموع ٣/ ٢٤ ، نهاية المحتاج ١/ ٣٤٦ ، روضة الطالبين ١/ ١٨٠ ، حواشي التحفة ١/ ٤١٧  
٤١٧ ، الشرقاوي على التحرير ١/ ٤١٧ ، البجيرمي على الخطيب ١/ ٣٤١ ، اعلام الموقعين  
٢/ ٣٨٤ ، المغني ١/ ٢٧١ ، بداية المجتهد ١/ ٩٢ ، المبسوط ١/ ١٤٢ ، فتح القدير  
١/ ٢١٩ ، الفقه على المذاهب الأربعة ١/ ١٣٢ ، شرح السنة ٢/ ١٨٥ .  
ومعرفة ذلك : أن يضبط ما زالت عليه الشمس ، ثم ينظر الزيادة عليه . فان كانت قد  
بلغت قدر الشخص فقد انتهى وقت الظهر ، ومثل شخص الانسان ستة أقدام ونصف  
بقدومه أو يزيد قليلا . فاذا أردت اعتبار الزيادة بقدمك مسحتها على ما ذكرناه في الزوال  
ثم اسقطت منه القدر الذي زالت الشمس ، فاذا بلغ الباقي ستة أقدام ونصف ، فقد بلغ  
المثل ، فهو آخر وقت الظهر أو وقت العصر . انظر : المغني ١/ ٢٧١ . قيل للظهر  
أربعة أوقات : وقت فضيلة أوله الى أن يصير ظل الشيء مثل ربعه ، ووقت اختيار الى أن  
يصير مثل نصفه ، ووقت جواز الى آخره ، ووقت عذر وقت العصر لمن يجمع . انظر : نهاية  
المحتاج ١/ ٣٤٦ .

(٣) سوى في الزوال ، فاذا زاد على ذلك يسيرا كان أول وقت العصر . قال ابن المنذر : " لم يقل هذا  
أحد غير أبي حنيفة . انظر : المبسوط ١/ ١٤٢ ، فتح القدير ١/ ٢١٩ ، الهداية ١/ ٣٨ ،  
حاشية ابن عابدين ١/ ٣٥٩ ، المجموع ٣/ ٢٤ ، بداية المجتهد ١/ ٩٢ ، شرح السنة ٢/ ١٨٥ .  
(٤) هو الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي ، أبو علي ، قاضي فقيه من أصحاب أبي حنيفة ، أخذ  
عنه وسمع منه ، وكان عالما مذهبه بالرأي ، له مؤلفات منها : " أدب القاضي " و " معاني الايمان " و  
" النفقات " و " الخراج " و " الفرائض " و " الوصايا " و " الأمالي " . توفي رحمه الله سنة ٢٠٤ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد ٧/ ٣١٤ ، ميزان الاعتدال ١/ ٢٢٨ ، الفوائد البهية ، ص ٦٠ .  
(٥) انظر : فتح القدير ١/ ٢١٩ ، المبسوط ١/ ١١٢ .

وهناك رواية أخرى رواه عنه أسد بن عمرو وعلي بن جعد : اذا صار ظل كل شيء مثله  
سواء خرج وقت الظهر ولم يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثليه ، وعلى هذا يكون  
بين الظهر والعصر وقت مهمل كما بين الظهر والفجر . وذكر السرخسي هذا القول من  
رواية الحسن عنه .

(١) (٢) (٣) (٤)  
وحكى عن (عطاء) وطاوس ومالك في رواية ابن وهب عنه : ان وقت الظهر ممتد  
الى غروب الشمس . وقال أبو يوسف ومحمد : أول وقت العصر مشترك مع آخر  
وقت الظهر ، وحكى نحوه عن المزني استدل لا بعموم قوله تعالى (( أقم الصلاة  
لدلوك الشمس الى غسق الليل )) . وبما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين

- (١) في الأصل (أ) ود : ساقطة ، والزيادة من ظ .
- (٢) هو عطاء بن أسلم بن صفوان ، تابعي من أجلاء الفقهاء ، كان عبد الأسود ، ولد في جند بالمين ،  
ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم وتوفي فيها سنة ١١٤ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ  
٩٢/١ ، صفة الصفوة : ١١٩/٢ ، وفيات ٣١٨/١ ، الميزان ١٩٧/٢ ، تهذيب التهذيب  
١٩٩/٧ ، الاعلام ٢٩/٥ .
- (٣) هو طاوس بن كيسان اليماني الجندي ، أحد الاعلام من التابعين ، توفي رحمه الله سنة  
١٠٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٨/٥ ، حلية الأولياء ٣/٤ ، الفكر الاسلامي ٣٠٣/١ .
- (٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري ، الفقيه المحدث ، أبو محمد ، من أكابر فقهاء  
الساكنية وأصحاب الامام مالك ، قال أحمد بن حنبل : ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم ،  
صحيح الحديث ثقة صدوق . توفي رحمه الله سنة ١٩٧ هـ . انظر : الديباج ، ص ١٣٢ ، ابن  
خلكان ٣١٢/١ ، فهرست ابن النديم ، ص ٢٨١ ، الفتح المبين ١١٩/١ ، الاعلام ٥٩٠/٢ .
- (٥) قدر ما يؤدى فيه العصر وهو وقت الاذاء أو الضرورى عنده ويبتدئ باصفرار الشمس في  
الأرض والجدران باصفرار عينها حتى تغرب ويستمر الى الغروب . ووقت الاختيار عند  
الى أن يصير ظل كل شيء مثله لأن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر في  
الحضر . انظر : المجموع ٢٤/٣ ، المغني ٢٧١/١ . وقال مالك في رواية عنه : اذا صار  
ظله مثله فهو آخر وقت الظهر وأول وقت العصر بالاشتراك ، فاذا زاد على المثل بزيادة  
بينة خرج وقت الظهر . انظر : المجموع ٢٤/٣ ، المغني ٢٧١/١ ، والفقه على المذاهب  
الأربعة ١٣٢/١ .
- (٦) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الأنصاري . أبو يوسف ، القاضي وقاضي القضاة ، كان فقيها  
ومن أصحاب أبي حنيفة ، وضع كتاب الخراج " وأول من كتب في أصول الحنفية . توفي رحمه  
الله سنة ١٨٢ هـ . انظر : ابن خلكان ٤٠٠/٢ ، الاعلام ١١٦٦/٣ ، الفتح المبين ١٠٨/١  
تاريخ التشريع للخضرى ، ص ١٤٤ .
- (٧) هو محمد بن الحسن الشيباني ، الفقيه الأصولي ، أبو عبد الله ، صنف الكتب الكثيرة ،  
منها : " الجامع الكبير والصغير " وغيرهما . توفي رحمه الله سنة ١٨٦ هـ . انظر : فهرست  
ابن النديم ، ص ٢٧٧ ، ابن خلكان ٥٧٤/١ ، الاعلام ٨٨٢/٣ ، الفتح المبين ١١٠/١ .
- (٨) في رواية عنهما وهو مذهب مالك في المشهور عنه . انظر : الشرح الصغير ٢٢٢/١ ،  
الفقه على المذاهب الأربعة ١٣٢/١ .
- (٩) تقدمت ترجمته .
- (١٠) الاسراء ٧٨ وتام الآية ((وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ))

الظهر والعصر بالمدينة من غير خوف ولا مطر . (١) فدل على اشتراك (وقتهما) ، قالوا  
ولأن الأوقات لم تقف (على بيان) (٣) جبريل حتى (زيد) (٤) في وقت عشاء الآخرة

(١) وهو حديث ابن عباس رواه البخاري ومسلم ومالك وأصحاب السنن ، إلا ابن ماجه .  
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعاً  
وثمانياً : الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، قال أيوب : لعله في ليلة مطيرة ؟  
قال : عسى . وفي رواية قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانياً جميعاً وسبعاً  
جميعاً . قال عمرو : قلت : يا أبا العشاء : أظنه آخر الظهر وعجل العصر ، وآخر المغرب  
وعجل العشاء ؟ قال : وأنا أظن ذلك . أخرجه البخاري ومسلم . ولمسلم قال : صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعاً ، والمغرب والعشاء جميعاً من غير  
خوف ولا سفر . زاد في رواية : قال قال أبو الزبير : سألت سعيداً : لم فعل ذلك ؟ فقال  
سألت ابن عباس عما سألتني ؟ فقال : أراد أن لا يخرج أمته . وله في أخرى نحوه .  
وقال (في غير خوف ولا مطر) وله في أخرى : قال عبد بن شقيق العقيلي : (خطبنا  
ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدأت النجوم وجعل الناس يقولون : الصلاة  
الصلاة ، قال فجاءه رجل من بني تميم لا يفتقر ولا يفتنسى : الصلاة الصلاة ، فقال ابن عباس  
أتعلمي بالسنة ؟ لا أبا لك ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر  
والعصر ، والمغرب والعشاء ، قال عبد الله بن شقيق : فحاك في صدرى من ذلك شيئاً ،  
فأتيت أبهريرة فسألته ، فصدق مقالته) . وفي رواية قال : قال رجل لابن عباس : الصلاة ،  
فسكت ، ثم قال الصلاة فسكت ، ثم قال الصلاة فسكت ثم قال لا أم لك ، تعلمنا بالصلاة ؟  
كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي رواية الموطأ أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر جميعاً ، من غير خوف ولا سفر . قال  
قال مالك : أرى ذلك كان في مطر . وفي رواية أبي داود والترمذي والنسائي رواية مسلم  
المفردة الأولى . ولأبي داود أيضاً الرواية الأولى من الستقي إلى قوله " العشاء " .  
وزاد في أخرى قال : (في غير مطر) وله في أخرى مثل رواية مسلم إلى قوله : ولا سفر .  
وزاد قال : قال مالك : أرى كان ذلك في مطر . قال أبو داود وقد رواه أبو الزبير قال  
في سفره سافر بها إلى تبوك . وأخرج النسائي الرواية الثانية من المتفق عليه ، وهذا  
لفظه : قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانياً جميعاً ، وسبعاً جميعاً ،  
آخر الظهر وعجل العصر ، وآخر المغرب وعجل العشاء . وله في أخرى مثل رواية مسلم  
المفردة الأولى من غير زيادة . وله في أخرى : أنه صلى بالبصرة ، الأولى والعصر ليس  
بينهما شيئاً ، والمغرب والعشاء ليس بينهما شيئاً ، فعل ذلك من شغل ، وزعم ابن عباس  
أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، الأولى والعصر ثمانى سجداً ، ليس  
بينهما شيئاً .

شرح الغريب : فحاك : حاك هذا الأمر في صدرى أي دار في خلدي ، وحصل في  
نفسى . انظر : صحيح البخاري ١٩/٢ في مواقيت الصلاة - باب تأخير الظهر إلى العصر  
وفي التطوع - باب من لم يتطوع بعد المكتوبة . صحيح مسلم ٢١٥/٥ في صلاة المسافرين  
باب جواز الجمع بين الصلاتين في الحضر . الموطأ ١٤٤/١ في قصر الصلاة - باب الجمع  
بين الصلاتين . سنن الترمذي مع التحفة ٥٥٧/١ - ٥٥٩ في الصلاة (١٣٨) باب ما  
جاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر حديث رقم ١٨٧ . سنن النسائي ٢٩٠/١ -  
في المواقيت - باب الجمع بين الصلاتين في الحضر . جامع الأصول ٧٢٤/٥ حديث  
رقم ٤٠٤٥ .

(٢) في النسخ : وقتها بدون يا . (٣) (ق - ٥٩ أ - ب) . (٤) (ق - ١٥ د - أ) .



الى طلوع الفجر، و وقت الصبح الى طلوع الشمس، و وقت العصر الى غروب الشمس كذلك

(١)

(وقت) الظهر • ود ليلنا على كافتهم حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(٢)

(أمنى) جبريل فصلى بي الظهر في اليوم الأول حين كان الفجر مثل الشراك (وفي اليوم

(٤)

(الثاني) حين كان ظل شيء قدر ظله دون العصر بالأمر وقال : الوقت فيما بين هذين

(٥)

الوقتتين ، فاقضى أن يكون ما بعد الزيادة على ظل كل شيء مثله (ليس) بوقت لها

(٦)

كما أن ما قبل الزوال ليس بوقت لها •

فان قيل : فتحمل صلاة جبريل به في اليوم الثاني حين كان ظل كل شيء مثله

على ابتداء الصلاة كما حملنا صلاته به في اليوم الأول عند الزوال على ابتداء الصلاة ؟

قيل : لا يجوز أن تحمل صلاته في اليوم الأول الا على الابتداء ، وفي اليوم الثاني

الا على الانتهاء ، لأن المقصود بها في اليوم الأول تحديد أول الوقت ، ولا يمكن تحديده

الا بابتداء الصلاة فيه ، والمقصود بها في اليوم الثاني تحديد آخر الوقت ،

ولا يمكن تحديده الا بانتهاء الصلاة فيه • وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : (ان للصلاة أولا وآخرا وآخر وقت الظهر اذا صار ظل كل شيء مثله ، وآخر وقت

(٧)

العصر اذا صار ظل كل شيء مثليه) • وهذا نص ان كان ثابتا •

(١) في د : مكرر •

(٢) في الأصل (أ) : ساقطة •

(٣) مكرر في ظ

(٤) (ق - ١٠ ظ - أ)

(٥) حديث حسن صحيح رواه الترمذي وأبو داود وأحمد وابن خزيمة والدارقطني ،

تقدم تخريجه •

(٦) الأصل (أ) ود : ليس ساقطة •

(٧) رواه الترمذي والنسائي ومالك في الموطأ والحاكم وأحمد والبيهقي وابن حزم في

المحلى • أخرجه الترمذي عن محمد بن فضيل عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان للصلاة أولا وآخرا ، وان أول صلاة الظهر

حين تزول الشمس ، وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر ، وان أول وقت العصر حين

يدخل وقتها • وان آخر وقتها حين تصفر الشمس ، وان أول وقت المغرب حين تغرب

الشمس ، وان آخر وقتها حين يغيب الأفق ، وان أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب

الأفق ، وان آخر وقتها حين ينتصف الليل ، وأن أول وقت الفجر حين يطلع الفجر ،

وآخر وقتها حين تطلع الشمس ، قال الترمذي : قال محمد بن اسماعيل حديث محمد

بن فضيل هذا خطأ أخطأ فيه ابن فضيل في الاسناد حيث روى عن الأعشى عن أبي

صالح عن أبي هريرة وانما هو عن الأعشى عن مجاهد • وقال أبو عيسى سمعت محمدا =

(١) وروى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( وقت الظهر اذا  
(٢)  
زال الشمس الى أن يكون ظل الرجل بطوله مالم تحضر العصر . وهذا نص .  
(٣)

= يقول : حديث الأعمش عن مجاهد في المواقيت أصح ، كان يقال : ان للصلاة أولا وآخرا  
فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الأعمش . وفي رواية النسائي قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : هذا جبريل قد جاءكم يعلمكم دينكم ، فصلى الصبح حين طلوع  
الفجر ، وصلى الظهر حين زاعت الشمس ، ثم صلى العصر حين رأى الظل مثله ، ثم صلى  
المغرب حين غربت الشمس وحل فطر الصائم ، ثم صلى العشاء حين ذهب شفق الليل ، ثم  
جاءه الغد ، فصلى به الصبح حين أسفر قليلا ، ثم صلى به الظهر حين كان الظل مثله  
ثم صلى العصر حين كان الظل مثليه ، ثم صلى المغرب بوقت واحد حين غربت الشمس وحل  
فطر الصائم ، ثم صلى العشاء حين ذهب ساعة من الليل ، ثم قال : الصلاة ما بين صلاتك  
أمس وصلاتك اليوم . رواه النسائي موقوفا ومرفوعا . وهو حديث حسن .  
ورواية مالك مختصرا عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة أنه سأل أبا هريرة عن وقت  
الصلاة ، فقال أبو هريرة : وأنا أخبرك صل الظهر اذا كان ظلك مثلك ، والعصر اذا كان  
ظلك مثلك ، والمغرب اذا غربت الشمس ، والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل ، وصلى الصبح  
بغيش يعني الغلس .

ورواه الحاكم من طريق أخرى عن محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع أبا هريرة ، وقال  
صحيح الاسناد .

#### شرح الخريب :

زاعت الشمس : اذا مالت عن وسط السماء وهو وقت الزوال وأول وقت الظهر .  
الغيش : ظلمة آخر الليل ، وقيل هو بقية الليل .

انظر : الترمذي مع التحفة ٤٦٩/١ في الصلاة ( ١١٤ ) باب مواقيت الصلاة حديث رقم  
١٥١ . سنن النسائي ٢٤٩/١ - ٢٥٠ في المواقيت - باب آخر وقت الظهر . الموطأ  
٨/١ في وقوت الصلاة - باب وقوت الصلاة . المستدرک ١٩٤/١ . المسند ٢٣٢/٢ ،  
رقم ٨١٧٢ . جامع الأصول ٢١٤/٥ - ٢١٥ حديث رقم ٣٢٧٤ . السنن الكبرى  
٣٧٥/١ - ٣٧٦ . المحلى ١٦٨/٣ من طريق ابن فضيل .

(١) الواو ساكنة من النسخ الثلاثة . وهو تصحيف .

(٢) ( ق - ٦٠ أ - أ )

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

حدثنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله  
مالم يحضر العصر ، ووقت العصر مالم تصفر الشمس ، ووقت صلاة المغرب مالم يغب الشفق  
ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط ، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر مالم تطلع  
الشمس ، فاذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني شيطان . وفي  
رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا صليتم الفجر فانه وقت الى أن يحضر العصر ،  
فاذا صليتم العصر فانه وقت الى أن تصفر الشمس ، فاذا صليتم المغرب فانه وقت الى أن  
يسقط الشفق ، فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل . وفي رواية : ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال : وقت الظهر مالم تحضر العصر ، ووقت العصر مالم تصفر الشمس ، ووقت  
المغرب مالم يسقط ثور الشفق ، ووقت العشاء الى نصف الليل ، ووقت صلاة الفجر مالم تطلع  
الشمس . أخرجه أبو داود والنسائي الرواية الثالثة . وفي أخرى لأبي داود ( مالم يسقط =

(١) ولأن كل صلاتين جُمعتا لحق (النسك) فأولاهما أقصرهما كالمغرب مع العشاء .  
ثم الدليل على من ذهب الى ( اشتراك ) الوقت رواية قتادة عن أيوب عن  
(٢) ( عبد الله بن عمرو ) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( وقت الظهر ما لم يدخل وقت  
(٣) العصر الى اصفرار الشمس ) (٤)

وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : ليس التفريط أن تؤخر الصلاة الى آخر  
وقتها ، إنما التفريط أن تؤخر ( حتى يدخل ) وقت الأخرى . (٥) (٦) (٧)  
فدلّت هذه الأخبار على بطلان ( الاشتراك ) ، ولأنه لما امتنع ( اشتراك ) الوقتين  
(٨) (٩) فيما سوى الظهر والعصر وامتنع من ( الاشتراك ) وقت الظهر والعصر . ولأنه  
(١٠)

= فور الشفق . شرح الغريب : شور الشفق : بالثاء المعجمة بثلاث : ثوران حمرة وانبساط  
ضوئه . وأما فوره بالفاء فهو بقية حمرة الشمس في الأفق وسنى فورا لغورانه وسطوعه .  
انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٩/٥ - ١١٢ كتاب المساجد ، بال أوقات  
الصلوات الخمس . سنن أبي داود ٢٨٠/١ (٢) كتاب الصلاة (٢) باب ماجاء في  
المواقيت ، حديث رقم ٣٩٦ . سنن النسائي ٢٦٠/١ ، باب آخر وقت المغرب .  
جامع الأصول ٢١٦/٥ - ٢١٧ ، حديث رقم ٣٢٧٦ . تلخيص الحبير ١٧٤/١ ،  
حديث رقم ٢٤٣ .

(١) (ق - ١٠ د - ب)

(٢) في د : اشراك .

(٣) في الأصل (أ) ود وظ . عبد الله بن عمر والواو ساكنة ، وهو خطأ .

(٤) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي . تقدم تخريجه قريبا .

(٥) (ق - ١٠ ظ - ب)

(٦) حديث صحيح ، رواه أبو داود والدارقطني من حديث أبي قتادة بهذا اللفظ واسناده  
على شرط مسلم . ورواه الترمذي من هذا الوجه ولفظه مثله الى قوله : في اليقظة . وقال  
بعده : فاذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها اذا ذكرها ثم قال : حسن صحيح .  
ورواه مسلم بنحوه في قصة نومهم عن صلاة الفجر . ولفظه : ليس في النوم تفريط ، إنما  
التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى . فمن فعل ذلك فليصلها  
حين ينتبه لها ، فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها . . . الحديث . ومثله في  
الدارقطني . وفي رواية للدارقطني بلفظ : ولا تفريط في النوم وإنما التفريط في اليقظة ،  
فاذا كان ذلك فصلوها ومن الغد لوقتها . انظر : سنن أبي داود ٣٠٤/١ (٢)  
كتاب الصلاة (١١) باب من نام عن الصلاة أو نسيها ، حديث رقم ٤٣٧ . سنن الترمذي  
مع التحفة ٥٢٧/١ ، كتاب الصلاة (١٣٠) باب ماجاء في النوم عن الصلاة ، حديث رقم  
٧٧ . الدارقطني ٣٨٦/١ ، كتاب الصلاة - باب قضاء الصلاة بعد وقتها ومن دخل  
في صلاة فخرج وقتها قبل تمامها ، حديث رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . تلخيص الحبير ١٧٧/١  
(٤) كتاب الصلاة ١ - باب أوقات الصلاة ، حديث رقم ٢٥٤ .

(٧) في ظ وردت زيادة : وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : لا تغتسل صلاة حتى يدخل  
وقت الأخرى .

(٨) في الأصل (أ) ود : الاشراك . (٩) في الأصل (أ) ود : الاشراك .

(١٠) في الأصل (أ) : الاشراك وفي د : اشراك .

قد ربما يشتركان فيه من الوقتين كثير محدود وذلك مؤد الى أن يصير وقت كل واحدة منهما غير محدود، لأن الظهر تصير غير محدود الانتهاء، والعصر غير محدود الانتهاء . وأما الجواب عن استدلالهم<sup>(١)</sup> بالآية فمستعمل على أحد وجهين :  
أما في جنس الصلوات من الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وأما في أوقات أصحاب العذر والضرورات .

وأما الجواب عن استدلالهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر، فقوله : "ولامطر" زيادة لم تعرف . ثم لو سلمت لاستعملت على أحد وجهين :  
أما لأنه لم يكن مطر يصيبه وقت الجمع (الخروج) من باب حجرته الذي الى المسجد وان كان المطر موجودا، وأما أن يستعمل على أنه ان جمع بأن صلى الظهر في آخر وقتها والعصر في أول وقتها فصار جامعا بينهما .

وأما الجواب عن استدلالهم بأن الأوقات قد زيد فيها على بيان (جبريل) (فمن)<sup>(٣)</sup> (٤) ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه (زيد) فيها بالنص، وليس فيما اختلفنا فيه من الظهر نص .<sup>(٥)</sup>

والثاني : أنه وان زيد في بعضها فالمغرب لم يزد في وقتها، فليس هم في ردها الى ما زيد في (وقته) بأولى من غيرهم في ردها الى ما لم يزد في (وقته) .<sup>(٦)</sup> (٧)

والثالث : أنه وان ردت الزيادة في أوقات بعض الصلوات فقد اتفقوا أنه (لايجوز<sup>(٨)</sup> النقصان) من وقت شئ من الصلوات، وإذا جعل الوقت مشتركا كان ما زاد في وقت الظهر نقصانا من وقت العصر، فليس لهم أن يحملوا ذلك على الجواز لما حصل في وقت الظهر من الزيادة الا ولغيرهم أن يحمل ذلك على الفساد لما حصل في وقت العصر من النقصان . والله أعلم .

(١) في الأصل (أ) ود : وأما استدلالهم، وهو تصحيف .

(٢) (ق - ٦٠ أ - ب)

(٣) (ق - ١١ د - أ)

(٤) في د : من بدون فاء، وهو خطأ لأن الفاء وقع جوابا لا ما .

(٥) في د : ي زيد .

(٦) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د : وقت

(٧) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د : وقت

(٨) (ق - ١١ نظ - أ) .

(٢) \* مسألة \*

(١) قال الشافعي : " فإذا جاوز ذلك بأقل زيادة فقد دخل وقت العصر والآذان .

وهذا كما قال .

(٢) إذا تجاوز ظل كل شيء مثله سوى ظل الزوال (فقد) دخل أول وقت العصر وخرج وقت الظهر من غير أن يكون بينهما فصل . (٣) وقال أبو حنيفة في أشهر الروايات عنه : ان أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء (مثليه) (٤) (٥) استدل لا برواية عبد الله بن عمرو

بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر، ووقت العصر ما لم تغرب الشمس) . (٦) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (مثلكم ومثل أهل

الكتاب من قبلكم كرجل استأجر أجيرا من الغداة الى الظهر بقيراط فعملت اليهود ، واستأجر من الظهر الى العصر بقيراط فعملت النصارى ، واستأجر آخر (من العصر) الى (٧)

المغرب بقيراطين فعملتم أنتم قال : فغضبت اليهود والنصارى وقالوا : ما بالنا نحن أكثر عملا وأقل أجرا ؟ قيل : هل نقصتم من أجركم شيئا ؟ ذلك فضل الله يؤتيه (٩) من يشاء . فدل على أن وقت العصر أقصر من وقت

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١١

(٢) في الأصل (أ) ود : فقد ساقطة .

(٣) وهو مذهب أحمد ومالك . انظر : المجموع ٢٦/٣ ، روضة الطالبين ١٨٠/١ ، مغني

المحتاج ١٢٢/١ ، نهاية المحتاج ٣٤٧/١ ، حواشي التحفة ٤١٨/١ ، التنبية ، ص ١٨ ،

المغني ٢٧٢/١ ، بداية المجتهد ٩٤/١ .

(٤) (ق ٦١ أ - أ)

(٥) انظر : فتح القدير ٢١٩/١ ، المبسوط ١٢٢/١

(٦) رواه مسلم وأبو داود والنسائي . تقدم تخريجه .

(٧) أي اليهود والنصارى . انظر : فتح الباري ٣٥٢/٥

(٨) (ق - ١١ د - ب)

(٩) أخرجه البخاري وأحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثلكم

ومثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أجرا ، فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار

على قيراط ؟ فعملت اليهود ، ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على

قيراط ؟ فعملت النصارى ، ثم قال من يعمل لي من العصر الى أن يغيب الشمس على

قيراطين فأنتم ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا ، ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء ؟ قال

هل نقصتم من حقكم ؟ قالوا ، لا قال فذلك فضلي أو تيسه من أشياء . وفي رواية بلفظ :

انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا ، فقال : من يعمل لي نصف النهار =



(١)(٢) الظاهر . قال : ولأنها صلاة يكره التسفل في بعض وقتها فوجب أن يكون وقتها أقصر من وقت ما قبلها كالصبح ( مع العشاء ) . (٣)(٤)

= على قيراط قيراط ؟ فعلت اليهود على قيراط قيراط ، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ، فغضبت اليهود والنصارى ، وقالوا : نحن أكثر عملا وأقل عطاء ؟ قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، قال فذلك فضلى أوتيه من أئسأ .

انظر : فتح الباري ٥ / ٣٥٢ - ٣٥٤ ، كتاب الاجارة - باب الاجارة إلى نصف النهار - وباب الاجارة إلى صلاة العصر . مسند أحمد ٦ / ٢ .

(١) لأنه بين أن المسلمين أقل عملا من النصارى . انظر : المبسوط ١ / ١٤٣ .

(٢) كما استدل أيضا بحديث : أبرد و بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم . انظر : المبسوط ١ / ١٤٣ ، فتح القدير ١ / ٢١٩ .

هذا الحديث أخرجه البخارى في صحيحه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدرى . وروى الأئمة الستة في كتبهم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم . رواه الترمذى مثله عن أبي هريرة . ورواه الطبرانى في معجمه من حديث عبد الرحمن بن حارثة وأبي موسى وعمرو بن عتبة و صفوان والحجاج الباهلى وابن مسعود والمغيرة بن شعبه . وأخرجه البخارى ومسلم عن أبي ذر قال : أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبرد ، وقال ان شدة الحر من فيح جهنم . فإذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة . قال أبو ذر : حتى رأينا في التلويح . انظر : صحيح البخارى ، باب الأبراد بالظهر ، ص ٧٦ - ٧٧ ، فتح الباري ٢ / ١٥٨ ، مسلم بشرح النووي ٥ / ١١٧ - ١١٩ ، كتاب المساجد - باب استحباب الأبراد بالظهر في شدة الحر . أبوداود ١ / ٢٨٣ (٢) كتاب الصلاة (٤) باب في وقت صلاة الظهر ، حديث رقم ٤٠١ . سنن النسائي ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩ ، باب الأبراد بالظهر إذا اشتد الحر ، تحفة الأخوذى ١ / ٤٨٦ - ٤٨٧ ، باب ما جاء في تأخير الظهر في شدة الحر . سنن ابن ماجه ١ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، كتاب الصلاة (٤) باب الأبراد بالظهر في شدة الحر ، حديث رقم ٦٧٧ - ٦٨١ ، مسند أحمد : ٩ / ٣ ، الموطأ مع التنوير الحوايك ١ / ٢٨ - ٣٠ ، كتاب الصلاة ، باب النهى عن الصلاة بالهاجرة ، صحيح ابن خزيمة ١ / ١٧٠ . تلخيص الحبير ١ / ١٨١ ، حديث رقم ٢٦٠ ، نصب الراية ١ / ٢٢٨ . قالوا : وأشد ما يكون من الحر في ديارهم إذا صار ظل كل شيء مثله .

(٣) ساقطة من دوط .

(٤) كما استدل أيضا بأن اليقين لا يزال بالشك . قالوا لأننا عرفنا دخول وقت الظهر بيقين . ووقع الشك في خروجه إذا صار الظل قائمة لاختلاف الآثار . واليقين لا يزال بالشك .

- (١) (ودليلنا) حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أمني جبريل فصلي بي العصر حتى صار ظل كل شيء بقدر ظله ) . (٢) وروى عطاء عن جابر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن بالصلاة حين زاعت الشمس مثل الشراك ، فصلي الظهر ثم العصر حين صار ظل كل شيء مثله . الحديث . (٣)

(١) (ق - ١١ ظ - ب )

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) أخرجه النسائي بروايات مختلفة والحاكم .

حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن الحارث قال حدثنا شور حدثني سليمان بن موسى عن عطاء بن أبي رباح عن جابر قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواقيت الصلاة ، فقال صلى الله عليه وسلم ، فصلي الظهر حين زاعت الشمس والعصر كان فيئ كل شيء مثله ، والمغرب حين غابت الشمس ، والعشاء حين غاب الشفق ، قال ثم صلى الظهر حين كان فيئ الانسان مثله ، والعصر حين كان فيئ الانسان مثليه ، والمغرب حين كان قبيل غيبوبة الشفق ، قال عبد الله بن الحارث ثم قال في العشاء أرى الى ثلث الليل . سنن النسائي ١/ ٢٥١ - ٢٥٢ في المواقيت ، باب أول وقت العصر . وفي رواية . أخبرنا يوسف بن واضح قال حدثنا قدامة يعني ابن شهاب عن برد عن عطاء ابن أبي رباح عن جابر بن عبد الله : أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه مواقيت الصلاة ، فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي الظهر حين زالت الشمس وأتاه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلي العصر ثم أتاه حين وجبت الشمس فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي المغرب ثم أتاه حين غاب الشفق ، فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي العشاء ثم أتاه حين انتشق الفجر فتقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه والناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي الغداة ثم أتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع مثل ما صنع بالأمس فصلي الظهر ثم أتاه حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع كما صنع بالأمس ، فصلي العصر ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلي العشاء ثم أتاه حين امتد الفجر وأصبح والتجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس ، فصلي الغداة ثم قال ما بين هاتين الصلاتين وقت .

انظر : سنن النسائي ١/ ٢٥٥ ، كتاب الصلاة ، باب آخر وقت العصر . ورواه الحاكم مثله ، انظر المستدرک ١/ ١٩٦ ، باب أوقات الصلوات الخمس . وفي رواية : أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت قال حدثني الحسين بن بشير بن سلام عن أبيه قال : دخلت أنا ومحمد بن علي على جابر بن عبد الله الأنصاري فقلنا له أخبرنا عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك زمن الحجاج بن يوسف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي الظهر حين زالت الشمس وكان الفئ قدر الشراك ثم صلى العصر حين كان الفئ قدر الشراك وظل الرجل ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غابت الشفق ثم =

(١) وروى الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي (العصر) والشمس بيضاء حية ثم يذهب إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة (٣) وروى عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس طالعة بينة في حجرته لم

= صلى الفجر حين طلع الفجر ثم صلى من الغد الظهر حين كان الظل طول الرجل ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل مثليه قد رما يسير الراكب سير العنق إلى ذى الحليفة، ثم المغرب حين غابت الشمس، ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل شك زيد ثم صلى الفجر فأسفر. انظر: سنن النسائي ٢٦١/١ - ٢٦٢، كتاب الصلاة، باب آخر وقت المغرب. وفي رواية: أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله بن المبارك عن حسين بن علي بن حسين قال أخبرني وهب بن كيسان قال حدثنا جابر بن عبد الله قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين زالت الشمس، فقال: قم يا محمد فصل الظهر حين مالت الشمس ثم مكث حتى إذا كان في الرجل مثله جاءه للعصر فقال قم يا محمد فصل العصر، ثم مكث حتى إذا غابت الشمس جاءه فقال: فصل المغرب فقام فصلاها حين غابت الشمس سوا، ثم مكث حتى إذا ذهب الشفق جاءه فقال قم فصل العشاء فقام فصلاها ثم جاءه حين سطع الفجر في الصبح فقال: قم يا محمد فصل فقام فصلي الصبح ثم جاءه من الغد حين كان في الرجل مثله فقال: قم يا محمد فصل، فصلي الظهر ثم جاءه جبريل عليه السلام حين كان في الرجل مثليه، فقال: قم يا محمد فصل، فصلي العصر ثم جاءه للمغرب حين غابت الشمس وقتا واحدا لم يزل عنه فقال: قم فصل فصلي المغرب ثم جاءه للعشاء حين ذهب ثلث الليل الأول فقال: قم فصل فصلي العشاء ثم جاءه للصبح حين أسفر جدا فقال: قم فصل فصلي الصبح فقال: ما بين هذين وقت كله. انظر: سنن النسائي ٢٦٣/١، كتاب الصلاة، باب أول العشاء. ورواه الحاكم مثله، انظر: المستدرک ١٩٥/١ - ١٩٦، باب أوقات الصلوات الخمس قال هذا حديث صحيح مشهور. جامع الأصول ٢١١/٥، حديث رقم ٣٢٧٣، شرح السنة ١٨٢/٢.

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة القرشي الزهري، أبو بكر، وهو من بني زهرة قبيلة أمة بنت وهب والدة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأول من دون الحديث. وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٤ هـ. انظر: الفتح المبين ٩٧/١ - ٩٨.

(٢) (ق - ٦١ أ - ب)

(٣) رواه الستة وأحمد والبيهقي ومالك والطحاوي وعبد الرزاق في مصنفه والدارمي. انظر: صحيح البخاري: كتاب المواقيت ١٣، ١٨، ٢١، كتاب الاعتصام ١٦ فتح الباري ١٦٨/٢. وزاد البخاري وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه. مسلم بشرح النووي ١٢١/٥، كتاب المساجد - باب استحباب التكبير بالعصر. سنن أبي داود ٢٨٥/١ (٢) كتاب الصلاة (٥) باب في وقت صلاة العصر حديث رقم ٤٠٤. سنن الترمذي ٢٩٨/١، كتاب الصلاة (٨٩) باب ما جاء في تعجيل العصر، حديث رقم ١٥٩. تحفة الأحوذى ٤٦٤/١. سنن النسائي ٣٥٣/١، كتاب المواقيت - باب تعجيل العصر. سنن ابن ماجه ٢٢٣/١، كتاب الصلاة (٥) باب وقت صلاة العصر، حديث رقم ٦٨٢. مسند أحمد ١٦١/٣. كنز العمال ٤٩٤/٤. السنن الكبرى ٤٤٠/١، كتاب الصلاة - باب تعجيل صلاة العصر =

يظهر الفئ عليها ( بعد ) (١) (٢) أى لم يصعد ويرتفع . والظهور الصعود ومنه قوله (٤)  
 تعالى (( ومعارض عليها يظهر )) : أى يصعد ون . وروى أنس بن مالك قال : ما كان (٥)  
 أحد أشد تعجيلاً للعصر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كان ) أبعد الرجلين (٦) را  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبولبابة) (٧) (٨) وأبو عيسى ، دار (أبي لبابة) بقباء (١٠)  
 ودار أبي عيسى بينى حارثة ، كانا يصليان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر  
 وياً تيان قومهما وما صلوا لتكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بها ) (١١) (١٢)

= المصنف لعبد الرزاق ٥٤٧/١ ، رقم ٢٠٦٩ ، وفيه قال الزهري والحوالي على ميلين أو  
 ثلاثة . قال : وأحسبه قال أربعة . الطحاوى من طريق ابن المبارك عن معمر : ١١٢/١ .  
 سنن الدارمى ٢٧٤/١ . جامع الأصول ٢٢٧/٥ - ٢٢٩ ، حديث رقم ٣٢٩١ .  
 (١) ساقطة من الأصل (أ) ود . والزيادة من ظ وهو الصحيح .  
 (٢) هذا الحديث رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وأحمد ومالك  
 وابن خزيمة والبيهقى والدارمى . انظر : فتح البارى ١٦٤/٢ - ١٦٥ ، باب وقت  
 العصر . صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٨/٥ - ١٠٩ ، كتاب المساجد - باب أوقات  
 الصلوات الخمس . سنن أبي داود ٢٨٦/١ (٢) كتاب الصلاة (٥) باب فى وقت صلاة  
 العصر ، حديث رقم ٤٠٧ . سنن النسائى ٢٥٢/١ ، كتاب المواقيت ، باب تعجيل  
 العصر . ابن ماجه ٢٢٣/١ ، كتاب الصلاة (٥) باب وقت صلاة العصر ، حديث رقم  
 ٦٨٤ . مسند أحمد ٢٧/٦ ، ٨٥ ، ٢٠٤ . الموطأ ١٥/١ - ١٦ . صحيح ابن  
 خزيمة ١٧٠/١ فى الصلاة (١٧) باب استحباب تعجيل صلاة العصر ، حديث رقم ٣٣٢ .  
 السنن الكبرى ٤٤١/١ - ٤٤٢ ، كتاب الصلاة ، باب تعجيل صلاة العصر . سنن  
 الدارمى ٢٦٨/١ .

(٣) فى ظ وردت زيادة : ومعنى قولها لم يظهر الفئ عليها بعد .  
 (٤) قاله الخطابى : وقال القاضى عياض قيل المراد : تظهر على الجدر ، وقيل ترتفع كلها  
 عن الحجرة ، وقيل تظهر بمعنى تزول عنها . انظر : تنوير الحوالك ١٦/١ .  
 (٥) الزخرف ٣٣  
 (٦) فى الأصل (أ) ود وظ : ان كان .  
 (٧) فى الأصل (أ) وظ : لأبولبابة .  
 (٨) هو مروان الحقيقى ، أبولبابة الوراق البصرى مولى عائشة ويقال مولى هند بن المهلب  
 ويقال مولى عبد الرحمن بن زياد . روى حديثه الترمذى والنسائى وابن خزيمة  
 والحاكم . تهذيب التهذيب ٩٩/١٠ ، تقريب التهذيب ٢٤٠/٢ .  
 (٩) هو عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث  
 بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصارى الحارثى ، أبو عيسى ، شهد بدرا وما بعده  
 روى حديثه البخارى والترمذى والنسائى . توفى سنة ٣٤ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١٢/  
 ١٥٦ - ١٥٧ . تقريب التهذيب ٤٤٧/٢ .

(١٠) (ق - ١٢ د - أ)  
 (١١) فى د : بها ساقطة ، والزيادة من الأصل (أ) وظ  
 (١٢) رواه الحاكم والطبرانى فى الأوسط والكبير . رجال الكبير ثقات إلا أبا اسحاق مدلس =

وروى أنس قال : صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فأتاه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله ان لي جزورا أريد أن أنحرها وأحب أن تحضرها قال : فحضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحرت الجزور وقطعت وطبخت وأكلناها نضيجا (قبل غروب الشمس) (١) (٢) .

فدلت هذه الأخبار كلها على تقديم وقت العصر وامتداده ، ولأنها صلاة تجمع إلى ما قبلها ، فوجب أن يكون وقتها أمد من وقت التي قبلها كالعشاء مع المغرب . فاما الجواب عن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فهو أنه مستعمل لأن وقت اصفرار الشمس من وقت العصر ، (وانما) الخلاف في أوله وليس فيه ما يمنع من تقدمه . وأما احتجاجهم بحديث الاجراء (فيه) جوابان : أحدهما ان قولهم ( نحن أكثر عملا ) يرجح إلى زمان الفريقين اليهود والنصارى من الغداة إلى العصر لا إلى زمان أحدهما لأنهم

= وقد عنعنه . وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . انظر : المستدرک ١٩٥/١ . مجمع الزوائد ٣٠٧/١ . (١) (ق - ١٢ ظ - أ)

(٢) حديث صحيح رواه مسلم والبيهقي والدارقطني عن أنس بن مالك أنه قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله انا نريد أن تنحر جزورا لنا ونحن نحب أن تحضرها ، فقال : نعم ، فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس . وفي رواية عن أبي النجاشي بلفظ : قال : سمعت رافع بن خديج يقول : كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنحر الجزور فتقسم عشر قسم ثم تطبخ فتأكل لحما نضيجا قبل مغيب الشمس . انظر : صحيح مسلم ٤٣٥/١ ، كتاب المساجد ، حديث رقم ١٩٧ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٤/٥ - ١٢٥ ، كتاب استحباب التكبير بالعصر . السنن الكبرى ٤٤٢/١ ، كتاب الصلاة - باب تعجيل صلاة العصر . سنن الدارقطني مع التعليق ٢٥٥/١ ، كتاب الصلاة ، باب ذكر بيان المواقيت واختلاف الروايات في ذلك ، حديث رقم ١٧٠١٦ . ورواه الحاكم من حديث رافع بن خديج . انظر : المستدرک ١٩٢/١ . جامع الأصول ٢٢٨/٥ ، حديث رقم ٣٢٩١ .

شرح الغريب :

الجزور : يقع الذكر والأنثى من الابل إلا أن اللفظ مؤنث .

(٣) (ق - ١٢ أ - أ)

(٤) في ظ : فعنه .



(١)  
اخبار (عنهما) .

فان قيل وقد قالوا : ( ونحن أقل أجرا ) وليس الفريقان أقل أجرا وليس  
أحدهما أقل أجرا ؟ قلنا : الأجرة قد ( تستعمل ) لكثرة العمل وان كانت مساوية  
لغيرها في الزمان القليل . والجواب الثاني : انه يحمل على أنهم أكثر عملا بكثرة العبادة  
لا ( بطول ) (٣) الزمان لأن الزمان بمجرده لا يكون عملا .  
وأما قياسهم فمعارض بقياسنا على انه مطرح مع ( ما ذكرناه من النص ) (٥)  
والله أعلم . (٤)

### (٣) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ثم لا يزال وقت العصر قائما حتى يصير ظل كل شيء مثليه ، فاذا  
جاوز ذلك فقد فاتته وقت الاختيار ، ولا يجوز أن أقول فائتة ، لأن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : ( من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك

- 
- (١) في ذ : منهما .  
(٢) في الأصل ( أ ) وظ : تستقل .  
(٣) في د : طول  
(٤) القياس لغة يطلق حقيقة على التقدير يقال : قاس الثوب بالذراع يقيسه قياسا وقياسا أي إذا  
قدره به ، وقست الأرض بالقصبة إذا قدرتها بها . كما يطلق حقيقة على المساواة حسية  
كانت نحو قست الخلاف بالكتاب إذا حاذيته وسويته به ، أو معنوية نحو فلان لا يقاس بفلان  
أي لا يساويه في خلق ولا علم ولا دين . هذان هما المعنيان المشهوران للقياس في  
اللغة ، وعليهما اقتصر أكثر الأصوليين وبعضهم يزيد معنى ثالثا وهو مجموعة التقدير  
والمساواة إذا قصدت الدلالة على مجموع ثبوت المساواة عقب التقدير فتقول : قست  
كذا بكذا أي قدرته به فساواة .  
والقياس في الاصطلاح قد عرفه الأصوليون تعريفات كثيرة مختلفة العبارات ،  
وقد عرفه البيضاوي بأنه اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما  
في علة الحكم عند المثبت . وقيل غير ذلك .  
انظر : الصحاح للجوهري ٩٦٨/٣ . منهاج الوصول في علم الأصول للبيضاوي ومعه  
الأسنوي والبدخشى ٣/٣ . أصول الفقه الاسلامي للشيخ محمد مصطفى شلبي ١٨٩/١ ،  
فما بعدها .

(٥) ( ق - ١٢ د - ب )

(٦) كفا في النسخ الثلاثة ، وفي المختصر : فاتت ، كلاهما صحيح .

- (١)(٢) . وهذا صحيح .  
 (٣) آخر وقت العصر في الاختيار أن يصير ظل كل شيء مثليه ، وفي الجواز السي  
 (٤) (٥)(٦) غروب الشمس .  
 (٧) وقال أبو حنيفة : (آخر) وقت العصر في الاختيار إلى غروب الشمس . وقال  
 (٨)

- (١) رواه الستة واللفظ للبخاري . ولمسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر . وفي رواية عنه بلفظ : من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك ، ومن أدرك من الفجر ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك . وأخرجه أبو داود مثله . وفي لفظ البخاري : إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته ، وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته . وأخرج مسلم عن عائشة نحوه سواء .  
 ورواه ابن حبان في صحيحه بعدة ألفاظ فمنها : من صلى من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس لم تفته الصلاة ، ومن صلى من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس لم تفته الصلاة . وفي لفظ : فقد أدرك الصلاة كلها . وفي لفظ : وليتم ما بقى . وفي لفظ : من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدركها . ورواه الدارمي مثله . انظر : فتح الباري ١/ ١٦٩ ، باب من أدرك ركعة من الفجر ، مسلم بشرح النووي ١٠٤/ ٥ - ١٠٦ ، باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة ، سنن أبي داود ٢٨٨/ ١ (٢) كتاب الصلاة (٥) باب في وقت صلاة العصر ، حديث رقم ٤١٢ ، سنن ابن ماجه ٢٢٩/ ١ (١١) باب وقت الصلاة في العذر والضرورة ، حديث رقم ٦٩٩ - ٧٠٠ . ورواه أيضا مالك في الموطأ عن أبي هريرة . الموطأ مع التنوير ١/ ٢٢ - ٢٣ ، باب أدرك ركعة من الصلاة . سنن الترمذي مع التحفة ١/ ٥٥٤ ، باب ما جاء فيمن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس ، حديث رقم ١٨٦ ، وقال : حديث حسن صحيح . سنن النسائي ١/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، في المواقيت ، باب من أدرك ركعة من العصر ، وباب من أدرك ركعة من الصبح ، وهو حديث صحيح . سنن الدارمي ١/ ٢٧٨ . جامع الأصول ٥/ ٢٣٤ - ٢٣٥ ، حديث رقم ٣٢٠٠ . التلخيص الحبير ١/ ١٧٤ - ١٧٥ ، حديث رقم ٢٤٣ ، نصب الراية ١/ ٢٢٨ (٢) انظر : مختصر المزنسي ، ص ١١  
 (٣) سمي مختار الأرجحية على ما بعده أو لاختيار جبريل إياه . انظر : نهاية المحتاج : ٣٤٧/ ١ ، مغني المحتاج ١/ ١٢٢ .  
 (٤) وهو مذهب مالك وأحمد والثوري . انظر : المغني ١/ ٣٨٣  
 (٥) انظر : المذهب ١/ ٥٩ ، المجموع ٣/ ٢٧ ، التنبيه ، ص ١٨ ، روضة الطالبين ١/ ١٨٠ ، نهاية المحتاج ١/ ٣٤٧ ، حواشي التحفة ١/ ٤١٩ ، مغني المحتاج ١/ ١٢٢ ، البجيرمي على المنهج ١/ ١٥١ ، الوجيز ١/ ٣٢ ، المغني ١/ ٢٧٣ .  
 (٦) قيل للعصر سبعة أوقات : وقت فضيلة أوله ، ووقت اختيار إلى أن يصير ظله مثله ، ووقت عذر وقت الظهر لمن يجمع ، ووقت ضرورة ، ووقت جواز بلا كراهة إلى اصفرار الشمس ، ووقت كراهة ، ووقت حرمة آخر وقتها بحيث لا يسع جميعها وإن وقعت أدا .  
 انظر : نهاية المحتاج ١/ ٣٤٧ ، مغني المحتاج ١/ ١٢٢ ، روضة الطالبين ١/ ١٨٠ .  
 (٧) (ق - ١٢ ظ - ب ) .  
 (٨) انظر : الهداية ١/ ٣٨ ، فتح القدير ١/ ١٥٣ ، المبسوط ١/ ١٤٤ .

(١) أبو سعيد الاصطخري : آخر وقت العصر في الاختيار والجواز أن يصير ظل كل شيء مثليه . (٢)

(٣) واستدل (أبو حنيفة) بقوله تعالى (( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب )) . (٤) يعني صلاة العصر . وبما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يفوت وقت صلاة حتى يدخل وقت الأخرى . (٥)

ودلنا حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : وصلى بي العصر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثليه . (٦)

وحديث عطاء عن عائشة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة ، فأمر بلالا فأذن بالصلاة حين زاغت الشمس مثل الشراك ، فصلى الظهر ثم صلى العصر حين صار ظل كل شيء (مثليه) إلى أن قال : وصلى في اليوم الثاني العصر حين صار ظل كل شيء مثليه . وروى الشافعي عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلى العصر ، فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها (فقال) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين ثلاثا ، فجلس أحدهم حتى إذا اصفرت الشمس وكانت

(١) هو الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري ، أبو سعيد ، فقيه من القضاة ، كان من أكابر فقهاء الشافعية ، توفي رحمه الله سنة ٣٢٨ هـ . انظر : وفيات : ٣٥٧/١ ، المنتظم ٣٠٢/٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٣٠/٣ ، طبقات الفقهاء ، ص ٦٦ ، البداية والنهاية ١٩٣/١١ ، تريخ بغداد ٢٦٨/٧ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/٣ ، طبقات الشافعية لابن هداية ، ص ٦٢ ، الفتح المبين ١٧٨/١ .

(٢) انظر : المذهب ٥٩/١ ، روضة الطالبين ١٨٠/١ ، المجموع ٢٧/٣ ، مغني المحتاج ١٣٢/١ البحر النجار ١٥٤/٢ .

(٣) (ق - ٦٢ أ - ب)

(٤) ق ٣٩

(٥) حديث صحيح رواه أبو داود والدارقطني من حديث أبي قتادة واسناده على شرط مسلم ورواه الترمذي أيضا وقال هذا حديث حسن صحيح . تقدم تخريج هذا الحديث .

(٦) حديث حسن صحيح رواه الترمذي وأبو داود وأحمد وابن خزيمة والدارقطني تقدم تخريجه .

(٧) في الأصل (أ) : مثله

(٨) هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي ، أبو توبل المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة . توفي سنة ١٣٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ٨٦/٨ ، تقريب التهذيب ٢/

٩٢ - ٩٣

(٩) (ق - ١٣ د - أ) .

بين قرني الشيطان قام ينقر أربعاً لا يذكر الله (فيها) (١) الا قليلاً (٢) . ولأنها صلاة عرف أول وقتها بالظل ، فوجب أن يعرف آخر وقتها بالظل كالظهر . ولأنها صلاة يكره التنفل في بعض وقتها فوجب أن ينفصل وقتها عن وقت ما بعدها كالصبح ، ويحمل ما استدل (به) (٣) أبو حنيفة من الآية والخبر على وقت الجواز .

\* فصل \*

(٤) ( وأما ) أبو سعيد الاصطخري فانه استدل بحديث ابن عباس وجابر في تحديد وقت العصر بأن يصير ظل كل شيء مثليه . وهذا محمول على وقت الاختيار . فأما وقت الجواز فبإبقاء إلى غروب الشمس لرواية بسر بن سعيد (و) عن الأعرج (٥) (٦) (٧) عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من أدرك ركعة من الصبح قبل

(١) في د : فيهما .  
(٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والبيهقي والحاكم . واللفظ لأبي داود . وفي رواية لمسلم والترمذي بلفظ : انه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين أنصرف من الظهر وداره بجانب المسجد ، فلما دخلنا عليه قال : أصليت العصر ؟ فقلنا له : انما أنصرفنا الساعة من الظهر قالوا : فصلوا العصر ، فقننا فصلينا فلما أنصرفنا قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس ، حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلاً . انظر : صحيح مسلم ٤٣٤/١ ، كتاب المساجد باب استحباب التكبير بالعصر ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٣/٥ . سنن أبي داود : ٢٨٩/١ (٢) كتاب الصلاة (٥) باب في وقت صلاة العصر ، حديث رقم ٤١٣ . تحفة الأحوذى ٤٩٧/١ ، كتاب الصلاة (٨) باب ما جاء في تعجيل العصر ، حديث رقم ١٦٠ . وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح . صحيح ابن خزيمة ١٧٢/١ (٨) باب ذكر التغليب في تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس ، حديث رقم ٣٣٣ . السنن الكبرى ٤٤٤/١ ، كتاب الصلاة باب كراهية تأخير العصر . المستدرک ١٩٥/١ ، باب أوقات الصلوات الخمس . التلخيص الحبير ١٧٥/١ ، حديث رقم ٢٤٥ .

(٣) (ق - ٦٣ أ - أ) (٤) (ق - ١٣ ظ - أ) .  
(٥) في الأصل (أ) ود وظ : بشر بالشين ، وهو خطأ لأن اسمه هو بسر بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ، ثقة وهو من رجال الجماعة ، توفي سنة ١٠٠ هـ . تهذيب التهذيب ٤٣٧/١ فما بعدها ، تقريب التهذيب ٩٧/١ .  
(٦) الواو ساقطة من النسخ الثلاثة .  
(٧) هو عبد الرحمن بن هرمز ، أبو داود من موالى بني هاشم ، عرف بالأعرج حافظ قارئ ، أدرك أبا هريرة وأخذ عنه ، وهو من رجال الجماعة ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٩١/١ ، طبقات القراء ٣٨١/١ ، تهذيب الأسماء ٣٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٠/٦ ، الاعلام ٣٤٠/٣ ، تقريب التهذيب ٥٠١/١ .

أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس  
(١)(٢)  
فقد أدرك العصر.

\* فصل \*

فإذا ثبت أن وقت العصر يمتد جوازا إلى غروب الشمس فمتى ( أدركه ) قبل غروب  
الشمس صلى أربع ركعات في الحضر أو ركعتين في السفر فقد أدرك صلاة العصر في وقتها  
وكان مؤديا لقاضيا وإن كان فعلها في وقت الاختيار أولى . وإن صلى ركعة منها قبل  
غروب الشمس وباقيها بعد غروب الشمس، فإن كان (العذر) في التأخير جاز وكان مؤديا  
لجميعها ولا حرج عليه . وإن كان غير معذور فعلى وجهين :  
أحدهما : قول أبي العباس بن (سريج) وأبي علي بن خيران أنه يكون مؤديا  
لجميعها غير عاص بتأخيرها لقوله صلى الله عليه وسلم ( من أدرك ( ركعة ) من العصر  
قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر ) .  
(٣)  
(٤)  
(٥)  
(٦)  
(٧)  
(٨)

والوجه الثاني : وهو قول أبي اسحاق المروزي : أنه يكون مؤديا لما فعله قبل  
غروب الشمس قاضيا لما فعله بعدها عاصيا بتأخيرها لقوله صلى الله عليه وسلم

- 
- (١) حديث صحيح رواه الستة . تقدم تخريجه .  
(٢) وحمله أبو سعيد الاصطخري هذا الحديث على أصحاب العذر . انظر : المجموع  
٢٨/٣ .  
(٣) في ظ : أدرك .  
(٤) ( ق - ١٣ د - ب )  
(٥) انظر : المغنى ١ / ٣٧٣ .  
(٦) في د : شريح ، بالشين والحاء ، وهو خطأ لأن اسمه :  
هو القاضي أحمد بن عمرو بن سريج البغدادي ، أبو العباس ، وكان يلقب بالباز الأشهب ،  
كان من أكابر فقهاء الشافعية وعنه انتشر فقه الشافعي ، له نحو ٤٠٠ مصنف .  
توفي رحمه الله سنة ٣٠٦ هـ .  
انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨٧/٢ ، البداية والنهاية ١٢٩/١١ ، وفيات الأعيان  
١٧/١ ، تاريخ بغداد ٢٨٧/٤ ، طبقات الشافعية لابن هداية ، ص ٤٢ - ٤٣ ، الاعلام  
١٧٨/١ - ١٧٩ .  
(٧) ( ق - ٦٣ أ - ب )  
(٨) حديث صحيح رواه الستة . تقدم تخريجه .



(١) ( انما التفريط أن تؤخر الصلاة حتى يدخل وقت الأخرى ) .

(٤) \* مسألة \*

(٢) ( قال الشافعي ) : " وإذا غربت الشمس فهو أول وقت المغرب والأذان ، وليس للمغرب الا وقت واحد " . (٣) وهذا كما قال .  
(٤) ( وأول ) وقت المغرب غروب الشمس (٥) وهو أن يسقط القرص ويغيب حجب الشمس وهو الضوء المستعلى عليها كالموصل بها .  
وقال بعض أهل اللغة هو أحد قرنيها أول ما يطلع منها وآخر ما يغرب منها  
(٦) واستشهد بقول قيس بن الخطيم :

(١) رواه أبو داود والدارقطني من حديث أبي قتادة بلفظ ( ليس في النوم تفريط ، وإنما التفريط في اليقظة ان تؤخر صلاة حتى يدخل وقت أخرى ) . اسناده على شرط مسلم .  
ورواه الترمذي من هذا الوجه ولفظه مثله الى قوله : في اليقظة ، وقال بعده : ( فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها اذا ذكرها ) . وقال : هذا حديث حسن صحيح .  
ورواه مسلم بن نحوه في قصة نومهم عن صلاة الفجر ولفظه ( ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى ، فمن فعل ذلك فليصلها حتى ينتبه لها ، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها ) . الحديث . انظر : أبو داود ١ / ٣٠٤ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١١ ) باب من نام عن الصلاة أو نسيها ، حديث رقم ١٧٧ ،  
الدارقطني ١ / ٣٨٦ ، كتاب الصلاة ، باب قضاء الصلاة بعد وقتها ومن دخل في صلاة فخرج وقتها قبل تمامها ، حديث رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ . التلخيص الحبير ١ / ١٧٧ ، حديث رقم ٢٥٤ .  
(٢) ( ق - ١٣ ظ - ب )  
(٣) انظر : مختصر المزني ، ص ١١ . ولفظه : فإذا غربت الشمس فهو وقت المغرب والأذان ولا وقت للمغرب الا وقت واحد .  
(٤) في ظ : الواو ساقطة .  
(٥) انظر : نهاية المحتاج ١ / ٣٦٥ ، مغني المحتاج ١ / ١٢٢ ، المجموع ٣ / ٢٩ ، حواشي التحفة ١ / ٤٢٠ ، روضة الطالبين ١ / ١٨٠ ، إغاثة الطالبين ١ / ١١٧ ، التنبيه ، ص ١٨ ، الوجيز ١ / ٣٢ - ٣٣ ، المغني ١ / ٢٧٦ ، الهداية ١ / ٣٨ ، فتح القدير ١ / ١٥٤ ، المبسوط ١ / ١٤٤ .

(٦) هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي ، أبو زيد ، شاعر الأوسى وأحد صناديدها في الجاهلية ، أدرك الاسلام وتريث في قبوله فقتل قبل أن يدخل فيه . توفي سنة ٢ قبل الهجرة .  
انظر : الأغاني ٢ / ١٥٤ ، الاعلام ٦ / ٥٥ .

- (١) تسببت لنا كالشمس تحت غمامة \* بدا حاجب منها وضنت بحاجب .  
 (٢) ولا وجه لما ذهب اليه الشيعة من أن أول وقتها اذا اشتبكت النجوم لرواية  
 سلمة بن الأكوع (٣) قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ساعة تغرب الشمس اذا  
 غاب حاجبها (٤) . وروى أبو محمد ورة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا أذنت  
 للمغرب فاحذرها مع الشمس) (٥) . وروى أبو نعيم عن جابر قال : كنا نصلي المغرب  
 ثم نخرج نتناضل حتى نبلغ بيوت بني سلمة (فنبصر) مواقع النبل من الاسفار (٦) . فاذا ثبت  
 (٧) (٨) (٩)

- (١) أراد انها انما أظهرت له بعض وجهها . وأصل هذا البيت قول النمر بن تولب :  
 فصدت كأن الشمس تحت قناعها \* بدا حاجب منها وضنت بحاجب .  
 وحاجب أي جانب . انظر : ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ،  
 ٧٩ ديوان المعاني ١ / ٢٢٩ .  
 (٢) انظر : البحر الذخائر ٢ / ١٥٥ .  
 (٣) هو سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع الأسلمي ، صحابي جليل ، من الذين بايعوا تحت الشجرة  
 غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات . وكان شجاعا بطلا راميا ، له ٧٧ حديثا ، توفي  
 رضي الله عنه سنة ٧٤ هـ بالمدينة . انظر : طبقات ابن سعد ٤ / ٣٨ ، الروض الأنف ٢ / ٢١٣ ،  
 تهذيب ابن عساكر ٦ / ٢٣٠ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٣١٨ ،  
 (٤) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي . واللفظ لأبي داود . وفي رواية البخاري ومسلم  
 والترمذي بلفظ : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس  
 وتوارت بالحجاب . انظر : صحيح البخاري ٢ / ٣٢ في مواقيت الصلاة ، باب وقت المغرب  
 فتح الباري ٢ / ١٨٢ . صحيح مسلم ١ / ٤٤١ كتاب المساجد (٢٨) باب بيان أن أول وقت  
 المغرب عند غروب الشمس ، حديث رقم ٦٣٦ . مسلم بشرح النووي ٥ / ١٣٥ - ٦٣٦ .  
 سنن أبي داود ١ / ٢٩١ (٢) كتاب الصلاة (٦) باب في وقت المغرب ، حديث رقم ٤١٧ .  
 الترمذي مع التحفة ١ / ٥٠٢ ، كتاب الصلاة (١٢٢) باب ما جاء في وقت المغرب ، حديث  
 رقم ١٦٤ . جامع الأصول ٥ / ٢٣٢ ، حديث رقم ٣٢٩٤ .  
 شرح الخريب : توارت بالحجاب : التوارى الاستتار والاحتجاب في الأفق . اراد اذا  
 غابت الشمس في الأفق استترت به .  
 (٥) هو أبو محمد ورة الجمحي العكي المؤذن ، صحابي مشهور اسمه أوس وقيل سمرة وقيل سلمة  
 وقيل سليمان . واسم أبيه معير وقيل عمير بن لوزان . توفي بمكة سنة ٥٩ هـ . انظر :  
 تهذيب التهذيب ١٢ / ٢٢٢ ، تقريب التهذيب ٢ / ٤٦٩ .  
 (٦) رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن . وله في الكبير أيضا قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : نوقت المغرب احذرها . والشمس حذراء . واسناده حسن . انظر : مجمع الزوائد  
 ١ / ٣١١ .  
 (٧) هو الفضل بن دكين وهو لقب ، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي مولى آل  
 طلحة ، أبو نعيم الملائى الكوفي الأصول ، ثقة ثبت ، من التاسعة . مات سنة ٢١٨ هـ .  
 وقيل ٢١٩ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٠ . تقريب التهذيب ٢١ / ١١٠ .  
 (٨) (ق - ١٤ د - أ)  
 (٩) رواه الشافعي في الأم ١ / ٧٣ بهذا اللفظ : أخبرنا ابراهيم بن محمد عن محمد بن عمرو  
 بن علقمة عن أبي نعيم عن جابر قال : كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم نخرج نتناضل حتى نبلغ بيوت بني سلمة ننظر الى مواقع النبل من الاسفار . وفي

ان أول وقتها سقوط القرص فليس (لها) (١) الا وقت واحد . وقال أبو حنيفة : لها وقتان  
يمتد الثاني منهما الى غروب الشفق ، وقد حكاه أبو ثور عن الشافعي في القديم . (٢)  
فمن أصحابنا من خرج به قولا ثانيا وأنكره جمهورهم أن يكون قولا محكيا عنه ، لأن  
الزعفراني وهو أثبت أصحاب القديم حكى عنه للمغرب وقتا واحدا . (٣) (٤) (٥) (٦)

= رواية : أخبرنا محمد بن اسماعيل عن أبي ذؤيب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن القعقاع  
ابن حكيم قال : دخلنا على جابر بن عبد الله فقال جابر : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم تنصرف فنأتى بنى سلمة فنصبر مواقع النبل . وفي رواية : أخبرنا محمد بن اسماعيل عن ابن  
ذئب عن صالح مولى التوأمة عن زيد بن خالد الجهني قال : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه  
وسلم المغرب ثم تنصرف فنأتى السوق ولورمى بنبل لرؤى مواقعها . رواه البخاري ومسلم  
عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف  
أحدنا وأنه ليصبر مواقع نبله . رواه أبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنا نصلي  
المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرمي فيرى أحدنا مواضع نبله . وهو حديث حسن .  
ورواه النسائي عن رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يصلون مع  
النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ، ثم يرجعون الى أهلهم الى أقصى المدينة يرمون ، يبصرون  
مواقع سهامهم . وهو حديث حسن . انظر : صحيح البخاري ٤٤٢ / ٢ في مواقع الصلوات وقت  
المغرب ، فتح الباري ١٨٠ / ٢ . صحيح مسلم ٤٤٢ / ١ كتاب المساجد (٣٨) باب بيان  
أول وقت المغرب عند غروب الشمس . حديث رقم ١٣٦ / ٥ سنن أبي داود  
٢٩٠ / ١ (٢) كتاب الصلاة (٦) باب في وقت المغرب ، حديث رقم ٤١٦ . سنن النسائي  
٢٥٩ / ١ كتاب الصلاة - باب تعجيل المغرب . مجمع الزوائد ٣١٠ / ١ - ٣١١ . جامع  
الأصول ٢٣٢ / ٥ ، حديث رقم ٣٢٩٥ .

(١) (ق - ٦٤ أ - أ)  
(٢) وهو مذهب مالك في المشهور عنه والأوزاعي وابن المبارك . انظر : الشرح الصغير على أقرب  
المسالك ٢٢٤ / ١ ، الخرشى على مختصر خليل ٢١٢ / ١ . بداية المجتهد ٩٥ / ١ . شرح السنة  
١٨٦ / ٢ .

(٣) انظر : فتح القدير ١٥٤ / ١ . المبسوط ١٤٤ / ١ . المغني ٢٧٦ / ١ .  
(٤) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبى البغدادي ، أبو ثور ، من أكابر الفقهاء ومن أصحاب  
الشافعي . له مصنفات كثيرة منها كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهب في ذلك ،  
وهو أكثر ميلا الى الشافعي في هذا الكتاب وفي كتبه كلها . توفي رحمه الله سنة ٢٤٠ هـ .  
انظر : شذرات الذهب ٩٣ / ٢ . تاريخ بغداد ٦٥ / ٦ ، وفيات الأعيان ٧ / ١ ، ميزان الاعتدال  
١٥ / ١ ، طبقات الفقهاء الشافعية ، ص ٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٧ / ٢ ، طبقات الشافعية لابن  
هداية ، ص ٢٢ .

(٥) وهو مذهب أحمد والثوري واسحاق وأبي ثور ورواية عن مالك وهو مذهب الشيعة .  
انظر : اعلام الموقعين ٣٨٣ / ٢ ، المغني ٢٧٦ / ١ ، بداية المجتهد ٩٥ / ١ ، شرح السنة  
١٨٦ / ٢ ، البحر الذخائر ١٥٥ / ٢ .

(٦) هو الحسن بن محمد بن الحسين الزعفراني ، أبو علي ، فقيه شافعي من رجال الحديث ، وهو  
أحد رواة الأقوال القديمة عن الامام الشافعي رضي الله عنه . وأثبتته . توفي رحمه الله سنة  
٢٤٩ هـ . وقيل غير ذلك . انظر : شذرات الذهب ١٤٠ / ٢ ، وفيات الأعيان ٣٥٦ / ١ ،  
طبقات الفقهاء للشيرازي ، ص ٨٢ ، طبقات الفقهاء الشافعية ، ص ٢٣ ، تهذيب التهذيب ٢ /  
٣١٨ ، تهذيب الاسماء ١٦٠ / ١ ، الانتقاد ، ص ١٠٥ ، طبقات الشافعية لابن هداية ، ص ٢٧ .

- (١) واستدل من قال بالوقتتين برواية شعبة عن أبي أيوب عن عبد الله (ابن عمرو)  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق) . ورواية  
 علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة (٣) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب  
 في اليوم الأول حين غربت الشمس وفي اليوم الثاني حين غاب الشفق . ورواية  
 (٤) (٥)

(١) (ق - ١٤ ظ - أ)

- (٢) رواه مسلم وأبو داود والنسائي . تقدم تخريجه .  
 (٣) في ظ ود : مزيد وهو خطأ لأن اسمه : هو علقمة بن مرثد الحضرمي ، أبو الحارث  
 الكوفي ، ثقة من السابعة . تقريب التهذيب : ٣١ / ٢ . تقريب التهذيب ٢٧٨ / ٨ .  
 (٤) هو سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي ، قاضيها ، ثقة من الثالثة . روى عن  
 أبيه . توفي سنة ١٠٥ هـ . تهذيب التهذيب ١٧٤ / ٤ ، تقريب التهذيب ٣٢٠ / ١ .  
 (٥) رواه مسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي . وفي رواية مسلم  
 بلفظ : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلاة فقال : أشهد معننا  
 الصلاة ، فأمر بلالا فأذن بخلس فصلي الصبح حين طلع الفجر ، ثم أمره بالظهر حين زالت  
 الشمس عن بطن السماء ، ثم أمره بالعصر والشمس مرتفعة ، ثم أمره بالمغرب حين وجبت  
 الشمس ، ثم أمره بالعشاء حين وقع الشفق ، ثم أمره الغد فنور الصبح ، ثم أمره بالظهر  
 فأبرد ، ثم أمره بالعصر والشمس بيضاء نقية لم تخالطها صفرة ، ثم أمره بالمغرب قبل أن يقع  
 الشفق ، ثم أمره بالعشاء عند ذهاب ثلث الليل أو بعضه ( شك حرمي ) فلما أصبح قال : أين  
 السائل ؟ ما بين ما رأيت وقت . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١١٥ / ٥ ، كتاب  
 المساجد ومواضع الصلاة ، باب أوقات الصلوات الخمس .

وروى مسلم أيضاً عن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً ، قال : فأقام الفجر حين انشق الفجر  
 والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً ، ثم أمره فأقام الظهر حين زالت الشمس والقائل يقول :  
 قد انتصف النهار وهو كان أعلم منهم ، ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة ، ثم أمره فأقام  
 بالمغرب حين وقعت الشمس ، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ، ثم أقر الفجر من الغد  
 حتى انصرف منها والقائل يقول : قد طلعت الشمس أو كادت ، ثم أقر الظهر كان قريباً  
 من وقت العصر بالأمس ، ثم أقر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول : قد احمرت الشمس  
 ثم أقر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ، ثم أقر العشاء حتى كان ثلث الليل الأول ،  
 ثم أصبح فدعا السائل فقال : الوقت بين هذين .

وفي رواية لمسلم عن أبي موسى أن السائل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت  
 الصلاة غير أنه قال : فصلي المغرب قبل أن يغيب الشفق في اليوم الثاني . انظر : صحيح  
 مسلم بشرح النووي ١١٥ / ٥ - ١١٦ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب أوقات  
 الصلوات الخمس . وروى أبو داود أيضاً عن أبي موسى بلفظ : أن سائلاً سأل النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئاً حتى أمر بلالا فأقام الفجر حين انشق الفجر فصلي حين كان  
 الرجل لا يعرف وجه صاحبه ، أو ان الرجل لا يعرف من إلى جنبه ، ثم أمر بلالا فأقام الظهر  
 حين زالت الشمس حتى قال القائل : انتصف النهار وهو أعلم ثم أمر بلالا فأقام العصر والشمس  
 بيضاء مرتفعة ، وأمر بلالا فأقام المغرب حين غاب الشفق ، وأمر بلالا فأقام العشاء حين  
 غاب الشفق ، فلما كان من الغد صلى الفجر وانصرف قلنا : اطلعت الشمس . فأقام الظهر  
 في وقت العصر الذي كان قبله ، وعللي العصر وقد اصغرت الشمس ، أو قال : أمسى ، وصلي =

أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان للصلاة أولا وآخرا ، وان أول وقت  
(١)(٢)  
المغرب اذا غربت الشمس وآخره حين يغيب (الشفق) ، ورواية زيد بن ثابت ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قرأ الأعراف في المغرب (٣) ، ولا يمكن قراءتها مع طولها الا في طویل  
الزمان ، فدل على طول المغرب . ولأنها صلاة فرض فجاز أن تكون ذا وقتين كسائر

= المغرب قبل أن يغيب الشفق ، وصلى العشاء الى ثلث الليل ثم قال : اين السائل عن وقت  
الصلاة ؟ الوقت فيما بين هذين . انظر : سنن أبي داود ٩٥/١ ، كتاب الصلاة باب  
في المواقيت . وفي رواية النسائي عن علقمة ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال :  
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت الصلاة فقال : أقسم معنا هذين اليومين  
فأمر بلالا فأقام عند الفجر فصلى الفجر ثم أمره حين زالت الشمس فصلى الظهر ، ثم أمره حين  
رأى الشمس بيضاء فأقام العصر ، ثم أمره حين وقع حاجب الشمس فأقام المغرب ، ثم أمره حين  
غاب الشفق فأقام العشاء ، ثم أمره من الخد فنور بالفجر ، ثم أبرد بالظهر وأنعم أن يبرد ثم  
صلى العصر والشمس بيضاء وأخر ذلك ثم صلى المغرب قبل أن يغيب الشفق ثم أمره  
فأقام العشاء حين ذهب ثلث الليل فصلاها ثم قال : اين السائل عن وقت الصلاة ؟  
وقت صلاتكم ما بين ما رأيتم .

انظر : سنن النسائي ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، كتاب الصلاة ، باب أول وقت المغرب .  
وفي رواية ابن ماجه بلفظ : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت الصلاة  
فقال : صل معنا هذين اليومين ، فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر ،  
ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس  
ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر  
فلما كان من اليوم الثاني أمره فأذن الظهر فأبرد بها وأنعم أن يبرد بها ، ثم صلى  
العصر والشمس مرتفعة آخرها فوق الذي كان فصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق  
وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل ، وصلى الفجر فأسفر بها ، ثم قال اين السائل  
عن وقت الصلاة ؟ فقال الرجل : أنا يا رسول الله ، قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم .  
انظر : سنن ابن ماجه ٢١٩/١ ، كتاب الصلاة (١) ابواب مواقيت الصلاة ، حديث رقم  
٦٦٧ .

وكذلك رواه أحمد في مسنده ٣٤٩/٥ عن أبي اسحاق بن يوسف الأزرق ، وابسن  
الجارود ، ص ٧٩ - ٨٠ . كما رواه ايضا الترمذى وقال : هذا حديث حسن غريب  
صحيح . ورواه البيهقي ايضا في سننه . انظر : سنن الترمذى ٢٨٦/١ - ٢٨٧ ،  
كتاب الصلاة (١١٥) باب منه ، حديث رقم ١٥٢ . السنن الكبرى ٣٧١/١ ، كتاب الصلاة  
باب من قال للمغرب وقتان .

(١) في الأصل (أ) وظ : الأق .  
(٢) رواه الترمذى والنسائي ومالك والحاكم . تقدم تخريجه .  
(٣) رواه البخارى وأبو داود والنسائي والحاكم وابن السكن والطبرانى وأبو نعيم فى  
المستخرج . رواه البخارى من حديث ابن أبى مليكة عن عروة عن مروان ابن الحكم  
قال : قال لى زيد بن ثابت : مالك تقرأ في المغرب بقصار الفصل ؟ وقد سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بطولى الطولين . ولم يقع تفسيرهما عند البخارى . وفي  
رواية أبي داود قال : قلت ما طولى الطولين ؟ قال : الأعراف والأخرى الأنعام ، قال =



(١) الصلوات ، ولأنها صلاة تجمع الى غيرها فوجب أن يتصل وقتها بوقت ما يجمع اليها  
(٢) كالظهر والعصر ، ولأن صلاة المغرب تجب على الصبي إذا بلغ ، والحائض إذا طهرت ، والكافر  
إذا أسلم قبل غيبوبة الشفق ، فلو لا أنه وقتها ما وجب عليهم ( فرضها ) اعتباراً  
(٣) (٤) (٥)  
( بأول ) وقتها .

ودلنا حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أمنى جبريل  
فصلى بي المغرب في اليوم الأول حين أفطر الصائم ثم صلى بي المغرب في اليوم الثاني  
(٦) (للقدر) الأول لم يؤخرها . وحديث عطاء عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين بين الأوقات للسائل صلى المغرب في اليوم الأول حين غابت الشمس وفي اليوم  
الثاني لوقتها بالأمس . وروى مخزومة بن سليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : أمنى جبريل ظهرين وعصرين ( وعشاءين ) فقدم وأخر ، والمغرب لوقت  
(٧) (٨) (٩)

= وسألت أنا ابن أبي مليكة فقال لي : من قبل نفسه : المائدة والأعراف . وللنسائي : رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بأطول الطولين ، ألمص .  
وللحاكم من حديث هشام عن أبيه عن زيد بن ثابت كان يقرأ في المغرب بسورة الأعراف  
في الركعتين كليهما . ورواه النسائي من وجه آخر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الأعراف ، فرقها في الركعتين . وهو  
حديث حسن . ورواه ابن أبي السكت عن أبي أيوب . انظر : صحيح البخاري ٢٠٤/١ ،  
٢٠٥ في صفة الصلاة - باب القراءة في المغرب . فتح الباري ٣٨٩/٢ . سنن أبي داود  
٥٠٩/١ (٢) كتاب الصلاة (١٣٢) باب قدر القراءة في المغرب ، حديث رقم ٨١٢ .  
سنن النسائي : ١٦٩/٢ و ١٧٠ في الافتتاح باب القراءة في المغرب بالأمس .  
التلخيص الحبير ١٧٥/١ ، ١٧٦ ، حديث رقم ٢٤٩ . جامع الأصول ٣٤٤/٥ ، حديث  
رقم ٣٤٥٧ .

شرح الغريب : بطولي الطولين : بأطول السورتين الطويلتين .

(١) انظر : المغني ٢٧٧/١

(٢) نفس المصدر .

(٣) (ق - ١٤ د - ب)

(٤) في د : لأول

(٥) (ق - ٦٤ أ - ب)

(٦) في الأصل (أ) وظ : القدر .

(٧) رواه النسائي والحاكم . تقدم تخريجه .

(٨) هو مخزومة بن سليمان الأسدي الوالبي المدني . روى عن ابن عباس وأبي الزبير وأسماء  
بنت أبي بكر وغيرهم . وهو من رجال الجماعة . مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب

٧١/١٠ - ٧٢ . تريب التهذيب ٢٣٤/٢ .

(٩) (ق - ١٤ ظ ب) .

(١) وروى (مرشد ابن عبد الله) <sup>(٢)</sup> قال : قدم علينا أبو أيوب غازيا وعقبة بن عامر واحد . يومئذ على مصر ، فأخبر المغرب فقام اليه أبو أيوب فقال : فها هذه الصلاة يا عقبة ؟ فقال : شغلنا فقال : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزال أمتي على فطرتي ما لم يؤخر المغرب إلى أن تشتبك النجوم . فكان صريح الخبر وانكار أبي أيوب دليلا على أنها ليس لها الا وقت واحد .

وروت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال أمتي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب . فدل على أن تأخيرها ليس مما جاء به سنته صلى الله عليه وسلم . وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخر ليلة المغرب حتى طلح نجمان فأعتق رقبتيين قال ( صلوا هذه الصلاة والفجاء مسفرة ) <sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل يفرض الصلاة ، فصلى كل صلاة لوقتتين الا المغرب ، صلاها في وقت واحد حين غابت الشمس . انظر : المصنف ٥٥٥/١ ، حديث رقم ٢١٠٥ .

(٢) في الأصل (أ) وظود : يزيد بن عبد الله بدل مرشد وهو خطأ لأن اسمه مرشد بسن عبد الله اليزني أبو الخير المصري الققيه ، روى عن عقبة بن عامر الجهني وكان لا يفارقه وعمر بن العاص وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم . وهو من رجال الجماعة توفي سنة ٩٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٨٢/١٠ . تريب التهذيب ٢٣٦/٢

(٣) أخرجه ابوداود وابن خزيمة والبيهقي والحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه . وفي رواية للحاكم فيها زيادة بعد قوله : شغلنا ، فقال : أما والله ما أسى الا ان يظن الناس أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزال أمتي . الحديث . . . . . انظر : سنن ابى داود ٢٩١/١ (٢) كتاب الصلاة (٦) باب في وقت المغرب ، حديث رقم ٤١٨ ، صحيح ابن خزيمة ١٧٤/١ - ١٧٥ (٢٢) باب التغليب في تأخير صلاة المغرب ، حديث رقم ٣٣٩ - ٣٤٠ . المستدرک ١٩٠/١ باب في مواقيت الصلاة . جامع الأصول ٢٣٣/٥ ، حديث رقم ٣٢٩٨ . السنن الكبرى ٣٧٠/١ كتاب الصلاة - باب وقت المغرب .

شرح الغريب : تشبيك النجوم : اشتباك النجوم أى ظهور صغارها بين كبارها حتى لا يخفى منها شيء .

(٤) أخرجه البيهقي في سننه عن أبي عطية الوداعي قال : دخلت مع مسروق على عائشة أم المؤمنين فقال لهما مسروق : رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما لا يالو عن الخير أحدهما يعجل المغرب ويعجل الافطار ، والاخر يؤخر المغرب ويؤخر الافطار ، قالت ايها الذي يعجل الافطار ؟ قال ابن مسعود قالت : هكذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن يحيى بن زكريا . انظر : السنن الكبرى ٤٤٧/١ ، كتاب الصلاة - باب تعجيل صلاة المغرب .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسنده عن الثوري عن عمران بن مسلم الجعفي عن سويد بن غفلة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : صلوا صلاتكم هذه الصلاة والفجاء مسفرة للمغرب . انظر : المصنف ٥٥٢/١ حديث رقم ٢٠٩٢ ، والاثر المذكور كذلك في كنز العمال ٤/ رقم =

(١)

وهذا بمشهد الصحابة . فدل هذا مع انذار (أبي أيوب) <sup>(٢)</sup> على عقبة على أنهم  
مجمعون على أنه (ليس للمغرب) <sup>(٣)</sup> الا وقت واحد .

وأما القياس وان لم يكن في المواقيت أصلامعتبرا ولكن يقابل به ما أورده فهو  
أنها صلاة فرض لا تقصر فوجب أن ينفصل وقتها عن وقت ما بعدها كالصبح . ولأنها  
صلاة فرض فوجب أن يكون وقتها في الشفع والوتر كعدد ها أصله سائر الصلوات ،  
لما كانت شفعاً في العدد كانت شفعاً في الوقت ، والمغرب لما كانت وترا في العدد  
كانت وترا في الوقت . وقد قيل في تأويل قوله تعالى (( والشفع والوتر )) <sup>(٤)</sup> أنها  
الصلوات الخمس منها شفع كالظهر ووتر كالمغرب .

(٥)

فأما الجواب (عن حديث) عبد الله فقد رواه شعبة في آخر أيامه موقوفا عليه  
فقيل (له) (انك) <sup>(٦)</sup> وصلته فقال : ان كنت مجنوناً فقد أفقت . <sup>(٧)</sup> وأما حديث سليمان  
بن بريدة عن أبيه فهو في الضعف عند أصحاب الحديث كعمرو بن شعيب عن أبيه <sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup>

= ٤١٢٩ برمز (عب) وغيره .

شرح الغريب : الفجاج بالكسر الفج وهو الطريق الواسع بين الجبلين  
مسفرة : أي واضحة . للمغرب : أي يقول هذا المغرب . انظر : الضاح ٢٢٣/١

(١) في ظ : بمشهد من الصحابة ، كلاهما صحيح .

(٢) (ق - ٦٥ أ - أ)

(٣) (ق - ١٥ د - أ)

(٤) الفجر ٣

(٥) (ق - ١٥ ظ - أ)

(٦) ساقطة من الأصل (أ) ود

(٧) ساقطة من ظ

(٨) لم أقف على هذا الاثر فيما تيسر لي من المصادر .

(٩) هو عمرو بن شعيب بن محمد السهمي القرشي ، أبو ابراهيم ، من بني عمرو بن العاص ، صدوق

يسكن مكة وتوفي بالطائف سنة ١١٨ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٨ / ٤٨ - ٥٥ . التقريب ٢ / ٨٢ . الكاشف ٢ / ٢٣٢

الخلاصة ، ص ٢٩٠ . الاعلام ٥ / ٢٤٧ .

(١) عن جده ، وقد أنكر هذا الحديث يحيى بن سعيد . (٢) وقال مسلم : لا يحدث  
(٤) بهذا وأمرض سمعته فضرب عليه .

وأما حديث أبي هريرة فقد غلط فيه ابن فضيل وهو الذي رواه عن الأعمش (٦)  
(٥)

(١) لأن ضمير أبيه وجده ، ان كان معناه أن أباه كان شعيباً . روى عن جده محمد أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال كذا ، فيكون مرسلًا لأن جده محمد لم يدرك النبي صلى الله  
عليه وسلم وان كان الضمير في جده النبي عبد الله ، فيراد أن شعيباً روى عن جده عبد الله  
فشعيب لم يدرك جده عبد الله ، فلهذه العلة لم يخرج الشيخان حديثه . وقال الذهبي  
قد ثبت سماع شعيب من جده عبد الله ، وقد احتج به أرباب السنن الأربعة وابن  
خزيمة وابن حبان والحاكم . انظر : سبل السلام ١٨/ ٢ .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري من أئمة الحديث ، قال الجمحي : ما  
رأيت أقرب شبيباً من ابن شهاب الزهري من يحيى بن سعيد ولولاهما لذهب الحديث ،  
ولي قضاء المدينة ثم العراق ، توفي رحمه الله بمكة سنة ١٤٣ هـ . انظر : تهذيب  
التهذيب ٢٢١/ ١١ . تقريب التهذيب ٢٢١/ ١١ .

(٣) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري ، أحد الأئمة من حفاظ  
الحديث ، وهو صاحب الصحيح المشهور الذي صنّفه من ثلاثمائة ألف حديث . توفي  
رحمه الله تعالى سنة ٢٦١ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٢٨٠/ ٤ . المنهج الأحمد ١٤٧/ ١  
الاعلام : ١١٧/ ٨ ، طبقات الحنابلة ٣٣٧/ ١ . شذرات الذهب ١٤٤/ ٢ . طبقات  
الحفاظ ٥٨٨/ ٢ . الخلاصة ، ص ٣٧٥ .

(٤) أي وقع في سمعه مرض .

(٥) هو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي  
روى عن أبيه والأعمش وغيرهما . وهو من رجال الجماعة ثقة ، من أهل  
الكوفة ، وله عدة مصنفات ، منها : كتاب " الزهد " و " الدعاء " مات  
سنة ١٩٥ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٤٠٥/ ٩ . تذكرة الحفاظ ٢٨٩/ ١ . الميزان :  
١٢٢/ ٣ . الاعلام : ٢٢٣/ ٧ . تقريب التهذيب ٤٠٥/ ٩ .

(٦) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء ، أبو محمد الأعمش . تابعي مشهور  
أصله من بلاد الري ، ومنشأته ووفاته بالكوفة . كان عالماً بالقرآن  
والحديث والفرائض يروي نحو ١٣٠٠ حديث . توفي رحمه الله سنة ١٤٨ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٢/ ٤ . تقريب التهذيب ٣٣١/ ١ .

ابن سعد : ٢٤٨/ ٦

وفيات ٢١٣/ ١

تاريخ بغداد ٣/ ٩

الاعلام : ١٩٨/ ٣

(١) عن أبي صالح ، وقد روى عن أبي هريرة مسنداً أن لها وقتاً واحداً (٢) ثم لو سلمنا هذه الأخبار الثلاثة لجاز أن نستعملها على وقت الاستدامة دون الابتداء على مذهب الاصطخري من أصحابنا .

وأما قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالأعراف في المغرب ففيه أجوبة :  
أحدها : ( أن ) السورة كانت تنزل متفرقة ولم تكن تكامل إلا بعد حين فيجوز  
ان (قراءتها) قبل تكاملها وكانت آيات يسيرة ، ألا ترى أن سورة المزمل مع قصرها عن  
الأعراف ، فكان بين أولها وآخرها سنة .

والثاني : أنه قرأ منها الآتي التي فيها ذكر الأعراف ، فقل قرأ الأعراف ، كما  
يقول الفائل : شربت ماء المطر وأكلت خبز البصرة ، وإنما أكل وشرب شيئاً منه .  
والثالث : أنه محمول على الاستدامة .

(٥) وأما قيامهم على سائر الصلوات فالمعنى فيها أنها شفع في العدد ، (وهذه) وتر  
في العدد .

(٦) وأما قياسهم على الظهر والعصر (فمنازع) بمعارضة قياسنا له .  
وأما الجواب عن استدلالهم بوجوبها على أصحاب الضرورات فهو أن (أصحاب  
الضرورات) والأعداء يلزمهم فرضها إلى طلوع الفجر عندنا وإن لم يكن وقتها لأن وقت  
المغرب والعشاء في الضرورات واحد .

(١) انظر : سنن الترمذي ٢٨٤ / ١ . وانظر : تخريج الحديث الذي سبق ذكره  
(٢) أخرجه البيهقي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : هذا جبريل عليه السلام يحلمكم دينكم ثم ذكر مواقيت الصلاة ، ثم ذكر أنه صلى المغرب  
حين غربت الشمس ثم لما جاءه من الغد صلى المغرب حين غربت الشمس في وقت واحد .  
وفي رواية عن محمد بلفظ : أنه سمع أبا هريرة يخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثهم أن جبريل عليه السلام أتاه فصلى به الصلوات في وقتين إلا المغرب ، قال فجاء في  
المغرب فصلى بي ساعة غابت الشمس ، ثم جئني من الغد في المغرب فصلى بي ساعة غابت الشمس  
لم يخيره . انظر : السنن الكبرى ٣٦٩ / ١ كتاب الصلاة - باب وقت المغرب .

(٣) ق - ٦٥ أ - ب

(٤) في ظ : قرايتها .

(٥) في د : وهذا .

(٦) في الأصل (أ) : وردت زيادة : فيه .

(٧) (ق - ١٥ ظ - ب) .



\* فصل \*

فاذا تقرر أن للمغرب وقتا واحدا ، فقد اختلف أصحابنا هل يتقدر بالفعل أو بالعرف على وجهين : أحدهما أنه مقدر بالفعل وهو أن يمضي عليه بعد غروب الشمس قدر ما يتطهر ويلبس ثوبه ويؤذن ويقيم ويصلي ثلاث ركعات على مهل ، فهذا قدر وقتها لأنه لم يكن الوقت الا واحدا وكان ابتداءه معلوما ، اقتضى أن يكون بالفعل والامكان ( مقدرًا ) .<sup>(٢)</sup>

والوجه الثاني : انه مقدر بالعرف لا بالفعل وهو أن يكون اذا أتى بالصلاة فيه لم ينسب في العرف الى تأخيرها عند أول الوقت من غير أن يتحدد بالفعل لأن الفعل يختلف فيه بالعجلة والابطاء ، ولأن الصلاة ذات الوقتين يتقدر أول وقتها بالعرف لا بالفعل ، ومنزلة المغرب ( في فرد ها ) بوقت واحد ( منزلة ) الوقت الأول من الوقتين .<sup>(٣)</sup> فاذا ثبت تقدير وقتها بما وصفنا من الفعل أو العرف ، فقد اختلف أصحابنا هل هو وقت لايتداء الصلاة واستدامتها أم هو وقت لايتدائها دون استدامتها على وجهين :

أحدهما : هو الأشبه بمذهب الشافعي انه وقت لايتداء والاستدامة ، فمن تجاوز هذا الوقت قبل اتمام الصلاة صار متمعا لها في غير وقتها لأن سائر الاوقات المقدرة للايتداء والاستدامة .

والوجه الثاني وهو قول أبي سعيد واختاره أبو اسحاق : انه وقت لايتداء دون الاستدامة ، وانه اذا ( ابتدأ بها ) في هذا الوقت جاز أن يستديمها الى غروب الشفق استعمالا للأخبار كلها وتلفيقا بين مختلفها . والله أعلم .

(١) انظر : الأم ٧٣/١ ، التنبيه ، ص ١٨ ، حواشي التحفة ٤٢١/١ - ٤٢٢ .

(٢) (ق - ٦٦ أ - أ) .

(٣) (ق - ١٦ ذ - أ) .

(٤) في د : زيادة : وان .

(٥) (ق - ١٦ ظ - أ) .

(٥) \* مسألة \*

قال الشافعي : " فاذا غاب الشفق وهو الحمرة فهو أول وقت العشاء الآخرة والاذان <sup>(١)</sup> ويكره أن <sup>(٢)</sup> تسمى هذه الصلاة باسم العتمة <sup>(٣)</sup> ويستحب أن تسمى عشاء الآخرة <sup>(٤)</sup> لرواية الشافعي عن سفيان <sup>(٥)</sup> عن أبي لبيد <sup>(٦)</sup> عن أبي ( سلمة ) <sup>(٧)</sup> عن ابن عمر ان النبي

- (١) انظر : مختصر المزني ، ص ١١  
(٢) في الأصل ( أ ) ود : تصلي .  
(٣) وهو مذهب ابن عمر والشيرازي والشيخ أبو حامد وطائفة قليلة . جاء في " المغني " :  
وكان ابن عمر اذا سمع رجلا يقول : العتمة صاح وغضب . انظر : المجموع ٣٩/٣ ،  
البيهقي على المنهج ١٥٢/١ ، المغني ٢٧٩/١ ، فتح الباري ١٨٤/٢ . العتمة وقت  
صلاة العشاء ، قال الخليل : العتمة هو الثلث الأول من الليل بعد غيوبة الشفق . وقد  
عتم الليل يعتم وعتمته : ظلامه . والعتمة أيضا : بقية الليل تفيق بها النعم تلك  
الساعة ، يقال : حلبنا عتمة ، كما سيأتي . انظر : لسان العرب ٢٧٥/١٥ ، القاموس  
المحيط ١٤٦/٤ ، الصحاح ١٩٧٩/٥ .  
(٤) أو العشاء فقط من غير وصف بالآخرة ، قال الله تعالى (( ومن بعد صلاة العشاء )) النور  
٥٨ ، وثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما امرأة أصابت نجورا فلا  
تشهد معنا العشاء الآخرة . كما ثبت في صحيح مسلم استحمال ( العشاء الآخرة ) من  
جماعات من الصحابة رضي الله عنهم . وقد أنكر الأصمعي قول العشاء الآخرة ، وقال  
الصواب العشاء فقط . انظر : المجموع ٣٩/٣ ، التنبيه ، ص ١٨ ، مغني المحتاج  
١٢٤/١ . الأم ٧٤/١ ، حواشي التحفة ٤٢٩/١ ، شرح السنة ٢٢٢/٢ ، المغني ١/١  
٢٧٩ ، فتح الباري ١٨٤/٢ ، البيهقي على المنهج ١٥٢/١ .  
(٥) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، أبو محمد ، محدث الحرم المكي ، ثقة  
حافظ فقيه امام حجة ، قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم أهل الحجاز . له  
" الجامع " في الحديث وكتاب في التفسير . توفي رحمه الله تعالى سنة ١٩٨ هـ . انظر :  
تذكرة الحفاظ ٢٤٢/١ ، صفوة الصفوة ١٣٠/٢ ، ابن خلكان ٢١٠/١ ، حلية الأولياء  
٢٧٠/٧ ، ذيل المذيل ، ص ١٠٨ ، تهذيب التهذيب ١١٧/٤ ، ميزان الاعتدال ٣٩٧/١  
تاريخ بغداد ١٧٤/٩ ، الرسالة المستطرفة ، ص ٣١ ، تقريب التهذيب : ٣١٢/١ ، الاعلام  
١٥٩/٣ .

(٦) هو لمازة ابن زباز الأزدي الجهضمي ، أبو لبيد البصري ، صدوق ناصبي من الثالثة .  
انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٨/٨ .  
تقريب التهذيب ١٣٨/٢ .

(٧) ( ق - ٦٦ أ - ب ) .

صلى الله عليه وسلم قال: (لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم هي العشاء إلا أنهم يحتمون بالابل) (١) والعتم الابطاء والتأخير، واعتام الابل هو تأخير علفها وحلبها قال الشاعر:

فلما رأينا أنه عاتم القرى \* بخيل ذكرنا ليلة الهضب كردما .

ولا يأتهم مسميها بالعتمة ولا يستحق وعيدا به لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه نهى تحريم وإنما قال (لا تغلبنكم الأعراب عليها) (٢) (٣) (٤) (٥)

وإذا كان كذلك فأول وقت عشاء الآخرة إذا غاب الشفق إجماعا إلا أنهما شفقان:

الأول: وهو الحمرة والثاني وهو البياض . واختلفوا هل يدخل وقتها بغيوبة الشفق

الأحمر أو بغيوبة الشفق الأبيض ؟ . فذهب الشافعي إلى أن وقتها يدخل إذا غاب

الشفق الأحمر (٦) وهو في الصحابة قول عمر وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وعبادة

ابن الصامت، ومن التابعين قول عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير والزهرى (٧)

(١) هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم والنسائي وأحمد وابن خزيمة والشافعي في مسنده . وفي لفظ مسلم: لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء، وانها تاتم بحلاب الابل . وفي رواية أحمد بلفظ: لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ألا وانها العشاء وانهم يحتمون بالابل أو عن الابل . وفي لفظ: لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم فانها العشاء، انما يدعونها العتمة لاعتنامهم بالابل لحلابها . ومعنى يحتمون بالابل أي يجيئون بها بعد الرعى ليلا في وقت الظلمة التي هي العتمة . معنى الحديث: ان الأعراب يسمونها العتمة لكونهم يحتمون بحلاب الابل أي يؤخرونه إلى شدة الظلام، وانما اسمها في كتاب الله العشاء في قول الله تعالى (( ومن بعد صلاة العشاء )) النور ٥٨ . فينبغي لكم أن تسموها العشاء . انظر: مسلم بشرح النووي ١٤٢/٥ - ١٤٣، كتاب المساجد - باب وقت العشاء . سنن النسائي ٢٧٠/١، باب الكراهية في أن يقال للعشاء العتمة مسند أحمد ١٩٠/٢، ١٩٤، ١٤٤، ٤٣٣، ٤٣٨، ٥٥/٥ . صحيح ابن خزيمة ١٨٠/١، باب كراهية تسمية صلاة العشاء عتمة، حديث رقم ٣٤٩ . مسند الشافعي ٥٠/١، الأم: ٧٤/١، شرح السنة ٢٢١/٢، باب من كره أن تسمى العشاء عتمة، حديث رقم ٣٧٧ .

(٢) في ظ: حلبها وعلقها .

(٣) يقال: جاءنا ضيف عاتم وقرى عاتم أي بطيء ممس . وقد عتم قراه أي أبطأ . انظر:

الصحاح للجوهري ١٩٧٩/٥ .

(٤) (ق - ١٦ د - ب)

(٥) وما ورد من تسميتها عتمة في الأحاديث الصحيحة محمول على بيان الجواز أو أنه خاطب به

من يشتبه عليه العشاء بالمغرب أو أنه قبل النهي . انظر: نهاية المحتاج ٣٥٤/١ .

(٦) انظر: الأم ٧٤/١، مغني المحتاج ١٢٣/١، التنبيه، ص ١٨، المجموع ٣٥/٣، روضة

الطالبين ١٨١/١، الوجيز ٢٣/١، نهاية المحتاج ٣٥١/١، البجيرمي على المنهج ١٥١/١،

حواش التحفة ٤٢٤/١، المغني ٢٧٧/١، بداية المجتهد ٩٦/١، شرح السنة ١٨٦/٢ .

(٧) وشداد بن أوس . انظر: المجموع ٤٠/٣، شرح السنة ١٨٦/٢ .

(١) ومكحول، ومن الفقهاء، قول مالك وابن أبي ليلى والثوري وأبي يوسف ومحمد وأحمد  
(٢) واسحاق .

(٣) وذهب أبو حنيفة إلى أن دخول (وقتها) يكون بغيبوبة الشفق الأبيض، وبه  
(٤)  
(٥) قال الأوزاعي والمزني استدلالا بقوله تعالى : (( أقم الصلاة لعلك التمس السبي  
(٦) غسق الليل )) يحنى اظلامه، وذلك لا يكون إلا بغيبوبة البياض . ولما روى (بشير)  
(٧)  
(٨) بن أبي مسعود عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء الآخرة  
(٩) حين يسود الأفق . ولأن صلاة (عشاء الآخرة) تتعلق بغارب ، وصلاة الصبح  
(١٠)

(١) وطاووس .  
(٢) وداود وأبو ثور . انظر : المجموع ٤٠ / ٣ ، الشرح الصغير ٢٢٥ / ١ - ٢٢٦ ، الخرشى  
على مختصر خليل ٢١٣ / ١ ، فتح القدير ١٥٤ / ١ ، المبسوط ١٤٤ / ١ - ١٤٥ ، المغنى ١ /  
٢٧٧ ، بداية المجتهد ٩٦ / ١ ، شرح السنة ١٨٦ / ٢ .

(٣) (ق - ١٦ ظ - ب)

(٤) انظر : الهداية ٣٩ / ١ ، فتح القدير ١٥٥ / ١ ، المبسوط ١٤٤ / ١ - ١٤٥ .  
(٥) وأنس بن مالك وأبي بكر الصديق وعائشة وابن عباس في رواية ومعاذ بن جبل وأبي هريرة  
في رواية وابن المنذر وعمر بن عبد العزيز والخطابي . انظر : المغنى ٢٧٧ / ١ ، شرح  
السنة ١٨٦ / ٢ ، فتح القدير ١٥٥ / ١ ، المبسوط ١٤٤ / ١ ، بداية المجتهد ٩٦ / ١ .

(٦) الاسراء : ٧٨

(٧) في الأصل (أ) وظ : بشر بدون يا . وهو خطأ كما مر .

(٨) (ق - ١٦٧ أ - أ)

(٩) رواه أبو داود والدارقطني وابن حبان في صحيحه . وفي رواية أبي داود بلفظ : حدثنا  
محمد بن سلمة المرادي ثنا ابن وهب عن أسامة بن زيد الليثي أن ابن شهاب أخبره أن  
عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على المنبر فأخبره عن العصر شيئا فقال له عروة بن الزبير : أما  
إن جبريل عليه السلام قد أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بوقت الصلاة ؟ فقال له عمر  
أعلم ما تقول ، فقال عروة : سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود الأنصاري  
يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نزل جبريل عليه السلام فأخبرني  
بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب أصابعه  
خمس صلوات ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر حين تزول الشمس ، وربما  
آخرها حين يشتد الحر ، ورأيت يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخل الصفرة  
فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ، ويصلي المغرب حين تسقط  
الشمس ، ويصلي العشاء حين يسود الأفق وربما آخرها حتى يجتمع الناس ، وصلى الصبح  
مرة بخلع ثم صلى مرة أخرى فأسفر بها ، ثم كانت صلاته بعد ذلك التخليص حتى مات ولم يعد  
إلى أن يسفر . انظر : سنن أبي داود ٩٤ / ١ ، باب في المواقيت . وصدر الحديث  
في الصحيحين إلى قوله بأصابعه خمس صلوات وكذلك النسائي وابن ماجه . انظر :  
فتح الباري ١٤٢ / ٢ - ١٤٣ باب مواقيت الصلاة وفضلها . صحيح مسلم بشرح النووي ١٧ / ٥  
كتاب المساجد باب أوقات الصلوات الخمس . سنن النسائي ٢٤٥ / ١ - ٢٤٦ كتاب المواقيت .  
سنن ابن ماجه ٢٢٠ / ١ (٢) كتاب الصلاة (١) أبواب مواقيت الصلاة ، حديث رقم ٦٦٨ . سنن  
الدارقطني ومعه التعليق المعنى ٢٥٠ / ١ ، نصب الراية ٢٣٤ / ١ .

(١٠) كذا في د : وفي الأصل (أ) وظ : صلاة العشاء ، والآخرة ساقطة . كلاهما صحيح .

بطالـح ، فلما وجبت الصبح بالطالـح الثاني اقتضى أن تجب بالغارب الثاني .

واستدل المزنـى : أن الصبح أول صلاة النهار والعشاء آخر صلاة الليل ، فلما

وجبت الصبح بالبياض المتقدم على الشمس اقتضى أن تجب العشاء بالبياض (المستأخر) عن (١)

الشمس . ودليلنا حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : وصلى بى جبريل العشاء

حين غاب الشفق . وحمل اطلاقه على الأحمر أولى (من وجهين) (٢) : أحدهما : أن الحكم

إذا علق باسم اقتضى أن يتناول أول ما ينطلق عليه أول ذلك الاسم . والثاني : أن الاسم (٣)

إذا تناول شيئين على سواء كان حملة على أشهرهما أولى ، والأحمر من الشفقين أشهر فى

اللسان . والعرب تقول : صبغت ثوبى شققا . وقيل فى قوله تعالى (( فلا أقسم بالشفق )) (٤)

انه الحمرة ، قال الشاعر : (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

رمقتها بنظرة من ذى علق \* قد أثرت فى خدها لونا لشفق .

وروى حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال : أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة (١٠) (١١)

(١) فى د : المتأخر .

(٢) تقتضى تخريجـه .

(٣) (ق - ١٧ د - أ )

(٤) انظر : نهاية السؤل ١٠٤ / ١ ، المستصفى ٧٣ / ١ ، الابهاج ٧٥ / ١ ، مناهج العقول ١٢٩ / ١ ،

التلويح على التوضيح ١٢٤ / ٢ ، التبصرة ، ص ٨٧ ، شرح تنقيح الفصول ، ص ١٥٩ ، كشف

الأسرار ٣١١ / ٢ ، المسودة ، ص ٥٨ ، شرح الكوكب المنير ٤١١ / ١ ، المختصر فى أصول الفقه

ص ٦٤ ، التمهيد ، ص ٨٦ ، مختصر الطوفى ، ص ٢٥

(٥) فى د : والعرف بالقاء وهو تصحيف .

(٦) قال الجوهري : الشفق : بقية ضوء الشمس وحررتها فى أول الليل الى قريب من العتمة . وقال

الخليل : الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقعت العشاء الآخرة ، فإذا ذهب قيل غاب

الشفق . وقال الفراء : سمعت بعض العرب يقول : عليه ثوب مخصوب كأنه الشفق وكان أحمر .

وقال الأزهرى : الشفق عند العرب الحمرة . وقال ابن فارس : الشفق الحمرة التى من غروب

الشمس الى وقت عشاء الآخرة . قال وقال ابن دريد أيضا : الشفق الحمرة . وقال الزبيدي :

الشفق الحمرة بعد غروب الشمس . وقال الزجاج : الشفق هى الحمرة التى ترى فى المغرب بعد

سقوط الشمس . انظر : لسان العرب ١٨٠ / ١٠ ، تاج العروس ٣٩٤ / ٦ - ٣٩٥ ، معجم

مقاييس اللغة ١٩٨ / ٣ ، الصحاح ١٥٠٤ / ٤ .

(٧) الانشقاق : ١٦ .

(٨) رواه العوام بن حوشب عن مجاهد . وفى تفسير مقاتل قال : الشفق الحمرة .

(٩) فى ظ : فيها زيادة . قال الشاعر : ثم تغطت بكمها حجلالا لشمس لاحت فى حمرة الشفق .

(١٠) هو حبيب بن سالم لأنصارى المدنى ، مولى النعمان بن بشير وكاتبه . ثقة من السابعة .

انظر : تهذيب التهذيب ١٨٤ / ٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٩ / ١ .

(١١) هو النعمان بن بشير بن سعد بن الشعبة الخزرجى الأنصارى ، أبو عبد الله من أجداد الصحابة .

له ١٢٤ حديثا . توفى رضى الله عنه سنة ٦٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٧ / ١٠ ،

الاعلام ٤ / ٩ . تهذيب التهذيب ٣٠٣ / ٢ .



صلاة العشاء الآخرة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يصليها ) لسقوط القمر لثالثاً (١) (٢) (٣)

ومعلوم ان القمر يسقط في الثالثة قبل الشفق الأبيض .

وروى مسلم بن موسى عن عطاء عن جابر (أن) النبي صلى الله عليه وسلم صلى عشاء (٤) (٥)

الآخرة قبل غيبوبة الشفق . وبالأجماع انها لا تجوز قبل الأحمر ، فثبت انه صلاها (٦)

بعد الأحمر وقبل الأبيض .

وروى مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الشفق

الحمرة ، فاذا غاب الشفق فقد وجبت الصلاة . والشافعي رواه موقوفاً عن ابن عمر (٧) (٨)

وقد أسنده غيره . ولأنه اجماع أهل الأعصار في سائر الأمصار انهم على اقامتهم عند

سقوط الأحمر لا يتناكرونه بينهم ولا يختلفون في فعله مع اختلافهم . ولأن الشفق الأبيض

قد روى في بعض الأزمان (وبعض البلدان) ، فوجد لا يثا الى طلوع الفجر . (٩)

فسروى عن الخليل بن احمد انه قال : راعيته فلم يغيب حتى طلع الفجر وكان ينتقل (١٠)

(١) (ق - ١٧ ظ - أ)

(٢) في الأصل (أ) وظ : لثلاثة . وفيه : ساقطة . والصحيح ما أثبتناه .

(٣) رواه أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي والدارمي والدارقطني . وفي رواية النسائي

بلفظ : والله اني لأعلم الناس بوقت هذا الصلاة صلاة العشاء الآخرة كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يصليها لسقوط القمر لثالثاً . انظر : سنن أبي داود ٩٩/١ ، باب في وقت العشاء

الآخرة . الترمذي مع التحفة ٥٠٧/١ ، باب ما جاء في وقت العشاء الآخرة ، حديث رقم ١٦٥ .

سنن النسائي ٢٦٤/١ - ٢٦٥ ، كتاب المواقيت باب الشفق . سنن الكبرى ٤٤٨/١ - ٤٤٩ ،

كتاب الصلاة - باب من قال بتعجيل العشاء . سنن الدارمي ٢٧٥/١ ، باب وقت العشاء .

سنن الدارقطني مع التعليق المعنى ٢٦٩/١ - ٢٧٠ ، كتاب الصلاة ، باب في صفة صلاة

العشاء الآخرة ، حديث رقم ١٠ . سقوط القمر : أي وقت غروبه أو سقوطه عند الغروب .

لثالث : أي في ليلة ثالثة من الشهر . انظر : تحفة الأخوذى ٥٠٧/١ .

(٤) هو مسلم بن موسى بن أبي مريم واسمه يسار السلولى المدنى ، مولى الأنصار ثقة من الرابعة

قليل الحديث . انظر : تهذيب التهذيب ١٣٨/١٠ ، تقريب التهذيب ٢٤٧/٢ .

(٥) (ق - ٦٧ أ - ب)

(٦) أخرجه النسائي بطرق مختلفة والحاكم . تقدم تخريجه .

(٧) في ظ : الشفق بالسين وهو خطأ .

(٨) رواه مالك والدارقطني . انظر : الموطأ مع تنوير الحوالك ٢٥/١ ، سنن الدارقطني مع التعليق

المعنى ٢٦٩/١ ، كتاب الصلاة ، باب في صفة المغرب والصبح ، حديث رقم ٣ .

(٩) ساقطة من ظ .

(١٠) هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدي اليحمدى أبو عبد الرحمن

من أئمة اللغة والأدب ، وواضح علم العروض ، له كتب كثيرة . توفي رحمه الله سنة ١٧٠ هـ . انظر :

وفيات الأعيان ١٧٢/١ ، أنباء الرواة : ٣٤١/١ ، الاعلام ٣٦٣/٢ .

من جوالى جو • وحكى أبو عبيد<sup>(١)</sup> (عن حدثه<sup>(٢)</sup>) (انه<sup>(٣)</sup>) راعاه فى جبال اليمن فلم  
يغب حتى طلع الفجر • وإذا كان الأبيض بهذه الحال لم يجز أن يكون وقت الصلاة •  
ولأن الطوالح ثلاثة : الفجران والشمس، والغوارب ثلاثة : الشفق والشمس • فلما  
(٤)  
( وجبت ) صلاة الصبح بالطالغ الأوسط وهو الفجر الصادق ، اقتضى أن تجب العشاء  
بالغارب الأوسط وهو الشفق الأحمر • ولأن صلاة الصبح من صلاة النهار ، وصلاة العشاء  
من صلاة الليل ، فلما وجبت الصبح بأقرب الفجرين من الشمس اقتضى أن تجب العشاء بأقرب  
الشفقين من الشمس • ( لأنها<sup>(٥)</sup> ) صلاة تجب بانتقال أحد النيرين ، فوجب أن تتعلق  
(٦) (٧) (٨)  
بأنوارهما (كالصبح) •

وأما الآية فتأويل الغسق مختلف فيه ، فأحد تأويله انه اقبال الليل ودنوه<sup>(٩)</sup> ،  
فسقط الدليل بهذا التأويل • والثانى : انه اجتماع الليل وظلمته ، فعلى هذا قد<sup>(١٠)</sup>  
يظلم الليل اذا غاب الشفق الأحمر أو حمل على وقتها الثانى • وكذا الجواب عن  
اسوداد الأفق •

وأما استدلالهم فمد فوع بمعارضتنا له بما ذكرنا من استدلالنا • والله أعلم بالصواب •

(١) هو الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام ، كان امام أهل عصره فى كل فن من العلم ، وله مؤلفات  
كثيرة منها : " غريب الحديث " و " الأمثال " وغيرها • توفى سنة ٤٢٤ هـ •  
انظر ترجمته فى : معجم الأديباء ١٦ / ٢٥٤ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠٣ ، وفيات  
٣ / ٢٢٥ ، أنباء الرواة ٣ / ١٢ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٥٣ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٣١٥ ،  
شذرات ٢ / ٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٧ ، الاعلام ٦ / ١٠ •

(٢) (ق - ١٧ د - ب)

(٣) فى د : اذا بدل ان •

(٤) فى الأصل (آ) : وجب •

(٥) انظر : المبسوط ١ / ١٤٥ •

(٦) (ق - ٦٨ أ - أ)

(٧) (ق - ١٧ ظ - ب)

(٨) انظر : المجموع ٣ / ٣٥ •

(٩) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠ / ٣٠٤ •

(١٠) انظر : نفس المصدر فى نفس الصفحة •

(٦) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ثم لا يزال وقت العشاء قائما حتى يذهب ثلث الليل " (١) .  
 (١) يختلف

نص الشافعي على حسب اختلاف الرواية فيه . فقال في القديم والاملاء : آخره

نصف الليل . وقال في الجديد : آخره ثلث الليل . (٢) فاختلف أصحابنا ، فكان

جمهورهم يخرجون ذلك على قولين : أحدهما انه الى نصف الليل ، وهو في الصحابة

قول ابن مسعود ، وفي التابعين ( قول مجاهد ) وقتادة ، وفي الفقهاء قول أبي

حنيفة وأبي ثور . (٥)

و وجهه رواية عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(٦) وقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق و وقت العشاء الى نصف الليل . (٧)

وروى أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء حين

ذهب ثلث الليل . (٨)

والقول الثاني : انه الى ثلث الليل ، وهو ( في الصحابة ) قول عمر وأبي هريرة

وفي الفقهاء قول الأوزاعي والثوري . (١٠)

و وجهه حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أمني جنبريل

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١١

(٢) انظر : المجموع ٣/ ٣٥ ، نهاية المحتاج ١/ ٣٧١ ، حواشي التحفة ١/ ٤٢٤ ، الوجيز : ٣٣/ ١

(٣) انظر : المجموع ٣/ ٣٥ ، الأم ١/ ٧٤

(٤) ( ق ١٨ د - أ )

(٥) وابن المبارك ومالك وأحمد في رواية عنهما . انظر : الهداية ١/ ٣٩ ، المبسوط ١/ ١٤٥ ،

المغني ١/ ٢٧٨ ، بداية المجتهد ١/ ٩٧ .

(٦) في الأصل ( أ ) ود : وقت ، والواو ساكنة .

(٧) تقدم تخريجه .

(٨) تقدم تخريجه ايضا .

وكذلك الحديث ابي هريرة ( لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا العشاء الى ثلث

الليل أو نصفه ) أخرجه الترمذي والنسائي . وفي رواية للنسائي ( لأمرتهم بتأخير العشاء

وبالسواك عند كل صلاة ) وهو حديث صحيح . ولحديث ابي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لضعف الضعيف وسقم السقيم لأمرت بهذه الصلاة أن

تؤخر الى شطر الليل . انظر : الترمذي فتح التحفة ١/ ٥٠٨ ( ١٢٤ ) باب ما جاء في تأخير صلاة

العشاء ، حديث رقم ١٦٧ ، وقال حديث حسن صحيح سنن النسائي ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧ ،

باب ما يستحب في تأخير العشاء . جامع الأصول ٥/ ٢٥٠ ، حديث رقم ٣٣٢٤ .

(٩) ( ق - ٦٨ أ - ب ) . (١٠) ومالك في المشهور عفا وأحمد في رواية وعمر بن عبد العزيز =

(١)(٢)(٣)

فصل في عشاء الآخرة في اليوم الثاني حين ذهب ثلث الليل .

(٤) (٥) (٦) (٧)

وكان (أبو) العباس (بن سريج) (يمنع) من تخريج ذلك على قولين ، ويجعل

اختلاف الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما حكينا . واختلف النص عن الشافعي

فيما ذكرنا على اختلاف حال الابتداء والانتهاء ، فيستعمل رواية من روى إلى ثلث الليل

على أنه آخر وقت الابتداء بها ، ورواية من روى إلى نصف الليل على أنه آخر وقت انتهائها

(٨)

حتى لا يعارض بعضها بعضا ولا يكون قول الشافعي فيه مختلفا .

### \* فصل \*

(٩) (١٠)

فاذا تجاوز هذا القدر فقد خرج وقت الاختيار . ثم الظاهر من مذهب

(١١)(١٢)

الشافعي أن وقتها في الجواز باق إلى طلوع الفجر .

= ١ نظر: الشرح الصغير ٢٢٦/١، الخرشي على مختصر خليل ٢١٣/١، بداية المجتهد ٩٧/١،

المغنى ٢٧٨/١ .

(١) في ظ: زيادة . وروى جابر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة إلى

أن قال: ثم صلى عشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل . صح . تقدم تخريج هذا الحديث .

انظر: ص ٥٤

(٢) تقدم تخريجه . انظر: ص

(٣) ولحديث يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في اليوم الثاني ثلث الليل . وحديث

عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صلوا فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل . وفي

حديثها الآخر: وكانوا يصلون فيما بين يغيب الشفق الأول إلى ثلث الليل . انظر: المغنى

٢٧٨/١

(٤) أبو: ساقطة من جميع النسخ وإنما أثبتناه ليصح الكلام .

(٥) في د: بن سريج بالشين .

(٦) (ق ١٨ ظ - أ) (٧) في ظ: يمتنع . (٨) انظر: المجموع ٣٨/٣

(٩) أي ثلث الليل على الظاهر وإلى نصفه على الثاني .

(١٠) انظر: التنبيه، ص ١٨، المجموع ٣٥/٣، روضة الطالبين ١٨٢/١، نهاية المحتاج ٣٧١/١،

حواشي التحفة ٤٢٤/١، مغنى المحتاج ١٢٤/١، الوجيز ٣٣/١، البجيرمي على المنهج ١/

١٥٢، المغنى ٢٧٨/١ .

(١١) أي الفجر الثاني . انظر: التنبيه، ص ١٨، المجموع ٣٥/٣، روضة الطالبين ١٨٢/١، نهاية

المحتاج ٣٧٠/١، مغنى المحتاج ١٢٤/١، حواشي التحفة ٤٢٥/١، الوجيز ٣٣/١ .

(١٢) قيل للعشاء سبعة أوقات: فضيلة واختيار وجواز وعذر وحرمة وضرورة وراحة . فالفضيلة

أول الوقت، والاختيار بعده إلى ثلث الليل في الأصح وفي قول نصفه، والجواز طلوع الفجر

الثاني، والعذر وقت المغرب لمن جمع بسفر أو مطر . انظر: المجموع ٣٨/٣، ٣٩، مغنى المحتاج

١٢٤/١، البجيرمي على المنهج ١/١٥٢ .

وقال أبو سعيد الاصطخري : قد خرج وقتها اختيارا وجوازا ، ومن فعلها بعده  
(١)  
كان قاضيا لامؤديا وانما يكون ما بعد ذلك وقتا لأصحاب الأعذار دون الرفاهية .  
(٢) (٣)  
وقد أشار إليه الشافعي ( في موضع ) من كتاب " لا م " لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما جعل  
المدرك لركعة قبل غروب الشمس مدركا للعصر ، والمدرك لركعة قبل طلوع الشمس مدركا  
للصبح ، ولم يجعل المدرك لركعة قبل طلوع الفجر مدركا للعشاء ، (د ل) على افتراق  
(٤)  
الحكمين بين هذه المواقيت . والصحيح بقاء وقتها في الجواز الى طلوع الفجر .  
وقد نص عليه الشافعي في القديم لقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا تفوت صلاة حتى يدخل  
(٥) (٦) (٧) (٨)  
وقت الأخرى ) . ولأنه لما كان ما بعد ثلث الليل وقتا (لصلاة) (لوتر) آداء لا قضاء  
وهي من توابع العشاء اقتضى أن يكون وقتا للعشاء آداء لا قضاء لأن الصلاة التابعة  
انما تصلى في وقت المتبوعة ( كركعتي الفجر ) . (٩)

- 
- (١) انظر : المجموع ٣/ ٣٥ ، روضة الطالبين ١/ ١٨٢  
(٢) (ق - ١٨ د - ب) .  
(٣) انظر : ٧٤ / ١  
(٤) (ق - ٦٩ أ - أ) .  
(٥) حديث صحيح رواه أبو داود والدا رقتني من حديث أبي قتادة ، واسناده على  
شرط مسلم ، ورواه الترمذي أيضا وقال هذا حديث حسن صحيح . تقدم  
تخريجه .  
(٦) وفي ظ زيادة : وقال : انما التفريط في الصلاة ان تؤخر حتى يدخل وقت الأخرى .  
(٧) في ظ زيادة : ونصفه  
(٨) في ظ : الصلاة .  
(٩) (ق - ١٦ ظ - ب) .



(٧) \* مسألة \*

قال الشافعى: "ولا آذان الا بعد دخول وقت الصلاة خلا الصبح فانه يؤذن لها

بليل وليس ذلك بقياس لكننا اتبعنا فيه النبى صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: <sup>(١)</sup> ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم <sup>(٢)</sup> وهذا كما قال <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

(١) هو بلال بن رباح الحبشى، أبو عبد الله، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه على بيت ماله، أحد السابقين إلى الإسلام، روى له البخارى ومسلم ٤٤ حديثا. توفي رضى الله عنه سنة ٢٠ هـ. انظر: صفوة الصفوة ١/١٧١، حلية الأولياء ١/١٤٧، الاعلام ٢/٤٩. (٢) هو ابن أم مكتوم عمرو بن قيس، وقيل عبد الله بن زائدة القرشى العامرى وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها استخلفه النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة فى غزواته وشهد فتح القادسية واستشهد بها فى خلافة عمر. وأم مكتوم هى عاتكة بنت عبد الله. انظر: تفریب التهذيب ٢/٧٠، تهذيب التهذيب ٨/٣٤.

(٣) هذا الحديث صحيح، رواه البخارى ومسلم ومالك والدارمى وابن خزيمة. وفى رواية لمسلم بلفظ: ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم. وفى لفظ بزيادة: ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا. انظر: صحيح البخارى ٢/٨٣، باب الاذان بعد الفجر، فتح البارى ٢/٢٤٢. مسلم بشرح النووى ٧/٢٠٢ - ٢٠٣، كتاب الصيام - باب صفة الفجر الذى تتعلق به أحكام الصيام. الموطأ ١/٧٤، الدارمى ١/٢٧٠، كتاب الصلاة - باب فى وقت آذان الفجر. تلخيص الحبير ١/١٧٨، حديث رقم ٢٥٦. واتفقا عليه ايضا من حديث عائشة، وروى ابن خزيمة والبيهقى مثله وكذا الدارمى. وعند البخارى ومسلم بلفظ: ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. وفى رواية ابن خزيمة بعد قوله: حتى يؤذن ابن أم مكتوم بزيادة: ولم يكن بينهما الا قدر ما يرقى هذا وينزل هذا. انظر: فتح البارى ٢/٢٤٥. مسلم بشرح النووى ٧/٢٠٣، كتاب الصيام - باب صفة الفجر الذى تتعلق به أحكام الصيام. صحيح ابن خزيمة ١/٢١٠، كتاب الصلاة - (٥٢) باب ذكر قدر ما كان بين آذان بلال وآذان ابن أم مكتوم، حديث رقم ٤٠٣، ٢١١/٣ - ٢١٢. السنن الكبرى ١/٣٨٢ - كتاب الصلوة - باب القدر الذى كان بين آذان بلال وابن أم مكتوم. ورواية من قدم آذان ابن أم مكتوم على آذان بلال. سنن الدارمى ١/٢٧٠، كتاب الصلاة - باب فى وقت آذان الفجر. التلخيص الحبير ١/١٧٨، حديث رقم ٢٥٦.

روى أحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث أنيسة بنت حبيب هذا الحديث بلفظ: اذا آذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا، واذا آذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا، فان كانت المرأة منا ليبقى عليها شئ من سحورها فتقول بلال أمهل حتى أفرغ من سحورى. وفى لفظ: ان ابن أم مكتوم او بلال ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى بلال أو ابن أم مكتوم، وما كان الا أن ينزل أحدهما ويقعد الآخر فتأخذ بشو به فتقول، كما انت حتى أتسحر. انظر: صحيح ابن خزيمة ١/٢١٠، كتاب الصلاة (٣٥) باب ذكر خبر روى عن النبى صلى الله عليه وسلم بعض أهل الجاهل انه يضاد هذا الخبر الذى ذكرنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: ان بلالا يؤذن بليل. ٢١١/٣. كتاب الصيام - باب الدليل على ان الاذان قبل الفجر لا يمنع الصائم طعامه ولا شربه ولا جماعه. ضد ما يتوهم العامة حديث رقم ١٩٣١. مسند أحمد ٢/٦٤، ٧٣، ١٠٧، ١٢٣، ٤٣٣، التلخيص الحبير ١/١٧٨، حديث رقم ٢٥٦.

(٤) انظر: مختصر المزنى، ١١.

- (١) لا يجوز الأذان لشيء من الصلوات قبل دخول وقتها إلا الصبح فإنه يجوز أن يؤذن لها بليل قبل الفجر وبعد نصف الليل ، وبه قال مالك والأوزاعي وأحمد وإسحاق . (٢)
- (٣) وقال أبو حنيفة والثوري : لا يجوز الأذان لها إلا بعد دخول وقتها لرواية شدداد (٤)
- عن بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تؤذن حتى يستنير لك الفجر (هكذا) (٥)
- ومديده عرضاً . (٦)
- (٧) وروى أيوب عن نافع عن (ابن) عمران بلالا أذن قبل طلوع الفجر فأمره رسول الله (٨)
- (٩) (صلى الله عليه وسلم) أن يرجع فينادي إلا أن العبد قد نام ، فرجع فنادى إلا (أن العبد قد (١٠)

- (١) جاء في " سنن الكبرى للبيهقي " : أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أن الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي : لا يؤذن لصلوة غير الصبح إلا بعد وقتها لأنني لم أعلم أحد حكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أذن لصلوة قبل وقتها غير الصبح ولم نر المؤذنين إلا بعد دخول وقتها إلا الفجر . انظر : السنن الكبرى ١/٣٨٥ كتاب الصلوة - باب رواية من روى النهي عن الأذان قبل الوقت .
- (٢) انظر : المجموع ٣/٨٦ ، ٨٨ ، التنبيه ، ص ٢٠ ، مغني المحتاج ١/١٣٩ ، نهاية المحتاج ١/٤١٩ ، روضة الطالبين ١/٢٠٧ ، حواشي التحفة ١/٤٧٦ ، السنن الكبرى ١/٣٨٥ .
- (٣) وأبو يوسف وأبو ثور وداود . انظر : المجموع ٣/٨٨ ، الخرشى على مختصر خليل ١/٢٣٠ ، الشرح الصغير ١/٢٥١ ، المغني ١/٢٩٧ ، شرح السنة ٢/٣٠٠ .
- (٤) ومحمد ، انظر : فتح القدير ١/١٧٧ ، بدائع الصنائع ١/٤٢١ ، المجموع ٣/٨٨ ، شرح السنة ٢/٣٠٠ .
- (٥) هو شدداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري ، أبو يعلى صحابي جليل ، له ٥٠ حديثاً . توفي رضي الله عنه سنة ٥٨ هـ .
- انظر : صفة الصفوة ١/٢٩٦ ، حلية الأولياء ١/٢٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٣١٥ .
- (٦) لفظة " هكذا " ساقطة من نسخة الأصل (أ) ، والزيادة من ظ ود وكذا التصحيح من سنن أبي داود .
- (٧) أخرجه أبو داود : حدثنا زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا جعفر بن مرقان عن شدداد مولى عياض بن عامر عن بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر هكذا . ومديده عرضاً . وفيه ضعف وانقطاع . قال أبو داود : شدداد مولى عياض لم يدرك بلالا . انظر : سنن أبي داود ١/٣٦٥ (٢) كتاب الصلاة (٤١) - باب الأذان قبل دخول الوقت ، حديث رقم ٥٣٤ . جامع الأصول ٥/٢٩٠ في أحكام تتعلق بالأذان والاقامة ، حديث رقم ٣٣٦٥ .
- (٨) هو أيوب بن خوط ، أبو أمية البصري الحبطي ، متروك من الخامسة . انظر : تهذيب التهذيب ١/٤٠٢ ، تقريب التهذيب ١/٨٩ .
- (٩) في ظ : بن بدون الف .
- (١٠) (ق - ١٩ د - أ) .

(١)(٢)  
نام

ورى أنس بن مالك أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يرقى منادى الا ان العبد قد نام فرقى وهو يقول :

(٣)

ليت بلالا لم تلده أمه \* وابتل من نضح دم جبينه .

قال : ولأنه أذان للصلاة ، فلم يجز تقديمه قبل وقتها كسائر الصلوات . قال ولأن كل

(٤)

وقت لا يجوز أن يصلى فيه الصبح لم يجز أن يؤذن لها فيه قياسا على ما قبل نصف الليل .

(١) أخرجه أبوداود والترمذى والدارقطنى والبيهقى .

رواه أبوداود من حديث حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر بلفظ : فأمره أن يرجع فينادى الا ان العبد نام الا ان العبد نام . زاد فى رواية : فرجع فنادى الا ان العبد نام . قال الترمذى : قال على بن المدينى : وهو غير محفوظ أخطأ فيه حماد بن سلمة . انتهى . وقد تابعه سعيد بن زريق عن أيوب وهو ضعيف . والمعروف عن نافع عن ابن عمر . كان لحمر مؤذن يقال له مسرح . والصحيح ما روى عبيد الله بن عمرو وغيره عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم . وهذا حديث صحيح رواه مسلم وغيره . وعند الترمذى : عن عبد الله بن عمر أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر . وفى رواية : أذن بليل فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن ينادى ان العبد قد نام . ورواه الدارقطنى من طريق أبى يوسف القاضى عن سعد عن قتادة عن أنس . قال الدارقطنى تفرد به أبى يوسف وأرسله غيره والمرسل أصح . ورواه البيهقى أيضا . انظر : سنن أبى داود ٣٦٣/١ - ٣٦٤ (٢) كتاب الصلاة ، باب فى الأذان قبل دخول الوقت ، حديث رقم ٥٣٢ . الترمذى مع التحفة ٦٠٥/١ ، باب ماجاء فى الأذان بليل ، حديث رقم ٢٠٣ . السنن الكبرى ٣٨٣/١ ، كتاب الصلوة ، باب رواية من روى النهى عن الأذان قبل الوقت . جامع الأصول ٢٨٨/٥ - ٢٨٩ فى أحكام تتعلق بالأذان والاقامة ، حديث رقم ٣٣٦٤ . تلخيص الحبير ١٧٩/١ ، حديث رقم ٢٥٦ .

شرح الغريب : ان العبد قد نام : انه قد غفل عن وقت الأذان كما يقال : فلان عن حاجتى اذا غفل عنها ولم يرقم بها . وقيل معناه : انه قد عاد لنومه اذا كان عليه بعد وقت من الليل فأراد أن يعلم الناس بذلك لتلاينز عجا من نومهم بسماع أذانه .

(٢) (ق - ٦٩ أ - ب) .

(٣) رواه البزار وفيه محمد بن القاسم . ضعفه احمد وابوداود وثقه ابن معين . ولفظ البيت : ليت بلالا ثكلته أمه \* وأنبل من نضح دم جبينه .

انظر : مجمع الزوائد ٥/٢ ، باب فيمن يؤذن قبل دخول الوقت .

(٤) وكذلك لأن الأذان قبل الفجر يؤدى الى الضرر بالناس لأن ذلك وقت نومهم خصوصا فى حق

من تهجد فى النصف الأول من الليل ، فربما يلتبس الأمر عليهم وذلك مكروه .

انظر : بدائع الصنائع : ٤٢١/١ .

ودليلنا ما رواه الشافعي عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان بلالا ينادي ( بليلى ) فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم (٢) فان قيل : فانما كان بلال ينادى للسحور ولا يؤذن للصلاة ؟ (فعنه) جوابان : (٣) أحدهما : ان لفظ الاذان مختص (بالصلاة) غير مستعمل في جميعها . (٤)

والثاني : انه لو كان سحورا يشكل عليهم ولا احتاجوا الى تعريف النبي صلى الله عليه وسلم (٥) (لهم) .

(٦) (وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال) : لا يمنعكنم اذا ن بلال من سحوركم فانما يؤذن لكم ليرجع قائمكم وينبه نائمكم ، وهذا نص في موضح (٧)

(١) (ق - ١٩ ظ - أ) .

(٢) هذا الحديث اسناده صحيح متصل . رواه مالك وابن خزيمة والدارمي والشافعي . وفي رواية للشافعي قال : أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان بلالا ينادي بليلى فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم ، وكان ابن مكتوم رجلا أعمى لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت . رواه مالك أيضا مثله .  
انظر : الموطأ : ٧٣/١ ، باب قدر السحور من النداء . صحيح ابن خزيمة ٢٠٩/١ (٥٠) باب اباحة الاذان للصباح قبل طلوع الفجر اذا كان للمسجد مؤذنان لا مؤذن واحد فيؤذن أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر بعد طلوعه بذكر خبر محمول غير مفسر ، حديث رقم ٤٠١ . سنن الدارمي ٢٦٩/١ - ٢٧٠ باب في وقت آذان الفجر . شرح السنة ٢٩٠/٢ حديث رقم ٤٣٣ . قال ابن قدامة : وهذا يدل على دوام ذلك منه ، والنبي صلى الله عليه وسلم أمره عليه ولم ينهه عنه فثبت جوازه . انظر المغني ٢٩٧/١ .

(٣) في النسخ الثلاثة : ففيه .

(٤) في ظ : الصلوات ، وكذلك فيها زيادة في التصحيح ( ولا يجوز ان يستعمل للسحور كيف وهو مختص ببعض الصلوات ) .

(٥) ساقطة من د ، والزيادة من الأصل ( أ ) وظ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة من د . والزيادة من الأصل ( أ ) وظ .

(٧) حديث صحيح رواه السبعة وابن خزيمة والبيهقي . وفي رواية البخاري ومسلم بلفظ : لا يمنعن أحدًا منكم آذان بلال أو قال نداء بلال من سحوره فانه يؤذن أو قال ينادي بليلى ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم وقال : ليس أن يقول : هكذا هكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين أصبعيه . وفي رواية النسائي بلفظ : ان بلالا يؤذن بليلى لينبه نائمكم ويرجع قائمكم وليس الفجر ان يقول : هكذا وأشار بكفيه ولكن الفجر ان يقول هكذا وأشار بالسبابتين . انظر : فتح الباري ٢٤٤/٢ كتاب الصلاة - باب الاذان قبل الفجر .  
صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٣/٧ - ٢٠٤ كتاب الصيام - باب صفة الفجر الذي تتعلق به أحكام الصيام . سنن أبي داود ٧٥٩/٢ (٨) كتاب الصوم (١٧) باب في وقت السحور ، حديث رقم ٢٣٤٧ . سنن ابن ماجه ٥٤١/١ (٧) كتاب الصيام (٢٣) باب ماجاء في تأخير السحور ، حديث رقم ١٦٩٦ . سنن الترمذي مع التحفة ٣٩٠/٣ في الصوم (١٥) =

الخلاف ومنع لما تقدم من السؤال .

- (١) وروى (زياد ابن نعيم الحضرمي) عن زياد بن الحارث الصدائي قال: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسافرت معه فانقطع الناس (ذات ليلة) فلم يبق معه غيري، فلما كان أول آذان وقت الصبح أمرني أن أؤذن للصبح فأذنت وجعلت أقول أقسم (وهو يقول) : لا وينظر الى ناحية المشرق والفجر، فلما برز الفجر نزل من راحلته وتوضأ فتلاحق الناس به وجاء بلال ليقيم فقال: يا بلال ان أبا صداة أذن، وانما يقيم من أذن) وهذا نص .
- (٢) وروى عن سعد القرظ قال: آذنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقباء وفي زمن عمر بالمدينة، فكان في آذاننا للصبح (في وقت واحد) في الشتاء لسبع ونصف يبق، وفي الصيف لسبع يبق. ومعلوم انه أراد (لبقاء سبع ونصف) من الليل لامن النهار، فدل على تقديم

- = باب ماجاء في بيان الفجر، حديث رقم ٧٠١ عن سمرة بن جندب . سنن النسائي ١٤٨/٤ . كتاب الصيام - باب كيف الفجر . مسند احمد ١/٣٨٦، ٣٩٢، ٤٣٥، ١٣٠/٣، ١٣٠/٥، ١٨٠/١٣ . صحيح ابن خزيمة ١/٢٠٩ باب ذكر العلة التي كان بلال يؤذن بليل حديث رقم ٤٠٢ . السنن الكبرى ١/٣٨١ باب ذكر المعاني التي يؤذن لها بلال بليل .
- (١) في الأصل (أ) ود وظ : عبد الله بن زياد بن نعيم الحضرمي وهو خطأ والصحيح هو زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمي، روى عن زياد بن الحارث الصدائي وحسان بن بسح وغيرهما، ثقة، تابعي من الثالثة، وهو من رجال أصحاب السنن الا للنسائي، مات سنة ٩٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٣/٣٦٥-٣٦٦، تقريب التهذيب ١/٢٦٧ .
- (٢) هو زياد بن الحارث الصدائي، نسبة الى صداة، اسمه الحارث بن مصعب، له صحبة من الرابعة . انظر : تهذيب التهذيب ٣/٣٥٩، تقريب التهذيب ١/٢٦٦ .
- (٣) (ق - ١٧٠ - أ) .
- (٤) (ق - ١٩ - ب) .
- (٥) أخرجه ابوداود والترمذي واحمد وابن ماجه واللفظ لأبي داود . انظر : سنن ابى داود ١/٣٥٢ (٢) كتاب الصلاة - (٣٠) باب في الرجل يؤذن ويقيم أخر حديث رقم ٥١٤ . الترمذي مع التحفة ١/٥٩٦ في الصلاة (١٤٦) باب ماجاء ان من أذن فهو يقيم، حديث رقم ١٩٩ وقال الترمذي وحديث زياد انما نعرفه من حديث الأفریقی، والأفریقی هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره، وقال احمد لا يكتب حديث الأفریقی . الخ .
- ابن ماجه ١/٢٣٧ (٣) كتاب الآذان والسنة فيها (٣) باب السنة في الآذان حديث رقم ٧١٧ . كنز العمال ٤/رقم ٥٤٩٧، شرح السنة ٢/٣٠٢ حديث تحت رقم ٤٣٥، جامع الأصول ٥/٢٩٠ - ٢٩١ في احكام تتعلق بالآذان والاقامة حديث رقم ٣٣٦٧ . مصنف عبد الرزاق ١/٤٧٥ - ٤٧٦ باب من أذن فهو يقيم حديث رقم ١٨٣٣ . مسند احمد ٤/١٦٩ .
- (٦) هو سعد بن عائد أو ابن عبد الرحمن، مولى الأنصار، المعروف بسعد القرظ، المؤذن بقباء، صحابي مشهور، بقى الى ولاية الحجاج على الحجاز، وذلك سنة ٧٤ هـ . وهو من رجال ابن ماجه . انظر : تهذيب التهذيب ٣/٤٧٤، تقريب التهذيب ١/٢٨٧ .
- (٧) في الأصل (أ) ود وظ : لوقت واحد .
- (٨) رواه الشافعي في القديم باسناد ضعيف عن الاعرج عن ابراهيم بن محمد ابن عمار عن ابيه عن =



## الآذان على الفجر .

قان قيل : انما أراد ( لبقاء سبع ونصف ) الى طلوع الشمس (وبعد ذلك) <sup>(١)</sup> يكون بعد

طلوع الفجر ؟ .

(قيل) هذا بعيد ، لأن ما بعد الفجر ليس من الليل فيضاف اليه . ثم لو كان كما قالوا <sup>(٢)</sup>

لثبت استدلالنا به ايضا لأن ما بين طلوع الفجر والشمس يكون مثل سبع ذلك اليوم في طول له وقصره ، وهذا ( قد ) كان يتقدم لسبع ونصف ، فدل على انه تقدم على الفجر . ولأن <sup>(٣)</sup>

الفجر يتعلق ( بطلوعه ) عبادتان : الصوم وصلاة الصبح ، فلما جاز في الصوم تقديم <sup>(٤)</sup>

بعض أسبابه على الفجر وهو النية للحاجة الداعية الى تقديمها ، جاز في صلاة الصبح

تقديم بعض أسبابها وهو الآذان للحاجة الداعية اليه ليتأهب الناس لها فيكون ( فضيلة

تجيلها ) ، فكذلك هو الاستدلال قياسا انها عبادتان يدخل وقتها بطلوع الفجر فجاز تقديم <sup>(٥)</sup>

بعض أسبابها عليه كالصوم . ولأنها صلاة جهر في نهار ، فجاز تقديم آذانها قبل جواز فعلها

كالجمعة يؤذن لها قبل خطبتها . ولأن الآذان جعل تنبيها على الوقت ( كما ان الإقامة ) جعلت <sup>(٦)</sup>

تنبيها على الفعل ، فلما جاز ايقاع الإقامة قبل الفعل جاز ايقاع الآذان قبل الوقت .

= جده . وفي لفظ : كان الآذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشتاء لسبع يبقى من الليل ، وفي الصيف لنصف سبع . قال النووي هذا الحديث باطل غير معروف عند أهل الحديث . انظر : تلخيص الحبير ١٧٩/١ كتاب الصلاة باب أوقات الصلاة حديث رقم ٢٥٧ . المجموع ٨٧/٣ .

(١) (ق - ١٩ ظ - ب) .

(٢) كذا في د و ظ ، وفي الأصل ( أ ) : فقيل بالفاء

(٣) في د : قد ساقطة ، والزيادة من الأصل ( أ ) و ظ .

(٤) في د : به بدل بطلوعه ، كلاهما صحيح .

(٥) (ق - ٧٠ أ - ب) .

(٦) (ق - ٢٠ د - أ) .

فأما الجواب عن قوله ( لا تؤذن حتى يستنير لك الفجر هكذا ) فهو ان المراد به الاقامة  
لأنه قد سمي آذانا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : بين كل آذنين صلاة الا المغرب . يعنى  
(١)  
بين كل آذان واقامة . (٢)

فأما الجواب عن حديث ابن عمر وأنس : ( ان بلالا أذن قبل الفجر فأمره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن ينادى على نفسه الا ان العبد قد نام ) فمن وجوه :

(١) رواه السبعة بلفظ : بين كل آذنين صلاة لمن شاء . كلهم من طريق عبد الله بن مغفل .  
انظر : فتح الباري ٢/٢٤٧ كتاب ابواب الآذان باب كم بين الآذان والاقامة ومن ينتظر  
الاقامة ، وص ٢٥٠ باب بين كل آذنين صلاة لمن شاء . صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٤/٦  
كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب . أبوداود ٦٠/٢  
(٢) كتاب الصلاة (٣٠٠) باب الصلاة قبل المغرب ، حديث رقم ١٢٨٧ . الترمذى مع التحفة  
٥٤٨/١ كتاب الصلاة (١٣٦) باب ماجاء في الصلاة قبل المغرب ، حديث رقم ١٨٥ . النسائي  
٢٨/٢ كتاب الآذان - باب الصلاة بين الآذان والاقامة . ابن ماجه ٣٦٨/١ (١١٠) كتاب  
اقامة الصلاة والسنة فيها (١١٠) باب ماجاء في الركعتين قبل المغرب ، حديث رقم ١١٦٢ .  
مسند احمد ٨٦/٤ ، ٥٤/٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .

ورواه البزار من طريق حيان ابن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه . وزاد  
في آخره : الا المغرب . واليه ينسب الزيلعي في نصب الراية ١٠/٢٨٧ ، والحافظ  
في الفتح ٢/٢٤٨ .

ورواه الدارقطني من طريق عبد الغفار بن داود ، ولفظه : ان عند كل آذنين ركعتين  
ما خلا صلاة المغرب . ومن طريق عبد الواحد بن غياث ولفظه : عند كل آذنين  
ركعتان قبل الاقامة ما خلا اذان المغرب .

انظر : سنن الدارقطني ١/٢٦٤ - ٢٦٥ كتاب الصلاة - باب الحث على الركوع بين  
الآذنين في كل صلاة والركعتين قبل المغرب والاختلاف فيه ، حديث رقم ١ - ٢ ، كلاهما  
عن حيان . ورواه البيهقي من طريق عبد الله بن صالح بن حيان . انظر : السنن  
الكبرى ١/٤٧٤ .

قال الحافظ في " الفتح " : وأما رواية حيان فشاذة لأنه وان كان صدوقا عند البزار وغيره  
لكنه خالف الحفاظ من أصحاب عبد الله بن بريدة في اسناد الحديث ومتنه . وقد  
وقع في بعض طرقه عند الاسماعيلي وكان بريدة يصلي ركعتين قبل صلاة المغرب ، فلو  
كان الاستثناء محفوظا لم يخالف بريدة راويه . وقد نقل ابن الجوزي في الموضوعات  
عن القلاس انه كذب حيانا المذكور . اهـ .  
انظر : فتح الباري ٢/٢٤٨ .

(٢) وهذا من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر ، ويحتل أن يكون أطلق على الاقامة  
آذان لأنها اعلام بحضور فعل الصلاة كما ان الآذان اعلام بدخول الوقت .  
انظر : تحفة الأخوذى ١/٥٤٨ .

(١) (أحدها) : انه يقدم على الوقت المعتاد .

والثانى : انه يقدم بالاقامة لأنها تسمى آذانا .

والثالث : انه أخر الأذان حتى صار مع طلوع العجر بعد الوقت المعتاد ، ألا

ترى الى قوله ( الا ان العبد قد نام ) والنوم يقتضى التأخير لا التقديم .

وأما قياسهم على سائر الصلوات ، فالمعنى فيها تأهب الناس لها عند دخول وقتها

لاستيفاء الظهر ، والصبح يدخل وقتها ولم يتأهب الناس لنومهم ، فافترقت الصبح (مع غيرها) (٢)

من الصلوات .

وأما قياسهم على ما قبل نصف الليل ، فالمعنى فيه انه وقت (لحشاء) (٣) الآخرة فلم يجز

تقديم الأذان اليه .

فان قيل : والشافعى حين جوز تقديم الأذان لها قبل الفجر قال : وليس ذلك بقياس .

وانتم قد جوزتم ذلك قياسا ؟ ففيه جوابان :

أحدهما : انه لم يكن الأصل فى تقديم الأذان القياس ولكن السنة ، ثم كان القياس

تبعاً ومؤكداً ، لأن ما ورد فيه نص لا يقال ان ( حكمه ) (٤) (٥) مأخوذ من القياس

وان كان القياس يقتضيه .

والثانى : انه أراد ( وليس ذلك ) بقياس (على سائر الصلوات وان كان قياسا على غيرها

(٦) (٧) ليمنح ذلك) من تقديم الأذان لخير الصبح .

(١) (ق - ٢٠ ظ - أ)

(٢) (ق - ٧١ أ - أ)

(٣) فى د : العشاء كلاهما صحيح .

(٤) فى د : انه حكم ، كلاهما صحيح .

(٥) (ق - ٢٠ د - ب)

(٦) فى الأصل (أ) وظ : ذاك .

(٧) فى الأصل (أ) وظ : ذاك .

\* فصل \*

فإذا ثبت ان تقديم الأذان لها جائز، فمن السنة أن يؤذن لها آذانين، آذان قبل الفجر وآذان بعده ثم يقيم لها عند حضور فعلها، <sup>(١)</sup> ألا ترى الى قوله (ان بلا لا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم) <sup>(٢)</sup> ولا يحمل آذان ابن ام مكتوم على الإقامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما يقيم من أذن <sup>(٣)</sup>.

(٨) \* مسألة \*

قال الشافعى: "ثم لا يزال وقت (الصبح) قائما بعد الفجر ما لم يسفر" <sup>(٤)</sup> أما أول وقت الصبح فهو طلوع الفجر، والفجر هو ابتداء تنفس الصبح قال الله تعالى ((والصبح إذا تنفس)) <sup>(٥)</sup> وقال الشاعر: <sup>(٦)</sup>  
(حتى) إذا الصبح لها تنفسا \* (وانجاب) عنها ليلها وعسسا <sup>(٧)</sup>  
وسمى فجرا لانفجار الضوء منه، وهو فجران: فأول أزرق يبس ومثل العمود طولا <sup>(٨)</sup>  
فى السماء له شعاع ثم يهمد ضوءه ثم (يبس) <sup>(٩)</sup> بياض. الثانى بعده عرضا منتشرا فى الأفق <sup>(١٠)</sup>  
قال الشاعر: <sup>(١١)</sup>  
وأزرق الفجر (يبس) قبل أبيضه \* وأول الغيث قطر ثم ينسكب <sup>(١٢)</sup>  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى صفة الفجرين أنه قال: الفجر فجران فالأول <sup>(١٣)</sup>  
مستطيل والثانى مستطير.

(١) فان اقتصر على آذان واحد، جاز أن يكون قبل الفجر وأن يكون بعده، وجاز أن يكون بعض الكلمات قبل الفجر وبعضها بعده، إذا لم يطل بينهما فصل. وإذا اقتصر على آذان واحد فالأفضل أن يكون بعد الفجر على ما هو المعمود فى سائر الصلوات. انظر: المجموع ٨٨/٣، مغنى المحتاج ١٣٩/١، شرح السنة ٣٠١/٢.

(٢) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم ومالك والدارمى وابن خزيمة، تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه ابوداود والترمذى وابن ماجه وأحمد، تقدم تخريجه.

(٤) (ق - ٢٠ ظ - ب) (٥) انظر: مختصر المزنى، ص ١١

(٦) انظر: نهاية المحتاج ٣٥٣/١، حاشية الباجورى ٢١٥/١.

(٧) التكوير ١٨ (٨) (ق - ٧١ أ - ب) (٩) فى د: وانماز.

(١٠) انظر: معجم مقاييس اللغة ٤٧٥/٤ (١١) فى ظ: يبدوا بالالف.

(١٢) فى ظ: يبدوا بالالف. (١٣) سيأتى تخريج هذا الحديث قريبا.

(١)  
\* (فصل) \*

(٢) فاذا ثبت ما (ذكرنا) من صفة الفجرين ، فصلاة الصبح تجب بالثاني منهما دون الأول  
لأن حديث الواقيت وان لم يحضر أحد الفجرين فقد روى محمد بن عبد الرحمن بسن  
ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الفجر فجران ، فالأول كذب السرحان دقيق  
صعدا (لا يحرم) (الطعام) (٥) ولا يحل الصلاة ، (والآخر هو المستنير المنتشر في الأفق يحرم الطعام  
(٦) ويحل الصلاة (٧) (٨) (٩) (١٠)

- (١) في الأصل (أ) ود : ساقطة ، الزيادة من ظ .  
(٢) (ق - ٢١ د - أ) .  
(٣) وهو الفجر الصادق . انظر : التنبيه ، ص ١٨ ، المجموع ٤١/٣ ، روضة ١٨٢/١ ، مغنى المحتاج ١٢٤/١ ، نهاية المحتاج ٣٥٣/١ ، الوجيز ٣٣/١ ، البجيرمي على المنهج ١٥٢/١ ، الخرشى على مختصر خليل ٢١٣/١ ، بداية المجتهد ٩٧/١ ، المغنى ٢٧٩/١ .  
(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري ، مولاهم أبو عبد الله المدني ، روى عن أبي هريرة وغيره ، من التابعين ، ثقة ، هو من رجال الجماعة من الثالثة . انظر : تهذيب التهذيب ١٩٤/٩ ، تقريب التهذيب ١٨٢/٢ .  
(٥) في د : مكرر .  
(٦) في د : الطول وهو تصحيف .  
(٧) ما بين القوسين ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .  
(٨) رواه البيهقي والحاكم والدارقطني وابن خزيمة . رواه البيهقي من هذا الطريق بلفظ : الفجر فجران : فأما الذي يكون كذب السرحان فلا يحل الصلاة ولا يحرم الطعام ، وأما الذي يذهب مستطيلا في الأفق فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام . قال البيهقي : روى موصولا ومرسلا ، والمرسل أصح ، والمرسل الذي أشار إليه أخرجه أبو داود في المراسيل والدارقطني من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : غلط القنازعي في شرح الموطأ فزعم انه من رواية ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه ابن خزيمة والدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ : الفجر فجران ، فأما الأول فانه لا يحرم الطعام ولا يحل الصلاة ، وأما الثاني فانه يحرم الطعام ويحل الصلاة . ورواه الأزهرى في كتاب معرفة وقت الصبح من حديث ابن عباس موقوفا بلفظ : ليس الفجر الذي يسطع في السماء ولكن الفجر الذي ينتشر على وجوه الرجال . انظر : السنن الكبرى ٣٧٧/١ كتاب الصلاة - باب الفجر فجران ودخول وقت الصبح بطلوع الآخر منهما . المستدرک ٤٢٥/١ كتاب الصوم - باب الفجر الأول لا يحرم الطعام ولا يحل الصلاة . الدارقطني ٢٦٨/١ كتاب الصلاة - باب ما روى في صفة الصبح والشفق وما تجب به الصلاة من ذلك حديث رقم ١ . ابن خزيمة ٢١٠/٣ كتاب الصيام (٤١) باب الدليل على ان الفجر هما فجران وان طلوع الثاني منهما هو المحرم على الصائم الأكل والشراب والجماع لأوّل ، وهذا من الجنس الذي أعلمت ان الله عز وجل ولي نبيه عليه السلام البيان عنه عز وجل حديث رقم ١٩٢٧ . التلخيص الحبير ١٧٦/١ - ١٧٧ كتاب الصلاة (٤١) باب أوقات الصلاة ، حديث رقم ٢٥٥ .



- (١) وروى سواد بن (الحنظلة) عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يمنعكن من سحوركم آذان بلال (ولا الفجر المستطيل) ولكن الفجر (المستطير) في الأفق، فدل هذان الحديثان على امتراق حكم الفجرين وتعليق الحكم في الصلاة والصيام بالثاني منهما دون الأول. والعرب تسمى الأول الفجر الكاذب لأنه يزول ولا (يلبث)، وتسمى الثاني الفجر الصادق (لأنه) صدقك عن الصبح، قال أبو ذؤيب: (شعف) الكلاب الضاريات فسؤاده \* فإذا (يرى) الصبح المصدق يفزع.

- (١) الألف واللام في الحنظلة ساقطة من جميع النسخ، وهو خطأ لأن اسمه هو سواد بن الحنظلة القشيري البصري، صدوق من الثالثة. تقريب التهذيب ١/٣٣٩. تهذيب التهذيب: ٢٦٦/٤.
- (٢) هو سمرة بن جندب بن هلال الغزاري، حليف الانصار، صاحب مشهور من الشجعان القادة، نشأ في المدينة ونزل البصرة، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب "رسالة" إلى بنيه قال ابن سيرين: فيها علم كثير، مات بالكوفة وقيل بالبصرة سنة ٦٠ هـ. انظر: تهذيب التهذيب ١/٣٣٣. تقريب التهذيب ١/٣٣٣.
- (٣) ساقطة من د، والزيادة من الأصل (أ) وظ.
- (٤) في د: المستطيل باللام ولعله تصحيف.
- (٥) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن خزيمة. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٧/٢٠٥ - ٢٠٦. باب صفة الفجر الذي تتعلق به أحكام الصوم، سنن أبي داود: ٧٥٩/٢ (٨) كتاب الصوم (١٧) باب وقت السحور حديث رقم ٢٣٤٦. الترمذي مع التحفة ٣/٣٩٠. كتاب الصيام (١٥) باب ما جاء في بيان الفجر، حديث رقم ٧٠١. سنن النسائي ٤/١٤٨. كتاب الصيام - باب كيف الفجر. مسند أحمد ٥/١٣، ١٨. صحيح ابن خزيمة ٣/٣١٠. جماع أبواب الأهل (٤٢) باب صفة الفجر الذي ذكرناه وهو المعترض لا المستطيل. حديث رقم ١٩٢٨.

(٦) في د: يثبت كلاهما صحيح

(٧) (ق - ٢١ ظ - أ) .

(٨) وبينه ذلك .

- (٩) هو خويلد بن خالد بن محرز بن مضر، أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة، شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن بالمدينة، واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية سنة ٢٦ هـ غازياً، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشري الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، مات نحو سنة ٢٧ هـ. انظر: شواهد المغني للسيوطي، ص ١٠، الأغاني ٦/٥٦، معاهد التنصيص ٢/١٦٥، الأمدى ١١٩، التبريزي ٢/١٤٣، الشعر والشعراء، ص ٢٥٢، خزائن بغداد ١/٢٠٣، ٢/٣٢٠، كتاب شرح اشعار الهذليين صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستار فراج، المقدمة، الاعلام ٢/٣٧٣.

(١٠) (ق ٧٢ - أ - أ) . (١١) في الأصل (أ) ود وظ: بدا وهو خطأ.

- (١٢) قوله (شعف) يقول: ذهبن بقلبه، والشعوف: الذاهب الفؤاد أي اذهبت الكلاب عقله ملائت الكلاب قلبه خوفاً، فإذا نظر إلى الصبح ترقب الكلاب أن تأتيه، فانما يتفرع ويتتبسح الادغال وحيث لا يرى، وهو يأمنها بالليل، والمصدق: الصادق المضيئ يقال فجر صادق وفجر =

يريد ان الصيد يأمن بالليل ، فاذا أتى الصبح فزعه من القنص (لأنه) يجىء نهاراً . (\*) (١)

### \* فصل \*

فاذا ثبت انها تجب بطلوع الفجر الثانى، فقد اختلف فيها هل هي من صلاة الليل أو من صلاة النهار ؟

فقال قسوم : هى من صلاة الليل حكى ذلك عن حذيفة بن اليمان (٢) (٣) (٤) والشعبى والحسن بن صالح (٥) (٦) لقوله صلى الله عليه وسلم : صلاة النهار عجماء الا الجمعة والعيد . ولأنه لما كان ما بعد غروب الشمس من الليل اقتضى ان يكون ما بعد طلوعها من الليل . وقال آخرون : هى من صلاة (اليوم) (٨) وليست من صلاة النهار ولا من ( صلاة الليل ) (٩)

- = كاذب . والضراء الكلاب المتعودات الضاريات ، الواحد ضرؤ وضرورة . والشعف : احراق الحب القلب ، ويقال شعف الهناء الابل اى يبلخ حرفته الى قلوبها . انظر : المصدر السابق ٢٧٠ / ١ ، ٢٧٠ . (\*) اى الصائد . انظر : تاج العروس ٤٢٩ / ٤
- (١) ساقطة من د : والزيادة من الأصل (أ) وظ .
- (٢) هو حذيفة بن حسل بن جابر العيسى ابو عبد الله ، صحابى من الولاة الشجعان الفاتحين ، له ٢٢٥ حديثاً . توفي رضى الله عنه سنة ٣٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٩ ، الاصابة ٣١٧ / ١ ، حلية الأولياء ١ / ٢٧٠ ، ابن عساكر ٤ / ٩٣ ، الاعلام ٢ / ١٨٠ .
- (٣) وأبى موسى الأشعرى . انظر : المجموع ٣ / ٤٢ .
- (٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار الشعبى الحميرى ، ولد بالكوفة سنة ١٩ هـ . أبو عمرو ، وهو من كبار التابعين كثير الرواية . أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحسن البصرى : كان كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الاسلام بمكان . وقال مكحول : ما رأيت أفقه منه . توفي سنة ١٠٣ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥ ، وفیات ٣ / ١٢ - ١٥ .
- (٥) هو الحسن بن صالح بن حى الهمدانى الثورى الكوفى ، أبو عبد الله ، كان فقيهاً مجتهداً متكلماً من أقران سفيان الثورى ومن رجال الحديث الثقات . توفي رحمه الله سنة ١٦٧ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٠ ، ذيل المذيل ، ص ١٠٥ ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٤ ، الفهرست ١ / ١٧٨ ، الاعلام ٢ / ٢٠٨ .
- (٦) وابن مجلز والأعشى . انظر المجموع ٣ / ٤٢ .
- (٧) حديث غريب رواه عبد الرزاق فى مصنفه من قول مجاهد وأبى عبيدة . قال النووى فى الخلاصة : حديث : صلاة النهار عجماء . باطل لأصله . قال الدارقطنى وغيره من الحفاظ : هذا ليس من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ولم يرو عنه ، وإنما هو قول بعض الفقهاء . قال الشيخ ابو حامد : وسألت عنه أبا الحسن الدارقطنى فقال : لأعرفه عن النبى صلى الله عليه وسلم صحيحاً ولا فاسداً مع ان المراد معظم صلوات النهار ، ولهذا يجهر فى الجمعة والعيد . عجماء : اى لا يجهر فيها بالقراءة ، وبما ان صلاة الفجر يجهر فيها بالقراءة فهى من صلاة الليل بناء على ما يفهم من هذا الحديث . انظر : نصب الراية ٢ / ١ - ٢ حديث رقم ٥٣ .
- (٨) فى د : النوم وهو خطأ .
- (٩) (ق - ٢١ د - ب) .

لقوله تعالى (( يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل )) (١) . فاقضى ان يكون زمان  
ولوج الليل في النهار ليس من الليل ولا من النهار ، ويكون الليل الذي لم يلج فيه شيء  
من النهار ليلاً وهو ما قبل الفجر ، والنهار الذي لم يلج فيه شيء من الليل نهارة وهو ما بعد  
طلوع الشمس . (٢)

ومذهب الشافعي ومالك وأبو حنيفة : انها من صلاة النهار ، وان أول صلاة النهار  
طلوع الفجر لقوله تعالى (( وأقم الصلاة طرفي النهار )) (٣) والمراد بالطرف الأول صلاة  
الصبح في قول جميع المفسرين وقد أضافها الى النهار . ولأننا وجدنا ضياء النهار يطرأ  
على ظلمة الليل في الفجر كما طرأت ظلمة الليل على (ضياء النهار) (٤) في المغرب ، فلما كان الحكم  
للطارئ في المغرب (للالزائل) (٥) وجب ان يكون الحكم للطارئ في الفجر من الضياء للالزائل . (٦)  
ولأنه لما لم يجز ان يكون ما بعد غروب الشمس زمانا ليس من الليل ولا من النهار وان كان  
وقتا لولوج احدهما في الآخر ، لم يجز أن يكون ما قبل طلوع الشمس زمانا من الليل ولا من  
النهار وان كان وقتا لولوج احدهما في الآخر .

### \* فصل \*

فاذا ثبت انها من صلاة النهار ، فوقتها في الاختيار باق الى أن يتكامل الاسفار لرواية (٧)  
ابن عباس وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في اليوم الثاني الصبح حين أسفر . وفي حديث  
جابر : ( وتبين وجوه القوم ) ، ثم يكون ما بعد الاسفار من وقتها في الجواز الى طلوع

- 
- (١) الحديد ٦ . تمام الآية (( وهو علم بذات الصدور )) . وفي آل عمران (( تولج الليل في النهار  
وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير  
حساب )) آية رقم ٢٧ .  
(٢) انظر : المجموع ٤٢/٣ .  
(٣) انظر : المجموع ٤٢/٣ ، روضة الطالبين ١٨٢/١ .  
(٤) في النسخ الثلاثة : أقم والواو ساقطة وهو خطأ . انظر : سورة هود آية رقم ١١٥ .  
(٥) ( ق ٢١ ظ - ب )  
(٦) ( ق ٧٢ أ - ب ) .  
(٧) وهو الاضائة . انظر : التنبيه ، ص ١٨ ، نهاية المحتاج ٣٥٣/١ ، المجموع ٤١/٣ ، روضة  
١٨٢/١ ، البجيرمي على المنهج ١٥٢/١ ، الوجيز ٣٣/١ ، الخرشى على مختصر خليل ٢١٣/١ ،  
بداية المجتهد ٩٧/١ ، المغنى ٢٧٩/١ . قيل للصباح أربع أوقات : فضيلة وهي أوله ، ثم  
اختيار الى الاسفار ثم جواز بلا كراهة وهي الحرة التي قبل طلوعها ، ثم جواز مع الكراهة بمعنى =

(١)

الشمس قاله الشافعي نصاً .

(٢)

وقال أبو سعيد (الاصطخري) : قد خرج وقت الصبح بالاسفار في الاختيار والجواز

(٣) (٤)

حتى يكون معلماً (فيه) قاضياً . وهذا غير صحيح لرواية عبد الله ابن عمرو بن العاص

(٥)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ووقت الصبح ما لم تطلع الشمس) . (والله أعلم) .

### (٩) \* مسألة \*

(٦)

قال الشافعي : " فإذا طلعت الشمس قبل أن يصلي منها ركعة فقد خرج وقتها " .

(٧)

وقد مضى الكلام في بيان مواقيت (الصلوات) الخمس في أوائلها وأواخرها وما يتعقبه

أوقات الجواز منها وهي أوقات المقيمين المرفهين . وإذا كان ذلك مقدراً ، فقد اختلف

(٨)

الناس هل تجب الصلاة بأول وقتها (أو بآخره) ؟

(٩)

فذهب الشافعي ومالك وأكثر الفقهاء : أنها تجب بأول الوقت ورفضه بتأخيرها

إلى آخر الوقت .

(١١)(١٢)

وأما أبو حنيفة فقد (اختلف أصحابه) في مذهبه ، فحكى عنه محمد بن شجاع (الثلجي)

(١٣)

مثل مذهبه . وحكى أبو الحسن الكرخي : ان جميع وقت الصلاة وقت لأدائها ويتعين

= انه يكره تأخيرها إليه وهو وقت طلوع الحمرة اذا لم يكن عذراً . انظر : روضة ١ / ١٨٢ ، نهاية

المحتاج ١ / ٣٥٣ .

(١) انظر : المجموع ٣ / ٤١ ، روضة ١ / ١٨٢ ، التبيين ، ص ١٨ ، نهاية المحتاج ١ / ٣٥٣ .

(٢) (ق - ٢٢ ظ - أ) .

(٣) في الأصل (أ) : لفظة فيه ساقطة ، والزيادة من ظ ود

(٤) انظر : المجموع ٣ / ٤١ ، روضة ١ / ١٨٢

(٥) والله اعلم ساقطة من د ، والزيادة من الأصل (أ) وظ

(٦) انظر : مختصر المزني ، ص ١١ (٧) كذا في الأصل (أ) وفي د وظ : الصلاة .

(٨) (ق - ٧٣ أ - أ) .

(٩) وأحمد وداود . انظر : المجموع ٣ / ٤٤ ، الخرشى على مختصر خليل ١ / ٢١٥ ، المغني ١ / ٣٨

(١٠) (ق - ٢٢ ظ - أ) .

(١١) في النسخ : البلخي بالباء والخاء كما صحفه بعضهم وهو غلط ، والصحيح ما أثبتناه بالثاء والجيم .

(١٢) هو محمد بن شجاع ابن الثلجي البغدادي ، أبو عبد الله ، فقيه العراق في زمانه ، من أصحاب أبي حنيفة

وهو الذي شرح فقهه واحتج له وقواه بالحديث . وكان فيه ميل إلى المعتزلة توفي سنة ٢٦٦ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٨٤ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٢٠ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٠ ، الجواهر

المضيئة ٢ / ١٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١٤٨ ، الفوائد البهية ، ص ١٧١ ، الاعلام ٧ / ٢٨ .

(١٣) هو عبد الله بن الحسن بن دلال بن دلهم ، أبو الحسن الكرخي ، من كبار فقهاء الحنفية ، شرح

الجامعين الصغير والكبير . توفي ببغداد سنة ٣٤٠ هـ . انظر : البداية والنهاية ١١ / ٢٤١ ،

الفتح المبين ١ / ١٨٨ .

الوجوب بفعلها أو يضيق وقتها • وحكى جمهور أصحابه : انها تجب بآخر الوقت •  
 (١) (واختلف أصحابه على المذهب • فحكى بعضهم عنه : انها تكون نفلا يمنع من وجوب  
 (٢) (٣) الغرض • وحكى (آخرون عنه) : انها تكون موقوفة مراعاة ، فان بقي على صفة المكلفين الى  
 آخر الوقت تيقنا انها كانت فرضا ، وان زال عن صفة التكليف انها كانت نفلا ، وهذا قال  
 (٤) في تعجيل الزكاة •

واختلف أصحابنا في تأخيرها عن أول الوقت الى آخره ، هل يجب أن يكون مشروطا  
 بالعزم على فعلها فيه ؟ على وجهين :  
 (٥) أحدهما : لا يلزم (اشتراط) العزم فيه ولا يقضى بتأخيرها من غير عزم •  
والثاني : يلزم اشتراط العزم في تأخيرها لباحة التأخير على صفة الأول قبل العزم ،  
 فان أخرها من غير عزم على فعلها في آخر الوقت كان عاصيا وان كان لها  
 (٦) مؤديا •

(٧) وقد اختلف أصحابه اذا بقي منه قدر الاحرام الا زفر بن الهذيل فانه قال : يجب  
 اذا بقي من الوقت قدر تلك الصلاة • فان صح في أول الوقت استدلالا بأن ما وجب في زمان  
 لم يجز تأخيره عن ذلك الزمان كصيام رمضان ، (وما جاز تأخيرها) عن زمان لم يجب في ذلك  
 (٨)

(١) في ظ : اختلف • والواو ساكنة •  
 (٢) انظر : المجموع ٤٤ / ٣ - ٤٥ • (٣) في الأصل (أ) : بعضهم • كلاهما صحيح  
 (٤) انظر : المجموع ٤٤ / ٣ • (٥) (ق - ٢٢ د - ب)  
 (٦) انظر : المجموع ٤٦ / ٣ • جاء فيه : " وجزم الغزالي في المستصفى بوجوب اشتراط  
 العزم وهو الأصح • قال فان قيل قوله " صل في هذا الوقت " ليس فيه تعرض للغرض ، فايجابه  
 زيادة على مقتضى الصيغة • ولأنه لو غفل عن العزم ومات في وسط الوقت لم يكن عاصيا ، قلنا :  
 قولكم : لو غفل عن العزم لا يكون عاصيا صحيح وسببه ان الغافل لا يكلف ، أما اذا لم يغفل  
 عن الأمر فلا يترك العزم الابضده ، وهو العزم على الترك مطلقا • وهذا حرام وما لا خلاص من الحرام  
 الا به فهو واجب • فهذا الدليل على وجوبه ، وان لم يدل بمجرد الصيغة من حيث وضع اللسان  
 لكن دليل العقل أقوى من دلالة الصيغة •

(٧) هو زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس ، وينتهي الى الياس بن النضر بن نزار بن  
 معد بن عدنان ، أبو الهذيل ، من فقهاء الحنفية • توفي رحمه الله سنة ١٥٨ هـ • وهو أسبق  
 أصحاب أبي حنيفة مولدا و وفاة • انظر : ابن خلكان ٢٣٨ / ١ ، فهرست ابن النديم ، ص  
 ٣٨٥ ، تاريخ التشريع الاسلامي للخضري ، ص ١٤٤ ، الفتح المبين ١٠٦ / ١ •

(٨) (ق - ٧٣ أ - ب) •



الزمان كقضاء رمضان . فلما جاز تأخير الصلاة عن أول الوقت الى آخره ، دل على انها لا تجب بأول الوقت وتجب بآخره .

ولأن وقت الصلاة كالحصول في الزكاة لأنه يجوز تقديم الصلاة في أول الوقت وتأخيرها الى آخره كما يجوز ( تعجيل الزكاة ) في أول الحول وتأخيرها الى آخره ، ثم ثبت ان الزكاة تجب بآخر الحول لا بأوله فكذلك الصلاة يقتضى ان تجب بآخر الوقت لا بأوله .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

ودليلنا قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين بين له في اليومين أول الوقت وآخره : (بين هذين وقتين) يعنى وقت الوجوب والآداء لأنه قصد بيان الأمرين .<sup>(٣)</sup>  
ولأنها من عبادات الأبدان المحضة فوجب ان يكون وقت فعلها المتبوع وقتا لها فى الوجوب كالصيام ، ولأن كل وقت كان المصلى فيه مؤديا كان الفرض به واجبا كآخر الوقت<sup>(٤)</sup>

(١) (ق - ٢٢ ظ - ب ) .

(٢) انظر : المجموع ٤٥/٣ . كما استدلوا ايضا بأن من دخل وقت الصلاة وهو حاضر ومضى ما يمكن فيه الصلاة ثم سافر فله قصر هذه الصلاة ، فلو وجبت بأول الوقت لم يجز قصرها كما لو سافر بعد الوقت ولأنه مخير فعلها في أول الوقت وتركها ، فإذا فعلها فيه كانت نفلا . انظر : نفس المصدر في نفس المكان .

(٣) هذا الحديث تقدم تخريجه . ولحديث ابى ذر رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا بغيت فى قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ قال فما تأمرنى ؟ قال : صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك ، فان أقيم الصلاة وانت فى المسجد فصل . رواه مسلم . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٩/٥ كتاب المساجد - باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها . ولحديث ابن عمر انه قال : الصلاة اول الوقت رضوان الله ، وآخر الوقت عفو الله . رواه الترمذى والدارقطنى ، وقال الترمذى هذا حديث غريب . انظر : تحفة الأحوذى ٥١٦/١ كتاب الصلاة (١٢٧) باب ما جاء فى الوقت الأول من الفضل ، حديث رقم ١٧١ .

سنن الدارقطنى ٢٤٩/١ كتاب الصلاة باب النهى عن الصلاة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر ، حديث رقم ٢١ ، ٢٢ . جامع الأصول ٢٥٢/٥ كتاب الصلاة - باب فى أول الوقت بالصلاة ، حديث رقم ٣٣٢٨ . ولحديث ابن مسعود انه قال : افضل الأعمال الصلاة لأول وقتها . رواه الحاكم والدارقطنى . وأخرجه الترمذى من حديث أم فروة بهذا اللفظ . انظر : المستدرک ١٨٨/١ كتاب الصلاة - باب فى مواقيت الصلاة . سنن الدارقطنى ٢٤٧/١ كتاب الصلاة باب النهى عن الصلاة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر حديث رقم ٩ - ١٠ . تحفة الأحوذى ٥١٦/١ كتاب الصلاة (١٢٧) باب ما جاء فى الوقت الأول من الفضل ، حديث رقم ١٧٠ . التلخيص الحبير ١٨١/١ كتاب الصلاة - باب أوقات الصلاة حديث رقم ٢٥٩ .

(٤) انظر : المجموع ٤٥/٣ .

(١) ولا يدخل عليه الجمع لأنه يقوم مقام الآداء وليس بآداء على الإطلاق. ولأن (ما يستفاد) (٢)  
بالوقت من أحكام الصلاة شيئان : الوجوب والآداء، فلما كان آخر الوقت يتعلق به الحكمان  
معاً، فأول الوقت أولى أن يتعلق به الحكمان معاً لأن أوله متبوع وآخره تابع. ولأن الوجوب  
أصل والآداء فرع، فلما كان أول الوقت يتعلق به الآداء وهو فرع لم يجز (أن ينتفى عنه) (٣)  
الوجوب الذي هو أصل.

فأما الجواب عن استدلال الأول بجواز التأخير فهو أن ترك الصلاة في أول الوقت  
إنما هو ترك إلى بدل وهو فعلها في ثانی وقت، وترك الشيء إلى بدل لا يدل على أنه ليس بواجب  
كال كفارة (الواجب) (٤) فيها أحد الثلاثة، ثم لم يدل ترك أحد الثلاثة إلى غيره على أنه  
ليس بواجب كذلك الصلاة على أن من أصحابنا من قال : الواجب على ضربين : (٥)  
ومضي الوقت، فما مضى وقته فحده مذكروه، وما وسع وقته فليس حده مذكروه،  
والصلاة (لما) (وسع) ولم يضيق (٦) (٧) (٨) (٩)  
(وأما مذكروه) من الجمع بين وقت الصلاة وحول الزكاة فجمع فاسد، لأن الزكاة  
تجب بانقضاء الحول، والصلاة تجب قبل خروج الوقت، فكيف يجوز أن يجمع بينهما في الوجوب. (١١) (١٢)

- 
- (١) أي ولا يعترض عليه بالصلاة التي تجمع .  
(٢) (ق - ٢٣ د - أ)  
(٣) (ق - ٧٤ أ - أ)  
(٤) في د : الواجبة، كلاهما صحيح .  
(٥) وهو ما يزيد زمنه الذي حدده له الشارع عن الوقت الذي يستغرق آداء الواجب كالصلاة  
المكتوبة، فإن وقت كل صلاة منها موسع بمعنى أنه يسعه ويسع غيره من صلوات أخرى من  
جنسها .  
(٦) وهو ما لا يسع وقته غيره من جنسه . انظر : مباحث الحكم عند الأصوليين للدكتور محمد  
سلام مدكور، ص ٧٠ - ٧٣ .  
(٧) في الأصل (أ) : مما : ساقطة والزيادة من ظ ود  
(٨) (ق - ٢٣ ظ - أ)  
(٩) انظر : المجموع ٤٥/٣ .  
(١٠) في د : وأما مذكروه ساقطة، والزيادة من الأصل (أ) وظ .  
(١١) انظر : المجموع ٤٥/٣ . أرى قول : هذا قياس مع الفارق لأن الزكاة عبادة مالية واشترط  
الحول فيها فيما يشترط فيها الحول لأجل النماء، ولا كذلك الصلاة لأنها عبادة بدنية، والأفضل  
المبادرة اليها لأنها نوع من أنواع النماء لزيادة الفضل فيه ولذلك سمى آداؤها في أول  
الوقت بوقت فضيلة .  
(١٢) والجواب عن مسألة المسافرين لنا خلافاً، ففي وجه قال المزني وابن سريج لا يجوز القصر .  
وعلى الصحيح المنصوص وقول جمهور الأصحاب يجوز القصر . فعلى هذا إنما جاز  
القصر لأنه صفة للصلاة، والاعتبار في صفتها بحال فعلها لا بحال وجوبها . ولهذا =

\* فصل \*

فاذا ثبت ان وجوب الصلاة تكون بأول الوقت، فاستقرار فرضها يكون بإمكان الأداء وهو ان يمضي عليه بعد زوال الشمس قدر أربع ركعات، وبعد غروب الشمس ثلاث ركعات، وبعد طلوع الفجر قدر ركعتين، فيستقر حينئذ فرضها بهذا الزمان الذي أمكن فيه أداءها بعد تقدم وجوبها بأول (الوقت) (١) حتى لو مات من بعد (هذا الزمان) (٢) كان ميتا بعد استقرار الفرض، ولو مات قبله وبعد دخول الوقت سقط عنه الفرض.

وقال أبو العباس: تجب الصلاة بأول الوقت ويستقر فرضها بآخره. قال: لأن فرضها لو استقر في أول الوقت بإمكان الأداء لم يجز ان يقصرها اذا سافر في آخر وقتها لاستقرار فرضها، فلما جاز له القصر اذا سافر في آخر الوقت، دل على ان الفرض لم يكن قد استقر وانه بآخر الوقت (يستقر) (٣).

وقال أبو يحيى البلخي من أصحابنا: ان الصلاة تجب بأول الوقت وجوبا مستقرا، وليس امكان الأداء فيها معتبرا (٤).

وكلا المذهبين فاسد، واعتبار الامكان في استقرار الفرض أولى وان كان الوقت موسعا، لأن حقوق الأموال لما كان الامكان شرطا في استقرار فرضها، كان حقوق الأبدان أولى. وليس جواز القصر في آخر الوقت دليلا على ان الفرض لم يكن مستقرا، لأن القصر (من صفات الأداء) (٥) فلم يجز ان يكون سمة في استقرار الفرض، كما ان الصحة والمرض لما كانا من صفات الأداء.

لو فاته صلاة في حال قدرته على القيام أو الماء ثم عجز لزمه القيام والوضوء. والجواب عن قياسهم على النوافل انه يجوز تركها مطلقا والمكتوبة لا يجوز تركها مطلقا بالاجماع، ولأنه ينتقض بمن نذر ان يصلي ركعتين في يوم كذا فله ان يصليهما في أي وقت منه شاء، فلو صلاهما في أوله وقعنا فرضا او نقول لهم: اتسلمون الواجب الموسع ام تنكرونها؟ فان انكروه اقمنا عليه قواطع الأدلة. انظر: المجموع ٤٥/٣ - ٤٦.

(١) (ق - ٢٣ - د - ب)

(٢) (ق - ٧٤ - أ - ب)

(٣) في د: يستيقن.

(٤) هو أبو يحيى زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى البلخي، كان جده وأبوه عالمين، وولاه المقتدر بالله قضاء الشام. توفي رحمه الله سنة ٣٣٠ هـ. انظر: تهذيب الاسماء واللغات ٢/

٢٧٢، شذرات ٢/٣٢٦، طبقات الفقهاء الشافعية، ص ٥٠، تذكرة الحفاظ

٩١/٢، الاعلام ٣/٨١، طبقات الشافعية لابن هداية الله، ص ٦٤.

(٥) (ق - ٢٣ - ظ - ب).

(١) لم (يجعلا) سمة في استقرار الغرض . والله أعلم .

### \* فصل \*

فإذا ثبت ان استقرار الغرض بإمكان الأداء، فمتى أتى بالصلاة ما بين أول الوقت وآخره  
كان أداءه مجزياً إذا كان (الاحرام) <sup>(٢)</sup> بعد دخول الوقت، والسلام منها قبل خروج الوقت . ولو  
كان الاحرام بها قبل دخول الوقت لم يجزه لأداء أو لاقضاء . وكان عليه اعادتها، ولو أحرم  
بها بعد دخول الوقت فسلم منها بعد (خروج الوقت) <sup>(٣)</sup>، فإن كان لعذر في التأخير أجزأته أدائها،  
وان كان لغير عذر أجزأته . وهل يكون ما فعله منها بعد الوقت أداء أو قضاء ؟ على  
وجهين ذكرناهما في آخر وقت العصر . فعلى هذا لو صلى ركعة من الصبح قبل طلوع  
الشمس والركعة الثانية بعد طلوع الشمس كانت الصلاة مجزئة (أما أداء) <sup>(٥)</sup> (ان) <sup>(٦)</sup> كان معذورا،  
أو (على) <sup>(٧)</sup> وجهين ان لم يكن معذورا ولا تبطل بطلوع الشمس في أثناءها <sup>(٨)</sup> .  
وقال أبو حنيفة : قد بطلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة عند طلوع  
الشمس وقال انها تطلع ومعها قرن الشيطان) <sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) كذا في د : وفي الأصل (أ) وظ : نجعلا بالنون ، كلاهما صحيح .  
(٢) (ق - ٧٥ أ - أ)  
(٣) (ق - ٢٤ د - أ)  
(٤) (انظر : ص ٨٤)  
(٥) ساقطة من د ، والزيادة من الأصل (أ) وظ  
(٦) في د : اذا بدل ان  
(٧) في د : وعلى  
(٨) انظر : نهاية المحتاج ٣٧٨/١ .  
(٩) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم ومالك والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما بألفاظ مختلفة .  
انظر : صحيح البخاري ٤٩/٢ كتاب مواقيت الصلاة باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس  
وباب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس - وفي الحج - باب الطواف بعد الصبح والعصر .  
صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين - باب الأوقات التي نهى عن الصلاة منها ، حديث رقم ٨٢٨ .  
النسائي ٢٧٧/١ كتاب المواقيت - باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس . الموطأ ٢٢٠/١  
كتاب القرآن - باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر . ورواه ابوداود والنسائي  
عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه . انظر : ابوداود ٥٧/٢ (٢) كتاب الصلاة (٢٩٩) باب من  
رخص فيهما اذا كانت الشمس مرتفعة حديث رقم ١٢٧٧ . النسائي ٢٧٩/١ و ٢٨٠ كتاب  
المواقيت - باب النهي عن الصلاة بعد العصر . وهو حديث صحيح . ورواه مسلم مطولاً في صلاة  
المسافرين - باب اسلام عمرو بن عبسة . ورواه البخاري ومسلم والنسائي ايضا عن ابي سعيد =

فكانت الصلاة في هذا الوقت منهيًا عنها فلم يجز أن تقح موقع الصلاة المأمور بها .

ولأن المفعول منها قبل طلوع الشمس آداءً والمفعول منها بعد طلوع الشمس قضاءً ، والصلاة الواحدة لا يجوز أن (تتبع) <sup>(١)</sup> حكمًا في الآداء والقضاء فبطلت .

ودلينا قوله صلى الله عليه وسلم : (من أدرك ركعة من الصبح (قبل أن تطلع الشمس) <sup>(٢)</sup>

فقد أدرك الصبح) . فجعله مدركًا ومصليًا . (وروى) <sup>(٤)</sup> أن أبا بكر رضي الله عنه أطل صلاة الصبح <sup>(٣)</sup>

يوما فقليل له : أنك أطلت الصلاة حتى كادت الشمس تطلع فقال : لو طلعت ما وجدنا الله

غافلين) . وكان ذلك بضرورة الصحابة فلم ينكروا عليه فصار كالأجماع . ولأن خروج وقت الصلاة

لا يوجب فساد الصلاة كسائر الصلوات ، ولأن ما لم يبطل غير الصبح لم يبطل الصبح كالعمل

القليل طردا والحدث عكسا . <sup>(٥)</sup> ولأن النهي عن الصلاة عند غروب الشمس كالنهي عن الصلاة <sup>(٦)</sup>

عند طلوعها ، فلما كان (المدرك لركعة) <sup>(٧)</sup> من العصر قبل غروب الشمس لا تبطل صلاته وإن صار خارجا

إلى وقت صلاة ، فالمدرك لركعة قبل طلوع الشمس أولى أن تبطل صلاته لأنه لا يصير خارجا إلى

وقت صلاة موفى هذا دليل وانفصال عن خبره واستدلاله . <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>

ولأن طلوع الشمس لما لم يمنع من ابتداء الصلاة مع النهي ، فأولى أن لا يمنع من البناء على

الصلاة مع ورود النهي ، لأن ابتداء العبادة أغلظ شروطا من استدامتها . والله اعلم .

= الخدرى رضي الله عنه . انظر : البخارى ٥٠ / ٢ ، كتاب المواقيت - باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس - وفي الحج ، باب حج النساء . مسلم في صلاة المسافرين - باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها حديث رقم ٨٢٧ . النسائي ٢٧٧ / ١ و ٢٧٨ كتاب المواقيت - باب النهي عن الصلاة بعد العصر . ورواه مسلم والنسائي أيضا عن عائشة رضي الله عنها . انظر : صحيح مسلم في صلاة المسافرين - باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها . النسائي ٢٧٩ / ١ كتاب المواقيت - باب النهي عن الصلاة بعد العصر .

(١) في ظ : يتبعض .

(٢) (ق - ٢٤ ظ - أ) .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) (ق - ٧٥ أ - ب) • لم أقف على هذا الأثر فيما تيسر لي من المصادر .

(٥) أي كلما صحت الركعة الأولى صحت الثانية ، لأن العمل القليل لا يبطل الصلاة .

(٦) أي إذا حصل الحدث فليله وكثيره بطلت الصلاة .

(٧) (ق - ٢٤ د - ب) .

(٨) أي لنا بهذا الحديث .

(٩) أي قول أبي حنيفة الغائل بأن الصلاة قد بطلت .

(١٠) أي أبي حنيفة وهو حديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس

وقال : إنها تطلع ومعها قرن الشيطان .



(١٠) \* مسألة \*

قال الشافعي : " والوقت الأخير هو وقت العذر والضرورة ، فإذا أغشى على رجل فأفاق

(١)

وطهرت امرأة من حيض أو نفاس " الى آخر الفصل .

(٢)

قد مضى الكلام ( في وقت أهل ) الإقامة والرفاهة .

(٣)

فأما وقت أهل ( العذر ) والضرورة كالحائض والنفساء إذا طهرتا ، والمجنون والمغنى

عليه إذا أفاق ، والصبي إذا بلغ ، والكافر إذا أسلم في آخر وقت الصلاة فهم أهل العذر

والضرورة .

فإن قيل : فكيف يجوز إدخال الكافر في جملتهم وهو غير معذور بالتأخير ( عن

(٤)

الاسلام ) ولا مضطر في المقام على الكفر ؟

قيل : لأن الكافر لما لزمته الصلاة باسلامه وسقط عنه ما تقدم في كفره كالحائض

إذا طهرت والمجنون إذا أفاق ، صار من المعذرين حكما في الاسقاط والایجاب ، وإن

كان مخالفا لهم من قبل في الاثم والعقاب ، فصار مجموع ذلك انهم من لزمه تلييف الصلاة

في شيء من آخر وقت الصلاة .

وإذا كان كذلك تعلق الكلام بفصلين : أحدهما : ما يدركونه من الوقت .

(٥)

والثاني : ما يدركون به ( ما يجمع الى ) صلاة ذلك الوقت .

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١١ - ١٢ . وتامه الى آخر الفصل : ..... وأسلم نصراني

وبلخ صبي قبل مغيب الشمس بركعة أعاد والظهر والعصر ، وكذلك قبل الفجر بركعة أعاد والمغرب

والعشاء ، وكذلك قبل طلوع الشمس بركعة أعاد والصبح وذلك وقت ادراك الصلوات في العذر

والضرورات . واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك ركعة قبل أن تغرب الشمس

فقد أدرك العصر ، ومن أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح . وانسه

جمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر بحرفة وبين المغرب والعشاء في وقت العشاء بمزدلفة ،

فدل على أن وقتها للضرورات واحد ، وقد قال الشافعي : أن أدرك الاحرام في وقت

الآخرة صلاهما جميعا .

(٢) في د : في أصل وقت ، وهو تصحيف .

(٣) ( ق - ٧٦ أ - أ ) .

(٤) ( ق - ٢٤ ظ - ب ) .

(٥) ( ق - ٢٥ د - أ ) .

فأما الفصل الأول فيما يدركون به صلاة ذلك الوقت ، فان أدركوا من ذلك الوقت قدر ركعة أدركوا صلاة ذلك الوقت ،<sup>(١)</sup> فان كان قبل غروب الشمس ركعة ، أدركوا صلاة العصر . وان كان قبل طلوع الفجر الثاني بركعة ، أدركوا صلاة عشاء الآخرة ، وان كان قبل طلوع الشمس بركعة أدركوا صلاة الصبح . وانما لزمهم صلاة ذلك الوقت بأدراك ركعة منه<sup>(٢)</sup> لحديث أبي هريرة ( ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ، ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر) .

فاما اذا ادركوا من الوقت أقل من ركعة ، فيستوى حكم ما نقص عن الركعة ان يكون أكثر الركعة او قدر الاحرام منها والحكم ( فيهما ) على سواء .<sup>(٤)</sup> وفي ادراكهم لصلاة ذلك الوقت قولان :

أحدهما : قاله في القديم كلسه وأحد قوليه في الجديد : انهم لا يدركونها بأقل من ركعة . واختاره المزنسى (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قدر الادراك بركعة) فوجب ان لا يتعلق بأقل من ركعة) . (ولأن) ادراك الجمعة لما تعلق بركعة ولم يتعلق بأقل منها ، وجب ان يكون ادراك غيرها من الصلوات متعلقا بركعة ولا يتعلق بأقل منها .<sup>(٥)</sup> والقول الثاني في الجديد : انهم يدركون صلاة ذلك الوقت بأقل من ركعة وهو قول أبى حنيفة لرواية الزهري عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أدرك من الصبح سجدة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك) .

(١) انظر : نهاية المحتاج ٣٩٥/١ ، التنبيه ، ص ١٨ ، المجموع ١٧/٣ .

(٢) انظر : التنبيه ، ص ١٨ .

(٣) (ق - ٧٦ أ - ب) .

(٤) في د : فيها .

(٥) (ق - ٢٥ ظ - أ) .

(٦) ما بين القوسين ساقطة من د .

(٧) في د : لأن الواو ساقطة .

(٨) انظر : المجموع : ١٧/٣ .

(٩) قاله في كتاب استقبال القبلة ، انظر : نفس المصدر .

(١٠) (ق - ٢٥ د - ب) .

ولأن ادراك الصلاة بزمان ركعة انما هو لما لذلك الزمان من الحرمة، وحرمة قليل الزمان كحرمة كثيره، فوجب ان يدرك صلاة ذلك الوقت بقليل الزمان وكثيره<sup>(١)</sup> . (ولأن ما<sup>(٢)</sup>) دون الركعة لما كان مساويا للركعة في ادراك فضيلة الجماعة، وجب ان يكون ما دون الركعة مساويا للركعة في ادراك صلاة الوقت<sup>(٣)</sup> . فاما حديث أبي هريرة، فالمراد به ان ادراك الصلاة (قد يكون) بادراك (بعضها)<sup>(٤)</sup> وقد عارضه حديث عائشة<sup>(٥)</sup> .

وأما الجمعة في ان ادراكها لا يكون بأقل من ركعة، فالفرق بينها وبين ادراك ما سواها بأقل من ركعة من ثلاثة أوجه :

أحدها : ان الجمعة لما لم يجز ان يأتي ببعضها في الوقت وبعضها خارج الوقت تغلظ حكمها فلم يدركها الا بركعة، وسائر الصلوات لما جاز ان يأتي ببعضها في الوقت وبعضها خارج الوقت خفف حكمها، فأدركها بأقل من ركعة . وهذا فرق أبي اسحاق المروزي .

والثاني : ان الادراك نوعان : ادراك الزمان وادراك اسقاط . فأما ادراك الاسقاط فلا يكون الا بركعة كاملة كمن ادرك الامام ساجدا لم يسقط عن نفسه تلك الركعة، وكذا الجمعة لما كان في ادراكها اسقاط لم يدركها الا بركعة . وأما ادراك الالتزام فيكون بأقل من ركعة كمسافر ادرك خلف مقيم أقل من ركعة لزمه الاتمام، فكذا من أدرك من الوقت أقل من ركعة لزمته تلك الصلاة لما فيها (من الالتزام)<sup>(٦)</sup> . وهذا فرق أبي علي بن أبي هريرة .

والثالث : ( ان صلاة الجمعة ) مدركة بالفعل ولذلك ( تسقط ) بفوات الفعل فلم يصرمدركا<sup>(٧)</sup> ( ان صلاة الجمعة ) مدركة بالفعل ولذلك ( تسقط ) بفوات الفعل فلم يصرمدركا<sup>(٨)</sup> .

الا بما يعتد به من أفعالها، وسائر الصلوات تدرك بالزمان فلذلك ( لم ) تسقط بفوات الزمان<sup>(٩)</sup>، فصار مدركا لها بقليل الزمان وكثيره . وهذا ذكره أبو حامد .

(١) اي فاستوى فيه الركعة والتكبير . انظر : المرجع السابق .

(٢) ( ق - ٧٧ أ - أ ) .

(٣) انظر : المرجع السابق ٦٧/٣

(٤) في د : فيكون

(٥) اي بعض وقتها كما في نسخة د

(٦) ( ق - ٢٤ د - أ ) .

(٧) ( ق - ٧٧ أ - ب )

(٨) في الأصل ( أ ) ود : يسقط

(٩) ساقطة من ظ والزيادة من الأصل ( أ ) ود .

فعلى هذا يصير مدارك العصر اذا أدرك قبل غروب الشمس بقدر الاحرام، ومدركا لعشاء الآخرة اذا أدرك قبل طلوع الفجر الثانى بقدر الاحرام، ومدركا للصبح اذا أدرك قبل طلوع الشمس بقدر الاحرام.

### \* فصل \*

وأما الفصل الثانى فى ادراك الصلاة المجموعة اليها كادراك الظهر بادراك العصر، وادراك المغرب بادراك عشاء الآخرة . فان قلنا انه يدرك العصر بقدر الاحرام على أحد قوليه فى الجديد فقد ادرك الظهر لأن من مذهبه فى الجديد : ان كل من أدرك بقدر الاحرام من وقت العصر . وان قلنا انه يدرك العصر بركعة على القديم وأحد قوليه فى الجديد ، فهل يصير مدارك للظهر بادراك الركعة تجلّى قولين :

أحدهما وهو قوله فى الجديد : يصير مدارك (للظهر) والعصر بادراك ركعة من وقت العصر . والثانى وهو قوله فى القديم : انه لا يصير مدارك للظهر بالركعة التى أدرك (بها العصر) (حتى ينضم) الى زمان الركعة زمان آخر، وفيه قولان نص عليهما فى القديم :

أحدهما : زمان طهارة ينضم الى زمان الركعة (حتى) يصير ذلك مدارك للظهر والعصر، لأن الركعة انما اعتبر بها ادراك العصر لتكون قدرا معتداه، (والاعتداد به) انما يكون بطهارة .

والقول الثانى : يصير مدارك للظهر بادراك اربع ركعات تنضم الى الركعة حتى يصير بذلك مدارك للظهر، والعصر بادراك خمس ركعات ليدرك زمان إحدى الصلاتين بكاملها .

(١) انظر : المجموع ٦٢/٣ ، نهاية المحتاج ٣٩٤/١ ، حواشى التحفة ٤٥٤/١ ، بداية المجتهد ١٠٠/١ .

(٢) انظر : نهاية المحتاج ٣٩٦/١ ، بداية المجتهد ١٠٠/١ .

(٣) (ق - ٢٦ ظ - أ) .

(٤) ساقطة من الأصل (أ) ود : والزيادة من ظ

(٥) (ق - ٧٨ أ - أ) .

(٦) (ق - ٢٤ د - ب) .

(٧) ساقطة من د .

(٨) انظر : نهاية المحتاج ٣٩٦/١ ، روضة الطالبين ١٨٧/١ .

(١)  
وبما يعتد به من الأخرى .

فعلى هذا اختلف أصحابنا فى الخمس ركعات ما هى على وجهين :

أحدهما : وهو قول أبى إسحاق ، انها أربع ركعات هى العصر وركعة من الظهر .

فعلى هذا لا يدرك المغرب مع عشاء الآخرة الا بخمس ركعات ، أربع هى العشاء

(٢)  
وركعة من المغرب .

والوجه الثانى : وهو قول أبى على بن أبى هريرة وجمهور أصحابنا : انها أربع ركعات هى

(٣)  
الظهر وركعة من العصر ، لأن العصر تدرك بركعة نصا واجماعا فلم يجز ان يتعلق

ادراكها بأربع ركعات . فعلى هذا يدرك المغرب مع عشاء الآخرة بأدراك أربع ركعات قبل

(٤)  
طلوع الفجر ، ثلاث منها المغرب وركعة من عشاء الآخرة .

فاذا وضح ما ذكرنا ، صار فى ادراك العصر قولان : أحدهما بركعة ، والثانى

بلا حرام . وفى ادراك الظهر معها ( أربعة أقاويل ) : (٥) (أحدهما) : بقدر الاحرام ،

والثانى : بركعة ، والثالث بركعة وطهارة ، والرابع بخمس ركعات . وكذا فى ادراك

عشاء الآخرة قولان : أحدهما بلا حرام ، والثانى بركعة . وفى ادراك المغرب معها

أربعة أقاويل : أحدها بلا حرام أيضا ، والثانى بركعة ، والثالث بركعة وطهارة ، والرابع

(٧)  
فيه (وجهان) على قول أبى إسحاق المروزي هو خمس ركعات ، وعلى قول أبى على بن أبى

هريرة هو أربع ركعات . وكذا فى ادراك الصبح قولان : أحدهما بلا حرام ، والثانى

(٨)  
بركعة ، ولا يدرك مع الصبح غيرها لأن صلاة الصبح لا تجمع الى غيرها .

(١) انظر : المجموع ٦٧/١٧ - ٦٨ ، التنبيه ، ص ١٨ ، روضة الطالبين ٢٨٧/١ .

(٢) انظر : المجموع ٦٨ / ٣ ، روضة الطالبين ١٨٧/١ .

(٣) انظر : المجموع ٦٨ / ٣ . ونصه : "..... الصحيح المنصوص فى القديم : يمكن الفراغ من الظهر والشروع فى العصر" .

(٤) انظر : المجموع ٦٢ / ٣ .

(٥) (ق - ٧٨ أ - ب) .

(٦) (ق - ٢٦ ظ - ب) .

(٧) (ق - ٢٧ د - أ) .

(٨) انظر هذه المسألة اجمالا فى : المجموع ٦٨/٣ ، روضة الطالبين ١٨٧/١ - ١٨٨ .



\* فصل \*

(١)  
فاذا ثبت ما ذكرنا فقد يصير بما (ذكرناه) مدركا للظهر بادراك شئ من وقت العصر.  
وقال أبو حنيفة : لا يصير مدركا للظهر الا بادراك شئ من وقتها استدلالا بقوله  
صلى الله عليه وسلم : (من ادرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر)،  
فجعل ما تعلق بالركعة من الحكم ادراك العصر دون الظهر . ولأنها صلاة لم يدرك شيئا من  
وقتها ، فوجب ان لا يلزم فرضها كما لو ادرك الصبح لم يدرك التي قبلها . ولأنه لما لم  
يلزمه العصر بادراك الظهر وان كان وقتاهما في الجمع واحد ، لم يلزمه الظهر بادراك  
العصر وان كان وقتاهما (في الجمع واحد) . (٢)  
ودليلنا قوله تعالى (( وأقم الصلاة طرفي النهار )) (٣) والمراد بالطرف الثاني على ما  
حكينا عن مجاهد : صلاة الظهر والعصر ، وعلقهما بطرف النهار ، وطرفه آخره يدل على  
وجوب الظهر والعصر بادراك شئ من طرف (النهار) ، ولأن وقت العصر في ( اداء ) (٥)  
المعذورين من المسافرين والمطورين وقت للظهر والعصر اداء لقضاء ، فكان ادراك  
العصر ادراكا لهما لاشتراك وقتيهما . ولا يدخل على هذا الاستدلال وقت الظهر أنه  
لا يدرك به ( صلاة العصر ) لأنه وان كان وقتا للمسافرين من المعذورين ، فليس بوقت  
للمطورين ، وفيه انفصال . ويتحرر من اعتلاله قياسان : (٦) (٧) (٨)  
أحدهما : انه وقت ، لو أخرت صلاة الظهر اليه كانت اداء فيه فوجب ان يصير لازمة  
به قياسا على وقت الظهر .

والثاني : انها صلاة يجوز تأخير آدائها الى وقت (٩) ، فوجب ان تلزم بادراك ذلك الوقت (١٠)

(١) في ظ : شرحناه بدل ذكرناه : وهما متقاربان .

(٢) (ق - ٧٩ أ - أ)

(٣) هود : ١١٥

(٤) (ق - ٢٧ ظ - أ) .

(٥) ساقطة من د ، والزيادة من الأصل (أ) وظ

(٦) (ق - ٢٧ د - ب) .

(٧) لأنه لا يجوز لهم الا جمع التقديم فقط .

(٨) أي عن الدعوى

(٩) أي في وقت ثان .

(١٠) في د : يلزم بالياء

• كالعصر •

وأما الجواب عن استدلاله بالخبر، فهو أن اثبات العصر به لا يوجب نفى الظاهر عنه لأن

اثبات الشيء يوجب نفى ضده ولا يوجب نفى غيره •

وأما قياسه على الصبح، فالمعنى فيه تناهى وقتها في العذر والضرورات •

### \* فصل \*

قد مضى الكلام في زوال ما ذكرنا من الأعذار والضرورات (في آخر) أوقات الصلوات (١) .  
فأما إذا طرأت هذه الأعذار على إنسان في وقت من أوقات الصلوات، فيجب أن يبدأ  
بحكم كل واحد منها في إسقاط الصلاة به مدة بقاءه ثم يعقبه بحكم صلاة الوقت الذي  
طرا العذر عليه في أثناءه •

فأما الفصل الأول وهو الحكم في إسقاط الصلاة به فنقول : أما الحيض والنفس فيسقطان  
فرض الصلاة لما ذكرنا في كتاب الحيض • وأما الكفر إذا طرا بالردة فلا يوجب سقوط الصلاة (٢)  
بخلاف قول أبي حنيفة (٣)، وسيأتى الكلام معه من (بعد) في موضعه • وأما الجنون فيسقط (٤)  
فرض الصلاة إجماعاً لسقوط التكليف • وقوله صلى الله عليه وسلم : (رفع القلم (عن ثلاث) ذكر (٥)  
منها (المجنون حتى يفيق) (٦) (٧)

- 
- (١) (ق - ٧٩ أ - ب) •  
(٢) وهو مذهب أحمد في إحدى الروايتين عنه لأن المرتد أقرب بوجوب العبادات عليه، واعتقد ذلك، وقد روي التسبب إلى ادائها فلزمه كالمحدث • انظر : المغنى ١/ ٢٨٩، الوجيز ٣٤/ ١ •  
(٣) ورواية عن أحمد لأن عمله قد حبط بكفره فصار كالكافر الأصلي في جميع أحكامه • وعن الإمام أحمد رواية ثالثة ذكرها القاضي أبو يعلى : أنه لا قضاء عليه لما ترك في حال رده لأن تركه لم يكن مخاطباً به بالكفر وعليه قضاء ما ترك في إسلامه قبل الردة، ولأنه كان واجباً عليه ومخاطباً به قبل الردة، فيبقى الوجوب عليه بحاله • انظر : المغنى ١/ ٢٨٩ •  
(٤) (ق - ٢٧ ظ - ب) •  
(٥) في ظ : عليه السلام بدل صلى الله عليه وسلم : كلاهما صحيح •  
(٦) (ق - ٢٨ د - أ) •  
(٧) حديث صحيح رواه البخاري وأصحاب السنن إلا النسائي والدارمي وأحمد والحاكم وابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها بالفاظ متقاربة •  
انظر : صحيح البخاري ١٦٩/ ٦ كتاب الطلاق - باب الطلاق في الأغلاق والمكره والمسكران والمجنون ٢١/ ٨ كتاب المحاربيين من أهل الكفر والردة - باب لا يرجم المجنون والمجنونة • =

(١)  
وأما الاغماء فيسقط (عندنا) فرض الصلاة اذا استدأ جميع وقتها وان كانت صلاة  
(٢)  
واحدة .

(٣)  
وقال أبو حنيفة : ان استدأ أكثر من يوم وليلة حتى دخلت الصلاة في حـد  
التكرار لم يسقط فرضها (٤)  
ولزم اعادتها استدلالاً بأن عمار بن ياسر أغمى عليه أربع  
صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فلما أفاق (قضى) ، قال : ولأن الخمس في  
حد القلة وليس في اعادتها مشقة ، والزيادة عليها في حد (الكثرة) وفي اعادتها مشقة .  
قال : ولأن الاغماء لا يسقط فرض الصيام ، فوجب ان لا يسقط فرض الصلاة كالسكر .  
(٩) (١٠)  
ودليلنا ما رواه الدارقطني في كتابه عن عائشة أنها قالت : سألت رسول الله

= أبو داود ٥٨٨/٤ - ٥٦٠ (٣٢) كتاب الحدود (١٦) باب في المجنون يسرق أو يصاب  
حداً حديث رقم ٤٣٩٤ - ٤٤٠٣ . الترمذي مع التحفة ٦٨٥/٤ في الحدود (١) باب  
ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد حديث رقم ١٤٤٣ . ابن ماجه ٦٥٨/١ (١٠) كتاب الطلاق  
(١٥) باب طلاق المعتوه والصغير والنائم ، حديث رقم ٢٠٤١ ، ٢٠٤٢ . الدارمي ١٧١/٢  
كتاب الحدود - باب رفع القلم عن ثلاث . مسند احمد ١٠٠/٦ ، ١٠١ ، ١٤٤ . المستدرک  
٢٥٨/١ ، تلخيص الحبير ١٨٣/١ ، حديث رقم ٢٦٣ .

(١) ساقطة من الأصل (أ) ود : والزيادة من ظ  
(٢) وهو مذهب مالك : أي فهو كالحائض من أهل هذا المأواظ لأن لا يقضى الصلاة التي ذهب وقتها .  
(٣) واحمد إلا أنه لم يفصل ، ومذهبه : ان الغمى عليه حكمه حكم النائم لا يسقط عنه قضاء شيء من  
الواجبات التي يجب قضاؤها على النائم كالصلاة والصيام . انظر : المغني ٢٩٠/١ .  
(٤) أي ان أغمى عليه خمس صلوات قضاها ، وان زادت سقط فرض القضاء في الكل ، لأن ذلك  
يدخل في التكرار فأسقط القضاء كالمجنون . انظر : المغني ٢٩٠/١ ، بداية المجتهد ١٠٠/١  
(٥) هو عمار بن ياسر بن عامر الكنانى المذحجى العنسى القحطاني ، أبو اليقظان صحابي من الولاة  
الشجعان ذوى الرأي ، وهو أحد السابقين إلى الاسلام والجهر به . له ٦٢ حديثاً ، توفي  
رضي الله عنه سنة ٣٧ هـ . انظر : الاستيعاب بهامش الاصابة ٤٦٩/٢ ، المحبر ، ص ٢٨٩ و  
٢٩٦ ، الطبرى ٢١/٦ ، حلية الأولياء ١٣٩/١ ، ذيل المذيل ١١ ، الخلاصة ، ص ١٣٧ ،  
صفوة الصفوة ١٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٧ ، الاعلام ١٩١/٥ - ١٩٢ .  
(٦) في د : قضاها .

(٧) أخرجه الدارقطني في سننه عن يزيد مولى عمار : ان عمار بن ياسر أغمى عليه في الظهر والعصر  
والمغرب والعشاء ، فأفاق نصف الليل ، ف صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء . انظر :  
الدارقطني ٨١/٢ كتاب الصلاة - باب الرجل يغمى عليه وقد جاءت وقت الصلاة هل يقضى  
ام لا ؟ حديث رقم ١

(٨) (ق - ٨٠ أ - أ) .

(٩) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، أبو الحسن الدارقطني الشافعي امام عصره في الحديث وأول  
من صنف القراءات وعقد لها أبواباً وهو صاحب السنن المشهورة والعلل الواردة في الأحاديث  
النبوية والمجتبى من السنن المأثور والمختلف والمؤلف في الحديث وغيرها ، توفي رحمه الله  
سنة ٣٨٥ هـ . انظر : وفيات ٣٣١/١ ، غاية النهاية ٥٥٨/١ ، مفتاح السعادة ١٤/٢ ،  
تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ٨٨/٩ - ٩٠ ، اللباب ٤٠٤/١ ، طبقات  
الشافعية الكبرى ٣١٠/٢ ، الاعلام ١٣٠/٥ - ١٣١ .  
(١٠) أي في سننه .

(١) صلى الله عليه وسلم (عن) الرجل يغمى عليه فيترك الصلاة فقال : ( ليس بشيء من ذلك قضاء  
 الا أن يغمى عليه فيفريق في وقتها فيصليها ) . وهذا نص ، ولأن العقل اذا لم يلزم معه قضاء  
 (في المدة الطويلة لم يلزم معه قضاء) (٤) المتروك (٥) المتروك في المدة القصيرة كالجنون طردا والسكر عكسا . ولأن كل صلاة لو مضى عليه وقتها  
 في الجنون لم يقض ، فاذا مضى عليه وقتها في الاغماء لم يقض قياسا على ما زاد على اليوم واليلة  
 طردا وكوقت الطهر عكسا . (٦) ولأن كل معنى يسقط معه اداء الصلاة يسقط معه قضاء الصلاة  
 كالصغر ، ولأن زوال العقل ضربان : (ضرب) لا يسقط القضاء فيستوى قليل الزمان وكثيره  
 كالسكر ، وضرب يسقط القضاء فيستوى قليل الزمان وكثيره (كالجنون) فوجب أن يكون ما  
 اختلفنا فيه من الاغماء ملحقا بأحد هذين الأصلين .  
 فأما الاستدلال بحديث عمار ، فقد خالفه (ابن) عمر أغمى عليه فلم يقض ، ويجوز أن  
 يكون قضاء استحبابا . واما اعتبارهم بأن القليل لا يلحق في اعادته مشقة (يفسد) بالجنون  
 لانه يسقط اعادة القليل وان لم يكن في اعادته مشقة .  
 واما اعتبارهم الصلاة بالصيام ، ففاسد على قولنا .  
 وقولهم لأن الصوم (يجب) اعادته وان كثر ، والصلاة عندهم لا يجب اعادتها اذا  
 كثرت ، فالمعنى الذي به فرقوا في الاغماء بين كثير الصلاة وكثير الصيام بمثله ، فرقنا بين كل  
 الصلاة وكل الصيام . ثم يقال لهم : الصوم أدخل في القضاء من الصلاة ، ألا ترى أن الحائض  
 نوجب عليها قضاء الصوم ولا نوجب قضاء الصلاة . (١٤)

- (١) ساقطة من نسخة د .  
 (٢) رواه الدارقطني . انظر : سننه ٨٢/٢ كتاب الصلاة ، باب الرجل يغمى عليه وقد جاء وقت  
 الصلاة هل قضى أم لا ؟ حديث رقم ٢ .  
 (٣) في الأصل (أ) : هذا نص الواسا ساقطة . \* ما بين القوسين ساقطة من دطو ظ  
 (٤) أي كما انه لا يلزم قضاء ما ترك في المدة القصيرة في حال الجنون كذلك لا يلزمه المغمى عليه .  
 (٥) أي كما انه يلزمه قضاء ما فاتته في حال سكره لزومه كذلك المغمى عليه .  
 (٦) أي كما انه لا يلزم قضاء ما ترك فيما زاد على اليوم واليلة ، فكذلك لا يلزم المغمى عليه .  
 (٧) أي كما انه لا يلزم قضاء ما فاتته في حال الطهر ، لزومه كذلك المغمى عليه +  
 (٨) (ق - ٢٨ - ب) (٩) (ق - ٢٨ - أ) . (١٠) في ظ : بين الألف ساقطة .  
 (١١) في د : فيعسر بدل فيفسد . (١٢) (ق - ٨٠ - ب) . (١٣) في د : تجب .  
 (١٤) رواه الستة والدارمي وأحمد من حديث عائشة رضي الله عنها . انظر : البخاري ٨٣/١ ،  
 كتاب الحيض - باب لا تقضى الحائض ، مسلم ٢٦٥/١ (٣) كتاب الحيض - باب وجوب قضاء  
 الصوم على الحائض دون الصلاة حديث رقم ٦٧-٦٩ . أبو داود ١٨٠/١ - ١٨١ (١)  
 كتاب الطهارة (١٠٥) باب في الحائض لا تقضى الصلاة حديث رقم ٢٦٢ - ٢٦٣ ، الترمذي  
 ٢٤٣/١ في الطهارة (٩٧) باب ما جاء في الحائض حديث رقم ١٣٠ ، وقال : هذا حديث  
 حسن صحيح ، النسائي ١٩١/١ كتاب الحيض ، ابن ماجه ٢٠٧/١ (١) كتاب الطهارة (١١٩) =

\* فصل \*

ماذا ثبت ان فرض الصلاة يسقط بالاغماء والجنون والحيض والنفاس فطُرأت  
هذه الأعذار بعد دخول وقت الصلاة . مثاله أن يطرأ بعد زوال الشمس نظر . <sup>(١)</sup> فإذا  
مضى من حال السلامة بعد زوال الشمس قد أربح ركعات لزمه صلاة الظهر وحدها  
دون العصر لاستقرار فرضها بهذا القدر . وقال أبو العباس بن (سريج) <sup>(٢)</sup> : لا يلزمهم صلاة  
الظهر لأن عنده ان استقرار الفرض بآخر الوقت . وقد قدمنا الكلام معه . <sup>(٣)</sup>  
(فان مضى) <sup>(٤)</sup> من وقت السلامة بعد الزوال قدر ركعة وطُرأت هذه الأعذار، لم  
يلزمهم فرض الظهر لأن فرضها بزمان الامكان يستقر . <sup>(٥)</sup>

وقال أبو يحيى البلخي : قد لزمهم صلاة الظهر لأن عنده ان الفرض يجب وجوبا  
مستقرا بأول الوقت . <sup>(٦)</sup> (قال) <sup>(٧)</sup> : وفي ادراك العصر (معها قولان) <sup>(٨)</sup> : فجعل أبو يحيى  
ادراك ركعة من أول وقت الظهر كادراك ركعة من آخر وقت العصر . وهذا لا وجه له ،  
والفرق بينهما ان البناء على ما أدرك من آخر وقت العصر ممكن فلزم به الفرض ، والبناء  
على ما أدرك من أول وقت الظهر غير ممكن فلم يلزم به الفرض . والله اعلم .

= باب الحائض لا تقضى الصلاة حديث رقم ٦٣١ ، الدارمي ٢٣٣ / ١ كتاب الطهارة - باب الحائض  
تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة ، مسند أحمد ٢٣١ / ٦ .  
(١) أي في القدر الماضي من الوقت ، ان كان قد را ينسحق تلك الصلاة وجب القضاء اذا طهرت بالنسبة للحائض  
والنفاس ، واذا افاق بالنسبة للمغمى عليه والجنون . انظر : الوجيز ٣٤ / ١ ، روضة الطالبين ١٨٨ / ١ -  
١٨٩ . (٢) في د : شريح بالشين .  
(٣) أي لا يجب عنده الا اذا ادركت جميع الوقت . وهو مذهب أبي حنيفة . انظر : روضة  
الطالبين ١٨٩ / ١ ، الوجيز ٣٤ : ١ ، بداية المجتهد ١٠١ / ١ .

(٤) (ق - ٢٩ د - أ .)

(٥) تقدم ، انظر : ص

(٦) انظر روضة ١٨٩ / ١ .

(٧) (ق - ٢٨ ظ - ب .)

(٨) (ق - ٨١ أ - أ .)



باب صفة الأذان وما يقام له  
من الصلوات ولا يؤذن

\* باب صفة الاذان وما يقام له من الصلوات ولا يؤذن \*

قال الشافعي : " ولا أحب ان يكون في آذانه واقامته الا مستقبلا القبلة لاتزول

(١) "

قدماه ولا وجهه عنها .

أما الاذان في اللغة فهو الاعلام ، قال الله تعالى (( وأذان من الله ورسوله ))<sup>(٢)</sup> يعني

اعلاما من الله ورسوله . وقال (( وأذن في الناس بالحج ))<sup>(٣)</sup> اي اعلمهم به . وقال الحطيئة :<sup>(٤)</sup>

ألا ان ليلى أذنت بيقول \* وما أذنت ذا حاجة برحيل<sup>(٥)</sup>

(٦)

فسمى الاذان للصلاة اذانا لأنه اعلام بدخول وقتها وحضور فعلها .

والأصل فيه قوله تعالى : (( يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة

فاسعوا الى ذكر الله ))<sup>(٧)</sup> ، وقال تعالى : (( واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزا ولعبا ))<sup>(٨)</sup>

وقال تعالى : (( ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ))<sup>(٩)</sup> ( قيل ) في أحد تأويلها<sup>(١٠)</sup>

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١٢

(٢) انظر : لسان العرب ١٦ / ١٤٧ ، القاموس المحيط ٤ / ١٩٥ ، معجم المقاييس اللغة ١ / ٧٧ ،

تاج العروس ٩ / ١١٩ .

(٣) التوبة ٣ . وتعام الآية (( واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ان الله

برئ من المشركين ورسوله ، فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله

وبشر الذين كفروا بعذاب أليم . ))

(٤) الحج ٢٧ وتعامها (( يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ))

(٥) هو جرول بن أوس بن مالك العيسى ، أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام

كان هجاء عنيفا ، له ديوان شعره وغيره . توفي سنة ٤٥ هـ . انظر : فوات الوفيات ١ / ٩٩ ،

الآغانى ٢ / ١٥٧ ، شرح الشواهد ، ص ١٦٣ ، الشعر والشعراء ، ١١٠ ، الاعلام ٢ / ١١٨ .

(٦) القبول : الرجوع من السفر ، وقيل رجوع الجند بعد الغزو . انظر : لسان العرب ١٤ / ٧٨ ،

تاج العروس ٨ / ٨٣ ، القاموس المحيط ٤ / ٣٩ .

(٧) في ظ : وردت كذلك : واذنوا

(٨) وقال الحارث بن حلزة :

أذنتنا بينها أسماء \* رب ثاويمل منه الشواء .

اي أعلمتنا ، بينها : اي بفراقها . ثا : مقيم . الشواء : الإقامة . انظر : المغنى ١ / ٢٩٢ .

(٩) وتعريفه اصطلاحا : هو الاعلام بوقت الصلاة بالفاظ مخصوصة . انظر : نيل الاوطار ٢ / ٣١ ،

مغنى المحتاج ١ / ١٣٣ ، وهو قول مخصوص يعلم به وقت الصلاة المفروضة . هذا التعريف

في الاصطلاح لم يذكره الماوردي .

(١٠) الجمعة : ٩ . وتعام الآية (( واذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ))

(١١) المائدة ٥٨ . وتعام الآية (( ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ))

(١٢) فصلت ٣٣ وتعامها (( وقال اننى من المسلمين ))

(١٣) ( ق - ٢٩ د - ب )

(١) أنهم المؤذنون • وكان (السبب) (٢) فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه في علامة تكون لهم عند أوقات صلواتهم ، فأشار عليه بعضهم بالناقوس ، فقال : ذاك مزمار النصارى ، وأشار آخرون بالقرن ، فقال : ذاك مزمار (اليهود) (٣) ، وأشار آخرون بالراية فقال : ماتصنعون بالليل ثم هم ان يعمل الناقوس • فروى محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله ابن زيد بن عبد ربه عن أبيه عبد الله بن زيد (٤) قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة ( طاف بي ) (٥) وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت : يا عبد الله : اتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعوه الى الصلاة قال : افلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت له : بلى ، قال : تقول الله اكبر الله اكبر الى آخر الأذان من غير ترجيح ، قال : ثم

(١) انظر : التفسير الكبير ١٢٥/٢٧ • وجاء في مصنف ابن أبي شيبة : حدثنا أبو بكر قال نا وكيع عن عبد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة قالت : لأرى هذه الآية نزلت الألفي المؤذنين ( ومن احسن قولامن دعا الى الله وعلا صالحا وقال انني من المسلمين ) • مصنف ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ كتاب الأذان والاقامة - في فضل الأذان وثوابه •

(٢) (ق - ٨١ أ - ب ) •

(٣) (ق - ٢٩ ظ - أ ) •

(٤) هو محمد بن اسحاق بن يسار بن حسيار ويقال كومان المدني ، أبو بكر المطلبى مولا هم نزيل العراق ، امام المغازى ، صدوق يدلس روى بالشيخ والقدور • من صغار الخامسة • توفى رحمه الله سنة ١٥٠ هـ • انظر : تهذيب التهذيب : ٢٨/٩ ، تقريب التهذيب ١٤٤/٢ •

(٥) هو محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة من الرابعة • توفى رحمه الله سنة ١٢٠ هـ • انظر : تهذيب التهذيب ٥/٩ - ٧ ، تقريب التهذيب ١٤٠/٢ •

(٦) هو محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصارى الخزرجى المدني ، ثقة من الثالثة • انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٦/٩ - ٢٥٧ ، تقريب التهذيب ١٧٧/٢ •

(٧) فى د : طاف بي رجل •

(٨) هو ذكر الشهادتين مرتين سرا قبل الجهر •

استأخر عني غير بعيد ثم قال : ثم تقول اذا أقمت الصلاة : الله اكبر الله اكبر أشهد  
ان لا اله الا الله الى آخر الاقامة فرادى ، فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبرته بما رأيته فقال : انها لرؤيا حق ان شاء الله ، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيته  
فليؤذن به فانه اندى صوتا منك ، فسقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به ، قال  
فسمع عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجرد رداءه ويقول : والذي بعثك بالحق  
نبيا يا رسول الله لقد رأيته مثل ما رأى ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : فليسه  
(١) (٢) (٣) (٤)  
(الحمد) . فدل هذا الحديث على ان الآذان سنة .

### \* فصل \*

فاذا ثبت ان الآذان للصلاة سنة ، فالصلوات على ثلاثة أقسام : قسم من السنة  
لها الآذان والاقامة وهي الصلوات المفروضة لما ذكرنا ، وقسم من السنة ان ينادى  
لها " الصلاة جامعة " من غير آذان (ولا اقامة) وهو ما يقام في جماعة من غير المفروض كصلاة  
العیدین والخسوفین والاستسقاء اقتداء بالسنة فيها ، وان في الآذان لها ادخال  
(٥) (٦) (٧)

(١) (ق - ٣٠ د - أ) .

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقي واحمد وابن خزيمة وابن حبان وعبد الرزاق في  
مصنعه والحاكم والدارقطني من هذا الطريق . ورواه الحاكم من طريق محمد بن اسحاق عن  
الزهري عن سعيد ابن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه . انظر : سنن أبي داود ٣٣٧/١  
(٢) كتاب الصلاة (٢٨) باب كيف الآذان ، حديث رقم ٤٩٩ . ابن ماجه : ٢٣٢/١ (٣)  
كتاب الآذان والسنة فيها (١) باب بدء الآذان حديث رقم ٧٠٦ ، السنن الكبرى ٣٩٠/١ -  
٣٩٠ كتاب الصلاة - باب بدء الآذان ، مسند احمد ٤٣/٣ ، صحيح ابن خزيمة ١٩٣/١  
جماع ابواب الآذان والاقامة (٣٧) باب ذكر الخبر المفسر للفظ المجملة التي ذكرتها حديث  
رقم ٣٧١ - ٣٧٢ ، المستدرک ٣٣٦/٢ ، الدارقطني ٢٤١/١ باب الاقامة واختلاف الروايات  
فيها حديث رقم ١٧٧٤ ، نيل الأوطار ٣٥/٢ - ٣٦ ، نصب الراية ٢٥٩/١ .

(٣) (ق - ٨٢ أ - أ) .

(٤) وكذلك قد أجمعت الأمة على ان الآذان مشروع للصلوات الخمس . انظر : المغني ٢٩٣/١ .  
(٥) انظر : الأم ٨٢/١ - ٨٣ ، المجموع ١٠٦/٣ ، روضة ١٩٦/١ - ١٩٧ ، نهاية المحتاج ١/١  
٤٠٢ - ٤٠٣ ، حواشي التحفة ٤٦١/١ ، مغني المحتاج ١٣٤/١ .

(٦) (ق - ٢٩ ظ - ب) .

(٧) لحديث جابر بن سمرة : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العید غير مرة ولا مرتين  
بغير آذان ولا اقامة . أخرجه مسلم وابوداود والترمذي . انظر : مسلم ٦٠٤/٢ (٧) =

(١)  
شك على سامعيه في الدعاء اليها والى صلاة الوقت ، وقسم ليس من السنة الاذان لها  
ولا النداء اليها وهو ما سوى القسمين من النذور والسنن والنوافل فان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يقوم الى سننه والى نوافله من غير آذان ولا نداء .

### \* فصل \*

(٢)  
فاذا تقرر ما وصفنا ( فن ) سنة الاذان والاقامة استقبال القبلة بهما اتباعا  
لـ (٣) (٤)  
لـ مؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرواية هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن  
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ان لكل شئ شرفا وان شرف المجلس

= كتاب صلاة العيدين في فاتحته حديث رقم ٨٨٧ ، ابوداود ٦٨٠/١ (٢) كتاب الصلاة (٢٥)  
باب ترك الاذان في العيد حديث رقم ١١٤٨ ، الترمذى مع التحفة ٧٥/٣ كتاب الصلاة (٣٧٩)  
باب ان صلاة العيدين بخير آذان ولا اقامة حديث رقم ٥٣٠ . جامع الاصول ١٣٠/٦  
حديث رقم ٤٢٣٧ .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبعث مناديا بالصلاة جامعة ، يصلى اربع ركعات فى ركعتين ، واربع سجعات . حديث  
صحيح رواه البخارى ومسلم واصحاب السنن الا ابن ماجه ومالك واحمد . انظر : البخارى  
٤٣٨/٢ ، ٤٣٩ فى الكسوف . مسلم ٦١٨/٣ (١٠) كتاب الكسوف (١) باب صلاة الكسوف  
حديث رقم ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، أبوداود ٦٩٥/١ — ٧٠٣ (٢) كتاب الصلاة (٢٦١) باب  
صلاة الكسوف حديث رقم ١١٧٧ و (٢٦٢) باب من قال : اربع ركعات حديث رقم ١١٨٠ و (٢٣٣)  
باب القراءة فى صلاة الكسوف حديث رقم ١١٨٧ و ١١٨٨ و (٢٦٤) باب ينادى فيها بالصلاة  
حديث رقم ١١٩٠ ، الترمذى مع التحفة ١٤٣/٣ كتاب الصلاة (٣٩١) باب فى صلاة الكسوف  
حديث رقم ٥٥٨ ، النسائى ١٢٧/٢ فى الكسوف — باب الامر بالندى لصلاة الكسوف ، وباب  
الصفوف فى صلاة الكسوف ، وباب نوع آخر من صلاة الكسوف ، وباب نوع آخر منه عن عائشة  
رضى الله عنها . الموطأ ١٨٦/١ فى الكسوف — باب العمل فى صلاة الكسوف ، جامع  
الاصول ١٥٦/٦ فمابعدا حديث رقم ٤٢٦٩ .

(١) انظر : حواشى التحفة ٤٦١/١ — ٤٦٢ ، مغنى المحتاج ١٣٤/١ ، المحلى لابن حزم  
١٤٠/٣ .

(٢) فى د : من والفاء ساقطة وهو خطأ ، لأن الفاء وقع جوابا لاسم الشرط .  
(٣) هو هشام بن زياد بن ابى يزيد القرشى ، أبو المقدام بن ابى هشام المدنى ، ويقال له ايضا هشام  
بن ابى الوليد المدنى ، مولى عثمان ، متروك من الخامسة . تهذيب التهذيب ٣٨/١١ — ٣٩ ،  
تقريب ٣١٨/٢ .

(٤) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد ابو حمزة القرظى ، وقيل ابو عبد الله المدنى  
وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة . توفى سنة ١٢٠ هـ وقيل قبل ذلك .  
انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩ ، تقريب التهذيب ٢٠٣/٢ .



- (١) استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة (٢) ولأن الاذان دعاء الى جهة القبلة، فاقضى (٣) ان يكون من سنته التوجه اليها .
- والفرق بينه وبين الخطبة حيث استقبل (بها الناس) واستدبر بها القبلة، ان الخطبة موعظة وتخويف للحاضرين، فكان (من اجمال) (٥) عشرتهم الاقبال عليهم، والاذان اعلام (٦) لمن بعد ودعاء لمن غاب وهم في سائر الجهات، فكان من سنته استقبال القبلة .
- فأما المؤذن في المنارة اذا اراد الطواف في مجالها فقد كانت (المنارة) (٧) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد خلفائه من بعده مربعة لامجال لها حتى احدث المنارة المدورة عبيد الله بن زياد بالبصرة والكوفة (٨) .
- فان كان البلد لطيفا والعدد يسيرا فليس للمؤذن ان يدور في مجالها لما فيه من ترك (استقبال القبلة) من غير حاجة داعية ووقف الى جهة القبلة حتى ينتهي اذانه (٩) .
- وان كان البلد واسعا والعدد كثيرا كالبصرة، ففي جواز طوافه في مجالها وجهان لأصحابنا : لا يجوز لما ذكرنا . والثاني : يجوز لما فيه من زيادة الابلاغ والتسوية بين الجهات .

(١) في ظ : ما مكرر .

(٢) رواه الطبراني في الكبير والحاكم والعقيلي في الضعفاء الكبير . قال ابن حبان انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي : رواه الحاكم من طريقين : احدهما هذا وهشام متروك ، والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري كذب به الدارقطني وغيره . قال : فبطل الحديث . وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هشام بن زياد ، ابو المقدام وهو متروك جيد . ورد في الباب حديثه جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا ابى هريرة مرفوعا : ان لكل شيء سيد وان سيد المجلس قبالة القبلة . قال الهيثمي والمنذري وغيرهما اسناده حسن . انظر : فيض القدير ٥١٢/٢ ، الضعفاء الكبير ١٧٠/١ .

(٣) ولأنها اشرف الجهات، فلو ترك ذلك مع القدرة كره وأجزأه . انظر : نهاية المحتاج ٣٩٢/١

(٤) (ق - ٣٠ د - ب) .

(٥) (ق - ٨٢ أ - ب) .

(٦) وان لا يعرض عنهم . انظر : نهاية المحتاج ٣٩٢/١

(٧) في د : الامارة .

(٨) هو عبيد الله بن زياد بن أمية ، وآل فاتح ، من الشجعان ، جبار خطيب ، ولد بالبصرة وكان مع والده لمامات بالعراق ، فقصد الشام فولاه عمه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ . ففتح رامثين ونصف بيكنند واقام بخراسان سنتين ونقله معاوية الى البصرة أميراعليها سنة ٥٥ هـ فقاتل الخوارج واشتد عليهم . توفي سنة ٦٧ هـ . انظر : الطبري ١٦٦/١ ، ١٨/٧ ، ١٤٤ ، عيون الاخبار ١/٢٢٩ ، الاعلام ٣٤٧/٤ - ٣٤٨ .

(٩) (ق - ٣٠ ظ - أ) .

(١) (وان علماء) الأعمار أقروا المؤذنين عليه ولم ينكروه لكن لا يطوف الا في قوله (حي على الصلاة حي على الفلاح) وهو الموضع الذي يلتفت فيه يميناً وشمالاً . فلو خالف المؤذن واستدبر بها القبلة بأذانه فقد أساء وأجزأه .

فان قيل: عقد شرع في الخطبة استقبال جهة ولو استدبرها لم يجزه، وشرع في الأذان استقبال جهة ولو استدبرها أجزأه، فما الفرق بينهما ؟

(٢) قيل: من أصحابنا من جرح بينهما فقال : يجرئه في الخطبة كما يجزيه (في الأذان) (٣) (أصحابنا) : (٤) (انه) لا يجرئه في الخطبة بخلاف الأذان ، والفرق بينهما من وجهين :

أحدهما : ان الخطبة لما كانت فرضاً ، كان استقبال الجهة المشروعة فيها فرضاً ، والأذان لما (كان) سنة ، كان استقبال الجهة المشروعة فيه سنة .

والثاني : ان في العدول عن الجهة المشروعة في الخطبة عد ولاعن أهلها المقصودين بها ، وليس في العدول عن الجهة المشروعة في الأذان عن أهلها المقصودين به .

### \* فصل \*

(٦) ومن السنة ان يؤذن قائماً اقتداءً بمؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان أذن جالساً أجزأه . (٧) ولو خطب في الجمعة (جالساً) (٨) لم يجزه لأن الأذان لما كان مسنوناً كان القيام فيه مسنوناً . والخطبة لما كانت واجبة ، كان القيام بها واجباً . فأما ان أذن ماشياً ، فان كان قد انتهى في مشيه الى حيث لا يسمع من كان في الموضع الذي ابتداء في الأذان فيه بقية أذانه لم يجزه ، وان انتهى الى حيث يسمعون أجزأه ، لأنه اذا انتهى الى حيث لا يسمعه من كان في الموضع الأول ، صار الموضع مختلفاً في ابتداء الأذان وانتهائه فلم يصرداعياً به . والله اعلم .

- 
- (١) في د : وان عدا وهو خطأ .  
 (٢) في د : من الأذان ، وهو خطأ .  
 (٣) (ق - ٥٣١ - أ) .  
 (٤) (ق - ٨٣ - أ) .  
 (٥) ساقطة من ظ والزيادة من الأصل (أ) ود .  
 (٦) لأمره صلى الله عليه وسلم بلالاً بالقيام (يا بلال قم فناد) ولأنه ابلغ في الاعلام . انظر: المجموع ١٠١/٣ ، نهاية المحتاج ٤٠١/١ .  
 (٧) واذا ترك القيام مع القدرة صح أذانه وامامته على الأصح لكن يكره الا اذا كان مسافراً فلا بأس بأذانه راكباً . انظر: روضة ١٩٩٦ (٨) (ق - ٣٠ - ظ - ب) .

(١١) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ويقول الله أكبر الله أكبر الى آخر الفصل . (١)   
 يختلف الفقهاء في

الآذان على ثلاثة مذاهب :

أحدها : وهو مذهب الشافعي ، انه تسع عشرة على ما وصفه بترجيح الشهادتين . (٢)   
 والثاني : وهو مذهب مالك ، ان الآذان سبع عشرة كلمة (بترجيح) (٣) (الشهادتين) (٤)   
 لكن باسقاط تكبيرتين من التكبيرات الأربع في أوله . (٥)

والثالث : وهو مذهب أبي حنيفة ، ان الآذان خمس عشرة كلمة باثبات التكبيرات الأربع (٦)   
 في أوله واسقاط ترجيع الشهادتين . (٧)

فصار مالك موافقا لنا في الترجيع ، مخالفا في التكبير ، وصار أبو حنيفة موافقا لنا في

التكبير مخالفا في الترجيع .

واستدل أبو حنيفة بحديث عبد الله بن زيد ، وأنه أصل الآذان وهو خمس عشرة   
 كلمة بترك الترجيع وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً به ، فكان بلالاً يؤذن كذلك في الصلوات   
 كلها بمشهد . قال ولأنه دعاء للصلاة فوجب ان يكون الترجيع غير مسنون فيه كالأقامة .   
 قال : ولأن كلمة الاخلاص اذا تعقبت التكبير وجب ان يكون على الشطر من عدد ذلك التكبير ،

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١٢ وتامه الى آخر الفصل : . . . . الله اكبر الله اكبر أشهد ان لا   
 اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان محمد رسول الله أشهد ان محمد رسول الله ثم يرجع   
 فيمد صوته فيقول : أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان محمد رسول الله   
 أشهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله   
 اكبر الله اكبر لا اله الا الله . واحتج بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بأما هذا   
 الآذان . . .

(٢) انظر : التنبيه ، ص ١٩ ، المذهب ١/٦٢ ، المجموع ٣/٩٩ ، المغني ١/٢٩٤ .

(٣) (ق - ٨٣ أ - ب)

(٤) (ق - ٣١ د - ب) .

(٥) انظر : الخرشى على مختصر خليل ١/٢٢٩ ، حاشية الدسوقي ١/١٩٣ ، الشرح الصغير ١/٢٥٠ ،

المدونة الكبرى ١/١٥٧ ، المجموع ٣/١٠١ ، المغني ١/٢٩٤ .

(٦) والثوري .

(٧) انظر : الهداية ١/٤١ ، فتح القدير ١/٢٤١ ، المبسوط ١/١٢٨ ، تبیین الحقائق ١/٩٠

بدائع الصنائع ١/٤٠٥ ، البحر الرائق ١/٢٦٩ ، المجموع ٣/١٠١ ، المغني ١/٢٩٣ - ٢٩٤

وقال احمد واسحاق اثبات الترجيع وحذمه كلاهما سنة . وحكى الخرفي عن احمد انه لا يرجع

فان رجس فلا بأس به .

انظر : المجموع ٣/١٠١ ، المغني ١/٢٩٤ .

أصله (آخر الأذان) <sup>(١)</sup> يكبر فيه مرتين ويقول : لا اله الا الله مرة واحدة . ولأن لفظ الأذان اذا كان مسنون التكرار أربعاً ، كان مسنون الموالاة كالتكبيرات الاولى .

ودليلنا رواية الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابي صالح عن عبد العزيز ابن عبد الملك بن ابي محذور ان عبد الله بن محيريز أخبره وكان يستيماً في حجر ابي محذور حين جهزه الى الشام قال : قلت (لأبي محذور) اي عم اني خارج الى الشام وانني أخشى أن أسأل عن تأذيتك فأخبرني ، قال نعم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزاة خيبر خرجنا ننظر اليه ، فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخنا نحكيه ونستهزئ به فلم (يرسل) <sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا وقد أخذ ونا) <sup>(٣)</sup> وذهبوا بنا اليه فقال : أيكم سمعت صوته مرتعاً ؟ فأشار القوم كلهم اليّ وصدقوا فأرسلهم وحبسني وقال : قم فأذن بالصلاة ! فقامت وما شئني أكره اليّ من النبي صلى الله عليه وسلم ولاهما يأمر (به) <sup>(٤)</sup> فقامت بين يديه فألقى عليّ التأذين هو بنفسه فقال قل الله اكبر الله اكبر الى ان قال لي ارجع وامدد من صوتك ثم قال : اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله الى آخر الأذان ، ثم دعاني واعطاني صرة فيها شئ من فضة ووضح يده عليّ ناصيتي وقال : بارك الله فيك ، فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة ! فقال : قد أمرتك به ، فذهب كل شئ كان لرسول الله صلى الله عليه من كراهية وعاد ذلك محبة) <sup>(٥)</sup>

(١) (ق - ٣١ - ظ - أ) .

(٢) (ق - ١٨٤ - أ - أ) .

(٣) في ظ : فلم يدر

(٤) (ق - ٣٢ - ذ - أ) .

(٥) كذا في الأصل (أ) وفي د : به ساقطة

(٦) وهو حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد والشافعي والبيهقي والدارقطني والطحاوي وعبد الرزاق وأبو عوانة ومالك في المدونة . رواه الشافعي والبيهقي والدارقطني من هذا الطريق . ورواه الباقر بن روح بن عباد عن ابن جريج . وللنسائي من وجه آخر عن ابي جعفر عن ابي سلمان عن ابي محذور . انظر : مسلم ٢٨٧/١ (٤) كتاب الصلاة (٣) باب صفة الأذان حديث رقم ٣٧٩ ، سنن ابي داود ٣٤١/١ (٢) كتاب الصلاة (٢٨) باب كيف الأذان حديث رقم ٥٠١ ، النسائي ٧/٢ كتاب الأذان - باب الأذان في السفر . ابن ماجه ٢٣٤/١ - ٢٣٥ (٣) كتاب الأذان والسنة فيها (٢) باب الترجيح في الأذان حديث رقم ٧٠٨ . مسند احمد ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، ٤٠١/٦ ، مسند الشافعي ٥٧/١ ، ٥٩ ، الأم ٨٤/١ - ٨٥ . السنن الكبرى ٣٩٣/١ ، الدارقطني ٣٩٣/١ كتاب الصلاة - باب آذان أبي محذور حديث رقم ٥١ - ٥٨ ، الطحاوي ٧٨/١ ، المدونة الكبرى ٥٨/١ ، باب في الأذان ، شرح السنة ٢٦١/٢ باب الترجيح في الأذان حديث رقم ٤٠٧ ، مسند ابي عوانة =

(١)

قال الشافعى : وأدركت ابراهيم ابن عبد العزيز بن عبد الملك بن ابي محذورة

(٤)

(٢)(٣)

يؤذن ( كما حكى ابن محيريز ) . وروى محمد بن ( سعد ) عن ابيه سعد القرظ ان

(٥)

النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجييع . وروى ان سعد القرظ أذن ورجع وقال : هكذا

(٧)

(٦)

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بلالا ان يؤذن به . ولأنه سنة أهل الحرمين ينقلهم

خلفهم عن سلفهم وأصاغرهم عن أكابرهم من غير تنازع بينهم ولا اختلاف فيه . فكان

(٩)

(٨)

ذلك من ( دلائل ) الاجماع وحجج ( الاتفاق ) . ولأنه نوع ذكر في الاذان قبل الدعاء

الى الصلاة ، فوجب ان يكون من السنة تكراره أربعاً كالتكبير .

(١٠)

فأما حديث عبد الله بن زيد وأخذ بلال من غير ترجيع ( فقد رويناه ) ان النبي

صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بالترجييع ، على انه لو تعارض الحديثان لكان حديث ابي محذورة

أولى من أربعة أوجه :

أحدها : انه ازيد ، والاخذ بالزيادة أولى .

= ٣٣٠/١ بيان اذان ابي محذورة ، المصنف ٤٥٧/١ حديث رقم ١٧٧٩ .

(١) الجرحى المكى ، أبو اسماعيل صدوق يخطئ . من السابعة . انظر : تقريب التهذيب ٣٩/١

(٢) ( ق - ٣١ ظ - ب )

(٣) انظر : الأم ٨٥/١ ، شرح السنة ٢٦٢/٢ . هذا الحديث رواه الترمذى مختصراً وأبو

داود والنسائى مطولاً وهو حديث صحيح ، وقد روى من غير طريق واحدة بل من طرق

عديدة . انظر : تحفة الأحوذى ٥٦٩/١ ، ابواب الصلاة ( ١٤٠ ) باب ماجاء فى الترجيع فى

الآذان حديث رقم ١٩١ . أبوداود ٣٤٠/١ - ٣٤٤ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ٢٨ ) باب كيف

الآذان حديث رقم ٥٠٠ - ٥٠٤ ، النسائى ٤/٢ - ٥ كتاب الآذان ، باب كيف الآذان

وحديث عبد الله بن محيريز عن ابي محذورة حديث حسن صحيح أخرجه الترمذى وأبوداود

والنسائى وابن ماجه والدارمى واحمد . انظر : تحفة الأحوذى ٥٧٣/١ ، ابواب الصلاة ،

( ١٤٠ ) باب ماجاء فى الترجيع فى الآذان حديث رقم ١٩٢ . أبوداود ١١٨/١ - ١١٩ ،

كتاب الصلاة - باب كيف الآذان ، النسائى ٤/٢ - ٥ ، كتاب الآذان - باب كيف الآذان . ابن

ماجه ٢٣٤/١ ( ٣ ) كتاب الآذان والسنة فيها ( ٢ ) باب الترجيع فى الآذان حديث رقم ٧٠٨ ،

٧٠٩ ، الدارمى ٢٧١/١ كتاب الصلاة - باب الترجيع فى الآذان .

(٤) فى د : سعيد وهو خطأ لأن اسمه محمد بن سعد الانصارى الشامى . انظر : تهذيب ١٨٤/٩

(٥) أخرجه الدارقطنى فى سننه عن عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد القرظ عن سعد القرظ انه وصف

آذان بلال ، وفيه الترجيع . انظر : نصب الراية ٢٦٤/١ .

(٦) ( ق - ٨٤ أ - ب )

(٧) أخرجه الدارقطنى فى سننه . انظر : نصب الراية ٢٦٤/١

(٨) فى ظ : دلائل وهو تصحيف .

(٩) كذا فى الأصل ( أ ) وظ : وفى د : الاتفاق ساقطة .

(١٠) ( ق - ٣٢ د - ب )



(١)

والثانى : انه متأخر، والمتأخر اولى .

والثالث : انه مأخوذ من تلقين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عن عبد الله بن

(٢)

زيد فكان اولى .

والرابع : انه يطابق فعل أهل الحرمين بمكة والمدينة، فكان اولى .

وأما قياسهم على الإقامة، فالمعنى فى الاذان انه لما كان لأجل اعلام الغائبين

(٣)

(أكمل) هيئة كان (أكمل) ذكرا .

وأما قياسهم بأن كلمة الاخلاص اذا تعقبت التكبير كانت على الشطر من عدده،

فنحن نقول بموجبه لأن الشهادتين على الشطر من عدد التكبير، والترجيح انما هو بسعد

(٤)

الانتقال (من نوع) الى نوع، على ان هذا قياس أول الاذان (على آخره) وهو فاسد، لأن أول

الاذان أكمل من آخره .

وأما قولهم ( لو تكرار رابعا لكان متواليا ) فالجواب عنه ان موالة الاذان

(٥)

ليست شرطا فى (الاذان) كالتكبير الأول والاخير . والله أعلم .

#### (١٢) \* مسألة \*

قال الشافعى : " ويلتوى فى حي على الصلاة حي على الفلاح يميننا وشمالا ليمسح

(٦)

النواحي " وهذا صحيح .

(١) فان حديث ابى محذورة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين، وحديث ابن زيد فى أول الأمر . انظر:

تحفة الأخوذى ٥٧٠/١ .

(٢) انظر : المجموع ١٠١/٣ ، تحفة الأخوذى ٥٧٠/١ .

(٣) فى د : أنقص .

(٤) فى د : أنقص .

(٥) (ق - ٣٢ ظ - أ) .

(٦) (ق - ٨٥ أ - أ) .

(٧) كذا فى الاصل (أ) ود : وفى ظ : الاذكار

(٨) انظر: مختصر المزنسى ، ص ١٢ .

يستحب للمؤذن اذا قال : (حي على الصلاة) ان يلوى رأسه وعنقه جميعا يمينا ،

واذا قال : (حي على الفلاح) ان يلوى رأسه وعنقه شمالا من غير ان تزول قدماه عن

(١)

القبلة ، ويكون فيما سوى ذلك من أذانه على حال التوجه الى القبلة اقتداء بمؤذنى

(٢)

رسول (الله) صلى الله عليه وسلم ، فقد كان بلال وابو محمد ورة (يفعلانه) لأن ذلك خطاب

(٣) (٤)

(١) اي لا يدور ولا يستدبر القبلة ، سواء كان على الأرض او على المنارة . وبه قال النخعي والثوري والاوزاعي وأبو شور ورواية عن أحمد . وقال ابن سيرين : يكره الالتفات . وقال مالك لا يدور ولا يلتفت الا ان يريد اسمع الناس . جاء في المدونة الكبرى : قال ابن القاسم : سألت مالكا عن المؤذن يدور في أذانه ويلتفت عن يمينه وعن شماله ، فأنكره وبلغني عنه ايضا انه قال : ان كان يريد ان يسمع فنعم والا فلا ولم يعرف الادارة ، قلت ولا يدور حتى يبلغ حي الصلاة قال لا يعرف هذا الذي يقول الناس يدور ولا هذا الذي يقول الناس يلتفت يمينا وشمالا . قال ابن القاسم : وكان مالك ينكره انكارا شديدا . انظر : المدونة الكبرى ٥٨/١ . وقال ابو حنيفة واسحاق واحمد في رواية : يلتفت ولا يدور الا ان يكون على منارة فيدور . انظر : التنبيه ، ص ١٩ ، مغنى المحتاج ١٣٦/١ ، روضة ١٩٩/١ - ٢٠٠ ، المجموع ١٠٣/٣ - ١٠٤ ، المدونة ٥٨/١ ، الهداية ٤١/١ ، فتح القدير ٢٤٥/١ ، المغنى ٣٠٩/١ .

(٢) (ق - ٣٣ د - أ) .

(٣) كذا في ظ ود . وفي الأصل (أ) : تفعلانه ، والصحيح ما اثبتناه .

(٤) عن أبي جحيفة انه قال : رأيت بلالا يؤذن فجعلت اتبجح فاه ههنا يقول يمينا وشمالا : حي على الصلاة حي على الفلاح ، ولا يلتفت في قوله الصلاة خير من النوم . رواه الستة والحاكم واحمد وابن خزيمة والدارمي وابو عوانة وابو نعيم وابن ابي شيبه . وفي رواية ابي داود : فلما بلغ حي على الصلاة حي على الفلاح لوى عنقه يمينا وشمالا ولم يستدر . اسناده صحيح . وفي رواية الترمذي : رأيت بلالا يؤذن ويدور ويتبجح فاه ههنا وأصبعاه في أذنيه . قال الترمذي حديث حسن صحيح . وفي رواية النسائي بلفظ : فجعل يقول في أذانه هكذا ينحرف يمينا وشمالا . وفي رواية ابن ماجه بلفظ : فرأيت يدور في أذانه . لكن في اسناده حجاج بن أرطاة . ورواه الحاكم بالفاظ زائدة : وقال : قد أخرجاه الا انهما لم يذكر فيه ادخال الأصبعين في الأذنين والاستدارة ، وهو صحيح على شرطهما . ورواه ابن خزيمة بلفظ : رأيت بلالا يؤذن يتبجح فيه يميل رأسه يمينا وشمالا . ورواه من طريق أخرى وفيه وضع الأصبعين في الأذنين . وكذا رواه ابو عوانة . ورواه ابو نعيم في مستخرجه وعنده : رأى بلالا يؤذن ويدور وأصابعه في أذنيه . وكذا رواه البزار .

انظر : صحيح البخاري ٩٥/٢ في الأذان ، باب هل يتبجح المؤذن فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الأذان . فتح الباري : ٢٥٤/٢ .

صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٩/٤ في الصلاة - باب ستره المصلي . ابو داود ١٢٤/١ كتاب الصلاة - باب في المؤذن يستدير في أذانه . تحفة الأخوذى ٥٨٩/١ ابواب الصلاة ، باب ماجاء في ادخال الأصبع في الأذن عند الأذان حديث رقم ١٩٧ . النسائي ١٢/٢ كتاب الأذان - باب كيف يصنع المؤذن في أذانه . ابن ماجه ٢٣٦/١ (٣) كتاب الأذان والسنة فيها (١٣) باب السنة في الأذان حديث رقم ٧١١ . المستدرک ٢٠٢/١ مسند احمد ٣٠٨/٤ ، ابن خزيمة ٢٠٣/١ جوامع ابواب الأذان والاقامة (٤٢) باب ادخال الأصبعين عند الأذان ، حديث رقم ٣٨٨ . الدارمي ٢٧١/١ - ٢٧٢ كتاب الصلاة ، باب في الاستدارة في الأذان ، ابو عوانة ٣٣٠/١ كتاب الصلاة - باب بيان أذان بلال واقامته . مصنف =

للاذميين فاقضى ان (يواجهوا) <sup>(١)</sup> ليعمهم بالخطاب .

فأما قوله (حيى على الصلاة) ففيه تأويلان :

أحدهما : ان معناه يا أهل الحيى هلموا وأقبلوا الى الصلاة .

والثانى : ان معناه بادروا وأسرعوا الى فعل الصلاة ، ومنه قول عبد الله بن مسعود : <sup>(٢)</sup>

إذا ذكر الصالحون فحيى هلا بعمرى فبادر بذكره فى أولهم . وقال ليبيد : <sup>(٣)</sup>

يتمادى فى الذى قلت له \* ولقد يسمح (قول) حى هل <sup>(٤)</sup>

وأما قوله (حى على الفلاح) ففي الفلاح تأويلان :

أحدهما : انه ادراك الطلبة والظفر بالحاجة . قال ليبيد : <sup>(٥)</sup>

فاعقلنى ان كنت لما تعقلنى \* (ولقد) أفلح من كان عقل <sup>(٦)</sup>

(والثانى) : انه البقاء يعنى فى الجنة . قال الأعشى : <sup>(٧)</sup>

ولئن كنا كقوم هلكوا \* ما لحيى بالقوم من (فلح) <sup>(٨)</sup> (٩) (١٠)

= ابن أبى شيبه ٢٠٩/١ كتاب الاذان والاقامة، باب فى المؤذن يستدير فى آذانه . التلخيص الحبير ٢٠٤/١، حديث رقم ٢٩٩ .

وفى كيفية الالتواء ثلاثة أوجه : أصحابها : يلتفت عن يمينه فيقول حى على الصلاة حى على الصلاة ثم يلتفت عن يساره فيقول حى على الفلاح حى على الفلاح . والثانى : يلتفت عن يمينه فيقول حى على الصلاة ، ثم يعود الى القبلة ، ثم يلتفت عن يمينه فيقول حى على الصلاة ، ثم يلتفت عن يساره فيقول حى على الفلاح ثم يستقبل القبلة ثم يلتفت عن يساره فيقول حى على الفلاح .

والثالث : قول القفال : يقسم كل حيعة على الجهتين فيقول حى على الصلاة مرة عن يمينه ثم مرة عن يساره ثم حى على الفلاح مرة عن يمينه ثم مرة عن يساره . ويستحب الالتفات فى الاقامة على الأصح ولا يستحب على الثانى الا ان يكبر المسجد ويحتاج اليه . انظر : المجموع ١٠٣/٢ ، روضة ٢٠٠/١ .

(١) كذا فى الأصل (أ) وظ ، وفى د : يواجههم .

(٢) انظر : لسان العرب ٢٤٣/١٨ ، تاج العروس ١٠٨/١٠ .

(٣) انظر : لسان العرب ٢٤٣/١٨ ، تاج العروس ١٠٨/١٠ .

(٤) هو ليبيد بن ربيعة بن مالك ابو عقيل العامرى ، أحد الشعراء الفرسان الاشراف فى الجاهلية ، من أهل عالية نجد ، ادرك الاسلام ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، ويعد من الصحابة ومن المؤلفات قلوبهم وترك الشعر . توفي سنة ٤١ هـ . انظر : خزنة الأدب للبغدادى ٣٣٧/١ فما بعد ها ١٧١/٤ فما بعد ها ، مطالع البذر ٥٢/١ ، سطر اللالى ١٣ ، حسن انصابة ، ص ٣٠٥ ، اداب اللغة ١١١/١ ، صحيح الأخبار ٩/١ ، ١٧٠ ، الاعلام ١٠٤/٦ ، الشعروالشعراء ، ص ٢٣ - ٢٤٣

(٥) فى ظ : قولى .

(٦) انظر : لسان العرب ٣٨١/٣ - ٣٨٢ ، تاج العروس ١٩٩/٢ ، معجم مقاييس اللغة ٤٥٠/٤ .

(٧) كذا فى الأصل (أ) ود وفى ظ : قسلق

(٨) (ق - ٨٥ أ - ب) (ق - ٣٢ ظ - ب) .

(٩) كذا فى الأصل (أ) . وفى د وظ : فلاح - وفى ظ : جاء متأخرا لذلك ، فلج بالجيم .

والصحيح ما اثبتناه وهو مطابق لما فى اللسان . (١٠) انظر : لسان العرب ٣٨١/٣ =

\* مسألة (١٣) \*

قال الشافعى : \* وحسن ان يضح أصبعيه فى سماخى أذنيه <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> وهذا كما قال .  
 روى عمر بن حفص عن عمر بن سعد القرظ <sup>(٤)</sup> عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يقول لبلال : ( اذا أذنت فأدخل أصبعيك فى أذنيك فانه أرفع لصوتك ) <sup>(٥)</sup>  
 ولأنه اذا فعل ذلك ، أعلم الأصم بفعله والسميح بقوله ( فكان ابلغ فى اعلامه ) <sup>(٦)</sup> ، ولأنه  
 اذا فعل ذلك استدت أذناه فاجتمع الصوت فى فمه ، فكان أرفع لصوته وأبلغ فى اعلامه <sup>(٧)</sup> .  
 ويستحب أن يؤذن قائما على ارتفاع من الأرض <sup>(٨)</sup> ( مثل منارة ) أو مأذنة أو سطح اقتداء  
 بمؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما فيه من زيادة الابلاغ . فان أذن جالسا على  
 الأرض فقد ترك الستة من هيئاته وأجزأه <sup>(٩)</sup> . والله اعلم .

\* مسألة \*

قال الشافعى : \* ويكون على طهر ، فان أذن جنبا كرهته وأجزأه <sup>(١٠)</sup> وهذا  
 كما قال .  
 يستحب للمؤذن ان يكون فى آذانه على اكمل احواله فى الطهارة واللباس متهيا  
 متأهبا للصلاة .

= تاج العروس ١٩٩/٢ .

- (١) السماخ : الثقب الذى بين الدجرين من آلة الفدان . والسماخ لغة فى الصحاح وهو والج  
 الأذن عند الدماغ . انظر : لسان العرب ٢٦/٣ .
- (٢) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٢
- (٣) انظر : التنبيه ، ص ١٩ ، نهاية المحتاج ٤١١/١ ، فتح الجواد ١٠٤/١ ، الهداية ٤١/١ .  
 فتح القدير ٢٤٥/١ .
- (٤) هو عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن عابد المدنى ، ابو حفص المؤذن . وجده المعروف بسعد  
 القرظ ، روى عن ابيه وجده . من السابعة . تنهذيب التهذيب : ٤٣٤/٧ ، تقريب التهذيب  
 ٥٣ / ٢ .
- (٥) رواه ابن ماجه والبيهقى واسناده ضعيف لضعف لمولاد سعد . انظر : سنن ابن ماجه ١ /  
 ٢٣٦ - ٣ كتاب الآذان والسنة فيها (٣) باب السنة فى الآذان حديث رقم ٧١٠ ، السنن  
 الكبرى ٣٩٦/١ كتاب الصلاة - باب وضع الأصبعين فى الأذنين عند التأذين . مجمع الزوائد  
 ٣٢٤/١ كتاب الصلاة - باب فى المؤذن يجعل أصبعيه فى أذنيه .
- (٦) كذا فى الأصل (أ) ود . وفى ظ : ما بين القوسين ساقطة .
- (٧) انظر : تحفة الأخوذى ٥٩١/١ - ٥٩٢ (٨) (ق - ٣٣ د - ب) .
- (٩) أى أساء الا لضرورة .
- (١٠) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٢ .

(١) فقد روى عبد الجبار بن وائل بن حجر عن ابيه وائل بن حجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (حق ومسنون ان لا يؤذن احد الا طاهرا) (٢) ولأنه داع الى فعل الصلاة (فاقتضى) (٣) ان يكون على (صفات) (٤) المصلين . فان أذن على غير طهارة محدثا كان او جنبا فقد أساء وأجزأه أذانه . ويعصى المؤذن بالدخول في المسجد (٥) ان كان جنبا (٦) ويجزئه أذانه ، وهكذا لو أذن مكشوف العورة كان عاصيا بكشف عورته (٧) والاذان مجزئ (٨) .

قال الشافعي: " وانا لترك الطهارة في الاقامة أكره مني لتركها في الاذان لأن الاقامة يتعقبها الصلاة ، فان اقام على غير طهارة أجرأه كالأذان ، لأن الاذان والاقامة ليسا من شروط الصلاة بخلاف الخطبة التي لا تصح على أحد الوجهين الا بالطهارة لأنها من شروط الصلاة . والله اعلم :

- 
- (١) هو عبد الجبار بن وائل بن حجر الكوفي ، ابو محمد ، ثقة لكن ارسل عن ابيه ، من الثالثة ، توفي سنة ١١٢ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١/ ١٠٥ ، تقريب التهذيب ١/ ٤٦٦ .
- (٢) رواه البيهقي والدارقطني في الافراد وأبو الشيخ في الاذان . ولفظه عند البيهقي : حق وسنة مسنونة ان لا يؤذن الا وهو طاهر ولا يؤذن الا وهو قائم . واسناده حسن الا ان فيه انقطاعا لأن عبد الجبار ثبت عنه في صحيح مسلم انه قال : كنت غلاما لا اعقل صلاة ابي ، ونقل النووي اتفاق أئمة الحديث على انه لم يسمح من ابيه ، ونقل عن بعضهم انه ولد بعد وفاة ابيه . انظر : السنن الكبرى ١/ ٣٩٧ ، كتاب الصلاة - باب لا يؤذن الا طاهر ، التلخيص الحبير ١/ ٢٠٥ حديث رقم ٣٠١ ، المجموع ٣/ ١٠١ .
- (٣) (ق - ٨٦ أ - أ) .
- (٤) في ظ : صفة بالافراد .
- (٥) واقامته أي صحيحين مع الكراهة ، لأن المراد حصول الاعلام وقد حصل ، والتحريم لمعنى آخر وهو حرمة المسجد . وبه قال الحسن البصري وقتادة وحامد بن ابي سليمان وأبو حنيفة والثوري وأحمد وابوشور وداود وابن المنذر . وقال عطاء ومجاهد والاوزاعي واسحاق : لا يصح أذانه ولا اقامته . وقال مالك : يصح الاذان ولا يقيم الا متوضئا . جاء في المدونة الكبرى : وقال مالك : يؤذن المؤذن وهو على غير وضوء ، ولا يقيم الا على وضوء .
- انظر : المجموع ٣/ ١١١ ، نهاية المحتاج ١/ ٤١٥ ، المبسوط ١/ ١٣١ ، وفيه ويجوز الاذان والاقامة على غير وضوء . . . . . المغني ١/ ٣٠٠ ، الخرشي على مختصر خليل ١/ ٢٣٢ ، الشرح الصغير ١/ ٢٥٢ ، المدونة الكبرى ١/ ٦٠ .
- (٦) (ق - ٣٣ ظ - أ) .
- (٧) انظر : نهاية المحتاج ١/ ٤١٥ .
- (٨) انظر : المجموع ٣/ ١١٢ .

(١٤) \* مسألة \*

(١)(٢)

قال الشافعي : " وأحب رفع الصوت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به " .

(٣)

وانما استحسب له رفع الصوت بالآذان والاقامة لرواية (أبي يحيى) عن أبي هريرة عن

(٤)(٥)

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (المؤذن يخفر له مدى صوته) . وروى ابن أبي

(١) انظر : مختصر المزني ، ص ١٢ .

(٢) اي اذا كان يؤذن للجماعة ما أمكنه بحيث لا يلحقه ضرر لتلايفوت مقصود الآذان وهو الاعلام ، فان أسر به لم يصح وبه قطع الجمهور . وفيه وجه انه يصح كما لو اسر القراءة في موضع الجهر . وفيه وجه ثالث انه لا بأس بالاسرار ببعضه ولا يجوز الاسرار بالجميع . وان أذن لنفسه فيكفيه ان يسمع نفسه في الآذان والاقامة . انظر : المجموع ١٠٨/٣ ، البجيرمي على المنهج ١٨/١ ، شرح البهجة ٢٦٧/١ ، المغني ٣٠٧/١ .

(٣) في النسخ : يحيى أبي ساقطة من جميع النسخ ، وهو خطأ لأن اسمه سمعان أبو يحيى الاسلامي مولا هم المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات ، لا بأس من الثالثة . انظر : تهذيب التهذيب ٢٣٨/٤ ، تقريب التهذيب ٣٣٣/١ .

(٤) (ق - ٣٤ د - أ) .

(٥) رواه ابوداود وابن ماجه والبيهقي وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي هريرة . وفي حديث ابن عمر للبيهقي بلفظ : ويشهد له كل رطب ويابس سمع صوته . وفي رواية : ويصدقه كل رطب ويابس . وفي حديث أبي هريرة : كل رطب ويابس سمعه . وفي رواية ابن ماجه بلفظ : ويستغفر له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنة ويكفر له ما بينهما . ورواه احمد والنسائي ايضا من حديث البراء بن عازب بلفظ : المؤذن يخفر له مدى صوته ويصدق منه سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه . وصححه ابن السكيت . انظر : سنن ابوداود ١٣٣/١ كتاب الصلاة - باب رفع الصوت بالآذان . ابن ماجه ١/٢٤٠ (٣) كتاب الآذان والسنة فيها (٥) باب فضل الآذان وثواب المؤذنين حديث رقم ٧٢٤ . السنن الكبرى ٤٣١/١ كتاب ذكر جماع ابواب الآذان - باب فضل التأذين على الاقامة . ابن خزيمة ٢٠٤/١ ، جماع ابواب الآذان والاقامة (٤٣) باب فضل الآذان ورفع الصوت به حديث رقم ٣٩٠ . النسائي ١٣/٢ كتاب الآذان - باب رفع الصوت بالآذان . مسند احمد : ٢٦٦٣٦/٢ ، ٤١١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٨٤ / ٢٨٤ .

التلخيص الحبير ١/٢٠٤ حديث رقم ٣٠٠ .

معناه :

ان ذنوبه لو كانت اجساما غفر له ما فيها قدر ما يملأ المسافة التي بينه وبين منتهى آذانه . وقيل : تمد له الرحمة بقدر مد الآذان وقال الخطابي : معناه ان يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استوفى وسعته في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت .



(١) صَعْصَعَةٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ (عَنْ) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا كُنْتَ فِي بَادِيَتِكَ فَأَذِّنْ بِالصَّلَاةِ فَرَفِغْ صَوْتَكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِكَ (جَنَ) وَلَا أَنْسَ وَلَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ إِلَّا وَشَهِدَ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢) وَلَا أَنَّهُ أَعْلَامَ لِمَنْ غَابَ أَوْ بَعْدَ قَمَا كَانَ أَبْلَغَ كَانَ أَوْلَى. فَإِذَا ثَبَتَ أَنْ رَفَعَ الصَّوْتَ بِهِ أَوْلَى، فَمِنْ السَّنَةِ أَنْ يَكُونَ فِي الشَّهَادَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ أَخْفَضَ صَوْتًا وَفِي تَرْجِيحِ الشَّهَادَتَيْنِ ثَانِيَةً أَرْفَعَ صَوْتًا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَرَ أَبَا مُحَمَّدٍ وَرَ) (٣) أَنْ يَخْفِضَ صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَيَرْفَعَهُ بِالتَّرْجِيحِ. وَيُشَبِّهُهُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِيهِ أَنْ الْمَقْصُودُ فِي الشَّهَادَتَيْنِ شَيْئَانِ :

أحدهما : الإخلاص بالقلب .

(١)

والثاني : (الاعلام لمن غاب) .

فأمره بخفض الأول ليعلم له الإخلاص بالقلب فان شدة رفع الصوت به يصد عن حقيقة الإخلاص بالقلب ، وأمره برفع الصوت الثاني ليحصل له اعلام من غاب . ثم يكون فيما سوى ذلك من الأذان على حال واحدة . وينبغي أن يكون صوته بالأذان أرفع من صوته بالاقامة ، لأن الأذان اعلام لمن غاب ، والاقامة اعلام للحاضرين ، فلو خافت بالأذان مخافة اسمع بها (٧) واحداً (٨) أجزأه في الفرادى والجماعة لأن الجماعة تتم بواحد ، ولو أسر به لم يجزه أن كان يؤذن لجماعة لأنه لم يبلغ من تنعقد به جماعة ، وإن كان يؤذن لنفسه أجزأه (٩) . والله اعلم .

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني ، ثقة من الثالثة . انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٤/٥ ، تقريب التهذيب ٤٢٨/١ .

(٢) كذا في د : وفي الأصل (أ) وظ : أن . (٣) في الأصل (أ) ود : حجر

(٤) حديث صحيح رواه البخاري والنسائي وابن ماجه واحمد والشافعي ومالك وابن خزيمة .

انظر : صحيح البخاري ٧٢/٢ كتاب الأذان ، باب رفع الصوت بالنداء وفي بدء الخلق ، باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ، وفي التوحيد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة . فتح الباري ١٥٦/٧ . النسائي ١٢/٢ كتاب الأذان ، باب رفع الصوت بالأذان . ابن ماجه ٢٣٩/١ (٣) كتاب الأذان والسنة فيها (٥) باب فضل الأذان وثواب المؤذنين حديث رقم ٧٢٣ ولفظه : لا يسمعه جن ولا انس ولا شجر ولا حجر الا شهد له . مسند احمد ٦/٣ ، ٣٥ ، ٤٣ . الأم ٨٧/١ ، الموطأ ٦٩/١ كتاب الصلاة ، باب ما جاء في النداء للصلاة . ابن خزيمة ٢٠٣/١ جامع ابواب الأذان والاقامة (٤٣) باب فضل الأذان ورفع الصوت به وشهادة من يسمعه من حجر ومدر وجن وانس للمؤذن حديث رقم ٣٨٩

(٥) (ق - ٨٦ أ - ب) . (٦) (ق - ٣٣ ظ - ب) .

(٧) انظر : المجموع ١١٧/٣ (٨) أي من الجماعة .

(٩) انظر : المصدر السابق ، ١١٨/٣ .

**\*\* مسألة (١٥) \*\***

قال الشافعي :: " ولا يتكلم في أذانه ، فان تكلم لم يعد " (١)  
 وانما اخترنا له ذلك اتباعا لمؤذنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (٢) ولأن (٣) (نظم الاذان)  
 يزول بالكلام . فان تكلم في أذانه لم يبطله ، فان كان الكلام يسيرا بنى على أذانه ،  
 وان كان كثيرا فالمستحب له ان يستأنف ، فان بنى عليه أجزأه . ألا ترى ان الخطبة  
 التى هى فرض لا تبطل بالكلام ، فالأذان الذى هو مسنون أولى ان لا يبطل بالكلام . (٤) (٥)  
 ومن السنة للمؤذن ان يوالى أذانه ولا يفصله (بالسكوت) لما فيه من الالتباس (٦)  
 وفساد الاعلام ، فان سكنت فى أثناء أذانه بنى ، ويستحب لو أطل السكوت ان يستأنف  
 لأن أذان الوقت ير تفسح حكمه بقراءته على الصحيح من المذهب . (٧)

**\*\* فصل \*\***

فلو نام فى أذانه او غلب على عقله بجنون او مرض ، فالمستحب له ان يستأنف فى طویل  
 الزمان وقصيره لخروجه بذلك من أهل (الأذان) . (٨) (٩) فان بنى عليه أجزأه (١٠) لما ذكرنا  
 من ان الموالاة ليست شرطا فيه . فلو أكل او شرب فى خلال أذانه فبنى أجزأه . فلو أحدث  
 فبتمم فى أذانه أجزأه لأن الطهارة ليست شرطا فيه . فأما اذا ارتد عن الاسلام فى تضاعيف  
 أذانه لم يجز ان يبنى عليه فى حال رده لخروجه عن أهل الأذان ، فان عاد الى الاسلام  
 فهل يجوز له البناء على ما مضى من أذانه أم لا ؟ (على قولين) : (١١)

(١) انظر: مختصر المزني ، ص ١٢

(٢) كذا فى الأصل (أ) وظ ، وفى ذ : فان

(٣) (ق - ٣٤ د - ب) .

(٤) وقد ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فى الخطبة .

(٥) فانه يصح مع الحدث وكشف العورة وقاعدة وغير ذلك من وجوه التخفيف . انظر: الأم ١ /

٨٥ ، المجموع ١٠٨ / ٣ .

(٦) (ق - ٨٧ أ - أ) . (٧) انظر : المجموع ١٠٩ / ٣ .

(٨) (ق - ٣٤ ظ - أ) (٩) انظر : الأم ٨٦ / ١

(١٠) كذا فى الأصل (أ) ود : اجزأ والهاء ساقطة .

(١١) فى النسخ : على وجهين . والتحقيق انه على قولين لا على وجهين . وهو ما قاله النووي فى

"مجموعه وروضته" ، ويرجح قول النووي لأنه عنى بتحرير المذهب اكثر من غيره واهتم

بتحرير الأقوال من الأوجه ، فجعل الأقوال للشافعي والأوجه للأصحاب . فلاقوال للشافعي

نصا او تخريجا . الصحيح على قولين لا على وجهين أى فى المنع والجواز . وجاء فى " =

أحدهما : لايجوز لبطلانه بالردة .

والثانى : وهو ظاهر منصوص الشافعى انه يجوز له البناء عليه لاسلامه فى الحال ،

(١)

وتفريقه لايمنح البناء عليه .

(٢)

فلومات فى اذانه لم يجز لغيره البناء عليه ، وهكذا لو كان حيا لم يجز له

(٣)

استخلاف غيره) فى تمامه بخلاف الصلاة التى يجوز الاستخلاف فيها على الصحيح من المذهب ،

لأن المستخلف فى الصلاة يأتى بها كاملة ، وان بنى على صلاة غيره ، والمستخلف فى الأذان اذا

بنى لم يأت به كاملا فلم يجزه . فأما الاستخلاف فى الخطبة فعلى وجهين :

أحدهما : لايجوز كالأذان .

(٤)

والثانى : يجوز (كالصلاة) . والله اعلم .

#### \* مسألة (١٦) \*

(٥)

قال الشافعى : " وما فات وقته أقام ولم يؤذن " .

ومورثها فيمن فاتته صلوات بعذرا او غير عذر فأراد ان يقضى بعد خروج الوقت ،

فلايختلف المذهب انه مأمور بالاقامة لكل صلاة ، ومنهى عن الأذان لما سوى الصلاة الاولى .

وهل من السنة ان يؤذن للصلاة الاولى ام لا ؟ على ثلاثة أقاويل :

(٧)

(٦)

أحدها : وبه قال فى القديم انه يؤذن ( للصلاة الاولى ) ويقيم لما سواها . لرواية

= المجموع " مانصه : ..... وقيل فى جوازه قولان مطلقا ، والمذهب انه ان لم يطل الفصل جاز البناء ، والا فقولان ..... .

ونص ما فى " روضة " : ..... فان اسلم وبنى عليه ، فالمذهب انه ان لم يطل الفصل جاز البناء

والافقولان ، وقيل قولان مطلقا ..... . والذى قال انه على وجهين هو البند نيجى وغيره .

جاء فى " المجموع " ..... وقال البند نيجى وغيره وجهان أصحهما الجواز ..... . وفى

" روضة " : ..... وقيل وجهان ..... .

(١) انظر : الأم ٨٦/١ ، المجموع ١١٠/٣ ، روضة ٢٠٢/١٠ .

(٢) انظر : المجموع ١١٠/٣ ، روضة ٢٠٢/١ .

(٣) (ق - ٣٥ د - أ) .

(٤) (ق - ٨٧ أ - ب) . (٥) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٢ .

(٦) (ق - ٣٤ ظ - ب) .

(٧) انظر : الأم ٨٧/١ ، المجموع ٨١/٣ ، روضة ١٩٧/١ . وهو مذهب احمد الا انه قال :

وان لم يؤذن فلا بأس . وقال ابو حنيفة : يؤذن لكل صلاة ويقيم ، لأن ما سن للصلاة فى

أدائها سن فى قضائها كسائر المسنونات ، كما استدل بحديث ابن مسعود . انظر :

الهداية ٤٢/١ ، فتح القدير ٢٤٨/١ ، المبسوط ١٣٦/١ ، تبين الحقائق ٩٢/١ =

ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قفل من خيبر فعرس في الوادي فلم يستيقظوا  
(١) حتى طلعت الشمس ، فأمر بلالا فأذن للصبح وصلى ركعتين ثم أمر فأقام للصبح وصلى بهم .

ولأن الأذان من سنن الصلاة المفروضة ، فاستوى حاله في الوقت وغيره كالأقامة .

والقول الثاني : وبه قال في الجديد انه يقيم للأولى وجميع الفوائت ولا يؤذن . وهذا  
(٢) ————— (٣) —————

قول مالك لحديث أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم ( حبس ) عام الخندق  
(٤)

= البحر الرائق ٢٧٦/١ ، المغني ٣٠٤/١ .

(١) هذا حديث صحيح رواه البيهقي عن ابن مسعود .  
ولفظه قال : سرينا ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث الآتي ذكر : عن أبي هريرة وأبي قتادة فمن نومهم عن الصلاة حتى طلعت الشمس وقال فيه : فأمر بلالا فأذن ثم أقام .  
وروى البيهقي أيضا عن عمرو بن أمية الضمري قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فنام ولم يصل الصبح حتى طلعت الشمس فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه حتى إذا هم حرا الشمس فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفتحوا عن ذلك المكان ، ثم أمر بلالا فأذن ثم صلى بـ رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعتي الفجر وأمر أصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم أمر بلالا فأقام الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرجـه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد والبيهقي وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي هريرة ولفظه :  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر أسرى حتى إذا كان من آخر الليل عرس ، وقال لبلال أكلأ لنا الصبح ، ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وكلاء لبلال ما قدر له ، ثم استند إلى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من الركب حتى ضرب بهم الشمس ، ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال ، فقال بلال : يا رسول الله أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا فبعثوا رواحلهم فاقتادوا شيئا ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام الصلاة ، فصلى لهم الصبح ثم قال حين قضى الصلاة : من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فان الله يقول (( أقم الصلاة لذكري )) . وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي عن أبي قتادة . انظر : صحيح البخاري ٥٤/٢ في المواقيت - باب الأذان بعد ذهاب الوقت ، وفي التوحيد ، باب في المشيئة والارادة وما تشاؤون الا ان يشاء الله .

صحيح مسلم بشرح النووي ١٨١/٥ - ١٨٢ في المساجد - باب قضاء الصلاة الفائتة .  
أبو داود ٣٠٢/١ (٢) كتاب الصلاة (١١) باب من نام عن صلاة أو نسيها حديث رقم ٤٣٥ ،  
ابن ماجه ٢٢٧/١ - ٢٢٨ ، كتاب الصلاة (١٠) باب من عن الصلاة أو نسيها حديث رقم ٦٩٧ ،  
مسند أحمد ٢٩٨/٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، الموطأ ١٣/١ - ١٤ ، شرح الزرقاني ٣١/١ ، السنن الكبرى ٤٠٣/١ - ٤٠٤ كتاب الصلاة ، باب الأذان والاقامة للفائتة . المصنف ٥٨٧/١ -  
باب من نسي صلاة أو نام عنها حديث رقم ٢٢٣٧ ، مجمع الزوائد ٤/٢ .

(٢) انظر : المجموع ٨١/٣ ، روضة ١٩٧/١ ، شرح البهجة ٢٦٤/١ ، حاشية الجمل على شرح المنهج ٣٠١/١ .

(٣) انظر : الشرح الصغير ٢٤٨/١ ، الخرشى على مختصر خليل ٢٢٨/١ ، حاشية الدسوقي ١٩١/١ .

(٤) كذا في الأصل (أ) ود : وهو الصحيح ، وفي ظ : جلس .

حتى كان بعد المغرب بهوى من الليل فأخر الظهر والعصر والمغرب ، فأمر بلالا فأقام لكل صلاة (ولم يؤذن) (١) (٢) • وروى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء الآخرة بمزدلفة في وقت العشاء ، فأمر بلالا فأقام لهما وصلاهما (٣) ، ولأن الأذان علم على

(١) (ق - ٣٥ د - ب) •

(٢) رواه النسائي والبيهقي وأحمد والشافعي وابن حبان وإسناده صحيح • ولفظه عند النسائي قال : شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل فأنزل الله عز وجل (( وكفى الله المؤمنين القتال )) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ثم أقام للعصر فصلاها كما يصليها في وقتها ثم أذن للمغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها • وفي رواية البيهقي بلفظ : حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب بهوى من الليل حتى كفيانا وذلك قول الله عز وجل : وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا • فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام الصلوة فصلّى الظهر فأحسن صلوتها كما كان يصليها ثم أمره فأقام فصلّى العصر كذلك ثم أمره فأقام فصلّى المغرب كذلك ثم أمره فأقام فصلّى العشاء كذلك وذلك قبل أن ينزل الله تعالى في صلاة الخوف ( فرجالا أو ركباناً ) • ومثله رواه الشافعي في الجديد عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذؤيب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري • قال الشافعي : وبهذا كله نأخذ • وفيه دلالة على أن كل من جمع بين صلاتين في وقت الأولى منهما أقام لكل واحدة منهما وأذن للأولى وفي الآخرة يقيم بلا أذن • وكذلك كل صلاة صلاها في غير وقتها كما وصفت • انظر : سنن النسائي ١/ ١٧ - كتاب الأذان - باب الأذان للفائت من الصلوات • السنن الكبرى ١/ ٤٠٢ - كتاب الصلاة - باب الأذان والاقامة للجمع بين صلوات فائتة • مسند الشافعي ١/ ٥٥ ، الأم ١/ ٨٦ • مسند أحمد ٣/ ٢٥ ، ٢٩ ، ٦٧ • ابن حبان ( ٢٨٥٠ ) ، شرح السنة ٢/ ٣٠٣ - ٣٠٤ ، نيل الأوطار ٢/ ٢٩ - ٣٠ • ورواه الترمذي والبيهقي وأحمد والنسائي أيضا عن أبي عبيدة بن عبد الله قال قال عبد الله أن المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله ، فأمر بلالا فأذن ثم أقام ، فصلّى الظهر ثم أقام فصلّى العصر ثم أقام فصلّى المغرب ثم أقام فصلّى العشاء • قال الترمذي ليس بإسناده بأس إلا أنه منقطع لأن أبا عبيدة لم يدرك أباه وهو مرسل جيد كما قال البيهقي ، ولكنه يتقوى ويعتضد بحديث أبي سعيد الخدري قبله • انظر : تحفة الأخوذى ١/ ٥٣١ في الصلاة ( ١٣٢ ) باب ما جاء في الرجل تفوته الصلوات بأيتهن يبدا حديث رقم ١٧٩ • النسائي ١٧/ ٢ - كتاب الأذان ، باب الاجتزاء لذلك كله بأذان واحد والاقامة لكل واحدة منهما • السنن الكبرى ١/ ٤٠٢ - كتاب الصلاة ، باب الأذان والاقامة للجمع بين صلوات فائتة • مسند أحمد ١/ ٣٧٥ ، ٤٢٣ ، شرح السنة ٢/ ٣٠٤ • شرح الغريب : عام الخندق : أي يوم الأحزاب وكان ذلك سنة أربع من الهجرة وقيل سنة خمس • هوى من الليل : أي طائفة منه •

(٣) حديث صحيح رواه السبعة ومالك والدارمي • انظر : صحيح البخاري مع الفتح ٣/ ٢٢٦ ، كتاب تقصير الصلاة ، باب تصلّى المغرب ثلاثا في السفر ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١ - كتاب الحج ، باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة - وباب من جمع بينهما ولم يتطوع - وباب من أذن وأقام لكل واحدة منهما • صحيح مسلم بشرح النووي ٥/ ٢١٢ - ٢١٨ - كتاب المسافرين وفصرها ، باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر • أبوداود ٢/ ٤٧٤ - ٤٧٥ ( ٥ ) - كتاب المناسك ( الحج ) ( ١٥ ) - باب الصلاة بجمع حديث رقم ١٩٢٦ • الترمذي مع التحفة ٣/ ٦٢٩ في الحج ( ٥٥ ) باب ما جاء في الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة حديث رقم ٨٨٨ • النسائي ١/ ٢٩١ - كتاب المواقيت - باب الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ٢/ ١٦ - كتاب الأذان ، باب الأذان لمن جمع بين الصلاتين =



فرض الوقت وليس بعلم على نفس الفرض ، ألا ترى ان تقدم العصر الى وقت الظهر للجمع ولا يؤذن لها وهي فرض ، (ولان) <sup>(١)</sup> في (الأذان) <sup>(٢)</sup> للفوائت الباسا على السامعين . والقول الثالث : وبه قال في الاملاء ان أمل اجتماع الناس أذن ، وان لم يؤمل اجتماع الناس لم يؤذن ، لأن مقصود الأذان اجتماع الناس به . <sup>(٣)</sup>

### \* فصل \*

فأما الجمع بين الصلاتين في وقت احدهما ، فان كان مقدما للعصر الى وقت الظهر والعشاء الى وقت المغرب أذن وأقام للأولى ثم أقام للثانية ولم يؤذن . وان كان مؤخرا للظهر الى وقت العصر والمغرب الى وقت العشاء ، كان حكم الأولى منهما في الأذان لها كالفائتة فيكون على ثلاثة أقاويل ، (فأما) <sup>(٦)</sup> في الثانية فيقيم لها ولا يؤذن . فلو أخرج الأولى الى وقت الثانية ثم قدم الصلاة الثانية حين دخل وقتها أذن للثانية وأقام لأنه قد أبطل <sup>(٨)</sup>

= بعد ذهاب وقت الأولى منهما . ابن ماجه ١/ ٣٤٠ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٧٤) باب الجمع بين الصلاتين في السفر حديث رقم ١٠٦٩ و ١٠٧٠ . الدارمي ٥٧/ ٢ - ٥٨ كتاب المناسك - باب الجمع بين الصلاتين بجمع . الموطأ ١/ ١٤٤ - ١٤٥ (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر (١) باب الجمع بين الصلاتين في الحضرة والسفر حديث رقم ٤٠٣ . مسند احمد ٤/ ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٧ .

(١) كذا في د : وفي الأصل (أ) وظ : ولا

(٢) (ق - ٨٨ أ - أ) .

(٣) انظر : الأم ١/ ٨٧ وفيه : ..... وقال في الاملاء : واذا جمع السافر في منزل لا ينتظر ان يشوب الناس اليه اقام لهما جميعا ولم يؤذن لواحدة منهما ، وان جمع في منزل ينتظر ان يشوب اليه الناس اذن للأولى من الصلاتين واقام لهما وللأخرى ولم يؤذن . وانظر ايضا : المجموع ٣/ ٨١ ، روضة ١/ ١٩٧ ، وفيه : ..... قال الائمة : الأذان في الجديد حق الوقت ، وفي القديم حق الفريضة ، وفي الاملاء حق الجماعة . وانظر ايضا : شرح البهجة ١/ ٢٦٥ ، والاعظم انه يؤذن للفائتة كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك في التأخير يؤذن للأولى وقد صح في جمع التأخير الأذان واذا قامتان .

(٤) اي بسفر أو مطر .

(٥) لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة ، وبين المغرب والعشاء بمزدلفة بأذان واقامتين ( انظر : التنبيه ، ص ٢٠ ، المجموع ٣/ ٨٤ - ٨٥ ، روضة ١/ ١٩٧ - ١٩٨ ، المغني ١/ ٣٠٥ .

(٦) كذا في الأصل (أ) ود : وفي ظ : فأما ساقطة . (٧) (ق - ٣٤ ظ - أ) .

(٨) لأن العصر في حكم التابعة للظهر هنا . ولأن الأولى منهما تصل في غير وقتها والثانية مسبوقة بصلاة قبلها . وهو مذهب احمد . انظر : المجموع ٣/ ٨٥ ، المغني ١/ ٣٠٤ وقال ابو حنيفة في المجموعتين : لا يقيم للثانية ، لأن ابن عمر روى انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم =



(١)  
الجمع بتقديمها • وفي أذانه للأولى ثلاثة أقاويل لأنها فائتة • والله اعلم •

(١٧) \* مسألة \*

قال الشافعي: " ولا أحب لأحد أن يصلي في جماعة أو وحده إلا بأذان وإقامة، فان لم يفعل أجزأه " (٢)

اعلم ان الأذان والإقامة للصلوات المفروضة سنة في الجماعة والفردى في الحضر (٣) (والسفر) وليس بواجب في حال • وقال مجاهد: الأذان والإقامة واجبان لا ينوب أحدهما عن الآخر، فان تركهما أو أحدهما فسدت صلاته • (٤) (٥)

وقال الأوزاعي: الأذان والإقامة واجبان إلا ان أحدهما ينوب عن الآخر، (فان أتى) (٦) بأحد هما أجزأه عنهما، وان تركهما لم يجزه وإعادان كان وقت الصلاة باقيا، ولم يعد ان كان فائتاً • (٧) (٨)

وقال عطاء: الإقامة واجبة دون الأذان، فان تركها بعد رأجزأ وان كان بخير عذر قضى • (٩)

واستدلوا على وجوبه بقوله تعالى (( اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا

= المغرب والعشاء بمزدلفة بإقامة واحدة • وقال مالك: يؤذن للأولى والثانية ويقيم، لأن الثانية منهما صلاة يشرع لها الأذان وهي مفعولة في وقتها فيؤذن لها كالأولى • انظر: المغنى ١/ ٣٥٥

(١) انظر: المجموع ٣/ ٨٤ - ٨٥، روضة ١/ ١٩٧، ١٩٨ •

(٢) انظر: مختصر المزني، ص ١٢ وفيه بلفظ: ولا وحده بدل أو وحده •

(٣) (ق - ٢٦ - ظ - أ) •

(٤) وبه قال ابو حنيفة واصحابه ومالك واسحاق بن راهويه • ونقله السرخسي عن جمهور العلماء، الا انهما سنة مؤكدة عند اكثر الحنفية والمالكية لأن السنة عند الحنفية منقسمة الى قسمين: سنة هدى: وهي التي أخذها لتكميل الهدى (اي الدين) وتتعلق بتركها كراهية واساءة، وتاركها يستوجب جزاء اساءة وهو اللوم والعقاب • مثال ذلك كصلاة الجماعة والأذان والإقامة وصلاة العيد والسنن الراتبة، ولهذا لو تركها اهل بلد وأصروا على ذلك استوجبوا اللوم والعقاب وقوتلوا عليها ليأتوا بها كما سيأتى • والقسم الثاني: هي سنة الزوائد وهي التي أخذها حسن وتاركها لا يستوجب اساءة ولا كراهية اي لا بأس به نحو ما نقل من طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه وقعوده ولباسه وركوعه وتطويل الركوع والسجود وغيرها • انظر: كشف الاسرار ٢/ ٣٩٨ فما بعدها، أصول السرخسي ١/ ١١٤ فما بعدها، شرح السنارى في الأصول ص ١٩٦ فتح القدير ١/ ٢٤٠، البحر الرائق ١/ ٢٦٩، تبين الحقائق ١/ ٩٠، حاشية ابن عابدين ١/ ٣٨٤

(٥) انظر: المجموع ٣/ ٨٠، تبين الحقائق ١/ ٩٠ (٦) (ق - ٨٨ - أ - ب) •

(٧) اي فاتته السنة (٨) انظر: المجموع ٣/ ٨١

(٩) ورواية عن الأوزاعي • انظر: المجموع ٣/ ٨١ • ومذهب مالك كما ذكرت انهما سنة مؤكدة =

(١) الى ذكر الله )) ، فلما كان النداء سببا للسعى وكان السعى واجبا كان النداء واجبا .  
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث أصحابه في السرايا ويأمرهم ان لم يسعوا الاذان  
أن يشنوا عليهم الغارة ، وان سمعوا الاذان كفوا ولم يشنوا الغارة (٢) ، فصارت منزلة  
الاذان في منع التحريم منزلة الايمان . ولأن النبي صلى الله عليه وسلم منذ شرع الاذان  
انما دأوم عليه لصلواته ولم يرخص في تركه في حضر ولا سفر ، ولو كان غير واجب لآبأن  
حكمه بالترك (له) ولودفعه . (٣)

ودليلنا هو ان الاذان انما ثبتت عن مشورة أو قعها النبي صلى الله عليه وسلم  
بين أصحابه حتى تقرر برؤيا عبد الله بن زيد على الاذان ، وليس هذا من صفات الواجبات  
وانما هو من صفات المندوبات المسنونات لآئه مباشرة (٤) (بأنفسه) وانما أقره على فعل غيره . (٥)  
فان قيل : فقد روي ان معاذ ا جاء فدخل في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
قام فبقى عليه منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان معاذ ا قد سن لكم فاتبعوه (٦) .

= وعند احمد انهما فرض كفاية . وقال ابن المنذر : هما فرض في حق الجماعة في الحضر والسفر .  
انظر : الشرح الصغير ٢٤٦/١ ، حاشية الدسوقي ١٩١/١ ، الخرشى على مختصر خليل ٢٢٨/١ ،  
نيل الأوطار ٣٢/٢ ، المجموع ١٨/٣ ، تبين الحقائق ٩٠/١ .  
(١) الجمعة ٩ .

(٢) حديث صحيح رواه مسلم من حديث انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير  
اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان ، فان سمع اذانا أمسك والأغار فسمع رجلا يقول الله اكبر  
الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان  
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فنظر فاذا هو راعى معزى .  
انظر : مسلم بشرح النووي ٨٤/٤ كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن  
سمعه .

(٣) (ق - ٣٥ ظ - ب) .

(٤) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : مباشر .

(٥) (ق - ٣٦ د - ب) .

(٦) أخرجه احمد في مسنده . حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا ابو النضر ثنا المسعودي ويزيد بن  
هارون أخبرنا المسعودي قال ابو النضر في حديثه حدثني عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن ابي  
ليلي عن معاذ بن جبل قال أصليت الصلاة ثلاثة احوال وأحيل الصيام ثلاثة احوال ، فأما  
أحوال الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهو يصلي سبعة عشر شهرا الى  
بيت المقدس ثم ان الله انزل عليه (( قد نرى تقلبك وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها  
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فتولوا ووجهكم شطرة )) قال فوجه الله  
الى مكة قال فهذا حول قال وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضا حتى نقسوا  
او كادوا ينقصون قال : ثم ان رجلا من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت فيما يرى النائم ولو قلت اني لم اكن نائما لصدقت اني  
بيننا أنا وبين النائم واليظان اذا رأيت شخصا عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة فقال : الله =

(١) (قلنا) : هذا دليلنا لأنه أمر به فصار شرعا بأمره على ان وجوب قضاء الفوات قد علم بالشرع قبل فعل معاذ ، وانما معاذ أول من فعله . ولأن الأذان لو وجب للصلاة وكان شرطا في صحتها ، وجب ان يكون زمانه مستثنى من وقتها . فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم ( بين هذين وقت ) إشارة الى أول الوقت وآخره من غير ان يستثنى منه زمان الأذان ، دل على انه ليس بشرط في صحتها وانما هو سنة لها . ولا يدخل عليه التيمم لأنه حال الضرورة ولا يعم . (٢) (٣)

فأما الجواب عن استدلالهم بالآية فهو ان السعي غير معتبر بالنداء ، لأن أهل البلد يلزمهم السعي وان لم يسمعوه وانما يعتبر ذلك على الخارجين . على ان هذا يفسد برد السلام ، هو واجب ، وليس أصل السلام الذي هو سبب الرد واجبا . فلم يسلم الاستدلال على ان الجمعة قد تفارق غيرها على ما ذكره .

(٤) وأما أمره بشن الغارة على من لم يسمح أذانه ، فانما كان ذلك لأنه ( كان أول الاسلام ) ودار الشرك مخالطة لدار الاسلام فلم يكن يمتاز الفريقان الا به ، فأما الآن فقد تميزوا في الدار اشتهروا بالاسلام فلم يتعلق هذا الحكم ( به ) . ألا تراه قال ايضا ( اذا رأيتم

= اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله مشنى مشنى حتى فرغ من الأذان ثم أمهل ساعة قال ثم قال مثل الذي قال غير انه يزيد في ذلك قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها بلالا فليؤذن بها ، فكان بلال أول من أذن بها ، قال وجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله انه قد طاف بي مثل الذي أطاف به غير انه سبقني فهذا حوّلان ، قال : وكانوا يأتون الصلاة وقد سبقهم ببعضها النبي صلى الله عليه وسلم قال فكان الرجل يشير الى الرجل ان جاءكم صلى فيقول واحدة او اثنتين فيصليها ثم يدخل مع القوم في صلاتهم قال فجاء معاذ فقال : لأجده على حال أبداً الا ننت عليها ثم قضيت ما سبقني قال : فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها قال فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قام فقضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد سن لكم معاذاً فهكذا قاصنعوا فهذه ثلاثة احوال ثم ذكر احوال الصيام . . . . الحديث . انظر : مسند احمد ٢٤٦/٥ .

- (١) (ق - ٨٩ أ - أ) .
- (٢) اى ولا يلزم منا التيمم .
- (٣) اى كل الصلاة .
- (٤) (ق - ٣٦ ظ - أ) .
- (٥) (ق - ٣٧ د - أ) .

(١) مسجدا فلا تعبروا وكفوا) ، ولم يدل هذا على وجوب بناء المسجد .  
وأما ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يدل على تأكيده ، ولا يدل على وجوبه  
كما لازم ركعتي الفجر لتأكدهما ( لالوجوبهما ) ، على انه قد ترك الأذان في السفر  
بعرفة وفي الحضر عام الخندق ولم يقضه ، ولو كان واجبا لقضاه كالصيام . والله اعلم .

### \* فصل \*

فاذا ثبت ان الأذان والاقامة ليسا بفرض على الأعيان ، فقد ذهب أبو سعيد  
الاصطخري الى انه فرض على الكفاية كصلاة الجنازة وغسل الموتى ورد السلام ، فاذا  
قام به من فيه كفاية سقط فرضه عن الباقيين ، كذلك الأذان اذا انتشر فعله في البلد  
والقبيلة انتشارا ظاهرا سقط فرضه عن الباقيين وان لم يؤذن أو أذن ولم ينتشر في  
البلد انتشارا ظاهرا خرج الناس أجمعون .  
وأما أذان الجمعة فزعم أبو سعيد انه واجب بالاجماع . وذهب سائر أصحابنا الى  
ان الآذان للجمعة وغيرها سنة وليس بواجب ، لأن ما يمنح من وجوبه على أعيان الجماعات  
وآحاد المصلين منح من ايجابه على الكفاية . فعلى هذا اذا قيل بوجوبه على الكفاية  
فأطبق أهل البلد على تركه قوتلوا عليه وحوروا لأجله .  
واذا قيل انه سنة على مذهب الجمهور من أصحابنا ، فلو أطبق أهل بلد على تركه  
فهل يقاتلون ام لا ؟ على وجهين :

(١) لم أقف على هذا الحديث فيما تيسر لي من المصادر .

(٢) (ق - ٨٩ أ - ب) .

(٣) انظر : المجموع ٧٩/٣ ، التنبيه ، ص ١٨ ، وهو مذهب أحمد كما سبق .

(٤) ونسب النووي هذا القول ايضا الى أبي سعيد الاصطخري وابن خيران وحكاه السرخسي  
عن أحمد اليساري عن الأصحاب . انظر : المجموع ٧٩/٣ .

(٥) اي قوتلوا قتال البغاة لا قتال المرتدين لأنه من الشعائر الظاهرة وفي تركه تهاون عليه .

انظر : نهاية المحتاج مع حاشيته ٣٨٤/١ .

أحدهما : ( وهو ) قول أبي إسحاق العروزي : يقاتلون على ( تركه ) لأن في إهمالهم وتركه  
 ذريعة إلى إهمال ( السنن ) ( وإبطالها ) (١) حتى إذا انقرض ( العصر ) (٢) عليه ونشأ بعدهم  
 قوم لم يروه سنة ولا اعتقدوه شرعاً . (٣)  
 ( والوجه الثاني ) (٤) وهو قول أبي علي بن أبي هريرة : إنهم لا يقاتلون على تركه ولكن  
 يعنفون بالقول ويزجرون بالانكار ، ولو قتلوا عليه لخرج من حكم المسنون إلى حد  
 الواجب . (٥)

### \* فصل \*

فاذا تقرر أنه سنة في المفروضات كلها فهو سنة في الجماعة والفرادى في الضرر  
 والسفر لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا سعيد الخدري في تأذنيه إلا أن الأذان في  
 الجماعة أو كد ، وتركه في الففرادى أيسر ، وهو في الضرر أو كد ، وتركه في السفر  
 أقرب وإن كان سنة في هذه الأحوال كلها . روى أبو قلابة (١) عن مالك بن الحويرث قال : (٢)

- (١) ( ق - ٣٧ - د - ب ) .
- (٢) ( ق - ٣٦ - ظ - ب ) .
- (٣) وبه قال محمد بن الحسن من الحنفية . قال : " إذا أصر أهل مصر على ترك الأذان والاقامة  
 أمروا بهما . فإن أبوا قتلوا على ذلك بالسلاح كما يقاتلون عند الإصرار على تلك الفرائض  
 والواجبات . " . انظر : المبسوط ١/١٣٣ ، فتح القدير ١/٢٤٠ ، تبين الحقائق ١/  
 ٩٠ ، البحر الرائق ١/٢٦٩ ، حاشية ابن عابدين ١/٣٨٤ ، شرح المنار ، ص ١٩٦ ، كشف  
 الأسرار ٣/٣١٠ ، أصول السرخسي ١/١١٤ .
- (٤) ساقطة من د ، والزيادة من الأصل ( أ ) وظ
- (٥) في د : حا إبطالها . وهو تصحيف
- (٦) ساقطة من د
- (٧) انظر : المجموع ٣/٨٠
- (٨) ( ق - ٩٠ - أ - ب ) .
- (٩) وبه قال أبو يوسف من الحنفية . قال : " . . . المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات  
 فأما في السنن فيؤدبون على تركها ولا يقاتلون على ذلك ليظهر الفرق بين الواجب وغير  
 الواجب . . . " . انظر : المبسوط ١/١٣٣
- (١٠) وهو الصحيح كما لا يقاتلون على ترك سنة الظهر والصبح وغيرهما . انظر : المجموع ٣/٨٠ ،  
 فتح الجواد ١/١٠١ ، نهاية المحتاج ١/٣٨٤ .
- (١١) هو عبد الله بن زيد بن عمرو ويقال عامر بن نابل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد ،  
 أبو قلابة الجرمي البصري . انظر : تهذيب التهذيب ٥/٢٢٤ فما بعدها .
- (١٢) هو مالك بن الحويرث بن حنيش بن عوف بن جندع أبو سليمان الليثي الصحابي ، نزيل البصرة  
 توفي سنة ٩٤ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤/١٣ - ١٤ . قريب التهذيب ٢/٢٢٤ .

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ورجل ، فودعنا وقال : (إذا سافرتما وحضرت الصلاة فأذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما) <sup>(١)</sup>

\* فصل \*

فلو اراد رجل صلاة وقته فسمع أذانا من غيره ، فان كان ذلك الأذان للجماعة التي

- (١) رواه الستة والدارمي واحمد والبيهقي بالفاظ مختلفة . رواه البخاري بلفظ : أتى رجلان النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا انتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما . ومثله عند مسلم . وفي رواية أبي داود بلفظ : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو لصاحبه له : إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم اقيما ثم ليؤمكما أكبركما سنا . وعند النسائي بلفظ : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وابن عم لي وقال مرة أخرى أنا وصاحب لي فقال : إذا سافرتما فأذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما . وروى البيهقي وابن ماجه مثله . وفي رواية الدارمي بلفظ : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي ونحن شبيبة فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم رفيقا . فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال : أرجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم . وروى البخاري مثله ، إلا أنه لم يذكر قوله ( ونحن شبيبة ) وزاد رحيميا في قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيميا رفيقا .
- انظر : فتح الباري ٢ / ٢٥٠ كتاب الصلاة باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد ٢٠ / ٢٥١ - باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة . مسلم بشرح النووي ٥ / ١٧٥ كتاب المساجد - باب من أحق بالإمامة .
- أبو داود : ١٣٩ / ٢ (٢) كتاب الصلاة (٦١) باب من أحق بالإمامة رقم ٥٨٩ تحفة الأخوذى ١ / ٦٠٩ كتاب الصلاة - ١٥١ - باب ماجاء في الأذان في السفر ، حديث رقم ٢٠٥ . ابن ماجه ١ / ٣١٣ ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - (٤٦) باب من أحق بالإمامة حديث رقم ٩٧٩ .
- سنن النسائي : ٢ / ٩٠٨ كتاب الأذان - باب أذان المنفردين في السفر ، ٢ / ٧٧ ، كتاب الإمامة - باب تقديم ذوي السن .
- سنن الدارمي ١ / ٢٨٦ كتاب الصلاة - باب من أحق بالإمامة ، ١ / ٢٧٢ - باب في ذكر الأمر بالأذان والإمامة وأحقهما .
- مسند - احمد ٣ / ٤٣٦ ، ٥ / ٥٣ .
- السنن الكبرى ١ / ٤١١ كتاب الصلاة - باب الأذان في السفر .
- نيل الأوطار ٢ / ٣٢ .



يحضرها ويصلى معها سقط عنه سنة الأذان (بسماع ذلك) <sup>(١)</sup> الأذان <sup>(٢)</sup> . وان كان يصلى منفردا أو في جماعة أخرى ، فهل يسقط عنه سنة الأذان بسماع ذلك الأذان على قولين :

أحدهما : قاله في القديم ( قد سقط عنه ) بسماعه كما لو كان مسموعا من جماعة . <sup>(٣)</sup>  
والثاني : قاله في الجديد وهو أصح ان سنة الأذان باقية عليه لأن لكل جماعة <sup>(٤)</sup>  
أذاننا مسنونا .

(٥)  
\* فصل \*

واذا حضر رجل مسجدا قد أقيمت فيه الصلاة جماعة (بأذان) <sup>(٦)</sup> واقامة فأراد ان يصلى فيه منفردا أسر الأذان لنفسه ، ولو اراد ان يصلى جماعة (تجهر) <sup>(٧)</sup> بالأذان لها <sup>(٨)</sup> . فان كان هذا مسجدا عظيما له امام راتب بولاية سلطانية لم يجز لمن دخله ان يقيم فيه جماعة بعد جماعته ولا ان يجهر بالأذان بعد اذانه لما في ذلك من شق العصا <sup>(٩)</sup> وخوف التقاطع . وان كان المسجد صغيرا من مساجد المحال والاشواق التي يؤم فيها جيرانها جاز اقامة الجماعة بعد جماعته والجهر بالأذان بعد اذانه . والله اعلم .

- 
- (١) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : بسماعه لذلك .  
(٢) للحديث الذي رواه البيهقي عن ابراهيم عن الأسود وعلقمة قالا أتينا عبد الله يعني ابن مسعود في داره فقال : أصلى هؤلاء خلفكم قلنا لا فقال قوموا فصلوا فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة ثم اقتضى صلاته بهما . ورواه مسلم عن ابن ابي كريب عن ابي معاوية . انظر : السنن الكبرى ٤٠٦/١ كتاب الصلاة - باب الاكتفاء بأذان الجماعة واقامتهم .  
(٣) (ق - ٣٨ د - أ) .  
(٤) انظر : نهاية المحتاج ٣٨٦/١ .  
(٥) (ق - ٩٠ أ - ب) .  
(٦) (ق - ٣٧ ظ - أ) .  
(٧) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : تخير .  
(٨) انظر : الأم ٨٤/١ ، نهاية المحتاج ٣٨٦/١ .  
(٩) أي الخروج عن طاعة الامام وخوف التزاع .

(١٨) \* مسألة \*

قال الشافعي: " وأحب للمرأة أن تقيم ولا تؤذن ، فإن لم تفعل أجزأها <sup>(١)</sup> وانما كرهه الأذان لها واستحب الإقامة لرواية الحكم عن القاسم عن أسماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا اغتسال للجمعة ولا تقدمهن امرأة لكن تقوم وسطهن) <sup>(٢)</sup> (٣) وعنى بالإقامة ما يفعله (مؤذنون) <sup>(٤)</sup> الجماعة من الجهر بها . ولأن الأذان دعاء من غاب وبعد ، والمرأة منهية عن الاختلاط بالرجال مأمورة بلزوم المنزل وصلاتها (فيه أفضل) <sup>(٥)</sup> واما الإقامة فهو افتتاح صلاة قبل الاحرام ، فاستوى

(١) انظر : مختصر المعزنى ، ص ١٢

(٢) رواه البيهقي وابن عبدى وابن ابى شيبة فى مصنفه . وفى سنده الحكم بن عبد الله الايلي وهو ضعيف جدا . رواه البيهقي ايضا موفوعا بسند صحيح من حديث ابن عمر . انظر : السنن الكبرى ٤٠٨/١ كتاب الصلاة - باب ليس على النساء أذان ولا إقامة . مصنف ابن ابى شيبة ٢٢٢/١ كتاب الأذان والإقامة باب فى النساء من قال ليس عليهن أذان والإقامة ، التلخيص الحبير ٢١١/١ كتاب الصلاة - باب الأذان حديث رقم ٣١٢ .

(٣) مذاهب العلماء فى أذان المرأة وإقامتها . ذهب جمهور العلماء الى كراهة الأذان للمرأة ، وبه قال ابن عمر وأنس وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين والنخعي والثوري ومالك وابوثور واحمد فى رواية واصحاب الرأى . وذهب الشافعي واحمد فى رواية واسحاق : يسن لهن ذلك بشرط ان لا تجهر المرأة بصوتها تؤذن فى نفسها وتسمع صواحبها . اذا اذنت ، وكذلك تقيم اذا أقامت . فان رفعت فوق ذلك حرم كما يحرم تكشفها بحضور الرجال لأنه يفتتن بصوتها كما يفتتن بوجهها . قال الشافعي فى "الأم" . . . . . وان اذن واقمن فلا بأس . . . . . وجاء فى ( المغنى ) . . . . . فقد روى عن احمد قال : ان فعلن فلا بأس وان لم يفعلن فجائز . . . . . واما الإقامة فهل يستحب لهن ذلك ام لا اذا اراد جماعة النسوة صلاة ؟ خلاف بين العلماء . ذهب الشافعي ومالك واحمد وداود وعطاء والأوزاعي الى انه يستحب لهن الإقامة . وذهب ابو حنيفة الى انه لا يسن لهن الإقامة ، لأن الأذان فى الأصل الاعلام ولا يشرع لها ذلك ، والأذان يشرع له رفع الصوت ولا يشرع لها رفع الصوت . ومن لا يشرع له رفع الصوت ولا يشرع لها رفع الصوت . ومن لا يشرع فى حقه الأذان لا يشرع فى حقه الإقامة .

انظر : الأم ٨٤/١ ، المجموع ٩٦/١ - ٩٧ ، قليوبى وعميرة ١٢٧/١ ، الشرح الصغير ١/٢٥٦ ، الخرشي على مختصر خليل ٢٣٦/١ - ٢٣٧ ، المدونة ٥٩/١ ، المغنى ٣٠٦/١ ، الهداية ٤٣/١ ، فتح القدير ٢٥٢/١ ، المبسوط ١٣٣/١ .

(٤) كذا فى د بدون الف الجماعة ، لأن الأصل مؤذنون وحذفت للاضافة ، وفى الأصل (أ) وظ مؤذن ، كلاهما صحيح .

(٥) (ق - ٣٨ د - ب) .

فيه الرجل والمرأة كالاستفتاح بعد الاحرام .

(\*)

(١٩) \* مسألة \*

قال الشافعي : " والعبد (في الأذان) كالحر<sup>(١)</sup> . فاحتمل مراده بذلك أمرين :

أحدهما : يجوز ان يكون مؤذنا كالحر .

والثاني : ان من السنة له الأذان والاقامة لصلاته كالحر .

وكلاهما صحيح ، لأن مسنونات الصلاة ومفروضاتها يستوى فيها الحر والعبد  
الا (انه) لو أراد ان يؤذن ( لنفسه ) لم ( يلزمه ) استئذان سيده لأن ذلك لا يضر بخدمته .<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
وان اراد ان يكون مؤذنا للجماعة لم يجز الا باذن سيده ، لأن في ذلك اضرار بخدمته  
لما يحتاج الى مراعاة الاوقات .

(٢٠) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ومن سمع المؤذن أحسب ان يقول مثل ما يقول الا ان يكون في صلاة ،  
فاذا فرغ قاله . " ( وهذا ) كما قال<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>

يستحب لمن سمع المؤذن ان يقول مثل قوله لرواية عطاء بن يزيد عن ابي سعيد<sup>(٨)</sup>

(\*) في الأصل ( أ ) ودوز : فصل ، والمثبت هو الأصح . ( ١ ) ( ق - ٩١ - أ - أ )

( ٢ ) انظر : المجموع ٣ / ١٠٧ . ولم اجدها في النص في المختصر .

( ٣ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : ان

( ٤ ) ساقطة من د .

( ٥ ) ( ق - ٣٧ - ظ - ب ) .

( ٦ ) انظر : مختصر المزني ، ص ١٢ .

( ٧ ) كذا في ظ وهو الغالب . وفي الأصل ( أ ) ود : هذا والواو ساقطة .

( ٨ ) هو عطاء بن يزيد الليثي الجندعي المدني ، ابو يزيد ، نزيل الشام ثقة  
من الثالثة . مات سنة ١٠٥ أو ١٠٧ هـ . وهو من رجال الجماعة . انظر : تهذيب  
التهذيب ٣١٧ / ٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣ .

الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما  
يقول المؤذن) . (١) وروى أبو عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو ان رجلا قال : يا رسول الله  
ان المؤذنين يفضلوننا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قل كما يقولون ،  
فاذا انتهيت فسل تعط) . (٢)

فاذا ثبت هذا فيستحب لمن سمع المؤذن ان يقول مثل قوله في الاذان كله الا في  
(٤)  
(موضعين) :

(١) هذا الحديث متفق على صحته . رواه الستة ومالك والحاكم والدارمي واحمد وابن خزيمة  
وابن حبان وابن ابي شيبة وعبد الرزاق والشافعي وابو عوانة . ورواه البخاري عن عبد  
الله بن يوسف . واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك ، وروى ابو داود والنسائي  
عن عبد الله بن عمرو . ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة .  
انظر : صحيح البخاري ٧٤ / ٢ في الاذان - باب ما يقول اذا سمع المنادي . فتح الباري ٢ /  
٢٣١ . صحيح مسلم بشرح النووي ٧٤ / ٤ في الصلاة - باب استحباب القول مثل قول المؤذن  
لمن سمعه . ابو داود ١٢٤ / ١ كتاب الصلاة - باب ما يقول اذا سمع المؤذن .  
تحفة الاخوان ٥١٦ / ١ ابواب الصلاة - باب ماجاء في ما يقول الرجل اذا اذن المؤذن  
حديث رقم ٢٠٨ . النسائي ٢٣ / ٢ كتاب الاذان - باب القول مثل ما يقول المؤذن .  
ابن ماجه ٢٣٨ / ١ - ٣ كتاب الاذان (٤) باب ما يقال اذا اذن المؤذن حديث رقم  
٧١٨ . الموطأ ٦٧ / ١ في الصلاة - باب ماجاء في النداء في الصلاة .  
المستدرک ٤٠٨ / ١ كتاب الصلاة - باب القول مثل ما يقول المؤذن .  
الدارمي ٢٧٢ / ١ كتاب الصلاة - باب ما يقال في الاذان . مسند احمد ٥٣ ، ٦ / ٣ ،  
٧٨ . صحيح ابن خزيمة ٢١٥ / ١ جماع ابواب الاذان والاقامة (٥٥) باب الاضر  
بأن يقال ما يقوله المؤذن اذا سمع ينادي بالصلاة بلفظ عام مراده خاص حديث رقم ٤١١  
مصنف ابن ابي شيبة ٢٢٦ / ١ كتاب الاذان والاقامة - باب ما يقول الرجل اذا سمع  
الاذان الانصات له حديث رقم ١٨٤٢ . الأم ٨٨ / ١ ، مسند الشافعي : ٣٣ / ١  
مسند ابي عوانة ٣٢٧ / ١ باب ايجاب اجابة المؤذن . شرح السنة ٢٨٣ / ٢ ، حديث  
رقم ٤١٩ ، نيل الاوطار ٥١ / ٢ . مجمع الزوائد ٢٣١ / ١ ، باب اجابة المؤذن وما  
يقول عند الاذان والاقامة .

(٢) هو <sup>عبد الله</sup> بن يزيد المعافري ، ابو عبد الرحمن الحبلي بضم المهملة والموحدة ، ثقة من الثالثة ، روى  
حديثه البخاري في الاذاب المفرد ومسلم والجماعة ، مات سنة ١٠٠ هـ بافريقية . انظر : تهذيب  
التهذيب ٨١ / ٦ ، تغريب التهذيب ٤٦٢ / ١

(٣) رواه ابو داود والحاكم واللفظ للحاكم . وعند ابي داود بلفظ : فسل تعطه . ورواه  
ابن خزيمة والحاكم عن ام حبيبة مرفوعا من فعله وروى البخاري والنسائي من حديث  
معاوية مرفوعا فقول لما يقول المؤذن الا الحيعلتين . واخرجه مسلم من حديث عمر  
والبزار من حديث ابي رافع . انظر : ابو داود ٣٥٨ / ١ (٢) كتاب الصلاة (٣٦) باب ما  
يقول اذا سمع المؤذن حديث رقم ٥٢٤ . المستدرک ٤١٠ / ١ كتاب الصلاة - باب الدعاء  
بين الاذان والاقامة .

(٤) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : الموضعين .

أحدهما : حي على الصلاة ( حي على الفلاح ) فيقول المستمع بد لا من ذلك ( لا حول ولا قوة الا بالله ) رواه عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(٢)</sup>

والثاني : قوله : قد قامت الصلاة ، فيقول المستمع بد لا من ذلك : أقامها الله (وأدامها) . رواه أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(٣)</sup> ولأن ما سوى هذين الموضعين ذكر الله فاستوى فيه المؤذن والمستمع ، وهذان الموضعان خطا بـ للآدميين فعبدل المستمع عنه الى ذكر الله في الاستغاثة به والرغبة اليه فـ

(١) (ق - ٣٩ د - أ) .

(٢) ولفظه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال أحدكم : الله اكبر الله اكبر ، فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ، ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال : لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة . رواه ابو داود والحاكم وابن خزيمة . رواه مسلم عن اسحاق بن منصور عن محمد بن جهم عن اسماعيل بن جعفر . انظر : ابو داود ٢٦١/١ (٢) كتاب الصلاة (٣٦) باب ما يقول اذا سمع المؤذن حديث رقم ٥٢٧ . المستدرک ٤٠٩/١ كتاب الصلاة - باب القول مثل ما يقول المؤذن . صحيح ابن خزيمة ٢١٨/١ جماع ابواب الأذان والاقامة (٥٧) باب ذكر فضيلة هذا القول عند سماع الأذان اذا قاله المرء صدقا من قلبه حديث رقم ٤١٧ . صحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/٤ كتاب الصلاة - باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه . شرح السنة ٢٨٧/٢ باب اجابة المؤذن حديث رقم ٤٢٤ . نيل الأوطار ٥٣ / ٢ .

(٣) (ق - ٩١ أ - ب) .

(٤) هو صدى بن عجلان بن وهب ، أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور سكن الشام ومات بها ، له في الصحيحين ٢٥ حديثا . توفي سنة ٨٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٠/٤ ، تقريب التهذيب ٣٦٦/١ ، صفة الصفوة ٣٠٨/١ ، ابن عساكر ٤١٧/٦ ، الاعلام ٢٩٢ .  
(٥) هذا الحديث رواه ابو داود باسناده عن محمد بن ثابت العبدى عن رجل من اهل الشام عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال : قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم : أقامها الله وادامها . وهو حديث ضعيف لأن الرجل مجهول ، ومحمد بن ثابت العبدى ضعيف بالاتفاق وشهر مختلف في عدالة ، وينكر في الجزم بروايته عن ابي امامة وانما هو على الشك ، لكن الشك في اعيان الصحابة لا يضر لأنهم كلهم عدول ولكن لا يجوز الجزم به عن ابي امامة مسح الشك ، وكيف كان فهو حديث ضعيف ، لكن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال باتفاق العلماء . انظر : سنن ابي داود ٣٦١/١ - ٣٦٢ (٢) كتاب الصلاة (٣٧) باب ما يقول اذا سمع الاقامة . التلخيص الحبير ٢٤١/١ كتاب الصلاة - باب الأذان حديث رقم ٣١٠ .  
(٦) انظر : الأم ٨٨/١ ، المجموع ١٢٨/٣ ، روضة ٢٠٣/١ ، المغنى ٣٠٩ - ٣١٠ ، نهاية المحتاج : ١ / ٤٢٢

(١)  
(ادامة) الصلاة .

\* فصل \*

فاذا وضح ماذكرنا فمن السنة لكل مستمع (٢) ان يقوله من رجل وامرأة، وليس هذا كالأذان الذي يكره للمرأة لأن هذا (دعاء) (٣) وذلك نداء، وسواء كان المستمع ممن يحضر تلك الجماعة او لا يحضرها الا ان يكون المستمع على غائط او بول . فاذا قضى حاجته قاله . ولو كان في قراءة القرآن قطع قراءته وقال لقوله ، فاذا فرغ عاد في قراءته . (٥) ولو كان في طواف قاله وهو على طوافه لأن الطواف لا يمنع من الكلام . فأما ان كان المستمع في صلاة أمسك حتى اذا فرغ من صلاته قاله ، فان خالف وقاله في صلاته لم يخل ان يقوله على شبه المستمع او على شبه المؤذن . فان قاله على شبه لسان المستمع وأبدل من قوله : حى على الصلاة : لاحولا ولا قوة الا بالله ، كانت صلاته جائزة ، سواء أتى بذلك ساهيا (او عامدا) (٨) لأنه ذكر الله ، فاذا أتى به في غير موضعه من الصلاة لم تفسد صلاته في ركوعه والمسيح في قيامه . وان قاله على شبه المؤذن فقال : حى على الصلاة وقال : قد قامت (الصلاة) ، فان قاله ناسيا لصلاة او جاهلا بأن قاله خطاب آدمي أجزأته صلاته وكان عليه سجود السهو كالمتكلم ساهيا ، وان كان ذاكرة لصلاته عالما بأن ما قاله خطاب آدمي بطلت صلاته كالمتكلم عامدا . (١٢)

- (١) كذا في الأصل (أ) وظ وفي د : امامة .
- (٢) (ق - ٣٨ ظ - أ) .
- (٣) كذا في الأصل (أ) وظ وفي د : خطاب . (٤) انظر : المجموع ٣/ ٣٢٤ .
- (٥) انظر : المجموع ٣/ ١٢٤ .
- (٦) لقوله صلى الله عليه وسلم : الطواف بالبيت صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام . رواه الترمذي والحاكم والدارقطني من حديث ابن عباس ، وصححه ابن السكن وابن خزيمة وابن حبان . سيأتي تخريجه . انظر : تلخيص الحبير ١/ ١٢٩ حديث رقم ١٧٤ .
- (٧) انظر : المجموع ٣/ ١٢٢ . (٨) (ق - ٣٩ د - ب) .
- (٩) والصلاة لا يبطلها الأذكار . انظر : المجموع ٣/ ١٢٤ . (١٠) (ق - ٩٢ أ - أ) .
- (١١) وكذلك لو قال في متابعتها في التشويب : صدقت وبررت او قال الصلاة خير من النوم او قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال اقامها اللهم اللهم اقمها وأدمها . لم تبطل صلاته . انظر : المجموع ٣/ ١٢٤ .
- (١٢) انظر : المجموع ٣/ ١٢٤ .



(٢١) \* مسألة \*

قال الشافعي : " والاقامة فرادى الا انه يقول : قد قامت الصلاة مرتين (١) "

اختلف الناس فى الاقامة على ثلاثة مذاهب :

أحدها : وهو مذهب الشافعي انه فرادى الا قوله : قد قامت الصلاة فانه يقول مرتين (٢)  
فيكون احدى عشرة ( كلمة ) وبه قال من الصحابة عمر وابن عمر وانس ومن التابعين (٣)  
الحسن وابن سيرين ومن الفقهاء أحمد واسحاق (٤) (٥)

والمذهب الثانى : وهو مذهب مالك ، انه فرادى مع قوله : قد قامت الصلاة فيكون عشر كلمات ، وبه قال الشافعي فى القديم (٦)

والمذهب الثالث : وهو مذهب ابى حنيفة ، انه مثنى مثنى كالأذان وزيادة قوله :  
قد قامت الصلاة مرتين فيكون سبع عشرة كلمة . استدلالا برواية عامر الأحول ان (٧) (٨) (٩)  
مكحولا حدثه ان ابن محيريز أخبره ان ابا محذورة حدثه قال : علمنى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الأذان تسع عشرة كلمة يوم فتح مكة ، (والاقامة) سبع عشرة كلمة . (١٠) (١١) (١٢)

- 
- (١) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٢ .  
(٢) كذا فى الأصل (أ) و ظ . وفى د : يقول .  
(٣) (ق - ٣٨ ظ - ب) .  
(٤) وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومكحول والزهرى والأوزاعى وعمر بن عبد العزيز .  
(٥) وابوشور ويحيى بن يحيى وداود وابن المنذر ، وهو قول اكثر العلماء . انظر :  
المجموع ١٠١/٣ ، روضة ١٩٨/١ ، حواشى التحفة ١٧٠/١ ، مغنى المحتاج ١٣٦/١ ،  
نهاية المحتاج ٤٠٨/١ ، تحفة الأخوذى ٥٧٨/١ ، المغنى ٢٩٤/١ ، المحرر فى الفقه  
على مذهب احمد ٣٦/١ ، بدائع ٤٤٦/١ ، نيل الأوطار ٤١/٢ .  
(٦) انظر : المدونة ٥٨/١ ، الشرح الصغير ٢٥٦/١ ، المجموع ١٠١/٣ ، روضة ١٩٨/١ ،  
المغنى ٢٩٥/١ ، بدائع الصنائع ٤٠٦/١ ، المبسوط ١٢٩/١ ، تحفة الأخوذى ٥٧٨/١ ،  
نيل الأوطار ٤١/٢ .  
(٧) انظر : الهداية ٤١/١ ، المبسوط ١٢٩/١ ، بدائع ٤٠٦/١ ، البحر الرائق ٢٧٠/١ -  
٢٧١ ، تبیین الحقائق ٩١/١ ، فتح القدير ٢٤٣/١ ، المغنى ٢٩٤/١ ، تحفة الأخوذى  
٥٧٩/١ ، المجموع ١٠١/٣ ، نيل الأوطار ٤١/٢ .  
(٨) وبه قال الهادوية والثوري وابن المبارك واهل الكوفة . انظر : المجموع ١٠١/٣ ، تحفة  
الأخوذى ٥٨٢/١ ، نيل الأوطار ٤١/٢ .  
(٩) هو عامر بن عبد الواحد الأحول البصرى ، صدوق يخطئ من السابعة . تهذيب التهذيب  
٧٧/٥ ، تقريب التهذيب ٣٨٩/١ .  
(١٠) فى د : مكرر . (١١) (ق - ٤٠ د - أ) .  
(١٢) تمام الحديث : الأذان الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله الا الله اشهدان لا اله الا =

وبرواية أبي جحيفة ان بلالا كان يؤذن مشنئ مشنئ ويقيم مشنئ (مثنئ) . وروى ان  
 على بن (أبي طالب) رضى الله عنه سمح رجلا (يفرد الاقامة) فقال : شن لا أم لك . قال (٥)  
 ولأنه دعاء الى الصلاة ، فوجب ان يكون مشنئ كالأذان . قال ولأنه (احد طرفي) (٦)  
 الاقامة ، فوجب ان يكون كهو في الأذان كالطرف الأخير . قال ولأن في الاقامة  
 مما ليس في الأذان ، فلا يكون ما فيها ما في الأذان أو لى . (٧)

= الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي  
 على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله . والاقامة : الله اكبر الله اكبر  
 الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله  
 اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح قد  
 قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله . هذا الحديث رواه ابوداود  
 والترمذى والنسائى والدارقطنى وابوعوانة . وقال الترمذى حديث حسن صحيح . انظر : سنن  
 ابى داود ٣٤٠ / ١ - ٣٤٤ (٢) كتاب الصلاة (٢٨) باب كيف الأذان حديث رقم ٥٠٠ .  
 تحفة الأخوذى ٥٧٣ / ١ - ابواب الصلاة ١٤٠ - (١٦٦) ، باب ملجاء في الترجيع في الأذان  
 حديث رقم ١٩٢ . سنن النسائى ٤ / ٢ - ٥ كتاب الأذان - باب كم الأذان من كلمة وباب  
 كيف الأذان . سنن الدارقطنى ٢٣٧ / ١ كتاب الصلاة - باب ذكر الاقامة واختلاف الروايات  
 فيها حديث رقم ٣ . مسند ابى عوانة ٣٣٠ / ١ كتاب الصلاة - باب بيان أذان أبى محذرة  
 كما استدلو ايضا بحديث عبد الرحمن بن ابى ليلى عن عبد الله بن زيد قال : كان أذان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا في الأذان والاقامة . رواه الترمذى وابوداود . انظر :  
 الترمذى مع التحفة ٥٧٩ / ١ - (١٤٣) باب ملجاء ان الاقامة مشنئ مشنئ حديث رقم ١٩٤ ، سنن  
 ابى داود ٣٤٣ / ١ (٢) كتاب الصلاة (٢٨) باب كيف الأذان حديث رقم ٥٠٢ .

- (١) كذا في الأصل (أ) وظ وهو الصحيح ، وفي د : مشنئ الثاني ساقطة .
- (٢) أخرجه الدارقطنى عن زياد بن عبد الله البكائى ثنا ادريس الأودى عن عون بن ابى جحيفة  
 عن ابيه ان بلالا كان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم مشنئ مشنئ ، ويقيم مشنئ مشنئ . زياد  
 البكائى مختلف فسية . انظر : نصب الراية ٢٦٩ / ١ . الدارقطنى ٢٤٢ / ١ حديث رقم ٣٣٧ .
- (٣) كذا في الأصل (أ) وط ، وفي د : أباطالب .
- (٤) (ق - ٩٢ أ - ب) .
- (٥) أخرجه الدارقطنى عن محمد بن على عن أبيه عن على رضى الله عنه قال : نزل جبريل عليه السلام بالاقامة  
 مفردا ، و سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان مشنئ مشنئ . انظر : الدارقطنى ٢٤١ / ١ ،  
 كتاب الصلاة ، باب ذكر الاقامة واختلاف الروايات فيها ، حديث رقم ٢٧ .
- (٦) فى د : أحوط في الاقامة .
- (٧) انظر : المبسوط ١٢٩ / ١ .

(١) ودليلنا رواية سماك عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال: أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة (الإقامة) . (٢) (٣)

(٤) وروى (معمر) عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال: أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة (٥) الا قوله: قد قامت الصلاة .

(٦) (٧) وروى شعبة عن أبي جعفر عن أبي المثنى عن ابن عمر قال: إنما كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين والإقامة مرة مرة . غير (أنه) يقول: (قد قامت الصلاة) (٩) (١٠) قد قامت الصلاة .

(١) هو سماك بن عطية البصري، ثقة من السادسة . انظر: تهذيب التهذيب ٤/٢٣٥، تقريب التهذيب ١/٣٣٢ .

(٢) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د: ساقطة .

(٣) رواه الستة والحاكم وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وأبو عوانة وليس فيه للنسائي والترمذي وابن ماجه (الإقامة) . انظر: فتح الباري ٢/٢٢٣ كتاب ابواب الأذان، بسبب الأذان مثنى . صحيح مسلم بشرح النووي ٤/٧٩ كتاب الصلاة، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة . سنن أبي داود ١/٣٤٩ (٢) كتاب الصلاة (٢٩) باب في الإقامة حديث رقم ٥٠٨ . النسائي ٢/٣ كتاب الأذان، باب ثنية الأذان . تحفة الأخوذى ١/٥٧٦ ابواب الصلاة - ١٤١، باب ماجاء في أفراد الإقامة حديث رقم ١٩٣ . ابن ماجه ١/٢٤١ ٣ - كتاب الأذان والسنة فيها (٦) باب أفراد الإقامة حديث رقم ٧٢٩ و ٧٣٠ . المستدرک ١/١٩٨ كتاب الصلاة، باب ومن ابواب الأذان والإقامة . ابن خزيمة ١/١٩٤ جماع ابواب الأذان والإقامة (٣٨) باب ثنية الإقامة حديث رقم ٣٧٥ - ٣٧٦ . الدارقطني ١/٢٣٩ كتاب الصلاة - باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها حديث رقم ١٥، ٢١، ٢٢ . السنن الكبرى ١/٤١٣، كتاب الصلاة - باب أفراد الإقامة وباب ثنية قوله قد قامت الصلاة وأفراد ما قبلها . أبو عوانة ١/٣٢٧ - ٣٢٩ كتاب الصلاة - باب بيان أذان بلال وإقامته . رواه بطرق مختلفة .

(٤) كذا في الأصل (أ) وظ . وفي د: يعمر . وما أثبتناه هو الصحيح لأن اسمه هو معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم . منكر الحديث من كبار العاشرة . انظر: تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٠، تقريب ٢/٢٦٦ .

(٥) رواه الدارقطني بطرق مختلفة والبيهقي . انظر: سنن الدارقطني ١/٢٣٩ كتاب الصلاة - باب ذكر الإقامة واختلاف الروايات فيها حديث رقم ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ . السنن الكبرى ١/٤١٣ كتاب الصلاة - باب ثنية قوله قد قامت الصلاة وأفراد ما قبلها .

(٦) هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب ابن خماشة الأنصاري، أبو جعفر الخطمي المدني نزيل البصرة صدوق من السادسة . وهو من رجال الجماعة . انظر: تهذيب التهذيب ٨/١٥١، تقريب التهذيب ٢/٨٧ .

(٧) هو مسلم بن المثنى، ويقال ابن مهران بن المثنى، أبو المثنى الكوفي المؤذن، ثقة من الرابعة . انظر: تهذيب التهذيب ١٠/١٣٦، تقريب التهذيب ٢/٢٤٦ .

(٨) في الأصل (أ) وظ ود: ان .

(٩) (ق - ٣٩ ظ - أ) .

(١٠) تمام الحديث: فإذا سمعنا قد قامت الصلاة توضأنا ثم خرجنا إلى الصلاة . هذا الحديث رواه أبو داود والنسائي وأحمد والدارقطني وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي =

(١) وروى عمر بن سعد القرظ عن أبيه أنه أذن مثنى مثنى واقام فرادى (وقال : هذا الذى)  
 (٢) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أن يؤذن بـ  
 (٣) وروى سلمة بن الأكوع قال : كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى  
 (٤) (٥) والاقامة فرادى .

(٦) وروى محمد بن على عن أبيه على بن أبى طالب (رضى الله عنه) أنه قال : نزل جبريل  
 (٧) (٨) بالاقامة فرادى .

ولأنه ثان لأول يستفتح بتكبيرات متوالية ، فوجب أن يكون الثانى اقصر من الأول  
 (٩) (١٠) كصلاة العيدين فى عدد التكبير . ولأن (الأذان) أوفى صفة من الاقامة لأنه يأتى به مرتلا ،  
 (١٢) (١٣) وبالاقامة ادراجا ، فاقضى أن يكون أوفى قدرا كالركعتين (الأوليين) لما (كانتا) أوفى صفة  
 (١٤) (١٥) بالجهر (كانتا) أوفى قدرا بالسورة . ولأن أسباب الصلاة إذا تجانست وبنى أحدهما على التخفيف  
 بنى على التبسيط كالتييم لما جانس الوضوء ثم بنى على التخفيف فى تجويزه بالتراب ، والمسح بنسبى  
 على التخفيف فى الاختصار من الأعضاء على البعض ، والرأس لما قصر عن الأعضاء بالتخفيف مسحا  
 قصر عنها بالتخفيف تبغيضا ، فلما كانت الاقامة مبنية على التخفيف ادراجا اقتضى أن يكون على  
 التخفيف تبغيضا .

= والشافعى وابوعوانة . انظر : ابوداود ١ / ٣٥٠ (٢) كتاب الصلاة (٢٩) باب فى الاقامة حديث  
 رقم ٥١٠ . النسائى ٢ / ٣ ، ٢١ كتاب الأذان - باب ثنية الاقامة وباب كيف الاقامة . مسند  
 احمد ٣ / ١٠٣ ، ١٨٩ . الدارقطنى ١ / ٢٣٩ كتاب الصلاة - باب ذكر الاقامة واختلاف الروايات  
 فيها حديث رقم ١٣ ، ١٤ . المستدرک ١ / ١٩٨ كتاب الصلاة باب ومن ابواب الأذان والاقامة .  
 السنن الكبرى ١ / ٤١٣ كتاب الصلاة - باب ثنية قوله قد قامت الصلاة وافراد ما قبلها . مسند  
 أبى عوانة ١ / ٣٢٩ كتاب الصلاة ، باب بيان أذان بلال واقامته . نيل الأوطار ٢ / ٤٣ .

- (١) كذا فى الأصل (أ) وظ وهو الصحيح ، وفى د : ساقطة .
- (٢) رواه ابن ماجه والبيهقى واسناده ضعيف لضعف أولاد سعد . انظر : ابن ماجه ١ / ٢٤١ - ٣ -  
 كتاب الأذان والسنة فيها (٦) باب افراد الاقامة حديث رقم ٧٣١ . السنن الكبرى ١ / ٣٩٤  
 كتاب الصلاة - باب الترجيح فى الأذان .
- (٣) كذا فى ظ ، وفى الأصل (أ) ود : لا بى وهو تصحيف .
- (٤) كذا فى ظ : وفى الأصل (أ) : فان كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى  
 والاقامة فرادى . وفى د : فانه . . . الخ .
- (٥) رواه الدارقطنى ١ / ٢٤١ كتاب الصلاة - باب ذكر الاقامة واختلاف الروايات فيها حديث رقم ٢٦ ، ٢٥ .
- (٦) كذا فى ظ : وفى الأصل (أ) ود : ساقطة . (٧) كذا فى ظود : وفى الأصل (أ) فردا .
- (٨) رواه الدارقطنى ١ / ٢٤١ كتاب الصلاة باب ذكر الاقامة واختلاف الروايات فيها حديث رقم ٢٧ .
- (٩) انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٠٨ . (١٠) (ق - ٤٠ د - ب) .
- (١١) ويرفع به الصوت (١٢) (ق - ٩٣ أ - أ) .
- (١٣) أى ادراج كلماتها وهو الاسراع بها . انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٠٨ .
- (١٤) كذا فى ظ وفى الأصل (أ) وظ : الأولتين . (١٥) فى الأصل (أ) وظ ود : كانت .
- (١٦) فى الأصل (أ) وظ ود : كانت . (١٧) انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٠٨ .

وأما الجواب عن حديث أبي محذورة وبلال فمن وجهين :

أحدهما : أنها كانت متقدمة تعقبها أخبارنا لأنه أمرهم بالافراد بعد ان كانوا على خلافه .<sup>(١)</sup>

والثاني : انها وان عارضت اخبارنا ، فأخبارنا أولى لمطابقة فعل أهل الحرمين لها .

وأما قياسهم على الأذان ، فالمعنى فيه انه لما وضع للاعلام كان أكمل قدرا ( كما كان اكمل

صفة ) ، والاقامة لما وضعت للاستفتاح كانت اقل قدرا كما كانت اقل صفة . واما قياسهم على الطرف<sup>(٢)</sup>

الآخر فلا يصح لأن الأذان لما كان موضوعا للاعلام وكان الاعلام بأوله ، كان أوله زائدا على<sup>(٣)</sup>

آخره لحصول الاعلام بأوله ، والاقامة لما كانت موضوعا للاستفتاح جاز ان يستوى أولها ( وآخرها ) .<sup>(٤)</sup>

وأما قولهم ( انه لما كان في الاقامة ما ليس في الأذان فأولى ان يكون فيها ما في الأذان ) ففسد

بالتشويب ثم بالترتيل .

( فاذا ) صح ما ذكرنا ، فالسنة في الأذان الثنية بالترجييع والسنة في الاقامة الافراد الا في<sup>(٥)</sup>

قوله ( قد قامت الصلاة ) .

وقال ابو العباس بن ( سريج ) : كل هذا من الاختلاف المباح وليس بعصه بأولى من<sup>(٦)</sup>

بعض . وهذا قول مطرح باجماع المتقدمين على الاختلاف في أولاه وأفضله .<sup>(٧)</sup>

## \* مسألة ( ٢٢ ) \*

قال الشافعي في القديم : " ويزيد في أذان الصبح التشويب وهو قوله : الصلاة خير من

النوم . مرتين " .<sup>(٨)</sup>

( ١ ) كذا في ظ : وفي الأصل ( أ ) : تعقيبها . وفي د : تعقبها .

( ٢ ) ( ق - ٣٩ ظ - ب ) .

( ٣ ) كذا في الأصل ( أ ) وظ ، وفي د : الآخر .

( ٤ ) ( ق - ٩٣ أ - ب ) .

( ٥ ) ( ق - ٤١ د - أ ) .

( ٦ ) في د : شريج ، بالشين في أوله والجيم في آخره .

( ٧ ) كذا في الأصل ( أ ) وظ . وفي د : في أفضله وأولاه . كلاهما صحيح .

( ٨ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٢ . وتامه : " . . . . . ورواه عن بلال مؤذن النبي صلى الله

عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه ، وكرهه في الجديد لأن ابا محذورة لم يحكه عن النبي صلى

الله عليه وسلم " .



(١) أما التشويب فهو (قول المؤذن) بعد قوله : حى على الفلاح ، الصلاة خير من النوم  
(٢) مرتين . سمي تشويبا من قولهم : شاب فلان الى كذا اى رجح اليه . لأن المؤذن قد رجح  
الى دعاء الناس بعد قوله : حى على الفلاح . قال الله تعالى : (واذ جعلنا البيت مثابة  
للناس وأمنا) . (٤) أى مرجعنا لهم . (٥)

(٦) فذهب الشافعى فى القديم الى ان التشويب سنة فى صلاة الصبح .  
(٧)(٨) وقال فى الجديد ليس بسنة . لأن ابا محذورة لم يحكه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . ولما روى عن ابن عمر انه دخل مسجدا فسمع تشويب المؤذن فقال ( لمن معه ) :  
أخرجنا من هذه البدعة . (١٠) واعتبارا ( بسائر ) الصلوات . (١١)

(١) كذا فى الأصل ( أ ) وظ . وفى قول المؤذن ساقطة .  
(٢) وهو قول عبد الله بن عمر واليه ذهب ابن المبارك والشافعى واحمد ومالك . وقال اسحاق :  
التشويب غير هذا ، هو شئى أحدثه الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن  
فاستبطا الأمام قال بين الأذان والاقامة : قد قامت الصلاة - حى على الصلاة حى على الفلاح .  
وبهذا التفسير قال الحنفية : وهذا الذى قاله اسحاق فى التشويب الذى قد كرهه اهل العلم ،  
والذى أحدثوه بعد النبى صلى الله عليه وسلم . والأول هو الصحيح وهو الذى اختاره اهل  
العلم وأوه . روى ان المؤذن جاء عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح . فوجده نائما ، فقال  
الصلاة خير من النوم فأمره عمر ان يجعلها فى نداء الصبح . أخرجه مالك . انظر : تحفة  
الأخوذى ١/ ٥٩٤ - ٥٩٥ ، شرح السنة ٢/ ٢٦١ - ٢٦٥ . الموطأ ١/ ٧٢ بلاغا فى الصلاة  
باب ما جاء فى النداء للصلاة .

(٣) انظر : لسان العرب ١/ ٢٣٦ فصل الثاء حرف الباء ( ثوب ) .

(٤) البقرة : ١٢٥

(٥) انظر : لسان العرب ١٠/ ٢٣٦ ، تاج العروس ١/ ١٦٨ ، الصحاح ١/ ٩٤ . وانظر ايضا :

تفسير القرطبى ٢/ ١١٠ من ثاب يثوب مثابا ومثابة وثؤو باو وثوبانا .

(٦) ومن قال بشرعية التشويب عمر بن الخطاب وابنه وأنس والحسن البصرى وابن سيرين والزهرى

ومالك والثورى واحمد واسحاق وابوشور وداود . انظر : نيل الأوطار ٢/ ٤٣ .

(٧) انظر : الأم ١/ ٨٥ . وفيه : " . . . ولا أحب التشويب فى الصبح ولا غيرها لأن ابا محذورة لم يحك  
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أمره بالتشويب فأكره الزيادة فى الأذان وأكره التشويب بعده . . . " .  
وانظر ايضا : روضة الطالبين ١/ ١٩٩ .

(٨) وهو مروي عن ابي حنيفة .

(٩) (ق - ٤٠ ظ - أ) .

(١٠) رواه ابو داود والترمذى ولفظه عند ابي داود : حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان ثنا ابو يحيى

المقتات عن مجاهد قال : كنت مع ابن عمر فثوب رجل فى الظهر أو العصر قال : اخرج بنا فان هذه

بدعة . وهو حديث ليس اسناده بقوى لأن فيه ابو يحيى المقتات . وعند الترمذى بلفظ : وروى

عن مجاهد قال : دخلت مع عبد الله بن عمر مسجد او قد أذن فيه ، ونحن نريد ان نصلى فيه فثوب

المؤذن فخرج عبد الله بن عمر من المسجد وقال اخرج بنا من عند هذا المبتدع ، ولم يصل فيه . انظر :

ابوداود ١/ ٣٦٧ (٢) كتاب الصلاة (٤٥) باب فى التشويب حديث رقم ٥٣٨ . تحفة الأخوذى ١/

٥٩٥ ، ابواب الصلاة باب ما جاء فى التشويب فى الفجر . شرح السنة ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦ باب التشويب

حديث رقم ١٤٠٨ .

(١١) كذا فى الأصل ( أ ) وظ : وفى د : بهذه بدل سائر .



ومذهبه في القديم (أصح) لأن من قوله: "ان ما ثبت به الرواية عن النبي صلى الله

عليه وسلم فهو أول راجح اليه وأخذ به" وقد ثبتت الرواية بالتشويب من جهات منها :

رواية أبي هريرة قال : جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الصبح ، فقيل : هو

نائم ، فقال : الصلاة خير من النوم ، وعاد يؤذنه وزاد في أذانه : الصلاة خير من النوم ، فقال

النبي صلى الله عليه وسلم (٢) : ما الذي زدت في أذانك ؟ قال : الصلاة خير من النوم ، ظننتك

(٣) (وسنت) يا رسول الله وثقلت عن الصلاة ، قال : ردها في أذانك (٤)

ومنها رواية إبراهيم بن اسماعيل عن عبد الله ابن أبي محذورة عن جده عبد الملك

عن أبي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم القى عليه الأذان قال : تقول في الفجر : الصلاة

(٥) خير من النوم .

(١) (ق - ٩٤ أ - أ) .

(٢) (ق - ٤١ د - ب) .

(٣) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : ساقطة .

(٤) رواه ابن ماجه والطبراني في الأوسط وقال تفرد به مروان بن ثوبان . رواه ابن ماجه عن

الزهري عن سعيد بن المسيب عن بلال انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الفجر

فقيل : هو نائم ، فقال : الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم ، فأقرت في تأذين الفجر

فثبت الأمر على ذلك . انظر : ابن ماجه ٢٣٧/١ - ٣ - كتاب الأذان والسنة فيها (٣) باب

السنة في الأذان حديث رقم ٧١٦ . مجمع الزوائد ٣٣٠/١ باب كيف الأذان .

(٥) رواه ابوداود والنسائي والبيهقي .

وفي رواية أبي داود بلفظ : قال قلت يا رسول الله : علمني سنة الأذان قال فمسح مقدم

رأسه وقال : الله اكبر الله اكبر الله اكبر ، ترفع به صوتك ثم تقول : اشهد

ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ، اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله

تخفض به صوتك ، ثم ترفع صوتك بالشهادة ، اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ،

اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله حتى على الصلاة حتى على الصلاة ، حتى

على الفلاح حتى على الفلاح ، فان كان في صلاة الصبح قلت : الصلاة خير من النوم الصلاة

خير من النوم ، الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله . رواه البيهقي مثله .

وفي رواية للنسائي بلفظ :

قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت عاشر عشرة من اهل مكة نطلبهم

فسمعناهم يؤذنون بالصلاة فقمنا نؤذن ونستهزئ بهم فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد سمعت في هؤلاء تأذين انسان ، حسن الصوت فأرسل الينا فأذننا رجل رجل وكنت آخرهم

فقال حين أذنت تعال فأجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبرك علي ثلاث مرات ، ثم

قال : اذهب فأذن عند بيت الحرام قلت كيف يا رسول الله فعلمني كما تؤذنون الان بها فذكر

والاقامة . انظر :

سنن أبي داود ٣٣٧/١ - ٣٣٨ (٢) كتاب الصلاة (٢٨) باب كيف الأذان حديث رقم ٤٩٩

النسائي ٧/٢ كتاب الأذان - باب الأذان في السفر . السنن الكبرى ٣٩٤/١ كتاب الصلاة -

باب الترجيع في الأذان .

(٢)

ومنها رواية سويد بن غفلة<sup>(١)</sup> قال: أمر بلال أن يثوب في أذان الصبح ولا يثوب في غيره<sup>(٢)</sup>.

(٣)

ومنها رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بلال أنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٤)

أن اثوب في أذان الصبح ولا أثوب في العشاء<sup>(٤)</sup>، فثبت بهذه الأخبار سنة التشويب في

أذان الصبح .

(٦)

(٥)

فأما ابن عمر فأنكر التشويب في أذان الظهر وذلك بدعة .

(٧)

وأما سائر الصلوات فقد كان إبراهيم النخعي يذهب إلى أن التشويب فيها سنة كالصبح ،

(٨)

(وهذا) خطأ ببعض السنة التي رويناها عن سويد وابن أبي ليلى ، ثم طريق المعنى أن

الصبح إنما يثوب فيها لكون الناس نياما عند دخول وقتها والأذان لها ، وسائر الصلوات

(٩)

تدخل أوقاتها والناس مستيقظون فلم يثوب (لها) .

(١) هو سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء ، بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث

بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن خزيم بن جعفي بن سعد العشيرة ، أبو أمية الجعفي

الكوفي ، مخضرم من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان

مسلمًا في حياته ثم نزل الكوفة وتوفي سنة ٨٠ هـ وله مائة وثمانون سنة . انظر: تهذيب

التهذيب ٤/ ٢٧٨ . تقريب التهذيب ١/ ٣٤١ .

(٢) رواه البيهقي بلفظ: أن بلالا كان لا يثوب إلا في الفجر فكان يقول في أذانه: حي على الفلاح ،

الصلوة خير من النوم . انظر: السنن الكبرى ١/ ٤٢٣ كتاب الصلاة - باب كراهية التشويب

في غير أذان الصبح . مجمع الزوائد ١/ ٣٣١ ، باب كيف الأذان .

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ، اسمه يسار ويقال بلال ويقال داود

بن بلال بن ليلى بن أحيدة بن الجلاح بن الخريش بن جحسجبا بن كلفة بن عوف بن

عمرو بن عوف بن مالك بن أنس . ثقة من الثانية . توفي سنة ٨٦ هـ . انظر: تهذيب التهذيب

٦/ ٢٦٠ ، تقريب التهذيب ١/ ٤٩٦ .

(٤) رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني واللفظ للدارقطني . وعند الترمذي بلفظ:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشوب في شيء من الصلوات إلا في صلاة الفجر . وفي رواية

البيهقي بلفظ: قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أثوب إلا في صلاة الفجر . وفي

رواية بلفظ: أمر بلال أن يثوب في صلاة الصبح ولا يثوب في غيرها . وفي رواية ابن ماجه بلفظ:

قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اثوب في الفجر ونهاني أن اثوب في العشاء . انظر:

السنن الكبرى ١/ ٤٢٤ كتاب الصلاة باب كراهية التشويب في غير أذان الصبح . تحفة الأحوذى

١٠/ ٥٩٢ (١٤٥) باب ماجاء في التشويب في الفجر حديث رقم ١٩٨ . ابن ماجه ١/ ٢٣٧ ، ٣ -

كتاب الأذان والسنة فيها ٣ - باب السنة في الأذان حديث رقم ٧١٥ . الدارقطني ١/ ٢٤٣ ،

باب ذكر الأقامة واختلاف الروايات فيها حديث رقم ٤١ . التلخيص الحبير ١/ ٢٠٢ كتاب الصلاة ،

حديث رقم ٢٩٦ .

(٥) والعصر كما صرح به ابوداود .

(٦) فقد روى الترمذي أنه كان يقول في صلاة الفجر (الصلوة خير من النوم) . انظر: تحفة الأحوذى

١/ ٥٩٥ - ٥٤٥ (١٤٥) باب ماجاء في التشويب في الفجر ، حديث رقم ١٩٨ .

(٧) وأبي يوسف . وحكى القاضي ابوالطيب عن الحسن بن صالح أنه يستحب في أذان العشاء

انظر: نيل الأوطار ٢/ ٤٣ . بدائع الصنائع ١/ ٤٠٧ .

(٨) (ق - ١٩٤ - ب) . (٩) (ق - ٤٠ - ظ - ب) .

(٢٣) \* مسألة \*

- (\*) (١)  
قال الشافعى: " وأحب ان لا يجعل مؤذن الجماعة الا عدلا ثقة لا شرافه على الناس " .  
(٢)  
وانما أخبرنا ان يكون المؤذن بهذه الصفة عدلا أميناً لرواية سهيل بن أبى صالح  
عن أبيه عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: الأئمة ضمناً والمؤذنون أمناء  
(٣) (٤) (٥)  
(فارشد الله الأئمة) (واغفر) للمؤذنين .  
(٦)  
وروى الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن  
لكم خياركم ويؤمكم أقرأكم .  
(٧)

- (\*) انظر: مختصر المزنى ، ص ١٢ .  
(١) انظر: الأم ٨٤/١ ، المجموع ١٠٨/٣ ، روضة ٢٠٣/١ ، مغنى المجتاج ١٣٨/١ ، حواشى التحفة ٤٧٣/١ ، حاشية البجيرمى على المنهج ١٧٣/١ .  
(٢) هو سهيل بن أبى سهيل ذكوان السمان أبو يزيد المدنى ، صدوق تغير حفظه بآخره . روى لما البخارى مقرونا وتعليقا . من السادسة مات فى خلافة المنصور . انظر: تهذيب التهذيب ٢٦٣/٤ ، تقريب التهذيب ٣٣٨/١ .  
(٣) (ق - ٤٢ د - أ) . (٤) فى النسخ: وغفر بفعل الماضى وهو رواية ابن عدى ، انظر: السنن الكبرى ٤٢٦/١ .  
(٥) رواه أصحاب السنن الا النسائى واحمد والشافعى والبيهقى والحاكم وابن حبان وابن خزيمة . واللفظ للشافعى . رواه الترمذى والشافعى من طريق الأخصرو أبى معاوية كلاهما عن الأعمش . هذا السناد صحيح على شرط مسلم . ورواه احمد ايضا من هذا الطريق . كما رواه ايضا من طريق موسى ابن داود عن زهير عن أبى اسحاق عن أبى صالح عن أبى هريرة وهو اسناد صحيح ايضا . رواه البيهقى عن عائشة ولفظه: الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الأئمة وعفى عن المؤذنين . ورواه الحاكم وابن ماجه مرفوعا من حديث سهل بن سعد ولفظه: الامام ضامن فان احسن فله ولهم وان اساء فعليه ولا عليهم . ورواه ابن خزيمة من طريق عبد الرحمن بن اسحاق ومحمد بن عمار عن سهيل به . ورواه ابن حبان من حديث الدارورى عن سهيل به . معنى الحديث: الامام ضامن: أى انه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم . فالضامن فى اللغة: الرعاية ، والضامن: الراعى . وقيل معناه ضمان الدعاء أى يعم القوم به ولا يخص به نفسه . وتأوله بعضهم على انه يحمل القراءة عن القوم فى بعض الأحوال وكذا لك يتحمل القيام عن ادركه راکعا . انظر: تحفة الأخوذى ١/٦١٣ - ١٥٣٠٦١٤ - باب ما جاء ان الامام ضامن والمؤذن مؤتمن حديث رقم ٢٠٧ . ابوداود ٣٥٦/١ (٢) كتاب الصلاة (٣٢) باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت حديث رقم ٥١٧ . مسند احمد ٤١٩/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٢٦٠/٥ ، ٦٥/٦ . مسند الشافعى ١/١٢٨ ، واسناده صحيح . السنن الكبرى ١/٤٢٦ كتاب الصلاة ، باب لا يؤذن الا عدلا ثقة لا شرافى على عورات الناس واما نتم على الواقيت ، وباب فضل التأذين على الامامة . التلخيص الحبير ١/٢٠٦ حديث رقم ٣٠٤ ، شرح السنة ٢/٢٧٩ - ٢٨٠ .  
(٦) هو الحكم بن ابان العدنى ابو عيسى صدوق عابد وله اوهام ، من السادسة . توفى سنة ١٥٤ هـ . انظر: تهذيب التهذيب ٢/٤٢٣ ، تقريب التهذيب ١/١٩٠ .  
(٧) رواه ابوداود وابن ماجه والبيهقى واللفظ للبيهقى . وفى رواية أبى داود وابن ماجه بلفظ: =

- (١) وروى صفوان بن سليم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني خطمة اجعلوا مؤذنكم أفضل لكم. (٢)
- (٣) ولأن الناس قد يرجعون اليه في اوقات صلواتهم، وربما اشرف في صعود المنارة على عوراتهم، فاذا كان أمينا كف بصره وصدق خبره.

### \* فصل \*

- ويختار ان يكون بصيرا عارفا بالأوقات ليعلم دخول الوقت فيؤذن في أوله فيذكر الناس فضيلة التعجيل. فاذا كان ضريرا او جاهلا بالأوقات لم يجز ان ينفرد (بالأذان) خوفا من الخطأ في التقديم او الفوات بالتأخير الا ان يكون تيعال بصير عارف فيؤذن معه او بعده فيحوز، قد كان ابن ام مكتوم ضريرا يؤذن مع بلال. (٧)
- فأما غير البالغ فمكروه الارتسام بالأذان مراهما كان او غير مراهما فان أذن جاز. (٨)
- فأما المرأة فلا يجوز ان تكون مؤذنا للرجال، فان أذنت لم يعتد بأذانها. (٩)
- وقال أبو حنيفة: يعتد بأذان المرأة. وهذا خطأ، لأن كل من لا يصح (الائتمام) به لم يصح الاقتصار على أذانه كالكافر والمجنون. (١٠)

- = (ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قرائكم) انظر: ابوداود ١٣٩/١ (٢) كتاب الصلاة (٦١) باب من أحق بالامامة حديث رقم ٥٨٢ ابن ماجه ٢٤٠/١ - ٣ كتاب الأذان والسنة فيها (٥) باب فضل الأذان وثواب المؤذنين حديث رقم ٧٢٦ السنن الكبرى ٤٢٦/١ كتاب الصلاة باب لا يؤذن الا عدل ثقة للاشراف على عورات الناس واما نيتهم على المواقيت.
- (١) هو صفوان بن سليم المدني، ابو عبد الله الزهري مولا هم ثقة مفت عابد، روى بالقدر من الرابعة توفي سنة ١٣٢ هـ. انظر: تهذيب التهذيب ٤/٢٤٤. تريب التهذيب ١/٣٦٨.
- (٢) أخرجه البيهقي وهو حديث مرسل ولفظه عنده: يا بني خطمة اجعلوا مؤذنكم افضل لكم من انفسكم. انظر: السنن الكبرى ٤٢٦/٢.
- (٣) كذا في الأصل (أ) ود، وفي ظ: الا المؤذن. (٤) انظر: المجموع ٩٩/٣.
- (٥) (ق - ٩٥ - أ - أ).
- (٦) اي اذا كان حاضرا معه. وفي المجموع: فيؤذن قبله.
- (٧) لأنه لا يؤذن الا بعد دخول الوقت. انظر: المجموع ١١٠/٣.
- (٨) انظر: الأم ٨٤/١ (٩) انظر: الأم ٨٤/١.
- (١٠) لحصول المقصود وهو مكروه، لأن أذان النساء من المحدثات لم يكن في السلف، وكل محدثة بدعة، ولأن في صوتها فتنة وهي منهية عن الخروج الى الجماعات والأذان لاقامة الصلاة بالجماعة. انظر: المبسوط ١/١٣٨.
- (١١) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د: الاقتداء، كلاهما صحيح.

\* فصل \*

وأما قول الشافعى: " وأحب ( ان لا يجعل ) مؤذن الجماعة الا عدلا ثقة " ففيه  
ثلاثة تأويلات :

أحدها : انه تأكيد لأن العدل لا ( يكون الا ثقة ) ، وليس التأكيد كما تقول : صدق وبر .  
والثانى : ان معناه (الاعدل ) ان كان حرا ، ثقة ان كان عبدا لأن العبد لا يوصف  
بالعدالة وانما يوصف بالثقة والامانة .

والثالث : انه اراد (الاعدل ) يعنى فى دينه ثقة يعنى فى علمه بمواقيت الصلاة .  
وأما قوله : لاشرافه على الناس " ففيه تأويلان :

أحدهما : لاشرافه على عورات الناس عند صعوده المنارة .  
والثانى : لاشرافه على مواقيت الصلوات ورجوع الناس الى قوله فيها ، وقد اشار الى التأويل  
الأول فى القديم ، ويجوز ان يكون أرادهما ( جميعا ) .

( ٢٤ ) \* مسألة \*

قال الشافعى : " وأحب ان يكون صيتا حسن الصوت ( لأن حسن الصوت ) أرق ( لسماعه )  
وهذا صحيح .

يستحب ان يكون المؤذن صيتا لقوله صلى الله عليه وسلم : يغفر للمؤذن مدى  
صوته .

- 
- ( ١ ) ( ق - ٤١ ظ - أ ) . ( ٢ ) ( ق ٤٢ د - ب ) .  
( ٣ ) انظر : المجموع ٩٩ / ٣ . ( ٤ ) ( ق ٩٥ أ - ب ) .  
( ٥ ) كذا فى الأصل ( أ ) وظ ، وفى د : ما بين القوسين ساقطة .  
( ٦ ) كذا فى ظ وهو موافق لما فى " المختصر " . وفى الأصل ( أ ) ود : لسماعه بدل لسماعه .  
( ٧ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٢ .  
( ٨ ) الصيت بتشديد الياء : هو تشديد الصوت ورفيعه .  
( ٩ ) انظر : الام ٨٧ / ١ ، المذهب ٦٥ / ١ ، المجموع ١٠٩ / ٣ ، روضة ٢٠٣ / ١ ، نهاية المحتاج  
٤١٦ / ١ ، حواشى التحفة ٤٧٣ / ١ .  
( ١٠ ) رواه ابوداود وابن ماجه والبيهقى وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبى هريرة ،  
ورواه البيهقى واحمد ايضا عن ابن عمر . تقدم تخريجه .



ويستحب ان يكون حسن الصوت لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زيد : القه  
على بلال لانه اندى صوتا منك<sup>(١)</sup> . ولأن حسن الصوت وقع فى النفس وادعى لسمعه  
الى الضرر .

( ٢٥ ) \* مسألة \*

قال الشافعى : " وأحب ان يؤذن مترسلا بغير تمطيط ولا يغنى فيه وأحب الاقامة  
ادراجا مبينا ، وكيف ماجاء بهما أجزأه<sup>(٢)</sup> .  
يستحب للمؤذن ان يؤذن مترسلا ويقيم ادراجا مبينا لرواية عطاء عن جابر ان النبى  
صلى الله عليه وسلم قال لبلال : اذا أذنت فترسل واذا اقامت فاحذر<sup>(٣)</sup> . ولأن الترسل فى الاذان  
أبلغ فى اعلام الأبعد والادراج ( أعجل ) فى استفتاح الحاضر<sup>(٤)</sup> .  
فأما الترسل فهو ترك العجلة مع الابانة ، واما الادراج فهو ( طى الكلام بسرعة )<sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) أخرجه أصحاب السنن الا النسائى . تقدم تخريجه .  
( ٢ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٢ .  
( ٣ ) رواه الترمذى والحاكم والبيهقى وابن عدى وضعفوه الا الحاكم فقال ليس فى اسناده مطعون  
غير عمرو بن فائد . وفى رواية الترمذى بلفظ : يا بلال اذا أذنت فترسل فى أذانك ، واذا اقامت  
فاحذر ، واجعل بين أذانك واقامتك قد رما يفرغ الأكل من أكله والشارب من شربه ، والمعتصر اذا  
دخل لقضاء حاجته ، ولا تقوموا حتى ترونى . رواه الحاكم والبيهقى مثله الا ان الحاكم لم يذكر  
قوله : ولا تقوموا حتى ترونى . وقوله اذا أقامت فاحذر . عند البيهقى والدارقطنى بلفظ :  
اذا أقامت فاحذم . ورواه الدارقطنى من حديث سويد بن غفلة عن على قال : كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان نرتل الاذان ونحذر الاقامة . وفيه عمرو بن شمر وهو  
متروك . انظر : الترمذى مع التحفة ٥٨٦ / ١ - ٥٨٧ ( ١٤٣ ) باب ماجاء فى الترسل فى  
الاذان حديث رقم ١٩٥ .  
السنن الكبرى ٤٢٨ / ١ كتاب الصلاة - باب ترسل الاذان وحذم الاقامة . المستدرک  
٢٠٤ / ١ كتاب الصلاة - باب فى فضل الصلوات الخمس . الدارقطنى ٢٣٨ / ١ كتاب الصلاة  
باب ذكر الاقامة فى اختلاف الروايات فيها . حديث رقم ١٠ .  
التلخيص الحبير ٢٠٠ / ١ كتاب الصلاة حديث رقم ٢٩٤ .  
الشرح الغريب : اذا اقامت فاحذر اى اسرع واعجل فى التلفظ بكلمات الاقامة . فاحذم :  
فاسرع . والحذم : الاسراع . المعتصر : هو من يؤديه بول او غائط اى يفرغ الذى يحتاج  
الى الغائط ويعصر بطنه وفرجه .

( ٤ ) ( ق - ٤١ ظ - ب ) .

( ٥ ) ( ق - ٤٣ د - أ ) .



وأما قول الشافعى : ( من غير تمطيط (ولا تغنى فيه) ، ففي التمطيط تأويلان :  
أحدهما : أنه الأعراب الفاحش . والثانى تخفيف الكلام والشادق فيه . ويكره  
تلحين الأذان لأنه يخرج بالتلحين عن حد الأفهام ، ولأن السلف تجافوه (٣) وإنما أحدثه  
العجم فى بلادهم .

ولو خالف فيما ذكرنا من هيئاته أجزأه لأن مخالفة الهيئات لا تقتضى الفساد كمن  
جهر فى موضح الأسرار أو أسرف فى موضح الجهر .

### \* فصل \*

فأما أن أذن بالغارسية ، فإن كان أذانه لصلاة جماعة لم يجز سواها (٤) كان (يحسن العربية)  
(أما لا) ، لأن غيره قد يحسن (٥) وان كان أذانه لنفسه ، فإن كان يحسن العربية لم يجزه  
كأذكار الصلاة ، وان كان لا يحسن العربية أجزأه وعليه أن يتعلم . (٦)  
(٧)

### (٢٦) \* مسألة \*

قال الشافعى : " وأحب أن يكون المصلى بهم فاضلا قارئا عالما ، وأى الناس أذن وصلى  
أجزأه . (٨)  
وانما استحسب ذلك لأن (الإمامة) (٩) توجب الاقتداء بصاحبها والاتباع لمن انتدب  
لها فاقضى أن يكون فاضلا فى دينه وأمانته ، عالما بالصلاة ومواقيتها وأحكامها ،

- 
- (١) كذا فى الأصل (أ) ود ، وفى ظ : ولا يبنى فيه . كلاهما صحيح لأن البغى بفتح الباء الموحدة  
واسكان الخين المعجمة هو المبالغة فى رفع الصوت ومجاورة الحد . لما روى أن رجلا  
قال لابن عمر : انى لأحبك فى الله قال : وأنا أبغضك فى الله أنك تبغى فى أذانك . وقال حماد  
يعنى التطريب . هذا الاثر رواه البيهقى وأبو عبيدة فى غريب الحديث . وروى مرفوعا من  
رواية أبى هريرة وجابر . انظر : المجموع ١١٥/٣ ، ١١٦ .
  - (٢) انظر : المجموع ١٠٦/٣ ، مغنى المحتاج ١٣٨/١ ، المغنى ٣١٢/١ .
  - (٣) أى تباعدوا عنه ولم يستعملوه .
  - (٤) كذا فى د ، وفى الأصل (أ) وظ : يحسن بالعربية .
  - (٥) كذا فى الأصل (أ) ود ، وفى ظ : أو لا يحسن بدل أم لا .
  - (٦) فإن لم يكن صح . انظر : المجموع ١٢٤/٣ .
  - (٧) انظر : نفس المصدر وثقه نفس المكان ؛ المجموع ١٢٤/٣ .
  - (٨) انظر : مختصر المزننى ، ص ١٣ .
  - (٩) كذا فى ظ ، وفى الأصل (أ) ود : الإقامة .

قارنا لما يحتاج الى قرائته فيها ، ولو كان حافظا كان أولى ، فان جمع هذه الاصناف كان أحق بالامامة والتقدم لها .

قال الشافعي : وأى الناس (أذن) <sup>(١)</sup> وصلى أجزأه . يعنى اذا كان من المسلمين وكان

يحسن الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم : صلوا على من قال لا اله الا الله وخلف من (قال  
(٢)(٣)  
لا اله الا الله) .

### (٢٧) \* مسألة \*

قال الشافعي : " وأحب ان يكون المؤذنون اثنين لانه الذى حفظناه عن رسول الله  
(٤) (٥)  
(صلى الله عليه وسلم بلال وابن أم مكتوم) . " <sup>(٦)</sup>

وانما أراد بذلك من ندهم الامام للأذان ورتبهم فيه على الدوام والافلوأذن أهل  
المسجد كافة لم يمنعوا . وانما اخترنا ان يكونا اثنين لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له  
مؤذنان : بلال وابن أم مكتوم ، ثم لا يبي بكر رضى الله عنه مؤذنان : سعد القرظ <sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>

(١) (ق - ٤٢ ظ - أ) . (٢) (ق - ٤٣ د - ب) .

(٣) حديث ضعيف رواه الدارقطني والطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عمر .  
وفيه عثمان بن عبد الرحمن كذبه يحيى بن معين . ومن حديث نافع عنه وفيه خالد بن اسماعيل  
عن العمرى به ، وخالد متروك . ووقع فى الطريق عن ابى الوليد المخزومي ، فخفى حاله على الضياء  
المقدسى ، وتابعه ابوالبحترى وهب ، وهو كذاب . ومن طريق مجاهد عن ابن عمر ، وفيه  
محمد بن الفضل وهو متروك . وللطبراني طريق أخرى من رواية عثمان بن عبد الله العثمانى  
عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، وعثمان رواه ابن عدى بالوضع حديث ( وليؤمكم أكبركم ) .  
انظر : مجمع الزوائد ٦٧/٢ باب الصلاة خلف كل امام . تلخيص الحبير ٣٧/٢ حديث رقم ٥٧٨ .  
الفتح الكبير ١٩٠/٢ ، فيض القدير ٢٠٣/٤ .

(٤) فى الأصل (أ) ود وظ : لأن الذى حفظنا رسول الله . وما اثبتناه هو الصحيح من " المختصر " .  
وتأمله : " فان كان المؤذنون اكثر اذنوا واحدا بعد واحد " .

(٥) (ق - ٩٦ أ - ب) .

(٦) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٣ ، وانظر ايضا : الأم ٨٣/١ ، المهذب ٦٦/١ ، المجموع ١١٨/٣  
روضة ٢٠٦/١ .

(٧) أى أذن واحدا بعد واحد ولم يؤد الى تهويش واختلاط . انظر : المجموع ١١٩/٣ .

(٨) روى ابن عمر قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعشى  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم  
مكتوم ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا . تقدم تخرج هذا الحديث . انظر :  
ص ١٠٦ و ١٠٨ و روى البيهقي وابن السكن من حديث عائشة : كان له ثلاثة مؤذنين فذكرهما =

وآخره فان لم يكتف باثنين لكثرة الناس جعلهم أربعة<sup>(١)</sup> فان لم يكتف جعلهم ستة، فان زاد

فثمانية ليكونوا شفعاء ولا يكونوا وثرا، ثم يؤذنون واحدا بعد واحد<sup>(٢)</sup>.

روت عائشة قالت : ما كان بين أذان بلال وابن أم مكتوم الا ان ينزل هذا ويرقى هذا.

ولأن الصوت يختلط باجتماعهم، فلا يقسم الا ان يكون البلد كبيرا والمسجد واسعا فلا بأس ان<sup>(٣)</sup>

يجتمعوا في الأذان دفعة واحدة كالبصرة لأن اجتماع أصواتهم أبلغ في الاعلام، ويتفقوا في

الأذان اذا اجتمعوا عليه كلمة واحدة فان اشتراكهم في (كل) منه أبين، واذا اختلفوا فيه<sup>(٤)</sup>

اختلفوا، واذا أذنوا واحدا بعد واحد أذنوا على الولاء ولا يتأخر أحدهم عن الآخر

بكثير كما (قالت) عائشة (أنه) كان ينزل هذا ويرقى هذا<sup>(٥)</sup> (٦).

### \* (فصل) \*<sup>(٧)</sup>

فأما ما بين الأذان والاقامة، فان كانت الصلاة مغربا والى بينهما (لأنه لا يتنفل قبلها)<sup>(٨)</sup>،

وان كان غير مغرب أمهل قدر ما (يتأهب) الناس ويحضر الامام ويتنفل بالغد السنون ثم<sup>(٩)</sup>

يرفع بالاقامة.

روى عبد الله بن بريدة عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلوا عند

كل الأذان ركعتين الا المغرب)<sup>(١٠)</sup>.

= بزيادة ابي محذورة • وجمع بينهما البيهقي بأن الأول المراد به بالمدينة، والثاني المراد به بانضمام

مكة • انظر : السنن الكبرى

التلخيص الحبير ٢٠٨/١ حديث رقم ٣٠٦ •

(١) ذكر هذا الاثر جماعة من فقهاء الشافعية منهم صاحب المذهب وبيضا له المنذرى والنووى ولا

يعرف له اصل • وقد ذكر البيهقي في " المعرفة " ان الشافعى احتج في الاملاء بقصة عثمان

في جواز اكثر من مؤذنين اثنين • انظر : التلخيص الحبير ٢١٢/١ حديث رقم ٣١٤ وانظر ايضا

المجموع ١١٨ / ٣ •

(٢) انظر : المجموع ١١٩/٣ • (٣) وله عدد من المؤذنين • انظر : الأم ٨٤/١ •

(٤) كذا في ظ، وفي الأصل (أ) ود : ساقطة •

(٥) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د : كما قال • (٦) في د : ان بدل انه •

(٧) (ق - ٤٢ ظ - ب) •

(٨) (ق - ٤٤ د - أ) •

(٩) (ق - ٩٧ أ - أ) •

(١٠) رواه البزار من طريق حيان ابن عبد الله، تقدم • انظر : نصب الراية : ٢٨٧/١، ففتح

البارى ٢٤٨/٢ •

ويختار ان يقيم للصلاة من أذن لها لرواية زياد ابن الحارث الصدائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان أذا صدأ<sup>(١)</sup> قد أذن وانما يقيم من أذن<sup>(١)</sup> فان أقام غير من أذن فلا بأس ، قد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لعبد الله بن زيد : ألقه على بلال فانه اندى صوتا منك فألقاه عليه ، فأذن بلال فقال عبد الله : انار أيتيه وأنا كنت أریده قال : فأقسم انت<sup>(٢)</sup> .

### \* فصل \*

فأما قيام الناس الى الصلاة عند اقامة المؤذن ، فينبغي لمن كان منهم شيخا بطيئ النهضة ان يقوم عند قوله : قد قامت الصلاة ، ومن كان منهم شابا سريع النهضة ان يقوم بعد فراغه من الاقامة . فيختلف<sup>(٣)</sup> (ذلك) بحسب اختلاف القائمين ليستوا في صغورهم فيأما في وقت واحد .

فلو أذن مؤذن وحضر قوم لم يكن قد أذن لهم ، فلا بأس ان يصلوا جماعة بأذانه .

روى عمر بن الخطاب قال : سمح النبي صلى الله عليه وسلم أذان المغرب فقال كما قال فانتهى اليه وهو يقول : حسي على الصلاة فنزل ، وقال : انزلوا وصلوا بأذان هذا العبد الاسود<sup>(٤)</sup> .

(١) حديث ضعيف رواه أصحاب السنن الا النسائي واحمد من حديث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفریقی عن زياد بن نعيم الحضرمي عن زياد ابن الحارث الصدائي . ولفظه : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أؤذن في صلاة الفجر فأذنت فأراد بلال ان يقيم ، فقال ان أذا صدأ قد أذن ومن أذن فهو يقيم . قال الترمذي انما يعرف من حديث الأفریقی وقد ضعفه القطان وغيره . ورواه الطبراني والعقيلي في الضعفاء وابو الشيخ في الأذان من حديث سعيد بن راشد عن عطاء عن ابن عمر : كان النبي صلى الله عليه وسلم في سير له ، فحضرت الصلاة ، فنزل القوم فطلبوا بلالا فلم يجدوه ، فقام رجل فأذن ثم جاء بلال فقال القوم : ان رجلا قد فسكت القوم هويا ، ثم ان بلالا اراد ان يقيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : مهلا يا بلال فانما يقيم من أذن . والظاهر هذا المبهمة هو الصدائي وسعيد بن راشد هذا ضعيف ، وضعف حديثه هذا ابو حاتم الرازي وابن حبان في الضعفاء . انظر : ابوداود ٣٥١/١ (٢) كتاب الصلاة (٣٠) باب في الرجل يؤذن ويقيم آخر حديث رقم ٥١٤ . الترمذي مع التحفة ٥٩٦/١ في الصلاة (١٤٦) باب ماجاء ان من اذن فهو يقيم حديث رقم ١٩٩ . تلخيص الحبير ٢٠٩/١ حديث رقم ٣٠٨ ، جامع الأصول ٢٩٠/٥ - ٢٩١ حديث رقم ٣٣٦٧ .

(٢) أخرجه أصحاب السنن الا النسائي . تقدم تخريجه .

(٣) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : ذلك ساقطة .

(٤) رواه الشافعي : ولفظه : اخبرنا الربيع قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثني عمارة بن غزية عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن عمر بن الخطاب قال :

(و هذا يدل على جواز) <sup>(١)</sup> أذان العبد ، وهكذا المدير والمكاتب (ومن فيه) <sup>(٢)</sup> جزء من  
(الرق) <sup>(٣)</sup> .

(٢٨) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ولا يرزقهم الامام وهو يجد متطوعا ، فان لم يجد متطوعا (فلا بأس) <sup>(٤)</sup>  
أن يرزق مؤذنا <sup>(٥)</sup> .

أما اذا وجد الامام ثقة يتطوع بالاذان بصيرا بالأوقات لم يجز ان يعطيه ولا لغيره  
أجرة لرواية مطرف بن عبد الله عن عثمان بن ابي العاص انه قال : يا رسول الله : اجعلني <sup>(٦)</sup>  
امام قوى . فقال : انت امامهم فاقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه أجرا <sup>(٧)</sup> .  
ولأن ما يبيد الامام مرصد لوجوه المصالح العاسمة . فان لم يجد متطوعا بالاذان فلا بأس ان

= سمح النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يؤذن للمغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال  
فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الرجل وقد قامت الصلاة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
انزلوا فصلوا فصلى المغرب باقامة هذا العبد الأسود . الأم ٨٧/١ .

(١) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : وهذا يجوز على جواز .

(٢) (ق - ٩٧ - أ - ب) .

(٣) (ق - ٤٤ - د - ب) .

(٤) (ق - ٤٣ - ظ - أ) .

(٥) انظر : مختصر المزني ، ص ١٣

(٦) في ظ : وردت زيادة عليه .

(٧) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الخرساني ، ابو عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، من

الثانية ، وهو من رجال الجماعة ، مات سنة ٩٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢/٢٥٣ .

(٨) هو عثمان بن ابي العاص الثقفي الطائفي ، ابو عبد الله صحابي شهير استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم على الطائف ، روى حديثه الامام مسلم والجماعة ، مات في خلافة معاوية بالبصرة . انظر :

تهذيب التهذيب ٧/١٢٨ - ١٢٩ ، تريب التهذيب ٢/١٠ .

(٩) رواه الخمسة والحاكم والبيهقي وابن خزيمة وابن ابي شيبة . رواه ابو داود والنسائي واحمد

والحاكم وابن خزيمة والبيهقي من هذا الطريق وبهذا اللفظ . ورواه الترمذي وابو ماجه عن

أشعث عن الحسن عن عثمان من ابي العاص . ولفظه عند الترمذي : ان في آخر ما عهد الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه أجرا . وقال حديث حسن صحيح .

وفي رواية ابن ماجه بلفظ كان آخر ما عهد الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا اتخذ مؤذنا يأخذ

على الاذان اجرا . ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن حفص بن غياث عن الحسن عن عثمان بن

أبي العاص قال آخر ما عهد اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا .

انظر : ابو داود ٣٦٣/١ (٢) كتاب الصلاة (٤٠) باب أخذ الأجر على التأذين ، حديث رقم

٥٣١ . تحفة الأخوذى ١/٦١٨ - ١٥٥ - باب ماجاء في كراهية ان يأخذ المؤذن على الاذان

اجرا ، حديث رقم ٢٠٩ . النسائي ٢/٢٣ - كتاب الاذان - باب اتخاذ المؤذن الذي لا يأخذ =

(١) أن يعطى عليه رزقا • ومنح ابو حنيفة منه ومن سائر القربان يؤخذ رزق عليها • (٢)  
والكلام معه يأتي في موضعه من كتاب الحج غير ان من الدليل على حسب ما يقتضيه هاهنا  
ماروى ان عثمان رضى الله عنه رزق مؤذنه ، ولأن ما بيد الامام مصروف في وجوه المصالح  
وهذا منها • واذا كان كذلك فلا يجوز ان يعطى المؤذن اجرة ، وانما يجوز ان يعطيه  
رزقا لأن اعمال القرب تنقسم ثلاثة اقسام :  
قسم لا يجوز ان يفعل عن الغير ولا يعود عليه نفعه كالصلاة والصيام فلا يجوز ان تؤخذ  
عليها اجرة ، وقسم يجوز ان يفعل عن الغير كالحج فيجوز أخذ الاجرة عليه بعقد الاجارة ،  
وقسم لا يجوز ان يفعل عن الغير لكن قد يعود نفعه على الغير كالأذان والاقامة والقضاء  
فلا يجوز أخذ الاجرة عليه ويجوز أخذ (الرزق) عليه كالجهاد • والله اعلم • (٤)

## (٢٩) \* مسألة \*

قال الشافعى : " ولا يرزقه الا من خمس الخمس سهم النبي صلى الله عليه وسلم " • وهذا  
كما قال •  
رزق المؤذن والامام والقاضى يكون من ( اموال المصالح ) (٧) والمال المعد للمصالح هو  
خمس الخمس (من الفى) • والغنائم سهم النبي صلى الله عليه وسلم فانه مرصود لمصالح المسلمين العامة • (٨) (٩)  
على أدانه اجرا • ابن ماجه ٢٣٦/١ - ٣ - كتاب الأذان والسنة فيها ٣ - باب السنة في الأذان  
حديث رقم ٧١٤ • المستدرک ١٩٩/١ كتاب الصلاة - باب الأمر باتخاذ المؤذن لا يأخذ على أدانه  
اجرا • السنن الكبرى ٤٢٩/١ كتاب الصلاة - باب التطوع بالأذان • ابن خزيمة ٢٢١/١ كتاب  
جماع ابواب الأذان والاقامة (٦٢) باب الزجر عن الأخذ الامر على الأذان حديث رقم ٤٢٣ • مسند  
احمد ٢١٧/٤ • مصنف ابن ابى شيبه ٢٢٨/١ كتاب الأذان والاقامة - باب من كره للمؤذن ان  
يأخذ على أدانه اجرا •

- (١) انظر : الأم ٨٤/٢ ، المجموع ١٢١/٣ ، نهاية المحتاج ٤٠١/١ •
- (٢) والقاسم والهادى والناصر والأوزاعى وابن المنذر • انظر : المبسوط ١٤٠/١ ، المغنى ٣٠١/١ ، تحفة الأحوذى ٦١٩/١ •
- (٣) لأنه يعمل لنفسه فكيف يشترط الأجر على غيره ، ولأنه خليفة للرسول في الدعاء والامامة ، ممن يكون  
خليفته ينبغي ان يكون مثله • ولأنه لا يصح الامن مسلم فلم يستأجره عليه كالامامة • انظر : المبسوط  
١٤٠/١ ، المغنى ٣٠١/١ •
- (٤) (ق - ٩٨ أ - أ) •
- (٥) انظر : مختصر العزنى ، ص ١٣ • وتامه : " • • • ولا يجوز ان يرزقه من الفى ولا من الصدقات لأن  
لكل مال كامو صوفا " •
- (٦) وانظر ايضا : الأم ٨٤/١ ، المجموع ١٢١/٣ ، روضة ٢٠٥/١ • (٧) (ق - ٤٥ د - أ) •
- (٨) أى من الفى • (٩) (ق - ٤٣ ظ - ب) •



فأما أربعة أخماس الغنيمة فلا يجوز أن يعطوا منها لأنها مال الغانمين • وأما أربعة أخماس

الفئ فعلى قولين :

أحدهما : أنها للجيش خاصة فلا يجوز أن تصرف في غيرهم •

والثاني : أنها لمصالح المسلمين العامة ، فعلى هذا القول يجوز أن تصرف في أرزاق المؤذنين

والأئمة والقضاة • وأما أموال الزكوات والكفارات فذلك لمستحقها من الفقراء وأهل السهم (١)

المذكورين لا يجوز أن تصرف في غيرهم • (٢)

### (٣٠) \* مسألة \*

قال الشافعي : " وأحب الأذان لما جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • (٣)

أما الأذان فالقيام به فضيلة وفي الانقطاع إليه والتشاغل به قربة عظيمة •

روى سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لـ (٤)

يعلم الناس ما في التأذين لتنافسوا فيه) • (٥)

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : المؤذنون أطول الناس أعتاقا يوم القيامة • (٦)

(١) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : الزكاة بالافراد ، كلاهما صحيح •

(٢) أي في آية الصدقات • انظر : سورة التوبة آية رقم ٦٠ •

(٣) انظر : مختصر المزني ، ص ١٣ •

(٤) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ، أبو سعد المدني ، ثقة من الثالثة ، تخير قبل موته بأربع

سنين • وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسل ، توفي سنة ١٢٠ هـ • وقيل قبلها وقيل بعدها •

انظر : تهذيب التهذيب ٤ / ٣٨ - ٣٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٩٧ •

(٥) رواه البخاري ومسلم وابن أبي شيبة • رواه البخاري ومسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ :

لويعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا • (٠٠٠٠) •

ورواه ابن أبي شيبة عن هشام عن يحيى بلفظ : قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : لو علم الناس ما في الأذان لتحاروه ، وكان يقال : ابتدروا الأذان ولا تبثروا الإقامة •

انظر : فتح الباري ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧ في مواقيت الصلاة - باب الكلام في الأذان • مسلم بشرح

النووي ٤ / ١٥٧ - ١٥٨ كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف وإقامتها • مصنف ابن أبي شيبة

١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ كتاب الأذان والإقامة - باب في فضل الأذان وشوابه •

(٦) رواه مسلم والبيهقي وابن أبي شيبة عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله أبي

محمد التيمي القرشي عن معاوية بن أبي سفيان • وعن أبي هريرة بالفاظ مختلفة • انظر : صحيح

مسلم بشرح النووي ٤ / ٨٩ كتاب الصلاة - باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه •

السنن الكبرى ١ / ٤٣٢ كتاب الصلاة - باب الترغيب في الأذان • مصنف ابن أبي شيبة ١ / ٢٢٥

كتاب الأذان والإقامة - باب في فضل الأذان وشوابه • شرح السنة ٢ / ٢٧٧ - باب فضل

وفيه ثلاثة تأويلات :

أحدها : انهم اكثر الناس (رجاء) (١) وأملا ، من قولهم : عنقني اليك ممدود . (٢)(٣)

والثاني : انهم اكثر الناس جمعا واظهرهم حزبا ، من قولهم : رأيت عنقا من الناس (٤)  
اي جمعا .

والثالث : انهم اكثر الناس اسراعا الى الخير ، من قولهم : فلان يسير العنق اي يسرع في السير . (٥)

(٦)  
وروى زياد ابو معشر قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو كنت موزنا ما بالبيت (٧)  
الا اجاهد ولا أحج ولا أعتمر بعد حجة الاسلام .

(٨)(٩)  
وروى عبد الله ابن الحسن قال : قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : ما أتسامح على شيء الا أننى كنت سألت النبي صلى الله عليه وسلم الاذان للحسن والحسين ، والله أعلم .

= الاذان حديث رقم ٤١٥ . التلخيص الحبير ٣٠٨/١ ، حديث رقم ٣٠٤ .

(١) (ق - ٩٨ - أ - ب) .

(٢) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ وردت زيادة : اليك .

(٣) لأن من رجا شيئا طال اليه عنقه . فالناس يكونون في الكرب وهم في الروح يشترطون ان يؤذن لهم في دخول الجنة . شرح السنة ٢٧٨/٢ .

(٤) ومنه قوله تعالى : (( فظلت اعناقهم لها خاضعين )) اي جماعاتهم . الشعراء ٤ .

(٥) انظر : مسلم بشرح النووي ٩٢/٤ ، شرح السنة ٢٧٨/٢ .

(٦) هو زياد بن كليب التيمي الحنظلي ، ابو معشر الكوفي ، ثقة من السادسة ، وهو من رجال مسلم واصحاب السنن الا ابن ماجه . مات سنة ١١٩ أو ١٢٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٣/٣٨٢ ، تقريب التهذيب ١/٢٧٠ .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن سعد وابن مسعود . انظر : ٢٢٤/١ - ٢٢٥ .

(٨) (ق - ٤٤ - ظ - أ) (ق - ٤٥ - د - ب) .

(٩) هو عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، المدنى ابو محمد ، ثقة جليل القدر ، من الخامسة ، وهو من رجال الجماعة ، مات في اوائل سنة ١٤٥ هـ وله خمسون وسبعون سنة . انظر : تهذيب التهذيب ٥/١٨٦ ، تقريب التهذيب ١/٤٠٩ .

## (( فصل ))

فاذا ثبت فضل الاذان بما ذكرنا ، فالامامة فضيلة ايضا والقيام بها سنة .

روى الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : الامام ضامن

(١)

والمؤذن مؤتمن اللهم فارشد الأئمة واغفر للمؤذنين .

(٢)

فان قيل : فأيهما افضل الاذان أو الاقامة ؟ قلنا للانسان ( فيها ) اربعة احوال :

أحدها : ان يدركه القيام بهما والفراغ لهما والجمع بينهما أولى ليحوز شرف المنزلتين

وشواب الفضيلتين .

والحال الثانية : ان يكون عاجزا عن الامامة لقلة علمه بأحكام الصلاة وضعف قراءته ويكون قادرا

(٣)

على الاذان لعلومه ومعرفته بالآوقات ، فأولى بمثل هذا ان ينفرد بالاذان ( فهو ) افضل

له ولا يتعرض للامامة .

والحال الثالثة : ان يكون عاجزا عن الاذان لضعف قوته وقلة ابلاغه ويكون قويا بالاقامة

لعلمه بأحكام الصلاة وصحة قراءته ، فالأفضل لهذا ان يكون اماما ولا ينتدب للاذان .

والحال الرابعة : ان يصلح لكل واحد منهما ولا يعجز عن احدهما وليس يمكنه الجمع

بينهما ، فقد اختلف اصحابنا أيهما افضل له ان ينقطع اليه وينفرد به ؟ على وجهين :

أحدهما : ان الامامة افضل من الاذان ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم تفرد بالامامة دون الاذان

(٤)

وكذلك خلفاءه ( الراشدون ) بعده ، وهو لا ( ينفرد ) الا بأفضل الأمور وأعلى المنزلتين ، ولا ن

(٥)

(١) رواه أصحاب السنن الا النسائي واحمد والشافعي والبيهقي والحاكم وابن حبان وابن خزيمة

تقدم تخريجه .

(٢) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : فيهما كلاهما صحيح . فالأول الضمير يرجع الى المسألة

والثاني يرجع الى الاذان والاقامة .

(٣) ( ق - ٩٩ أ - أ ) .

(٤) ( ق - ٤٦ أ - أ ) .

(٥) ( ق - ٤٤ ظ - ب ) .

(١) الامامة أكثر عملاً وأظهر مشقة • وبه قال أبو علي بن أبي هريرة • (٢)

والوجه الثاني : ان الأذان افضل لغوله صلى الله عليه وسلم : الامام ضامن والمؤذن مؤتمن  
اللهم فأرشد الأئمة واغفر للمؤذنين • (٣) (٤) عدل هذا الخبر على فضل الأذان على الامامة  
من وجهين :

أحدهما : ان منزلة الأمانة أعلى من منزلة الضمان • (٥)

والثاني : انه دعاء للامام بالرشد وذلك لخوفه من زيغته ، ودعاء للمؤذن بالمغفرة  
وذلك لعلمه بسلامة حاله •

فأما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الأذان بالامامة ففيها أجوبة :

أحدها : ان في الأذان الشهادة برسالته ، واعتراف غير ذلك أولى •

والثاني : انه لو أذن لكان لا يحتاج ان يقول : واشهد أني رسول الله فلا يأمن أن يتبعه  
المؤذنون (فيه) • (٦) (٧)

والثالث : انه كان مشاغلاً بالرسالة والقيام بأمر المسلمين عن الفراغ للأذان والانقطاع اليه ،  
وكذلك قال عمر رضي الله عنه : لو لا الخلافة لأذنت • (٨)

(١) ولأن الصحابة احتجوا بتقديم الصديق للامامة على أحقيته بالخلافة ولم يقولوا بذلك في بلال وغيره •  
ولأن القيام بالشيء أولى من الدعاء اليه • كما استدلوا بحديث : ليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم •  
انظر : المجموع ٧٧/٣ ، حواشي التحفة ٤٧٣/١ ، نهاية المحتاج ٤١٦/١ ، مغني المحتاج  
١٣٨/١ •

(٢) وهو الأصح عند الخراسانيين وصححه القاضي أبو الطيب وقطع به الدارمي • انظر : المجموع  
٧٦/٣ - ٧٧ •

(٣) تقدم تخريجه •

(٤) وهو مذهب الشافعي كما نصه في الأم وبه قال أكثر الأصحاب • انظر : الأم ٨٧/١ ، المجموع  
٧٦/٣ ، روضة ٢٠٤/١ • وهناك وجه ثالث ورابع ذكرهما النووي • الوجه الثالث : هما  
سواء ، حكاة صاحب البيان والرافعي وغيرهما • والوجه الرابع : ان علم من نفسه القيام بحقوق  
الامامة وجميع خصالها فهي افضل والا فلا • قاله أبو علي الطبري والقاضي أبي القاسم بن كنج  
والقاضي حسين والمسعودي • انظر : المجموع ٧٧/٣ ، روضة ٢٠٤/١ •

(٥) ولا يضمن الا الملقى حساً أو حكماً •

(٦) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : لكان يحتاج وهو خطأ •

(٧) (ق - ٩٩ أ - ب) •

(٨) رواه البيهقي وأبو الشيخ في كتاب الأذان • رواه البيهقي عن قيس بن خالد قال : قال عمر :  
لو كنت أطيق الأذان مع الخليفة لأذنت • والخليفة : بتشديد اللام مع كسر الخاء المعجمة • انظر :  
السنن الكبرى ٤٣٣/١ كتاب الصلاة - باب الترغيب في الأذان • التلخيص الحبير ٢١١/١ -  
٢١٢ حديث رقم ٣١٣ •

(٣١) \* مسألة \*

قال الشافعى: " وأحب للامام تعجيل الصلاة لأول وقتها الا ان يشتد الحر فيبرد بها

(١) في مساجد الجماعات " وهذا كما قال :

تعجيل الصلاة لأول وقتها أفضل من تأخيرها على ما سنفصله . وقال ابو حنيفة : تأخير

الصلاة أفضل الا المغرب استدلالا برواية محمود بن لبيد عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال : أصبحوا بالصبح فانه أعظم لأجوركم (٥)

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال : (نور) بالفجر حتى ترى مواقع النبيل (٨)

ولما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال أحدكم في صلاة ما كان ينتظر الصلاة (١٠)

(١) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٣ . ولفظه : ويستحب بدل وأحب . وتعامه : " . . . . . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله واخره عفو الله .

(٢) انظر المبسوط ١ / ١٤١ - ١٤٨ . المجموع ٣ / ٥٤ - ٥٧ .

(٣) هو محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسى الأشهلنى ، ابو نعيم المدنى ، صاحبى صغير وجل روايته عن الصحابة . توفي سنة ٩٦ هـ وقيل ٩٧ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٥ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٣٣ .

(٤) هو رافع بن خديج بن رافع بن عدى الحارثى الأوسى الأنصارى ، صاحبى جليل ، أول مشاهده أحد ثم الخندق ، مات سنة ٧٣ أو ٧٤ هـ . وقيل غير ذلك . انظر : تهذيب التهذيب ٣ / ٢٢٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٤١ .

(٥) هذا حديث حسن رواه اصحاب السنن واحمد والبيهقى والدارمى والطحاوى والطيالسى وابن حبان . واللفظ لأبى داود وابن ماجه . ولفظه عند الترمذى : اسفروا بالفجر فانه أعظم للاجر . انظر : ابوداود ١ / ٢٩٤ (٢) كتاب الصلاة (٨) - باب فى وقت الصبح حديث رقم ٤٢٤ ، الترمذى مع التحفة ١ / ٤٧٧ ابواب الصلاة (١٧) باب ماجاء فى الاسفار بالفجر حديث رقم ١٥٤ . النسائى : ٢٧٢ / ١ كتاب المواقيت - باب الاسفار ، ابن ماجه : ٢ / ٢٢١ - ٢٢٢ . كتاب الصلاة - (٢) باب وقت صلاة الفجر حديث رقم ٦٧٢ . مسند احمد ٣ / ٤٦٥ ، ٤ / ١٤٢ ، ١٤٣ . السنن الكبرى ١ / ٣٧٧ كتاب الصلاة - باب أول وقت صلاة الصبح ١ / ٤٥٧ كتاب الصلاة - باب الاسفار بالفجر حتى يتبين طلوع الفجر الاخر معترضاً . الطحاوى ١ / ١٠٥ ، ابن حبان : ٢٦٢ - ٢٦٤ . الدارمى ١ / ٢٧٧ كتاب الصلاة - باب الاسفار بالفجر . شرح السنة ١٩٦ / ٢ حديث رقم ٣٥٤ .

شرح الغريب : اسفروا بالفجر : اى صلوا صلاة الفجر اذا أضاءت الفجر وأشرق . أصبحوا : بالصبح اى صلواها مصبحين وهو عند طلوع الفجر .

(٦) كذا فى الأصل (أ) وظ . وهو الصحيح ، وفى د : انور (٧) (ق - ٤٥ ظ - أ) .

(٨) رواه البزار فى مسنده . وفى مسنده أيوب بن سيار وهو ضعيف . وكذا الطبرانى فى الكبير كما فى الزوائد . ورواه الطحاوى ص ٦٠ عن على بن معبد ثنا شبانة باسناد البراء . انظر : نصب الراية ١ / ٢٣٦ .

(٩) (ق ٤٦ د - ب) .

(١٠) حديث صحيح رواه البخارى عن عائشة وابن عمر . ورواه ايضا عن ابى هريرة بلفظ : الملائكة =

ودليلنا قوله تعالى (( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى )) (\*)

والمحافظة عليها هي المبادرة بفعلها لأول وقتها ليأمن نسيانها أو عارضا يقطع عن أدائها. (١)(٢)

وروت أم فروة (٣) قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة في أول وقتها . (٤) وروى جرير بن عبد الله وعبد الله ابن عمران البني صلى الله عليه وسلم قال : أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله . (٥) قال الشافعي : " والرضوان (٦) (٧)

= صلى على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه ، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة . رواه ابن ماجه عن محمد بن المثنى عن خالد بن الحارث عن حميد عن انس بن مالك بلفظ : . . . وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة . . . (٠٠٠) . رواه النسائي من حديث ابن عمر بلفظ : . . . انكم تنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم . (٠) . رواه احمد في مسنده عن أبي نضرة عن أبي سعيد بلفظ : . . . وانكم لن تزالوا في صلاة منذ انتظرتوها . (٠٠٠) . انظر : فتح الباري ١٨٩/٢ - ١٩٠ و ٢٨٣ . ابن ماجه ٢٢٦/١ (٢) كتاب الصلاة (٨) باب وقت صلاة العشاء حديث رقم ٦٩٢ . النسائي ١ / ٢٦٧ - ٢٦٨ كتاب المواقيت - باب وقت العشاء . مسند احمد ٥/٣ .

(\*) البقرة : ٢٣٨ . (١) كذا في د ، وفي الاصل (أ) وظ : هو .

(٢) ويقول له تعالى (( وسارعوا إلى مغفرة من ربكم )) والصلاة تحصل بذلك ، ويقول له تعالى (( فاستبقوا الخيرات )) . انظر : المجموع ٥٤ / ٣ .

(٣) هي أم فروة الأنصارية ، صحابية لها حديث في فضل الصلاة أول الوقت . وهي بنت أبي قحافة وأخت أبي بكر الصديق لأبيسه . انظر : تهذيب التهذيب ٣٧٦/١٢ ، تقريب ١٢٣ / ٢ .

(٤) أخرجه الترمذي وابوداود والبيهقي . وقال الترمذي : هذا حديث غريب حسن .

ورواه الحاكم والبيهقي والترمذي من حديث ابن مسعود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . الترمذي مع التحفة ٥١٥ / ١ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ . كتاب الصلاة (١٢٧) باب ماجاء في الوقت الأول من الفضل حديث رقم ١٧٠ و ١٧٣ . السنن الكبرى ٤٣٤ / ١ . كتاب الصلاة باب الترغيب في التعجيل بالصلوات في أوائل الأوقات . ابوداود : ٢٩٦ / ١ (٢) كتاب الصلاة (٩) باب في المحافظة على وقت الصلوات حديث رقم ٤٢٦ ، تلخيص الحبير ١٨١ / ١ . حديث رقم ٢٥٩ .

(٥) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري ، ابو عمرو ، وقيل ابو عبد الله اليماني ، صحابي مشهور ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية وعمر . مات سنة ٥١ هـ ، وقيل بعدها . انظر : تهذيب التهذيب ٧٣ / ٢ ، تقريب التهذيب ١٢٧ / ١ .

(٦) رواه الترمذي والبيهقي والدارقطني . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . انظر : تحفة الأحوذى ٥١٦ / ١ . ابواب الصلاة - ١٢٧ - باب ماجاء في الوقت الأول من الفضل حديث رقم ١٧١ . السنن الكبرى ٤٣٥ / ١ . كتاب الصلاة - باب الترغيب في التعجيل بالصلوات في أوائل الأوقات . الدارقطني : ٩٢ .

(٧) في ظ : الشافعي بالسين .



(١)

يكون للمحسنين، والعفو يشبه ان يكون للمقصرين .

(٢)

وروى ابو محمد ورة ( ان النبي ) صلى الله عليه وسلم قال : أول الوقت رضوان الله وأوسطه

(٣)

رحمة الله وآخره عفو الله .

(٥)

(٤)

وروى سعد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو قال : سألت جابرا عن وقت صلاة رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس حية والمغرب اذا

(٦)

غربت الشمس والعشاء اذا كثر الناس عجل واذا قلوا أخر بالصبح بغلس .

وهذا الخبر عن مداومة فعله وهذه أول الأوقات ، ولأنه اذا عجلها في أول أوقاتها

أمن من فواتها ونسيانها . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لا تستنسوا للشيطان

(٧)

يريد انك اذا قدرت على عمل الخير فلا تؤخروه ، مأخوذ من نسأت الشيء اذا أخرته .

فأما الجواب عن قوله ( اصبحوا بالصبح ) فمن وجهين :

(٨)

أحدهما : ان الصبح صبحان : صبح الفجر ( والثاني ) صبح النهار ، فأراد به الصبح

(٩) (١٠)

الأول لأن لا ( يقدم ) الصلاة مع الشك فيه ، ألا ترى الى ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى شاكاً في الفجر ثم أعاده .

(١) انظر : شرح السنة ١٩١ / ٢

(٢) ( ق - ١٠٠ أ - أ ) .

(٣) رواه البيهقي . انظر : السنن الكبرى ٤٣٥ / ١ - كتاب الصلاة - باب الترغيب في التعجيل

بالصلوات في أوائل الأوقات .

(٤) في الأصل ( أ ) ود وظ : سعيد بن ابراهيم وهو خطأ لأن اسمه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

بن عوف الزهري ، ابو اسحاق ، ويقال ابو ابراهيم ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ،

من الخامسة ، وهو من رجال الجماعة ، مات سنة ١٢٥ هـ وقيل بعدها . انظر : تهذيب التهذيب

٤٦٣ / ٣ ، تقريب التهذيب ٢٨٧ / ١ .

(٥) هو محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، ابو عبد الله المدني أمه رملة بنت

عقيل بن ابي طالب ، ثقة من الرابعة ، روى عن عمه أبيه زينب بنت علي وابن عباس وجابر ، وهو

من رجال البخاري ومسلم وابوداود والنسائي . انظر : تهذيب التهذيب ٣٧١ / ٩ ، تقريب

التهذيب ١٩٥ / ٢ .

(٦) حديث متفق على صحته . رواه البخاري ومسلم والبيهقي . انظر : صحيح البخاري ٣٩ / ٢ في

مواقيت الصلاة - باب وقت العشاء اذا اجتمع أو تأخروا - وباب وقت المغرب . فتح الباري

١٨١ / ٢ - ١٨٧ . مسلم بشرح النووي ٤٤٤ / ٥ كتاب المساجد - باب استحباب التبرك بالصبح

في أول وقتها . السنن الكبرى ٤٤٩ / ١ كتاب الصلاة - باب من قال بتعجيلها اذا اجتمع الناس .

(٧) لم أقف على هذا الحديث فيما تيسر لي من المصادر .

(٩) كذا في الأصل ( أ ) وظ ، ومي د : تقدم .

(٨) ( ق - ٤٥ ظ - ب ) .

(١٠) ( ق - ٤٧ د - أ ) .

والثانى : ان الاصباح بها انما هو استدامتها بعد تقدم الدخول فيها ليطول القراءة

فيها فيدركها المتأخر عنها .

وأما قوله لبلال : نور بالفجر حتى ترى مواقع النبل ، فيحتمل ان يكون اراد الفجر

الثانى لأن له نورا قدر بما رأى الناس معه مواقع النبل أو يكون أمره بذلك دفعة حين اراد

ان يبين للسائل مواقيت الصلاة أول الوقت وآخره .

وأما قوله : لا يزال (احدكم) <sup>(١)</sup> فى صلاة ما كان ينتظر الصلاة . فانما عنى من ادى صلاة

وقته وجلس لانتظار الاخرى .

### \* فصل \*

فاذا ثبت ان الأفضل تحجيل الصلوات ، انتقل الكلام (الى) <sup>(٢)</sup> حال كل واحدة من الصلوات ،

فنقول : أما الصبح فيعجلها فى الأحوال كلها وهو أفضل لرواية (عمرة) <sup>(٣)</sup> عن عائشة <sup>(٤)</sup> قالت :

ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن <sup>(٦)</sup>

من الخلس .

(١) (ق - ١٠٠ أ - ب) .

(٢) فى ظ : الى مكرر .

(٣) اى اذا تحقق طلوع الفجر وهو مذهب عمر وعثمان وابن الزبير وأنس وابى أيوب وأبى هريرة

رضى الله عنهم والأوزاعى ومالك واحمد واسحاق وداود وجمهور العلماء . وقال ابن مسعود

والنخعى والثورى وأبو حنيفة : تأخيرها الى الاسفار أفضل ، واستدلوا بالأحاديث السابقة

ذكرها . انظر : المجموع ٤٨/٣ ، روضة ١٨٤/١ .

(٤) فى النسخ عروة ، كلاهما صحيح . لأن هناك حديث روى عنها كفا فى البخارى ومسلم والنسائى

والدارمى .

(٥) هى عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، كانت فى حجر عائشة فأكرمت عنها .

شقة من الثالثة ، توفيت قبل المائة ويقال بعدها . انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢ ، تقريب

التهذيب ٦٠٧/٢ .

(٦) رواه الستة ومالك والدارمى . واللفظ لمسلم وابى داود والترمذى والنسائى . رواه البخارى

ومسلم عن عروة ابن الزبير وكذلك النسائى والدارمى ولفظه عند البخارى من رواية عروة :

كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن

ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفن أحد من الخلس . وفى رواية بلفظ :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنات لا يعرفن من

الغلس ولا يعرف بعضهن بعضا . وفى رواية مسلم عن عروة بلفظ : ان نساء المؤمنات كن يصلين

الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفهن أحد . وفى

أخرى : لقد كان نساء من المؤمنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات =

\* فصل \*

(١) وأما الظهر فقد روى الشافعي عن سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح  
جهنم . قال : واشتكت النار الى الله تعالى فقالت ربي أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين  
نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فأشد ما تجدون من (الحر) فمن حرها وأشد ما تجدون  
(٤) (٥) (٦) من البرد فمن (زمهريرها) . فاختلف أصحابنا في قوله : اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ،

= بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن وما يحرفن من تغليس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة .  
انظر : صحيح البخارى ٤٥/٢ فى مواقيت الصلاة - باب وقت الفجر - وفى الصلاة فى الثياب  
باب كم تصلى المرأة من الثياب - وفى صفة الصلاة - باب خروج النساء الى المساجد بالليل والخلس  
وباب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن فى المسجد . فتح البارى ١٩٥/٢ . مسلم  
بشرح النووى ١٤٣/٥ - ١٤٤ كتاب المساجد - باب استحباب التكبير بالصبح فى أول وقتها .  
تحفة الأخوذى ٤٧٢/١ - ٤٧٣ ابواب الصلاة (١١٦) باب ما جاء فى التغليس بالفجر . وقال  
الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . ابوداود ٢٩٤/١ (٢) كتاب الصلاة (٨) - باب فى  
وقت الصبح حديث رقم ٤٢٣ . النسائى ٢٧١/١ كتاب المواقيت - باب التغليس فى الحضر  
ابن ماجه ٢٢٠/١ - ٢ كتاب الصلاة - (٢) باب وقت صلاة الفجر حديث رقم ٦٦٩ .  
الدارمى ٢٧٧/١ كتاب الصلاة - باب التغليس فى الفجر . شرح السنة ١٩٥/٢ باب  
تعجيل صلاة الفجر حديث رقم ٣٥٣ . جامع الأصول ٢٢٣/٥ فى الفجر فى تقديم أوقات  
الصلوات حديث رقم ٣٢٨٣ .  
شرح الغريب .

متلفعات من التلفع ، واللفاع ثوب يجلى به الجسد كله كساء او غيره ، وتلفع بالثوب اذا اشتغل  
به ، أى تلفحت به وتغطت . بمروطهم : المروط جمع مرط بكسر الميم : وهو كساء معلم من  
خز او صوف او غير ذلك . وقيل لا يسمى مرطا الا اذا كان أخضر ولا يلبسه الا النساء .  
انظر : فتح البارى ١٩٥/٢ . شرح السنة ١٩٦/٢ ، جامع الأصول ٢٢٤/٥ ، تحفة  
الأخوذى ٤٧٣/١ .

- (١) كذا فى الأصل (أ) وظ ، وهو الصحيح ، وفى د ، ساقطة .
- (٢) من : ساقطة من جميع النسخ ، وما أثبتناه هو التصحيح من كتب الحديث .
- (٣) (ق - ٤٧ د - ب) .
- (٤) من ساقطة من جميع النسخ وما أثبتناه هو التصحيح من كتب الحديث .
- (٥) (ق - ٤٦ ظ - أ) .
- (٦) هذا حديث متفق على صحته . رواه البخارى ومسلم والبيهقى والشافعى . انظر : صحيح البخارى  
١٥/٢ فى المواقيت باب الابراد فى الظهر من شدة الحر . فتح البارى ١٥٨/٢ . مسلم بشرح النووى  
١١٩/٥ كتاب المساجد - باب استحباب الابراد بالظهر فى شدة الحر . السنن الكبرى ٤٣٧/١  
كتاب الصلاة - باب تأخير الظهر فى شدة الحر . مسند الشافعى ٤٩/١ ، الأم ٧٢/١ ، شرح  
السنة ٢٠٤/٢ باب الابراد بالظهر فى شدة الحر حديث رقم ٣٦١ .

على وجهين :

أحدهما : انه وارد في بلاد تهامة والحجاز ومكة والمدينة ، وأما غير ذلك من البلاد فلا ، لاختصاص تهامة بشدة الحر .

والثاني : ان ذلك وارد في كل البلاد اذا كان الحر بها شديدا . واذا كان هذا ثابتا فتأخيرها أفضل بشرطين :

(١)  
أحدهما : ان يكون (الحر) شديدا .

(٢)  
والثاني : ان تقام في جماعة يحضرها الأبعد .

فأما ان كان الحريسيرا والبلد باردا او كان يصلحها منفردا او في جماعة حاضرة لا يأتيتها الأبعد ، كان تعجيلها أفضل . (٣)

فأما صلاة الجمعة فقد اختلف أصحابنا هل الأفضل تأخيرها في شدة الحر ام لا ؟

على وجهين :

أحدهما : ان تأخيرها أفضل كالظهر .

(٤)  
والثاني : ان تقديمها أفضل في الحر وغيره ، لأن الناس مندوبون الى تقديم البكور

اليها ، فكان تعجيلها أوفق بالمنتظرين لها ليخودوا بعد الفراغ منها الى منازلهم فيقبلوا

(٥)  
أويستريحوا . ثم اذا قلنا بتأخير الظهر في شدة الحر ، لم يجز ان يؤخرها عن وقتها ، ولا يستحب

ان يستوفى بها آخر وقتها بل يتأخى بها ان تقام وفي الوقت بقية بعد فراغه منها .

### \* فصل \*

(٧)

(٦)

وأما العصر فتعجيلها أفضل في الحر وغيره . روى عبد الله بن فضالة الزهراني عن

أبيه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا

(١) (ق - ١٠١ أ - أ) .

(٢) وكذلك ان تكون البلاد حارة . وحقيقة البراد ان يؤخر الصلاة عن أول الوقت بقدر ما يحصل للحيطان في يمتشي فيه طالب الجماعة ولا يؤخر عن النصف الأول من الوقت . انظر : المجموع ٥٥ / ٣ .

(٣) انظر : الأم ٧٢ / ١ ، المجموع ٥٠ / ٣ ، روضة ١٨٤ / ١ ، المغني ٢٨٢ / ١ .

(٤) اي لا يبردون بها . (٥) انظر : المجموع ٥٥ / ٣ .

(٦) انظر : المجموع ٥٠ / ٣ ، المغني ٢٨٣ / ١ .

(٧) كذا في الأصل (أ) وهـ ، وفي ظ : الزهري . وما اثبتناه هو الصحيح لأن اسمه هو عبد الله بن

فضالة الزهراني اللثي ، من أولاد الصحابة ، عاش الى زمن الوليد بن عبد الله . انظر : تهذيب

التهذيب ٥ / ٣٥٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٠ .

- (١) فقلت : وما العصرين ؟ فقال : صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها .  
 (٢) (٣) (٤)  
 (وروى) محمد بن عبيدة عن علي بن رضى الله عنه ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال  
 يوم الخندق : حسبونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملاء الله بيوتهم وقبورهم نارا .  
 (٦)  
 وأما المغرب فتعجيلها أولى .  
 (٧) (٨) (٩)  
 روى الحارث بن شميل عن أم (النعمان) الكندية عن عائشة قالت : قال رسول الله  
 (١٠)  
 صلى الله عليه وسلم : لا تزال أمتي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب .

- (١) رواه أبو داود . ولفظه عند أبي داود : قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان  
 فيما علمني (وحافظ على الصلوات الخمس) قال : قلت : ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمرني  
 بأمر جامع اذا أنا فعلته أجزأ عني فقال (حافظ على العصرين) وما كانت من لغتنا ، قلت وما  
 العصرين ؟ فقال : (صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها) . انظر : سنن أبي داود ١ /  
 ٢٩٧-٢٩٨ (٢) كتاب الصلاة - (٩) باب في المحافظة على وقت الصلوات حديث رقم ٤٢٨ .  
 (٢) (ق - ٤٨ د - أ) .  
 (٣) هو عبيدة بن عمرو السلماني المرادي ، أبو عمرو الكوفي ، تابعي كبير ، مخضرم ، ثقة ثبت ، كان شريح  
 اذا أشكل عليه شيء سأل ، روى حديثه الجماعة ، مات سنة ٧٢ هـ . او بعدها . والصحيح انه  
 مات قبل سبعين . انظر : تهذيب التهذيب ٧ / ٨٤ - ٨٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٤٧ .  
 (٤) (ق - ٤٦ ظ - ب) .  
 (٥) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الا النسائي واحمد والدارمي  
 تقدم تخريجه .  
 (٦) انظر : المجموع ٣ / ٥١ ، روضة ١ / ١٨٤ ، المغني ١ / ٢٨٤ .  
 (٧) هو الحارث بن شميل ، بصري ، ضعيف ، من السادسة . ضعفه ابن معين والبخاري  
 ويعقوب بن سفيان والدارقطني . انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ١٤٤ ، تقريب التهذيب  
 ١ / ١٤١ .  
 (٨) (ق ١٠١ أ - ب) .  
 (٩) هي اسماء بنت النعمان بن أبي الجون الكندي ، من شهرات نساء العرب شرفا  
 وجمالا ، يرتفع نسبها الى آكل المرار ملك كندة ، كان مقام أهلها بنجد ، وقد مت  
 مع أبيها على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة ، فعرضها أبوها على النبي فارتضاها  
 وأمهرها ولم يتزوج بها لصلف كانت موصوفة به ، فأقامت في المدينة الى ان توفيت في خلافة  
 عثمان نحو ٣٠ هـ .  
 انظر : ابن سعد ٨ / ١٠٢ .  
 الاصابة ٨ / ١١ .  
 الاعلام : ١ / ٣٠٠ .  
 (١٠) أخرجه البيهقي عن أبي عطية الوادعي . ورواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب  
 عن يحيى بن زكريا . تقدم تخريجه .



وأما عشاء الآخرة ففيها قولان :

أحدهما : قال في الأملاء، ان تعجيلها لأول وقتها أفضل له لرواية النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي عشاء الآخرة لسقوط القمر ليلة ثلاث، واعتبارا بسائر الصلوات .

والقول الثاني : قاله في الجديد ، ان تأخيرها أفضل لرواية عطاء عن ابن عباس (١) قال : أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء فخرج عمر فنادى الصلاة يا رسول الله ، قد رقد النساء والولدان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الماء عن شقه وهو يقول : انه للوقت لولا أن أشق على أمتي .

وروى (أبو نضرة) عن (أبي سعيد الخدري) قال : أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة حتى الى نحو (من شطر) الليل ثم خرج فصلى ، فلما فرغ من صلاته قال : خذوا مقاعدكم فأخذنا مقاعدنا ، فقال : ان الناس قد صلوا وأخذوا مضاجعهم وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ، ولو لضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذي الحاجة لأخرت هذه الصلاة الى هذه الساعة .

(١) انظر : المجموع ٣ / ٥١ .

(٢) رواه أصحاب السنن الا ابن ماجه والبيهقي والدارمي . تقدم تخريجه .

(٣) انظر : المجموع ٣ / ٥١ .

(٤) رواه البيهقي . ولفظه عنده : اعتم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : الصلاة ، فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى انظر اليه الان يقطر رأسه ماء ويضع يده على شق رأسه فقال : لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم ان يصلوها . انظر : السنن الكبرى ١ / ٤٤٩ كتاب الصلاة - باب من استحب تأخيرها .

(٥) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : ابو بصرة بالباء ، والصحيح ما اثبتناه . لأن اسمه هو المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة ، أبو نضرة العبدى العوفى البصرى ، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة . توفي سنة ١٠٨ أو ١٠٩ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٠٢ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٥ .

(٦) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : ابو سعيد البصرى وهو خطأ .

(٧) في ظ : من قرب شطر .

(٨) رواه ابو داود والنسائي والبيهقي واسناده صحيح صحيح ابن حجر وغيره . انظر : ابو داود

٢٩٣ / ١ (٢) كتاب الصلاة (٧) - باب في وقت العشاء الآخرة حديث رقم ٤٢٢ . النسائي ١ /

٣٦٨ كتاب المواقيت - باب آخر وقت العشاء . السنن الكبرى ١ / ٤٥١ كتاب الصلاة - باب

من استحب تأخيرها . جامع الأصول ٥ / ٢٤٩ حديث رقم ٣٣٢١ .



(١) وروى ابن حميد السكوني عن معاذ بن جبل ان (النبي) صلى الله عليه وسلم قال :  
اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر (الأمم) ولم تصلها أمة قبلكم .  
(٢) (٣) (٤) (٥)  
(٦) (وكان) ابو علي بن أبي هريرة يمتنع من تخريج الفضيلة فيها على قولين ، ويحمل  
ذلك على اختلاف حالين اعتبارا بأحوال الناس ، فمن علم من نفسه الصبر على تأخيرها وان  
النوم لا يغلبه حتى ينام عنها ، كان تأخيرها أفضل له . ومن لم يثق بنفسه على الصبر  
لها (ولم يأمن سنة النوم عليه) حتى ينام عنها ، كان تعجيلها أفضل له ، ويجعل  
(٧) الأخبار المتعارضة محمولة على هذا (التخريج) ليصح استعمال جميعها .  
(٨)

(١) في النسخ : حميد وابن ساقطة منها والصحيح ما ثبتناه لأن اسمه هو عاصم بن حميد  
السكوني الحمصي ، من اصحاب معاذ بن جبل صدوق ، مخضرم من الثانية . انظر : تهذيب  
التهذيب ٤٠/٥ - ٤١ ، تقريب التهذيب ١/٣٨٣ .  
(٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، ابو عبد الرحمن ، صاحب جليل ، كان  
أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم ، أسلم وهو فتى ، شهد المشاهد كلها ، له ١٥٧ حديثا ، توفي رضي الله عنه سنة ٨ هـ .  
انظر : ابن سعد ٣/١٢٠ ، أسد الغابة ٤/٣٧٦ ، حلية الأولياء ١/٢٢٨ ، صفحا لصفوة  
١/١٩٥ ، الاعلام ٨/١٦٦ .  
(٣) (ق - ٤٨ د - ب) .  
(٤) (ق - ٤٧ ظ - أ) .  
(٥) أخرجه أبوداود والبيهقي واسناده حسن . ولفظه :  
انه سمع معاذ بن جبل يقول : أبيتنا النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العتمة فتأخر حتى  
ظن الظان انه ليس بخارج ، والقائل منا يقول صلى فانا لذلك حتى خرج النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا كما قالوا : فقال لهم هذا الحديث . انظر : أبوداود ١/٢٩٢ -  
٢٩٣ (٢) كتاب الصلاة (١) - باب في وقت العشاء الآخرة حديث رقم ٤٢١ . السنن  
الكبرى ١/٤٥١ - كتاب الصلاة - باب من استحسب تأخيرها . جامع الأصول ٥/٢٤٨ ،  
حديث رقم ٣٣٢٠ .  
شرح الغريب :

أبقينا : أي انتظرنا ، بقيت الرجل أبقيه اذا انتظرتة .  
(٦) (ق - ١٠٢ أ - أ) .  
(٧) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : ولم يأمن عليه سنة النوم .  
(٨) كذا في الأصل (أ) وظ : وهو الصحيح ، وفي د : التحريم بدل التخريج .

\* فصل \*

وأما قول الشافعي ( فالحفوي يشبه ان يكون للمقصرين ) فظاهر هذا يقتضي ان مؤخر الصلاة الى آخر وقتها مقصر، وليس هذا محمولا على ظاهره، ولا أصحابنا فيه تأويلان :  
أحدهما : انه مقصر عن ثواب أول الوقت وان لم يكن مقصرا في الفعل .  
والثاني : انه مقصر لولا عفو الله في اباحة التأخير . والله اعلم .

---

## باب إستقبال القبلة وأن لا فرض إلا الخمس

## بَاب

استقبال القبلة وان لا فرض الا الخمس

=====

قال الشافعي: " ولا يجوز لأحد صلاة فريضة ولا نافلة ولا سجود قرآن ولا جنازة (١)

الا متوجها الى البيت الحرام ما كان يفقد ر على رؤيته الا في حالتين : (٢)

أحدهما النافلة في السفر راكبا " وهذا كما قال .

وأصل هذا ان الله تعالى فرض الصلاة بمكة فاستقبل بها رسول الله صلى الله عليه

(وسلم) بيت المقدس، واختلف أصحابنا في جملة العلماء، هل استقبل بيت المقدس برأيه (٣)

أو عن أمر ربه (عز وجل) (٤) على وجهين (٥) :

أحدهما : انه استقبل بيت المقدس برأيه واجتهاده لما تقدم من تخيير الله (٦)

سبحانه وتعالى (( ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله )) فاختر بيت (٧)

المقدس ، وهذا قول الحسن وعكرمة وأبي العالية (والريح) (٨)

(والوجه الثاني) : انه كان يستقبل بيت المقدس عن أمر ربه عز وجل لقوله تعالى (( وما (٩)

جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه )) وهذا (١٠)

قول ابن عباس وابن جرير (١١)

(١) في د : حاليين ، كلاهما صحيح .

(٢) انظر : مختصر المزني ، ص ١٣ .

(٣) (ق - ١٠٢ أ - ب) .

(٤) (ق - ١٤٩ د - أ) .

(٥) في الأصل (أ) ود وظ : على قولين ، والصحيح ما اثبتناه لأن القول يطلق على صاحب

المذهب ، والوجه يطلق على الأصحاب .

(٦) (ق - ٤٧ ظ - ب) .

(٧) البقرة : ١١٥ وتام الآية (( ان الله واسع عليم )) .

(٨) ساقطة من د .

(٩) في الأصل (أ) وظ : والقول الثاني . والصحيح ما اثبتناه لما مر .

(١٠) البقرة : ١٤٣ وتام الآية (( وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول

ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيق ايمانكم

ان الله بالناس لرؤف رحيم )) .

(١١) وهناك وجه ثالث ذكره القرطبي : انه كان مخير بينه وبين الكعبة ، فاختر القدس

طمعا في ايمان اليهود واستمالتهم ، قاله الطبري . انظر : تفسير القرطبي ٢ / ١٥٠ ،

نهاية المحتاج ١ / ٤٢٥ .

وفى قوله تعالى (( الا لنعلم من يتبع الرسول )) <sup>(١)</sup> أربعة تأويلات <sup>(٢)</sup> :

أحدها : ان معناه : الا ليعلم رسولى وأوليائى ، لأن من عادة العرب اضافة ما فعله اتباع الرئيس الى الرئيس كما قالوا : فتح عمر سواد العراق .

والثانى : ان قوله تعالى (( الا لنعلم )) بمعنى الا لئلى ، والعرب قد <sup>(٣)</sup> (تضع) العلم مكان الرؤية والرؤية مكان العلم كما قال تعالى (( ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل )) <sup>(٤)</sup> ،  
يعنى ألم تعلم <sup>(٥)</sup> .

والثالث : ان معناه (الا ليعلموا اننا نعلم) لأن المنافقين كانوا فى شك من علم الله تعالى بالأشياء قبل كونها <sup>(٦)</sup> .

والرابع : ان معناه (الا لنميز أهل اليقين من أهل الشك) ، وهذا قول ابن عباس <sup>(٧)</sup> .  
فأما قوله تعالى (( ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله )) <sup>(٨)</sup> ففيه ستة تأويلات :

أحدها : ما قاله (الأولون) <sup>(٩)</sup> من تخيير الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يستقبل حيث شاء قبل استقبال الكعبة .

والثانى : انها نزلت فى صلاة التطوع للسائر حيث توجه (وللخائف) <sup>(١٠)</sup> فى الفرض حيث يمكن من شرق أو غرب ، وهذا قول ابن عمر .

والثالث : انها نزلت فى من خفيت <sup>(١١)</sup> عليهم القبلة فلم يعرفوها فصلوا الى ( جهات مختلفة ) <sup>(١٢)</sup> .

(١) البقرة : ١٤٣ -

(٢) اى تفسيرات

(٣) فى ظ : يوضح

(٤) الفيل ١

(٥) قاله على بن ابي طالب ، انظر : تفسير القرطبي ١٥٦ / ٢

(٦) حكاه ابن فورك ، وذكره الطبرى عن ابن عباس . انظر : نفس المرجع .

(٧) انظر هذه التأويلات فى التفسير الكبير للرازى : ١٠٤ / ٤ ، تفسير القرطبي ١٥٦ / ٢ .

(٨) البقرة : ١١٥

(٩) ( ق - ١٠٣ أ - أ ) .

(١٠) فى ظ : والخائف .

(١١) ( ق - ٤٩ د - ب )

(١٢) ( ق - ٤٨ ظ - أ ) .

والسبب الرابع : ان سبب نزولها ان الله تعالى لما انزل قوله تعالى (( ادعوني استجب لكم )) قالوا (الى) اين ؟ فنزلت (( فأينما تولوا فثم وجه الله )) ، وهذا قول مجاهد .

والخامس : ان معناه (( وحيثما كنتم من شرق أو مغرب فلهم جهة الكعبة تستقبلونها ))  
والسادس : ان سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ( استقبل ) الكعبة تكلمت اليهود ، فأمر الله تعالى هذه الآية . وهذا قول ابن عباس .

### \* فصل \*

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس بعد هجرته الى المدينة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ، ثم كره استقبالها وأحب استقبال الكعبة . واختلفوا في سبب كراهيته لها :

فقال مجاهد : انما كرهها لخالف اليهود فيها ولا يوافقهم عليها لأنهم قالوا : يتبع قبلتنا ويخالفنا ديننا ، وكانوا يقولون : ان محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما دروا أين قبلتهم حتى هديناهم . وقال ابن عباس : انما كرهها (لأنه) أحب الكعبة قبلة أبيه ابراهيم عليه السلام وكره العدو ول عنها فسأل الله تعالى ان يحول قبلته الى الكعبة فأمر الله تعالى (( قد نرى تقلب وجهك في السماء )) (يعنى نحو السماء) (فلنولينك قبلة ترضاها) يعنى الكعبة (فول وجهك شطر المسجد الحرام) (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (اي نحو وجهته) . وعنى بالمسجد الحرام الكعبة بقوله تعالى : (( جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس )) ، فنسخ

(١) غافر ٦٠ وتام الآية ( وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ) .

(٢) ساقطة من ظ . (٣) في د : استقبلت .

(٤) انظر : التأويلات الستة في تفسير القرطبي ٨٢/٢ - ٨٣ .

(٥) (ق - ١٠٣ أ - ب) . (٦) البقرة : ١٤٤ .

(٧) ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .

(٨) ساقطة من د . (٩) البقرة : ١٤٤ .

(١٠) كما قال الشاعر : الامن مبلغ رسولا \* وما تخنى الرسالة شطر عمرو .

اي نحو عمرو . وتقول العرب : هؤلاء القوم يشاطروننا اذا كانت بيوتهم تقابل بيوتهم .

(١١) المائدة : ٩٧ وتام الآية (( والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله =



(١) الله تعالى) بهذه الآية استقبال بيت المقدس وفرض استقبال الكعبة.

واختلفوا فى زمان النسخ : فقال قوم : كان ذلك فى رجب قبل بدر بشهرين ،

(٢) (وهذا) قول من روى ان النبى صلى الله عليه وسلم استقبال بيت المقدس بعد الهجرة

(٣)

بستة عشر شهرا .

وقال آخرون : بل كان فى شعبان ، وهذا قول من روى انه صلى الله عليه وسلم استقبال

(٤)

بيت المقدس بعد الهجرة بسبعة عشر شهرا .

قال أنس بن مالك : كان ذلك فى صلاة الظهر وكان قد صلى رسول الله صلى الله عليه

(٥)

وسلم ركعتين منها نحو بيت المقدس فانصرف الى الكعبة .

(٦)

قال الواقدي : وكان ذلك فى يوم الثلاثاء النصف من شعبان فى السنة الثانية من

الهجرة .

= يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وان الله بكل شئ عليم .

(١) (ق - ٥٠ د - أ) .

(٢) (ق - ٤٨ ظ - ب) .

(٣) أخرجه مالك و ابو داود فى ناسخه وابن جرير والبيهقى عن سعيد بن المسيب ان رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم تحولت القبلة الى

الكعبة قبل بدر بشهرين . واخرجه ابن عدى والبيهقى من طريق سعيد بن المسيب بلفظ :

سمعت سعد بن ابى وقاص يقول : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم المدينة

ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حول بعد ذلك قبل المسجد الحرام قبل بدر بشهرين .

واخرجه ابن أبى شيبة و ابو داود فى ناسخه والنحاس والبيهقى عن ابن عباس ان النبى صلى

الله عليه وسلم كان يصلى وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، وبعد ما تحول الى

المدينة ستة عشر شهرا ثم صرفه الله الى الكعبة . انظر : السنن الكبرى ٢ / ٢ - ٣ ، الصدر

المنثور ١ / ١٤٢ - ١٤٣ ، تفسير القرطبي ٢ / ١٤٩ - ١٥٠ ، نهاية المحتاج ١ / ٤٢٦ .

(٤) حديث صحيح اخرجه البخارى ومسلم والبيهقى وابن خزيمة عن البراء بن عازب قال : كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فأنزل الله عز وجل ( قد نرى

تقلب وجهك فى السماء ) فتوجه الى الكعبة . . . الحديث . انظر : فتح البارى ٢ / ٤٨ ،

كتاب الصلاة - باب التوجه نحو القبلة حيث كان ، مسلم بشرح النووي ٥ / ١٠ كتاب المساجد

باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة . السنن الكبرى ٢ / ٢ - ٣ كتاب الصلاة - جماع

ابواب استقبال القبلة وباب تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة . ابن خزيمة ١ / ٢٢٢

جماع ابواب الاذان والاقامة ( ٦٥ ) باب ذكر الصلاة كانت الى بيت المقدس حديث رقم ٤٢٤ ،

الدر المنثور ١ / ١٤٣ .

(٥) هذا الحديث فى الصحيح ، الا انه جعل ذلك فى صلاة الصبح وهنا الظهر . والحديث المذكور

رواه البزار وفيه عثمان بن سعيد ضعفه يحيى القطان وابن معين وابوزرعة وثقه ابو نعيم

انظر : مجمع الزوائد ٢ / ١٣ .

(٦) هو محمد بن عمر بن واقد السهمى الأسلمى المدنى ، ابو عبد الله الواقدي ، من أقدم المؤرخين =

قال ابن عباس: أول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا والله اعلم شأن بيان القبلة

والقيام الأول فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة والمسلمون معه وتغيرت  
 أمور الناس حتى ارتد من المسلمين قوم ( وفاق قوم ) ، وقالت اليهود : ان محمدا قد  
 اشتاق الى بلده ، وقالت قريش : ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علم أنا على همدى  
 وسيتابعنا ، فلذلك قال الله تعالى (( الا لنحلمس من يستبج الرسول )) يعنى فى استقبال  
 الكعبة ( ممن ينقلب على عقبيه ) بالردة أو النفاق ( وان كانت لكبيرة الاعلى الذين هدى الله )  
 يعنى بالكعبة والتولية عن البيت المقدس الى الكعبة .

(٢) قال ابن عباس : ولما استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة أتى رفاعة بن قيس وكعب  
 بن الأشرف وابن أبي الحقيق وهم زعماء اليهود ( فقالوا ) : لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما ولاك عن قبيلتك التى كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة ابراهيم عليه السلام ودينه ،  
 (ارجع) الى قبيلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وانما يريدون فتنة عن دينه فأنزل  
 الله تعالى ( سيقول السفهاء ) من الناس ما ولاهم عن قبيلتهم التى كانوا عليها قل لله  
 المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ( ثم قال المسلمون : يا رسول الله !

= فى الاسلام ومن أشهرهم ومن حفاظ الحديث ، ولد بالمدينة سنة ١٣٠ هـ ، وانتقل الى العراق  
 سنة ١٨٠ هـ فى أيام الرشيد . له مؤلفات كثيرة منها " المغازى النبوية " وغيره . توفى سنة  
 ٢٠٧ هـ . انظر : وفيات ٥٠٦/١ ، تريخ بغداد ٣/٣ - ٢١ ، ميزان الاعتدال ١١٠/٣ ،  
 تذكرة الحفاظ ٣٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩ - ٣٦٨ ، الفهرست ٩٨/١ ، الاعلام  
 ٢٠٠/٧ - ٢٠١ .

(١) ( ق - ١٠٤ أ - أ ) .

(٢) هو رفاعة بن ضرر بن مالك بن عطفان بن قيس بن جهينة ، جد جاهلى من جهينة أحد زعماء  
 اليهود ، أدرك الاسلام ولم يسلم ، من نسله عمرو بن مرة الصحابى . انظر : الباب ١ / ٤٧٢ ،  
 معجم قبائل العرب ٤٣٩/٢ ، الاعلام ٥٥/٣ .

(٣) هو كعب بن الأشرف الطائى من بنى نهان ، شاعر جاهلى كانت امه من بنى النضير ، فدان  
 باليهودية ، أدرك الاسلام ولم يسلم واكثر من هجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتحريض  
 القبائل عليهم وايدائهم والتشبيب بنسائهم ، وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ، فانطلق  
 اليه خمسة من الانصار فقتلوه فى ظاهر حصنه ، وحملوا رأسه فى مخلاة الى المدينة توفى سنة  
 ٣ هـ . انظر : الروض الأنف ١٢٣/٢ ، امتاع الاسماع ١٠٧/١ - ١٠٩ ، ابن الاثير ٥٣/٢ ،  
 الطبرى ٢/٣ ، الم حبر ١١٧ ، ٢٨٢ ، ٣٩٠ ، الاعلام ٧٩/٦ - ٨٠ .

(٤) وقرنم بن عمرو ونافع بن أبى نافع والحجاج بن عمرو . انظر : الد رالمشور ١٤٢/١ .

(٥) مكرر فى ظ . (٦) ( ق - ٥٠ د - ب ) .

(٧) ( ق - ٤٩ ظ - أ ) .

(٨) ( البقرة : ١٤٢ ) .

(١) كيف بمن مات من اخواننا ( قبل ) استقبال الكعبة ؟ فأنزل الله تعالى (( وما كان الله ليضيع  
(٢) ايمانكم )) يعنى صلاتكم الى بيت المقدس (( ان الله بالناس لرؤف رحيم )) يعنى ( قوله )  
(٣) انه لا يحبط لهم عملا ولا يضيع لهم اجرا ) .

وروى عن ابن عباس ان أول من صلى الى الكعبة وأوصى بثلاث ماله وأمر ان يوجه السى  
(٤) الكعبة البراء بن معرور وابنه بشر بن البراء الذى أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
(٥) الشاة المسمومة فمات .

### \* فصل \*

فاذا ثبت ان استقبال الكعبة فرض فلا يجزئ احد صلاة فرض ولا نفل ولا جنازة ولا سجود  
سهو ولا تلاوة الا ان يستقبل به الكعبة الا فى حالين استثناهما الشرع .  
أحدهما : حال المسايقة والتحام القتال .  
والثانية : المتنفل فى سفر سائرا ، وما سواههما يجب فيه استقبال الكعبة ولا يصح مع العدول  
عنها .

واذا كان كذلك فالمتوجهون اليها على ستة أضرب : أحدهما : من فرضه المشاهدة ،  
والثانى : من فرضه اليقين ، والثالث : من فرضه الخبر ، والرابع : من فرضه التدويش ، والخامس :  
من فرضه الاجتهاد ، والسادس : من فرضه التقليد .  
(٦) فأما الضرب الأول وهو من فرضه ( المشاهدة ) : فهو من كان بمكة وليس بينه وبين الكعبة

- 
- (١) ساقطة من الأصل ( أ ) ود .  
(٢) ساقطة من ظ .  
(٣) انظر : الدر المنثور ١/١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ . التفسير الكبير ٤/١٠٦ . تفسير البيضاوى ١/١٩٦ ،  
روح المعانى ٢/٧ ، القرطبي ٢/١٤٨ ، ١٥٧ .  
(٤) هو البراء بن معرور بن صخر الخزرجى الأنصارى ، صحابى من العقلاء المقدمين ، شهد  
الحقبة وكان احد النقباء الاثنى عشر من الأنصار ، وهو أول من تكلم منهم ليلة العقبة حين لقي  
السبعون من الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه ، وأول من مات من النقباء ،  
توفى قبل الهجرة بشهر واحد . انظر : الاصابة ١/١٤٤ ، صفة الصفوة ١/٢٠٣ ، الاعلام ٢/١٥ .

(٥) ( ق - ١٠٤ - أ - ب )

(٦) ( ق - ٥١ - د - أ ) .

(١) حائل (يمنح) من مشاهدتها ففرضها في استقبالها المشاهدة فلا تصح صلاته الا ان يكون (مشاهد الكعبة) (٢) أو قد شاهد هالأن ظلمة الليل (المانعة) (٣) من المشاهدة لا تمنع من جواز الصلاة اليها لتقدم المشاهدة، ثم كل موضع من الكعبة تجوز الصلاة اليه لأن جعلتها القبلة (٤)

فأما الحجر ففيه وجهان :

أحدهما : ان استقباله في الصلاة جائز كالبيت لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها : صلى في الحجر فأنه من البيت (٥)

والوجه الثاني : ان استقباله وحده في الصلاة غير جائز (وهو الصحيح) (٦) لأن الحجر ليس من البيت قطعا واحاطة وانما هو من البيت من (تخلية) (٧) (٨) الظن فلم يجز العدول عن اليقين والنص لأجله (٩)

(١) ساقطة من الأصل (أ) ود .

(٢) في د : مشاهد الكعبة كلاهما صحيح .

(٣) (ق - ٤٩ ظ - ب) .

(٤) انظر : الأم ٩٣/١ ، المجموع ١٧٩/٣ - ١٨٠ ، المغني ٣١٧/١ .

(٥) حديث حسن صحيح رواه ابوداود والترمذي واحمد في مسنده .

ولفظه : انها قالت : كنت احب ان ادخل البيت فأصلي فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأدخلني في الحجر ، فقال : صلى في الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ، فان قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت .

وفي رواية لأحمد بلفظ : قالت يا رسول الله كل أهلك قد دخل البيت غيري ؟ فقال ارسلني الى شيبه فيفتح لك الباب ، فأرسلت اليه ، فقال شيبه ما استطعنا فتحه فسي جاهلية ولا اسلام بليل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صلى في الحجر فان قومك استقصروا عن بناء البيت بنوه .

انظر : ابوداود ٥٢٦/٢ (٥) كتاب المناسك (الحج) (٩٤) باب الصلاة في الحجر ، حديث رقم ٢٠٢٨ . الترمذي مع التحفة ٦١٥/٣ في الحج (٢٤٧) باب ما جاء في الصلاة في الحجر ، حديث رقم ٨٧٧ . مسند احمد ٦٧/٦ ، ٩٢ .

(٦) (ق - ١٠٥ أ - أ) .

(٧) في ظ : تغلبه كلاهما صحيح .

(٨) غير مقطوع به .

(٩) انظر : المجموع ١٨٠/٣ .

وأما الضرب الثاني : وهو من فرضه اليقين وان لم يكن عن مشاهدة ، فهو من كان بمكة أو خارجا عنها بقليل وقد منعه من مشاهدتها (حال) مستحدث من دار أو جدار ، وفرضه اليقين بالأسباب الموصلة اليه ، فإذا تيقنها صار اليها ، وان لم يتيقنها لم يجز لأن الحائل (المستحدث) لا يسقط فرض اليقين كما لو حال بينه وبين (مشاهدة) الكعبة رجل قائم ، وهكذا المصلي الى (كل) قبلة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها بالمدينة وغيرها وهو على يقين من صوابها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يقرر على الخطأ .  
وأما الضرب الثالث : وهو من فرضه الخبر ، فذلك في حالين :

أحدهما : الضرير بمكة أو غيرها من الأنصار ، فان كان بمكة كان الخبر (عن مشاهدة) ، وان كان (بغيرها) من البلاد كان عن تفويض .

والحال الثانية : البصير بمكة أو فيما قرب من شعابها ، ان كان ممنوعا بخائل غير مستحدث (من جبل) أو (أكمه) فانه يستخير من على الجبل الحائل من المشاهدين .

وأما (الضرب) الرابع : وهو من فرضه التفويض ، فهو الراحل الى بلد كبير كثير الأهل فد اتفقوا على قبلتهم فيه كالبصرة وبغداد فيستقبل قبلتهم تفويضا لاتفاقهم لأنه يتعذر رمح اتفاقهم على قديم الزمان وتعاقب الأعصار (وكثرة العدد) ان يكونوا على خطأ يستدركه الواحد باجتهاده .

(١) في د : حائط ، كلاهما صحيح  
(٢) كذا في د ، وفي الأصل (أ) وظ : المحدث كلاهما صحيح لأن المستحدث ما حدثه الناس والمحدث : ما وجد بعد ما لم يكن موجودا أي بعد بناء الكعبة ومنع من مشاهدتها .  
(٣) في د : مشاهدته .  
(٤) ساقطة من د  
(٥) انظر : المغني ١ / ٣١٨ . روى أسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت ولم يصل وخرج وركع ركعتين قبل الكعبة ، وقال هذه قبلة . رواه البخاري ومسلم سيأتي تخريجه . ومن رواية ابن عباس : قبل الكعبة ، بضم القاف والباء ويجوز اسكان الباء قيل معناه : ما استقبلك منها وقيل مقابلها . وفي رواية ابن عمر في الصحيح في هذا الحديث : فصلى ركعتين في وجه الكعبة . وهذا هو المراد بقبلها . وقوله (هذه قبلة) معناه ان امرا لقبلة قد استقر على هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم ، فصلوا اليه ابد افه و قبلتكم ، قاله الخطابي . انظر : المجموع ٣ / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٦) (ق - ٥١ د - ب) . (٧) كذا في الأصل (أ) ود وفي ظ : بخير مكة كلاهما صحيح .  
(٨) (ق - ٥٠ ظ - أ) .  
(٩) أي الذي يولد أعمى . انظر : الصحاح ٦ / ٢٢٤٧ .  
(١٠) انظر : المجموع ٣ / ١٨٤ ، المغني ١ / ٣١٨ . (١١) في د : الغرض ، وهو تصحيف .  
(١٢) (ق - ١٠٥ أ - ب) .

وأما الضرب الخامس : وهو من فرضه الاجتهاد ، فهو البصير اذا كان سائرا في بر أو بحر  
أو في قرية قليلة الأهل فعليه الاجتهاد في القبلة بالدلائل المنصوبة عليها ، وهل عليه فسي  
اجتهاده طلب العين أو الجهة ؟ ففيه قولان :  
أحدهما : وهو الذي نقله المزي ، ان عليه في اجتهاده طلب الجهة دون العين وهو قول أبي  
حنيفة لأن العين مع البعد عنها يتعذر اصابتها فلم يكلفها وكلف الجهة التي يقدر عليها  
ولا يتعذر اصابتها ، ولأن الصف الواحد لو امتد حتى خرج عن طول الكعبة جازت صلاة جميعهم  
ولم يلزمهم أن يعدلوا عن استواء الصف متحررين طلبا لموافقة العين ، فقد علم ان بعضهم  
عادل عن العين إلى الجهة . والقول الثاني : قاله في " الام " : ان الواجب عليه في اجتهاده  
طلب العين ، فان أخطأها إلى الجهة أجزأ لأنه لما لزم الداني من الكعبة مصادفة عينها لزم  
النائي في اجتهاده طلب عينها لأنه انما يتوصل بالاجتهاد إلى ما كان يلزمه باليقين .  
( وأما ) الضرب السادس : وهو من فرضه التقليد ، وهو الضرير في السفر يقلد البصير  
ليجتهد له في القبلة لأنه بذهاب بصره قد ( فقد ) آلة الاجتهاد في القبلة فصار كالعامي  
يقلد العالم في الأحكام لفقده ما يتوصل به إلى علمها . والفرق بين التقليد والخبر : ان  
التقليد يكون عن اخبار والخبر يكون عن يقين . والفرق بين التقليد ( والتفويض ) : ان  
التقليد يحتاج إلى سؤال وجواب ، والتفويض لا يحتاج إلى سؤال ( ولا جواب ) .

- (١) انظر : المرجعين السابقين ، المجموع ١٨٦/٣ ، المغني ٣١٨/١ .  
(٢) انظر : المجموع ١٨٧/٣ .  
(٣) والثوري وحكاة الترمذي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس وابن  
المبارك . انظر : تحفة الأحوذى ٢٢٠/٢ ، المجموع ١٨٧/٣ ، شرح السنة  
٣٣٠ / ٢ .  
(٤) انظر : ٩٤ / ١ .  
(٥) ( ق - ٥٢ د - أ ) .  
(٦) ( ق - ٥٠ د - ب ) .  
(٧) انظر : المغني ٣١٨ / ١ .  
(٨) ( ق - ١٠٦ أ - أ ) .  
(٩) في ظ : وجواب ، وهو خطأ .



\* فصل \*

- (١) فأما دلائل القبلة التي يتوصل بها المجتهد الى جهة القبلة فهي الشمس في مطلعها ومغربها ،  
(٢) والقمر في سيره ومنازله ، والنجوم في طلوعها وأفولها ، (٣) والرياح الأربع في هبوبها ، (٤)

- (١) فالشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب ، وتختلف مطالعها ومغارها على حسب اختلاف منازلها ، وتكون في الشتاء في حال توسطها في قبلة المصلي وفي الصيف محاذية لقبلة . انظر : المغنى ١ / ٤٤٣ .
- (٢) ومنازل الشمس والقمر وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي : السرطان ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والهقعة ، والهنعة والذراع ، والنثرة ، والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرقة ، والعواء ، والسماك ، والغفر ، والزنا ، والاكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعام ، والبلدة ، وسعد الذابح ، وسعد بلح ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، والفرع المقدم ، والفرع المؤخر ، وبطن الحوت ، منها أربعة عشر شامية تطلع من وسط المشرق او مائلة عنه الى الشمال قليلا أولها : السرطان وآخرها السماك ، ومنها أربعة عشر يمانية تطلع من المشرق أو ما يليه الى التيامن ، أولها الغفر وآخرها بطن الحوت ، ولكل نجم من الشامية رقيب من اليمانية اذا طلعت أحدهما غاب رقيبها . وينزل القمر كل ليلة بمنزلة منها قريبا منه ثم ينتقل في الليلة الثانية الى المنزل الذي يليه . قال الله تعالى ( والقمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ) يس ٣٩ ، والشمس تنزل بكل منزل منها ثلاثة عشر يوما ، فيكون عودها الى المنزل الذي نزلت به عند تمام حول كامل من احوال السنة الشمسية ، وهذه المنازل يكون منها فيما بين غروب الشمس وطلوعها أربعة عشر منزلا ، ومن طلوعها الى غروبها مثل ذلك . ووقت الفجر منها منزلان ووقت المغرب منزل ، وهو نصف سدس سواد الليل ، وسواد الليل اثنا عشر منزلا ، وكلها تطلع من المشرق وتغرب في المغرب الا ان أوائل الشامية وأواخر اليمانية تطلع من وسط المشرق بحيث اذا طلعت جعل الطالع منها محاذيا لكتفه الأيسر كان مستقبلا للكعبة ، وكذلك آخر الشامية ، وأول اليمانية يكون متقاربا لذلك ، والمتوسط من الشامية وهو الذراع وما يليه مسن جانبيه يميل مطلعها الى ناحية الشمال ، والمتوسط من اليمانية نحو العقرب والنعام والبلدة والسعود تميل مطالعها الى اليمين . فاليماني منها يجعله من أمام كتفه اليسرى والشامي يجعله خلف كتفه الأيمن قريبا منها والغارب منها يجعله عند كتفه الأيمن ، كذلك وان عرف المتوسط منها يرى بينه وبين أفق السماء سبعة من ههنا وسبعة من ههنا استقبله ، ولكل نجم من هذه المنازل نجوم تقاربه وتسير بسيره من عن يمينه وشماله يكثر عدد ها حكمها حكمه ، ويستقل بها عليه وعلى ما تدل عليه كالنسرين والشعرين ، والنظم المقارن للهقعة ، والسماك الرامح والفكة وغيرها ، وكلها تطلع من المشرق وتغرب في المغرب . انظر : المغنى ١ / ٤٤٢ - ٤٤٣ .
- (٣) أفلاي غاب ، وأفلت الشمس تأفل وتأفل أفلاء وأفولا . غربت ، وفي التهذيب : اذا غابت فهي آفلة وآفل ، وكذلك القمر آفل اذا غاب ، وكذلك سائر الكواكب . قال الله تعالى (( فلما أفل قال لا أحب الاقليين )) الانعام ٧٦ . انظر : اللسان ١١ / ١٨ . مثل سهيل نجم كبير مضيئ يطلع من نحو مهب الجنوب ثم يسير حتى يصير في قبلة المصلي ، ثم يتجاوزها ثم يغرب قريبا من مهب الدبور . والناقة أنجم على صورة الناقة تطلع في المجرة من مهب الصبا ، ثم تغيب في مهب الشمال . انظر نفس المصدر في نفس الصفحة .
- (٤) الجنوب تهب من الزاوية التي بين القبلة والمشرق مستقبلة بطن كتف المصلي الأيسر معايلي وجهه الى يمينه ، والشمال مغابلتها تهب من الزاوية التي بين المغرب والشمال مارة الى =

والجبال في مراسيها<sup>(١)</sup>، والبحار في مجاريها<sup>(٢)</sup>، الى غير ذلك من الدلائل التي يختص كل فريق بنوع منها . قال الله تعالى (( وعلامات وبالنجم هم يهتدون )) وقال تعالى (( وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ))<sup>(٤)</sup> . فاذا أداه اجتهاده بأحدى هذه العلامات ان القبلة في جهة من الجهات استقبلها وصلى اليها . فلو كانوا في جماعة واتفق اجتهاد جميعهم جاز ان يصلوا جماعة ويأتوا بأحد هم<sup>(٥)</sup> ، وان اختلف اجتهادهم وكان كل واحد منهم الى جهته ولم يجز ان يقلد غيره لتكافؤهم ولا يجوز ان يأتوا بأحد هم جماعة وهو قول الجماعة الا ابا شورفانه يجوز ذلك ( كأهل مكة ) يأتون بمن ( هو ) في مقابلتهم<sup>(٧)</sup> ، وهذا خطأ لأن المأموم يعتقد فساد صلاة امامه لعدوله عن قبلته ومن ائتم بمن يعتقد بطلان صلاته بطلت صلاته كمن اعتقد حدث امامه ، وخالف أهل مكة لأن جميعهم على قبلة واحدة لا يعتقد ( بعضهم ) فساد صلاة بعض<sup>(١١)</sup> .

= مهب الجنوب ، والدبور تهب من الزاوية التي بين المغرب واليمن مستقبل شطو وجه المصلي الأيمن مارة الى الزاوية المقابلة لها ، والصبا مقابلتها تهب من ظهر المصلي ، وربما هبت الرياح بين الحيطان والجبال فتدور فلا اعتبار بها ، وبين كل ريحين ريح تسمى النكباء لتتكبها طريق الرياح المعروفة ، وتعرف الرياح بصفات وخصائصها . انظر : نفس المصدر / ٤٤٣ - ٤٤٤ .

( ١ ) مثل من يعلم ان جبلا بعينه يكون في قبلتهم او على ايمانهم وغير ذلك من الجهات . انظر : نفس المصدر / ٤٤٤ .  
( ٢ ) فالأنهار الكبار تجري عن يمين المصلي الى يسرته على انحراف قليل ، وذلك مثل دجلة والفرات والنهران ، والاعتبار بالأنهار المحدث ، ولا بنهرين يجريان من يسرة المصلي الى يمينه . انظر : نفس المصدر في نفس الصفحة .

( ٣ ) النحل ١٦

( ٤ ) الانعام ٩٧ . وتعلم الآية : قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون .

( ٥ ) انظر : الأم ٩٤ / ٢ ، المجموع ١٨٩ / ٣ ، روضة ٢٢١ / ١ ، المغني ٤٤٦ / ١ .

( ٦ ) ( ق - ٥٢ د - ب ) .

( ٧ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود - كلاهما صحيح .

( ٨ ) لأن كل واحد منهما يعتقد صحة صلاة الآخر ، فان فرضه التوجه الى ما توجه اليه فلم يمنع اقتدائه به اختلاف جهته .

( ٩ ) اي المصلين حول الكعبة مستديرين حولها .

( ١٠ ) ( ق - ١٠٦ أ - أ ) ( ق - ٥١ ظ - أ ) .

( ١١ ) انظر : المغني : ٤٤٧ / ١ .

ثم اذا اجتهد الرجل لفرض صلاة وما شاء من النوافل لم يجز أن يصلى فرضا ثانيا الا  
 باجتهاد ثان كالمتيمم<sup>(١)</sup>، فان وافق اجتهاده الثانى للأول صلى<sup>(٢)</sup> . وان اختلف الاجتهادان  
 فكان الأول الى الشرق<sup>(٣)</sup> (والثانى<sup>(٤)</sup>) الى الغرب صلى الثانية الى الغرب ولم يعد الأولى التى  
 صلاها الى الشرق لأن الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد .

فلو كان حين اجتهاد أول تساوت عنده جهتان مختلفان على كل واحدة منهما  
 امارات دالة ولم يترجح عنده احدهما ففيه لأصحابنا وجهان :

أحدهما : يكون مخيرا فى الصلاة الى أى الجهتين شاء .  
 والثانى : انه صلى فى احدى الجهتين ويعيد فى الأخرى<sup>(٥)</sup> .

وأصل هذين الوجهين اختلافهم فى العامى اذا أفاته فقيهان بجوابين مختلفين فأخذ  
 الوجهين : يكون مخيرا فكذا فى الجهتين .

والثانى يأخذ بأغلب الجوابين ، فعلى هذا يصلى الى الجهتين .

### \* فصل \*

فأما الحالتان اللتان يسقط فرض التوجه فيهما ، فأحدهما : حال شدة الخوف والتحام  
 القتال يصلى فيها كيف أمكنه (راكبا) ونازلا وقائما وقاعدا وموميا الى القبلة وغير القبلة<sup>(٦)</sup>  
 حسب طاقته وامكانه . قال الله تعالى : فان خفتم فرجالا او ركباناً . قال ابن عمر : مستقبلي<sup>(٧)</sup>  
 .

- 
- (١) انظر : المجموع ٣ / ١٨٩ ، المغنى ١ / ٤٤٧ .  
 (٢) اذا طلب الماء فلم يجده وصلى وبقي فى موضعه حتى حضرت صلاة أخرى . انظر : المجموع  
 ٣ / ١٨٩ .  
 (٣) فى ظ : والآخر ، كلاهما صحيح .  
 (٤) أى صلى الصلاة الثانية الى الجهة الثانية . انظر : المجموع ٣ / ١٨٩ ، روضة ١ / ٢٢١ ، المغنى  
 ١ / ٤٤٦ .  
 (٥) انظر : المجموع ٣ / ١٩٠ . (٦) (ق - ٥٣ - أ) .  
 (٧) سواء كانت فرضا ام نفلا فلا يكون التوجه شرطا ، فيجوز ان يترك القبلة اذا اضطر الى تركها .  
 انظر : الأم ١ / ٩٦ ، نهاية المحتاج ١ / ٤٢٨ ، مغنى المحتاج ١ / ١٤٢ ، روضة ١ / ٢٠٩ ،  
 المجموع ٣ / ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .  
 (٨) البقرة ٢٣٩ وتام الآية : ( فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ) .

القبلة وغير مستقبليها . قال نافع : لا أرى ابن عمر قال ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

وقد روى ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه (عبد اللين عمر) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : مستقبلي القبلة وغير مستقبليها .

وإذا كان كذلك فصلاة شدة الخوف تسقط من فروض الصلاة (ثلاثة) أشياء بالعجز عنها :

أحدها : التوجه الى القبلة يسقط بالخوف إذا عجز عنه .

والثاني : القيام يسقط عنه إذا لم يقدر عليه .

والثالث : استيفاء الركوع والسجود يعدل عنه الى الأيماء إذا لم يمكنه . فلو قدر على بعضها وعجز عن بعضها لزمه ما قدر عليه وسقط ما عجز عنه ، فلو أمكنه ان يصلي قائما الى غير القبلة وراكبا الى القبلة صلى الى القبلة راكبا ولم يجز ان يصلي الى غير القبلة قائما لأن استقبال القبلة أوكد من فرض القيام لأن فرض القيام يسقط في النافلة مع القدرة من غير عذر ، وفرض القبلة لا يسقط مع القدرة من غير عذر . (٦)

### \* فصل \*

وأما الحال الثانية فهي السائر في سفره يصلي النافلة الى جهة سيره من قبله وغيرها (٧)

(١) رواه البخاري ومسلم وابن خزيمة والبيهقي . رواه البخاري من حديث مالك عن نافع هكذا في حديث كيفية صلاة الخوف . ورواه ابن خزيمة من حديث مالك بلا شك ، وفيه رد لقول من زعم ان قوله : لا أراه الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل الحديث في كيفية صلاة الخوف ، لاهذه الزيادة ، واحتجاجة لذلك بأن مسلما ساقه من رواية موسى عن نافع ، وصرح بأنه من قول ابن عمر . ورواه البيهقي من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر جزما . انظر : تلخيص الحبير ٢١٣/١ - ٢١٤ في باب استقبال القبلة حديث رقم ٣١٦ .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قبيس بن عبد ون بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، أبو الحارث المدني . انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٣/٩ - ٣٠٧ .

(٣) في ظ : عيب الله وهو خطأ . (٤) (ق - ١٠٧ أ - أ) .

(٥) في د : ستة وهو خطأ . (٦) انظر : المجموع ١٩٦/٣ .

(٧) انظر : الأم ٩٧/١ ، نهاية المحتاج ٤٢٨/١ ، مغني المحتاج ١٤٢/١ ، روضة ٢٩٠/١ ، المجموع ٢١٤/٣ .

(١) لرواية الشافعي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث ما توجهت به .  
(٢)  
(٣) وروى الشافعي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على راحلته النواقل في كل جهة . ولأنه أحد تأويلات قوله تعالى (( فأينما تولوا فثم وجه الله )) (٦) ولأن المسافر لو منح من التنفل سائرا لأداه امسا الى ترك ( التنفل ) او الى الانقطاع عن السير ، وفي تمكينه منه رفق به في سفره ووفور بتنفله .

(١) هو عبد الله بن دينار العدوي ، ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر ، أحد الأئمة الاثبات ، من التابعين ، روى عن ابن عمر وأنس وسليمان بن يسار ونافع القرشي مولى ابن عمر وأبي صالح السمان وغيرهم . روى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب ٢٠١/٥ - ٢٠٣ ، ميزان الاعتدال ٤١٧ / ٢ .

(٢) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان والشافعي واللفظ لمسلم والشافعي . وللبخاري ألفاظ منها عن جابر بن ربيعة : كان يسبح على الراحلة . وله من وجه آخر عن ابن عمر : كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئ برأسه قبل اي وجه توجه ويوتر عليها غير انه كان لا يصلي عليها المكتوبة . وله ايضا : كان يسبح على ظهور راحلته حيث كان وجهه يومئ حيث توجهت به ، فاذا أراد الغريضة نزل فاستقبل القبلة . ولم يذكر مسلم النزول . ورواه ابن خزيمة من حديث محمد بن بكر عن ابن جريج وزاد : ولكن يخفض السجدة من الركعة يومئ ايما . ولا بن حبان نحوه . انظر : فتح الباري ٤٩/٢ كتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة حيث كان .

مسلم بشرح النووي ٢١٠/٥ كتاب المساجد - باب جواز صلاة النافلة على الدابة حيث توجهت . ابن خزيمة ٢٤٩/٢ جماع ابواب صلاة التطوع في السفر على الدواب ( ٥٥٥ ) باب اباحة الوتر على الراحلة في السفر حديث رقم ١٢٦٢ ( ٥٥٦ ) باب ذكر خبر غلط في الاحتجاج به حديث رقم ١٢٦٣ و ( ٥٥٧ ) باب اباحة صلاة التطوع على الراحلة في السفر حيث توجهت بالراكب حديث رقم ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ . ترتيب مسند الشافعي : ٦٦/١ - ٦٧ حديث رقم ١٩٧ . تلخيص الحبير ٢١٤/١ حديث رقم ٣١٧ .

(٣) هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد الأزدي ، مولى المهلب ، ابو عبد المجيد المكي . انظر : تهذيب التهذيب ٣٨١/٦ - ٣٨٣ .

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدريس الأسدي ، ابو الزبير المكي . انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٠/٩ - ٤٤٣ . تقريب التهذيب : ٤٠٧ / ٢ .

(٥) رواه البخاري والشافعي . انظر : فتح الباري ٤٩/٢ كتاب الصلاة - باب التوجه نحو القبلة حيث كان . ترتيب مسند الشافعي ٦٥/١ - ٦٦ حديث رقم ١٩٣ .

(٦) البقرة ١١٥ .

(٧) ( ق - ١٠٧ أ - ب ) .

فإذا ثبت هذا فكل صلاة لم تكن فرضاً له أن يصليها سائراً سواء كانت من السنن الموطفات كالوتر وركعتي الفجر أو كانت من التوافل المستحدثات . ومنح أبو حنيفة (١) من صلاة الوتر سائراً لوجوبها عنده . وقد (روينا) (٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته . (٣) فأما صلاة الجنائز ، فإن تعين عليه فعلها لم يسقط فرض التوجه فيها ولم يجز أن يصليها سائراً حتى ينزل فيصليها على الأرض قائماً لكونها فرضاً ، وإن لم يتعين عليه فرضها فعلى وجهين :

أحدهما : وهو قول البصريين ، يجوز أن يصليها سائراً لأنه متطوع بها .  
والوجه الثاني : وهو قول البغداديين ، أنه لا يجوز أن يصليها سائراً حتى يستقبل بها القبلة لأنها من فروض الكفايات فتأكدت ، ولأنها ثقل فتسهلت .

### \* فصل \*

فإذا تقرر فلا يخلو حال المسافر من أحد أمرين : إما أن (يكون) سائراً أو غير سائر . (٥)  
فإن لم يكن سائراً فلا يجوز إذا أراد التطوع بالصلاة أن يعدل عن القبلة لأنه لا يرتفق بالعدول عنها وكان فرض التوجه فيها باقياً عليه . وإن كان سائراً فلا يخلو من أن يكون راكباً أو ماشياً ، فأما الماشي فيجوز أن يتنفل إلى جهة سيره (٦) لأن المشي أشق من الركوب لكن عليه (٧) أن يستقبل القبلة في أربعة مواضع (من) صلاته : (٨)  
أحدها : عند الإحرام لقرب الأمر فيه حتى ينعقد ابتداءً إلى القبلة .  
والثاني : في حال الركوع لأن الركوع هو فيه منقطع السير فاستوى عليه التوجه إلى القبلة والعدول عنها .

- 
- (١) أي وحده - وعند صاحبيه : له أن يوتر على الدابة . انظر : المبسوط ٢٥٠/١ .  
(٢) انظر : المبسوط ٢٥٠/١ ، مسلم بشرح النووي ٢١١/٥ .  
(٣) (ق - ٥٢ ظ - أ) .  
(٤) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان والشافعي - تقدم تخريجه قريباً .  
(٥) (ق - ٥٤ د - أ) .  
(٦) أي حيث توجه . انظر : المجموع ٢٠١/٣ .  
(٧) (ق - ١٠٨ أ - أ) .  
(٨) في د : من .



والثالث : عند السجود لأنه لا يجوز إذا كان على الأرض أن يوميء به فاستوى الأمران عليه  
فى التوجه وغيره فلزمه أن يتوجه • وإذا كان كذلك فعليه أن يبقى على التوجه فى  
سجدة والجلسة التى بينهما لأنها ان كان لا يمكن فصلها بالقيام والسير •  
وأما الرابع : فهو وقت السلام ، وقد اختلف أصحابنا هل يلزمه استقبال القبلة فيه ام لا ؟ على  
وجهين :

أحدهما : وهو قول البصريين : يلزمه التوجه عنده لأنه أحد طرفى الصلاة كالأحرام •  
والثانى : وهو قول البغداديين : لا يلزمه لأن السلام خروج من الصلاة ، فكان أخف  
من أثناء الصلاة وهو فى أثناءها لا يلزمه التوجه ، ففى حال الخروج منها أولى أن يلزمه  
التوجه وليس كذلك حال الأحرام لأنه ابتداء الدخول فى الصلاة وبه تنعقد فكان حكمه  
( ٢ ) ( ٣ )  
( أغلظ ) ، وهذا أصح الوجهين عندى •

فأما ما سوى هذه الأحوال من حال القراءة والشهد والقيام الذى بين الركوع والسجود  
( ٤ )  
فيسقط فرض التوجه فيه كله •

فان قيل فهلا كان القيام بين الركوع والسجود يلزمه التوجه فيه كالجلسة التى بين  
السجدةتين ؟

قلنا : مشى القائم يسهل فيسقط عنه التوجه ليمشى فيه شيئاً من سفره قد  
ما يأتى بالركن المسنون فيه ، ومشى الجالس لا يمكن الا بالقيام وقيامه غير جائز فكان على  
حال التوجه فيه •

### \* فصل \*

وأما الراكب فضربان : راكب سفينة وراكب بهيمة •

فأما راكب السفينة فلا يخلو من أحد أمرين : اما أن يكون مسيراً لها كالملاح ، واما

( ١ ) كما لزم عند التحريم يلزمه عند التسليم •

( ٢ ) ( ق - ٤٥ د - ب ) •

( ٣ ) انظر : المجموع ٢٠١/٣ ، روضة ٢١٠ / ١ •

( ٤ ) انظر : المجموع ٢٠١/٣ •

أن يكون جالسا فيها كالركاب . فان كان من ركبها جالسا لم يسقط عنه فرض التوجه ولم  
يجز أن يتنفل الا الى القبلة لأنه يقدر على استقبالها ولم ينقطع عن سيره . وان كان  
ملاحا مسيرا للسفينة سقط عنه فرض التوجه في نافلته و جاز أن يصلى الى جهة سيره لأنه  
لما سقط فرض التوجه عن الماشى ( لأن لا ينقطع )<sup>(١)</sup> عن السير وحده فالعلاج أولى لأن لا  
ينقطع بالتوجه عن السير هو وغيره .<sup>(٢)</sup>

فأما راكب البهيمة فضربان :

أحدهما : يحتاج الى حفظ نفسه من ركوبه كراكب السرج أو القتب لا يستقر عليه الا أن<sup>(٣)</sup>  
يحفظ نفسه بفخذه وساقيه فيجوز لمثل هذا ان يتنفل الى جهة سيره راكبا ويكون  
فرض التوجه فيه ساقطا لأن رسول (الله) صلى الله عليه وسلم هكذا كان يركب ، وعلى مثل<sup>(٥)</sup>  
هذه الحال يتنفل ، وسواء كان راكبا فرسا أو بعيرا أو حمارا لاستواء جميعها في المعنى  
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى على راحلته تارة وعلى حمارة أخرى .  
( والضرب الثاني ) : أن لا يحتاج الى حفظ نفسه من ركوبه بنفسه وانما هو محفوظ بالأسـ<sup>(٦)</sup>  
كالهودج والمحمل والعمارية ففيه وجهان :<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>  
أحدهما : ان فرض التوجه لازم له لأنه يقدر على استقبال القبلة وان سار البعير الى غيرها<sup>(١٠)</sup>  
فصار كراكب السفينة .

- 
- (١) (ق - ٥٣ ظ - أ) . (٢) انظر : المرجع السابق : ١٩٧/٣  
(٣) السرج : رجل الدابة اى ما يوضح على ظهر الدابة للركوب عليه ، معروف ، والجمع سورج .  
انظر : لسان العرب ٢/٢٩٧ ، معجم مقاييس اللغة ٣/ ١٥٦ .  
(٤) وهو رحل صغير على قدر السنم . انظر : الصحاح ١/ ١٩٨  
(٥) (ق - ٥٥ د - أ) .  
(٦) (ق - ١٠٩ أ - أ) .  
(٧) الهودج : مركب من مراكب السناء مضرب وغير مضرب . انظر : الصحاح ١/ ٣٥٠ .  
(٨) المحمل بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وقيل بكسر الأولى وفتح الثانية لغتان . والمحمل الذى يركب  
عليه . قال ابن سيدة : المحمل شقان على البعير يحمل فيهما العدلان . انظر : اللسان ١١/  
١٧٨ ، الصحاح ٤/ ١٦٧٨ .  
(٩) العمارية بتشديد الميم والياء وقيل بتخفيف الميم وهو الأجود ، وهو مركب صغير على هيئة  
مهد الصبي أو قريب من صورته . انظر : المجموع ٣/ ١٩٧ .  
(١٠) اى متمكن منها ، وبه قال احمد . انظر : المجموع ٣/ ١٩٧ ، المغنى ١/ ٤٣٥ - ٤٣٦ .

والوجه الثانى : ان فرض التوجه ساقط عنه ويجوز أن يتغفل الى جهة سيره مستديرا  
(١)  
يبعد نه الى القبلة ففيه اضرار بمركوبه وادخال مشقة عليه فصار كراكب السرج .

### \* فصل \*

فاذا ثبت ان للراكب أن يصلى الى جهة سيره فلا يخلو حاله من أحد أمرين : اما أن يكون  
(٢)  
مركوبه مقطورا بركوب غيره كالجمال المقطورة فى سيرها فيجوز أن يفتح الصلاة وينهيها  
الى الجهة التى هو سائر اليها ولايجوز ( أن يستقبل ) بشيئ منها القبلة لما فى عدوله  
(٣) (٤)  
الى القبلة من الانقطاع عن مسيره وسواء فى ذلك حال ( احرامه ) وسجوده بخلاف الماشى .  
(٥)  
والحال الثانية : أن يكون مركوبه مفرد السير غير مقطور بغيره ، فليس عليه أن يستقبل

القبلة فيما سوى الاحرام ، وهل عليه استقبالها فى الاحرام ؟ على وجهين :  
(٦)  
أحدهما : وهو قول البخداديين : يلزمه ( ذلك ) كالماشى لسرعة فعله .

والوجه الثانى : وهو قول البصريين : لا يلزمه ذلك بخلاف الماشى لأن الماشى أسرع  
(٧)  
حركة من البهيمة ، ولأنه لما كان ( الراكب ) مخالفا للماشى فى سقوط التوجه فيما سوى  
الاحرام من الركوع والسجود فكذلك الاحرام ، وهذا أصح الوجهين ( عندى ) . ثم عليه  
(٨)  
الايماء فى ركوعه وسجوده ولا يلزم السجود على كفه ولا على سرجه لأن النبى صلى الله عليه  
(٩)  
وسلم كان يؤمى بالركوع والسجود على راحلته لكن يكون سجوده أخفض من ركوعه .  
(١٠)

- (١) انظر : نهاية المحتاج ٤٢٨/١ ، مغنى المحتاج ١٤٢/١ ، الروضة ٢١٠/١ ، المجموع ١٩٧/٣  
(٢) أى مرتبطا ببعضها ببعض .  
(٣) ( ق - ٥٣ ظ - ب ) . ( ٤ ) أى صلى حيث توجه . انظر : المجموع ١٩٨ / ٣ .  
( ٥ ) فى د : أدائه كلاهما صحيح أى أدائه للصلاة .  
( ٦ ) ( ق - ٥٥ د - ب ) . ( ٧ ) ( ق - ١٠٩ أ - ب ) .  
( ٨ ) فى د : عنده أى عند الماوردى . وهناك وجه ثالث ورابع ذكرهما النووى فى "المجموع" .  
الوجه الثالث : ان سهل وجب والافلا ، فالسهل ان تكون الدابة واقفة وأمكن انحرافه عليها  
أو تحريفها ، أو كانت سائرة وبيده زمامها فهى سهلة ، وغير السهلة ان تكون مقطرة أو صعبة .  
والوجه الرابع : ان كانت الدابة عند الاحرام متوجهة الى القبلة أو طريقه أحرم كما هو . وان كانت  
الى غيرهما لم يصح الاحرام الا الى القبلة . انظر : المجموع ١٩٨/٣ - ١٩٩ . وانظر ايضا :  
المغنى ٤٣٦ / ١ .  
( ٩ ) أى أن ينحنى الى جهة مقصده . انظر : المجموع ١٩٩ / ٣ .  
( ١٠ ) انظر : نفس المرجع فى نفس الصفحة .

\* فصل \*

فلو كان الراكب فى صلاته سائرا فعدل به المركوب عن جهة سيره الى غيرها فهذا على

ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يكون سائرا الى جهة القبلة فيعدل به الى غير القبلة .

والثانى : أن يكون سائرا الى غير القبلة فيعدل به المركوب ( الى القبلة )<sup>(١)</sup> .

والثالث : ( أن يكون سائرا الى غير القبلة فيعدل به المركوب الى جهة أخرى غير القبلة )<sup>(٢)</sup> .

فأما الضرب الأول : وهو أن يكون سائرا الى جهة القبلة فيعدل مركوبه الى غيرها

فعليه أن يرد مركوبه الى جهة سيره ( ويبنى )<sup>(٣)</sup> على صلاته ، فان رده فى الحال الى جهة سيره

بنى على صلاته ، وفى سجود السهو وجهان :

أحدهما : عليه سجود السهو لأنه قد أوقع فى صلاته عملا .

والوجه الثانى : لا سجود عليه للسهو لأن الفعل لم يكن من جهته فلا يلزمه سجود السهو

بعمل مركوبه .

وان لم يرد مركوبه فى الحال حتى تظاول الزمان ، فان كان قادرا على رده فتركه تواتيا<sup>(٤)</sup>

بطلت صلاته ، وان لم يقدر على رده لصعوبة ركوبه ( وضعفه )<sup>(٥)</sup> عن ضبطه ، ففى ( بطلان )<sup>(٦)</sup>

صلاته وجهان : مثل المتكلم ( فى صلاته )<sup>(٧)</sup> ساهيا اذا أطل الكلام<sup>(٨)</sup> .

وأما الضرب الثانى : أن يكون سائرا الى غير القبلة فيعدل به المركوب الى ( جهة )<sup>(٩)</sup> القبلة

فهو بالخيار بين أن يتم صلاته الى جهة القبلة لأنها أغلظ وبين أن يعدل بمركوبه الى

جهة سيره ويتم صلاته ليتخلص .

( ١ ) كذا فى ظ . وفى الأصل ( أ ) ود : الى جهة اخرى غير القبلة . وهو خطأ لأن هذا من الضرب

الثالث الذى سيأتى بيانه .

( ٢ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود .

( ٣ ) ( ق - ٥٤ ظ - أ ) .

( ٤ ) أى مهملا ليس بجاد .

( ٥ ) فى د : فضعه .

( ٦ ) ( ق - ٥٦ د - أ ) .

( ٧ ) ( ق - ١١٠ أ - أ ) .

( ٨ ) انظر : المجموع ٣ / ٢٠٠ .

( ٩ ) فى د : بياض .

وأما الضرب الثالث : وهو اذا كان سائرا (الى غير القبلة) فعدل به المركوب الى جهة أخرى غير القبلة ، فلا يجوز أن يقيم على الجهة التي عدل به المركوب اليها لأنها ليست جهة سيره ولا جهة القبلة ، ويكون مخيرا بين أن يعدل بمركوبه الى جهة القبلة فيتم صلاته ويترك الرخصة في ترك التوجه ، وبين أن يعدل بمركوبه الى جهة سيره فيتم صلاته وتقيم على ما كان عليه من رخصة . فان عدل الى احدى هاتين الجهتين ( في الحال ) (٢) أجزأته صلاته ، وفي سجود السهو وجهان ، وان لم يعدل الى احدى الجهتين مع القدرة بطلت صلاته ، ومع العجز في بطلان صلاته وجهان (٣) .

\*      فصل      \*

واعلم أن المصلى سائر الى غير جهة القبلة يلزمه الحد ول الى القبلة فى أربعة أحوال :

(٤)  
أحدها : (أن يدخل) بلده أو البلد الذى هو غاية سفره فيلزمه استقبال القبلة فيما بقى  
(٥)  
من صلاته لزوال المعنى المبيح لتركها ، فان أقام على ما كان عليه من الحد ول عنها بطلت صلاته ،  
(٦)  
ولكن لو دخل بلد غير بلده مجتازا فيه بنى على صلاته الى جهة سيره .

(٨)  
والحال الثانية : أن ينوى (المقام) فيخرج من حكم السفر ويلزمه استقبال القبلة فيما  
(٩)  
بقى من صلاته ، (فان لم) يفعل بطلت .

والحال الثالثة: أن ينتهي الى المنزل الذي يريد أن ينزله في سفره لأنه وإن كان باقيا في الحكم فسيهر قد انقطع فيلزمه استقبال القبلة فيما بقى منها ، فان لم يفعل بطلت .

والحال الرابعة: أن يقف عن السير لخير نزل اما استراحة ( من ) كلال السير ، واما (١٠)

انتظارا لمن تأخر عن المسير فيلزمه استقبال القبلة فيما بقى منها لأن مسيره قد انقطع (١١)

(١) كذا في ظ، وفي الأصل (أ) ود : لخير القبلة.

( ٢ ) ساقطة من الأصل ( أ ) .

(٣) انظر: المجموع ٢٠٠/٣، المغني ٤٣٦/١ - ٤٣٧.

(۴) (ق - ۵۴ ظ - پ) • (۵) ای مان لم یفعل •

(۶) ای مارا به غیر ناو للاقامة ونازل به .

(٧) انظر: المغني ١ / ٤٣٨ .

(٨) (ق - ١١٠ أ - ب) .

• ( ٩ ) ( ق - ٥٦ - ب ) •

(١٠) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د : عن .

(۱۱) لرفیق و نحوہ •

واستقبال القبلة لايؤثر في حال وقوفه .

(١) فان سار بعد أن توجه الى القبلة وقبل اتمام صلاته ، فان كان ذلك (المسير) القافلة جاز أن يتم باقيها الى جهة سيره ويعدل عن القبلة لما في تأخره عن القافلة لاتمام الصلاة من الاضرار به .

(٢) وان كان هو المرید لاحداث (السير) من غير ضرورة لم يجز أن يسير حتى تنتهي صلاته لأنه بالوقوف قد لزمه فرض التوجه في هذه الصلاة فلم يكن له اسقاطه من غير عذر ظاهر فيكون كالنازل اذا ابتدأ بالصلاة الى القبلة ثم ركب سائرا لم يجز أن يبني على (٣) هذه الصلاة الى غير القبلة لأن فرض التوجه اليها قد لزمه بالدخول فيها نازلا فلم يسقط بها أحده من الركوب سائرا . (٤)

### (٥) \* فصل \*

وأما المقيم في المصر اذا أراد أن يتنفل سائرا على مركوبه أو ماشيا على قدميه لم يجز ، لأن ترك التوجه رخصة فعلها (رسول الله) صلى الله عليه وسلم في سفره ، ولأن في (التوجه) في السفر انقطاعا عن السير الذي هو السفر وليس في توجه المقيم انقطاع عن الإقامة . (٨)

(٩) وقال ابو سعيد الاصطخري : يجوز للمقيم أن يتنفل سائرا لأن لا ينقطع عن تصرفه أو لا ينقطع تطوعه ، وهذا خطأ لما بينا من الفرق بين الحالين ، ولأن الرخص لا يقاس عليها . (١١)

- 
- (١) في الأصل (أ) وظ : لمسير .  
 (٢) في الأصل (أ) وظ : المسير .  
 (٣) أي أن يتم .  
 (٤) هذا تفصيل جيد من الامام الماوردي ، والنووي لم يفصل هذا الموضوع تفصيلا مفصلا كما فعله الماوردي مع انه متأخر عنه ، والواقع عليه أن ينظر ويفصل أكثر مما فعله الماوردي ولو بطريق آخر . انظر : المجموع ٣ / ٢٠٢ .  
 (٥) (ق - ٥٥ ظ - أ) (٦) (ق - ١١١ أ - أ) (٧) (ق - ٥٧ د - أ) .  
 (٨) وهذا أصح الأوجه الذي قاله الجمهور من الأصحاب .  
 (٩) راكبا كان أو ماشيا .  
 (١٠) قال القاضي حسين وغيره : وكان ابو سعيد الاصطخري محتسب بخداد ويطوف في السكك وهو يصلي على دابته . أقول : لعل هذا هو السبب في تجويزه لهذا .  
 (١١) وهناك وجه ثالث ورابع ذكرهما النووي في "المجموع" : الوجه الثالث : يجوز للراكب =



(٢٢) \* مسألة \*

- (١) قال الشافعي: " وطويل السفر وقصيره سواء " وهذا صحيح .
- (٢) ( تجوز ) النافلة على الراحة حيث توجهت في طويل السفر الذي يجوز فيه القصر وفي قصيره الذي لايجوز فيه القصر .
- (٣) وقال مالك : لايجوز الا في سفر طويل يجوز فيه قصر الصلاة . قال : لأن السفر اذا غير حكم الصلاة ترخيصا احتاج أن يكون السفر محذورا كالقصر . وهذا خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفل على راحلته في السفر ، ولو اختص بسفر محذود ( لنقل ) (٥) ولأنه سفر مباح فجازت فيه النافلة على الراحة كالفصل الطويل ، ولأن المعنى فيه اتصال السفر وان لا ينقطع المسير لكثرة النوافل وهذا موجود في طويل السفر وقصيره (٦) كالتييم ) ، وبهذا المعنى وقع الفرق بينه وبين القصر الذي لأجل المشقة التي لا توجد غالبا (٧) الا في سفر طويل .

\* فصل \*

- (٨) ( واذا ) ثبت هذا فرخص ( السفر ) سبب تنقسم ثلاثة أقسام : قسم منها يجوز في طويل السفر وقصيره وهو ثلاثة أشياء : التيمم وأكل الميتة والنافلة على الراحة ، (٩) وقسم (١٠) منها لا (يجوز) الا في سفر طويل وهو ثلاثة أشياء : القصر والفطر والمسح على الخفين ثلاثا . وقسم منها مختلف فيه وهو الجمع بين الصلاتين وفيه قولان :

= دون الماشي ، حكاة القاضي حسين ، لأن الماشي يمكنه أن يدخل مسجدا بخلاف الراكب . والوجه الرابع : يجوز بشرط استقبال القبلة في كل صلاة . قال الرافعي : هذا اختيار القفال . انظر : المجموع ٢٠٣ / ٣ .

- (١) انظر : مختصر المزني ، ص ١٣ .
- (٢) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : لجواز ، كلاهما صحيح لأن ( لجواز ) لتعليل الحكم ، ( وتجوز ) لبيان الحكم تفصيلا ما قاله الشافعي .
- (٣) انظر : المجموع ٢١٤ ، ٢١٦ ، روضة ٢١٠ / ١ .
- (٤) انظر : الشرح الصغير ٢٩٨ / ١ .
- (٥) في د : لتنفل ، والمثبت من الأصل ( أ ) وظ وهو الصحيح لأن ذلك أمر يتعلق بالعبادة ، والصحابة هم أحصر الناس على الاحتياط لعبادته .
- (٦) في ظ : المتيمم .
- (٧) انظر : المجموع ٢١٦ / ٣ .
- (٨) كذا في الأصل ( أ ) وظ ، وفي د : فإذا بالفاء كلاهما صحيح . (٩) ( ق - ١١١ - أ - ب ) .
- (١٠) ( ق - ٥٥ - ظ - ب ) (١١) ( ق - ٥٧ - د - ب ) .

أحدهما : لايجوز الا في سفر طويل ، قاله في الجديد كالقصر .  
والثاني : يجوز في السفر الطويل والقصير ، قاله في القديم كالنافلة على الرحلة .

(٣٣) \* مسألة \*

قال الشافعي : " وان اختلف اجتهاد رجلين لم يسع أحدهما اتباع صاحبه " (١)

اذا اجتمع رجلان في سفر واحتاجا الى الاجتهاد في القبلة وكان أحدهما بصيرا  
يعرف دلائلها لم يخل حال الآخرين من أحد أمرين : اما أن يكون بصيرا أو ضريرا .  
فان كان ضريرا فرضه في القبلة تقليد البصير الذي معه اذا لم يقع في نفسه كذب سواه كان  
البصير رجلا أو امرأة حرا أو عبدا لأنه حين يستوى جميعهم في قبوله منهم وليس بشهادة  
وانما كان كذلك لأن الضرير قد فقد بذهاب بصره آلة الاجتهاد فجاز له تقليد من فيه  
آلة الاجتهاد كالعامي في تقليد العالم في الأحكام . فلو اجتهد الضرير لنفسه وصلى لزمته الاعادة  
أصاب أو أخطأ ، لأنه بفقد الآلة صلى شاكا . وللضرير فيما يكون فيه الاجتهاد من أسباب  
الصلاة ثلاثة (أحوال) (٢) : حال لايجوز له الاجتهاد فيها وهي القبلة ، وحال يجوز له الاجتهاد  
فيها وهو الوقت ، وحال اختلف قول الشافعي وهو الاناء ان والشوبان ، وفي جواز اجتهاده  
فيها قولان (٣) :

(٤)  
\* فصل \*

(٥)  
فان كانا لآخر بصيرا فله ثلاثة (أحوال) :

أحدهما : أن يكون عارفا بدلائل القبلة ، فهذا عليه أن يجتهد لنفسه ، ولايجوز أن يرجح  
فيها الى تقليد صاحبه لاستوائهما في (حالة) الاجتهاد الموصلة اليها كالعالم لايجوز له أن يقلد  
العالم .

(١) انظر: مختصر المزني، ص ١٣

(٢) (ق - ١١٢ أ - ٤) .

(٤) (ق - ٥٨ د - ٤) .

(٥) (ق - ٥٦ ظ - أ) .

(٦) كذا في الأصل (أ) وفي د : حال ، وفي ظ : آلة .

(٣) انظر: المجموع ١٨٩/٣ ، المقني ٤٤٦/١

والحال الثانية : أن يكون غير عارف لدلائل القبلة لكن اذا عَرَفَ (عَرَفَ) وعَلِمَ ، فهذا عليه  
 أن يتعرف دلائل القبلة ولا يجوز ان يقلد غيره . فاذا تعرف دلائل القبلة اجتهد لنفسه لأنه  
 قادر على الوصول الى معرفتها باجتهاده فصار كالعارف .  
 (٢)  
 والحال الثالثة : أن يكون غير عارف لدلائلها ، واذا عرفها لم يعرفها (لابطاء) (٣)  
 وقلة فطنته ، فهذا في حكم الأعمى يقلد غيره فيها لأنه قد عدم ما يتوصل به الى الاجتهاد  
 ولأن عمى القلب أعظم من عمى العين ، قال الله تعالى (( فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب  
 التي في الصدور )) (٤) (٥)  
 .

#### (٣٤) \* مسألة \*

قال الشافعي : " فان كان التميم وخفيت الدلائل على رجل فهو كالأعمى " . وقال  
 في موضع آخر : " ومن دله من المسلمين وكان أعمى وسعه اتباعه ولا يسح بصيرا خفيت  
 عليه الدليل (اتباعه) " . وقال المزني : " لافرق بين من جهل القبلة لعدم العلم وبين من جهلها  
 لعدم البصر " (٦) (٧)  
 .

وصورتها هي بصيرين اجتهدا في القبلة فوقف أحدهما على جهتها باجتهاده وأشكل  
 على الآخر ، فان كان الذي قد أشكل عليه ممن لا يعرفها اذا (عرفه) ولا يتنبه عليها اذا تنبه  
 فهو على ما ذكرنا كالأعمى يقلد صاحبه ولا يعيد . وان كان ممن يعرفها ويتنبه (عليها)  
 ولكن وقع الاشكال لحادثة صد عنها ، فان كان الوقت واسعا توقف ولم يقلد غيره ، وان  
 ضاق الوقت وخاف الفوت تبع صاحبه في جهته وصلى اليها باجتهاده ، فاذا فعل وصلى فقد  
 قال الشافعي في وجوب الاعادة وسقوطها (كلما) (١٠) محتملا ، فقال هاهنا : ومن خفيت عليه  
 .

- (١) في الأصل (أ) : يعرف . وفي د : تعرف كلها صحيحة ، والأحسن هو ما اثبتناه .  
 (٢) لأنه يمكنه أداء الغرض بالاجتهاد فلا يؤديه بالتقليد . انظر : المجموع ١٩٣/٣  
 (٣) في ظ : لبطاء .  
 (٤) الحج ٤٦  
 (٥) انظر : المجموع ١٩٣/٣ .  
 (٦) (ق - ١١٢ أ - ب) .  
 (٧) انظر : مختصر المزني ، ص ١٣  
 (٨) (ق - ٥٨ د - ب) .  
 (٩) (ق - ٥٦ ظ - ب) .  
 (١٠) في الأصل (أ) : مكرر .

الدلائل فهو كالأعمى . فظاهر هذا يقتضى سقوط الاعادة . وقال فى موضع آخر حكاه عنه  
المرزى هاهنا : ولا يسع بصيرا خفيت عليه الدلائل اتباعه . فظاهر هذا يقتضى سقوط  
وجوب الاعادة . واختلف أصحابنا على ثلاث طرق :

أحدها : وهى طريقة المرزى وأبى الطيب بن سلمة <sup>(١)</sup> وأبى حفص بن الوكيل <sup>(٢)</sup> : ان وجوب

الاعادة على قولين على اختلاف الظاهر فى الموضعين :

أحدهما : عليه الاعادة لأن الاشكال عليه لتقصير يعود اليه .

والقول الثانى : لاعادة عليه لأن الجاهل بهما فقد علمه كالجاهل بهما لفقد بصره .

والطريقة الثانية <sup>(٣)</sup> هى طريقة أبى العباس (بن سريج) <sup>(٤)</sup> : انه لاعادة عليه (قولا واحدا) <sup>(٥)</sup>

ويحمل قول الشافعى : " ولا يسع بصيرا خفيت عليه الدلائل اتباعه عليه اذا كان الوقت واسعا .

والطريقة الثالثة : وهى طريقة أبى اسحاق المروزي : ان الاعادة واجبة عليه قولا واحدا ،

وحمل قول الشافعى : " ومن خفيت عليه الدلائل فهو كالأعمى " . على (وجوب) <sup>(٦)</sup> الاتباع لاعلى

سقوط الاعادة . والله أعلم . <sup>(٧)</sup>

### (٣٥) \* مسألة \*

قال الشافعى : " ولا يسع دلالة مشرك بحال " <sup>(٨)</sup> وهذا كما قال ،

لا يجوز للضير أن يقلد (مشركا) <sup>(٩)</sup> فى (القبلة) <sup>(١٠)</sup> ولا للبصير أن يقبل خبره فيها قال الله  
تعالى (( يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا )) <sup>(١١)</sup> ، والكفر اغلظ الفسق . وقال <sup>(١٢)</sup>

(١) هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة البغدادي ، تفقه على ابن سريج ، وكان موصوف بفراط  
الذكاء ، وكان عالما جليلا من كبار الفقهاء ومتقدميهم ، والده من الأدياء وله مصنفات فى العربية  
وجده سلمة بن عاصم تلميذ الغراء وشيخ ثعلب وقد أكثر ثعلب النقل عنه . توفى وهو شاب فى  
شهر المحرم سنة ٣٠٨ هـ . انظر : شذرات ٢/٢٥٣ ، وفیات ٣/٣٤٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي  
س ٧٢ ، طبقات الشافعية لابن هداية ، ص ٤٥ - ٤٧ .

(٢) هو أبو حفص عمر بن عبد الله المعروف بابن الوكيل أو الباب الشامى كان فقيها جليلا من نظراء ابن سريج  
وكبار المحدثين والرواة واعيان النقلة ، تفقه على الأنطاطى ، توفى ببغداد سنة ٣١٠ هـ . انظر :  
طبقات الشافعية الكبرى ٣/٤٧٠ ، طبقات الشافعية لابن هداية ، ص ٥٨ .

(٣) (ق - ١١٣ أ - أ) (٤) فى د : ابن سريج بالشين والحاء

(٥) كذا فى ظ ود ، وفى الأصل (أ) : قول واحد . (٦) (ق - ٥٩ د - أ) .

(٧) انظر : المجموع ٣/١٩٥ . (٨) انظر : مختصر المرزى ص ١٣ . بلفظ : " ولا تتبع دلالة مشرك بحال " .

(٩) فى د : بياض . (١٠) (ق - ٥٧ ظ - أ) .

(١١) الحجرات ٦ : وتام الآية : (( أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين )) .

(١٢) والعاسق لا يقبل قوله ولا خبره لقلة دينه ، وتطرق التهمة اليه ، ولأنه لا تقبل روايته ولا شهادته =

تعالى : (( وما بعضهم بتابيح قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم  
انك اذا لمن الظالمين ))<sup>(١)</sup> ، ولأن فسقة المسلمين لما لم يجز تقليدهم في القبلة ولا قبول  
خبرهم فيها فالكفار أولى . ولأن الكافر قصده لضللال المسلم عن عبادته وفتنته  
عن دينه .

فان قيل : اليس الكافر مقبول القول في الاذن وقبول الهدية أوسع حكماً ؟  
ألا ترى ان قول الصبي مقبول فيه وأمر القبلة أغلظ لأن خبر الصبي فيه غير مقبول<sup>(٢)</sup> .  
فأما ( اذا ) استدل مسلم من كافر مشرك دلائل القبلة كأنه سأله عن احوال الرياح ومطالع<sup>(٣)</sup>  
النجوم فأخبره ووقع في نفسه صدقه ثم اجتهد عن خبر المشرك في دلائل القبلة جاز ،  
لأن المسلم عمل في القبلة على اجتهد نفسه وانما قيل خبر المشرك في غيرها مما يستوى  
في الاخبار به من وقع في النفس صدقه من مسلم وكافر .

### (٣٦) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ومن اجتهد ( فضلى ) الى ( الشرق )<sup>(٤)</sup> ثم رأى القبلة الى الغرب استأنف<sup>(٥)</sup>  
لأن عليه أن يرجع من خطأ جهتها الى ( يقين ) ( صواب ) جهتها<sup>(٦)</sup> .  
وصورتها في رجل اجتهد في القبلة فأداه اجتهداه الى أنها في الشرق فاستقبلها وصلى<sup>(٧)</sup>  
اليها ثم بان له الخطأ ( وانه ) في الغرب أو على يمينه أو يساره أو بان له الخطأ في جهته<sup>(٨)</sup>  
ولم يتعين له صواب القبلة ( في غيرها )<sup>(٩)</sup> فالحكم في هذه الاحوال واحد لا يخلو حاله من

= فالمشرك أولى . انظر : المغني ١ / ٤٥٣ .

(١) البقرة : ١٤٥ . وتام الآية : (( ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما  
أنت بتابع قبلتهم ))

(٢) لأن من شأنه ان لا يعرف أمر القبلة ، وانما يعرفها من كان يصلى ، وكذلك لأنه لا يلحقه مأثم بكذب  
فتحرزه من الكذب غير موثوق به . انظر : المجموع ٣ / ١٨٥ ، المغني ١ / ٤٥٣ . والاذن وقبول  
الهدية مبنيان على التسامح والشهرة ، والعبادة مبنية على الحيطة .

(٣) ( ق - ١١٣ أ - ب ) . ( ٤ ) في الاصل ( أ ) وظوظ : وصلى والمثبت من المختصر .

( ٥ ) كذا في ظ ، وفي الاصل ( أ ) ود : المشرق . ( ٦ ) في د : نفس .

( ٧ ) ( ق - ٥٩ د - ب ) . ( ٨ ) انظر : مختصر المزني ، ص ١٣

( ٩ ) في ظ : وانها . ( ١٠ ) ( ق - ٥٧ ظ - ب ) .

أحد أمرين : أما أن يبين الخطأ من طريق الاجتهاد أو من طريق اليقين .

فان بان له الخطأ من طريق الاجتهاد فلاعادة عليه ، لأن الاجتهاد لاينقض حكما

نفسه باجتهاده . وان بان له الخطأ من طريق اليقين ففي وجوب الاعادة قولان :

أحد هما : قاله في القديم وفي كتاب " الصيام " من الجديد : انه لاعادة عليه  
(١)  
وبه قال مالك وأبو حنيفة .

والقول الثاني : قاله في كتاب " الصلاة " من الجديد : ان الاعادة عليه واجبة . (وجه)  
(٢) (٣)

القول الأول في سقوط الاعادة ماروى عاصم بن عبيد الله عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة  
(٤) (٥)

عن أبيه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فنزلنا منزلا فجعل

الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجدا يصلي فيه ، فلما أصبحنا اذا نحن صلينا الى غير

القبلة ، فقلنا يا رسول الله : لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ؟ فأمرنا الله تعالى : (( والله

المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله )) . ولأن كل جهة صبح صلاة المساييف اليها  
(٦) (٧)

صبح صلاة المجتهد كالقبلة . ولأن كل صلاة صحت الى القبلة جاز أن تصح بالاجتهاد الى غير

القبلة كالمساييف . ولأنه لو صلى باجتهاده الى جهتين مختلفتين فاليقين موجود فسي

حصول الخطأ في احدى الصلاتين ، فلو لزم القضاء بيقين الخطأ للزمه اعادة الصلاتين

لأن من علم ان عليه احدى صلاتين لايعرفها لزمه اعادة الصلاتين ، فلما أجمعوا على سقوط

القضاء في هاتين الصلاتين دل على سقوط القضاء مع يقين الخطأ .

(١) وأحمد وداود . انظر : المجموع ١٩١/٣ ، المغني ٤٤٩/١ .

(٢) انظر : المجموع ١٩١/٣ . (٣) (ق - ١١٤ - أ - أ) .

(٤) هو عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، روى حديثه البخاري في

خلق أفعال العباد وأصحاب السنن . ضعيف من الرابعة . توفي في أول دولة بني العباس سنة

١٣٢ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤٦/٥ . تقريب التهذيب ٣٨٤/١ .

(٥) هو عبد الله بن عامر بن ربيعة الحنزي حليف بني عدى ، ابو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى

الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه العجلي من كبار التابعين رأى النبي صلى الله عليه

وسلم لماد خل على أمه وهو صغير . روى حديثه الجماعة . توفي سنة ٨٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب

٢٧٠/٥ ، تقريب التهذيب ١/٤٢٥ .

(٦) أخرجه البيهقي بلفظ : قال أظلمت مرة ونحن في سفر واشتبهت علينا القبلة ، فصلى كل رجل منا

حياله ، فلما انجلت اذا بعضنا صلى لغير القبلة ، وبعضنا قد صلى للقبلة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال : مضت صلاتكم ونزلت ( فأينما تولوا فثم وجه الله ) . انظر : السنن الكبرى

١١/٢ كتاب الصلاة - باب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد .

(٧) وبحديث جابر قال : كنا في مسير فأصابنا غيم فتحيرنا في القبلة فصلى كل رجل على حدة وجعل =



ووجه القول الثانى فى وجوب الاعادة قوله تعالى (( وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ))<sup>(١)</sup> فأمر تعالى بالتوجه اليه ، فمن توجه الى غيره فالأمر باق عليه . ولأن ما لا يسقط بالنسيان من شروط الصلاة لا يسقط بالخطأ كالطهارة (والوقت)<sup>(٢)</sup> . (ولأن)<sup>(٣)</sup> (تعين)<sup>(٤)</sup> الخطأ فى الصلاة يوجب القضاء (كأهل مكة)<sup>(٥)</sup> ولأنه تعين له يدين الخطأ فيما يأمن مثله فى القضاء فوجب ان تلزمه الاعادة كالحكم اذا خالف نصا باجتهاده .

وأما الجواب عن الخبر مع ما ذكرناه من الاختلاف فى تأويل الآية فهو انه يحمل على أحد أمرين : اما على صلاة النفل دون الغرض أو على خطأ العين دون الجهة<sup>(٦)</sup> .  
وأما قياسهم على مستقبل القبلة فمنتقض بالمكى ، ثم المعنى فيه صواب الجهة .  
وأما قياسهم على المساييف فالمعنى فيه ان علم المساييف بعد وله عن القبلة لا يبطل صلاته ، وعلم المجتهد بالعدول عنها يبطل صلاته .

وأما المصلى الى جهتين فانما لم يجب عليه الاعادة لانه لم يتعين له الخطأ فى احدى الجهتين كالحاكم (اذا)<sup>(٧)</sup> اختلف اجتهاده فى الحادثة فحكم فيها (بحكمين)<sup>(٨)</sup> مختلفين لسم ينقض واحدا منهما لأن الخطأ لم يتيقن فى احدهما ولو خال نصا نقض .

### \* فصل \*

فأما المزنى فانه يذهب الى اختيار القول الأول فى سقوط الاعادة وذكر فصولا خمسة بعضها استشهدا بمذهب وبعضها استدلالا بشبهة .

= أحدنا يخط بين يديه ، فعلمنا أصبحنا اذا نحن قد صلينا لغير القبلة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ( قد اجيزت صلاتكم ) . أخرجه البيهقى ايضا ، وفى رواية له بلفظ : صلينا فى ليلة غيم وخفيت علينا القبلة وعلمنا علما فلما انصرفنا نظرنا ، فاذا نحن قد صلينا الى غير القبلة ، فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد احسنتم ، ولم يأمرنا ان نعيد . انظر : السنن الكبرى ٩/٢ كتاب الصلاة باب من طلب باجتهاده جهة الكعبة .

- (١) البقرة ١٤٤ و ١٥٠ . (٢) فى د : والوفق وهو تصحيف .
- (٣) فى د : ولا . (٤) فى ظ : تعيين .
- (٥) (ق - ١١٤ أ - ب) .
- (٦) بالاضافة الى الحديثين ضعيفان ، ضعف الأول الترمذى والبيهقى وآخرون . وضعف الثانى الدارقطنى والبيهقى وآخرون . انظر : المجموع ٢٠٦/٣ ، السنن الكبرى ١٢/٢ .
- (٧) كذا فى الأصل (أ) وظ : وفى د : فاذا .
- (٨) (ق - ٦٠ د - ب) .

فالفصل الأول من أسولته <sup>(١)</sup> " ان الشافعى قال فى كتاب ( الصيام ) <sup>(٢)</sup> ولو تأخى القبلة ثم علم <sup>(٣)</sup>  
بعد كمال الصلاة أنه أخطأ ان ذلك يجزئه كما يجزئ ذلك فى خطأ عرفة <sup>(٤)</sup> . فنقل  
المزنى عن الشافعى ( رواية ) <sup>(٥)</sup> أن لاعادة عليه وهى لعمرى أحد قوله ثم استشهد بعرفة <sup>(\*)</sup>  
حجاجة لأن من أخطأ فوقف بعرفة فى اليوم العاشر أو فى الثامن ثم لم يعلم حتى دخل  
فى العاشر ان حجه مجزئ فكذلك الخطأ فى القبلة .

قلنا : بينهما فرقان يمنعان من تساوى حكمهما أحد الفرقين : ان الخطأ بعرفة  
لا يؤمن مثله فى القضاء فسقط عنه القضاء كما لأكل ناسيا فى الصوم لما لم يأمن مثله فى القضاء  
( سقط ) عنه القضاء ، ( والخطأ ) فى القبلة لما أومن مثله فى القضاء فلزم فيه القضاء <sup>(٦)</sup>  
كالخاطئ فى استعمال الماء النجس . والفرق الثانى : ان اعادة الحج ( شاق ) فسقط عنه <sup>(٧)</sup>  
كما سقط عن المسافر قضاء القصور ، واعادة الصلاة التى أخطأ فيها لا يشق ، فوجب  
عليه كما وجب على المسافر قضاء الصوم .

والفصل الثانى : من أسولته ما حكاه عن الشافعى ( انه قال ) <sup>(٩)</sup> فى كتاب الطهارة : اذا  
تأخى <sup>(١٠)</sup> ( فى ) أحد الاناءين انه طاهر وا لآخر نجس فصلى ثم غلب على ظنه ان الذى ترك <sup>(١١)</sup>  
هو الطاهر لم يتوضأ بواحد منهما ويتيمم ويعيد لأن معه ماء مستيقن الطهارة ، وليس  
كالقبلة اذا تأخاها لصلاة ثم رآها فى غيره لصلاة أخرى لأنه ليس من ناحية الا وهى قبله لقوم <sup>(١٢)</sup> .  
يعنى بهذا الفصل : انه لما جاز اذا أداه اجتهاده فى القبلة الى جهة ثانية ان يصلى اليها ،  
ولو أداه الى طهارة الاناء الثانى لم يجز أن يستعمله ، دل على ان الخطأ فى القبلة <sup>(١٣)</sup>  
( لا يوجب ) القضاء .

- ( ١ ) من وسلت أسأل سؤالا بمعنى سألت أى أسئلة حكاه سيبويه . وقال ثعلب : سؤالا وسؤالا  
كجوار وجوار . وحكى ابو زيد : هما يتساو لان فهذا يدل على انها واو فى الاصل على هذه اللغة  
وليس على بدل الهمزة . ورجل سؤلة على هذه اللغة سؤول أى كثير السؤال وحكى ابن جنى سؤالا  
وأسولة . انظر : اللسان ٣١٩/١١ و ٣٥٠ .
- ( ٢ ) ( ق - ٥٨ ظ - ب ) . ( ٣ ) أى اجتهد .
- ( ٤ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٣ . ( ٥ ) ( ق - ١١٥ أ - أ ) .
- ( \*) هو فيستدأ والخبر محذوف تقديره : قسمي .
- ( ٦ ) فى ظ : فسقط . ( ٧ ) فى د : فالخطأ . ( ٨ ) فى الاصل ( أ ) وظ : شق .
- ( ٩ ) ساقطة من ظ . ( ١٠ ) ( ق - ٦١ د - أ ) .
- ( ١١ ) ثم اراد ان يتوضأ ثانية . انظر : مختصر المزنى ، ص ١٣ .
- ( ١٢ ) انظر : نفس المصدر .
- ( ١٣ ) ( ق - ١١٥ أ - ب ) .

والجواب عن هذا الفصل ( ان نقول ) : (١)(٢) انما جاز ان يصلى الى الجهة الثانية  
بالاجتهاد الثانى لأن عليه أن يعيد الاجتهاد ثانيا ، ولم يجوز أن يستعمل الاناء الثانى لأنه  
لا يجب عليه إعادة الاجتهاد ثانيا .

فأما قوله الذى جعله المزنى تعليلا ودليلا ( انه ليس من ناحية الا وهى قبلة لقوم ) ففيه  
تأويلان :

أحدهما : انه اراد ليس من ناحية الا وهى قبلة لقوم فى حال المسايقة .  
والثانى : انه اراد ليس من ناحية الا وهى قبلة لقوم لأن المشرق قبلة لأهل المغرب ، والمغرب  
قبلة أهل المشرق . ثم مصادفة هذا المصلى جهة هى قبلة لغيره لا يسقط عنه فرض  
التوجه الى جهته .

والفصل الثالث من أسولتھان قال " لما أجاز صلاته فى هذين الموضعين لأنه أدى ما  
كلف ولم يجعل عليه اصابة العين للعجز عنها فى حال الصلاة " (٣)  
فالجواب ان يقال : لم يكلف الاجتهاد وحده وانما كلف اصابة العين أو الجهة باجتهاده  
على حسب ما ذكرنا من اختلاف قولييه . وهذا اذا أخطأ الجهة أو العين لم يؤد ما كلف  
فلم يسقط عنه الفرض فيه .

وأما الفصل الرابع من أسولته ان قال احتجاجا " وهذا قياس على ما عجز عنه فى  
الصلاة من قيام وقعود وركوع وسجود وستران فرض الله سبحانه وتعالى ساقط ( عنه ) :  
يعنى انه لما سقط عنه فرض ما ذكرناه بالعجز عنه فكذلك فرض التوجه بالعجز عنه .  
والجواب عنه من وجهين :

أحدهما : ان القيام والستر معنى معدوم مع العجز عنه فلذلك سقطت الاعادة ( فيه )  
لعدمه ، والقبلة غير معدومة بالخطأ فيها فلذلك لم يسقط عنه الاعادة لخطئه .

( ١ ) كذا فى د ، وفى الأصل ( أ ) وظ : ان تقول بالتاء .

( ٢ ) ( ق - ٥٩ ظ - أ ) .

( ٣ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٣ .

( ٤ ) ( ق - ١١٦ أ - أ ) .

( ٥ ) وتامه : دون ما قدر عليه من الايمان عريانا ، فذا اقدر من بعد لم يعد ، فكذلك اذا عجز

عن التوجه الى عين القبلة كان عنه اسقط . انظر : المرجع السابق فى نفس الصفحة .

( ٦ ) ( ق - ٥٩ ظ - ب ) .

**والجواب الثاني : ان الاعذار التي يعجز عن فروض الصلاة على أربعة اضرب :**

ضرب يكون عام الوقوع، وإذا وقع جازان يدموم كالمريض فهذا يسقط معه القضاء . وضرب  
يكون عام الوقوع وإذا وقع لم يدموم كالمسايعة وعدم الماء ، فهذا يسقط القضاء . وضرب يكون  
نادر الوقوع وإذا وقع جازان يدموم كالأستحاضة وفقد ما يستر به العورة ، فهذا يسقط  
الاعادة . وضرب يكون نادر الوقوع وإذا وقع لم يدموم كعدم الماء والتراب ، وهذا لا يسقط  
الاعادة . فلما كان الخطاء في جهة القبلة نادر الأيدوم لم يسقط الاعادة ، ولما كان العجز عن  
القيام والركوع والسجود عاما قديدا وسقط عنه الاعادة ، وهذا تمهيد لأصول الأعدار  
في وجوب القضاء وسقوطه .

والفصل الخامس من أسولته ان قال احتجاجا " قد حولت القبلة فصلى أهل قباء (١)  
ركعة الى غير القبلة ثم اتاهم آت فقال : ان القبلة قد حولت استداروا وبنوا ( بعد )  
(٢) (٣) (٤)  
( يقينهم ) انهم صلوا الى غير القبلة " . فجعل المزننى سقوط الاعادة عن أهل قباء ما  
(٥)  
صلوا الى غير القبلة دليلا ( على ) سقوط القضاء عن كل من أخطأ القبلة .  
(٦)  
والجواب عن هذا ان اصحابنا قد اختلفوا في النسخ ، هل يتوجه الى من يعلم به ؟

علی و جہین :

أحد هما : انه لايتوجهه الا الى من علم به ومن لم يعلم به فهو على الغرض الأول كما لا يكون  
منسوخا عن النبي صلى الله عليه وسلم ( ما لم ) يتزل به جبريل عليه السلام ، فعلى هذا

(۱) (ق - ۶۲ د - أ) .

(۲) کذا فی الاصل (أ) وفی ظ ود : تعینہم .

(٣) وتعامه: " ولو كان صواب عنى القبلة الحمول اليها فرضا ما أجزأهم خلاف الفرض لجهلهم به كما لا يجزئ من تضاء بخير ما طاهر لجهله به ثم استيقن انه غير طاهر فتغهم رحمك الله . انظر: مختصر المنزى ، ص ١٤ .

(٤) اى بعد وجوب استقبال الكعبة ، ولويؤمروا بالاعادة . جاء فى الامم ١ / ٩٤ فىمىن استبان الخطاء بعد الاجتهاد . أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال : بينما الناس يقبأ فى صلاة الصبح اذ آتاهم آت فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآنًا . وقد أمر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستدروا الى الكعبة . اخرجـه البيهقى والدارقطنى . انظر : السنن الكبرى ١١ / ٢ كتاب الصلاة - باب استبيان الخطاء بعد الاجتهاد . الدارقطنى ١ / ٢٧٣ كتاب الصلاة - باب التحويل الى الكعبة وجواز استقبال القبلة فى بعض الصلاة حديث رقم ١٠١ المجموع ٢٠٦ / ٣ .

• ( ١ - ١١٦ - ٢ ) ( ٥ )

(٦) اى هل يثبت فى حق الامة قبل بلوغه اليهم؟ ام لا يكون نسخا فى حقهم حتى يبلغهم. انظر: المجموع ٢٠٦ / ٣ .

(۷) ای لایثبت فی حقهم حتی یبلغهم • (۸) (ق - ۶۰ ظ - أ) •

(١)

يسقط سؤال المزنى لأن أهل قباء قبل علمهم غير مخاطبين باستقبال الكعبة.

والوجه الثانى : انه يتوجه النسخ الى الجميع وان لم يعلم به بعضهم ، لأن فرضه

(٢)

(٣)

متوجه الى جميعهم ، فعلى هذا يكون الفرق بين أهل قباء وغيرهم : ان أهل قباء صلوا

بالنص على اليقين الأول فجاز ان تسقط الاعادة عنهم . ألا ترى انهم لو ارادوا الاجتهاد

قبل علمهم بالنسخ لم يكن لهم ، وليس كذلك الخاطئ فى القبلة لأنه دخلها باجتهاد لا بنص

(٤)

وعن ظن لا يقين .

(٥)

فأما قول المزنى : (فتفهم) يريد به الشافعى ، قال أصحابنا : كل موضع يقول فيه

(٦)

المزنى ( تفهم ) يريد به الشافعى ، وكل موضع يقول فيه : ( فافهم ) يريد به أصحاب الشافعى ،

وكل موضع يقول فيه الشافعى : ( قال بعض الناس ) : يريد به أبا حنيفة ، وكل موضع قال فيه

( قال بعض أصحابنا ) : يريد به مالكا ، وإذا اراد غيرهما ذكره باسمه .

(٨)

(٧)

ثم ذكر المزنى بعده ( فصلا ) لاحتجاج فيه ولاستشهاد ، وهذه احسن

(٩)

مسائله الثلاث ( التى ) أطال الكلام فيها والأخرى : المقيم اذا رأى الماء فى تضاعيف

صلاته . والثالثة : ظهار السكران . وكلامه فى هذه المسألة أطول .

### (٣٧) \* مسألة \*

(١٠)

قال الشافعى : " ويعيد الأعمى ما صلى معه متى أعلمه " . وهذا صحيح .

إذا صلى الأعمى باجتهاد بصير ثم أخبر الضريير بيقين الخطأ المجتهد له ، ففى وجوب

(١) الا حين بلغتهم فلا إعادة عليهم قولا واحدا ، وان كان فى المخطئ قولان كما سيأتى بيان الفرق

بينهما قريبا ان شاء الله . انظر : المجموع ٢٠٦/٣ .

(٢) اى يثبت فى حقهم . انظر : نفس المصدر فى نفس الصفحة .

(٣) اى المخطئ .

(٤) انظر : المرجع السابق ٢٠٦/٣ .

(٥) فى الأصل ( أ ) ود وظ : فيفهم ، والمثبت هو الصحيح من " المختصر " .

(٦) فى الأصل ( أ ) ود وظ : فيفهم . (٧) ( ق - ٦٢ د - ب ) .

(٨) وقال فيه : " ودخل فى قياس هذا الباب ان من عجز عليه من نفس الصلاة او ما امر به فيها

أولها ان ذلك ساقط عنه لا يعيد اذا قدر وهو أولى بأحد قولييه من قوله فيمن صلى فى

ظلمة أو خفيت عليه الدلائل أو به دم لا يجد ما يغسله به أو كان محبوسا فى نجس أنه يصلى

كيف أمكنه ويعيد اذا قدر " . انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤ .

(٩) ( ق - ١١٧ أ - أ ) .

(١٠) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٣ .

الاعادة عليه قولان كالبصير، أحدهما : لاعادة عليه . والثانى : عليه الاعادة . وانما كان  
كذلك ، لأن دلالة الأعمى على القبلة قول البصير ( كما )<sup>(١)</sup> ان دلالة البصير مشاهدة العلامات ،  
فاذا وقع الخطأ فى ( دلائل ) البصير وقع فى دليل الأعمى ، ثم استويا فى حكم الاعادة وسقوطها .<sup>(٢)</sup>  
فأما ان أخبره غير المجتهد له فذلك ضربان :

أحدهما : ان يكون خبرا متواترا فى الاعادة ايضا قولان كما مضى .

والثانى : ان يكون خبر واحد وقع فى النفس صدقه ، فقد اختلف أصحابنا : فقال أبو  
اسحاق المروزي : لاعادة عليه ( لانه ) لا يتيقن الخطأ ( بخبره ) كما يتيقن البصير بمشاهدته .<sup>(٣)</sup>  
وقال غيره من أصحابنا : بل تكون الاعادة على قولين اذا كان المخبر ( عنه ) غير مجتهد .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

### ( ٣٨ ) \* مسألة \*

قال الشافعى : " وان كانت ( شرقا ) ثم رأى انه منحرف وتلك جهة واحدة كان عليه ان  
ينحرف ويعتد بما مضى " .<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>  
( وصورتها ) فى رجل استيقن المشرق بصلاته مجتهدا ثم بان له فى أثناءها انه منحرف  
( عن القبلة ) فهذا على ضربين :<sup>(٩)</sup>  
<sup>(١٠)</sup>

أحدهما : أن يكون الانحراف والجهة واحدة .

والثانى : ( أن ) يكون ( الانحراف ) الى جهة أخرى .<sup>(١١)</sup>  
<sup>(١٢)</sup>

فان كان منحرفا والجهة واحدة ، فان كان متيامنا عنها قليلا أو متياسرا عنها ، فلا يخلو  
أن يتبين له الانحراف من جهة اليقين أو من جهة الاجتهاد .

فان بان له الانحراف من جهة اليقين تحرف الى حيث بان له من تيامن أو تياسر وبنى على

( ١ ) ( ق - ٦٠ ظ - ب ) .

( ٢ ) كذا فى الأصل ( أ ) ود ، وفى ط : دليل بالافراد كلاهما صحيح .

( ٣ ) ساقطة من الأصل ( أ ) وظ . ( ٤ ) ساقطة من د .

( ٥ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود .

( ٦ ) انظر : المجموع ٣ / ١٩٠ - ١٩١ ، المغنى ١ / ٤٤٩ - ٤٥٠ .

( ٧ ) فى د : بياض ، فى الأصل ( أ ) : سرقا بالسين .

( ٨ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٣ .

( ٩ ) ( ق - ١١٧ أ - ب ) .

( ١٠ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من تصحيح ظ .

( ١١ ) ساقطة من د ( ١٢ ) ( ق ٦٣ - د - أ ) .



صلاته لأن الجهة واحدة فلم يكن الانحراف فيها مانعا من جواز البناء نص عليه الشافعي .  
وان بان له الانحراف من جهة الاجتهاد ففيه لأصحابنا وجهان : أحدهما ومذهب  
الشافعي : يلزمه الانحراف الى حيث بان له ويبني على صلاته .  
والوجه الثاني : لا يلزمه الانحراف ويبني على حاله ( ١ ) التي كان عليها لأنه دخل في صلاته  
الى الجهة ( ٢ ) بالاجتهاد فلم ينحرف عنها باجتهاد ( ٣ ) .

### \* فصل \*

وان كان الانحراف الى جهة أخرى اما مستديرا أو يمنة أو يسرة لم يخل أن يكون  
ذلك عن يقين أو اجتهاد . فان كان عن يقين استدار اليها ، وهل يبني على ماضى من  
صلاته أو يستأنفها ؟ على قولين :

أحدهما : يبني اذا قيل انه لو تيقن الخطأ بعد الفراغ لم يعد .  
والقول الثاني : يستأنف اذا قيل انه لو تيقن الخطأ بعد الفراغ أعاد ( ٤ ) .

وان كان عن اجتهاد فعلى وجهين :

( ٥ ) : يبني على الجهة الأولى ولا يستدير الى الثانية لاستقرار حكم اجتهاده الأول  
(أحدهما) .  
بالدخول في الصلاة .

والوجه الثاني : انه يستدير الى الجهة الثانية كما لو بان له صلاة ثانية لأنه لا يجوز ان يقيم  
على استقبال جهة يعتقد ها غير قبله ، فعلى هذا ( اذا استدار ) اليها بني على صلاته ( ٦ )  
لأن الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد ، ألا تراه لو علم ذلك بعد الفراغ لم يعد ( ٧ ) .

( ١ ) ( ق - ٦١ ظ - أ ) .

( ٢ ) في د : بياض .

( ٣ ) انظر : المجموع ١٩٢ / ٣ ، المغنى ١ / ٤٥١ .

( ٤ ) انظر : المجموع ١٩٢ / ٣ . ( ٥ ) ( ق - ١١٨ أ - أ ) .

( ٦ ) ( ق - ٦٣ د - ب ) .

( ٧ ) ولم يؤثر قطعا ، والصلاة ماضية على الصحة .

انظر : المرجع السابق في نفس الصفحة .

\* فصل \*

(١)

فاذا تقرر ما ذكرنا فان لزمه البناء على جهته من غير انحراف على ما وصفنا من (الشرح)  
فهو وعلى حاله يبني على صلاته اماما كان أو مأموما أو منفردا ، وان بطلت صلاته استأنفها اماما  
كان أو مأموما أو منفردا .

فأما ان لزمه الانحراف والبناء لم تخل من ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يكون منفردا فينحرف ويبني .

(٢)

والقسم الثاني : ان يكون مأموما ، فان كان الامام قد بان له مثل ذلك (انحرفا) جميعا وبنيا ،  
وان لم يبين لامامه مثل ذلك أخرج نفسه من امامته وبنى على صلاته . فان أقام على الائتعام به  
منحرفا أو غير منحرف بطلت صلاته لاختلاف جهته وجهة امامه .

(٣) (٤)

والقسم الثالث : ان يكون اماما فانه (ينحرف) ثم (ينظر) في المأمومين . فان بان لهم مثل ذلك

(٥)

(انحرفوا) بانحرافه وبنوا معه على الصلاة ، وان لم يبين لهم مثل ذلك أخرجوا نفوسهم من

(٦)

امامته . فان أقاموا على الائتعام (به) بطلت صلاتهم لأنهم انحرفوا ففهم لا يرون الانحراف

قبلية ، وان لم ينحرفوا فعندهم ان امامهم الى غير القبلة الا أن يكون فيهم أعمى فينحرف بانحراف

امامه ويجزئه لأن الأعمى لا بد ان يكون متابعا لخيره في القبلة فكان اتباعه لامامه

(٧)

أولى من اتباعه لغير امامه ، ولأنه دخل في الصلاة في اجتهاد امامه .

\* فصل \*

(٨)

اذا دخل البصير في صلاته باجتهاد ثم شك في القبلة في تضعيفها (بني) على صلاته

ولا حكم للشك الطارئ لأنه على القبلة ما لم ير غيرها . ولودخل في صلاته شاكاً فـ

•

(١) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : الشرع بالعين .

(٢) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : تحرفا ، كلاهما صحيح ، انحراف عنه وتحرف واحرورف اي

مال وعدل . انظر : الصحاح ٤ / ١٣٤٣ .

(٣) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : يتحرف بالتاء كلاهما صحيح .

(٤) في ظ : لم ينظر .

(٥) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : تحرفوا ، كلاهما صحيح ، كما سبق .

(٦) (ق - ١١١٨ - ب) . (٧) انظر : المجموع ٣ / ١٩٢ ، المغني ١ / ٤٥١ .

(٨) (ق - ٦٤ - د - أ) .

القبلة ثم علم صوابها في تضعيف صلاته استأنفها لأن ما ابتدأ به منها مع الشك باطل • ولو كان البصير في ظلمة وخفيت عليه الدلائل فصل على غالب ظنه ثم (علم) صواب جهته أعاد كالأعمى إذا صلى باجتهاد نفسه يعيد وإن اصاب • ولو دخل البصير في الصلاة بيقين القبلة ثم اطبق الغيم والظلمة واشتبه عليه، فهو على الصواب حتى يعلم الخطأ فيعيد •

### (٣٩) \* مسألة \*

قال الشافعي: "وإذا (اجتهد به) رجل ثم قال له آخر: هذا أخطأك فصدقه (٢) (٣) انحرف حيث قال له وما مضى يجزئ عنه لأنه (اجتهد به) من له قبول اجتهاده (٤) وهذا (٥) صحيح •

وصورتها على أعمى اجتهد له بصير في القبلة ثم قال له آخر: قد أخطأك بك (في الاجتهاد) (٦) فلا (يخلو) ذلك من أحد ثلاثة أقسام: أما أن يكون قبل دخوله في الصلاة، أو يكون بعد دخوله في الصلاة، أو يكون بعد خروجه من الصلاة •

فأما أن كان قبل دخوله في الصلاة فلا تخلو حال الثاني من أحد أمرين: أما أن يخبر عن يقين أو اجتهاد • فإن كان مخبراً عن يقين صار إلى قوله الثاني، إذا وقع في النفس صدقه لأن ترك الاجتهاد باليقين واجب • وإن كان مخبراً عن اجتهاد لم تخل حال الثاني والأول من ثلاثة أحوال:

أحدها: أن يكون الأول أوثق وأعلم من الثاني، فيعمل على قول الأول ويترك قول الثاني • (٩) والحال الثانية: أن يكون الثاني أوثق وأعلم من الأول فيعمل على قول الثاني ويعدل عن قول الأول •

- 
- (١) كذا في د، وفي الأصل (أ) وظ: على  
 (٢) في الأصل (أ) ود وظ: اجتهد به، والتصحيح من المختصر •  
 (٣) كذا في الأصل (أ) ود وظ: انحرف • وفي "المختصر": تحرف كلاهما صحيح كما سبق بيانه •  
 (٤) في الأصل (أ) ود وظ: اجتهد له، والتصحيح من "المختصر" •  
 (٥) انظر: مختصر المزني، ص ١٣  
 (٦) (ق ٦٢ ظ - أ) • (٧) (ق - ١١٩ أ - أ) •  
 (٨) أي عن علم ومشاهدة  
 (٩) أي لم يجب العمل بقول الثاني •

والحال الثالثة : أن يكونا في الثقة والعلم سواء فيكون كالبعير إذا تساوت عنده جهتان

فيكون على وجهين :

أحدهما : يكون مخيرا في الأخذ بقول من شاء منهما .

والثاني : يأخذ بقوليهما ويصلي إلى جهة كل واحد منهما .<sup>(١)</sup>

### \* فصل \*

فأما القسم الثاني وهو أن يخبره بالخطأ بعد دخوله في الصلاة فلا يخلو أن يكون أخبره  
عن يقين أو اجتهاد . فان كان أخبره عن يقين صار إليه وانحرف بقوله ، فان كانت الجهة  
واحدة وانما كان منحرفا عنها يسيرا بنى على صلاته ، وان كانت جهة أخرى فهل يبني أو يستأنف؟  
على قولين :

وان كان خبره عن اجتهاد ،<sup>(٤)</sup> فان كان الأول أو ثاق وأعلم مضى على جهة الأول ولم يعمل<sup>(٥)</sup>  
بقول الثاني .<sup>(٦)</sup> وان كان الثاني أو ثاق وأعلم رجع إلى قول الثاني وترك قول الأول .<sup>(٧)</sup> فاذا انحرف  
إلى جهته بنى على صلاته قولا واحدا ، لأن الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد . وان كان في الثقة والعلم  
سواء ففيه وجهان :

أحدهما : يكون على حاله ويعمل على قول الأول دون الثاني .  
والوجه الثاني : يرجع عن قول الأول إلى قول الثاني ويبني على صلاته .<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) انظر : المجموع ٣ / ١٩٣ .  
(٢) مثل من يقول : قد رأيت الشمس ، أو الكوكب وتيقنت أنك مخطئ .  
انظر : المغني : ١ / ٤٤٨ .  
(٣) أي يستدير إلى الجهة التي أخبره أنها جهة الدعية ، لأنه لو أخبر بذلك المجتهد الذي  
قلده الأعمى لزمه قبول خبره ، فالأعمى أولى . انظر : نفس المصدر .  
(٤) (ق - ١١٩ أ - ب) .  
(٥) أي مضى على ما هو عليه .  
(٦) لأنه شرع في الصلاة بدليل يقينا ، فلا يزال عنه الشك .  
(٧) انظر : المجموع ٣ / ١٩٣ ، المغني ١ / ٤٤٩ .  
(٨) انظر : المجموع ٣ / ١٩٣ .

\* فصل \*

وأما القسم الثالث وهو أن يخبره بالخطأ بعد خروجه من الصلاة، فإن كان أخبره عن اجتهاد فلاعادة عليه بحال (سواء) (١) كان الأول أعلم أو الثاني كالبصير ولا (يلزمه) (٢) الاعادة إذا بان له الخطأ باجتهاد.

وان كان أخبره عن يقين فقد اختلف أصحابنا :

فقال أبو علي بن أبي هريرة بوجوب الاعادة عليه على قولين كالبصير إذا تيقن الخطأ بعد فراغه من الصلاة.

وذهب أبو اسحاق المروزي الى أنه لااعادة قولاً واحداً، وفرق بينه وبين البصير، بأن البصير على احاطة من يقين (نفسه) (٣) وليس الأعمى على احاطة من يقين غيره. قال أبو علي بن أبي هريرة : " قد كنت أذهب الى هذا حتى وجدت عن الشافعي ما يدل على التسوية بينهما " (٤).

\* فصل \*

(٥) (وإذا) دخل الأعمى في صلاته باجتهاد بصير ثم أبصر الأعمى في تصاعيف صلاته، (فان) (٦)

وقعت عينه حين أبصر على القبلة بنى على صلاته، وان خفيت عليه بطلت صلاته لما يلزمه من الاجتهاد فيها (وتكون) (٧) حاله كالصلى عريانا إذا وجد ثوباً، فان كان قريباً استتر به وبنى على صلاته وان كان بعيداً بطلت صلاته لما يلزمه من ستر العورة. وان دخل (فيها) (٨) بصير باجتهاد نفسه ثم عمى في تصاعيفها بنى على صلاته ما لم يستدر فيها أو يتحول عنها، فان استدار (لزمته) (٩) الاعادة أخطأ أو أصاب (١٠).

- 
- (١) (ق - ٦٥ د - أ) .  
 (٢) كذا في الأصل (أ) ود، وفي ظ : تلزمه بالتاء كلاهما صحيح .  
 (٣) كذا في ظ، وفي الأصل (أ) ود : غيره وهو خطأ .  
 (٤) انظر : المجموع ٣ / ١٩٣ .  
 (٥) كذا في الأصل (أ) ود، وفي ظ : فاذا بانغاء كلاهما صحيح .  
 (٦) (ق - ١٢٠ أ - أ) .  
 (٧) في ظ : ويكون كلاهما صحيح .  
 (٨) ساقطة من الأصل (أ) ود .  
 (٩) (ق - ٦٣ ظ - أ) .  
 (١٠) انظر : المجموع ٣ / ١٩٤ .

(٤٠) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ولود خل غلام في صلاته فلم يكملها أو صوم يوم فلم يكمله حتى استكمل خمس عشرة سنة أحببت أن يتم ويعيد ولايبين لي أن عليه (الاعادة) (١) الى آخر كلام المزنسي (٢) هذا كما قال .

إذا دخل الصبي قبل بلوغه في (صلاة) (٣) وقته ثم بلغ في تضاعيفها باستكمال خمس عشرة سنة أو دخل في صيام يوم شهر رمضان ثم بلغ في تضاعيفه بالاحتلام أو باستكمال خمس عشرة سنة لم تبطل صلاته ولاصيامه لكن قال الشافعي : " أحببت أن يتم ويعيد (٤) . فاختلف أصحابنا على ثلاثة مذاهب وخالفهم المزنسي خلافا رابعا :

أحدها وهو قول أبي العباس بن سريج : يتم صلاته وصيامه استحبابا ، ويعيدهما (٥) واجبا ، فحمل الاستحباب على الاتمام والایجاب على الاعادة .

والمذهب الثاني (٦) وهو قول أبي اسحاق المروزي : انه يتم صلاته وصيامه واجبا ويعيدهما استحبابا ، فحمل الاتمام على الايجاب والاعادة على الاستحباب .

والمذهب الثالث وهو قول أبي سعيد الاصطخري : انه ان كان وقت الصلاة باقيا أعاد واجبا ، وان كان فائتأعاد استحبابا ولايعيد الصيام .

والمذهب الرابع وهو قول المزنسي : انه يعيد الصلاة واجبا في الوقت وبعد الوقت ولا يعيد الصيام ، وفرق بينهما بما سنذكره .

(١) كذا في الأصل (أ) وظ : اعادة بدون الالف واللام .  
(٢) انظر : مختصر المزنسي ، ص ١٤ . وتمامه : قال المزنسي : " لايمكنه صوم يوم في آخره غير صائم ويمكنه صلاة هو في آخر وقتها غير متصل ألا ترى أن من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب انه يبتدئ العصر من أولها ولايمكنه في آخر يوم أن يبتدئ صومه من أوله فيعيد الصلاة لا مكان القدرة ولايعيد الصوم لارتفاع إمكان القدرة ، ولا تكليف مع العجز .

(٣) (ق - ٦٥ د - ب) .

(٤) انظر : مختصر المزنسي ، ص ١٤ .

(٥) في اليوم نفسه ، واليوم الثاني أصبح واجبا .

(٦) (ق - ١٢٠ أ - ب) .



وعلى جميع المذهب لا تبطل صلاته وصيامه ببلوغه في انتهائها وعند أبي حنيفة استدلالاً بأن  
 بلوغه في وقت العبادة يوجب عليه فرضها ، وما فعله قبل بلوغه إما أن يكون (١) نفلًا أو لا يكون  
 نفلًا ، وأيهما كان فلا يجوز أن يسقط (٢) به الفرض ، ولأن بلوغ الصبي في حجه لا يسقط (٣) حجة  
 الاسلام عنه كذا لك بلوغه في صلاته وصيامه لا يسقط فرض الصلاة والصيام عنه . ولأن التكليف  
 قد (٤) تعلق ببلوغ الصبي وافاقه المجنون ، فلما كانت افاقه المجنون في بعض الصلاة توجب  
 استئنافها بحدوث التكليف وجب أن يكون بلوغ الغلام في تضاعيف الصلاة يوجب استئنافها  
 بحدوث التكليف .

ودليلنا هو أنها عبادة يبطلها الحدث فجاز أن ينوب ما فعله قبل بلوغه عما وجب  
 عليه بعد بلوغه كالطهارة . ولأن كل من صح منه الطهارة صح منه فعل الصلاة كالبالغ . (٥) ولأنها  
 عبادة على البدن طرأ البلوغ فيها على الملتبس بها في وقت معرض لغواتها فوجب أن يجزئه  
 كالصبي إذا أحرم بالحج ثم بلغ قبل عرفة .

فأما استدلالهم ( أن النفل لا ينوب عن الفرض ) ، فهذا يفسد على أصلهم بالمصلي في أول  
 الوقت عند هم أن صلاته نافلة تنوب عن فريضة على أن ما يمنع من وجوب الفرض عليه إذا  
 كان قد أداه قبل بلوغه ، لانقول : أنها نافلة وإنما نقول صلاة مثله .  
 فأما استدلالهم بالحج فإن كان بلوغه قبل عرفة أجزأه باتفاق ، وإن كان بعد عرفة  
 لم يجزه لأنه أتى بالحج قبل وقته ، والصلاة قد أتى بها بعد دخول وقتها .  
 وأما المجنون فإنه لم يكن في صلاته لأنه لا يصح منه مع الجنون أداء عبادة ألا ترى أنه لسو  
 تطهر لم يجزه ، وقد يصح ذلك من الصبي ألا ترى أنه لو تطهر أجزأه باتفاق منا ومن أبي حنيفة  
 وإن ( خالفنا ) داود فمنع من صحة طهارته . (٦)

- 
- (١) (ق - ٦٣ ظ - ب) .  
 (٢) (ق - ٦٤ ظ - ب) .  
 (٣) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : حج كلاهما صحيح .  
 (٤) في : تتعلق .  
 (٥) (ق - ١٢١ أ - أ) .  
 (٦) (ق - ٦٤ ظ - أ) .

(١)  
\* فصل \*

فأما المزنى فانه ذهب الى وجوب اعادة الصلاة دون الصيام وكان من فرقه بينهما ان قال :  
لأنه لا يمكنه صوم يوم هو فى ( آخره غير صائم ) ولكن صلاته هو فى آخرها غير مصل . وكان  
أبو اسحاق المروزي يقول انما أراد هو فى ( أوله غير صائم ) وأخطأ فى العبارة يقال " فى آخره " .  
وقال غير أبى اسحاق : العبارة صحيحة ومراده أن يفرق بين الصيام والصلاة ( بأن ) الصلاة  
لا يستوعب وقتها والصوم يستوعب وقته . والجواب أن يقال : ليس كل يوم لا يمكنه  
صيام أوله لا يجب عليه صومه وقضاؤه . ألا ترى ان صوم يوم الشك لا يمكن صيام أوله  
ويجب عليه قضاؤه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل العوالي فى يوم عاشوراء  
ان من لم يأكل فليصم فامرهم بصيام آخره ولم يلزمهم صيام أوله . ثم يقال للمزنى : لو  
عكس عليك قولك فى ايجاب قضاء الصلاة دون الصيام لكان أشبه لأن الصيام أدخل فى  
القضاء من الصلاة لأن الحائض تقضى الصيام دون الصلاة ، والمسافر يقضى ما فطر دون  
ما قصر فكان ما ذكره من الفرق فاسد .

\* فصل \*

فاذا تقرر ما ذكرناه من شرح المذهب واختلاف أصحابنا فلا يخلو الصبى اذا بلغ فى وقت  
الصلاة من أربعة أحوال :

أحدها : أن لا يكون قد صلى ولا هو فى الصلاة ، فعليه أن يصلى اتفاقا .  
والحال الثانية : ( أن يكون ) قد صلى ( وأكمل ) الصلاة قبل بلوغه ، فعلى قول أبى العباس :  
يجب عليه اعادةتها ، وعلى قول أبى اسحاق : لا يجب عليه اعادةتها ، ( وعلى ) قول أبى  
سعيد : ان كان الوقت باقيا بعد بلوغه وجب عليه اعادةتها وان لم يبق وقت الاعادة لم  
يجب عليه اعادةتها .

(٢) انظر: مختصر المزنى ، ص ١٤ .

(٤) فى د : انه يكون ، وهو خطأ .

(٦) ( ق - ٦٤ ظ - ب ) .

(١) ( ق - ٦٦ د - ب ) .

(٣) ( ق - ١٢١ أ - ب ) .

(٥) ( ق - ٦٧ د - أ ) .

والحال الثالثة : أن يكون في تضاعيف صلاته .

فعلى ( قول ) أبي العباس : هو مخير بين تركها وفي إتمامها وهو أولى ثم عليه قضاؤها

واجباً وان كان قد أتمها .

وعلى قول أبي إسحاق وهو ظاهر مذهب الشافعي ( ان إتمامها واجب عليه ) ولا يجوز

لـه تركها ويستحب له إعادتها .

وعلى قول أبي سعيد الاصطخري : ان كان وقتها بعد إتمامها بإقيا وجبت عليه إعادتها ،

وان خرج منها قبل إتمامها لزمه استئنافها في الوقت وبعده .

والحال الرابعة : أن يبلغ في تضاعيفها ويفسدها قبل إتمامها ، فعليه قضاؤها في قول

جميعهم . فأما إذا بلغ في صوم يوم من شهر رمضان فله ثلاثة أحوال :

أحدها : أن يكون مفطراً فعليه القضاء في قول جميعهم .

والثانية : ان يكون فيه صائماً ويتممه ، فعلى قول المزني وأبي سعيد وأبي إسحاق

يجزئه ولا يعيد ، وعلى قول أبي العباس : عليه الإعادة .

والحال الثالثة : ان يكون فيه صائماً ويفسد صومه ، فعليه القضاء باتفاقهم . ( والله عز

وجل أعلم بالصواب ) ( ٣ )

---

( ١ ) ( ق - ١٢٢ أ - أ ) .

( ٢ ) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) : ان واجباً عليه إتمامها . وفي د : انه واجب عليه إتمامها .

( ٣ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : والله أعلم ، كلاهما صحيح .

باب صفة الصلاة وما يجزئ منها  
وما يفسدها وعدد سجود القرآن

## باب صفة الصلاة

وما يجزئ منها وما يفسد ها وعدد سجود القرآن

=====

(١) (قال الشافعي) : " وإذا أحرم اماما أو وحده نوى صلاته في حال التكبير لا قبله

(٢) ولا بعده " .

(٣) وانما قال الشافعي : (نوى صلاته) وان كان معلوما أنه لا ينوى صلاة غيره رد اعلى مالك

(٤) وأبى حنيفة (حين منعاً) من اختلاف نية الامام (والمأموم) . (٥)

(١) (ق - ٦٧ د - ب) . (٢) انظر: مختصر المزني ، ص ١٤ .

(٣) في المشهور عنه . انظر: المجموع ١٥٢/٤ . (٤) (ق - ٦٥ ظ - أ) .

(٥) وقال ابو جوب الاتفاق بين الامام والمأموم في الظاهر والباطن ، فلا يجوز أن يصلي الظهر خلف من يصلي العصر ولا أن يصلي العصر خلف من يصلي المغرب ، كما لا يجوز أن يصلي المفترض خلف المتفل ويجوز أن يصلي المتفل خلف المفترض . وبه قال أحمد في رواية والثوري . واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم : انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى . ويقول له صلى الله عليه وسلم : انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه . واجابوا عن فعل معاذ بأنه اما ان يكون خاصا ، أو ان معاذ كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم نفلا ، ولهذا أجاز أبو باب هذا المذهب صلاة المتفل خلف المفترض بناء على هذا التأويل لفعل معاذ .

انظر: فتح القدير ٣٧١/١ ، تبين الحقائق ١٤١/١ - ١٤٢ ، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ١٢٦/٢ ، المجموع ٦٥٢/٤ ، المغني ٢٢٦/٢ ، المفتح ٢٠٩/١ - ٢١٠ ، فتح الباري ١٩٥/٢ .

ومذهب الشافعي : يجوز الاختلاف عن الامام في الأمور الظاهرة والباطنة ، ولذلك يجوز أن يصلي المفترض بنا للمتفل والعكس . وبه قال أحمد في رواية عنه وعطاء وطاوس وأبى رجا والأوزاعي وسليمان بن حرب وابوشور وابن المنذر وابو اسحاق الجوزجاني . واستدلوا على جواز الاختلاف في الباطن لأن اختلاف نية الامام عن المأموم والعكس لا يمنع صحة الاقتداء . وعلى جواز الاختلاف في الظاهر : أولا : لأن الصلاتين تتفقان في الصفة وان اختلف العدد . ثانيا : ولا أنه يجوز للمأموم أن يدخل في الصلاة على نية مفارقة الامام . وحملوا حديث : انما جعل الامام ليؤتم به ، على غلب الأحوال . انظر : المغني ٢٢٦/٢ ، المجموع ٦٥٢/٤ ، فتح القدير ٣٧١/١ ، فتح الباري ١٩٥/٢ . وذهبت الظاهرية الى وجوب اتفاق المأموم مع الامام في الأمور الظاهرة دون الباطنة ، فلا يجوز عندهم أن يصلي العصر خلف من يصلي المغرب ولا أن يصلي الكسوف خلف من يصلي العيد ، واجازوا الاختلاف المأموم على الامام في الأمور الباطنة بمن يقضيها ، ومن يصلي فرضا خلف من يصلي نفلا وغير ذلك من الصور التي تشبه هذه . استدل أبو باب هذا المذهب بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( انما جعل الامام ليؤتم به ) ، وبقصة معاذ ، وقالوا : ان الجمع بين الحديثين يعني انه لا يجوز الاختلاف على الامام في الأمور الظاهرة ، واما الاختلاف عليه في الأمور الباطنة ففهمناه من حديث معاذ ، ولأن النية سبيل لمعرفة نية الامام في الأمور الظاهرة ، ولهذا امثل النبي صلى الله عليه وسلم بها في الحديث فقال : ( فاذا اكبر فكبروا ، واذا ركع فاركعوا ) .

النخ الحديث ، ولم يأت للأمر الباطنة ذكر في الحديث . انظر : المحلى ٣ - ٤ ، ص ٤١١ =

(١) فأما النية فمن شرائط الصلاة، والدلالة على وجوبها قوله تعالى (( وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين )) (٢)، والاخلاص في كلامهم النية.

وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (انما الاعمال بالنيات وانما (لامرئ) مانوى (٣) (٤) .

فاذا اتقرر وجوبها ، فالكلام فيها ( يفتح ) في ثلاثة فصول :

وقال الحسن البصري والزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وربيعة وابوقلابة وهو رواية عن مالك : لا يجوز نفل خلف فرض ، ولا فرض خلف نفل ولا خلف فرض آخر . انظر : المجموع ٤ / ٦٥٢ . وحديث معاذ الذي استدلوا به العلماء حديث صحيح رواه البخاري بسنده حدثنه عن عمرو قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه ، فصلى العشاء بالبصرة فانصرف الرجل ، فكان معاذ اتناول منه ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : فتان ، فتان ، فتان ثلاث مراراً ، أو قال : فاتنا فاتنا فاتنا ، وأمره بسورتين من أوسط المفصل ، قال عمرو لا أحفظهما . رواه مسلم والبيهقي أيضاً بلفظ آخر . انظر : صحيح البخاري ١ / ١٧٢ ، مسلم بشرح النووي ٤ / ١٨٢ كتاب الصلاة - باب القراءة في العشاء . السنن الكبرى ٢ / ٣٩٢ - ٣٩٣ كتاب الصلاة - باب قدر القراءة في العشاء الآخرة .

(١) انظر : المجموع ٣ / ٢٢٣ ، المغني ١ / ٤٦٤ .

(٢) البينة : ٥٥ .

(٣) كذا في الأصل ( أ ) ود و ظ ، وهو موافق لأكثر رواياته . وأما الرواية بلفظ ( لكل امرئ ) فرواية البخاري .

(٤) تمام الحديث : ( فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ) . هذا الحديث صحيح رواه السبعة والدارقطني وابن حبان والبيهقي .

انظر : صحيح البخاري ١ / ٢ كتاب بدء الوحي - باب كيف بدء الوحي ١٠ / ٢١ كتاب الايمان باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى ٧ / ٤ كتاب النكاح - باب من هاجر أو عمل خيراً تزويج امرأة فله ما نوى ٣ / ١٩١ كتاب العتق وفضله - باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ٥ / ٧٢ كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ٨ / ١٧٥ كتاب الايمان والنذور - باب النية في الأعمال ٩ / ٢٩ كتاب الحيل - باب في ترك الحيل وان لكل امرئ ما نوى من الايمان وغيرها . فتسح الباري ١ / ١٣٥ ، عمدة القاري ١ / ٢٠ ، مسلم بشرح النووي ١٣ / ٥٣ آخر كتاب الامارة ١٣ / ٥٤ - ٥٣ كتاب الجهاد - باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية . أبوداود : ٢ / ٦٥٠ - ٦٥١ ( ٧ ) كتاب الطلاق ( ١١ ) باب فيما عني به الطلاق والنيات حديث رقم ٢٢٠١ . الترمذي مع التحفة ٥ / ٢٨٣ في فضائل الجهاد ( ١٦ ) باب ما جاء من يقاتل رياءاً وللدنيا حديث رقم ١٦٩٨ . النسائي ١ / ٥٨ كتاب الطهارة - باب النية في الوضوء ٦ / ٥٨ كتاب الطلاق - باب الكلام اذا قصد به فيما يحتمل معناه . ابن ماجه : ٢ / ٤١٣ ( ٢٧ ) كتاب الزهد ( ٢١ ) باب النية حديث رقم ٤٢٢٧ . مسند احمد ١ / ٢٥ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ترتيب المسند لأبي الساعاتي : ٥ / ١٩ . السنن الكبرى ٩ / ١٩٨ .

( ٥ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : يتستمل . كلاهما صحيح .



أحدها : محل النية ، والثاني : كيفية النية ، والثالث : وقت النية .  
فأما الفصل الأول وهو محل النية (فهو) القلب (١) ولذلك سميت (نية) لأنها تفعل (٢)  
بأنأى عضو في الجسد والقلب . وإذا كان ذلك كذلك فله ثلاثة أحول : (٣)

أحدها : أن ينوى بقلبه ويتلفظ بلسانه ، فهذا يجزئه وهو أكمل أحواله .  
والحال الثانية : أن يتلفظ بلسانه ولا ينوى بقلبه ، فهذا لا يجزئه ، لأن محل النية الاعتقاد  
بالقلب . كما أن محل القراءة الذكر باللسان ، فلما كان لوعدل بالقراءة عن ذكر اللسان  
إلى الاعتقاد بالقلب لم يجزه وجب إذا عدل بالنية عن اعتقاد القلب إلى ذكر اللسان لا يجزئه  
لعدوله بكل واحد منهما عن جرحته .

والحال الثالثة : أن ينوى بقلبه ولا يتلفظ بلسانه ، فمذهب الشافعي : ( يجزئه ) (٥)  
وقال أبو عبد الله (الزبيري) (٦) من أصحابنا : لا يجزئه حتى يتلفظ بلسانه تعلقاً بأن  
الشافعي قال في كتاب " المناسك " : ولا يلزمه إذا أحرم بقلبه ( أن يذكره ) بلسانه ، (٧)  
وليس كالصلاة التي لا تصح إلا بالنطق . فتأول ذلك على وجوب النطق في النية .  
وهذا فاسد ، وإنما أراد وجوب النطق بالتكبير . (ثم) مما يوضح فساد هذا القول (٩) (١٠)  
حجاجاً : أن النية من أعمال القلب فلم يفتقر إلى غيره من الجوارح ، كما أن القراءة لما  
كانت من أعمال اللسان لم يفتقر إلى غيره من الجوارح .

- 
- (١) في الأصل (أ) وظود : وهو بالواو ، والصحيح هو المثبت .  
(٢) انظر : المغنى ١ / ٤٦٥ .  
(٣) كذا في ظ وهو الصحيح . وفي الأصل (أ) ود : به .  
(٤) أي أبعد : تأييده وتأيت عنه أي بعدت ومنه قوله تعالى : (أعرض ونأى بجانبه) الاسراء  
٩٢ . انظر : تاج العروس ١٠ / ٣٥٣ فصل النون مع الواو والياء .  
(٥) (ق - ٦٨ د - أ) .  
(٦) في د : الزبيدي بالبدال وهو خطأ لأن اسمه : هو الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله  
بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام البصري المعروف بالزبيري ، كان عارفاً بالمذهب  
حافظاً للأدب ، خبيراً بالانساب . قال الأودني : كان شيخ أصحابنا في عصره ، وصار أعمى في آخر  
عمره . توفي رحمه الله سنة ٣١٧ هـ ، وقيل سنة ٣٢٠ هـ . انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي :  
ص ٨٨ ، طبقات الشافعية لابن هداية ، ص ٥١ ، وفيات ٢ / ٦٩ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٧١ ،  
نكت الهميان ، ص ١٥٣ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢ / ٢٩٥ ، تهذيب الاسماء واللغات  
٢ / ٢٥٦ ، الاعلام : ٣ / ٧٣ .  
(٧) (ق - ١٢٣ أ - أ) . (٨) أي إذا نوى حجا و عمرة أجزأه ، وإن لم يتلفظ .  
(٩) أي ابتداءها بالتكبير ، فإن أحداً لا يقول : يجوز دخول الصلاة بالنية فقط ، بل لابد من النطق  
بالتكبير ، وهذا مجمع عليه بين المسلمين . انظر : المجموع ٣ / ٢٤٣ .  
(١٠) (ق - ٦٥ ظ - ب) . (١١) أي من باب الحجة .

\* فصل \*

(٢)

(١)

وأما الفصل الثاني في كيفية النية ( فيحتاج ) أن تتضمن ثلاثة أشياء : فعل الصلاة

(٤)

(٣)

ووجوبها وتعيينها ، لأن العبادات كلها على ثلاثة أضرب : ضرب يفتقر إلى نية الفعل لا غير

وضرب يفتقر إلى نية الفعل والوجوب لا غير ، وضرب يفتقر إلى نية الفعل والوجوب والتعيين .

فأما الذي يفتقر إلى نية الفعل دون الوجوب والتعيين فهو الحج والعمرة والطهارة ، فإذا

نوى فعل الحج أو فعل العمرة أو الطهارة للصلاة أجزأه وإن لم ينو الوجوب والتعيين ، لأنه

لوعين ذلك على النفل وكان عليه فرض لا يعقد ذلك بالفرض دون النفل .

وأما الذي يفتقر إلى نية الفعل والوجوب دون التعيين فهو الزكاة والكفارة ، يجزئ

(٥)

أن ينوى فيما يخرج منه أنه زكاة وإن لم يعين ، وفي الحق أنه عن كفارة ( وإن لم يعين ) .

(٦)

وأما الذي يفتقر إلى نية الفعل والوجوب والتعيين فهو الصلاة والصيام ، فينوى ( صلاة )

(٧)

ظهر يومه ، لكن اختلف أصحابنا هل يكون تعيينها يغني عن نية الوجوب حتى إذا نوى صلاة

الظهر أغنى عن أن ينوى أنها فرض ؟

قال أبو اسحاق المروزي : لا تغني نيته أنها ظهر عن أن ينوى أنها فريضة ولا في صوم

(٨)

رمضان عن أن ينوى أنه فرض . قال لأن الصبي قد يصلي الظهر ويصوم رمضان ولا يكون فرضاً ،

(٩)

(١٠)

فعلى هذا يحتاج أن ينوى ظهر يومه الفريضة .

(١٢)

(١١)

( وقال ) أبو علي بن أبي هريرة : إذا نوى أنها ظهر أغنى عن أن ينوى أنها فرض ، لأن

(١) كذا في الأصل ( أ ) وظ : وفي د : فتحتاج .

(٢) أي نية الفعل ، فعند أراد قال الصلاة ينوى فعل صلاة معينة متميزة عن سائر الأفعال ولا يكفي

احضار نفس الصلاة بالبال غافلاً عن الفعل .

(٣) أي وجوب نية الفريضة ، يحدد الصلاة فرضاً كانت أو نفلاً ، أداء أو قضاء ، أمماً أو مأموماً ،

قصراً أو تعاملاً جمعاً أو تقدماً أو تأخيراً .

(٤) أي تعيين الصلاة المأتم بها لكي يحصل به تمييز الظهر عن العصر ، والمغرب عن العشاء وهكذا .

(٥) ( ق - ٦٨ د - ب ) . ( ٦ ) ( ق - ١٢٣ أ - ب ) .

(٧) انظر : المجموع ٢٢٧/٣ ، نهاية المحتاج ٤٣١/١ .

(٨) أي تلزمه الفريضة ، وهو الأصح وبه قال ابن حامد من الحنابلة وهو الصحيح عند هم . انظر : المجموع

٢٥٤/٣ ، نهاية المحتاج ٤٥١/١ ، المغني ٤٦٥/١ ، الكافي في فقه الإمام أحمد ١٦١/١

(٩) لأن أصلها وقوع صلاة نفلاً ، فكيف ينوى الفريضة . انظر : نهاية المحتاج ٤٥٢/١ ، المغني ١/

٤٦٥ . أقول : إن الصلاة تتعين فرضاً أو نفلاً بالنسبة للمصلي ، فإن كان بالغاً عاقلاً فهو فرض ، وإن

لم يكن بالغاً فليس بفرض .

(١٠) وكذلك من صلى وحده ثم ادرك جماعة فصلوا معهم لا يكون فرضاً عليه ، انظر : المجموع ٢٤٥/٣ .

(١١) ( ق - ٦٦ ظ - أ ) . ( ١٢ ) أي لا يحتاج إلى نية الفريضة ، لأن التعيين يغني عنها .

الظهر لا يكون الا فرضا، وليس اذا سقط فرضها عن غير الملقف خرجت من ان يكون فرضا،  
(١)  
لأن سائر الفروض هكذا تكون. فعلى هذا ان نوى ظهر يومه أجزأه.

فأما ان نوى صلاة الظهر ولم ينو بها اليوم أو وقته، فان كانت عليه ظهر فائتة لم تجزه  
حتى ينوى بها ظهر يومه لتمييزه عن الفائتة، وان لم يكن عليه ظهر فائتة أجزأه.  
فأما الصلوات الفوائت فلا يلزم منه تعيين النية لأيامها، وانما ينوى صلاة الظهر الفائتة،  
(٢)  
فأما ان ينوى من يوم كذا في شهر كذا فلا يلزمه.

### \* فصل \*

فأما الفصل الثالث في وقت النية، فقد قال الشافعي: "مع التكبير لا قبله ولا بعده".  
(٣)  
فان نوى بعد التكبير لم يجزه، وان نوى قبل التكبير لم يجزه الا ان يستديم النية  
(٤) (٥)  
الى وقت (التكبير).  
(٦) (٧) (٨)  
وقال أبو حنيفة: ان نوى قبل التكبير بزمان قريب أجزأه (وان كان) بزمان بعيد لسم  
(٩)  
يجزه.

وقال داود: وأحب أن ينوى قبل التكبير، فان لم ينو قبله لم يجزه.  
(١٠)

- 
- (١) وهو مذهب بعض الحنابلة. انظر: المغني ١/٤٦٥، المجموع ٣/٢٤٥.  
(٢) انظر: المغني ١/٤٦٥ - ٤٦٦.  
(٣) أي وجوب مقارنة النية لأول الصلاة لأنه أول فرض من فروض الصلاة فيجب أن تكون مقارنة له،  
واليه ذهب المالكية. ولكن قال بعض الشافعية: حقيقة المقارنة ان تنبسط النية على أول  
التكبير وتنتهي بنهايته. وقال آخرون: تتحقق المقارنة بأن يكون آخر جزء من استحضار  
النية مقارنا لأول التكبير. انظر: الأم ١/٩٩ - ١٠٠، المجموع ٣/٢٤٣، المغني:  
٤٦٩/١.  
(٤) (ق - ٦٩ - أ) (٥) انظر: المحرر في الفقه ١/٥٢.  
(٦) واحمد. انظر: المجموع ٣/٢٤٤، المغني ١/٤٦٩.  
(٧) بحيث لا يعرض شاغل عن الصلاة في عرف الناس. انظر: المجموع ٣/٢٤٤.  
(٨) (ق - ١٢٤ - أ) (٩) معلمان بأن ذلك أحوط للعبادة، فان تأخير النية الى أول التكبير تفويت جزء منه بدو نية.  
ولأن طبيعة النية غالباً توجد قبل بداية العمل. انظر: حاشية ابن عابدين ١/٤١٦ - ٤١٧.  
المغني ١/٤٦٩، المرجع السابق ٣/٢٤٤.  
(١٠) وقال: بأن النية هي القصد بالعمل والارادة به ما افترض الله تعالى في ذلك، وهذا لا يكون  
الامتعاد قبل العمل ومعه. انظر: المحلى ١/٦٩. وقال أبو يوسف وغيره من اصحاب أبي  
حنيفة: اذا خرج من منزله قاصدا صلاة الظهر مع الامام فانتهى اليه وهو في الصلاة فدخل  
معه فيها ولم يحضره انها تلك الصلاة أجزأه. انظر: المجموع ٣/٢٢٤.

(١)  
فأما أبو حنيفة فاستدل على جواز (تقديم) النية بأنه لما جاز تقديمها في الصيام على  
الدخول فيه بطلوع الفجر جاز تقديمها في الصلاة على الدخول فيها بالتكبير، لأن مراعاة النية  
مع ابتداء الدخول فيها يشق (٢)

وأما داود فإنه استدل على وجوب تقديم النية بأنه لو قارن النية بالتكبير لتقدم جزء  
من التكبير قبل النية، كما لو تأخى بنيتها بطلوع الفجر لم يجزه لتقدم جزء منه قبل كمال (٣)  
والدليل على أبي حنيفة في أن تقديم النية لا يجوز، أنه أحرام عرى عن النية فوجب  
أن لا يجزئه قياساً على الزمان البعيد، ويفارق ما استشهد به من الصيام من وجهين :

أحدهما : أنه لما جاز تقديم النية فيه بالزمان القريب جاز بالزمان البعيد، والصلاة  
لما لم يجز تقديم النية عليها بالزمان البعيد لم يجز بالزمان اليسير.

والثاني : أن دخوله في الصيام (بالزمان لا بفعله) (٤) فشق عليه مراعاة النية في أوله،  
ودخوله إلى الصلاة بفعله فلم يشق عليه مراعاة النية في أولها.

والدليل على داود : أن ما وجب تقديم النية عليه لم يلزم استدامة النية إليه كالصيام،  
فلما كان وجود النية عند الأحرام معتبراً لم يكن تقديمها قبل الأحرام واجباً، وفيه  
انفصال.

### (٥) \* فصل \*

(٦)  
وإذا أحرم ونوى ثم (شك)، هل كانت نيته مقارنة لأحرامه أم مقدمة لم (تجزه) حتى  
يبستئ الأحرام ناوياً معه. فلو تيقن بعد شكه مقارنة النية لأحرامه، فإن تيقن بعد أن عمل  
في صلاته بعد الشك عملاً من قراءة أو ركوع فصلاته باطلة (٨) (٩) وان تيقن قبل أن يعمل فيها

- 
- (١) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د : ساقطة. وهو خطأ.  
(٢) أي في الصوم على خلاف الصلاة فلا مشقة في المقارنة. انظر: المغني ١/٤٦٩.  
(٣) (ق - ٦٦ ظ - ب) (٤) كذا في ظ وفي الأصل (أ) ود : لا يفعله بالزمان.  
(٥) (ق - ٦٩ د - ب) (٦) (ق - ١٢٤ أ - ب).  
(٧) كذا في الأصل (أ) ود، وفي ظ : لم يجزه بالياء. (٨) أي أن أتى بركن فعلى أو قولاً.  
(٩) على أصح الوجهين لخلو جزء من الصلاة عن النية المتيقنة، والشرط التيقن في ابتداء الصلاة.  
انظر: المجموع ٢٢٨/٣.

(١)  
عملاً ، فان كان الزمان قريباً فصلاته جائزة ويتمها . وان كان الزمان قسداً خرج عن حد القرب الى حد البعد ، ففي صلاته وجهاً :

(٢)  
أحدهما : باطلة ويستأنفها لأن اللبث فيها عمل منها .

والوجه الثاني : صلاته جائزة ويتمها ، لأن اللبث مقصود لا يقع الفعل فيها وليس هو المقصود من عملها .

(٣) (٤)  
وهكذا الوشك ، هل نوى ظهراً او عصرًا لم يجزه عن ( واحدة ) منهما ( حتى يتيقنهما ، فان تيقنهما بعد الشك فعلى ماضى من التقسيم والجواب .

#### (٤١) \* مسألة \*

(٥)  
قال الشافعى : " ولا يجزئه الا قوله ( الله اكبر ) أو ( الله الاكبر ) . وهذا كما قال .  
(٦)  
لا يصح دخوله فى الصلاة محرماً الا بلفظ التكبير وهو قوله : ( الله اكبر ) أو ( الله الاكبر ) .  
(٧)  
وقال مالك وداود : لا يصح الا بقوله ( الله اكبر ) ، فأما بقوله ( الله الاكبر ) فلا يصح .  
وقال أبو يوسف : يصح بسائر ألفاظ التكبير من قوله : ( الله اكبر ) أو ( الله الاكبر ) أو  
(٨)  
( الله الكبير ) .

- 
- (١) انظر : المجموع ٣ : ٢٢٨ .  
(٢) انظر نفس المصدر فى نفس الصفحة .  
(٣) كذا فى الأصل ( أ ) وظ ، وفى د : واحد .  
(٤) ( ق - ٦٧ ظ - أ ) .  
(٥) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤ .  
(٦) انظر : المذهب ١ / ٧٠ ، المجموع ٣ / ٢٥٤ ، نهاية المحتاج ١ / ٤٥٩ ، الأم ١ / ١٠٠ ،  
روضة ١ / ٢٢٩ ، مغنى المحتاج ١ / ١٥١ ، التنبيه ، ص ٢٢ ، بداية المجتهد ١ / ١٢٣ .  
(٧) وهو مذهب احمد . جاء فى " المغنى " : ..... ان الصلاة لا تنعقد الا بقوله الله اكبر  
عند امامنا ومالك ..... . وجاء فى " الشرح الصغير " : ..... وانما يجزئ الله اكبر ..... .  
انظر : المغنى ١ / ٣٣٣ ، الشرح الصغير ١ / ٣٠٦ ، حاشية الدسوقي ١ / ٢٣٢ ، بداية المجتهد  
١ / ١٢٣ . وأما ما نسبته الامام الماوردى من ان هذا المذهب هو مذهب داود فليس بصحيح .  
والصحيح من مذهبه انه مع الشافعى وابى حنيفة . جاء فى " المحلى " مانعه : " مسألة " ويجزئ  
فى التكبير الله اكبر والله الاكبر والله الكبير والله الكبير والرحمن اكبر واى اسم من  
أسماء الله تعالى ذكر بالتكبير ، ولا يجزئ غير هذه الالفاظ ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال :  
( فكبر ) ، وكل هذا تكبير ، ولا يقع على غير هذا اللفظ التكبير ، وهذا قول ابى حنيفة والشافعى وداود .  
وذكر النووى فى " مجموع " : ان مذهبه مع الامامين مالك واحمد . انظر : المحلى ٣ / ٢٣٣ ،  
المجموع ٣ / ٢٦٢ .  
(٨) انظر : المجموع ٣ / ٢٦٢ .



- (١) وقال أبو حنيفة : يصح بكل أسماء الله سبحانه وبكل ما كان فيه اسم الله (تعالى) (٢) قوله : ( مالك يوم الحساب ) و ( اللهم اغفر لي ) و ( حسبي الله ) ، استدلالا بقوله (تعالى) (٦) (( قد افلح من تركى وذكر اسم ربه صلى )) (٧) قال : ولأنه امتتح صلاته بذكر الله وتعظيمه ، فصح انعقادها به كقوله ( الله أكبر ) . قال : ولأنه لا يخلو أن يكون الاعتبار بلفظ التكبير أو بمعناه ، فلما صح بقوله ( اللهم لا أكبر ) دل على أن المقصود المعنى دون اللفظ .
- ودليلنا رواية محمد بن علي بن الحنفية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (٨) مفتاح الصلاة الوضوء ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم . (٩)

- (١) وداود لما سبق بيانه قريبا . (٢) ساقطة من ظ . (٣) (ق - ٧٠ د - أ) . (٤) (ق - ١٢٥ أ - أ) . (٥) انظر : الهداية ٤٦/١ ، فتح القدير ٢٨٣/١ - ٢٨٤ ، المغني ٣٣٣/١ ، بداية المجتهد ١/١٢٣ . (٦) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : سبحانه بدل تعالى ، كلاهما صحيح . (٧) الأعلى : ١٤ - ١٥ . (٨) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية ، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، وهو أخو الحسن والحسين غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمه خولة بنت جعفر الحنفية ، نسب اليها تمييزا له عنهما ، ثقة عالم ، وهو تابعي ، روى حديثه الجماعة ، توفي سنة ٨١ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩ ، تريب التهذيب ١٨٢/٢ ، طبقات ابن سعد ٦٦/٥ ، وفيات ٤٤٩/١ ، صفة الصفوة ٤٢/٢ ، حلية الأولياء ١٧٣/٣ ، الاعلام ٧/١٥٢ . (٩) حديث حسن رواه أصحاب السنن إلا النسائي والشافعي وأحمد والحاكم والدارمي والدارقطني والطحاوي والبيزار وابن أبي شيبة . وصححه الحاكم وابن السكن . رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه وابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا بلفظ حديث علي واسناده ضعيف ولكنه يتقوى بالذي قبله . قال الترمذي : حديث علي بن أبي طالب اجود اسنادا وأصح من حديث أبي سعيد . هـ . كما رواه الترمذي وأحمد أيضا من حديث جابر مرفوعا بلفظ : ( مفتاح الجنة الصلاة ، ومفتاح الصلاة الطهور ) ، وعى سنده ضعيفان لسوء حفظهما . وهذا الحديث ذكره الهيثمي أيضا في كتابه " مجمع الزوائد " عن ابن عباس وعبد الله ابن زيد وعبد الله بن مسعود ، حديث ابن عباس رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه نافع مولى يوسف السلمى وهو أبو هرير ضعيف ، ذاهب الحديث ، وحديث عبد الله بن زيد رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الواقدي وهو ضعيف . وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح . ولفظه : تحريم الصلاة التكبير وتحليلها التسليم ، وإذا سلمت معجلت بك حاجة ، فأنطلق قبل أن تقبل بوجهك . انظر : ابوداود ٤٩/١ (١) كتاب الطهارة (٣١) باب فرض الوضوء حديث رقم ٦١ . الترمذي مع التحفة ٣٨/٢ كتاب الصلاة (١٧٦) باب ما جاء في تحريم الصلاة وتحليلها حديث رقم ٢٣٨ . ابن ماجه ١٠١/١ (١) كتاب الطهارة وسننها (٣) باب مفتاح الصلاة الطهور حديث رقم ٢٧٦ . مسند الشافعي ٦٩/١ ، الأم ١٠٠/١ ، مسند أحمد ١٢٣/١ ، ٢٢٩ ، ٣/٣٤٠ . المستدرک ١٣٢/١ ، الدارمي ١٧٥/١ كتاب الوضوء - باب مفتاح الصلاة طهور . الطحاوي ، ص ١٦١ . الدارقطني ٢٨٧/١ كتاب الصلاة - باب ذكر التكبير ورفع اليدين عند =



(١) وروى ( رفاعه بن رافع ) انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا قام أحدكم

(٢)

الى الصلاة فليتوضأ كما امر الله عز وجل ثم ليكبر .

وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتح الصلاة بالتكبير

(٤)

(ويختمها) بالتسليم وقال : صلوا كما رأيتموني أصلي .

(٣)

ولأن كل لفظ لا يصح افتتاح الأذان به لا يصح افتتاح الصلاة له كقوله حسبي الله .

(٥)

(ولأنها) عبادة شرعية في افتتاحها التكبير ، فوجب ان لا تصح الا به كالأذان ، وان الذكسر

المفروض لا يؤدي بمجرد ذكر الله تعالى . ولأنه ركن في الصلاة فوجب ان يكون معيناً للركوع

والسجود .

= الافتتاح . تلخيص الحبير ٢١٦/١ حديث رقم ٣٢٣ . شرح السنة ١٧/٣ - ١٨ حديث رقم

٥٥٨ . مجمع الزوائد ١٠٤/٢ . مصنف ابن أبي شيبة ٢٢٩/١ كتاب الصلاة - باب في مفتاح

الصلاة ما هو . نصب الرأية ٣٠٧/١ .

(١) في الأصل (أ) ود وظ : رفاعه بن مالك وهو خطأ ، واسمه رفاعه بن رافع بن مالك بن عجلان

الأنصاري الزرقى أبو معاذ ، صاحب جليل شهد بدرا وصحب عليا فشهد معه الجمل وصفين ، له

في كتب الحديث ٢٤ حديثا . مات سنة ٤١ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢٨١/٣ ، تقريب

التهذيب ٢٥١/١ ، الاعلام ٥٥/٣ .

(٢) حديث صحيح أخرجه أصحاب السنن الا ابن ماجه واحمد والشافعي في الأم والدارمي والطحاوي

وابن الجارود والحاكم والبيهقي وابن حبان . انظر : الترمذي مع التحفة ٢٠٥/٢ - ٢٠٨ ،

كتاب الصلاة (٢٢٤) باب ما جاء في وصف الصلاة حديث رقم ٣٠١ . ابوداود : ٥٣٦/١ -

٥٣٨ (٢) كتاب الصلاة (١٤٨) باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود (حديث

المسنى صلواته) حديث رقم ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٩٦٠ ، ٨٦١ . النسائي ١٩٣/٢ ككتاب

الافتتاح - باب الرخصة في ترك الذكر في الركوع . مسند احمد ٤/٣٤٠ ، الأم ١/٨٨ ، ابن

الجارود (١٩٤) ، المستدرک ١/١٤١ ، ٢٤٣ . السنن الكبرى ٢/١٠٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ . ابن حبان ، ص ٤٨٤ ، شرح السنة ٧/٣ - ٨ حديث رقم ٥٥٣ .

(٣) كذا في ظاهري الصلاة ، وفي الأصل (أ) ود : ويختم . والصحيح ما ثبتناه وهو موافق لما في

الدارمي .

(٤) حديث صحيح رواه مسلم وابوداود والدارمي وابن أبي شيبة والطبراني . انظر : صحيح

مسلم بشرح النووي ٢١٣/٤ كتاب الصلاة - باب صفة الصلاة وما يفتح به ويختم به . ابو

داود ١/٤٩٤ (٢) كتاب الصلاة (١٢٤) باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ،

حديث رقم ٧٨٣ ، ٥٣٨/١ (١٤٨) باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود حديث

رقم ٨٥٨ . الدارمي ٢٨١/١ كتاب الصلاة - باب في افتتاح الصلاة . مصنف ابن أبي شيبة

٢٢٩/١ كتاب الصلاة - باب في مفتاح الصلاة ما هو ؟ . تلخيص الحبير ٢١٧/١ ، حديث

رقم ٣٢٤ . شرح السنة ١٨/٣ . واخرجه ابن ماجه من حديث أبي حميد ، وأبي داود من

حديث رفاعه . انظر : ابن ماجه ١/٢٦٤ (٥) كتاب الصلاة والسنة فيها (١) باب افتتاح

الصلاة حديث رقم ٨٠٣ . ورواه البخاري من حديث ابن عمر . انظر : صحيح البخاري :

١٨٣/٢ .

(٥) (ق - ٦٧ ظ - ب) .

فأما الجواب عن الآية فمن ثلاثة أوجه :

أحدها : ان المراد بها الأذان والاقامة، لأنه عقب الصلاة بذكر الله تعالى .

والثاني : انه مخصوص (بما عينته) <sup>(١)</sup> (السنة) <sup>(٢)</sup> من التكبير .

(والثالث) : ان حقيقة الذكر بالقلب لا باللسان، لأن ضده اللسان فبطل التعلق بالظاهر . <sup>(٣)</sup>

وأما قياسهم على التكبير فالمعنى فيه صحة افتتاح الأذان به .

وأما الجواب عن قولهم : ( لا يخلو أن يكون الاعتبار باللفظ أو المعنى ) فمن وجهين :

أحدهما : ان الاعتبار باللفظ، وقوله ( الله اكبر ) قد تضمن لفظ التكبير .

والثاني : انه وان كان الاعتبار بالمعنى فهو لا يوجب الا فيما ذكرنا دون غيره . <sup>(٤)</sup>

وأما منعه مالك من افتتاحها بقوله ( الله الاكبر ) فغلط، لأنه قد أتى بلفظ قوله

( الله اكبر ) ومعناه وزاد حرفا فلم يمنع من الجواز كما لو قال ( الله اكبر وأجل ) .

وأما أجازه أبي يوسف افتتاحها بقوله ( الله الكبير ) فغلط، لأن الكبير وان كان فسي

لفظ أكبر وزيادة فهو مقصر عن معناه لأن أفعل أبليغ في المدح من فعيّل .

### \* فصل \*

فاذا ثبت انه لا يصح الدخول فيها الا بقوله ( الله اكبر ) أو ( الله الاكبر ) ، فزاد على ذلك

شيئا من تعظيم الله تعالى كقوله ( الله أكبر وأعظم ) أو ( الله أكبر وأجل ) أو ( الله أكبر

كبيراً ) أجزأه وان لم تختره . <sup>(٥)</sup>

(١) (ق - ٧٠ د - ب) . (٢) كذا في الأصل (أ) وظ، وفيه : النية .

(٣) (ق ١٢٥ أ - ب) .

(٤) انظر : المجموع ٢٦٣/٣ . ودليل مالك وموافقته : لأنه هو المنقول، والأصل فيه التوقيف .

كما استدلووا أيضا بحديث : تحريمها التكبير . قالوا : والألف واللام ههنا للحصر، والحصر

يدل ان الحكم خاص بالمنطوق به، وانه لا يجوز بخيره . وقال للمسيئ صلاته : اذا قمت

الى الصلاة فكبر . متفق عليه . وفي حديث رفاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم ( لا يقبل الله

صلاة امرئ حتى يضح الوضوء مواضعه ثم يستقبل القبلة فيقول الله اكبر . وكان النبي صلى الله

عليه وسلم يفتتح الصلاة بقوله ( الله اكبر ) ، لم ينقل عنه عدول عن ذلك حتى فارق الدنيا ،

وهذا يدل على انه لا يجوز العدول عنه . انظر : حاشية الدسوقي ٢٣٢/١ ، بداية المجتهد

١٢٣/١ ، فتح القدير ٢٨٤/١ ، المغني ٣٣٣/١ ، المجموع ٢٦٣/٣ .

(٥) لأنه أتى بالتكبير وزاد ما غيره، فهو داخل في الصلاة بالتكبير والزيادة نافلة . انظر :

الأم ١٠٠/١ ، المهذب ٧٠/١ ، المجموع ٢٥٥/٣ ، روضة ٢٢٩/١ .

(١)  
فأما إذا أتى بين ذكر الله تعالى والتكبير ( بشيء ) من صفات الله عز وجل ومدحه ،  
فان كان يسيرا لا يصير به التكبير مفصولا عن ذكر الله سبحانه كقوله ( الله لا اله الا هو اكبر )  
أو كقوله ( الله عز وجل اكبر ) (أجزأه) (٢) وان لم نستحبه . فان كان طويلا ما ( بين ) (٣) الذكرين  
مفصولا مثل قوله ( الله لا اله الا هو وحده لا شريك له اكبر ) لم يجزه ، لأنه خرج عن حد  
التكبير الى الشناء والتهليل . (٤)

فأما ان قال ( الله الاكبر الله ) ففيه وجهان :

أحدهما : يجوز لأن تقديم الصفة على الاسم أبلغ في التعظيم والمدح .  
والثاني : لا يجوز وهو أصح ، لأنه ( يوقع الالتباس ) (٥) ويخرج عن صفة التكبير وصيغته .  
ولكن لو قال ( اكبر الله ) لم يجزه ، لأنه لا يكون كلاما مفهوما . (٦)  
ولو ترك حرفا من التكبير فلم يأت به كتركه الراء لم يجزه لأنه قد ترك بعض النطق (٧)  
المستحق الا ان يعجز عنه ، لأن لسانه لا يدور به كاللثغ فيجزئه . (٨) (٩)

### \* فصل \*

فاذا ثبت ان الاحرام بالصلاة ينعقد بما ذكرنا ، فالاحرام من نفس الصلاة وهو أحد  
الاركان فيها . (١٠)

قال أبو حنيفة : الاحرام ليس من الصلاة وانما يدخل به في الصلاة استدلالا بقوله صلى (١١)

- (١) (ق - ٦٨ ظ - أ) .  
(٢) (ق - ١٢٦ أ - أ) .  
(٣) (ق - ١٢٦ أ - أ) .  
(٤) انظر: المجموع ٢٢٥/٣ ، روضة ٢٢٩/١ ، نهاية المحتاج ٤٥٩/١ - ٤٦٠ ، مغني المحتاج ١٥١/١ .  
(٥) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : أوقع الالتباس .  
(٦) انظر: المجموع ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ ، نهاية المحتاج ٤٤١/١ .  
(٧) ولم تنعقد صلاته . انظر: المجموع ٢٣٨/٣ .  
(٨) اللثغة في اللسان هو ان يصير الراء غينا والاما ، والسين ثاء ، وقد لثغ بالكسر يلثغ لثغا فهو  
الثلثغ وامرأة لثغاء . انظر: الصحاح ١٣٢٥/٤ .  
(٩) انظر: المجموع ٢٣٨/٣ .  
(١٠) وبه قال أحمد ومالك . انظر: المهذب ٧٠/١ ، المجموع ٢٥٤/٣ ، مغني المحتاج ١٥٠/١ ،  
المغني ٤٦٤/١ .  
(١١) انظر: الهداية ٤٦/١ ، فتح القدير ٢٧٩/١ ، بدائع الصنائع ٣١٢/١ ، المجموع ٢٥٤/٣ =

(١) الله عليه وسلم : ( تحريمها التكبير ) ، و اضاف التكبير الى الصلاة والشئىء انما يضاف الى غيره كقولهم : غلام زيد وثوب عمرو . ولأن ما كان من الصلاة لم يجز للمأموم أن يأتي به الا مع الامام كالركوع والسجود ، فلما جاز اذا ادرك الامام فى الصلاة أن يأتي به ، علم انه ليس من الصلاة . ولأنه لا يدخل فى الصلاة الا بعد كمال الاحرام ، فاذا صار بكماله داخل فيها لم يجز أن يكون منها لتقدمه عليها .

ودليلنا ( قوله ) صلى الله عليه وسلم : ( ان صلاتنا ) ( هذه ) لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين انما هي تكبير وتهليل (٢) فلما جعل التكبير فى الصلاة وليس يجب فيها الا تكبيرة الاحرام دل على انها فى الصلاة . ولأنه ذكر من شرط صحة كل صلاة ، فوجب ان يكون التكبير فيها كالآذان . ولأن التكبير الذى لا ينفصل عن الصلاة فانه من الصلاة كالتكبيرات التى فى وسط الصلاة . ولأن كل ذكر لم يصح أن يتخلل بينه وبين القراءة ما ليس بالصلاة فانه من الصلاة كالتوجه .

فأما استدلالهم بالخبر فلا يصح ، لأن الشئىء قد يضاف الى جملة كما يضاف الى غيره كما يقال : رأس زيد ويد عمرو . (٦)

= وحكى ابن المنذر وأصحابنا عن الزهري انه قال : تنعقد الصلاة بمجرد النية بلا تكبير ، وحكى أبو الحسن الكرخى عن ابي عليه والأصم كقول الزهري . انظر : المجموع ٢٥٤ / ٣ .

(١) تقدم تخريجه قريبا . فالتحريم ليس واجبا فى الصلاة .

(٢) ( ق - ٦٨ ظ - ب )

(٣) ( ق - ١٢٦ أ - ب )

(٤) ( ق - ٧١ د - ب )

(٥) حديث صحيح رواه مسلم وابوداود والنسائى واحمد وابوعوانة . والحديث عن معاوية بن الحكم السلمي قال : بينا نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واشكل اماه ، ما شأنكم تنظرون الى ؟ قال : فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتون لكنى سكت ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبى هو وأمى : ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، والله ما كهرنى ولا شتمنى ولا ضرب بنى قال : ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس هذا ، انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠ / ٥ كتاب المساجد - باب تحريم الكلام فى الصلاة . النسائى ١٤ / ٣ - ١٨ كتاب السهو - باب الكلام فى الصلاة . ابوداود ٥٧٠ / ١ (٢) كتاب الصلاة ( ١٧١ ) باب تسميت العاطس فى الصلاة حديث رقم ٩٣٠ و ٩٣١ مسند احمد ٥ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ . مسند ابي عوانة ١٥٦ / ٢ - ١٥٧ كتاب الصلاة - باب فى بيان حظر الكلام فى الصلاة بعد . شرح السنة ٢٣٩ / ٣ حديث رقم ٧٢٦ .

(٦) وبيان ذلك ان الاضافة ضربان : أحدهما تقتضى المغايرة كقوب زيد ، والثانى تقتضى الجزئية لقوله : رأس زيد ، فوجب حمله على الثانى لما ذكرناه . انظر : المجموع ٢٣٣ / ٣ ، المغنى ١ / ٦٤ .

وأما استدلالهم بأنه لما أتى به وراء إمامه لم يكن من صلاته ، قلنا : إنما أتى به وراء إمامه لأنه لا يدخل في الصلاة إلا به ، والركوع والسجود لم يأت به لأنه قد دخل في الصلاة بغيره .  
وأما استدلالهم بأنه لما لم يدخل في الصلاة إلا بكماله لم يكن من الصلاة لتقدمه فغير صحيح ، لأنه استفتاح الصلاة وابتدائها ، والدخول في الشيء يكون بعد ابتدائه ، ولا يدل ذلك على أن ابتداء الشيء ليس منه .

### \* فصل \*

(١)  
فإذا ثبت أن الإحرام من الصلاة ، فإن كانت الصلاة فرادى أسر المصلي بالتكبير ، وإن كانت جماعة جهر الإمام (٢) (٣) (٤) وأسر به المأموم إلا أن يكون الجمع كثيرا ولا بأس أن يجهر به عدد منهم ليسمع جميعهم . (٦) (٧) والله اعلم .

### (٤٢) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ( وإن لم يحسن العربية ) كبر بلسانه ، وكذلك الذكر وعليه أن يتعلم " . (٩)  
أما إذا كان يحسن التكبير بالعربية فلا يجوز له أن يكبر بغير العربية وهو قول الجماعة ، (١٠)  
إلا بأحنيفة فإنه انفرد بجواز التكبير بغير العربية لمن يحسن التكبير بالعربية استدل لا (١١)

- 
- (١) وأدناه أن يسمع نفسه . (٢) (ق - ١٢٧ أ - أ) .  
(٣) أي بتكبير الإحرام وبتكبير الانتقالات ليسمع المأمومين ، فيعلموا صحة صلاته . انظر : المجموع ٢٥٨/٣ .  
(٤) أو المنفرد .  
(٥) لا يبلغ صوته إلى جميع أهله أو كان ضعيف الصوت لمرض ونحوه أو من أصل خلقته .  
(٦) كذا في د وهو الصحيح . وفي الأصل ( أ ) وظ : ليستمع .  
(٧) للحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه بالناس وأبو بكر رضي الله عنه يسمعهم التكبير . رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها .  
(٨) (ق - ٦٩ ظ - أ) . (ق - ٧٢ د - أ) . (٩) انظر : مختصر العزني ، ص ١٤ .  
(١٠) وبه قال أبو يوسف ومحمد من أصحاب أبي حنيفة . وهو مذاهب مالك وأحمد وداود والجمهور . انظر : المهذب ٧٠/١ ، المجموع ٢٥٦/٣ ، روضة ٢٢٩/١ ، مغني المحتاج ١٥١/١ ، نهاية المحتاج ٤٦٢/١ ، المحرر ٥٣/١ ، التنبيه ، ص ٢٢ ، المغني ٣٣٥/١ .  
(١١) انظر : الهداية ٤٧/١ ، فتح القدير ٢٨٤/١ ، المغني ٣٣٥/١ .



بأنه لما صح ذكر الشهادتين بغير العربية وصار به مسلماً وان كان يحسن العربية، كان في التكبير مثله<sup>(١)</sup> . وهذا خطأ لقوله صلى الله عليه وسلم ( صلوا كما رأيتموني أصلي )<sup>(٢)</sup> ، وكانت صلاته بالتكبير العربي . ولأن الصلاة تشتمل على أذكار وأفعال ، فلما لم يجز العدول عن الأفعال إلى أبدالها مع القدرة لم يجز العدول عن الأذكار إلى أبدالها مع القدرة .

فأما لفظ الشهادتين فقد كان أبو سعيد الاصطخري يقول : لا يصح ممن يحسن العربية الأبالغية<sup>(٣)</sup> . فعلى قوله يسقط الاستدلال .

وقال جمهور أصحابنا وهو ظاهر مذهب الشافعي : يجوز بالفارسية ممن يحسن العربية والفرق بينه وبين أذكار الصلاة ، أن أذكار الصلاة مشروعة على وصف لم يعقل معناه فلزم الاتيان به على الصفة المشروعة ، والمقصود بالشهادتين الأخبار عن التصديق بالقلب ، وهذا المعنى<sup>(٤)</sup> ( يستوى فيه ) لفظ الفارسية والعربية<sup>(٥)</sup> .

### \* فصل \*

فأما ان كان لا يحسن العربية فكبر بلسانه فيجزئه ، لأن العجز عن أذكار الصلاة يوجب الانتقال إلى أبدالها . فلو كان لا يحسن العربية ويحسن الفارسية والسريانية ، فقد اختلف<sup>(٦)</sup> ( أصحابنا ) بأيهما يكبر ؟ على ثلاثة أوجه :  
أحدها : أنه يكبر بالفارسية لأنها ( أقرب اللغات ) إلى العربية<sup>(٧)</sup> .  
والوجه الثاني : أنه يكبر بالسريانية ، لأن الله تعالى قد أنزل بها كتابه وما أنزل بالفارسية<sup>(٨)</sup> .  
والوجه الثالث : أنه يكبر بأيهما شاء .

- 
- ( ١ ) كما استدل أيضاً بقوله تعالى ( وذكر اسم ربه فصل ) الأعلى : ١٥ ولم يفرق بين العربية وغيرها ، وبحديث ( تحريمها التكبير ) . انظر : المجموع ٢٤٠ / ٣ .  
( ٢ ) تقدم تخريجه قريباً .  
( ٣ ) أي لا يصح إسلامه بغير العربية ولا يصير مسلماً قياساً على تكبيرة الأحرار .  
( ٤ ) ( ق ١٢٧ د - ب ) .  
( ٥ ) أي يحصل بكل لسان . انظر : المجموع ٢٤٠ / ٣ .  
( ٦ ) ( ق - ٧٢ د - ب ) ( ٧ ) ( ق - ٦٩ ظ - ب ) .  
( ٨ ) انظر : المجموع ٢٥٦ / ٣ ، روضة ٢٣٠ / ١ .



وان كان يحسن الفارسية والتركية، فأحد الوجهين : يكسر بالفارسية، والثانى :  
انه بالخيار ولو كان يحسن بالسريانية والنبطية، فأحد الوجهين : يكسر بالسريانية،  
والثانى : انه بالخيار . ولو كان يحسن بالتركية والهندية فهما سواء وهو بالخيار فيهما  
(١)  
وجها واحدا .

فان قيل : فلم جوزتم له التكبير بغير العربية اذا كان لا يحسن العربية، ومنعتموه من  
القراءة بغير العربية وان كان لا يحسن العربية ؟ .

قلنا : الفرق بينهما ان للقرآن نظاما معجزا يزول اعجازه اذا عبر عنه بغير العربية  
فلم يكن قرآنا ، وليس فى التكبير اعجاز يزول عنه اذا زال عن العربية .  
(٢)

#### \* فصل \*

قال الشافعى : " وكذلك الذكر " . يعنى ماسوى القراءة من اذكار الصلاة ( كالتسبيح ) و  
(٣)

التشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

اذا كان لا يحسن ذلك كله بالعربية قاله بلسانه، وان كان يحسن العربية قاله بالعربية .  
فان خالف وقاله بالفارسية وهو يحسن العربية، فما كان من ذلك ذكرا واجبا كالتشهد والسلام  
لم يجزه، وما كان منه مستحبا مسنونا كالتسبيح والتوجه أجزأه وقد أساء .  
(٤)

#### \* فصل \*

قال الشافعى : " ( وعليه ) أن يتعلم " . يعنى هذه الأذكار من التكبير وغيره اذا كان لا  
يحسنها بالعربية فذكرها بلسانه، فعليه أن ( يتعلمها ) بالعربية، فان أمكنه أن يتعلمها  
(٥)  
(٦)

- 
- (١) انظر: المجموع ٢٥٦ / ٣، روضة ٢٣ / ١ .  
(٢) وبعبارة اخرى نقول : ان التكبير ذكر الله، وذكر الله تعالى يحصل بكل لسان، واما القرآن فانه  
عربى، فاذا عبر عنه بغير العربية لم يكن قرآنا، والذكر لا يخرج بذلك عن كونه ذكرا .  
انظر: المغنى ٣٣٥ / ١ .  
(٣) ( ق - ١٢٨ أ - أ ) .  
(٤) انظر: المجموع ٢٦١ / ٣ .  
(٥) كذا فى الأصل ( أ ) وظ، وفى د : فعليه بالفاء، وما اثبتناه هو موافق لما فى " المختصر " .  
(٦) ( ق - ٧٣ د - أ ) .

(١) بالعربية ( فلم يفعل ) وذكرها بلسانه لم يجزه وعليه الاعادة . وان لم يقدر على تعلمها  
 اما لتعذر من يعلمه ، ( واما لبطاء ذهنه ، واما لضيق وقت الصلاة عن تعلمه ) ، جازت صلاته  
 اذا ذكرها بلسانه . ثم فرض التعليم باق عليه اذا قدر وليس عليه اذا عدم في موضعه  
 من يعلمه أن ينتقل الى بلد آخر ليجد فيه من يعلمه ، كما ليس عليه اذا عدم الماء  
 في موضعه ان ينتقل الى ناحية يجد فيها الماء واما عليه أن يطلب في موضعه من يعلمه  
 كما يلزمه اذا عدم الماء أن يطلب في موضعه ماء يستعمله . (٣)

(٤٣) \* مسألة \*

(٤) قال الشافعي : " ولا يكبر (ان) كان اماما حتى (تستوى) الصفوف خلفه " وهذا كما قال . (٧)  
 ينبغي للامام اذا وقف في محرابه بعد فراغ المؤذن ( من اقامته ) ألا يحرم بالصلاة  
 الا بعد استواء الصفوف خلفه ( و يلتفت ) يمينا فيقول : ( استووا رحمكم الله ) ، و يلتفت  
 يسارا فيقول كذلك ، وان رأى في الصفوف خللا أمرهم بالتسوية ، فاذا استووا أحرم بهم . (١١)  
 (عند أبي حنيفة : يحرم) ولا ينتظر استواء صفوفهم . (١٢)

- (١) (ق — ٧٠ ظ — أ) .  
 (٢) ما بين القوسين ساقطة من الأصل (أ) ود ، والمثبت من ظ .  
 (٣) انظر : روضة ١ / ٢٣٠ ، نهاية المحتاج ١ / ٤٤٣ .  
 (٤) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ وردت زيادة : رضى الله عنه .  
 (٥) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : اذا ، كلاهما صحيح وما اثبتناه هو موافق لما في المختصر .  
 (٦) كذا في د وهو الصحيح . وفي الأصل (أ) : يستوى ، وفي ظ : يسوى .  
 (٧) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤ . (٨) (ق — ١٢٨ أ — ب) .  
 (٩) ساقطة من د .  
 (١٠) لحدیث انس بن مالك رضى الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة  
 أخذ به يمينه ثم التفت فقال : (اعدلوا ، سووا صفوفكم) ، ثم اخذه بيساره فقال : (اعدلوا ، سووا  
 صفوفكم) . رواه ابو داود . وفي رواية له عن محمد بن مسلم بن السائب قال : صليت الى جنب  
 أنس بن مالك يوم ما فقال : هل تدري لم صنع هذا العود ؟ فقلت : لا والله ، قال : كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يضحك عليه فيقول : (استووا ، واعدلوا صفوفكم) . وهناك روايات  
 اخرى عند النسائي . انظر : ابو داود ١ / ٤٣٤ (٢) كتاب الصلاة (٩٤) باب تسوية الصفوف  
 حديث رقم ٦٦٨ ، النسائي ١ / ٩١ كتاب الامامة باب كم مرة يقول : استووا . جامع الأصول  
 ٦٨ / ٥ حديث رقم ٣٨٦٤ .  
 (١١) انظر : التنبيه ، ص ٢١ .  
 (١٢) ما بين القوسين ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .

ودليلنا رواية شعبية عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١)

(سواء صفو فكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة) .

(٢)

و روى سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسوى الصف حتى يجعله مثل القداح أو الرماح ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر

(٥)

(٤)

(٣)

رجل (قائما) فقال : عباد الله ، لتسبون صفو فكم أو (ليخالفن) الله بين وجوهكم) .

(٨)

(٧)

(٦)

و روى كثير بن مرة (عن ابن عمر) (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اقيموا

الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا بين الخلل ولا تذروا فرجات الشيطان ، ومن وصل

•

(١) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأصحاب السنن الا الترمذى والدارمى واحمد وعبد الرزاق فى مصنفه . انظر : فتح البارى ٣٥١/٢ كتاب ابواب الأذان - باب اقامة الصف من اقامة الصلاة . مسلم بشرح النووي ١٥٦/٤ كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف واقامتها . ابو داود : ٤٣٤/١ (٢) كتاب الصلاة (٩٤) باب تسوية الصفوف حديث رقم ٦٦٨ . النسائى ٨٩/٢ كتاب الامامة - باب كيف يقوم الامام الصفوف . ابن ماجه : ٣١٧/١ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٥٠) باب اقامة الصفوف حديث رقم ٩٩٣ . الدارمى ٢٨٩/١ ، كتاب الصلاة - باب فى اقامة الصفوف . مسند احمد ٢/٢٢٤ ، ٣١٩ ، ٥٠٥ ، ١٧٧/٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٥/٢٦٢ . المصنف ٤٤/٢ كتاب الصلاة - باب الصفوف حديث رقم ٢٤٢٤ . جامع الأصول ٥/٦٠٦ حديث رقم ٣٨٦٣ ، شرح السنة ٣/٣٦٨ حديث رقم ٨١٢

(٢) هو سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلى البكرى الكوفى ، ابو مغيرة ، صدوق من الرابعة ، روى حديثه البخارى معلقا وسلمو الجماعة . وروايت عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخره ، فكان ربما يلحق ، توفي سنة ١٢٣ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤ - ٢٣٣ ، تقريب التهذيب ١/٣٣٢ .

(٣) كذا فى الأصل (أ) ود ، وفى ظ : قائم .

(٤) فى الأصل (أ) ود و ظ : لتخالفن ، والتصحيح من كتب الحديث .

(٥) حديث صحيح رواه الستة واحمد وعبد الرزاق فى مصنفه . انظر : فتح البارى ٣١٨/٢ - ٣١٩ فى ابواب الأذان - باب تسوية الصفوف عند الاقامة بعدها . مسلم بشرح النووي : ١٥٧/٤ كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف واقامتها . ابو داود ٤٣٢/١ (٢) كتاب الصلاة (٩٤) باب تسوية الصفوف حديث رقم ٦٦٣ ، ٦٦٥ . الترمذى مع التحفة ١٦/٢ - ١٧ كتاب الصلاة ١٧ كتاب الصلاة (١٦٧) باب ماجاء فى اقامة الصفوف حديث رقم ٢٢٧ .

النسائى ٨٩/٢ كتاب الامامة - باب كيف يقوم الامام الصفوف . ابن ماجه : ٣١٨/١ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٥٠) باب اقامة الصفوف حديث رقم ٩٩٤ . مسند احمد ٤٥/٢٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ . المصنف ٤٤/٢ - ٤٥ كتاب الصلاة - باب الصفوف حديث رقم ٢٤٢٩ . جامع الأصول ٥/٦٠٦ - ٦٠٧ حديث رقم ٣٨٦٣ . شرح السنة ٣/٣٦٤ ،

حديث رقم ٨٠٦ . شرح الغريب : القداح : ما يقطع ويقوم من السهم قبل ان يراش ويركب نصله ، فاذا ريش وركب نصله فهو حينئذ سهم . والمعنى : يبالغ فى تيمونها حتى تصير كالقداح . انظر : معالم السنن ١/١٥٤ ، شرح السنة ٣/٣٦٤ .

(٦) هو كثير بن مرة الحضرمى الرهاوى ، أبو شجرة ، ويقال ابو القاسم الحمصى ، ثقة من الثانية روى حديثه ابو داود والجماعة ، وهم من عده من الصحابة . انظر : تهذيب التهذيب ::

٤٢٨/٨ - ٤٢٩ ، تقريب التهذيب ٢/١٣٣ .

(٧) (ق - ٧٣ د - ب) . (٨) (ق - ٧٠ ظ - ب) .

(١)

صفا وصله الله عز وجل ، ومن قطع صفا قطع الله عز وجل .

ولأن الامام اذا احرم قبل استواء الصفوف اختلفوا في الاحرام ، فتقدم به بعضهم تأخر

به البعض ، والأولى أن يكونوا متفقين في اتباعه في الاحرام كما يتفقون سائر الأركان .

#### (٤٤) \* مسألة \*

(٢)

قال الشافعي : ويرفع يديه اذا كبر حذو منكبيه .

أما رفع اليدين في تكبيرة الاحرام فمسنون ( باتفاق ) ، لكن (٤) (٥) (٦) (٧) اختلفوا في حذو

(٧)

رفعهما . فذهب الشافعي : انه يرفعهما الى منكبيه .

(١) أخرجه ابو داود والنسائي ، واسناده حسن . وفي رواية بزيادة (ولينوا بأيدي اخوانكم) بعد قوله (وسدوا الخلل) . وفيه كذلك (فرجات للشيطان) باللام . وأخرجه النسائي منه قوله (من وصل صفا . . . الى آخره) . انظر : ابو داود ٤٣٣/١ (٢) كتاب الصلاة (٩٤) باب تسوية الصفوف حديث رقم ٦٦٦ . النسائي ٩٣/٢ كتاب الامامة — باب من وصل صفا . وفي رواية لأبي داود عن انس بلفظ (رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق ، فوالذي نفسي بيده اني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف .

شرح الخريب : لينوا بأيدي اخوانكم : اي اذا جاء رجل الى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي ان يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف . فرجات الشيطان : الفرجات جمع فرجة وهي الخلل الذي يكون بين المصلين في الصفوف فأضافها الى الشيطان . كأنه الحذف : الحذف الخنم الصغار الحجازية ، وأحدهما : حذفة ، وقيل : هي غنم صغار ليس لها أذنان ولا أذن يجاء بها من جرش اليمن ، سميت حذفا لأنها محذوفة عن مقدار الكبار . انظر : جامع الأصول ٦٠٩/٥ — ٦١٠ . شرح السنة ٣٦٩/٣ ، معالم السنن ١٥٤/١ .

(٢) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤ .

(٣) كذا في ظود ، وفي الأصل (أ) : واتفاق وهو خطأ .

(٤) الاما نقل عن الزيدية : انه لا يرفع يديه عند الاحرام ، ذكره النووي في " المجموع " نقلا عن العبدري . انظر : الأم ١٠٤/١ ، المذهب ٧٨/١ ، التنبيه ، ص ٢٢ ، المجموع ٢٤٢/٣ ، روضة ٢٣١/١ ، نهاية المحتاج ٤٦٣/١ ، مغني المحتاج ١٥٢/١ ، المغني ٤٦٩/١ ، الهداية ٤٦/١ ، فتح القدير ٢٨٠/١ ، بداية المجتهد ١٣٤/١ ، شرح السنة ٢٢/٣ — ٣٣ .

(٥) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : ولكن بالواو .

(٦) (ق — ١٢٩ أ — أ) .

(٧) والمراد ان تحاذي راحتاه منكبيه . وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة أبو بكر وعلي وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وجابر وأبو هريرة وأنس وعبد الله بن الزبير وغيرهم . ومن التابعين : الحسن البصري وابن سيرين وعطاء وطاوس ومجاهد والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسعيد بن جبيرة ونافع وقتادة ومكحول وغيرهم . وبه قال الأوزاعي ومالك وابن المبارك وأحمد وإسحاق . انظر : المراجع السابقة .

(١)(٢)

وقال أبو حنيفة: (يرفعهما إلى شحمة أذنيه استدلالاً برواية عبد الجبار بن وائل

(٣)

قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع ابهاميه في الصلاة إلى شحمة أذنيه) .

(٤)

وروى عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين افتتح الصلاة رفع يديه حيال أذنيه قال: ثم أتيتهم فرأيتهم يرفعون أيديهم إلى

(٦)

(٥)

صدورهم في افتتاح الصلاة وعليهم (برانس) واكسية) .

ودلينا رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة يكبر ويرفع يديه حذو منكبيه، ويصنع مثل

(٧)

ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويصنعه إذا رفع من الركوع) .

(١) أي إلى معلق القرط . انظر: الصحاح ١٩٥٩/٥ .

(٢) انظر: الهداية ٤٦/١، فتح القدير ٢٨١/١، بداية المجتهد ١٣٤/١ .

(٣) رواه أبو داود والنسائي واللفظ لأبي داود . وفي رواية النسائي بلفظ: أنه رأى النبي صلى

الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى تكاد ابهاماه تحاذي شحمة أذنيه) . وفي سنده

انقطاع . انظر: أبو داود ٤٦٥/١ (٢) كتاب الصلاة (١١٧) باب افتتاح الصلاة حديث رقم

٧٢٣ . النسائي ١٢٣/٢ كتاب الافتتاح — باب موضع الإبهامين عند الرفع .

(٤) هو عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي، صدوق روى بالارجاع، من الخامسة

روى حديثه البخاري معلقاً ومسلم والجماعة . توفي سنة ١٣٧ هـ . انظر: تهذيب التهذيب

٥٥/٥ — ٥٦، تقريب التهذيب ٣٨٥/١ .

(٥) كذا في ظ وهو الصحيح . وفي الأصل (أ) ود: برانيس بالياء وهو خطأ .

(٦) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي والشافعي . واللفظ لأبي داود . انظر: مسلم

شرح النووي ١١٤/٤ كتاب الصلاة — باب وضع يديه اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام .

أبو داود ٤٦٧/١ (٢) كتاب الصلاة (١١٦) باب رفع اليدين في الصلاة حديث رقم ٧٢٨ .

النسائي ١٩٤/٢ كتاب الافتتاح — باب رفع اليدين عند الرفع من الركوع . ترتيب مسند الشافعي

٧٣/١ حديث رقم ٢١٣ . جامع الأصول ٣٠٥/٥ — ٣٠٦ حديث رقم ٣٣٨٨ .

شرح الغريب: برانس: جمع برنس وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به .

(٧) أخرجه أبو داود والبيهقي واسناده صحيح . وفي رواية أبي داود بلفظ: (أنه كان إذا

قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه، ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد

أن يركع ويصنعه إذا رفع من الركوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد، وإذا

قام من السجدة رفع يديه كذلك وكبر) . وفي رواية البيهقي بلفظ: (كان النبي صلى الله

عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه، وإذا أراد أن يركع، وإذا رفع رأسه

من الركوع، وكان لا يفعل ذلك في شيء من سجوده، وإذا قام من السجدة مثل ذلك) .

انظر: أبو داود: ٤٧٦/١ (٢) كتاب الصلاة (١١٨) باب من ذكر أنه يرفع يديه إذا

قام من الثنتين حديث رقم ٧٤٣ و ٧٤٤، السنن الكبرى: ٢٤/٢ كتاب الصلاة — باب

من قال يرفع يديه حذو منكبيه جامع الأصول: ٣٠٨/٥ حديث رقم ٣٣٩١ .



(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) و روى ابن عمر و أبو هريرة و أبو حميد الساعدي و البراء بن عازب (ان) رسول الله (٧)  
صلى الله عليه و سلم رفع يديه حذو منكبيه .

فأما الجواب عن حديث وائل بن حجر فمن وجهين : أحدهما : ترجيح ، والثاني :

استعمال . فأما الترجيح فمن وجهين :

(١) أخرج حديثه البخاري و مسلم و أصحاب السنن الا ابن ماجه و مالك و الدارمي و البيهقي .  
انظر : فتح الباري ٣٦٠ / ٢ — ٣٦٢ . مسلم بشرح النووي ٩٤ / ٤ كتاب الصلاة — باب  
استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الاحرام . أبو داود : ٤٧٥ / ١ (٢) كتاب  
الصلاة (١١٧) باب افتتاح الصلاة حديث رقم ٧٢٢ ، ٧٤٢ ، الترمذي مع التحفة ٩٨ / ٢ ،  
كتاب الصلاة (١٨٩) باب ماجاء في رفع اليدين عند الركوع حديث رقم ٢٥٥ . النسائي ١٢١ / ٢  
١٢٢ كتاب الافتتاح — باب العمل في افتتاح الصلاة ، و باب رفع اليدين قبل التكبير ، و باب  
رفع اليدين حذو المنكبين ، و باب رفع اليدين للركوع حذو المنكبين . الموطأ ٧٥ / ١ ،  
٧٦ ، ٧٧ كتاب الصلاة — باب افتتاح الصلاة . الدارمي ٢٨٥ / ١ كتاب الصلاة — باب في  
رفع اليدين في الركوع و السجود . السنن الكبرى ٢٣ / ٢ كتاب الصلاة — باب من قال يرفع  
يديه حذو منكبيه . جامع الأصول ٢٩٩ / ٥ حديث رقم ٣٣٨٢ ، شرح السنة ٢٢ / ٣ ،  
حديث رقم ٥٦١ .

(٢) أخرج حديثه البخاري و مسلم و أصحاب السنن الا ابن ماجه و مالك .  
انظر : فتح الباري ٤١٢ / ٢ كتاب صفة الصلاة — باب اتمام التكبير في الركوع . مسلم بشرح  
النووي ٩٧ / ٤ كتاب الصلاة — باب اثبات التكبير في كل خفض و رفع في الصلاة . أبو داود ٤٧٣ / ١  
(٢) كتاب الصلاة (١١٦) باب رفع اليدين في الصلاة حديث رقم ٧٣٨ (١١٩) باب من لم  
يذكر الرفع عند الركوع حديث رقم ٧٥٣ . الترمذي مع التحفة ٩٦ / ٢ كتاب الصلاة (٨٨) باب  
التكبير عند الركوع و السجود حديث رقم ٢٥٣ . النسائي ١٢٤ / ٢ كتاب الافتتاح — باب رفع  
اليدين مدًا — و باب التكبير للركوع و باب التكبير للنهوض . الموطأ ٧٦ / ١ كتاب الصلاة  
باب افتتاح الصلاة . جامع الأصول ٢٠٣ / ٥ حديث رقم ٣٣٨٥ .

(٣) أخرج حديثه أصحاب السنن الا ابن ماجه ، و اسناده حسن ، قال الترمذي هذا حديث حسن  
صحيح . انظر : الترمذي مع التحفة ٢١١ / ٢ كتاب الصلاة (٢٢٤) باب ماجاء في وصف  
الصلاة حديث رقم ٣٠٣ . أبو داود : ٤٦٧ / ١ — ٤٦٩ (٢) كتاب الصلاة (١١٧) باب  
افتتاح الصلاة حديث رقم ٧٣٠ ، ٧٣١ . النسائي ٢ / ٣ — ٣ كتاب السهو — باب رفع اليدين  
في القيام الى الركعتين . جامع الأصول ٣٠٥ : ٥ حديث رقم ٣٣٨٦ .

(٤) أخرج حديثه أبو داود و البيهقي ، و هو حديث حسن يشهد له الذي قبله . انظر : أبو داود  
٤٧٧ / ١ (٢) كتاب الصلاة (١١٩) باب من لم يذكر الرفع عند الركوع حديث رقم ٧٤٩ —  
السنن الكبرى ٢٦ / ٢ كتاب الصلاة — باب من قال يرفع يديه حذو منكبيه .

(٥) (ق — ٧١ ظ — أ) .

(٦) (ق — ٧٤ د — أ) .

(٧) و هناك روايات اخرى عن جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب كما سبق ، و انس بن  
مالك و مالك بن الحويرث .



أحدهما : ان حديثنا اكثر رواة وأشهر عملا ، فكان أولى <sup>(١)</sup> .

والثاني : ان حديث وائل مختلف فيه لأنه روى ( الى الأذنين ) و روى ( الى الصدر ) ،  
بعضه يعارض بعضا ، وحديثنا مؤلف فكان أولى .

و أما الاستحمال فهو ان يستعمل من روى ( الى الصدر ) ( على ابتداء الرفح ) <sup>(٢)</sup> ، ومن روى ( الى  
الأذنين عن اطراف الأصابع ) في انتهاء الرفح ، ومن روى ( الى المنكبين ) أخبر عن حال الكفين  
في مقصود الرفح ، فنصير مستعملين للروايات على وجه صحيح .

و كان أبو العباس بن ( سريج ) <sup>(٣)</sup> يقول : كل هذا من اختلاف المباح وليس بعضه أولى  
من بعض <sup>(٤)</sup> .

### \* فصل \*

فاذا ثبت بما ذكرنا ان السنة رفعهما الى المنكبين فسواء في ذلك الامام والمأموم والرجل  
والمرأة والقائم والقاعد ، في الفريضة والنافلة ، فاذا رفعهما نشر أصابعه <sup>(٥)</sup> ( فقد ) روى <sup>(٦)</sup>  
أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر رفع يديه ونشر أصابعه <sup>(٧)</sup> .

فلو كان بيديه مرض لم يقدر على رفعهما الى المنكبين رفعهما الى حيث أمكنه ، ولو قدر على  
رفع احدي يديه دون الاخرى رفعهما . ولو كان اقطع الكفين رفع يديه الى منكبيه ، ولو ركع  
لم يبلغ بزنده الى ركبتيه ، لأنه ان فعل ذلك خالف هيئة الركوع ، وليس كذلك في رفعهما  
<sup>(٨)</sup> ( للتكبير ) لأنه لا يصير مخالفا ( لهيئة ) شيء <sup>(٩)</sup> ( ١٠ ) <sup>(١١)</sup> .

(١) انظر : المجموع ٢٤٣/٣ ، شرح السنة ٢٤/٣ .

(٢) ( ق - ١٢٩ أ - ب ) .

(٣) كذا في الأصل ( أ ) وظ ، وفي د : شريح بالشين والحاء ، وهو خطأ .

(٤) انظر : المجموع ٢٤٣/٣ . (٥) انظر : نفس المرجع ٢٤٦/٣ .

(٦) اي بسطها . انظر : التنبيه ، ص ٢٢ ، روضة ٢٣١/١ .

(٧) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : وقد بالواو . كلاهما صحيح وبالفاء اقرب .

(٨) رواه الترمذي والحاكم وابن حبان ، وفيه يحيى بن يمانى وهو وان كان صدوقا يخطئ كثيرا .

وقد تخير ، وباقي رجاله ثقات . انظر : الترمذي مع التحفة ٤٢/٢ كتاب الصلاة ( ١٧٧ ) باب

في الأصابع عند التكبير حديث رقم ٢٣٩ . صحيح ابن حبان ، ٤٤٦ . المستدرک ٢٣٥/١ ،

ولفظه عنده : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينشر أصابعه في الصلاة نشرا ، ثم قال

عن رواة الحديث : سعيد بن سمعان تابعي معروف من اهل المدينة .

(٩) ( ق - ٧٤ د - ب ) . ( ١٠ ) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : هيئة .

(١١) انظر : نهاية المحتاج ٤٤٤/١ .

(٤٥) \* مسألة \*

- (١) قال الشافعي : " يأخذ كوعه الأيسر بكفه (اليمنى) ويجعلها تحت صدره " (٢)  
 واما استحبابه ذلك لرواية علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال : ( ثلاث من سنن المرسلين : تعجيل الفطر ، وتأخير السحور ، ووضع اليمنى  
 على الشمال في الصلاة ) (٤)  
 (٥) (وروى) أبو عثمان النهدي عن ابن مسعود انه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى  
 (٦)  
 (٧) (يداه) اليمنى على اليسرى (٨)  
 فرآه النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضع (يده) اليمنى على اليسرى .

- (١) (ق - ٧١ ظ - ب) .  
 (٢) انظر : مختصر المزي ، ص ١٤ .  
 وبه قال علي و ابو هريرة وعائشة وآخرون من الصحابة ، وسعيد بن جبير والنخعي و أبو  
 مجلز وآخرون من التابعين ، وسفيان الثوري و أبو حنيفة و احمد و اسحاق و ابو ثور و اود  
 و جمهور العلماء و حكى ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير و الحسن البصري و النخعي : انه  
 يرسل يديه و لا يضع احدهما على الأخرى . و حكاه القاضي ابو الطيب ايضا عن ابن سيرين  
 و قال الليث بن سعد : يرسلهما فان طال ذلك عليه و وضع اليمنى على اليسرى للاستراحة .  
 و قال الأوزاعي : هو مخير بين الوضع و الارسال ، و روى ابن عبد الحكم عن مالك : الوضع  
 و روى عنه ابن القاسم : الارسال و هو الأشهر . و روى ذلك عن ابن الزبير و الحسن . انظر :  
 المجموع ٢٧٠ / ٣ ، المغني ١ / ٤٧٣ .  
 (٣) كذا في ظود ، و في الأصل ( أ ) : عليه السلام بدل رضي الله عنه . كلاهما صحيح ، لأن كلا  
 منهما دعاء و لا مخالفة ، و ان كان الجمهور عند ذكر الصحابة على الترضي .  
 (٤) رواه الدارقطني البيهقي من حديث ابن عباس بلفظ ( انا معاشر الأنبياء أمرنا أن نؤخر السحور  
 و نعجل الفطور ، و ان نمسك بأيماننا على شمائلنا في الصلاة ) . و رواهما أيضا مثله عائشة  
 و ابي هريرة . و رواه ابن حبان و الطبراني في الأوسط من حديث ابن وهب عن عمرو بن  
 الحارث انه سمع عطاء يحدث عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انا  
 معاشر الأنبياء أمرنا أن نؤخر سحورنا و نعجل فطورنا و ان نمسك بأيماننا على شمائلنا في صلاتنا ) .  
 و من حديث حذيفة اخرج الدارقطني في الأفراد . و في مصنف ابن أبي شيبة من حديث ابي  
 الدرداء موقوفا : من أخلاق النبيين ، وضع اليمنى على الشمال في الصلاة ) . و رواه الطبراني  
 من حديثه مرفوعا نحو حديث ابي هريرة . انظر : الدارقطني ١ / ٢٨٤ كتاب الصلاة -  
 باب في اخذ الشمال باليمين في الصلاة حديث رقم ٣٠٢ و ٤ . السنن الكبرى ٢ / ٢٩ كتاب  
 الصلاة - باب وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة . التلخيص الحبير ١ / ٢٢٤ حديث  
 رقم ٣٣٠ .  
 (٥) (ق - ١٣٠ أ - أ) .  
 (٦) هو عبد الرحمن بن مل ( بلام ثقيلة و الميم مثناة ) بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن  
 سعد بن خزيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد ، أبو عثمان النهدي ، مشهور بكنيته ،  
 مخضرم ، من كبار الشافعية ، ثقة ثبت عابد ، و هو من رجال الجماعة ، توفي سنة ٩٥ هـ .  
 انظر : تهذيب التهذيب ٦ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٩٩ .  
 (٧) ساقطة من ظ و الزيادة من الأصل ( أ ) و د .  
 (٨) رواه الدارقطني و البيهقي و اللفظ له . انظر : الدارقطني ١ / ٢٨٧ كتاب الصلاة - باب في =  
 في أخذ الشمال باليمين في الصلاة حديث رقم ١ ، السنن الكبرى : ٢ / ٢٨ .

(١) وروى ان النبي (صلى الله عليه وسلم) مبررجل وقد أسدل يديه فقال : ( لو خشع قلبك لخشعت يدك ، وأمره بوضع اليمنى على اليسرى ) (\*)

### \* فصل \*

(٢) (٣) فاذا ثبت وضع اليمنى على اليسرى فمن السنة أن يضعهما تحت صدره . وقال أبو حنيفة : تحت سرتة ، لأن أباهريرة كان يضعهما تحت سرتة . (٤)  
ودليلنا رواية على بن أبي طالب (رضى الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعلهما تحت صدره . (٥) وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه في تأويل قوله سبحانه وتعالى : ( فصل لربك وانحر ) ، أن يضع اليمنى على اليسرى عند النحر في الصلاة . (٦) (٧) (٨)

(١) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : عليه السلام ، كلاهما صحيح .  
(٢) اي فوق السرة . وبه قال احمد في رواية عنه وسعيد بن جبيرة وداود وعلی في رواية عنه . انظر : المجموع ٢٧١ / ٣ ، المغني ٤٧٣ / ١ .  
(٣) وروى ذلك عن علی في رواية عنه وابی هريرة وابی مجلز والنخعي والثوري واسحاق ، وبه قال ابو اسحاق المروزي من الشافعية ، واحمد في رواية عنه . وله رواية ثالثة : يتخير بينهما ولا تفضيل . انظر : الهداية ٤٧ / ١ ، المجموع ٢٧١ / ٣ ، المغني ٤٧٢ / ١ .  
(٤) ولما روى عن علی انه قال : من السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة . رواه احمد وابوداود ، وفيه عبد الرحمن بن اسحاق الواسطي وهو متروك ، واختلف عليه فيه مع ذلك . انظر : ابوداود ٤٨٠ / ١ (٢) كتاب الصلاة (١٢٠) باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة حديث رقم ٧٥٦ ، التلخيص الحبير ٢٧٢ / ١ حديث رقم ٤٢٥ .  
(٥) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : كرم الله وجهه ، كلاهما صحيح .  
(٦) رواه ابوداود عن ابن جرير الضبي عن ابيه قال : رأيت عليا رضي الله عنه يمسك شماله بيمينه على الرسغ فوق السرة . انظر : ابوداود ٤٨٠ / ١ (٢) كتاب الصلاة (١٢٠) باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة حديث رقم ٧٥٧ .  
(٧) الكوثر : ٢

(٨) رواه البيهقي والدارقطني من طريق عقبة بن ظهير عنه . والحاكم من حديث عقبة بن صهبان عنه كما روى البيهقي مثله عن ابن عباس . وفي رواية الدارقطني بلفظ : وضع اليمين على الشمال في الصلاة . وفي رواية البيهقي بلفظ : قال : وضع يمينك على شمالك في الصلاة . وفي أخرى : وضع يده اليمنى على وسط ساعده على صدره . وفي أخرى : وضعهما على الكر سوع وهو طرف رأس الزند فما يلي الخنصر . انظر : السنن الكبرى ٢٩ / ٢ كتاب الصلاة — باب وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة ، ٣١ / ٢ باب وضع اليدين على الصدر في الصلاة من السنة . الدارقطني : ٢٨٥ / ١ كتاب الصلاة — باب في اخذ الشمال باليمين في الصلاة حديث رقم ٦ ، تلخيص الحبير : ٢٧٢ / ١ حديث رقم ٤٢٥ .

(\*) أخرجه أصحاب السنن الا النسائي والدارمي واحمد وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . سياًتي تخريجهم ص ٤٩٣ .

ولأن ما تحت السرة عورة وتحت الصدر القلب وهو محل الخشوع، وكان وضع اليدين

عليه أبلغ في الخشوع من وضعهما على العورة .

#### (٤٦) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ثم يقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض (حنيفا) مسلما (١)

وما أنا من المشركين ، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له

وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . (٢) وهذا صحيح .

أما لفظ التوجه فمسنون باجماع ، وإنما الاختلاف في فصلين : أحدهما : في صفته . (٣)

والثاني : ( في محله ) . (٤)

فأما صفة التوجه فهو ما ذكره الشافعي . (٥)

وقال أبو حنيفة بما رواه أبو الجوزاء (٦) (عن عائشة) (٧) رضي الله عنها قالت : كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال : ( سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك

وتعالى جددك ولا اله غيرك ) (٩) تحلقا بهذه الرواية . واستدل لا بقوله سبحانه : ( وسبح

(١) (ق - ٧٥ د - أ) . (٢) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤ .

(٣) وبه قال جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، ولا يعرف من خالف فيه الا ،  
مالكارحه الله تعالى فقال : لا يأتي بدعاء الاستفتاح ولا شيء بين القراءة والتكبير أصلا بل  
يقول : الله اكبر الحمد لله رب العالمين الى آخر الفاتحة ، ليس التوجه بواجب ولا سنة . انظر :

المجموع ٢٨٠ / ٣ ، بداية المجتهد ١ / ١٢٣ .

(٤) (ق - ١٣٠ أ - ب) .

(٥) وبه قال علي بن أبي طالب . انظر : المجموع ٢٥٧ / ٣ .

(٦) واحمد ومحمد بن الحسن ورواية عن أبي يوسف ، وهو مذهب عمر بن الخطاب وابن مسعود  
والثوري واسحاق وداود . وعن أبي يوسف انه يضم اليه قوله : اني وجهت وجهي الى  
آخره ، وبه قال ابو اسحاق المروزي وابن حامد من الشافعية . انظر : الهداية ١ / ٤٨ ،  
فتح القدير ١ / ٢٨٨ ، المغني ١ / ٤٧٣ ، المجموع ٢٥٧ / ٣ .

(٧) هو أوس بن عبد الله الربيعي ، أبو الجوزاء البصري ، من ربيعة الازد ، من كبار التابعين ،

مات سنة ٨٣ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١ / ٣٨٣ . تقريب التهذيب ١ / ٨٦ .

(٨) (ق - ٧٢ ظ - أ) .

(٩) حديث حسن أخرجه أصحاب السنن والبيهقي والحاكم واهل دارقطني وابن أبي شيبة

وعبد الرزاق والطحاوي رواه الترمذي وابن ماجه عن عمرة ، ورواه ابو داود والبيهقي

والحاكم والدارقطني عن أبي الجوزاء عن عائشة . ورواه أصحاب السنن أيضا والبيهقي واهم

والحاكم عن أبي سعيد الخدري ، واسناده حسن . قال الترمذي : وحديث أبي سعيد أشهر حديث

في هذا الباب . وعند احمد وأبي داود والبيهقي بزيادة : ثم يقول : لا اله الا الله ثلاثا اعوذ =

(١)

بمحمد ربك حين تقوم .

(٣)

(٢)

ودليلنا رواية الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن عبد الله

(٤)

بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن (عبيد الله بن أبي رافع) عن علي بن أبي طالب (رضي الله

(٦)

عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال : (وجهت) ووجهي للذي

= بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) .

انظر: الترمذي مع التحفة ٥١/٢ كتاب الصلاة (١٧٩) باب ما يقول عند افتتاح الصلاة حديث

رقم ٢٤٢، ٢٤٣ . أبو داود : ٤٩١/١ (٢) كتاب الصلاة (١٢٢) باب من رأى الاستفتاح

بسبحانك اللهم وبحمدك حديث رقم ٧٧٦ . النسائي : ١٠٢/٢ كتاب الصلاة - باب نوع

من الذكر بعد التكبير . ابن ماجه : ٢٦٥ : (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١) باب

افتتاح الصلاة حديث رقم ٨٠٤، ٨٠٦ . السنن الكبرى : ٢٤/٢ كتاب الصلاة - باب الاستفتاح

بسبحانك اللهم وبحمدك . المستدرک : ٢٣٥/١ كتاب الصلاة - باب نوع آخر من الذكر بين

افتتاح الصلاة وبين القراءة . مسند احمد : ٥٠/٣ المصنف : ٧٥/٢ كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٠٥٠

٢٥٥٤ . الدارقطني : ٢٩٩/١ كتاب الصلاة - باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير حديث رقم

مصنف ابن أبي شيبة : ٢٣٧/١ كتاب الصلاة - باب في التعوذ كيف هو قبل القراءة أو بعدها .

مجمع الزوائد : ٢٦٥/٢ ، شرح السنة : ٣٨/٣ ، شرح معاني الآثار : ١٩٧/١ كتاب الصلاة - باب

ما يقال في الصلاة بعد تكبيرة الاحرام . شرح الغريب : جدك اي علمت عظمتك وارتفعت .

(١) الطور : ٤٨ وتمام الآية ( واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ) .

واستدل مالك بحديث (المسيئ صلاته) ، وليس فيه استفتاح . ولما روى عن انس قال : كان

النبي صلى الله عليه وسلم و ابو بكر وعمر يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين متفق عليه

انظر : المجموع : ٢٥٦/٣ ، المغني : ٤٧٣/١ .

(٢) وعبد المجيد وغيرهما . ومسلم بن خالد هو مسلم بن خالد بن فروة ، ويقال ابن المخزومي مولا هم ،

ابو خالد الزنجي المكي الفقيه ، تابعي ، وهو من رجال أبي داود وابن ماجه ، صدوق كثير

الأوهام من الثانية ، من كبار الفقهاء ، كان امام اهل مكة ، أصله من الشام ، وبه تفقه الامام

الشافعي قبل أن يلقي مالكا ، وهو الذي أذن للشافعي بالافتاء . توفي سنة ١٧٩ هـ . انظر :

تهذيب التهذيب : ١٢٨/١ ، تقريب التهذيب : ٢٤٥/٢ ، طبقات الفقهاء ، ص ٤٨ ، اللباب

٥٠٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٧/١ ، الاعلام : ١١٨/٨ .

(٣) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء ، أبو محمد ، مولى آل الزبير ، أدرك ابن عمر

وغيره ، عالم بالسيرة النبوية ، مدني ، ثقة من الخامسة ، روى حديثه الجماعة ، توفي سنة

١٤١ هـ . انظر : تهذيب : ٣٦٠/١٠ ، تقريب : ٢٨٦/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٠/١ ، اللباب

١٥٠/٣ ، الاعلام : ٢٧٦/٨ .

(٤) هو عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم المدني ، روى

عن انس وعبد الله بن أبي رافع وغيرهما ، ثقة من الرابعة ، روى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب

التهذيب : ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ ، تقريب التهذيب : ٤٤٠/١ .

(٥) في الأصل (أ) وظود : عبيد الله بن رافع ساقطة وهو خطأ لأن اسمه هو عبيد الله بن أبي

رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عن أبيه و أمه سلمى وعن علي وكان كاتبه و أبي

هريرة وشقران مولى العباس ، ثقة من الثالثة ، روى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب

١٠/١١ - ١١ ، تقريب التهذيب : ٥٣٢/١ .

(٦) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : عليه السلام بدل رضي الله عنه ، كلاهما صحيح .

(٧) كذا في ظ ود ، وفي الأصل (أ) : إذا وجهت وهو خطأ .



فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي  
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . اللهم أنت الملك لا اله الا انت  
سبحانك اللهم وبحمدك انت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي  
جميعا لا يغفرها الا أنت ، أصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت ، لبيك وسعديك  
والمهدي من ( هديت )<sup>(١)</sup> والخير بيدك ( أنا بك واليك )<sup>(٢)</sup> ، تبارك وتعاليت استغفرك وأتوب  
اليك )<sup>(٣)</sup> .

و روى عطاء بن يسار ( عن أبي هريرة )<sup>(٤)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، فكان ما

ذهب اليه الشافعي من هذه الرواية أولى لثلاثة أشياء :

أحدها : أنه أصح رواية وأثبت اسنادا وأشهر عند أصحاب الحديث متنا .

والثاني : أنه موافق لكتاب الله عز وجل ومشابه لحال المصلي .

(و الثالث) : لأنه يشتمل على أنواع ، وذلك نوع فكان ما ذهبنا اليه أولى<sup>(٥)</sup> .

وأما قوله سبحانه ( وسبح ( بحمد ربك )<sup>(٦)</sup> حين تقوم ) فيحمل على أمرين : اما على القيام

من النوم ، واما على التسبيح في الركوع والسجود .

(١) (ق — ٧٥ د — ب) . (٢) ما بين القوسين ساقطة من د .

(٣) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني والشافعي وابن حبان . ورواه  
النسائي أيضا من حديث جابر . كان اذا استفتح الصلاة قال : ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله  
الشافعي بلفظ آخر عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
أحدهما كان اذا ابتدأ الصلاة ، وقال الآخر كان اذا افتتح الصلاة قال : وجهي للذي  
فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله  
رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت قال أحدهما وأنا أول المسلمين وقال الآخر : وأنا  
من المسلمين ) . انظر : صحيح مسلم ١ / ٥٣٤ — ٥٣٥ (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها  
(٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه حديث رقم ١٠٧٧١ . أبو داود ١ / ٤٨١ (٢) كتاب الصلاة  
(١٢١) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، حديث رقم ٧٦٠ . النسائي ٢ / ١٣٠ كتاب الافتتاح  
باب نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة . الدارقطني ١ / ٢٩٦ — ٢٩٧ كتاب الصلاة  
باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير حديث رقم ٢٠٢ ترتيب مسند الشافعي : ١ / ٧٤ — ٧٧ حديث  
رقم ٢١٦ و ٢١٧ . تلخيص الحبير ١ / ٢٢٨ حديث رقم ٣٤٠ .

شرح الغريب : لبيك : قال العلماء معناه : أنا مقيم على طاعتك بعد إقامة ، يقال لب بالمكان لباً  
والب البابا اذا أقام به ، وأصل لبيك لبين فخذفت النون للاضافة . سعديك : مساعدة لأمرك  
بعد مساعدة ، ومتابعة لدينك بعد متابعة . أنا بك واليك : أي التجائي وانتمائي اليك ، وتوفيقى بك .

(٤) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : عطاء بن أبي هريرة ، وهو تصحيف .

(٥) ساقطة من الأصل ( أ ) وظ ود ، وإنما أثبتناه ليصح الكلام .

(٦) انظر : المجموع ٣ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ (٧) (ق — ٧٢ ظ — ب) .



\* فصل \*

(١)

وأما محله ففي الصلاة بعد تكبيرة الاحرام ، وبه قال أبو حنيفة .

وقال مالك : يتوجه قبل الاحرام لتحقيق ذلك بالتوجه والاحرام .

(٢) (٣)

وهذا خطأ لرواية علي وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة

قال : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض . ولأن قوله ( وجهت وجهي ) : قصدت

(٤)

بوجهي الله سبحانه ، وأنشد الفراء :

أستغفر الله ذنبا لست محيصه \* رب العباد إليه الوجه والعمل .

يعنى : إليه القصد والعمل .

وإذا كان معناه : ( قصدت بوجهي الله ) فهو قبل الاحرام غير قاصد بوجهه للتعالي ،

وانما هو عازم على القصد ، وبعد الاحرام قاصد لأنه يخبر عن حقيقة توجهه وكان ذكره

في حقيقته أولى منه في مجازه .

(٥)

\* فصل \*

فاذا ثبت أن السنة فيه ما وصفنا بعد الاحرام فهو سنة في الفرض والنفل ، للرجل والمرأة

(٦)

الا أن يكون اما ( فيقتصر منه ) الى قوله : ( وانا من المسلمين ) ، ولا يقول ما بعده لثلاث طول

(٧)

الصلاة فيقطع الناس عن أشغالهم ويتأذى به المريض منهم ، ولا يقول : ( وانا أول المسلمين ) ،

(٨)

فان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) وأحمد . انظر : المجموع ٢٥٣/٣ ، المغنى ٤٧٣/١ .

(٢) حديث علي رواه مسلم وابوداود والنسائي والدارقطني . تقدم تخريجه .

(٣) أخرجه النسائي . انظر : ١٢٨/٢ كتاب الافتتاح - باب الدعاء بين التكبير والقراءة .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، مولى بني أسد أو بني مفتر ، أبو زكريا ،

المعروف بالفراء ، امام الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، وكان يقال : الفراء

أمير المؤمنين في النحو ، ومن كلام ثعلب : لو لا الفراء ما كانت اللغة . ولد بالكوفة وانتقل الى

بغداد ، له مؤلفات كثيرة . توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر : مفتاح السعادة ١٤٤/١ ، تاريخ

بغداد ١٤٩/١٤ - ١٥٥ ، وفیات ٢٢٨/٢ ، الاعلام ١٧٨/٩ .

(٥) (ق - ٧٦ د - أ) . (٦) (ق - ١٣١ أ - ب) .

(٧) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : ( وانا من المسلمين ) . اقول : ويصح الاقتباس على انه قرأنا .

(٨) لأنه أول مسلمي هذه الأمة . انظر : البجيرمي على المنهج ١٩٨/١ ، المجموع ٢٥١/٣ .

(٤٧) \* مسألة \*

قال الشافعي: "ثم يتعوذ ( فيقول ) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" (٢) وهذا

كما قال .

(٣)

السنة أن يتعوذ في صلاته بعد التوجه وقبل القراءة .

(٤)

وقال أبو هريرة : يتعوذ بعد القراءة ( لقوله تعالى ) : ( فإذا قرأت القرآن فاستعذ

(٥)(٦)

بالله من الشيطان الرجيم ) .

(٧)

وقال مالك : يتعوذ قبل الاحرام حتى لا يكون بعد الاحرام ذكر الا القراءة .

(٨)

ودليلنا رواية جبير بن مطعم عن أبيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى

فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه ، قال : نفثه الشعر ، ونفخه

(٩)

الكبر ، وهمزه الجنون ) .

(١) في الأصل ( أ ) ودو ظ : ويقول بالواو . والمثبت من المختصر .

(٢) انظر : مختصر المزننى ، ص ١٤

(٣) وبه قال الحسن وعطاء والثوري والأوزاعي وأبي حنيفة وأحمد . انظر : التنبيه ، ص ٢٢ ،

المجموع ٢٨٣/٣ ، روضة ٢٤٠/١ ، نهاية المحتاج ٤٥٥/١ ، الهداية ٤٨/١ ، المغنى

٤٧٥/١ .

(٥) النحل : ٩٨

(٤) ( ق — ٧٣ ظ — أ ) .

(٦) وبه قال ابن سيرين والنخعي . انظر : المجموع ٢٨٣/٣ ، ٢٨٤ .

(٧) أى لا يتعوذ أصلاً لحديث ( المسمى صلاته ) . انظر : المدونة ٦٤/١ ، المجموع ٢٨٣/٣ ،

المغنى ٤٧٥/١ .

(٨) هو جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى التوفلى ، صحابى عارف بالانساب ،

روى حديثه الجماعة ، توفى سنة ٥٨ أو ٥٩ هـ . انظر : التهذيب ٦٣/٢ — ٦٤ . التقریب ١٢٦/١

(٩) رواه ابو داود وابن ماجه والبيهقى والحاكم وأحمد وابن حبان وابن أبى شيبه . وخرجه مسلم

في صحيحه من حديث ابن عمر . وأصحاب السنن والحاكم والبيهقى والدارقطنى من حديث

ابن سعيد الخدرى . وابن ماجه وابن خزيمة من حديث ابن مسعود .

انظر : أبو داود ٤٨٦/١ (٢) كتاب الصلاة (١٢١) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء حديث

رقم ٧٦٤ . الترمذى مع التحفة : ٤٨/٢ كتاب الصلاة (١٧٩) باب ما يقول عند افتتاح الصلاة

حديث رقم ٢٤٢ . ابن ماجه ٢٦٥/١ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٢) باب

الاستعاذة فى الصلاة حديث رقم ٨٠٧ ، ٨٠٨ . السنن الكبرى ٣٥/٢ كتاب الصلاة — باب

التعوذ بعد الافتتاح . مسند أحمد ٨٠/٤ ، ٨٥ . المستدرک ٢٣٥/١ كتاب الصلاة — باب

فى دعاء افتتاح الصلاة . ابن خزيمة ٢٤٠/١ كتاب الصلاة (٨٣) باب الاستعاذة فى الصلاة

قبل القراءة حديث رقم ٤٧٢ . الدارقطنى ٢٩٩/١ كتاب الصلاة — باب دعاء الاستفتاح بعد

التكبير حديث رقم ٤ . مصنف ابن أبى شيبه ٢٣٨/١ كتاب الصلاة — باب فى التعوذ كيف هو قبل

القراءة أو بعدها ؟ . شرح السنة ٤٣/٣ — ٤٤ حديث رقم ٥٧٥ .

(١) و روى أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام يقول : ( أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه و نفخه و نفثه ثم يقرأ ) (٢) (٣)

### \* فصل \*

(٤) فإذا ثبت أن السنة فيه بعد الاحرام وقبل القراءة فهو (سنة) فى الفريضة و النافلة ،  
(٥) و الامام و المأموم فى الركعة الأولى و حدها .  
(٦) (٧) و قال ابن سيرين : يتعوذ فى كل ركعة .

- (١) هو على بن داود و يقال ابن داود ، بضم الدال بعدها و او بهمزة ، أبو المتوكل الناجى البصرى ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، روى حديثه الجماعة . تو فى سنة ١٠٨ هـ . و قيل قبل ذلك . انظر : تقريب التهذيب ٣٢٩/١ . تهذيب التهذيب ٣١٨/٧ .
- (٢) رواه أصحاب السنن و الحاكم و البيهقى و الدارقطنى و أحمد أنظر : أبو داود ٤٩٠/١ (٢) كتاب الصلاة (١٢٢) باب من رأى الاستفتاح بسبحانك الله و بحدك حديث رقم ٧٧٥ . الترمذى مع التحفة ٤٧/٢ كتاب الصلاة (١٧٩) باب ما يقول عند افتتاح الصلاة حديث رقم ٢٤٢ . ابن ماجه ٢٦٥/١ (٥) كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها (٢) باب الاستعاذة فى الصلاة حديث رقم ٨٠٨ . مسند احمد ٨٠/٤ ، ٨٥ ، من حديث ابن جبير ابن مطعم .
- المستدرک ٢٣٥/١ كتاب الصلاة — باب فى دعاء افتتاح الصلاة . السنن الكبرى ٣٥/٢ كتاب الصلاة — باب التعوذ بعد الافتتاح . الدارقطنى ٢٩٩/١ كتاب الصلاة — باب دعاء الافتتاح بعد التكبير حديث رقم ٥٤ . شرح السنة ٤٣/٣ حديث رقم ٥٧٥ .
- (٣) كما ان الجمهور استدلوا بالاية ايضا . و اما استدلالهم بالاية فمعناها : اذا أردت القراءة فاستعد ، و هو اللائق السابق الى الفهم . انظر : المجموع ٢٨٤/٣ .
- (٤) (ق — ٧٦ د — ب) .
- (٥) و به قال أحمد فى رواية عنه ، لحديث أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ، و لم يسكت . رواه مسلم . و لأن الصلاة جملة واحدة ، فالقراءة فيها كلها كالقراءة الواحدة و لذلك اعتبر الترتيب فى القراءة فى الركعتين ، فأشبهه ما لو سجد للتلاوة فى أثناء قراءته ، فاذا أتى بالاستعاذة فى أولها كفى ذلك كالاستفتاح . انظر : الأم ١٠٧/١ ، المغنى ٥٣١/١ — ٥٣٢ .
- (٦) هو محمد بن سيرين البصرى الأنصارى بالولاء ، أبو بكر ، امام و قته فى علوم الدين بالبصرة ، تابعى ، مولده و وفاته بالبصرة ، فقيه محدث ، من الثالثة ، مشهور بالورع و تعبير الرؤية تو فى سنة ٢١٠ هـ . انظر : التهذيب ٢١٤/٩ ، وفيات ٤٥٣/١ ، حلية الأولياء ٢٦٣/٢ . تاريخ بغداد ٣٣١/٥ ، الاعلام ٢٥/٧ ، التقريب ١٦٩/٢ .
- (٧) و به قال عطاء و النخعى و الثورى و هو مذهب ابن حزم . لقوله تعالى : (( فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم )) فيقتضى ذلك تكرير الاستعاذة عند تكرير القراءة لأنها مشروعة للقراءة فتكرر بتكررها كما لو كانت فى صلاتين . انظر : المغنى ٥٣١/١ — ٥٣٢ ، السحلى ٢٤٧/٣ — ٢٤٩ .

وهذا خطأ لأن ما قبل القراءة ( من الدعاء ) محله في الركعة الأولى كالأستفتاح ،  
 (١) ويسر به ولا يجهر في صلاة الجهر والاسرار معا ، فان جهر به لم يضره . ويقول : ( أعوذ  
 بالله من الشيطان الرجيم ) فهو أولى من قوله : ( أعوذ بالله العلي من الشيطان القوى ) ،  
 (٢) وأولى من قوله : ( أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ) ، لأن ذلك موافق لقوله  
 ( فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ) ، وقوله ( أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان  
 الرجيم ) أولى من قوله : ( أعوذ بالله العلي من الشيطان القوى ) لرواية أبي سعيد  
 الخدرى له ، فصار أو لا ما جاء به كتاب الله سبحانه ، ثم بعده ما وردت به سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) \* مسألة \* (٤٨)

قال الشافعى : " ثم يقرأ ترتيلا بأمر القرآن " وهذا صحيح .  
 (٥)  
 أما القراءة في الصلاة فواجبة لاتصح الصلاة الا بها .  
 (٦)  
 وقال الحسن بن صالح بن حيي والأصم : القراءة سنة كسائر الأذكار .  
 (٧) (٨) (٩)

- (١) وبه قال ابن عمرو أبو حنيفة وأحمد . وقال أبو هريرة : يجهر . وقال ابن أبي ليلى : الاسرار والجهر  
 سواء ، وهما حسان . انظر : البجيرمي على المنهج ١/ ١٩٩ ، قليوبي وعميرة ١/ ١٤٨ ،  
 المجموع ٣/ ٢٨١ ، فتح القدير ١/ ٢٩٢ ، المغنى ١/ ٤٧٦ .  
 (٢) وبه قال الأكثرون . وعند أحمد أنه يقول : ( أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ) . لخبر  
 أبي سعيد ، ولقوله تعالى السابق ذكره ، وهذا تضمن للزيادة . كما نقل حنبل عنه انه يزيد بعد  
 ذلك : ان الله هو السميع العليم . وبه قال الشافعية كما ذكر الامام النووي في " روضته " . انظر :  
 فتح القدير ١/ ٢٩٠ ، المغنى ١/ ٤٧٥ ، روضة ١/ ٢٤٠ .  
 (٣) النحل : ٩٨ (٤) (ق — ٧٣ ط — ب) (٥) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤ .  
 (٦) اى فرض من فروضها ، وبه قال جمهور العلماء . انظر : المجموع ٣/ ٢٨٧ ، المغنى ١/ ٤٧٦ .  
 (٧) هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي ، أبو عبد الله ، أصله من ثخور همدان ،  
 ولد سنة ١٠٠ هـ . من زعماء الفرقة البترية ، من الزيدية ، كان فقيها مجتهدا متكلما ، توفي  
 في الكوفة سنة ١٦٨ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٥ ، الفهرست ١/ ١٧٨ ، الاعلام ٢/ ١٩٣ .  
 (٨) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي بالولاء ، أبو العباس الأصم  
 النيسابوري ، فقيه ، محدث ، رحل رحلة واسعة ، فأخذ عن رجال الحديث بمكة ومصر ودمشق  
 والموصل والكوفة وبغداد ، وأصيب بالصمم بعد اياه ، كان ثقة أميناً ، توفي سنة ٣٤٦ هـ .  
 انظر : اللباب ١/ ٥٦ ، المنتظم ٦/ ٣٨٦ ، شذرات ٢/ ٣٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٣ ، الاعلام  
 ١٧ / ٨ .  
 (٩) انظر : المجموع ٣/ ٢٨٣ ،

- لساروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى المغرب بالناس فلم يقرأ فيها ، فقيل له :  
 نسيت القراءة ؟ قال : كيف كان الركوع والسجود ؟ قالوا : حسنا ، قال : فلا بأس اذا (١)  
 وهذا خطأ خالف به الاجماع لرواية أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أخرج ( فنادى في المدينة ) ( انه لا ) صلاة ( الا بقرآن ) ولو  
 بفتح الكسرة ( ٥ )  
 وروى ( ابو ) مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل : أتقرأ في الصلاة ؟ فقال : أو تكون  
 صلاة بلا قراءة ( ٧ ) ولعل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة بالنداء لأجل هذا  
 السؤال .

( ١ ) هذا الاثر ضعيف ، رواه الشافعي في الأم وغيره عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن  
 ابراهيم عن أبي سلمة ، ان عمر فذكره . وضعفه الشافعي بالارسال . وقال ابن عبد البر : ليس  
 هذا الاثر عند يحيى بن يحيى لأن مالكا طرحه في الآخر ، والصحيح عن عمر : انه أعاد تلك  
 الصلاة . وروى البيهقي من طريقين موصولين عن عمر : انه أعاد المغرب ، سيأتى ذكرهما .  
 انظر : تلخيص الحبير ١ / ٢٧٣ حديث رقم ٤٢٦ ، المجموع ٣ / ٢٨٧ ، السنن الكبرى ٢ / ٣٨١ —  
 ٣٨٣ .

- ( ٢ ) كذا في ظ ود ، وفي الأصل ( أ ) : فنادى في الناس المدينة . والمثبت هو الصحيح لأنه موافق  
 لنص الحديث في سنن أبي داود .  
 ( ٣ ) كذا في الأصل ( أ ) وظ ، وفي د : أن لا .  
 ( ٤ ) ( ق — ٧٧ د — أ ) .  
 ( ٥ ) رواه ابو داود والحاكم . وفي رواية لهما بلفظ : ( أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 أنادى : انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد ) . انظر : ابو داود ١ / ٥١٢ ( ٢ )  
 كتاب الصلاة ( ١٣٦ ) باب من ترك القراءة في صلاته بفتح الكسرة حديث رقم ٨١٩ . المستدرک  
 ١ / ٢٣٩ كتاب الصلاة — باب اذا قرأ الامام فلا تقرأ الا بأمر القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها .  
 ( ٦ ) في الأصل ( أ ) ود وظ : ابن وهو تصحيف .

( ٧ ) أخرجه أبو نعيم الحافظ في تاريخ أصبهان في ترجمة ابراهيم بن أيوب  
 الفرسانى عن أبي مسلم عن الأعشى عن عمارة بن عمير عن أبي معمر عن  
 أبي مسعود الأنصارى .  
 انظر : نصب الراية ١ / ٣٦٥ +



(١) فأما حديث عمر رضي الله عنه فيجوز أن يكون تركها ناسيا أو أسرها .

\* فصل \*

(٢) فإذا ثبت وجوب القراءة فهي معينة بفاتحة الكتاب ولا يجزئ غيرها .

وقال أبو حنيفة : المستحق من القراءة غير معين ، والواجب أن يقرأ آية من آي القرآن ان شاء ، استدلالا بقوله تعالى : (( فاقروا ما تيسر من القرآن )) ، وتعيين (٣) القراءة بالفاتحة يزيل الظاهر عن حكمه . وبحديث أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة (٤) المقدم ذكره . ورواية أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا صلاة الا بفاتحة الكتاب أو غيرها ) (٥) (٦)

(١) بدليل أن الشعبي والنخعي رويا عنه أنه أعاد تلك الصلاة كما ذكر البيهقي في "السنن الكبرى" وعبد الرزاق في "مصنفه" كما سيأتي . وكذلك أن في سننه أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو لم يدرك عمر ، لأن مولده كان سنة بضع وعشرين ، ومحمد بن الحنفية لم يكن مميزا في عهد عمر رضي الله عنهم اجمعين . انظر : السنن الكبرى ٢/٣٨١ — ٣٨٣ المصنف ٢ / ١٢٥ حديث رقم ٢٧٥٤ — ٢٧٥٥ ، تلخيص الحبير ١/٣٧٣ حديث رقم ٤٢٦ ، المجموع ٢٦٣/٣ ، ٢٦٤ .

(٢) وبه قال مالك والثوري وهو المشهور عن أحمد . انظر : المجموع ٢٨٧/٣ ، قليوبي وغميرة ١٤٩/١ ، المغني ١/٤٧٦ ، فتح القدير ١/٢٩٣ .

(٣) وبه قال أحمد في رواية عنه . جاء في "فتح القدير" مانصه : " . . . ثم يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة أو ثلاث آيات من أي سورة شاء ، فقراءة الفاتحة لاتعين ركنا عندنا . . . " وجاء في "المغني" لابن قدامة مانصه : " . . . وروى عن أحمد في رواية أخرى : انه لا لاتعين وتجزئ قراءة آية من القرآن من أي موضع كان ، وهذا قول أبي حنيفة . . . " وجاء في "بداية المجتهد" . . . أما أبو حنيفة فالواجب عنده انما هو قراءة أي آية اتفقت أن تقرأ . . . " وهذا في الركعتين الأولىين وفي جميع ركعات النفل والوتر ، وأما في الأخيرتين فيستحب عنده التسبيح فيهما دون القراءة ، خلافا للجهمور كما سيأتي . انظر : فتح القدير ١/٢٩٣ ، المغني ١/٢٧٦ ، بداية المجتهد ١/١٢٦ .

(٤) المزمع : ٢٠ (٥) ولفظه : ( لا صلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد ) .

(٦) أخرجه الترمذي وابن ماجه بمعناه عن أبي سفيان بن عيينة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ، ولا صلاة لمن لم يقرأ بالحمد ) وبزيادة ( في كل ركعة ) سكت عنه الترمذي وهو معلول بأبي سفيان . قال عبد الحق في "احكامه" لا يصح هذا الحديث من أصله ، ورواه ابن عدي في الكامل ، وضعف أباسفيان عن ابن معين ، وقال عن النسائي انه متروك الحديث ولفظه : ( لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة ) وفي لفظ : ( أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر ) . وفي لفظ : ( لا تجزئ صلاة الا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها ) . وفي لفظ : ( وسورة في فريضة أو غيرها ) ولين هو أباسفيان . ورواه ابن أبي =



- (١) قال : ولأنه ذكر من شرط الصلاة ، فوجب أن يجزئ فيه ما ينطلق الاسم عليه ( كالتكبير ) ،  
قال : ولأنه ذكر فيه اعجاز ، فوجب أن تتم به الصلاة كالفاتحة . قال : ولأن الخطبة  
تجرى في شروطها عندكم مجرى الصلاة ، فلما لم يتعين القراءة فيها لم تتعين في الصلاة .  
(٢) ودلينا رواية الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : ( لا صلاة لمن لم يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب ) .  
(٣) وروى سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : ( كل صلاة ) لم يقرأ منها ب فاتحة الكتاب فهي خداج ( يعني ناقصة .  
(٤) (٥) (٦)

= شعبة وإسحاق بن راهوية ، ورواه الطبراني في "مسند الشاميين" عن اسماعيل بن عياش عن عبد  
العزیز بن عبيد الله عن أبي نضرة به ( لا صلاة الا بأمر القرآن ومعه غيرها ) . انظر : الترمذی مع  
التحفة ٣٨ / ٢ ( ١٧٦ ) باب ماجاء في تحريم الصلاة وتحليلها حديث رقم ٢٣٨٠ ابن ماجه  
١ / ٢٧٤ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ١١ ) باب القراءة خلف الامام حديث رقم ٨٣٩ ،  
نصب الراية ١ / ٣٦٣ — ٣٦٤ ، ٣٦٧ .

- (١) (ق — ٧٤ ظ — أ) .  
(٢) هو محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج  
بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، أبو نعيم ، ويقال ابو محمد المدني ، روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وعن عتيان بن مالك وعبادة وأيوب ، صحابي صغير ، وجرروا ايته عن  
الصحابه ، وروى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب ١٠ / ٦٣ ، التقريب ٢ / ٢٣٣ .  
(٣) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وابن حبان وأحمد والشافعي والدارمي  
والدارقطني وابن خزيمة والحاكم وعبد الرزاق في مصنفه . وفي رواية لمسلم : ( لمن لم يقرأ بأمر  
القرآن ) . ورواه داود ( فصاعدا ) قال : وقال سفيان : لمن صلى وحده . وزاد النسائي  
ايضا في رواية ( فصاعدا ) ، ورواه الدارقطني بلفظ : ( لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها بأمر  
القرآن ) ومثله عند ابن خزيمة وابن حبان . انظر : فتح الباري ٢ / ٣٧٢ — ٣٧٣ كتاب  
الصلاة — باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضرة والسفر وما يجرى  
فيها وما يخاف . مسلم بشرح النووي ٤ / ١٠٠ — ١٠١ كتاب الصلاة — باب قراءة الفاتحة في  
كل ركعة . ابو داود : ١ / ٥١٤ — ٥١٥ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٣٦ ) باب من ترك القراءة في  
صلاته ب فاتحة الكتاب حديث رقم ٨٢٢ ، ٨٢٣ . الترمذی مع التحفة ٢ / ٥٩ كتاب الصلاة  
( ١٨٣ ) باب ماجاء انه لا صلاة الا ب فاتحة الكتاب . المصنف ٢ / ٩٣ كتاب الصلاة — باب قراءة أم القرآن  
حديث رقم ٢٦٢٢ . المستدرک ١ / ٢٣٨ ، ابن ماجه ١ / ٢٧٣ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة ( ١١ )  
باب القراءة خلف الامام حديث رقم ١٠١ ابن خزيمة ١ / ٢٤٦ كتاب الصلاة ( ٩٣ ) باب ايجاب  
القراءة في الصلاة ب فاتحة الكتاب ونفي الصلاة بغير قراءتها حديث رقم ٤٨٨ . الدارمي ١ / ٢٨٣ —  
باب لا صلاة الا ب فاتحة الكتاب . مسند الشافعي ، ص ٣٦ ، تلخيص الحبير ١ / ٢٣٠ حديث رقم  
٣٤٢ .

- (٤) (ق — ١٣٣ أ — أ) . (٥) في د : لا صلاة .  
(٦) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن ومالك والشافعي وأحمد . انظر : مسلم بشرح  
النووي ٤ / ١٠٤ كتاب الصلاة — باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة . ابو داود : ١ /  
٥١٥ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٣٦ ) باب من ترك القراءة في صلاته ب فاتحة الكتاب حديث رقم ٨٢١ =

و روى شعبة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه

(١)

وسلم قال : ( لاتجزئ صلاة لا يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب ) ذكره ابن المنذر .

(٢)

ولأنه ذكر في الصلاة ، فوجب أن يكون معيناً كالركوع والسجود ، ولأن أركان العبادة

المتغايرة متعينة كالحج .

فأما الجواب عن الآية فمن ثلاثة أوجه :

(٣)

أحدها : ان المراد بها قيام الليل على ما ذكرنا في أول الكتاب ثم يستحب .

والثاني : انها مستعملة في الخطبة أو فيما عدا الفاتحة .

والثالث : انها مجملة فسرّها قوله صلى الله عليه وسلم : ( لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ) لأن

(٤)

ظاهرها متروك بالاتفاق ، ولأنه لو تيسر عليه سورة البقرة لم يلزمه ، ولو تيسر عليه بعض

آية لم يجزه .

(٥)

وأما حديث أبي هريرة وأبي سعيد ( فعنه ) جوابان :

أحدهما : ان قوله صلى الله عليه وسلم ( أو بخيرها ) يعنى : وبخيرها على معنى الكمال .

(٦)

والثاني : ان معناه : لا صلاة الا بفاتحة (الكتاب) لمن يحسنها أو بخيرها لمن لا

(٧)

يحسنها ، لو لاذلك لم يكن لتخصيص الفاتحة بالذكر معنى .

= ابن ماجه ٢٧٣/١ ( ) كتاب الصلاة (١١) باب القراءة خلف الامام حديث رقم ٨٣٨ .

الترمذى مع التحفة ٢٨٣/٨ فى التفسير - باب ومن سورة الفاتحة حديث رقم ٤٠٢٧ و ٤٠٢٨ .  
النسائى ١٣٥/٢ و ١٣٦ كتاب الافتتاح - باب من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب  
الموطأ ٨٤/١ : ٨٥ كتاب الصلاة - باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر به بالقراءة . ترتيب  
مسند الشافعى ٧٨/١ حديث رقم ٢٢١ ، مسند احمد ٢٨٥/٢ .

(١) واخرجه البيهقى فى كتاب " القراءة خلف الامام " وابن خزيمة فى " صحيحه " وفى رواية  
البيهقى بلفظ : ( لاتجزئ صلاة لا يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب ، قلت : فان كنت خلف الامام ،  
قال : فأخذ بيدي وقال : اقرأ فى نفسك يا فارسى ) . ورواه ابن خزيمة عن محمد بن يحيى  
محتجا به على أن قوله فى سائر الروايات فهى خداج المراد به النقصان الذى لاتجزئ الصلاة  
معه . انظر : كتاب القراءة خلف الامام ، ص ٣٥ باب الدليل على ان كل صلاة لم يقرأ بفاتحة  
الكتاب فهى خداج حديث رقم ٦٢ ، صحيح ابن خزيمة ٢٤٨/١ فى الصلاة (٩٥) باب ذكر  
الدليل على ان الخداج الذى اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر هو النقص الذى  
لاتجزئ الصلاة معه حديث رقم ٤٩٠ .

(٣) لافى قدر القراءة .

(٢) انظر : المغنى ٤٧٦ / ١ .

(٤) والأولى أن نقول : انها مطلقة قيدها هذا الحديث .

(٥) كذا فى ظ ، وفى الأصل ( أ ) ود : ففيه ، كلاهما صحيح لأن الثانى يحتاج الى التقدير عنه ،  
وما لا يحتاج الى التقدير أولى .

(٦) ( ق - ٧٤ د - ب ) .

(٧) أى ان أقل ما يجزئ فاتحة الكتاب لو صح حديث أبي هريرة ، كما يقال : صم لو ثلاثة أيام من  
الشهر . أى أكثر من الصوم ، فان نقضت فلا تنقض عن ثلاثة أيام . كما رواه ابو داود باسناد ضعيف  
انظر : المجموع ٢٦٣ / ٣ .

• وأما قياسهم فمتروك بالنقص، لأن ما رفع النص كان متروكا .

• وأما قياسهم على التكبير فالأصل غير متفق على حكمه عندنا وعندهم فلا يسلم

لأنهم يقولون : يجوز بما لا ينطلق عليه ( اسم التكبير ) على صفة مخصوصة .<sup>(١)</sup>

• وأما استدلالهم بالخطبة فهو أصل يخالفونا فيه فلم يجز أن يستدلوا ( علينا به ) ،<sup>(٢)</sup>

ثم المعنى ( فى الخطبة ) لما لم تتعين أركانها لن تتعين القراءة فيها ، بخلاف الصلاة التى<sup>(٣)</sup>

تتعين أركانها .

#### ( ٤٩ ) \* مسألة \*

قال الشافعى : " ويبتدئ بها ببسم الله الرحمن الرحيم لأن النبى <sup>وسلم</sup> صلّى الله عليه

قرأ أم القرآن (وعدها) آية " .<sup>(٤)</sup> وهذا كما قال .<sup>(٥)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم عندنا آية من كل سورة ، من الفاتحة وغيرها الامن

سورة التوبة فليست آية منها .<sup>(٦)</sup> واختلف أصحابنا : هل هي آية من كل سورة حكما<sup>(٧)</sup>

أو قطعا ؟<sup>(٨)</sup>

فالذى عليه جمهورهم : انها آية من كل سورة حكما الا سورة النمل فانها<sup>(٩)</sup>

آية منها قطعا .<sup>(١٠)</sup>

وحكى عن ابن أبى هريرة : أنها آية من كل سورة قطعا كسورة النمل الا التوبة .<sup>(١١)</sup>

•

( ١ ) ( ق — ١٣٣ أ — ب ) . ( ٢ ) كذا فى الأصل ( أ ) وظ ، وفى د : به علينا .

( ٣ ) ( ق — ٧٨ د — أ ) .

( ٤ ) فى الأصل ( أ ) ود وظ : فعدها بالفاء ، وما اثبتناه هو التصحيح من المختصر .

( ٥ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤ .

( ٦ ) وبه قال أحمد فى رواية عنه وابن المبارك واسحاق وابى عبيد . انظر : التنبيه ، ص ٢٢ ، روضة

٢٤٢ / ١ ، المجموع ٢٩٠ / ٣ ، نهاية المحتاج ٤٥٨ / ١ ، المغنى ٤٨٠ / ١ .

( ٧ ) أى على سبيل الحكم لاختلاف العلماء فيها . ( ٨ ) أى على سبيل القطع كسائر القرآن .

( ٩ ) بمعنى انه لا تصح الصلاة الا بقراءتها فى أول الفاتحة ، ولا يكون قارئ السورة غيرها بكما لها

الا اذا ابتدأها بالبسملة . انظر : المجموع ٢٦٦ / ٣ .

( ١٠ ) قال الله تعالى ( وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ) النمل ٣٠ ، اذ لا خلاف بين

المسلمين أن نافيها لا يكفر ، ولو كانت قرأنا قطعا لكفر من نفى غيرها . انظر : المرجع السابق

٢٦٦ / ٣ — ٢٦٧ .

( ١١ ) انظر : روضة ٢٤٢ / ١ ، المجموع ٢٦٧ / ٣ ، بداية المجتهد ١٢٤ / ١ .

وقال مالك : ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها الا من سورة النمل ، ولا يجوز أن يستفتح بها القراءة في الصلاة الا في قيام شهر رمضان .  
(١)

فأما أبو حنيفة : فالمشهور عنده : انها ليست من القرآن الا في سورة النمل كقول مالك .  
(٢)

وحكى بعض أصحابه : انها آية في كل موضع ذكرت فيه ، الا انها ليست آية من السورة .  
(٣)

واستدل من منع أن تكون آية من الفاتحة ومن كل سورة بأمور :  
منها رواية حميد (الطويل) عن أنس (ان) رسول الله ﷺ وأبا بكر  
وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين .  
(٤) (٥) (٦) (٧)

(١) اي في صلاة النفل . وبه قال أحمد في رواية عنه والأوزاعي وداود وعبد الله بن معبد الروماني .  
انظر : المدونة ١/٦٤ ، بداية المجتهد ١/١٢٤ . المغني ١/٤٨٠ ، المجموع ٣/٢٩٢ .

(٢) الا انها تقرأ وتستفتح بها في الصلاة عنده . انظر : فتح القدير وحاشيته ١/٢٩١ ، وفيه :  
... ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، هكذا نقل المشاهير ... اي احتراز عن قول مالك  
وما احتج به فانه يقول : لا يأتي المصلي بالتسمية لاسرا ولا جهرا .

(٣) وحكى أبو بكر الرازي من الحنفية وغيرهم : هي آية بين كل سورتين غير الانفال وبراءة ،  
وليست من السور ، بل هي قرآن كسورة قصيرة . وحكى هذا عن داود وأصحابه ايضا  
ورواية عن أحمد . انظر : المجموع ٣/٢٩٢ ، المغني ١/٤٨٠ .

(٤) (ق — ١٣٤ أ — أ) .

(٥) هو حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة الخزاعي البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو  
عشرة أقوال ، ثقة مدلس ، وعابه زائدة له خوله في شيء من أمراء ، من الخامسة ،  
روى حديثه الجماعة مات سنة ١٤١ أو ١٤٢ هـ وهو قائم يصلي . انظر : تهذيب التهذيب  
٣/٣٨ ، تقريب التهذيب ١/٢٠٢ .

(٦) (ق — ٧٥ ظ — أ) .

(٧) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن خزيمة وأبو  
عوانة ومالك وأحمد والدارقطني والطحاوي وابن حبان والبيهقي وعبد الرزاق في  
مصنفه ، واللفظ للبخاري . أخرجه مالك وأحمد والترمذي والنسائي بهذا الطريق . وأخرجه  
البخاري عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن أنس . وأخرجه مسلم عن محمد بن المثنى  
ومحمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن قتادة عن أنس . وفي رواية مسلم بلفظ :  
( صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ، فلم اسمع احدا منهم  
يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ) . وعند الترمذي ( القراءة ) بدل ( الصلاة ) وزاد عثمان ايضا  
كما في مسلم . ولفظه : في رواية حميد الطويل عند الترمذي والنسائي وأحمد : ( قمست  
وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله  
الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة ) . انظر : فتح الباري ٢/٣٦٩ كتاب صفة الصلاة —  
باب ما يقول بعد التكبير . مسلم بشرح النووي ٤/١١٠ كتاب الصلاة — باب حجة من قال  
لا يجهر بالبسملة . الترمذي مع التحفة ٢/٥٣ كتاب الصلاة ( ١٨٠ ) باب ما جاء في ترك  
الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم ٢٤٤ . الموطأ ١/٨١ كتاب الصلاة — باب  
العمل في القراءة . النسائي ٢/١٣٥ كتاب الافتتاح باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن  
الرحيم . الطحاوي ١/١١٩ ، أبو داود ١/٢٠٧ حديث رقم ٧٨٢ ، ابن خزيمة ١/٢٤٨ =

و روى أبو الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١)

يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين .

قالوا : ولأن أول ما نزل جبريل ( عليه السلام ) على النبي صلى الله عليه وسلم قال له : اقرأ ،

(٢)

قال : وما أقرأ ؟ قال : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ) ولم يقرأ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ،

(٤)

(٣)

فدل على أنها ليست منها . قالوا : ولأن محل القرآن لا يثبت إلا بما يثبت به لفظ القرآن ، فلما

كان لفظ القرآن لا يثبت إلا بالتواتر والاستفاضة ، كذلك محله لا يثبت إلا بالتواتر والاستفاضة

(٥)

قالوا : ولأن الصحابة ( رضى الله عنهم ) قد أجمعت في كثير من السور على عدد آيها ، فمن

(٦)

ذلك سورة ( قل هو الله أحد ) أجمعوا على أنها أربع آيات ، فلو كانت بسم الله الرحمن الرحيم

(٨)

(٧)

منها لكانت خمسا ، وكذلك ( الملك ) أجمعوا على أنها ثلاثون آية .

.

= ٢٤٩ حديث رقم ٤٩١ ، ٤٩٢ ، أبو عوانة ١٢٢/٢ كتاب الصلاة - باب صلاة النبي وأبي بكر  
وعمر وعثمان . مسند أحمد ٢٦٤/٣ ، ٨٥/٤ السنن الكبرى ٥٠/٢ - ٥١ كتاب الصلاة - باب  
من قال لا يجهر بها . المصنف ٨٨/٢ كتاب الصلاة - باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم حديث  
رقم ٢٥٩٩ . نصب الراية ٣٣٣/١ ، شرح السنة ٥٣/٣ - ٥٤ حديث رقم ٥٨١ - ٥٨٣ ، جامع  
الأصول ٣٢٤/٥ حديث رقم ٣٤١٩ ، المنتقى ، ص ٧١ حديث رقم ١٨٢ ، شرح معاني الآثار  
٢٠٢/١ ، نصب الراية ٣٢٩/١ - ٣٣٠ .

(١) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه والدارمي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما  
والطحاوي . انظر : مسلم بشرح النووي ٢١٣/٤ كتاب الصلاة - باب ما يجمع صفة الصلاة  
وما يختتم به . أبو داود : ٤٩٤/١ (٢) كتاب الصلاة (١٢٤) باب من لم ير الجهر ببسم  
الله الرحمن الرحيم ، حديث رقم ٧٨٣ . الدارمي ٢٨١/١ كتاب الصلاة - باب في افتتاح الصلاة  
شرح الآثار ٢٠٣/١ . مصنف ابن أبي شيبة ٢٩٩/١ كتاب الصلاة - باب في افتتاح الصلاة ما  
هو . مصنف عبد الرزاق ٨٩/٢ كتاب الصلاة - باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم حديث  
رقم ٢٦٠ . ابن ماجه ٢٦٥/١ (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٤) باب افتتاح القراءة  
حديث رقم ٨١٥ .

(٣) العلق : ١

(٢) (ق - ٧٨ د - ب) .

(٤) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة في مبدأ الوحي : أن جبريل أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك  
الأكرم . ولم يذكر البسملة في أولها . انظر : فتح الباري ٣٤٦/١٠ - ٣٤٧ في فضائل  
القرآن - باب اقرأ باسم ربك الذي خلق . مسلم ١٣٩/١ - ١٤١ (١) كتاب الايمان (٧٣)  
باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . حديث رقم ١٦٠ .

(٥) كذا في ظود ، وفي الأصل (أ) : رضى الله عنهما وهو خطأ .

(٦) الاخلاص : ١ (٧) أي سورة الملك .

(٨) رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان  
من القرآن سورة ثلاثون آية لرجل حتى غفر له وهي ( تبارك الذي بيده الملك ) . انظر :  
أبو داود ١١٨/٢ (٢) كتاب الصلاة (٣٢٧) باب في عدد الآتي حديث رقم ١٤٠٠ .  
الترمذي مع التحفة : ٣٠٠/٨ - ٣٠١ في فضائل القرآن - باب ما جاء في سورة الملك ، حديث  
رقم ٣٠٥٣ .



ودليلنا رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة<sup>(١)</sup> عن أم سلمة أنها قالت : قرأ رسول الله ﷺ فاتحة فعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ، الحمد لله رب العالمين آية ، الرحمن الرحيم آية ، مالك يوم الدين آية ، اياك نعبد و اياك نستعين آية<sup>(٢)</sup> اهتدنا الصراط (المستقيم) آية ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين<sup>(٣)</sup> آية<sup>(٤)</sup> ، وهذا نص .

وروى أبو سعيد<sup>(٥)</sup> (عن أبي هريرة<sup>(٦)</sup>) أن النبي ﷺ قال : ( الحمد لله رب العالمين سبع آيات أولاهم بسم الله (الرحمن الرحيم) وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب وأم القرآن )<sup>(٨)</sup> .

- (١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلّس ويرسل ، من السادسة ، روى حديثه الجماعة . مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها . انظر : تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ - ٤٠٦ ، تقريب التهذيب ١/٥٢٠ . تذكرة الحفاظ ١/١٦٠ .
- (٢) هو عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مليكة بن زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، أبو بكر ويقال أبو محمد التيمي المكي ، كان قاضيا لابن الزبير وموذا له ، ثقة فقيه من الثالثة ، روى حديثه الجماعة ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . مات سنة ١١٧ ويقال ١١٨ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٥/٣٠٦ - ٣٠٧ ، تقريب التهذيب ١/٤٣١ .
- (٣) (ق - ١٣٤ أ - ب) .
- (٤) رواه الحاكم والدارقطني وابن خزيمة من حديث عمر بن هارون عن ابن جريج ، وعرضه الشافعي في رواية البويطي عن حفص بن غياث عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة . والطحاوي من طريق عمر بن حفص عن أبيه ، وأعل الطحاوي الخبر بالانقطاع فقال : لم يسمعه ابن أبي مليكة من أم سلمة : انه سألها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنعت له قراءة مفسرة حرقا حرقا . قال ابن حجر في " التلخيص " : وهذا الذي أعلاه ليس بعلة ، فقد رواه الترمذي من طريق ابن أبي مليكة عن أم سلمة بلا واسطة ، وصححه ورجحه على الاسناد الذي فيه يعلى بن يملك . انظر : المستدرک ١/٢٣٢ كتاب الصلاة - باب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعد بها آية . الدارقطني ١/٣٠٧ كتاب الصلاة باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة حديث رقم ٢١ . تلخيص الحبير ١/٢٣٢ ، حديث رقم ٣٤٦ .
- (٥) هو أبو سعيد المقبري ، اسمه كيسان ، وهو صاحب العباس مولى شريك ، ثقة ثبت ، من الثانية ، روى حديثه الجماعة ، توفي سنة ١٠٠ هـ . انظر : التهذيب ١٢/١١١ . التقريب ٢/١٣٧ .
- (٦) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : أبو سعيد وأبي هريرة وهو تصحيف .
- (٧) (ق - ٧٥ ظ - ب) .
- (٨) أخرجه البيهقي ، وفي رواية بلفظ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اذا قرأت الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ، وبسم الله الرحمن الرحيم احداها ) . ويؤيده رواية الدارقطني من طريق أبي أويس عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ، قال أبو هريرة : هي الآية السابعة . ورواه الحاكم من طريق ابن جريج اخبرني ابي ان سعيد بن جبيرة اخبره في قوله تعالى ( ولقد آتيناك سبعاً من



(١) و روى عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ (٢) قال : ( لقد أنزلت علي آية ( لم تنزل ) علي أحد قبلي الا علي أخى سليمان بن داود ، فقال : ما هي يا رسول الله ؟ فقال له النبي ﷺ : بم تستفتح قراءة الفاتحة ؟ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال ﷺ : هي هي (٥) (٦) و روى ( محمد بن فضيل ) عن المختار بن قلفل عن أنس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أنزلت علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيتناك الكوثر حتى ختمها ، قال : هل تذكرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة ) (٨)

= المثنى والقرآن العظيم ) قال : هي ام القرآن ، وقرأ سعيد بن جبيرة : بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ، قال ابن جبيرة : قرأها علي عبد الله بن عباس لما قرأتها ، قال ابن عباس : فأخرجها الله لكم ما أخرجها لأحد قبلكم ) . اسناده صحيح . انظر : السنن الكبرى ٤٥ / ٢ كتاب الصلاة — باب الدليل علي ان بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة . الدارقطني ٣٠٦ / ١ كتاب الصلاة — باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة حديث رقم ١٧ . تلخيص الحبير ٢٣٣ / ١ حديث رقم ٣٤٧ .

- (١) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيهما ، ثقة ، من الثالثة روى حديثه الجماعة . مات سنة ١٠٥ هـ وقيل بل ١١٥ وله مائة سنة . انظر : تهذيب التهذيب ١٥٧ / ٥ — ١٥٨ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٠٣ — ٤٠٤ .
- (٢) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ . (٣) (ق — ٧٩ د — أ ) .
- (٤) وهو قوله تعالى ( انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ) النمل : ٣٠
- (٥) أخرجه الدارقطني بلفظ : ( لأخرج من المسجد حتى أخبرك بآية أو قال بسورة لم تنزل علي نبي بعد سليمان غيري ، قال : فمشى وتبعه حتى انتهى الي باب المسجد ، فأخرج رجله من أسكف المسجد ، وبقيت الأخرى في المسجد ، فقلت بيني وبين نفسي أنسى ؟ قال : فأقبل علي بوجهه وقال : بأي شيء تفتح القراءة اذا افتتحت الصلاة ؟ قال : قلت بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : هي هي ، ثم خرج ) . انظر : الدارقطني ٣١٠ / ١ كتاب الصلاة — باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك حديث رقم ٢٩٠ . نصب الراية ١ / ٣٢٥ .
- (٦) في الأصل ( أ ) ود و ظ : فضيل ومحمد بن أو ابن ساقطة وهو خطأ لأن اسمه هو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم ، أبو عبد الله الكوفي ، روى عن أبيه واسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول والمختار بن قلفل وغيرهم ، صدوق عارف ، رمى بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢٩٥ هـ . انظر : التهذيب ٩ / ٤٠٥ ، التقريب ٢ / ٢٠٠ .
- (٧) هو المختار بن قلفل المخزومي مولى عمر بن حريث ، روى عن أنس وإبراهيم التيمي وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري وطلق بن حبيب ، صدوق له أوهام ، من الخامسة ، روى حديثه مسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه . انظر : التهذيب ١٠ / ٦٨ ، التقريب ٢ / ٢٣٤ .
- (٨) حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود . انظر : مسلم بشرح النووي ١١٢ / ٤ كتاب الصلاة — باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة . أبو داود : ٤٩٦ / ١ — ٤٩٧ (٢) كتاب الصلاة ( ١٢٤ ) باب من لم ير الجهر بسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم ٧٨٤ ، شرح السنة ٣ / ٤٩ — ٥٠ حديث رقم ٥٧٩ .

و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل  
السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم ( ذكره أبو داود ، وهذا دل على أنها <sup>(١)</sup>  
من كل سورة .

وكذلك روى عن ابن عباس أنه قال : من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك  
مائة ثلاث عشرة آية <sup>(٢)</sup> ، يعنى أنها آية من كل (سورة) <sup>(٣)</sup> .

( ويدل ) على ذلك من طريق الاجماع ما روى أنه لما كثر القتل فى المسلمين يوم <sup>(٤)</sup>

اليمامة فى قتال مسيلمة ، قال عمر بن الخطاب لأبى بكر رضى الله عنهما : " أرى القتل  
قد استمر فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنى أخشى أن يذهب القرآن ، فلو  
جمعتهم . فقال أبو بكر رضى الله عنه لزيد بن ثابت : اجمعهم ، فجمعه زيد بن ثابت

بم حضر من الصحابة و وفاقهم ( فى مصحف ) ، فكان عند أبى بكر رضى الله عنه مدة <sup>(٥)</sup>  
( حياته ) ، ثم عند عمر رضى الله عنه بعده ، فلما مات عمر رضى الله عنه دفعه الى <sup>(٦)</sup>

ابنته حفصة حتى قدم حذيفة ابن اليمان من العراق على عثمان ، وذكر له اختلاف  
الناس فى القرآن ، فأخذ عثمان رضى الله عنه المصحف من حفصة وكتب منه ست

نسخ وأنفذ كل مصحف الى بلد وأمر الناس بالرجوع اليه <sup>(٧)</sup> ، فأجمعوا على أن ما بين الدفتين  
قرآن ، وكانت بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبة فى أول كل سورة بخط المصحف ، دل

(١) و رواه الحاكم ايضا وقال : صحيح على شرطهما . انظر : أبو داود ٤٩٩/١ (٢) كتاب

الصلاة (١٢٥) باب من جهر بها حديث رقم ٧٨٨ . المستدرک ٢٣١/١ كتاب الصلاة —

باب كان النبي صلى الله عليه وسلم ختم السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) ذكره النووي فى " المجموع " : ٢٧٣/٣ . وذكر ابن قدامة فى " المغنى " منتسبا هذا القول

الى ابن المبارك . انظر : المغنى ٤٨٠/١ .

(٣) (ق — ١٣٤ أ — أ) . (٤) فى الأصل (أ) : مكرر .

(٥) (ق — ٧٦ ظ — أ) . (٦) (ق — ٧٩ د — ب) .

(٧) أخرجه البيهقى عن انس بن مالك بلفظ : ( ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان

فى ولايته وكان يغزو مع اهل العراق قبل أرمنية وأذربيجان فى غزوهم ذلك الفرج من اهل

الشام وأهل العراق ، فتنازعوا فى القرآن حتى سمع حذيفة رضى الله عنه من اختلافهم فيه

ما دعوه ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين : أدرك

هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى القرآن اختلاف اليهود والنصارى فى الكتب ، ففرع ذلك

عثمان رضى الله عنه ، فأرسل الى حفصة بنت عمر أن ارسل الينا بالمصحف التى جمع فيها

القرآن ، فأرسلت بها اليه حفصة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله

بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف وقال لهم : اذا

اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش ، فان القرآن

أنزل بلسانهم ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم رد عثمان المصحف الى حفصة وأرسل =

اجماعهم على انها من كل سورة .

فان قيل : فقد أثبت في المصحف أسماء السور وذكر الأعراس ولم يكن ذلك دالا

على انه من القرآن ! ( فعنه ) جوابان :<sup>(١)</sup>

أحدهما : ان هذا أحدثه الحجاج في زمانه فلم يكن به اعتبار .

والثاني : انهم فصلوا بين هذا وبين السورة فأثبتوا الأعراس بغير خط المصحف<sup>(٢)</sup>

ليمتاز عن القرآن ( لعلمهم ) ان ما كان بخطه فهو من القرآن .<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

فان قيل : فلو كانت من القرآن لكان جاحده كافرا كمن جحد الفاتحة ؟

قيل : فلو لم تكن من القرآن لكان من أثبتها منه كافرا كمن أثبت غير ذلك ،<sup>(٥)</sup>

ومع هذا فان ابن مسعود أنكر المعوذتين أن تكون من القرآن فلم يكفر ، ولم يدل

هذا على أنها غير قرآن .

ولأن الفاتحة سبح آيات بالنص والجماع ، فمن أثبت بسم الله الرحمن الرحيم منها

جعل أول الآية السابعة : صراط الذين أنعمت عليهم ، ومن نفاها جعل ( أول )<sup>(٦)</sup>

الآية السابعة : ( غير المغضوب عليهم ) ، وكان اثباتها أولى من وجهين :

( أحدهما ) : ليكون الكلام في السابعة تاما مستقلا .<sup>(٧)</sup>

والثاني : أن لا يكون الابتداء في السابعة بقوله : ( غير المغضوب عليهم ) ، لأنه لفظ

استثناء وليس في القرآن آية مبتدأة به .

فأما الجواب عن حديث أنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهما ، فالمراد به بسورة الحمد

لله رب العالمين .

= الى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف ، وأمرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به ، وذلك زمان أحرقت المصاحف . انظر : البيهقي ٤١ / ٢ — ٤٢ كتاب الصلاة — باب الدليل على ان ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن وبسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته .

( ١ ) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : ففيه ، كلاهما صحيح وما اثبتناه هو الأصح .

( ٢ ) وتراجع السور . ( ٣ ) ( ق — ١٣٥ أ — ب ) .

( ٤ ) فان العادة كتابتها بحمرة ونحوها ، فلو لم تكن قرآنا استجازوا اثباتها بخط المصحف من غير

تمييز ، لأن ذلك يحمل على اعتقاد انها قرآن ، فيكونون مغررين بالمسلمين ، حاملين لهم

على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا ، فهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة رضي الله عنهم . انظر :

المجموع ٢٦٩ / ٣ .

( ٥ ) لأن الكفر لا يكون بالظنيات ، بل بالقطعيات ، وبالبسطة ظنية . انظر : المصدر السابق ٢٧٣ / ٣

( ٦ ) ( ق — ٨٠ د — أ ) . ( ٧ ) ( ق — ٧٦ ظ — ب ) .

وأما الجواب عن نزول جبريل عليه السلام بسورة (اقرأ باسم ربك) ، فهو ان السورة قد كانت تنزل في مرات ، وبسم الله الرحمن الرحيم في أوائل السور نزل (بعد نزول) كثير من القرآن ، وقد روى ابن عباس ذلك على ما ذكرنا .

وأما قولهم : ( ان اثبات محلها لا يكون الا بالاستفاضة ) ، فالجواب عنه انه قد ثبت محلها تلاوة بالاجماع وحكما بالاستفاضة .

وأما الجواب عن استدلالهم بالاجماع على أن سورة (قل هو الله أحد) أربع آيات فمن وجهين :

- أحدها : انهم أشاروا الى ما سوى بسم الله الرحمن الرحيم .
- والثاني : أنه يجوز أن يكونوا جعلوها مع الآية الأولى واحدة .

### \* فصل \*

فاذا ثبت وجوب الفاتحة وأن بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ، فحكمها في الجهر والاسرار حكم الفاتحة ، سواء جهر بها مع الفاتحة في صلاة الجهر ويسر بها مع الفاتحة في صلاة الاسرار .

- (٦) وقال أحمد بن حنبل : يسر (بها) في صلاة الجهر والاسرار .
- (٧) وقال اسحاق : هو مخير بين الجهر والاسرار .

- (١) ما بين القوسين مكرر في الأصل (أ) .
- (٢) انظر : المجموع ٣ / ٢٧٣ .
- (٣) انظر : المجموع ٣ / ٢٧١ .
- (٤) (ق - ١٣٦ أ - أ) .
- (٥) وبه قال أكثر العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء . انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٥٥ ، المجموع ٣ / ٢٧٤ ، المغني ١ / ٤٧٨ - ٤٧٩ .
- (٦) (ق - ٨٠ د - ب) .
- (٧) وهو مذهب أبي حنيفة ، وحكاه ابن المنذر عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن الزبير والحكم وحماد والأوزاعي والثوري . قال الترمذي : وعليه العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وذكره ابن المنذر عن ابن مسعود وابن الزبير وعمار ، وبه يقول الحكم وحماد والأوزاعي والثوري وابن المبارك وأصحاب الرأي . انظر : فتح القدير ١ / ٢٩١ ، الهداية ١ / ٤٨ ، المجموع ٣ / ٣٠٠ ، المغني ١ / ٤٧٨ .
- (٨) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي ، أبو يعقوب المروزي ابن راهوية ، أحد الأئمة الفقيه المحدث ، توفي سنة ٢٣٨ هـ . انظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١ / ٢٣٢ - ٢٣٦ .
- (٩) وبه قال النخعي وابن أبي ليلى . انظر : المجموع ٣ / ٢٧٥ .

واستدل من قال يسربها برواية ابن مسعود ان النبي <sup>وسلم</sup> <sup>الله عليه</sup> كان يسر  
(١) (بسم الله) الرحمن الرحيم في المكتوبات (٢)

قالوا : ولأن النبي <sup>وسلم</sup> <sup>الله عليه</sup> لو جهر بها لكان النقل بها مستفيضاً كالجهر (٣)

بالقراءة، ولما كان يخفى على أحد من الصحابة .

ودليلنا رواية على (٤) وابن عباس وأنس وعائشة وأبي هريرة وابن عمر رضي الله  
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

(١) (ق - ٧٧ ظ - أ) .

(٢) حديث ضعيف منقطع عن محمد بن جابر عن حماد بن ابراهيم عن عبد الله قال : ماجهر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ، ولا أبو بكر ولا عمر .  
ومحمد بن جابر تكلم فيه غيره واحد من الأئمة ، و ابراهيم لم يلق عبد الله بن مسعود . هذا  
الحديث ذكره أبو بكر الجصاص في كتابه " أحكام القرآن " ١٥ / ١ . ونصيب الراية ١ / ٣٣٥ ،  
رواه الطحاوي وابن جارود . الطحاوي ، ص ١٩٩ ، الانصاف ، ص ٢٥ ، مجمع الزوائد ٢ /  
١٠٨ ، شرح الآثار ١ / ١٩٩

(٣) اي منتشرا . (٤) أخرجه الحاكم . انظر : المستدرک ١ / ٤٣٤

(٥) رواه الدارقطني والحاكم باسنادهما عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . قال الحاكم : هذا اسناد  
صحيح وليس له علة . انظر : الدارقطني ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ كتاب الصلاة - باب وجوب  
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم ٢٤ و ٢٦ . المستدرک ١ / ٢٣١ .

(٦) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والحاكم . وفي رواية البخاري بلفظ : سئل أنس كيف كانت  
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانت مدا ثم قرأ ببسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم  
الله وعد الرحمن وعد الرحيم . وفي رواية مسلم بلفظ : ما ضحكك يا رسول الله ؟ قال :  
انزلت علي أنفا سورة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر .  
الى آخره . ومثله عند أبي داود . انظر : فتح الباري ١ / ٤٦٨ - ٤٦٩ كتاب فضائل القرآن  
باب مد القراءة . مسلم بشرح النووي ٤ / ١١٢ كتاب الصلاة - باب حجة من قال بالبسملة  
آية من أول سورة سوى براءة . أبو داود ١ / ٤٩٦ - ٤٩٧ (٢) كتاب الصلاة (١٢٤)

باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم ٧٨٤ . المستدرک ١ / ٢٣٣  
(٧) أخرجه الحاكم والدارقطني . انظر : المستدرک ١ / ٢٣٤ ، الدارقطني ١ / ٣١١ كتاب الصلاة  
باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم . حديث رقم ٣٢ .

(٨) أخرجه البخاري ومسلم ومالك والشافعي والحاكم والنسائي وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي  
عن نعيم بن عبد الله المجر قال : صليت وراء أبي هريرة رضي الله عنه فقرأ ببسم الله الرحمن  
الرحيم ثم قرأ بأم الكتاب حتى اذا بلغ (ولا الضالين) قال : آمين ، وقال الناس : آمين ، ويقول :  
كلما سجد : الله اكبر ، واذا قام من الجلوس من الاثنين قال : الله اكبر ، ثم يقول : اذا  
سبح ، والذي نفسي بيده اني لأشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . سيأتى  
تخرجه . انظر : المستدرک ١ / ٢٣٢ ، الدارقطني ١ / ٣٠٧ حديث رقم ١٨ .

(٩) أخرجه البيهقي . انظر : السنن الكبرى ٢ / ١٩٢ كتاب الصلاة - باب من قال يقرأ بين كل

سورتين بسم الله الرحمن الرحيم .



و روى أنس بن مالك أن معاوية لما قدم المدينة صلى صلاة جهر فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لفاتحة الكتاب ولم يجهر بها للسورتين ، فناداه المهاجرون والانصار من كل مكان أسرقت الصلاة يا معاوية ، أين بسم الله الرحمن الرحيم (١) ، ( فدل ) هذا الانكار منهم على الاجماع في الجهر بها ، وان ما ثبت انه من الفاتحة كان الجهر بها كسائر آي الفاتحة .  
فأما حديث ابن مسعود فيحمل على صلاة الاسرار .

وأما استدلالهم ( ان الجهر به لو كان سنة لكان نقله مستفيضاً ) ، فيقال : ولو كان الاسرار بها سنة لكان مستفيضاً كالركعتين ( الاخرين ) . (٣)

### \* فصل \*

فاذا تقرر أن بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وفي حكمها في الجهر والاسرار فتركها وقرأ الفاتحة بعدها لم يجزه قراءة الفاتحة واستأنف الفاتحة مبتدئاً لها بسم الله الرحمن الرحيم . ولو ترك آية من الفاتحة أو حرفاً من آية ، أتى بما ترك وأعاد (بعده) لتكون على الولا ، فان

(١) أخرجه الشافعي والحاكم والبيهقي والدارقطني ، وفي سنده ابراهيم بن محمد شيخ الشافعي متروك ، لكن رواه الشافعي في "المسند" و"الأم" من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي بكر بن حفص بن عمر عن أنس . وقد ضعفه الزيلعي بعبد الله بن عثمان بن خثيم ، فقال : وان كان من رجال مسلم لكنه متكلم فيه ، أسند ابن عدي إلى ابن معين انه قال : احاديثه غير قوية . وقال النسائي لين الحديث ليس بالقوي فيه . وقال الدارقطني : ضعيف لينوه ، وقال ابن المديني : منكر الحديث ، ثم ان هذا الخبر شاذ مخالف لما رواه الثقات الاثبات عن أنس ، وكيف يروى انس مثل حديث معاوية هذا محتجاً به ، وهو مخالف لما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خلفائه الراشدين ، ولم يعرف عن احد من اصحاب انس المعروفين بصحبته انه نقل عنه مثل ذلك . انظر : مسند الشافعي ١/٧٤ ، الأم ١/١٠٨ ، ترتيب مسند الشافعي ١/٨٠ حديث رقم ٢٢٣ - ٢٢٤ . المستدرک ١/٢٣٣ وقال : صحيح على شرط مسلم . السنن الكبرى ٢/٤٩ كتاب الصلاة - باب افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم . الدارقطني ١/٣١١ كتاب الصلاة - باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها حديث رقم ٣٣ و ٣٤ ، شرح السنة ٣/٥٦

(٢) (ق - ١٣٦ أ - ب) .

(٣) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : الاخرتين بالتاء .

(٤) (ق - ٨١ د - أ) .



(١)

الترتيب في قراءة الفاتحة مستحق .

ولو أخذ في قراءة الفاتحة ونوى قطعها وهو على قراءة ته أجزاءه ، ولم يكن ما أحدثه من نية القطع مؤثراً في حكمها (إذا كان) <sup>(٢)</sup> على التلاوة لها ، خلاف الصلاة التي تبطل بنية القطع لأن القراءة لا تفتقر إلى نية فلم يؤثر فيها تغيير النية ، والصلاة تفتقر إلى نية فأثر فيها تغيير النية ، ولكن لو كان حين نوى قطعها أخذ في قراءة غيرها كان قطعاً لها .

ولو سكت مع نية القطع ، فان كان سكوتاً طويلاً كان قطعاً وعليه أن يستأنفها ، وان كان <sup>(٣)</sup>

سكوتاً قليلاً ففيه وجهان :

أحدهما : يكون قطعاً ( وهو أصح ) <sup>(٤)</sup> ، لأنه قد اقترن بنية القطع الفعل .

والوجه الثاني : لا يكون قطعاً ، لأن النية لا تأثر لها والسكوت القليل بمجرد لا يكون قطعاً <sup>(٥)</sup> لها .

فأما قول الشافعي : ( ويقرأ ترتيلاً ) فلقوله تعالى ( ورتل القرآن ترتيلاً ) <sup>(٦)</sup> ، قال الشافعي : ترك العجلة مع الإبائة <sup>(٧)</sup> .

### \* فصل \*

فاذا تقرّر ما وصفنا من وجوب الفاتحة وما يتعلق بها (من) الأحكام <sup>(٨)</sup> ، فعليه أن يقرأ بها في كل ركعة ، فان تركها في واحدة من ركعات صلاته بطلت <sup>(٩)</sup> .

وقال داود : الواجب عليه أن يقرأ في ركعة واحدة ولا يجب عليه في غيرها <sup>(١٠)</sup> .

(١) انظر : الأم ١ / ١٠٧ ، المغني ١ / ٤٨٢ .

(٢) (ق - ٧٧ ظ - ب) .

(٣) انظر : روضة : ١ / ٢٤٣ ، المغني ١ / ٤٨٤ .

(٤) (ق - ١٣٧ أ - أ) . (٥) انظر : روضة : ١ / ٢٤٣ .

(٦) المزمّل : ٤ وتمام الآية : ( أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ) .

(٧) انظر : الأم ١ / ١٠٧ ، السنن الكبرى ٢ / ٥٢ .

(٨) في الأصل (أ) وظود : مع .

(٩) وبه قال جابر وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما والصحيح عن مالك وأحمد في المشهور

عنه والاوزاعي وأبو ثور . انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٥٧ ، المجموع ٣ / ٣٩١ - ٣٩٢

المغني ١ / ٤٨٥ .

(١٠) والصحيح عن داود أنه مع جمهور العلماء في وجوب القراءة في كل ركعة . انظر : المجموع ٣ /

(١)

وقال أبو حنيفة : عليه أن يقرأ في ركعتين لا غير .

وقال مالك : عليه أن يقرأ في أكثر الصلاة ، فان كانت ظهرا كانت في ثلاث ركعات ، وان

(٢)

كانت مغربا قرأ في ركعتين ، وان كانت صباحا قرأ في جميعها .

(٣)

واستدلوا بحديث ابن عباس (ع) ان النبي <sup>وسلم</sup> صلى الله عليه كان يقرأ في بعض الصلاة ويمسك في

(٤)

بعضها ، فقل له : قلعله كان يقرأ في نفسه ، فقال : ايتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو حنيفة : ولأن الجهر كان مختصا بركعتين اقتضى أن تكون القراءة مختصة

(٥)

بركعتين . ( قالوا ) : ولأن أذكار الصلاة الواجبة لا تكون في كل ركعة كالأحرام والسلام .

(٦)

ودليلنا رواية الشافعي عن سفيان عن ( ابن جريج ) عن عطاء قال : سمعت أبا هريرة

يقول في كل ركعة ، فما اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم ، وما أخفى منا

أخفينا منكم ، كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهو خداج عندنا ، فقال رجل : أرايت

ان قرأت بها وحدها يجزئ عني ؟ فقال : ان انتهيت اليها أجزأتك وان زدت عليها

(٧)

فهو حسن .

(١) وبه قال النخعي والثوري وأحمد في رواية عنه . انظر : الهداية ١ / ٥٣ ، فتح القدير

٣٢٨ / ١ ، المجموع ٢٩١ / ٣ ، المغني ٤٨٥ / ١ .

(٢) ان ترك القراءة في ركعتين من الصبح لم تجزه ، وان تركها في ركعة من غيرها أجزأه . انظر :

المدونة الكبرى ١ / ٦٥ ، المجموع ٢٩١ / ٣ ، المغني ٤٨٥ / ١ . وهناك مذاهب أخرى :

ذكرها النووي في " المجموع " قال الحسن البصري وبعض أصحاب داود : لا تجب القراءة

الا في ركعة من كل الصلوات . وحكى ابن المنذر عن اسحاق بن راهوية : ان قرأ في أكثر

الركعات أجزأه . وعن الثوري : ان قرأ في ركعة من الصبح أو الرابعة فقط لم يجزه . انظر :

المجموع ٢٩١ / ٣ .

(٣) ( ق — ٨١ د — ب ) .

(٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح بلفظ : ( دخلنا على ابن عباس فقلنا الشاب : سل ابن عباس

أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر ؟ فقال : لا ، فقل له : لعله

كان يقرأ في نفسه ؟ فقال : خمسي ، هذه شر من الأولى كان عبدا مأمورا ابلغ ما

أرسل به . ورواه أحمد أيضا . انظر : أبو داود ٥٠٨ / ١ حديث رقم ٨٠٩ . المسند حديث رقم ٢٢٤٦

(٥) ( ق — ٧٨ ظ — أ ) . (٦) ( ق — ١٣٧ أ — ب ) .

(٧) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والشافعي وابن خزيمة .

انظر : صحيح البخاري ٢ / ٢٠٩ كتاب صفة الصلاة — باب القراءة في الفجر . فتح الباري

٢ / ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ . مسلم بشرح النووي ٤ / ١٠٥ كتاب الصلاة

باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ٤٠ / ١٧١ — ١٧٢ باب القراءة في الظهر والعصر .

أبو داود ١ / ٥٠٣ (٢) كتاب الصلاة (١٢٩) باب ماجاء في القراءة في الظهر حديث رقم

٧٩٧ . النسائي ٢ / ١٦٣ — ١٦٤ كتاب الافتتاح — باب قراءة النهار — وباب تطويل القيام

في الركعة الأولى من صلاة الظهر . ابن خزيمة ١ / ٢٥٢ كتاب الصلاة — (١٠١) باب فصل

قراءة فاتحة الكتاب مع البيان انها السبع المثاني حديث رقم ٥٠٠ . شرح السنة ٣ / ٦٤ ،

حديث رقم ٥٩٢ .

- (١) وروى ( رفاعه بن رافع ) ان رسول الله ﷺ لما وصف للرجل الركعة الأولى وأمره بقراءة فاتحة الكتاب فيها قال : ( ثم اصنع ذلك في كل ركعة ) .  
(٢)  
(٣) وروى عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في ( الأولين ) بفاتحة الكتاب وسورة في كل ركعة ، وفي الآخرين بفاتحة الكتاب في كل ركعة ،  
(٤)  
(٥) وكذلك في العصر .

ولأن كل ذكر شرخ في الركعات فانه يثبت فيها على سواء كالسبح . وأما ما تكرر من أن كان الصلاة في كل ركعة يكون ايجابه في كل ركعة كالركوع والسجود . ولأن ما لزم في الثانية لزم في الثالثة والرابعة كالقيام . ولأن ما استحق به من محل القراءة ، استحققت فيه القراءة ( كالأولين ) . ولأن تكرار القراءة مستحق بتكرار الركعات كالصبح .

- (١) في الأصل ( أ ) ود و ظ : رفاعه بن مالك وهو تصحيف ، لأن اسمه هو رفاعه بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصاري الزرقى ، أبو معاذ . انظر : التهذيب ٢٨١ / ٣ ، الاعلام ٥٥ / ٣ .  
(٢) أخرجه النسائي والشافعي والحاكم . انظر : النسائي ٦٠ / ٣ كتاب السهو — باب أقل ما يجزئ من عمل الصلاة ، الأم ١١٣ / ١ . ترتيب مسند الشافعي ٧٠ / ١ — ٧٢ حديث رقم ٢٠٨ ، المستدرک ٢٤١ / ١ .  
(٣) هو عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري السلمي ، أبو ابراهيم ، ويقال ابو يحيى المدني ، روى عن أبيه وجابر ، تابعي ، ثقة ، من الثانية . مات سنة ٩٩ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٣٦٠ / ٥ ، تقريب التهذيب ٤٤١ / ١ .  
(٤) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : الأولتين بالتاء .  
(٥) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي وابن خزيمة . انظر : صحيح البخاري ٢١٦ / ٢ كتاب صفة الصلاة — باب يقرأ في الآخرين بفاتحة الكتاب — وباب القراءة في العصر ، وباب اذا سمع الامام آية ، وباب يطول في الركعة الأولى . مسلم بشرح النووي ١٧١ / ٤ — ١٧٣ كتاب الصلاة — باب القراءة في الظهر والعصر . أبو داود ٥٠٤ / ١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٢٩ ) باب ماجاء في القراءة في الظهر حديث رقم ٧٩٨ . النسائي ١٦٤ / ٢ ، ١٦٥ كتاب الافتتاح — باب تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر ، وباب اسمع الامام الآية في الظهر ، وباب تقصير القيام في الركعة الثانية من الظهر ، وباب القراءة في الركعتين من صلاة الظهر ، وباب القراءة في الركعتين الأوليين من العصر . السنن الكبرى ١٩٣ / ٢ كتاب الصلاة — باب الاسرار في الظهر والعصر وجوب القراءة فيهما . ابن خزيمة ٢٥٤ / ١ كتاب الصلاة ( ١٠٢ ) باب القراءة في الظهر والعصر في الأوليين منهما بفاتحة الكتاب وسورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب حديث رقم ٥٠٣ . ورواه الدارقطني عن ابن أبي رافع عن أبيه . انظر : ٣٢٢ / ١ كتاب الصلاة — باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الامام حديث رقم ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٦) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : كالأولتين . بالتاء .

(١)  
فأما الجواب عن (حديث) ابن عباس فمن وجهين :  
أحدهما : ان التهمة لايتوجه اليه اذا قرأ فيه ، لأنه فى صلوات الاسرار يقرأ فى نفسه  
ولا يكون متهما .  
والثانى : انه نفى قد (عارضه) اثبات فكان (أولى منه) (٣)(٤)  
وأما احتجاجهم بالجهر (بالأولين) (٥) فكذلك القراءة فخطأ ، لأن صلوات الاسرار  
فيها القراءة وان لم يكن فيها جهر ، فكذلك (الأوليان) (٦)  
وأما قياسهم على الاحرام والسلام ، فالمعنى فيه انه لما لم يتكرر نطقا لم يكن تكراره  
مستحقا ، والقراءة لما تكررت نطقا كان تكرارها مستحقا .

#### (٥٠) \* مسألة \*

قال الشافعى : " واذا قال (ولا الضالين) ، قال (آمين) ، (فيرفع) بها صوته (٧)  
ليقتدى به من خلفه " (٨) وهذا كما قال .  
فاذا فرغ الامام من قراءة الفاتحة فقال : (ولا الضالين) ، فمن السنة أن يقول بعده :  
(آمين) (يشترك) فيه الامام والمأموم جهرا فى صلاة الجهر على ما ذكره (٩)  
(١٠)

(٢) (ق - ١٣٨ أ - أ)

(١) (ق - ٨٢ د - أ)

(٣) (ق - ٧٨ ظ - ب)

(٤) وبيان ذلك : ابن عباس نفى وغيره أثبت ، والمثبت مقدم على النافى ، وكيف ؟ وهم أكثر  
وأكبر سنا وأقدم صحبة وأكثر اختلاطا بالنبي صلى الله عليه وسلم لاسيما ابو هريرة وابو  
قتادة وابو سعيد ، فتعين تقديم أحاديثهم على حديثه . وهناك رواية ثانية لابن عباس  
وفيه قوله : ( لا أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر والحصر أم لا ؟ )  
رواه أبو داود باسناد صحيح أيضا . فهذه الرواية تبين أن نفيه فى الرواية الأولى كان على  
سبيل التخمين والظن لاعن تحقيق ، فلا يعارض الأكثرين الجازمين باثبات القراءة . انظر :  
المجموع ٢٩٢ / ٣

(٥) كذا فى ظ ، وفى الأصل (أ) ود : بالأوليتين بالتاء

(٦) كذا فى ظ ، وفى الأصل (أ) ود : الأولتان . بالتاء .

(٧) فى الأصل (أ) ود و ظ : ويرفع بالواو . والمثبت من المختصر .

(٨) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤ . وتعامه : لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( اذا أمن الامام

فأمّنوا ) وبالدلالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جهر بها وأمر الامام بالجهر بها .

(٩) كذا فى ظ ود ، وفى الأصل (أ) : يسترك بالسين .

(١٠) وبه قال أحمد فى المشهور عنه وداود والثورى وعطاء ويحيى بن يحيى واسحاق وابو

خيثمة وابن أبي شيبة وسليمان بن داود . وروى ذلك عن ابن عمر وابن الزبير .

انظر : التنبيه ، ص ٢٢ ، نهاية المحتاج ٤٦٩ / ١ ، روضة ٢٤٧ / ١ ، للمجموع ٣ / ٣٣٥ ، المغنى

٤٨٩ / ١

(١)

وقال أبو حنيفة : يسر به الامام والمأموم في الجهر والاسرار .

(٢)

وقال مالك : يقوله المأموم وحده دون الامام استدلالا برواية عبد الجبار بن

وائل بن حجر عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا قال الامام : ولا الضالين ،

(٤)

فقولوا : آمين ) . قال : ولأن من سنة الدعاء أن يؤمن عليه من يدعو به .

(٣)

ودليلنا رواية الشافعي عن مالك عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا أمن الامام فأمنوا ، فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة

(٦)

(٥) غفرله ) ما تقدم من ذنبه .

(١) وهو رواية عن احمد والثوري . واستدلوا بقول ابن مسعود رضي الله عنه : ( اربع يخفيهن الامام

وذكر منها التعوذ والتسمية وآمين ) . ويحدث علقمة بن وائل عن أبيه انه صلى مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغ ( غير المغضوب عليهم ولا الضالين ) قال : آمين ، واخفى بها

صوته . رواه احمد وابو يعلى والدارقطني والحاكم . قالوا لانه دعاء فيكون مبناه على

الاخفاء كما في خارج الصلاة . قال الله تعالى : ( ادعوا ربكم تضرعا وخفية ) الاعراف : ٥٥ .

انظر : فتح القدير ١ / ٢٩١ - ٢٩٥ ، المغني ١ / ٤٨٩ - ٤٩٠ ، المجموع ٣ / ٣٣٥ .

(٢) وفي الامام روايتان : احدهما : يسر به ، والثانية : لا يأتي به ، وكذا المنفرد عنده . انظر :

المجموع ٣ / ٣٣٥ ، المغني ١ / ٤٨٩ .

(٣) حديث صحيح رواه مالك في ( الموطأ ) عن أبي هريرة بلفظ : ( اذا قال الامام غير المغضوب

عليهم ولا الضالين ) فقولوا : آمين ، فانه من وافق قوله قول الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه ) .

وكذلك رواه البخاري ومسلم بهذا اللفظ . انظر : فتح الباري ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ كتاب

صفة الصلاة - باب جهر المأموم بالتأمين . مسلم بشرح النووي ٤ / ١٢٨ - ١٢٩ كتاب

الصلاة - باب التسميع والتحميد والتأمين : الموطأ ١ / ٨٧ (٣) كتاب الصلاة (١١) ،

باب ماجاء في التأمين خلف الامام حديث رقم ٤٥ . قال : وهذا دليل على انه لا يقولها

حيث أمر المأمومين دون الامام . انظر : المغني ١ / ٤٨٩ .

(٤) انظر : فتح القدير ١ / ٢٩٥ .

(٥) في الأصل ( أ ) ودوز : غفر الله له ، كلاهما صحيح ، والمثبت من كتب الحديث .

(٦) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه ومالك في الموطأ والشافعي

انظر : فتح الباري ٢ / ٤٠٦ - ٤٠٨ كتاب صفة الصلاة - باب جهر الامام بالتأمين .

مسلم بشرح النووي ٤ / ١٢٨ - ١٢٩ كتاب الصلاة - باب التسميع والتحميد والتأمين .

الترمذي مع التحفة ٢ / ٧٨ كتاب الصلاة (١٨٥) باب ماجاء في فضل التأمين حديث رقم

٢٥٠ . ابو داود ١ / ٥٧٥ (٢) كتاب الصلاة (١٧٢) باب التأمين وراي الامام حديث رقم

٩٣٥ . النسائي ٢ / ١٤٣ كتاب الافتتاح - باب جهر الامام بالتأمين ، الأم : ١ / ١٠٩ ،

ترتيب مسند الشافعي ١ / ٨٢ حديث رقم ٢٢٩ . الموطأ ١ / ٨٧ كتاب الصلاة - باب

ما جاء في التأمين خلف الامام . شرح السنة ٣ / ٦٠ حديث رقم ٥٨٧ . وهناك روايات

أخرى بالفاظ مختلفة رواه النسائي وابن ماجه واحمد والشافعي ، واسناده صحيح .

انظر : المراجع السابقة ، مسند احمد ٣ / ٢٠٣ ، الأم ١ / ١٠٩ ، ابن ماجه ١ / ٢٧٧ - (٥)

كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١٤) باب الجهر بآمين حديث رقم ٨٥١ .



و روى ( الشافعى ) عن سفيان عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن بلال  
 انه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا تسبقني ) بآمين ( ٤ )  
 و روى ( حجر بن العنيس ) عن وائل بن حجر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يجهر بآمين ( ٧ )

- ( ١ ) ( ق — ١٣٨ أ — أ ) • ( ق — ٨٢ د — ب ) •
- ( ٢ ) هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، مولى بنى تميم، ويقال مولى عثمان،  
 ويقال مولى آل زياد، روى عن أنس وأبي عثمان وعكرمة وابن سيرين وغيرهم، ثقة من  
 الرابعة، لم يتكلم فيه الا القطان، وكان بسبب دخوله في الولاية مات سنة ١٤٠ هـ •  
 انظر: تهذيب التهذيب ٤٢/٥، تقريب التهذيب ١/٣٨٤ •
- ( ٣ ) في الأصل ( أ ) و د و ظ : لا يستفتر • والمثبت من ابي داود •
- ( ٤ ) رواه ابو داود و الشافعى و رجاله ثقات • لكنه قيل : ان عثمان لم يلق بلالا، و قد روى عنه  
 بلفظ ( ان بلالا قال : وهو ظاهر الارسال، و رجحه الدارقطنى وغيره على الموصول •  
 انظر : ابو داود ٥٧٦/١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٧٢ ) باب التأمين و راى الامام حديث رقم  
 ٩٣٧ • شرح السنة ٦٢/٣ حديث رقم ٥٩١، جامع الأصول ٣٣١/٥ حديث رقم ٣٤٢٩  
 شرح الغريب :
- لا تسبقني بآمين : يشبه ان يكون معناه : ان بلالا كان يقرأ الفاتحة في السكتة الاولى من  
 السكتتين، فربما بقى عليه الشئ منها و رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ من قراءتها،  
 فاستهمله بلال في التأمين مقدار ما يتم فيه بقية السورة، حتى ينال بركة موافقة النبي صلى  
 الله عليه وسلم في التأمين • انظر : شرح السنة ٦٣/٣، جامع الأصول ٣٣١/٥ — ٣٣٢ •  
 لسان العرب ١٦٨/١٦ •
- ( ٥ ) في الأصل ( أ ) و ظ و د : قيس بن وائل، وهو خطأ لأن وائل بن حجر ليس له ابن الذى  
 روى عنه واسمه قيس، وانما عنه ابنه علقمة و عبد الجبار • والمذكور هو حجر بن العنيس  
 الحضرمي، يقال ابو السكن الكوفي، من كبار التابعين، ادرك الجاهلية، ثقة •  
 مشهور • روى عن وائل و على وغيرهما • انظر : تهذيب التهذيب ٢/٢١٤ •
- ( ٦ ) هو وائل بن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن ضمعج بن زبيعة بن وائل بن النعمان بن  
 زبيعة بن الحارث بن عوف الحضرمي • أبو هنيذة الكندي، ويقال غير ذلك في نسبه، صحابى  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم • وعنه ابنه علقمة و عبد الجبار وغيرهما • مات في ولاية  
 معاوية بن أبي سفيان • انظر : تهذيب التهذيب : ١٠٨/١١ — ١٠٩ • تقريب ٢/٣٢٩ •
- ( ٧ ) رواه ابو داود و الترمذى و الدارقطنى و ابن حبان و اسناده حسن، قال الترمذى : حديث  
 وائل حديث حسن • و في الباب عن على و أبي هريرة • و في رواية الترمذى بلفظ : قال :  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ( غير المخصوص عليهم ولا الضالين ) فقال : آمين،  
 و مد بها صوته • و في رواية ابي داود بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 قرأ ( ولا الضالين ) قال : آمين و رفع بها صوته • سنده صحيح • و في رواية بلفظ : ( انه  
 صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهر بآمين، و سلم عن يمينه و عن شماله، حتى  
 رأيت بياض خده ) • انظر : ابو داود ٥٧٤/١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٧٢ ) باب التأمين  
 و راى الامام حديث رقم ٩٣٣ • الترمذى مع التحفة ٦٥/٢ كتاب الصلاة ( ١٨٤ ) باب  
 ماجاء في التأمين حديث رقم ٢٤٨ • جامع الأصول ٣٣١/٥ حديث رقم ٣٤٢٨، تلخيص  
 الحبير ٢٣٦/١ حديث رقم ٣٥٣ •



و روى أن النبي صلى الله عليه وسلم ( كان ) إذا صلى قال : آمين حتى يسمع لصوته  
( ١ )  
طنين ) . ( ٢ )

وقد روى عن ابن عباس أنه قال : ( ما حسدتكم النصارى على شيء ما حسدتكم  
على قول آمين ) . ( ٣ ) ومعناه : اللهم استجب . ( ٤ )

فاما استدلالهم برواية وائل بن حجر ، فقد روي عنه ما عارضها . ( ٥ )  
وأما استشهادهم بأن التأمين على الدعاء يكون من غير الداعي ، فهذا مستمر في  
غير الصلاة ، وأما الدعاء في الصلاة فمخالف له .

### \* فصل \*

فاذا ثبت أنه سنة للامام والمأموم ، فلا فرق فيه بين الغرض والنفل ، لكن لا تخلو  
الصلاة من أحد أمرين : إما أن تكون صلاة جهر أو اسرار . فان كانت صلاة اسرار خافت  
به الامام ولم يجهر مخافته يدلهم عليها حتى يتبعوه في الاسرار بها .  
وان كانت صلاة جهر جهر به الامام . فأما المأموم فقد قال الشافعي في القديم :

( ١ ) ( ق — ٧٩ ظ — أ ) .

( ٢ ) أخرجه الترمذي و ابو داود عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر ابن عنبس عن وائل بن  
حجر ، واللفظ لأبي داود : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ( ولا الضالين )  
قال : آمين ، ورفع بها صوته ، و لفظ الترمذي : ومد بها صوته . وقال حديث حسن .  
انظر : أبو داود ٥٧٤ / ١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٧٢ ) باب التأمين وراء الامام حديث رقم  
٩٣٢ . الترمذي مع التحفة ٦٥ / ٢ في الصلاة ( ١٨٤ ) باب ماجاء في التأمين حديث رقم  
٢٤٨ . نصب الراية : ٢٧٠ / ١ .

( ٣ ) أخرجه ابن ماجه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة ، كما رواه عن طلحة بن عمرو عن  
عطاء عن ابن عباس . و لفظه في حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( ما  
حسدكم اليهود على شيء ، ما حسدتكم على السلام والتأمين ) . اسناده صحيح و رجاله ثقات .  
و لفظه في حديث ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما حسدتكم اليهود على شيء  
ما حسدتكم على آمين ، فاكثروا من قول آمين ) . اسناده ضعيف لا تفارقهم على ضعف طلحة بن عمرو .  
انظر : ابن ماجه ٢٧٨ / ١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة السنة فيها ( ١٤ ) باب الجهر بآمين  
حديث رقم ٨٥٦ ، ٨٥٧ .

( ٤ ) انظر : لسان العرب ١٦٧ / ١٦ . فصل الألف حرف النون .

( ٥ ) فحدithهم لاحجة لهم فيه ، وانما قصد به تعريفهم موضع تأمينهم وهو عقيب قول الامام  
( ولا الضالين ) ، لأنه موضع تأمين الامام ليكون تأمين الامام والمأموم في وقت واحد  
موافقا لتأمين الملائكة . انظر : المغنى ٤٨٩ / ١ .

- (١)(٢) • وفى القول الجديد : يسر ولا يجهره بخلاف الامام (٣)  
 يجهر به ( كالامام )  
 (٤) واختلف أصحابنا : فكان أبو اسحاق المروزي وأبو على بن أبي هريرة : ( يخرجان )  
 (٥)(٦) جهر المأموم به على قولين • ( وكان ( غيرهما ) من أصحابنا : يمنعون من تخريج  
 قولين ويحملونه على اختلاف حالين : فقوله فى القديم : انه يجهر به اذا كان  
 (٧) المسجد كبيرا والجمع كثيرا فيجهر به المأموم ليسمعه من لم يسمع الامام فيقوله •  
 وقوله فى الجديد : أنه يسر به ولا يجهر به ، اذا كان المسجد صغيرا والجمع يسيرا  
 (٨) يسمع جميعهم الامام فيسرون ولا يجهرون •

\* فصل \*

- فلو تركه المصلى ناسيا ثم ذكره ، فان ذكره قبل قراءة السورة قاله ، وان ذكره  
 (٩) (١٠) بعد أخذه فى الركوع تركه ، ( وان ) ذكره ( بعد أخذه ) فى القراءة قبل اشتغاله  
 بالركوع ، ففي عوده اليه وجهان مخرجان من اختلاف قوليه فيمن نسي تكبيرات  
 (١٢) العيد حتى أخذ فى القراءة ، ولو تركه على الأحوال كلها أجزأته صلاته ولا سهو عليه •

\* فصل \*

- فأما قول ( آمين ) ففيه ( لغتان ) : (١٣) احدهما : آمين بالقصر ( والتخفيف ) (١٤) والثانية :

- (١) ( ق — ٨٣ د — أ ) •  
 (٢) لما روى عطاء : ان ابن الزبير كان يؤمن ويؤمنون ورائه حتى ان للمسجد للجنة •  
 (٣) لأنه ذكر مسنون فى الصلاة فلا يجهر به المأموم كالتكبيرات • انظر : المجموع ٣/٣٣٢ •  
 (٤) فى الأصل ( أ ) وظود : يخرجون بالجمع • وهو خطأ •  
 (٥) كذا فى ظ ، وفى الأصل ( أ ) ود : وكان غيره وهو خطأ ، والصحيح هو المثبت لأن الضمير  
 يعود عليهما أى أبو اسحاق وأبو على •  
 (٦) ( ق — ١٣٩ أ — أ ) • (٧) أى يحتاج الى الجهر للابلاغ •  
 (٨) لأنه لا يحتاج الى الجهر به • انظر : المجموع ٣/٣٣٢ ، روضة ١/٢٤٧ •  
 (٩) أى لم يأت به لأنه سنة فات محلها •  
 (١٠) كذا فى ظ ، وفى الأصل ( أ ) ود : ولو ، كلاهما صحيح •  
 (١١) ( ق — ٧٩ ظ — ب ) •  
 (١٢) انظر : روضة ١/٢٤٧ ، المغنى ١/٤٩٠ •  
 (١٣) كذا فى ظ ود ، وهو الصحيح ، وفى الأصل ( أ ) : لغات بالجمع •  
 (١٤) ( ق — ٨٣ د — ب ) •

(١)

أمين بالمد والتخفيف ، قال الشاعر :

(٢)

يارب لاتسلينى حبها أبدا \* ويرحم الله عبدا قال آمينا .

(٣)

فأما تشديد الميم فيه فينصرف معناه عن الدعاء الى القصد ، ( قال الله تعالى ) :

(٥) (٦)

(٤)

(( ولا آمين البيت الحرام )) يعنى قاصدين البيت الحرام . ( والله اعلم ) .

### (٥١) \* مسألة \*

(٧)

قال الشافعى : " ثم يقرأ بعد أم القرآن بسورة " . وهذا كما قال .

(٩)

(٨)

قراءة السورة ( بعد الفاتحة ) سنة .

(١٠)

وحكى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن أبى العاصى (رضى الله عنهما) : ان قراءة السورة

واجب لما روى جعفر عن أبى عثمان عن أبى هريرة قال : أمرنى رسول الله <sup>وسلم</sup> <sub>صلّى الله عليه</sub>

(١٢)

(١١)

(١٣)

أن انادى : انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد .

(١) وهو عمر بن أبى ربيعة فى الاشارة الى الثانية . انظر : لسان العرب ١٦ / ١٦٧ . تاج العروس

١٣٥ / ٩ ، الصحاح ٢٠٧٢ / ٥ .

(٢) وقال آخر فى المقصور :

تباعد عنى فطحل اذ رأيت \* أمين فزاد الله ما بيننا بعدا .  
وروى ثعلب : فطحل بضم الفاء والحاء ، انشد هذا البيت جبير بن الأصبط . كما أنشد ابن  
برى فى لغة القصر :

سقى الله حيا بين صارة والحمى \* حمى فيد صوب المد جسنات المواطر

أمين ورد الله ركبا اليهم \* بخير ووقاهم حمام المقصاد ز

انظر : المراجع السابقة .

(٣) كذا فى الأصل (أ) ود ، وفى ظ : قال الله عز وجل ، كلاهما صحيح .

(٤) المائدة : ٢ . وتام الآية (( يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا

الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم

فاصطادوا ولايجرمكم شنان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا

على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب )) .

(٥) كذا فى ظ ، ود ، وفى الأصل (أ) : والله تعالى اعلم ، كلاهما صحيح .

(٦) انظر : نهاية المحتاج ٤٦٩ / ١ ، المغنى ٤٩٠ / ١ . (٧) انظر : مختصر المغنى ، ص ١٤ .

(٨) (ق - ١٣٩ أ - أ) .

(٩) انظر : الأم ١٠٩ / ١ ، التنبيه ، ص ٢٣ ، نهاية المحتاج ٤٧١ / ١ ، المجموع ٣١٤ / ٣ .

(١٠) ساقطة من الأصل (أ) ود و ظ ، وفى الأصل (أ) : وردت كلمة رضى الله عنه بعد قوله : عمر بن الخطاب .

(١١) هو جعفر بن ميمون التميمى ، أبو على أو أبو العوام الأنماطى ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، روى

حديثه ابو داود والجماعة . انظر : التهذيب ١٠٨ / ٢ - ١٠٩ . التقريب ١٣٣ / ١ .

(١٢) هو أبو عثمان النهدي . تقدمت ترجمته .

(١٣) رواه ابو داود والحاكم . تقدم تخريجه . انظر : ابو داود ٥١٢ / ١ (٢) كتاب الصلاة (١٣٦) =

و دليلنا حديث محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال : أم القرآن عوض ( من غيرها ) وليس غيرها منها عوضا (٢) (١)

ولأن ما لم يتعين من القرآن لم يجب في الصلاة كسائر السور .

واذا ثبت ان قراءة السورة سنة ابتداءها بسم الله الرحمن الرحيم ، لأننا قد بينا  
أنها آية من كل سورة فيقرأ بالسورة في الركعتين (الأولين) ، (٣) (٤) (٥) (و هل ) من السنة أن يقرأ  
بهما في الآخرين ؟ على قولين نذكرهما فيما بعد .

### \* فصل \*

فاذا ثبت ما وصفنا من وجوب الفاتحة واستحباب السورة ، فلا يجوز أن يقرأ بالفارسية  
ولا بلغة غير العربية . وأجازه أبو حنيفة ان احسن العربية أو لا يحسنها ، وأجازه أبو يوسف  
ومحمد لمن يحسن العربية دون من يحسنها . (٦) (٧)

واستدلوا بقوله تعالى : (( ان هذا الفى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى )) (٨)  
وبقوله تعالى : (( وانه لفى زبر الأولين )) ، فأخبر انه كان فى صحفهم وزبرهم ،  
ومعلوم انها لم يكن بالعربية وانما كانت بلغتهم فبعضها عبرانى وبعضها سريانى . وقال  
تعالى : (( وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به )) (ومن يلخ) (٩) (١٠) فأخبر انه انذار للكافة من

= باب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتاب حديث رقم ٨٢٠ . المستدرك ٢٣٩ / ١ كتاب

الصلاة . باب اذا قرأ الامام فلا تقرأ . الا بأمر القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها .

(١) فى الأصل (أ) وظود : عن غيرها ، والمثبت من المستدرك .

(٢) أخرجه الحاكم وقال : قد اتفق الشيخان على اخراج هذا الحديث عن الزهري من اوجه

مختلفة بغير هذا اللفظ ، ورواه هذا الحديث اكثرهم أئمة وكلهم ثقات على شرطهما . انظر :

المستدرك ٢٣٨ / ١ كتاب الصلاة — باب أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها منها عوضا .

تلخيص الحبير ٢٣١ / ١ حديث رقم ٣٤٢ .

(٣) كذا فى الأصل (أ) ود : وفى ظ : الأولتين بالتاء .

(٤) انظر : المغنى ١ / ٤٩١ (٥) (ق — ٨٠ ظ — أ) .

(٦) وبه قال جماهير العلماء منهم مالك و احمد و داود . انظر : المجموع ٣ / ٣١٢ ، المغنى ١ / ٤٨٦

(٧) اى يجوز للعاجز دون القادر . انظر : فتح القدير ١ / ٢٨٤ — ٢٨٥ ، المجموع ٣ / ٣١٢ .

(٨) الاعلى : ١٨ — ١٩ (٩) الشعراء : ١٩٦ (١٠) (ق — ١٤٠ أ — أ) .

(١١) الانعام : ١٩ تمام الآية (( قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى الى

هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أنتم لتشهدون ان مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل انما

هو اله واحد واننى برئ مما تشركون )) .

العرب والعجم، ولا يمكن انذار العجم الا بلسانهم ولا يكون نذيرا لهم الا بلغتهم، فدل على جواز قراءته بخير العربية ليصير نذيرا للكافة<sup>(١)</sup>.

وروى أن عبد الله بن مسعود كان يعلم صبيا ( ان شجرة الزقوم ( طعام الأثيم ) ، فكان الصبي يقول : طعام اليتيم ، فقال له ( قل طعام الفاجر )<sup>(٢)</sup> لأن معناهما واحد ، فدل على أن المقصود هو المعنى ، قالوا : ولأن الذكر المستحق في الصلاة قرآن وغير قرآن ، فلما جاز أن يأتي بالأدكار التي ليست بقرآن بخير العربية جاز أن يأتي بالقرآن بخير العربية . ولأن العجز عن القرآن يوجب الانتقال إلى ( بدله )<sup>(٣)</sup> ، فكان معنى القرآن أقرب إليه من التسييح والتهيل فكان أولى أن يكون بدلا منه .

ودليلنا قوله تعالى : (( قل لئن اجتمعت الانس والجن على ( أن يأتوا ) بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ))<sup>(٤)</sup> ، وهذا القارئ بخير العربية لا يخلوا حاله من ثلاثة أحوال : إما أن يكون هو القرآن بعينه ، وهذا محال ، أو يكون مثل القرآن ، وهذا رد على الله تعالى وعناد له ، أو يكون ليس بقرآن ولا مثله ، فمن قاله لم تجز صلاته لأنها انما تجزئ بالقرآن لا بغيره . وقال تعالى : (( بلسان عربي مبين ))<sup>(٥)</sup> ، فنفي عنه بخير العربية . وقال تعالى : (( انا جعلناه قرآنا عربيا ))<sup>(٦)</sup> ، وأبو حنيفة يجعله قرآنا فارسيا .

(١) انظر : المغنى ١ / ٤٨٦ .

(٢) ( ق — ٨٤ د — أ ) .

(٣) الدخان : ٤٣ — ٤٤ .

(٤) ذكر هذا الاثر الامام القرطبي في تفسيره . قال ابو بكر الانباري : حدثني أبي قال حدثنا نصر قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا نعيم بن حماد عن عبد العزيز بن محمد عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال : علم عبد الله بن مسعود رجلا ( ان شجرة الزقوم طعام الأثيم ) فقال الرجل : طعام اليتيم ، فأعاد عليه عبد الله الصواب وأعاد الرجل الخطأ ، فلما رأى عبد الله ان لسان الرجل لا يستقيم على الصواب قال له : أما تحسن أن تقول : طعام الفاجر ؟ قال بلى ، قال فافعل . وكذلك قرأ ابو الدرداء ( الأثيم ) الفاجر قال همام بن الحارث : كان ابو الدرداء يقرأ رجلا : ان شجرة الزقوم طعام الأثيم والرجل يقول : طعام اليتيم ، فلما لم يفهم قال له ( طعام الفاجر ) . انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦ / ١٤٩ .

(٥) كذا في ظوده . وفي الأصل ( أ ) : مثله .

(٦) ( ق — ٨٠ ظ — ب ) .

(٧) الاسراء : ٨٨ ، وتام الآية : (( ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا )) .

(٨) الشعراء : ١٩٥ .

(٩) الزخرف : ٣ وتام الآية ( لعلكم تعقلون ) .



وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ( احبوا العرب لثلاث : لائى عربى ، ولأن القرآن ( عربى ) ، ولأن لسان أهل الجنة عربى )<sup>(١)</sup> .  
 (٢)  
 وروى عبد الله بن أبى أوفى قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( انى )<sup>(٣)</sup>  
 لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمنى ما يجزئنى فقال : ( قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ) ، قال : يا رسول الله ! هذا لله تعالى فمالى ؟ قال اللهم ( ارحمنى ) وعافنى واهدنى وارزقنى ، فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أما هذا فقد ملاء يديه من الخير ) ، فموضع الدليل منه : انه لو جاز العدول من القرآن الى معناه لأمره النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعدل به الى التحميد والتكبير ، ولأن كل كلام لم يكن فى جنسه اعجاز ، لم يجز أن ينوب مناب القرآن كالشعر . ولأنه لو ابدل ألفاظ القرآن بما فى معناه من الكلام العربى لم يجز ، فاذا أبدله

- (١) ( ق — ١٤٠ أ — ب ) .  
 (٢) رواه الطبرانى والحاكم والعقلى والبيهقى عن ابن عباس رضي الله عنهما . انظر : فتح الكبير ٤٩ / ١ .  
 (٣) هو عبد الله بن أبى أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أبى أسيد بن رقاعة بن ثعلبة بن هوزن بن أسلم بن أنص بن حارثة الأسلمى ، أبو ابراهيم ، وقيل أبو محمد وقيل أبو معاوية شهد بيعة الرضوان ، صحابى جليل ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أخو زيد بن أبى أوفى . و آخر من مات بالكوفة من الصحابة ، مات سنة ٨٦ و قيل ٨٧ و قيل ٨٨ هـ . انظر : تهذيب التهذيب : ١٥١ / ٥ — ١٥٢ . تقريب التهذيب ١ / ٢٠٤ .  
 (٤) ساقطة من الأصل ( أ ) ، والزيادة من ظ ود .  
 (٥) ( ق — ٨٤ د — ب ) .  
 (٦) حديث صحيح أخرجه ابو داود والنسائى واحمد وابن حبان وابن خزيمة والحاكم والدارقطنى فى كتاب القراءة خلف الامام والسنن الكبرى بهذا اللفظ . وأخرجه مسلم بلفظ آخر عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : جاء أعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : علمنى كلاماً أقوله قال : قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ، قال : فهو لأربى ، فمالى ؟ قال : اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى ، قال موسى : اما عافنى فأنا أتوهم وما أدرى ولم يذكر ابن أبى شيبة فى حديثه قول موسى . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٧ / ١٩ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار — باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء . ابو داود ١٧ / ١٩ كتاب الصلاة ( ١٣٩ ) باب ما يجزئ الأمى والأعجمى من القراءة حديث رقم ٨٣٢ . النسائى ٢ / ١٤٣ كتاب الافتتاح — باب ما يجزئ من القراءة لمن لا يحسن القرآن . مسند احمد ٣ / ٤٧٢ ، ٤ / ٣٨٢ . المستدرک ١ / ٢٤١ . الدارقطنى ١ / ٣١٣ كتاب الصلاة — باب ما يجزئيه من الدعاء عند العجز عن قراءة فاتحة الكتاب حديث رقم ١ ، ٢ ، ٣ . ابن خزيمة ١ / ٢٧٣ كتاب الصلاة ( ١٢٢ ) باب اجازة الصلاة بالتسبيح والتكبير والتحميد والتهليل لمن لا يحسن القرآن حديث =



بالكلام العجـمى أولى أن لايجزه<sup>(١)</sup> .

فأما الجواب عن قوله تعالى : ( ان هذا )<sup>(٢)</sup> لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى<sup>(٣)</sup> ،  
( وانه لفي زبر الأولين )<sup>(٤)</sup> ، فهو انه ليس براجع الى القرآن لأن القرآن لم ينزل الا على محمد  
صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

وأما الجواب عن قوله تعالى : ( وأوحى الى هذا القرآن لأذكركم به ومن بلغ )<sup>(٥)</sup> ، فالجواب  
عنه من وجهين :

أحدهما : انه وان كان انذارا للكافة ، فالتحقيق به انما توجه الى العرب الذين هم  
أهل الفصاحة باللسان دون العجم ، لأنهم اذا عجزوا عن لسانهم ، كانت العجم عنه أعجز  
فصار ( انذارا ) للعرب يعجزهم ، وانذارا للعجم من هو أقدر عليه منهم<sup>(٦)</sup> .  
والجواب الثانى : ان الانذار به يكون بالنظر فيه وتأمل اعجازه ، والعجم اذا أرادوا ذلك  
توصلوا اليه بمعاونة العربية ليتوصلوا بمعرفتها .

فان قيل : فعلى هذا الجواب يلزم جميع العجم أن يتعلموا العربية لأنه انذار لهم ؟  
قلنا : انما كان يلزمهم ان لو لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ( معجزة غيره ، كيف )<sup>(٧)</sup> ولله  
غيره من المعجزات<sup>(٨)</sup> التى يستدلون بها على نبوته وصدق رسالته ، وان كانوا عجماء لا يفقهون  
العربية فلا يلزمهم .

وأما استدلالهم بحديث ابن مسعود ، فكان مقصوده التنبيه على المعنى ليفهم اللفظ  
على صيغته ، لأننا أجمعنا أن ابداله باللفظ العربى لا يجوز<sup>(٩)</sup> .  
وأما استدلالهم بجواز الذكر بالفارسية ، فقد تقدم<sup>للفريق</sup> بينهما وأنه ليس فى سائر الأذكار  
اعجاز يزول بنقله الى غير العربية .

---

(١) المجموع ٣ / ٣١٢  
(٢) ( ق — ٨١ ظ — أ )  
(٣) الأعلى : ١٨ — ١٩  
(٤) الشعراء : ١٩٦  
(٥) الانعام : ١٩  
(٦) ( ق — ١٤١ أ — أ )  
(٧) ( ق — ٨٥ د — أ )  
(٨) كذا فى ظهرونا فى الأصل ( أ ) : وأما وله غيره من المعجزات ، وفى د : وأماله غير المعجزات .  
(٩) انظر : المجموع ٣ / ٣١٣ .

وأما استدلالهم : ان معنى القرآن أقرب اليه وأولى من التسبيح والتكبير ، فعنه جوابان :  
أحدهما : أن يقلب عليهم فيقال لهم : التسبيح بالكلام العربى أقرب الى القرآن من الكلام  
العجمى .  
والثانى : يقال : نحن لم نجعل التسبيح بدلا من القرآن ، وإنما أسقطنا ( به ) فرض القراءة  
في الصلاة للعجز عنها .<sup>(٢)</sup>

### ( ٥٢ ) \* مسألة \*

قال الشافعى : " وإذا فرغ منها وأراد أن يركع ابتدأ بالتكبير قائما فكان فيه وهو  
( يهوى راعيا ) " .<sup>(٣) (٤)</sup>  
أما الركوع فهو الخضوع لله تعالى بالطاعة ، ومنه قول الشاعر :<sup>(٥)</sup>  
بيعت بكسر لليم واستغاث بها \* من الهزال أبوها بعد ما ركعا .  
يعنى بعدما خضع من شدة الجهد والحاجة .  
والركوع فى الصلاة ركن من أركانها المفروضة ، قال الله تعالى : (( يا أيها الذين آمنوا  
اركعوا واسجدوا )) ، وقال تعالى : (( وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع  
السجود )) ، وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته فقال : ( صلوا كما رأيتمونى أصلى ) .<sup>(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)</sup>

- 
- ( ١ ) ( ق — ٨١ ظ — ب ) .  
( ٢ ) انظر : المرجع السابق : المجموع ٣ / ٣١٣ .  
( ٣ ) ( ق — ١٤١ أ — ب ) +  
( ٤ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤  
( ٥ ) انظر : لسان العرب ٨ / ١٣٣ ، تاج العروس ٥ / ٣٦٢ ، القاموس المحيط ٣ / ٣١ ، معجم  
مقاييس اللغة ٢ / ٤٣٤ .  
( ٦ ) انظر : المجموع ٣ / ٣٣٣ ، المغنى ١ / ٤٩٥ ، الهداية ١ / ٤٦ ، فتح القدير ١ / ٢٧٥ .  
( ٧ ) أى فى بيان الأصل فى وجوبه من الكتاب والسنة .  
( ٨ ) الحج : ٧٧ وتام الآية : (( وافعلوا الخير لعلكم تفلحون )) .  
( ٩ ) الحج : ٢٦ وتام الآية : (( وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر  
بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود )) .  
( ١٠ ) تقدم تخريجه . وكذلك أجمعت الأمة على وجوب الركوع فى الصلاة على القادر عليه .  
انظر : المغنى ١ / ٤٩٥ .

- (١) فاذا ثبت وجوبه ، فمن السنة أن يكبر (له) وهو قول الكافة .  
 (٢)  
 (٣) وحكى عن عمر بن عبد العزيز ( وسعيد بن جبير ) انهما قالا : لا يكبر لركوعه  
 (٤)  
 (٥) ولا فى شئ من صلاته سوى تكبيرة الاحرام .  
 (٦) ودليلنا رواية الشافعى عن مالك عن ابن شهاب عن على بن الحسين قال : كان رسول  
 (٧) الله صلى الله عليه وسلم يكبر كلما خفض ورفع ، فما زالت صلاته حتى لقي الله سبحانه .  
 وروى الشافعى عن مالك عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة انه كان يصلى  
 (٨) بهم فيكبر كلما خفض ورفع ، فاذا انصرف قال : والله ( لا شبهكم ) صلاة بصلاة رسول  
 (٩) الله صلى الله عليه وسلم .

- (١) اى الركوع . (٢) ساقطة من ظ ، والزيادة من الأصل (أ) ود .  
 (٣) وبه قال ابن مسعود وابن عمرو جابر وأبو هريرة وقيس بن عباد ومالك والأوزاعى وابن جابر  
 وأبو ثور وأصحاب الرأي وأحمد وعوام العلماء من الأنصار . انظر : المجموع ٣ / ٣٣٤ ،  
 المغنى ١ / ٤٩٦ . قليوبى وعميرة ١ / ١٥٥ .  
 (٤) (ق - ٨٥ د - ب) .  
 (٥) وبه قال الحسن البصرى ، ونقله ابن المنذر عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر بن  
 الخطاب ، ونقله أبو الحسن ابن البطال فى شرح البخارى عن جماعات من السلف منهم معاوية  
 بن أبى سفيان وابن سيرين أيضا . انظر : المجموع ٣ / ٣٣٤ ، المغنى ١ / ٤٩٦ .  
 (٦) هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى القرشى ، أبو الحسن أو أبو محمد ويقال أبو  
 عبد الله المدنى : زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، قال ابن عيينة عن  
 الزهرى : ما رأيت قرىشا افضل منه ، من كبار التابعين ، روى حديثه الجماعة ، مات رحمه  
 الله سنة ٩٣ هـ وغير ذلك . انظر : تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٤ - ٣٠٦ ، تقريب التهذيب  
 ٢ / ٣٥٠ ، وفیات ١ / ٣٢٠ ، طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٦ ، صفة الصفوة ٢ / ٥٢ ، ذيل المذيل  
 ٨٨ ، حلية الأولياء ٣ / ١٣٣ ، الاعلام ٤ / ٢٧٧ .  
 (٧) رواه الشافعى ومالك ، وهو مرسل صحيح . انظر : الأم ١ / ١٩٠ باب التكبير للركوع وغيره ،  
 ترتيب مسند الشافعى ١ / ٨٦ حديث رقم ٢٤٤ . الموطأ ١ / ٧٥ - ٧٦ كتاب الصلاة -  
 باب ماجاء فى افتتاح الصلاة . جامع الأصول ٥ / ٣١٠ حديث رقم ٣٣٩٥ .  
 (٨) كذا فى ظود : وفى الأصل (أ) : أشبهكم .  
 (٩) حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى ومالك والبيهقى والشافعى  
 والدارقطنى والحاكم وابن خزيمة وأبو عوانة . انظر : صحيح البخارى ٢ / ٢٢٤ كتاب صفة  
 الصلاة - باب اتمام التكبير فى الركوع . مسلم بشرح النووى ٤ / ٩٧ كتاب الصلاة - باب اثبات  
 التكبير فى كل خفض ورفع فى الصلاة . الموطأ ١ : ٧٦ كتاب الصلاة - باب ماجاء فى افتتاح  
 الصلاة . السنن الكبرى ٢ / ٦٧ كتاب الصلاة - باب التكبير للركوع وغيره ، الأم ١ / ١١٠  
 ترتيب مسند الشافعى ١ / ٨٦ حديث رقم ٢٤٥ ، الدارقطنى ١ / ٣٠٦ كتاب الصلاة - باب  
 وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم حديث رقم ١٤ . المستدرک ١ / ٢٣٢ كتاب الصلاة  
 باب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية .  
 شرح السنة ٣ / ٨٩ - ٩٠ حديث رقم ٦١١ ، أبوداود ١ / ٢٣١ (٢) كتاب الصلاة (١٤٠)  
 باب تمام التكبير حديث رقم ٨٣٦ . النسائى ٢ / ١٤١ كتاب الصلاة - باب التكبير للركوع ،  
 ابن خزيمة ١ / ٢٩١ كتاب الصلاة (١٤١) باب ذكر الدليل على أن هذه اللفظة التى ذكرها  
 لفظ عام مراده خاص حديث رقم ٥٧٩ ، ٥٨٠ . أبو عوانة ٢ / ٩٥ كتاب الصلاة - باب التكبير  
 للصلاة فى كل رفع وخفض .

فاذا ثبت أنه يكبر لركوعه، فالسنة أن يبتدئ بالتكبير قائما ويهوى في ركوعه مكبرا حتى يكون آخر تكبيره مع أول ركوعه ( لتصل ) (١) الاذكار بالأركان .

(\*)  
(٥٣) (( مسألة ))

قال الشافعى : " ويرفع يديه حذو منكبيه حتى يبتدئ التكبير " (٢) وهذا كما قال من السنة أن يرفع يديه اذا كبر لركوعه واذا كبر لرفعه منه كما يرفع يديه لتكبيره الاحرام، وفي تكبيرة الركوع وفي تكبيرة الرفع من الركوع، ولا يرفعها في غير ذلك من تكبيرات الصلاة وهو قول الأكثر من الصحابة والتابعين، وفعل أهل الحرمين والشام . (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

- (١) كذا في الأصل (أ) ود، وفي ظ : ليصل كلاهما صحيح .  
(\*) (ق — ١٤٢ أ — أ) . (ق — ٨٢ ظ — أ) .  
(٢) انظر : مختصر المزننى ، ص ١٤ .  
(٣) لكل مصل من قائم وقاعد ومضطجع وامرأة ومتنقل ومفترض . انظر : الأم : ١١٠ / ١ ، المجموع : ٣ / ٣٣٦ .  
(٤) منهم ابن عمر وابن عباس وجابر وأبو هريرة وابن الزبير وأنس وأبو سعيد الخدرى .  
(٥) منهم الحسن وعطاء وطاوس ومجاهد وسالم وسعيد بن جبيرة ونافع وغيرهم .  
(٦) وبه قال ابن المبارك وإسحاق ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنهما والليث بن سعد وأبو ثور . انظر : المجموع ٣ / ٣٣٧ — ٣٣٨ ، المغنى ١ / ٤٩٧ .  
(٧) وقال جماعة من الأصحاب منهم أبو بكر ابن المنذر وأبو على الطبرى : يستحب الرفع كلما قام من السجود ومن التشهد ، واحتجوا بما ذكره البخارى في كتاب رفع اليدين ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا ركع واذا سجد . لكنه ضعيف ضعفه البخارى وفي كتاب النسائى حديث يقتضيه عن مالك بن الحويرث عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال آخرون من أصحابنا : يستحب الرفع اذا قام من التشهد الأول ، وهذا هو الصواب . ومن قال به من الأصحاب : ابن المنذر وأبو على الطبرى وأبو بكر البيهقى والشيرازى والبغوى وغيرهم وهو مذهب البخارى وغيره من المحدثين .  
واستدلوا بحديث نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما (كان) اذا دخل الصلاة كبر ورفع يديه ، واذا ركع رفع يديه ، واذا قام من الركعتين رفع يديه ، ورفع ابن عمر ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه البخارى . وعن أبى حميد الساعدى انه وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيها : ( واذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه ) . وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا قام الى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قرائته واراد أن يركع ، ويصنعه اذا رفع من الركوع ، ولا يرفع يديه فى شئ من صلاته وهو قاعد ، واذا قام من الركعتين رفع يديه كذلك وكبر . حديث صحيح رواه البخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجه وآخرون . وفى رواية أبى داود بلفظ واذا قام من السجدة بدلت من الركعتين . انظر : المجموع ٣ / ٣٩٠ — ٣٩١ ، الأم : ١ / ١١٦ .

- (١) وقال أبو حنيفة والكوفيون : لا يرفع (يديه) إلا في تكبيرة الاحرام وحدها ،  
(٢) وحكوه عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما استدلالا برواية ابن مسعود قال : ( رفع  
(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حين استفتح الصلاة ثم لم يعد ) . ورواية جابر  
(٤) بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصحابة فقال : ( مالي أراكم رافعي (أيديكم)  
(٥) كأنها أذناب خيل شمس اسكنوا في صلاتكم ) وروى ( كفوا أيديكم ) .  
(٦) قالوا : ولأن التكبيرات التي في أثناء الصلوات ليس بمسنون فيها رفع اليدين كتكبيرات  
السجود .

- (١) كذا في ظود ، وفي الأصل ( أ ) : يده ، كلاهما صحيح لأن المراد يديه أيضا .  
(٢) وبه قال الثوري والنخعي وابن أبي ليلى وأحمد ومالك في إحدى الروايتين عنهما . انظر :  
المجموع ٣/٣٣٨ ، المغني ١/١٩٧ .  
(٣) رواه الترمذي وقال : حديث حسن . انظر : الترمذي مع التحفة ٢/١٠٣ في الصلاة  
(١٨٩) باب رفع اليدين عن الركوع حديث رقم ٢٥٦ .  
(٤) هو جابر بن سمرة بن جندادة بضم الجيم بعدها نون ، السوائي ، أبو عبد الله ، صحابي  
ابن صحابي ، نزل الكوفة ومات بها سنة ٧٣ هـ وقيل بعدها . انظر : تهذيب التهذيب  
٢/٣٩ ، تقريب التهذيب ١/١٢٢ .  
(٥) ( ق — ٨٦ د — أ ) .  
(٦) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي والشافعي وعبد الرزاق في مصنفه . واللفظ  
لأبي داود . وفي رواية مسلم والشافعي بلفظ : ( قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فإذا سلم قال احذنا بيده عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم السلام عليكم ، فاشار  
بيده عن يمينه وعن شماله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما بالكم ترمون بأيديكم كأنها  
أذناب خيل شمس أو لا يكفي احدكم وإنما احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم عن  
يمينه وعن شماله ، السلام عليكم ورحمة الله ) . وفي رواية لأبي داود بلفظ : ( ما بال احدكم  
يرمي بيده ) . وفي أخرى : قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس  
رافعوا أيديهم ، قال زهير : اراه قال في الصلاة فقال : مالي اراكم رافعي أيديكم كأنها  
أذناب خيل شمس ، اسكنوا في الصلاة ) .  
انظر : مسلم ١/٣٢٢ (٤) كتاب الصلاة (٢٧) باب الأمر بالسكون في الصلاة حديث رقم  
٤٣٠ . أبو داود ١/٦٠٨ (٢) كتاب الصلاة (١٨٩) باب في السلام حديث رقم ٩٩٨ ،  
٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، النسائي ٣/٦١ كتاب السهو — باب موضع اليدين عند السلام . مسند  
الشافعي ١/٩٢ ، ترتيب مسند الشافعي ١/٩٨ حديث رقم ٢٨٠ ، المصنف ٢/٢٢٠ ،  
حديث رقم ٣١٣٥ . تلخيص الحبير ١/٢٢٠ فصل فيما عارض ذلك .  
شرح الغريب :

شمس : بضمين شمس بوزن صور وهي الدابة النفور التي لاتقف ولا تسير بارادة  
صاحبها بل تشاكسه وتركه اذا هم يركوبها أو سوقها .



(١)  
و دليلاً رواه الشافعي عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا أراد أن يركع، وإذا رفع رأسه من  
الركوع ولا يرفع في السجود (٢).

و روى الشافعي عن سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال: رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه عند افتتاح (الصلاة) (٣)، وجين يريد أن يركع، وإذا  
رفع رأسه من الركوع، قال: ثم قدمت على الشتاء فرأيتهم يرفعون أيديهم في البرانس (٤).  
قال الشافعي: "وقد روى رفع اليدين في الركوع والرفع منه ثلاثة عشر نفساً  
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٥) ولأن كل فعل في الصلاة فإنه يتكرر كالركوع.  
ولأن كلما كان هيئة لتكبيرة الاحرام كان هيئة لتكبيرة الركوع كالجهير. ولأن كل صلاة  
تكرر فيها التكبير تكرر فيها الرفع كالعبددين.

وأما حديث ابن مسعود فقد عارضه ما ذكرنا، وقد روى عنه خلافه.  
وأما حديث سمرة فيجوز أن يكون نهاهم عن رفع أيديهم يمينا وشمالا، أو أن  
يكون نهاهم عن رفع أيديهم في كل رفع وخفض كما يقوله طاووس.

(١) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أحد فقهاء المدينة السبعة،  
ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، توفي بالمدينة سنة ١٠٦ هـ. انظر: تهذيب  
التهذيب ٤٣٦/٣، ابن عساكر ٥٠/٦، غاية النهاية ٣٠١/١، صفة الصفوة ٥٠/٢، حلية  
الأولياء ١٩٣/٢، الاعلام ١١٤/٣ - ١١٥.

(٢) حديث صحيح رواه أصحاب السنن الا ابو داود والبيهقي والشافعي ومالك. انظر: الترمذي  
مع التحفة ٩٩/٢ كتاب الصلاة (١٨٩) باب رفع اليدين عند الركوع حديث رقم ٢٥٥.  
النسائي ٢٨٢/٢، ٢٠٦ كتاب الافتتاح - باب رفع اليدين للركوع هذا المنكبين وباب  
ترك رفع اليدين عند السجود. ابن ماجه ٢٧٩/١ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها  
(١٥) باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٨٥٨، السنن الكبرى  
٦٩/٢ كتاب الصلاة - باب رفع اليدين عند الركوع وعند رفع الرأس منه، ترتيب مسند  
الشافعي ٧٢/١ حديث رقم ٢١١، الموطأ ٧٤/١ كتاب الصلاة - باب افتتاح الصلاة.  
(٣) (ق - ١٤٢ أ - ب).

(٤) حديث صحيح رواه مسلم و ابو داود والنسائي والشافعي. تقدم تخريجه.  
(٥) وهم سالم بن عبد الله بن عمر وأبو حميد الساعدي و ابو قتادة وعمر وعلي و وائل بن حجر ومالك  
بن الحويرث و انس و ابو هريرة و ابو أسيد و سهل بن سعد و محمد بن مسلمة و ابو موسى  
و جابر بن عمير الليثي. فصار كالتواتر الذي لا يتطرق اليه شك مع كثرة رواته وصحة سنده،  
وعمل به الصحابة والتابعون وانكروا على من لا يعمل به. انظر: المغني ٤٩٧/١ - ٤٩٨.  
(٦) هذا الحديث لا دليل فيه على منع الرفع على الهيئة المخصوصة في الموضع المخصوص وهو  
الركوع والرفع منه. قال البخاري: من احتج بحديث جابر بن سمرة على منع الرفع عند الركوع  
فليس له حظ من العلم، هذا مشهور لا خلاف فيه انه كان في حال التشهد. وقال ابن  
حبان: ذكر الخبر المقتضى للقصة المختصرة المتقدمة بأن القوم انما أمروا بالسكون في الصلاة  
عند الإشارة بالتسليم دون الرفع الثابت عند الركوع. انظر: تلخيص الحبير: ٢٢١/١.  
(٧) ثم لو صح كان الترجيح لأحدنا أولى من خمسة أوجه:



وأما قياسهم فمدفوع بالنص .

(٥٤) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ويضع راحتيه على ركبتيه ويفرق أصابعه " . (١) (وهذا كما قال) (٢)

إذا ركع فمن السنة أن يضع راحتيه على ركبتيه ويفرق بين (أصابع كفيه) (٣)

قال ابن مسعود : يطبق يديه ويتركهما بين ركبتيه . (٤) (٥) (٦)

وروى علقمة عن ابن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وكبر (٧)

ورفع يديه ، فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه (٨) وهذا الذي قاله ابن مسعود كان سنة

في أول الإسلام ثم نسخ ، روى عن سعد أنه لما سمع حديث ابن مسعود قال : صدق (٩) أخى (كنا نفعل هذا) ثم أمرنا بهذا) يعني الإمساك على الركبتين (١٠).

= أحدها : لأنها أصح اسنادا ، وأعدل رواية ، فالحق إلى قولهم أقرب .  
والثاني : أنها أكثر رواية ، فظن الصدق في قولهم أقوى ، والغلط منهم أبعد ،  
والثالث : أنهم مثبتون ، والمثبت يخبر عن شيء شاهد ورواه ، فقولهم يجب تقديمه لزيادة علمه ،  
والنافي لم ير شيئا فلا يؤخذ بقوله ، ولذلك قدمنا قول الجراح على المعدل .  
والرابع : أنهم فصلوا في روايتهم ، ونصوا على الرفع في الحاليين المختلف فيهما ، والمخالف لهم  
عنهم بروايته المختلف وغيره ، فيجب تقديم الخاص على العام ، والنص على الظاهر المحتمل .  
والخامس : أن أحاديثنا عمل بها السلف من الصحابة والتابعين ، فبدل ذلك على قوتها .  
انظر : المجموع ٣/٣٤١ ، المغنى ١/٤٩٨ — ٤٩٩ .

(١) انظر : مختصر المزي ، ص ١٤ (٢) (ق — ٨٦ د — ب) .

(٣) كذا في ظود ، وفي الأصل (أ) : أصابع مع كفيه . وانظر : المغنى ١/٤٩٩ .

(٤) وعلقمة والأسود . انظر : مسلم بشرح النووي : ١٥/٥ .

(٥) التطبيق هو أن يجمع بين أصابع يديه ، ويجعلهما بين ركبتيه وفخذه في الركوع . وقيل غير ذلك

انظر : شرح السنة ٣/٩٥ ، المجموع ٣/٣٤٦ ، مسلم بشرح النووي ١٥/٥ تحفة الأحوذى ٢/١١٥ .

(٦) انظر : فتح القدير ١/٢٩٧ ، المجموع ٣/٣٥٠ .

(٧) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد من كبار التابعين ، مات بعد  
الستين وقيل بعد السبعين . روى حديثه الجماعة . انظر : التهذيب ٧/٢٧٦ ، التقریب ٢/٣١١ .

(٨) حديث صحيح رواه مسلم والنسائي وأحمد وابن خزيمة . انظر : مسلم بشرح النووي ١٥/٥ كتاب

المساجد — باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق . النسائي ٢/١٨٤

١٨٥ كتاب الافتتاح — باب التطبيق . أحمد : ١/٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٥٩ . ابن خزيمة

١/٣٠١ كتاب الصلاة (١٤٨) باب ذكر نسخ التطبيق في الركوع حديث رقم ٥٩٥ .

(٩) (ق — ٤٣ أ — أ) .

(١٠) حديث صحيح رواه الترمذى والنسائي وابن خزيمة والحاكم وعبد الرزاق في مصنفه . انظر :

الترمذى مع التحفة ٢/١١٥ كتاب الصلاة (١٩٠) باب ما جاء في رفع اليدين على الركبتين في

الركوع ، حديث رقم ٢٥٨ . النسائي ٢/١٨٤ — ١٨٥ كتاب الافتتاح — باب التطبيق .

ابن خزيمة ١/٣٠١ كتاب الصلاة (١٤٨) باب ذكر نسخ التطبيق في الركوع حديث رقم =

و روى مصعب بن سعد قال : صليت الى جنب أبي فطبقت ، فنهاني قال : كنا نفعله

(١)

فنهينا .

و روى مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا ركعت فضع راحتك

(٢)

على ركبتك ثم اخرج أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه .

### \* فصل \*

(٣)

فاذا ثبت أن السنة أن يضع راحتيه على ركبتيه ويفرق بين أصابع كفيه ، ( فان )

(٤)

( كان ) عليل اليدين لا يمكن وضعهما على ركبتيه ابتداء بهما وانتهى في ركوعه الى

حيث يمكنه القبض على ركبتيه لو قدر ، لأن هذا حد الركوع الذي لا يجزئ أقل منه .

(٥)

فلو كان أقطع اليدين لم تبلغ ( زنديه ) الى ركبتيه ويبلغ بهما في الرفع الى منكبيه .

(٦)

والفرق بينهما : أن في تبليخهما الى الركبتين في الركوع مفارقة لهيئة ، وليس كذلك في الرفع .

•

= ٥٩٥ . المستدرک ٢٢٤ / ١ ، المصنف ١٧٦ / ٢ كتاب الصلاة — باب موضع اليدين اذا خر

للسجود و تطبيق اليدين بين الركبتين حديث رقم ٢٩٥٢ و ٢٩٥٣ .

( ١ ) حديث صحيح رواه الستة وابن خزيمة . انظر : البخاري ٢٢٦ / ٢ — ٢٢٧ . كتاب صفة الصلاة —

باب وضع الاكف على الركب في الركوع ، فتح الباري ٤١٦ / ٢ — ٤١٧ ، مسلم بشرح النووي ٥ /

١٧ — ١٨ كتاب المساجد — باب النذب الى وضع الايدي على الركب في الركوع ونسخ التطبيق

النسائي ١٨٥ / ٢ كتاب الافتتاح — باب نسخ ذلك . الترمذي مع التحفة ١١٥ / ٢ كتاب

الصلاة ( ١٩٠ ) باب ماجاء في وضع اليدين على الركبتين حديث رقم ٢٥٨ . ابوداود ١ /

٥٤١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٥٠ ) باب تفريع أبواب الركوع والسجود ووضع اليدين على

الركبتين حديث رقم ٨٦٧ . ابن ماجه ٢٨٣ / ١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ١٧ )

باب وضع اليدين على الركبتين حديث رقم ٨٧٣ ، ابن خزيمة ٣٠٢ / ١ كتاب الصلاة ( ١٤٩ )

باب ذكر البيان ان التطبيق غير جائز حديث رقم ٥٩٦ .

( ٢ ) أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " بلفظ : ( اذا قمت الى الصلاة فركعت فضع يديك على ركبتك ،

وأفرج أصابعك ، ثم ارفع رأسك حتى يرجع كل عضو الى مفصله ، واذا سجدت فامكن جبينك من

الأرض ولا تنقر ) . انظر : المصنف ١٥١ / ١ كتاب الصلاة — باب كيف الركوع والسجود

حديث رقم ٢٨٥٩ . شرح الغريب : أفرج : أي لاتضمهما . امكن : أي ثبته عليها .

ولا تنقر : أي ولا تستعجل .

( ٤ ) ( ق — ٨٤ ظ — أ ) .

( ٣ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ، والزيادة من ظ ود .

( ٥ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : زندها .

( ٦ ) من استواء الظهر .

( ٧ ) وان كان أقطع أو أشل إحدى اليدين أخذ إحدى ركبتيه بالآخرى . انظر : الأم ١١١ / ١ ،

روضة ٢٤٩ / ١ ، ٢٥١ . المجموع ٣ / ٣٤٨ .

(٥٥) \* مسألة \*

قال الشافعى : " ويمد ظهره وعنقه ولا يخفض عنقه عن ظهره (ولا يرفعه) ويكون مستويا يجافى مرفقيه " (٢) . وهو صحيح .

اعلم أن صفة الصلاة وهيئات أركانها مأخوذة من خبرين هما الحمدة فى الصلاة : أحدهما : حديث أبى حميد الساعدى ، والثانى : تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) الصلاة للأعرابى .

فأما حديث أبى حميد فلم يروه الشافعى ولكن رواه أبو داود من طرق شتى عن محمد بن عمرو بن عطاء العامرى قال : كنت فى مجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حميد : أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : فلم ؟ قال : فوالله ، ما كنت بأكثر ناله تبعا ولا أقدم ناله صحبة ، قال : بلى ، قالوا : فأعرض قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه ثم كبر حتى يقر كل عضو فى موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ثم رفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه ثم يرفع واضعا راحتيه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه ثم يعتدل فيمصر ظهره غير مقنح رأسه ولا صافح بخده ، ثم يرفع ( فيقول ) : سمح الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ، ثم يرفع يديه حتى يحاذى منكبيه معتدلا ثم يقول : الله أكبر ، ثم يهوى الى الأرض فيجافى ( يديه ) عن جنبيه و يضع كفيه حذو منكبيه ويفتح أصابع رجليه وينصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد ثم يكبر ويرفع رأسه ويمكن رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل ( عظم ) .

(١) (ق - ٨٧ د - أ) . (٢) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤ .

(٣) (ق - ١٤٣ أ - ب) .

(٤) هو أبو حميد الساعدى الأنصارى المدنى ، قيل اسمه عبد الرحمن ، وقيل المنذر بن سعد بن المنذر ، وقيل اسم جده مالك وقيل عمرو بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الجموح ، شهد أحدا وما بعدها وعاش الى خلافة يزيد . انظر : تهذيب التهذيب ١٢ / ٧٩ - ٨٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٤١٤ .

(٥) هو محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة بن عبد الله القرشى المدنى ، روى عن أبى حميد وغيره ، روى حديثه الجماعة ، ثقة من الثالثة ، مات فى حدود العشرين بعد المائة . انظر : تهذيب التهذيب ٩ / ٣٧٣ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٩٦ .

(٦) (ق - ٨٣ ظ - ب) .

(٧) كذا فى ظود ، وفى الاصل (أ) : يده .

(٨) (ق - ٨٧ د - ب) .

الى موضعه ، ثم يضح في الأخرى مثل ذلك ، فاذا قعد في الركعتين قعد على بطن  
(١) (٢) (٣) (٤)  
( قدميه ) اليسرى ( ونصب ) اليمنى ، فاذا ( كان ) ( في الرابعة ) أخر رجله اليسرى  
وقعد متوركاً على شقه الأيسر ، قالوا : صدقت ، هكذا كان يصلي رسول الله صلى  
(٥)  
الله عليه وسلم .

(٦) (٧)  
وأما حديث الأعرابي فرواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن عجلان  
(٨) (٩) (١٠)  
عن علي بن يحيى بن خلاد ( عن ) رفاعه بن رافع قال : جاء رجل فصلى في المسجد

- (١) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : قدمه .  
(٢) في ظ : ينصب . (٣) مكرر في الأصل ( أ ) . (٤) (ق — ٤٤ أ — أ ) .  
(٥) حديث حسن صحيح رواه أبو داود والترمذي وابن أبي شيبة والدارمي وابن جارود .  
هناك روايات أخرى لأبي داود . انظر : أبو داود ٤٦٧ / ١ — ٤٦٨ (٢) كتاب الصلاة (١٧)  
باب افتتاح الصلاة حديث رقم ٧٣٠ . وفي رواية الترمذي بلفظ : قال اجتمع ابو حميد  
وابو أسيد وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة فذكروا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقال ابو حميد : أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ركع فوضع يديه على ركبتيه كأنه قابض عليهما ، وتريديه فتحاهما عن جنبيه ) .  
قال الترمذي : حديث أبي حميد حديث حسن صحيح . انظر : الترمذي مع التحفة ١١٦ / ٢ —  
١١٧ كتاب الصلاة ( ١١٩ ) باب ماجاء انه يجافي يديه عن جنبيه في الركوع حديث رقم ٢٥٩ .  
وأخرجه ايضاً ابن حبان واحمد وابن ماجه وابن أبي شيبة والدارمي . انظر : ابن حبان : ٤٩١  
مسند احمد ٤٢٤ / ٥ ، ابن ماجه ٣٣٧ / ١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ٧٢ ) باب  
امام الصلاة حديث رقم ١٠٦١ . مصنف ابن أبي شيبة : ٢٣٥ / ١ كتاب الصلاة — باب من  
كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة ، الدارمي ٣١٣ / ١ ، المنتقى ، ص ٧٤ حديث رقم ١٩٢ .  
شرح الغريب : هصر ظهره : اي ثنائياً شديداً في استواء بين رقبته وظهره .  
والهصر : مبالغة الثني للشيء الذي فيه لين حتى ينثنى كالغصن الرطب من غير أن يبلغ  
الكسر والابانة . انظر : شرح السنة : ١٥ / ٣ .  
(٦) هو ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، أبو اسحاق المدني ، متروك من السابعة ، مات سنة  
١٨٤ هـ وقيل ١٩١ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١٥٨ / ١ ، التقريب ٤٢ / ١ .  
(٧) هو محمد بن عجلان المدني القرشي ، مولى فاطمة بنت الوليد بن عقبة بن ربيعة ، أبو عبد الله  
أحد العلماء العاملين ، صدوق الا انه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات  
سنة ٢١٣ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٣٤١ / ٩ — ٣٤٣ . التقريب ١٩٠ / ٢ .  
(٨) هو علي بن يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ابن عمرو بن عامر بن زيق الزرقى  
الأنصاري ، روى عن ابيه وعن عم ابيه رفاعه بن رافع وأبي السائب ، ثقة من الرابعة ، وهو  
من رجال البخاري واصحاب السنن الا الترمذي . مات سنة ١٢٩ هـ . انظر : تهذيب التهذيب  
٣٩٤ / ٧ — ٣٩٥ ، تقريب التهذيب ٤٦ / ٢ .  
(٩) كذا في ظ ود ، وفي الأصل ( أ ) : وعن زيادة الواو . وهو خطأ .  
(١٠) هو رفاعه بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصاري الزرقى ، ابو معاذ ، تقدمت ترجمته .  
انظر : تهذيب التهذيب ٢٨١ / ٣ ، الاعلام ٥٥ / ٣ . تقريب التهذيب ٢٥١ / ١ .

قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أعد صلاتك فانك لم تصل ، قال : علمني يا رسول الله ، كيف أصلي ؟ قال : ( اذا توجهت الى القبلة فكبر ، ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله أن تقرأ به ، فاذا ركعت فاجعل راحتك على ركبتك ومكن كوعك وامدد ظهرك ، فاذا رفعت فأقم صلبك وارفع رأسك حتى ترجع العظام الى مفاصلها ، واذا سجدت فمكّن لسجودك ، واذا ( رفعت ) فاجلس على فخذك اليسرى ، ثم اصنع ذلك في كل ركعة (١) وسجدة حتى تطمئن ) (٢) .

فهذان الحديثان هما أصل في الصلاة ، فلذلك نقلناهما مع طولهما .

### \* فصل \*

(٣) ( فاذا ثبت ) هذان الحديثان ، فصفة الركوع وهيئة : أن ينتهي راكعاً الى حيث يقبض راحتيه على ركبتيه ، ويمد ظهره وعنقه ولا يخفض عنقه عن ظهره ولا يرفعه ويكون مستويا ، ( فان ) النبي ( صلى ) ( الله عليه وسلم ) كان يفعل ذلك (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) قال الراوى : حتى لو صب في ظهره ماء لركد يعنى لاستواء ظهره في الركوع (٩) .

(١) كذا في الأصل ( أ ) ود : وفي ظ : جلست .  
(٢) أخرجه النسائي والشافعي والحاكم . انظر : النسائي ٦٠ / ٣ كتاب السهو - باب أقل ما يجزئ من عمل الصلاة ، الأم ١١٣ / ١ ، ترتيب مسند الشافعي ٧٠ / ١ - ٧٢ حديث رقم ٢٠٨ ، المستدرک ٢٤١ / ١ كتاب الصلاة - باب الأمر بالاطمئنان واعتدال الأركان في الصلاة .

(٣) ( ق - ٨٤ ظ - أ ) .

(٤) انظر : الأم ١١١ / ١ ، التنبيه ، ص ٢٣ ، روضة ٢٤٩ / ١ ، نهاية المحتاج ٤٧٦ / ١ ، اسرار الصلاة للغزالي ، ص ٧٥ .

(٥) ( ق - ١٤٤ أ - ب ) . (٦) ساقطة من د (٧) ( ق - ٨٩ د - أ ) .

(٨) وهذا عند اعتدال الخلقة وسلامة اليدين والركبتين .

(٩) أخرجه ابن ماجه من حديث راشد بن سعد سمعت وابصة بن معبد يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، فكان اذا ركع سوى ظهره ، حتى لو صب عليه الماء لاستقر . وفيه طلحة بن زيد ، نسبه احمد وعلي بن المديني الى الوضوح . ورواه الطبراني من هذا الوجه الا انه قال عن راشد عن ابي راشد . ورواه ابو داود في مراسيله من حديث عبيد الرحمن بن ابي ليلى ، ووصله احمد في مسنده عنه عن علي . وذكره الدارقطني في العلل عن البراء ، ورجح ابو حاتم المرسل . ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابي مسعود =



(١) وروى أبو معمر عن أبي مسعود البدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) ( لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه فى الركوع والسجود )

قال الشافعى: " ولا يخفض عنقه فيتنازح ، ولا يرفعه فيحد ودب ، ويجافى (٥) (٤) "

مر فقيه عن جنيبه لرواية عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا

(٦) ركع وضع يديه على ركبتيه ، ويجافى مر فقيه عن جنيبه )

= عقبة بن عمرو ومن حديث ابى برزة الأسلمى ، واسناد كل منهما حسن ، ومن حديث أنس

وابن عباس واسناد كل منهما ضعيف ، وعزه القاضى حسين فى تعليقه لرواية عائشة ولم

أره من حديثهما ، ولكن معنى هذا الحديث عند مسلم : كان اذا ركع لم يشخص رأسه ولم

يصوبه . . . . . انظر : ابن ماجه : ٢٨٣ / ١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ١٦ )

باب الركوع فى الصلاة حديث رقم ٨٧٢ ، تلخيص الحبير ٢٤٠ / ١ حديث رقم ٣٦١ .

( ١ ) فى الأصل ( أ ) ودو : ابن معمر وهو خطأ ، لأن اسمه هو عبد الله بن سخيبة ، صحابى

ابو معمر الأزدي ، روى حديثه الجماعة ، ومن رجال الترمذى . انظر : تهذيب التهذيب :

٢٨٤ / ١ ، تقريب التهذيب ٢٤٣ / ١٢ ، ٢٣١ / ٥ ، ٤٥٤ / ٣ .

( ٢ ) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج

الأنصارى ، أبو مسعود البدرى ، مشهور بكنيته ، وهو من رجال الجماعة ، مات سنة ٤٠ هـ .

وقيل بعدها . انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٧ / ٧ — ٢٤٩ ، الاصابة ٤٨٣ / ٢ ، تقريب

التهذيب ٢٧ / ٢ .

( ٣ ) حديث حسن صحيح ، أخرجه : أصحاب السنن وابن خزيمة والدارقطنى . انظر : ابوداود

٥٣٣ / ١ — ٥٣٤ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٤٨ ) باب صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود

حديث رقم ٨٥٥ ، الترمذى مع التحفة ١٢٤ / ٢ كتاب الصلاة ( ١٩٤ ) باب ماجاء فى من

لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود حديث رقم ٢٦٤ ، النسائى ١٨٣ / ٢ كتاب الافتتاح — باب

اقامة الصلب فى الركوع . ابن ماجه : ١٨٢ / ١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ١٦ )

باب الركوع فى الصلاة حديث رقم ٨٧٠ . ابن خزيمة : ٣٠٠ / ١ كتاب الصلاة ( ١٤٦ ) باب

ذكر البيان ان صلاة من لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود غير مجزئة حديث رقم ٥٩١ و ٥٩٢ ،

الدارقطنى ٣٤٨ / ١ كتاب الصلاة — باب لزوم اقامة الصلب فى الركوع والسجود حديث رقم ٢٠١ .

( ٤ ) اى فيتباعه .

( ٥ ) الحذب : ما ارتفع من الأرض ، والجمع الحداب ، ومنه قوله تعالى (( وهم من كل حذب

ينسلون )) . الانبياء ٩٦ . والحذبة التى فى الظهر ، وقد حذب ظهره فهو حذب .

انظر : الصحاح : ١٠٨ / ١ .

( ٦ ) أخرجه أبو داود وابن خزيمة من حديث أبى حميد . وفى رواية أبى داود بلفظ : ( ثم ركع

فوضع يديه على ركبتيه كالقابض عليهما ، وتر يديه فتجافى عن جنبه ) . وفى رواية ابن

خزيمة بلفظ : ( ونحى يديه عن جنبه ) ، وللبخارى عن عبد الله بن يحيى : كان اذا صلى

فرج يديه حتى يبدوا بظاه ) ، ورواه أبو داود فى " المراسيل " عن يزيد بن حبيب انه صلى

الله عليه وسلم مر على امرأتين تصليان ، فقال : اذا نسجد تمافضما بعض اللحم الى الأرض

فان المرأة فى ذلك ليست كالرجل . . . . . ورواه البيهقى من طريقين موصولين ، لكن فى كل منهما

متروك . انظر : أبو داود : ٤٦٧ / ١ — ٤٦٨ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١١٧ ) باب افتتاح الصلاة

حديث رقم ٧٣٠ . تلخيص الحبير ٢٤٢ / ١ حديث رقم ٣٦٣ .



فهذا صفة الركوع في الاختيار المسنون . وأقل ما عليه : أن ينتهي راکعاً الى حيث يمكنه القبض براحتيه على ركبتيه على أى صفة كان .

### \* فصل \*

فأما الطمأنينة فهو أن (١) على ركوعه الذي وصفنا زماناً وان قل مطمئناً ، (٢) وهو ركن واجب لاتجزئ الصلاة الا به . (٣)

وقال أبو حنيفة : الطمأنينة ليست بواجبة استدلالاً بظاهر قوله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا )) (٤) ، فكان الظاهر يوجب اسم ما انطلق عليه اسم الركوع والسجود من غير زيادة طمأنينة تضم اليه . (٥) (٦)

ودليلنا مع ما قدمنا من الحديثين رواية سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل لما علمه ( الصلاة ) (٧) ( حين ) أساء فيها : ( إذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ، (٨) ( ثم ارفع ) حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم اجلس حتى تطمئن (٩) ( جالساً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ) . (١٠) (١١)

- (١) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : يلبث .
- (٢) وأقلها أن يصبر حتى تستقر أعضاؤه في هيئة الركوع ، وينفصل هويه عن ارتفاعه منه ، فلو جاوز حد أقل الركوع فزاد في الهوى ثم ارتفع ، والحركات متصلة ، لم تحصل الطمأنينة ، ولا يقوم زيادة الهوى مقام الطمأنينة . ويشترط ان لا يقصد بهويه غير الركوع . فلو قرأ في صلاته آية سجدة فهو يسجد للتلاوة ، ثم بداله بعد ما بلغ حد الركعتين ان يركع ، لم يعتد بذلك عن الركوع ، بل يجب عليه أن يعود الى القيام ، ثم يركع . انظر : روضة ٢٤٩ / ١ ، التنبيه ، ص ٢٣ ، نهاية المحتاج ٤٧٦ / ١ — ٤٧٧ .
- (٣) وبه قال احمد واسحاق وابو يوسف من الحنفية . انظر : الهداية ٤٨ / ١ ، روضة ٢٥٢ / ١ ، نهاية المحتاج ٤٨٠ / ١ ، المجموع ٣٥٧ / ٣ ، تحفة الأخوذى ١٢٥ / ٢ ، المغنى ٥٠٠ / ١ .
- (٤) وبه قال صاحبه محمد . انظر : الهداية ٤٨ / ١ ، المغنى ٥٠٠ / ١ .
- (٥) الحج : ٧٧ . (٦) انظر : المغنى ٥٠٠ / ١ ، تحفة الأخوذى : ١٢٧ / ٢ .
- (٧) هو سعيد بن كيسان بن سعيد المقبرى المدني ، أبو سعد ، وأبو سعيد اسمه كيسان ، وهو صاحب العباس ، مولى شريك ، ثقة ثبت ، من الثانية ، روى حديثه الجماعة ، مات سنة ١٠٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٣ / ٨ ، ١١١ / ١٢ ، التقريب : ٣٠٤ / ١ ، ١٣٧ / ٢ .
- (٨) ( ق — ٨٤ ظ — ب ) . (٩) ( ق — ١٤٥ أ — أ ) . (١٠) ( ق — ٨٩ د — ب ) .
- (١١) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه وابن خزيمة . انظر : فتح البارى : ٤٢٠ / ٢ — ٤٢٢ كتاب الصلاة — باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم =

و روى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( شر الناس سرقة الذي يسرق في صلاته ، قالوا : وكيف يسرق في صلاته ؟ قال : لا يقيم ركوعها ولا سجودها )<sup>(١)</sup>  
و روى حذيفة بن اليمان أنه رأى رجلا لا يعدل ظهره في الركوع ولا يطمئن فيه ، فقال : منذ كم هذه صلاتك ؟ قال : منذ أربعين سنة ، قال : ماضيت أربعين سنة ، ولو مت على هذا لمت على غير الفطرة )<sup>(٢)</sup>

### \* فصل \*

فاذا تقرر كما وصفنا من حال الركوع وجوب الطمأنينة فيه ، فأراد الركوع فيسقط من قامته الى الأرض عاد فانتصب قائما ثم ركع ، فلو قام راكعا لم يجزه ، لأن الاهواء للركوع يجب أن يكون مقصودا . فلو كان قد انحنى الى الركوع فسقط الى الأرض قبل استقامته ، فعليه

= ركوعه بالاعادة . مسلم ٢٩٨/١ (٤) كتاب الصلاة (١١) باب وجوب القراءة في كل ركعة - حديث رقم ٣٩٧ . أبو داود ٥٣٤/١ - ٥٣٥ (٢) كتاب الصلاة (١٤٨) باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ( حديث المسئ صلاته ) حديث رقم ٨٥٦ ، الترمذي مع التحفة ٢٠٩/٢ كتاب الصلاة (٢٢٤) باب ما جاء في وصف الصلاة حديث رقم ٣٠٢ . النسائي ٢/١٢٤ في الافتتاح - باب فرض التكبيرة الأولى . ابن خزيمة ٢٩٩/١ كتاب الصلاة (١٤٥) باب الأمر باعادة الصلاة اذا لم يطمئن المصلي في الركوع أو لم يعتدل في القيام بعد رفع الرأس من الركوع حديث رقم ٥٩٠ .  
(١) أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولفظه عنده : ( ان أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قالوا : يا رسول الله ، وكيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها ) . ورواه كذلك عن أبي قتادة عن أبيه وقال : كلا الاسنادين صحيحان ولم يخرجاه . انظر : المستدرک ٢٢٩/١ كتاب الصلاة - باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقره الخراب واقتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير .  
(٢) حديث صحيح رواه البخاري والنسائي واحمد . وفي رواية البخاري بلفظ : ( رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود فقال : ماضيت ولو مت على غير الفطرة التي فطر الله محمد صلى الله عليه وسلم ) .

وفي رواية النسائي بلفظ : انه رأى رجلا يصلي فطفف فقال له حذيفة : منذ كم تصلي هذه الصلاة ؟ قال : منذ أربعين عاما ، قال : ماضيت منذ أربعين سنة ، ولو مت وانت تصلي هذه الصلاة لمت على غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال الرجل ليخفف ويتم ويحسن ) . وفي رواية احمد بلفظ : ( دخل حذيفة المسجد فاذا رجل يصلي مما يلي ابواب كندة فجعل لا يتم الركوع ولا السجود ، فلما انصرف قال له حذيفة : منذ كم هذه صلاتك ؟ قال : منذ أربعين سنة ، فقال له حذيفة ماضيت منذ أربعين سنة ولو مت وهذه صلاتك لمت على غير الفطرة التي فطر عليها محمد صلى الله عليه وسلم والسلام ، قال : ثم اقبل عليه يعلمه فقال : ان الرجل ليخفف في صلاته وانه لا يتم الركوع والسجود ) . انظر : صحيح البخاري ٢/٢٢٧ - ٢٢٨ كتاب صفة الصلاة - باب اذا لم يتم الركوع و باب اذا لم =

(\*)

أن يعود الى الموضع الذى يسقط منه فى حال انحداره ويبنى على ركوعه .

\* مسألة \* (٥٦)

قال الشافعى (رضى الله عنه) : (١) " ويقول : سبحان ربى العظيم ثلاثا وذلك أدنى الكمال " (٢)

وهذا كما قال .

التسبيح فى الركوع والسجود سنة مأثورة وليس (بواجب) ، وهذا قول كافة الفقهاء (٤)  
وقال احمد بن حنبل : التسبيح فيها واجب لرواية عقبة بن عامر قال : (لما) (٦) انزل  
قوله تعالى : (فسبح باسم ربك العظيم) قال (رسول الله) (٨) صلى الله عليه وسلم :  
(اجعلوها فى ركوعكم) ، ولما نزل (سبح اسم ربك الأعلى) (١٠) ، قال صلى الله عليه وسلم :  
(اجعلوها فى سجودكم) (١١)

- = يتم السجود . النسائي ٥٨/٣ — ٥٩ كتاب السهو — باب تطفيف الصلاة . مسند احمد ٣٨٤/٥ ،  
فتح البارى ٤١٨/٢ .  
(\*) انظر : المجموع ٣٥٧/٣ .  
(١) ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .  
(٢) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤ . وفيه بزيادة : اذا ركع بعد قوله ويقول .  
(٣) (ق — ١٤٥ أ — ب) .  
(٤) وبه قال ابو حنيفة واحمد فى رواية عنه . انظر : فتح القدير ٢٩٨/١ ، المغنى ٥٠٢/١ ، المجموع  
٢٥٤/٣ .  
(٥) وهو قول اسحاق وداود الا ان احمد واسحاق قالوا : ان تركه عمدا بطلت صلاته ، وان نسيه  
لم يطلو يسجد للسهو . واما داود فقد قال بأنه واجب مطلقا . انظر : المغنى ٥٠٢/١ ،  
المجموع ٣٥٤/٣ .  
(٦) ساقطة من الأصل (أ) . (٧) (ق — ٨٥ ظ — أ) .  
(٨) الواقعة : ٩٦ ، الحاقة : ٥٢ . (٩) (ق — ٨٩ د — أ) .  
(١٠) الأعلى : ١ .  
(١١) رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن خزيمة وابن حبان . انظر : ابو داود : ٥٤٢/١  
(٢) كتاب الصلاة (١٥١) باب ما يقول الرجل فى ركوعه وسجوده حديث رقم ٨٦٩ وزاد :  
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال : سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاثا ،  
واذا سجد قال : (سبحان ربى الأعلى وبحمده) ثلاثا . قال ابو داود : وهذا  
الزيادة نخاف أن لا تكون محفوظة . ابن ماجه ٢٨٧/١ (٥) كتاب اقامة الصلاة  
والسنة فيها (٢٠) باب التسبيح فى الركوع والسجود حديث رقم ٨٨٧ . المستدرک ١/  
٢٢٥ كتاب الصلاة — باب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع فرج بين أصابعه . ابن  
خزيمة ٣٠٣/١ كتاب الصلاة (١٥١) باب الأمر بتعظيم الرب عز وجل فى الركوع حديث رقم  
٥٩٩ ، تلخيص الحبير ٢٤٢/١ حديث رقم ٣٦٥ .

(١)

وروى صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه : ( سبحان ربي العظيم ) وفي سجوده ( سبحان ربي الأعلى ) .

ودليلنا قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي في حديث أبي هريرة : ( ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ) ، فاقصر به على بيان المفروض ولم

يكن فيه بيان التسبيح ، وهكذا حين وصف أبو حميد الساعدي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولأن أفعال الصلاة ضربان :

(١) هو صلة بن زفر العبسي ، أبو العلاء ، وأبو بكر الكوفي ، تابع كبير ، ثقة جليل ، من الثانية روى حديثه الجماعة ، مات في حدود ٧٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٧٠ .

(٢) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن وابن خزيمة والدارقطني وابن أبي شيبة والبيهقي وتام الحديث : وما مر بأية رحمة الا وقف عندها فسأل ، ولا بأية عذاب الا وقف عندها ، فتعوذ . وهذه الزيادة عند أبي داود والترمذي . انظر : أبو داود ١ / ٥٤٣ (٢) كتاب الصلاة (١٥١) باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده حديث رقم ٨٧١ . الترمذي مع التحفة ٢ / ١١٩ كتاب الصلاة (١٩٢) باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود حديث رقم ٢٦١ مطولاً ومختصراً . النسائي ٢ / ١٩٠ كتاب الافتتاح — باب الذكر في الركوع . ابن ماجه ١ / ٢٨٧ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٢٠) باب التسبيح في الركوع والسجود حديث رقم ٨٨٨ . ابن خزيمة ١ / ٣٠٥ كتاب الصلاة (١٥٢) باب التسبيح في الركوع حديث رقم ٦٠٤ . الدارقطني ١ / ٣٤١ كتاب الصلاة — باب صفة ما يقول المصلي عند ركوعه وسجوده . مصنف ابن أبي شيبة ١ / ٢٤٨ كتاب الصلوات — باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده . تلخيص الحبير ١ / ٢٤٣ حديث رقم ٣٦٥ . السنن الكبرى ٢ / ٨٥ — باب القول في الركوع .

(٣) وكذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله وقال : ( فليؤا كما رأيتموني أصلي ) وبالقياص على القراءة . انظر : المغني ١ / ٥٠٢ ، المجموع ٣ / ٣٥٤ .

(٤) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه . تقدم تخريجه .

(٥) حديث حسن صحيح رواه أبو داود والترمذي وابن أبي شيبة . تقدم تخريجه .

(١) أحدهما : لم يكن خضوعاً في نفسه كالقيام والقعود لاشتراك فعله الخالق والمخلوق ،

فهذا مفتقر الى ذكر فيه ليمتاز به عن أفعال المخلوقين .

(٢) والثانى : ما كان خضوعاً في نفسه كالركوع والسجود ، لأنه لا يستباح الا للخالق دون

(٣) المخلوق فلا يفتقر الى ذكر ( فيه ) ليميزه عن أفعال المخلوقين . (٤)

فأما الخبر فعلى طريق الاستحباب .

### \* فصل \*

(٥) فإذا تقرر أن التسبيح سنة فأدنى كماله ثلاثاً لرواية ابن مسعود أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال : ( إذا ركع أحدكم ) ( وقال ) : ( سبحان ربى العظيم ) ثلاثاً

فقد تم ركوعه وهو أدناه ، وإذا سجد وقال : ( سبحان ربى الأعلى ) ثلاثاً فقد

(٧)(٨) تم سجوده ( وهو أدناه ) .

- 
- (١) أى معتاد للناس فى غير الصلاة . انظر : المجموع ٣ / ٣٥٥ .
  - (٢) أى غير معتاد . انظر : نفس المرجع فى نفس المكان .
  - (٣) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ .
  - (٤) انظر هذا التقسيم فى المرجع السابق فى نفس المكان .
  - (٥) انظر : الأم ١ / ١١١ ، نهاية المحتاج ١ / ٤٧٩ ، المجموع ٣ / ٣٥١ ، المغنى ١ / ٥٠١ .
  - (٦) ( ق - ١٤٦ أ - أ ) .
  - (٧) ساقطة من د .

(٨) رواه أصحاب السنن الا النسائى والدارقطنى والشافعى من طريق اسحاق ابن يزيد الهذلى

عن عون بن عبد الله بن عتبة ، وفيه انقطاع .

انظر : ابوداود ١ / ٥٥٠ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٥٤ ) باب مقدار الركوع والسجود حديث

رقم ٨٨٦ . الترمذى فى التحفة ١١٨ / ٢ كتاب الصلاة ( ١٩٢ ) باب ماجاء فى التسبيح فى

الركوع والسجود حديث رقم ٢٦٠ وقال : حديث ابن مسعود ليس اسناده بمتصل ، عون

بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود . وقال المنذرى فى " مختصره " وذكره

البخارى فى تاريخه الكبير وقال مرسل . ابن ماجه ١ / ٢٨٧ - ٢٨٨ ( ٥ ) كتاب

اقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢٠ ) باب التسبيح فى الركوع والسجود حديث رقم ٨٩٠ ،

الأم ١ / ١١١ ، ترتيب مسند الشافعى ١ / ٨٩ حديث رقم ٢٤٩ . الدارقطنى ١ / ٣٤٣ ،

كتاب الصلاة - باب صفة ما يقول المصلى عند ركوعه وسجوده حديث رقم ٨ .



فأما أتم الكمال فاحدى عشرة أو تسعا ، وأوسطه خمس، ولو سبح مرة  
 اجزأه . (١) قال الشافعى : ( واحب ) (٢) ان يقول فى (ركوعه) (٣) بعد التسبيح ما حدثنيه  
 ابراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال :  
 كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال : اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت  
 وأنت ربى خشع لك سمعى وبصرى وعظامى وشعرى وبشرى وما استقلت به  
 قدمى لله رب العالمين (٥)  
 فان كان اماما اقتصر على التسبيح وحده ليخفف على من خلفه . (٦)

- (١) انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٧٩ . (٢) (ق — ٨٥ ظ — ب) .  
 (٣) (ق — ٨٩ د — ب) .  
 (٤) هو صفوان بن سليم المدنى ، أبو عبد الله الزهرى مولا هم ، ثقة مفت عابد ، روى بالقدر ،  
 من الرابعة ، روى حديثه الجماعة ، توفى سنة ١٣٢ هـ . انظر : تهذيب التهذيب :  
 ٤ / ٤٢٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٦٨ .  
 (٥) حديث صحيح أخرجه مسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه واحمد والشافعى وابن خزيمة  
 وابن حبان والبيهقى . ورواه الشافعى ايضا من حديث على بن أبى طالب موقوفا وفيه :  
 ومخى . ومن طريق أخرى عن على موقوفا ايضا وفيه : ولك خشعت . ورواه مسلم  
 من حديث على ايضا بلفظ : اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك  
 سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى . ومثله عن على عند أبى داود والنسائى . وفى رواية  
 ابن خزيمة وابن حبان والبيهقى منها : أنت ربى ، وفى آخره : وما استقلت به قدمى  
 لله رب العالمين . ورواه النسائى ايضا من حديث شعيب بن أبى حمزة عن ابن  
 المنكدر عن جابر . ومثله عند الشافعى من هذا الطريق . كما روى الشافعى ايضا من طريق  
 أخرى عن ابن المنكدر عن الأعرج عن محمد بن مسلمة .  
 انظر : مسلم ١ / ٥٣٤ (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٢٦) باب الدعاء فى  
 صلاة الليل وقيامه حديث رقم ٧٧١ . ابوداود ١ / ٤٨٢ — ٤٨٣ (٢) كتاب الصلاة —  
 (١٢١) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء حديث رقم ٧٦٠ . الترمذى مع التحفة ٢ /  
 ١٣١ كتاب الصلاة (١٩٦) باب منه آخر ما يقول الرجل اذا رفع رأسه من الركوع حديث  
 رقم ٢٦٦ . النسائى ٢ / ١٩٢ كتاب الافتتاح — باب نوع آخر من الذكر فى الركوع . السنن  
 الكبرى ٢ / ٨٧ كتاب الصلاة — باب القول فى الركوع . مسند احمد ١ / ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٩ ،  
 الأم ١ / ١١١ ، ترتيب مسند الشافعى ١ / ٨٧ — ٨٨ حديث رقم ٢٤٦ . ابن خزيمة ١ /  
 ٣٣٥ — ٣٣٦ كتاب الصلاة (١٩٩) باب الدعاء فى السجود حديث رقم ٦٧٣ . تلخيص  
 الحبير ١ / ٢٤٣ حديث رقم ٣٦٥ .  
 (٦) وذلك فيما اذا لم يرضوا التطويل ، وأما اذا رضوا فلا بأس بالزيادة على الثلاث واستحب  
 له ذلك ، وكذلك ان كان وحده . انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٧٩ ، مغنى المحتاج  
 ١ / ١٦٥ ، روضة ١ / ٢٥١ ، المغنى ١ / ٥٠٣ .



\* فصل \*

(١)  
فأما القراءة في الركوع والسجود فمكروه لرواية ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فقال : ( يا أيها الناس إنه  
لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤية ( الصالحة ) ) يراها المسلم أو ترى له ، وانسى  
نهيت أن أقرأ راکعاً أو ساجداً ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى ، وأما السجود  
(٣)  
فاجتهدوا فيه من الدعاء .

وان خالف وقرأ في ركوعه فلا يخلو أن يكون قرأ فاتحة الكتاب أو غير الفاتحة ،  
فان قرأ غير الفاتحة أجزأته صلاته وان أساء ، وفي سجوده للسهو وجهان .  
وان قرأ الفاتحة ففي بطلان ( صلاته ) (٤) وجهان :  
أحدهما : بطلت صلاته ، لأنه قد أتى بركن منها في غير محله فصار كمن سجد في موضع  
الركوع .

والوجه الثاني : ان صلاته جائزة ، لأن القراءة ذكر فخفف عن حكم الأفعال في ابطال  
الصلاة لكنه يسجد من أجلها سجود السهو وجهها واحداً .  
(٥)

- (١) انظر : الأم ١ / ١١١ وفيه : " ولا أحب لأحد ان يقرأ راکعاً ولا ساجداً لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . " المجموع ١٨٢ / ٢ ، ٣٥٣ / ٣ ، ٣٥٤ . المغني ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .  
(٢) في الأصل ( أ ) ود وظ : الصادقة بدل الصالحة ، وما اثبتناه هو موافق لنص الحديث .  
(٣) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن والشافعي وابن خزيمة وأحمد وابن أبي شيبة . وزاد  
في رواية أبي داود وابن خزيمة : ( فقم ان يستجاب لكم ) . ورواه النسائي والترمذي وابن أبي شيبة  
أيضاً عن علي . وفي رواية الترمذي بلفظ : ( ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي  
والمعصفرو عن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع ) . قال الترمذي : هذا حديث حسن  
صحيح . وفي رواية ابن أبي شيبة بلفظ : ( قال النبي صلى الله عليه وسلم : نهيت ان أقرأ القرآن  
في الركوع والسجود . فاذا ركعتم فعظموا الله واذا سجدتم فاجتهدوا في المسألة فقم -  
ان يستجاب لكم ) . انظر : مسلم بشرح النووي ٤ / ١٩٦ كتاب الصلاة - باب النهي عن قراءة  
القرآن في الركوع والسجود . ابو داود ١ / ٥٤٥ (٢) كتاب الصلاة (١٥٢) باب في الدعاء في الركوع  
والسجود حديث رقم ٨٧٦ . الترمذي مع التحفة ٢ / ١٢٢ كتاب الصلاة (١٩٣) باب ما جاء في النهي  
عن القراءة في الركوع والسجود حديث رقم ٢٦٤ . النسائي ٢ / ١٨٧ - ١٨٩ كتاب الافتتاح - باب  
النهي عن القراءة في الركوع . ابن ماجه ٢ / ١٢٨٢ (٣٥) كتاب تعبير الرؤيا الصالحة يراها المسلم  
أو ترى له حديث رقم ٣٨٩٩ ترتيب مسند الشافعي ١ / ٩٠ حديث رقم ٢٥٢ ، مسند احمد ١ /  
٢١٩ ، ٣١٥ . ابن خزيمة ١ / ٢٧٦ كتاب الصلاة (١٢٤) باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع  
والسجود حديث رقم ٥٨٤ ، ٣٣٦ / ١ (٢٠٠) باب الأمر في الاجتهاد في الدعاء في الركوع حديث رقم  
٦٧٤ . مصنف ابن أبي شيبة ١ / ٢٤٩ كتاب الصلوات باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده .  
تلخيص الحبير ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ حديث رقم ٣٦٦ . شرح الخريب : قم : اي جدير وحرى .  
(٤) ( ق - ١٤٦ أ - ب ) . (٥) انظر : المجموع ٣ / ٣٥٤ .

\* فصل \*

(١) ( فأما المأموم ) إذا أدرك الإمام بعد استيفائه تكبيرة الاحرام قائما ، يعتد بتلك الركعة (وان لم يقرأ فيها) (٢)(٣) لرواية زيد بن أبي العتّاب (٤) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا أدركتمونا ونحن سجد فاسجدوا ولا تعدوها شيئا ، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة ) (٥) .  
ولأنه بادراك الركوع مدرك لأكثر الركعة ، فجاز أن يقوم مقام ادراك جميع الركعة وهذا قول مجمع عليه .

فلو لم يستوف تكبيرة الاحرام قائما حتى ركع مع الإمام فأتىها راكعا لم يكن داخلا في فرض ، لأن من شرط الفرض استيفاء الاحرام قائما . واختلف أصحابنا هل يصير داخلا في نافلة أم لا ؟ على وجهين :

أحدهما : يكون داخلا في نفل ويعتد بهذه الركعة ، لأنه لما كان داخلا في الصلاة على صفة يصح النفل عليها وخرج عن الفريضة لما فاتها صارت نفلا وان لم تكن فرضا .  
والوجه الثاني : لا يكون فرضا ولأنفلا ، لأن النفل لم يقصده والغرض لم يصح منه .

(٦) ولو ( استوفى ) تكبيرة الاحرام قائما ثم هوى للركوع وقد تحرك الإمام للرفع من الركوع ، فان أدرك ما يجزئ من الركوع قبل أن يخرج الإمام عن الحد الذي يجزئ من الركوع اعتد بهذه الركعة ، وهو أن يكون المأموم قد انتهى الى حيث يمكنه أن يقبض براحتيه .

(٢) ( ق — ٨٦ ط — أ ) .

(١) ( ق — ٩٠ د — أ ) .

(٣) انظر : المغنى ١ / ٥٠٤ .

(٤) في الأصل ( أ ) ودو ظ : أبي الخياث وهو خطأ لأن اسمه زيد بن أبي العتّاب ، مولى أم حبيبة ، ويقال مولى أخيها معاوية ، روى حديثه البخارى في الادب المفرد وابوداود والنسائي وابن ماجه ، ثقة من الثانية . انظر : تهذيب التهذيب ٣ / ٤١٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٧٨ .

(٥) أخرجه ابوداود والدارقطنى . انظر : ابوداود ١ / ٥٥٣ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٥٦ ) ، باب في الرجل يدرك الإمام ساجدا كيف يصنع ؟ حديث رقم ٨٩٣ . الدارقطنى ١ / ٣٤٧ ، كتاب الصلاة — باب من أدرك الإمام قبل إقامة صلبه فقد أدرك الصلاة حديث رقم ٢ .

(٦) ( ق — ١٤٧ أ — أ ) .

(١) على ركبته، ( ولم يرفع الامام الى ( حد ) لا يمكنه أن يقبض براحتيه على ركبته ) (٣)

فهذا في حكم من أدرك امامه مستقرا في ركوعه في اعتداده بهذه الركعة معه .

ولو لم يكن المأموم قد أدرك ما يجزئ الا بعد خروج الامام عن الحد الذي يجزئ من الركوع، لم يعتد بهذه الركعة معه وان كان دخوله في الفرض صحيحا باستيفاء الاحرام (٤) (٥)

### \* فصل \*

فلو رفع من ركوعه ( قبل ) أن يطمئن ، فان عمدا عالما فصلاته باطلية، وان جهلا أو نسي أجزأته صلاته وعاد راکعا مطمئنا .

فلو أدركه حين عاد الى الركوع ليطمئن فيه مأموم فأدرك الركوع معه اعتد بهذه الركعة، ولو رفع من ركوعه قبل التسبيح أجزأته صلاته ولم يعد . فان عاد فركع ليسبح بطلت صلاته . ان كان عالما عامدا . وان كان جاهلا أو ناسيا أجزأته صلاته، فلو أدرك في هذا الركوع الثاني مأموم لم يعتد بهذه الركعة .

والفرق بينهما : أنه اذا أعاد الركوع الثاني للطمانينة، فالركوع الثاني هو ( الفريضة ) (٧) فصار المأموم بادراكه مدركا للركعة، وان أعاد الركوع للتسبيح، فالركوع الأول هو الفريضة فلم يكن المأموم بادراك الثاني مدركا للركعة .

فان قيل : أفليس لو أدرك الامام في خامسة سها بالقيام اليها صار مدركا للركعة وان لم تكن الخامسة من فرض الامام، فهلا اذا أدركه في إعادة الركوع للتسبيح يكون مدركا للركعة وان لم يكن ( ذلك ) الركوع من فرض الامام ؟ (٨)

(١) لأنه لم يفته من الأركان إلا القيام، وهو يأتي به مع تكبيرة الاحرام ثم يدرك مع الامام بقية الركعة . انظر: المغنى ١ / ٥٠٤ .

(٢) ( ق — ٩٠ د — ب ) .

(٣) ما بين القوسين ساقطة من الأصل ( أ ) وظ : والمثبت من د .

(٤) لأنه أتى بها في غير محلها الا في النافلة .

(٥) لأنه يفوته القيام وهو من اركان الصلاة، ثم يأتي بتكبيرة اخرى للركوع في حال انحطاطه اليه . انظر: المغنى ١ / ٥٠٤ .

(٦) ( ق — ٨٦ ظ — ب ) .

(٧) ( ق — ١٤٧ أ — ب ) .

(٨) ( ق — ٩١ د — أ ) .

قلنا : الفرق بينهما ان في ادراك الخامسة مع الامام لم يتحمل الامام عنه شيئا فجاز  
أن يعتد بما لم يعتد به الامام ، وفي ادراكه راعيا يصير الامام متحملا عنه القراءة ، فلم  
يجز أن يعتد بما لم يعتد به الامام . ومثال هذا من الخامسة أن يدركه راعيا فيها فلا  
يعتد المأموم بها . ( والله اعلم )<sup>(١)</sup>

### ( ٥٧ ) \* مسألة \*

قال الشافعي ( رضي الله عنه ) : " واذا أراد ( أن يرفع )<sup>(٢)</sup> ابتداء قوله مع الرفع : ( سمح  
الله لمن حمده ) ورفع يديه حذو منكبيه ، فاذا استوى قائما قال ايضا : ( ربنا لك  
الحمد ملء السموات وملء الأرض )<sup>(٤)</sup> وملء ما شئت ) من شيء بعد ( ويقولها من خلفه " .<sup>(٥)</sup>  
أما الرفع من الركوع والاعتدال قائما فركن مفروض في الصلاة .<sup>(٦)</sup>  
وقال أبو حنيفة : انما هو سنة وليس بفرض ، ولو أهوى من ركوعه الى السجود<sup>(٧)</sup>  
أجزأه . استدلالا بقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اركعوا ( واسجدوا ) )<sup>(٨)</sup> ، فاقضى<sup>(٩)</sup>  
الظاهر ايجاب الركوع والسجود دون غيره من القيام والاعتدال .

قال : ولأن هذا القيام لو كان ركنا واجبا لاقتضى به ذكرا واجبا كالقيام الأول  
وفي اجتماعهم على أن الذكر فيه غير واجب دليل على أنه في نفسه غير واجب .<sup>(١١)</sup>

- 
- ( ١ ) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : والله تعالى اعلم . كلاهما صحيح .  
( ٢ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والمثبت من ظ . ( ٣ ) ( ق - ٨٧ ظ - أ ) .  
( ٤ ) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : وما شئت .  
( ٥ ) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤ ، وتامه : " . . . وروى هذا القول عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
( ٦ ) وبه قال احمد وبعض المالكية وداود . انظر : نهاية المحتاج ٤٧٩ / ١ ، مغني المحتاج ١ / ١  
١٦٥ ، روضة ٢٥١ / ١ ، المجموع ٣٥٧ / ٣ ، المغني ٥٠٨ / ١ . والاعتدال الواجب هو  
أن يعود بعد ركوعه الى الهيئة التي كان عليها قبل الركوع ، سواء صلى قائما او قاعدا ،  
فلو ركع عن قيام فيسقط في ركوعه نظر ، ان لم يطمئن في ركوعه لزمه أن يعود الى الركوع  
ويطمئن ثم يعتدل منه ، وان كان اطمأناً فيعتدل قائما ويسجد ، ولو رفع الراكع رأسه ثم  
سجد وشك هل تم اعتداله ؟ وجب أن يعتدل قائما ويعيد السجود . انظر : روضة ٢٥١ / ١ ،  
المغني ٥١٣ / ١ .  
( ٧ ) وبعض أصحاب مالك .  
( ٨ ) انظر : فتح القدير ٣٠٠ / ١ ، المغني ٥٨ / ١ ، المجموع ٣٥٧ / ٣ ، بداية المجتهد ١٣٣ / ١ .  
( ٩ ) ( ق - ١٤٩ أ - أ ) .  
( ١٠ ) الحج : ٧٧ . وتام الآية : ( واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ) .  
( ١١ ) انظر : المغني ٥٠٨ / ١ .

قالوا : ولأنه انتقال من ركن الى ركن فلم يجوز أن يكون فيه ركن كالانتقال من السجود الى القيام .

ودليلنا مع ما قدمنا من حديث أبي ( حميد الساعدي ) (١) والأعرابي حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل : (٢) ثم ارفع حتى تعتدل قائما (٣) . ولأن كل ركن تعقبه قيام ، وجب أن يتعقبه انتصاب كالأحرام . ولأنه قيام مشروع في الصلاة ، فوجب أن يكون واجبا كالقيام في حال القراءة .

فأما الجواب عن الآية فهو أن ما تضمنه من الركوع لا يمنع من إيجاب القيام الذي ليس من الركوع .

وأما الجواب عن استدلالهم بأنه ( لما كان ركنا واجبا يتضمن ذكر واجبا ) ، فهو أنه ليس كل ركن يتضمنه ذكر كالركوع والسجود ، ثم يفسد على ( أصلهم ) بالجلوس (٤) .

وأما الجواب عن استدلالهم من ( أن الانتقال من ركن الى ركن لا يجوز أن يكون بينهما ) (٥) (٦) أنه فاسد بالانتقال من القيام الى السجود بينهما ( ركن ) (٧) وهو الركوع على أن الرفع من السجود الى القيام ( ركن ) أيضا (٨) .

### (٩) \* فصل \*

فإذا ثبت أن الرفع من الركوع والاعتدال قائما ( ركن ) (٩) واجب ، فالسنة إذا ابتدأ بالرفع أن يقول : ( سمح الله لمن حمده ) أما ما كان أو ما موما ، ويرفع يديه حذو منكبيه ، فيكون في رفعه سنتان : أحدهما : قوله ( سمح الله لمن حمده ) ، والثاني :

- 
- (١) (ق - ٩١ د - ب) .
  - (٢) الرجل لما علمه الصلاة حين أساء فيها .
  - (٣) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه وابن خزيمة . تقدم تخريجه .
  - (٤) (ق - ٨٧ ظ - ب) (٥) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : ذكر .
  - (٦) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : وهو .
  - (٧) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : ذكر .
  - (٨) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : ذكر .
  - (٩) (ق - ١٤٩ أ - ب) .
  - (١٠) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : ذكر .

- (١) رفع يديه حذو منكبيه . فاذا استوى قائما قال : ( ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الأرض ) (ملء) ما شئت من شيء بعد ) اما ما كان أو مأموما .  
(٢)  
(٣)  
(٤) وقال أبو حنيفة : يختص الامام بقول : ( سمح الله لمن حمده ) والمأموم بقول :  
(٥) ( ربنا لك الحمد ) استدلالا برواية سمي ( عن ) (٦) ( أبي صالح ) (٧) عن أبي هريرة  
(٨)  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا قال الامام : ( سمح الله لمن حمده ) فقولوا :  
(٩) ( اللهم ربنا لك الحمد ، فانه من وافق قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ) .

- (١) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : ربنا لك الحمد بدون واو ، كلاهما صحيح . فأما الرواية  
بإثبات الواو فمتفق عليها ، واما بإسقاطها ففي صحيح أبي عوانة ، وذكر ابن السكن فسي  
صحيحه عن احمد بن حنبل انه قال : من قال ربنا ولك الحمد ، ومن قال : اللهم ربنا قال لك  
الحمد . انظر : تلخيص الحبير ١ / ٢٤٤ حديث رقم ٣٦٧ ، المغنى ١ / ٥٠٨ .  
(٢) كذا في ظ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل ( أ ) ود : ساقطة .  
(٣) أو منفردا ، وبه قال ابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة والشعبي وابن سيرين وأبو بردة ،  
واسحاق وابن المنذر ورواية عن احمد وصاحب أبي حنيفة . وقال احمد في رواية : لا يقوله  
المنفرد . انظر : نهاية المحتاج ١ / ٤٨١ ، مغنى المحتاج ١ / ١٦٥ ، ١٦٦ ، المجموع ٣ /  
٣٥٩ ، المغنى ١ / ٥٠٨ - ٥٠٩ ، فتح القدير ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، شرح السنة ٣ / ١١٤ .  
(٤) و مالك واحمد في رواية ، وقال الثوري والأوزاعي : يجمع الامام الذكرين ، ويقتصر المأموم  
على ربنا لك الحمد . انظر : نفس المراجع السابقة في نفس المكان وتحفة الأخوذى ٢ / ١٣٢  
(٥) والمنفرد يجمع بينهما في الأصح وان كان يروى الاكتفاء بالتسميع ويروى بالتحميد . انظر :  
فتح القدير ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .  
(٦) هو سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ثقة ، من السادسة ، روى  
حديثه الجماعة ، توفي سنة ١٣٠ هـ مقتولا بقتل عبيد بن ربيعة . انظر : التهذيب  
٤ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، تريب التهذيب ١ / ٣٣٣ .  
(٧) مكرر في د .  
(٨) ( ق - ٩٢ د - أ ) .  
(٩) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي ومالك والبيهقي والشافعي . انظر :  
فتح الباري ٢ / ٤٢٦ - ٤٢٧ كتاب صفة الصلاة - باب فضل اللهم ربنا لك الحمد . مسلم  
بشرح النووي ٤ / ٢٠١ كتاب الصلاة - باب ما يقال في الركوع والسجود . أبو داود ١ /  
٥٢٩ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٩٦ ) باب ما يقول : اذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم  
٨٤٨ . الترمذي مع التحفة ٢ / ١٣١ كتاب الصلاة ( ١٩٦ ) باب منه آخر ما يقول الرجل  
اذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٢٦٦ . الموطأ ١ / ٨٨ كتاب الصلاة - باب ما جاء  
في التأمين خلف الامام . السنن الكبرى ٢ / ٩٦ كتاب الصلاة - باب ما استدلل به من قال  
باقتصار المأموم على الحمد دون قوله سمح الله لمن حمده . ترتيب مسند الشافعي ١ /  
٨١ - ٨٢ حديث رقم ٢٢٨ . شرح السنة ٣ / ١١٢ حديث رقم ٦٣٠ .



قال : ولأن قوله ( سمع الله لمن حمده ) موضوع للرفع ، وقوله ( ربنا لك الحمد ) موضوع للرفع أيضا ، والانتقال من الأركان إلى الأركان إنما سن بذكر واحد لا بذكرين كالتكبيرات فعلم أن أحدهما مسنون للإمام ، والآخر مسنون للمأموم . قال : ولأن قوله ( سمع الله لمن حمده ) أخبار عن اجابة الدعاء ، ( وقوله ) ( ربنا لك الحمد ) شكر لله عز وجل على قبول الدعاء فلم يجز أن يجمع بينهما الواحد ، لأن أحدهما جواب الآخر .  
ودليلنا رواية الشافعي عن مالك عن ابن ( شهاب ) ( ٢ ) عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : ( سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ) . ( ٣ )  
وروى عن الأعمش عن عبيد الله بن الحسن عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع يقول : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض ( وملء ما شئت ) من شيء بعد . ( ٤ )  
( ٥ ) ( ٦ )

- ( ١ ) ( ق — ٨٨ ظ — أ ) . ( ٢ ) ( ق — ١٥٠ أ — أ ) .  
( ٣ ) أخرجه الإمام مالك في الموطأ والشافعي والنسائي واللفظ له . انظر : الموطأ ١٤ / ٧٤ كتاب الصلاة — باب ماجاء في افتتاح الصلاة . ولفظه : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، وكان لا يفعل ذلك في السجود ) . النسائي : ١٩٤ / ٢ — ١٩٥ كتاب الافتتاح — باب رفع اليدين حذو المنكبين عند الرفع من الركوع . وباب ما يقول الإمام إذا رفع رأسه من الركوع .  
( ٤ ) هو عبد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر الحنبري البصري ، قاضيهما ، ثقة فقيه ، لكن عابوا عليه مسألة تكافؤ الأدلة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ ، ليس له عند مسلم سوى موضع واحد في الجنائز . وهو من رجال أبو داود في التماسخ . انظر : التقريب ١ / ٥٣١ .  
( ٥ ) كذا في ظ وهو الصحيح ، وفي الأصل ( أ ) ود : وما شئت .  
( ٦ ) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه وابن أبي شيبة . انظر : مسلم بشرح النووي ١٩٢ / ٤ كتاب الصلاة — باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع . أبو داود ١ / ٥٢٨ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٤٤ ) باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٨٤٦ . ابن ماجه ١ / ٢٨٤ ( ٥ ) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ( ١٨ ) باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٨٧٨ . مصنف ابن أبي شيبة ١ / ٢٤٧ كتاب الصلوات — باب في الرجل إذا رفع رأسه من الركوع ما يقول . ورواه الشافعي عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع في الصلاة المكتوبة قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد . . ورواه مسلم وأبو داود والترمذي أيضا . وفي رواية للترمذي بلفظ : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ) . انظر : مسلم بشرح النووي ٦ / ٥٧ كتاب صلاة المسافرين — باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه في الليل . أبو داود ١ / ٥٢٩ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٤٤ ) باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٨٤٧ . الترمذي مع التحفة ٢ / ١٢٨ كتاب الصلاة ( ١٩٥ ) باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٢٦٥ ، = الأم ١ / ١١٢ — ١١٣ ، ترتيب مسند الشافعي ١ / ٩٠ حديث رقم ٢٥٣ . أقول : يقول هذا في صلاة المكتوبة والتطوع .

(١) وروى عطية عن (قزعة بن يحيى) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول حين رفع رأسه من الركوع: (سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض) (ملء ما شئت) من شيء بعد أهل الثناء والمجد حق ما قال العبد (كلنا) لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند) • ولأن أذكار الصلاة إذا سنت للمأموم سنت للامام كالتكبير والتسبيح •

وأما الجواب عن حديث أبي هريرة فهو أنه ليس نهياً للمأموم عن قول: (سمع الله لمن حمده) وإنما فيه أمر له بقوله: (ربنا لك الحمد) ، وإنما أمره بهذا ولم يأمره بقول: (سمع الله لمن حمده) لأنه يسمع هذا من الامام فيتبعه فيه ، ولا يسمع قوله (ربنا لك الحمد) فأمره به •

فأما قولهم : انهما ذكران فلم يجتمعا في الانتقال ، فالجواب عنه أن قوله (سمع الله لمن حمده) موضوع للانتقال و(ربنا لك الحمد) مسنون في الاعتدال فصارا (ذكرين) في محلين •

- (١) هو عطية بن قيس الكلابي ، أبو يحيى الحمصي ، ثقة مقرب ، من الثالثة ، روى حديثه البخاري محلقا ومسلم والجماعة ، توفي سنة ١٢١ هـ . انظر : التهذيب ٢٢٨/٧ ، التقريب ٢٥٠/٢ .
- (٢) في الأصل (أ) ود و ظ : قرعة بن يحيى وهو خطأ لأن اسمه قزعة بن يحيى ، يقال ابن الأسود أبو الغالية البصري ، مولى زياد بن أبي سفيان ، ثقة من الثالثة ، روى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب ٣٧٧/٨ ، تقريب التهذيب ١٢٦/٢ •
- (٣) كذا في ظ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (أ) ود : وما شئت • (٤) (ق — ٩٢ د — ب) •
- (٥) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن الاثرمذي والبيهقي وابن أبي شيبة • ورواه النسائي وابن ماجه ايضا من حديث أبي جحيفة عن أبي عمر قال : سمعت أبا جحيفة يقول : ذكرت الحدود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فقال رجل : جد فلان في الخيل ، وقال آخر : جد فلان في الابل ، وقال آخر : جد فلان في الغنم ، وقال آخر جد فلان في الرقيق ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ورفع رأسه من آخر الركعة قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك) وطول رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بالجد ليعلما انه ليس كما يقولون • في اسناده ابو عمر وهو مجهول لا يعرف حاله • اقول : يقول هذا في صلاة التطوع • انظر : مسلم بشرح النووي ١٩٤/٤ — ١٩٥ كتاب الصلاة — باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع • ابو داود ٥٢٩/١ (٢) كتاب الصلاة (١٤٤) باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٨٤٧ • ابن ماجه ٢٨٤/١ (٥) كتاب الصلاة والسنة فيها (١٨) باب ما يقول : اذا رفع رأسه من الركوع حديث رقم ٨٧٩ • النسائي ١٩٨/٢ — ١٩٩ كستاب الافتتاح — باب ما يقول في قسيامه ذلك • السنن الكبرى ٩٨/٢ كتاب الصلاة — باب كيف القيام من الركوع • مصنف ابن ابي شيبة ٢٤٧/١ كتاب الصلوات — باب في الرجل اذا رفع رأسه من الركوع ما يقول •
- (٦) لأن السنة فيه الجهر • (٧) لأنه يأتي به سرا • انظر : المجموع ٣٦٠/٣ •
- (٨) (ق — ٨٨ ط — ب) • (٩) كذا في الأصل (أ) ود وهو الصحيح ، وفي ظ : فصار اذكر •

وأما قولهم : ان أحدهما اخبار ( والآخر )<sup>(١)</sup> جواب فلم يجز أن يجمع الواحد بينهما ، فهو فاسد بقوله ( آمين ) هو في مقابلة قوله تعالى ( اهدنا الصراط المستقيم )<sup>(٢)</sup> ثم قد يجمع بينهما في الصلاة .

### \* فصل \*

فاذا ثبت أنهما معا مسنونان للامام والمأموم ، فان الامام يجهر بقول ( سمع الله لمن حمده ) لأنه موضوع للانتقال ليعلم به المأموم كالتكبير ، ويسر بقوله ( ربنا لك الحمد ) لأنه ذكر في ركن كالتسبيح ، فأما المأموم فيسر بهما جميعا . ويختار للمصلي ان كان منفردا أن يقول ما رواه أبو سعيد الخدري ، ولا يختاره الامام لأن لا يطيل الصلاة ، ولا يختاره المأموم لئلا يخالف الامام .  
فلو قال بدلا من ذلك ( حمد الله من سمعه ) أو كبر أجزأه وان خالف السنة ،<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

### ( ٥٨ ) \* مسألة \*

قال ( الشافعي )<sup>(٦)</sup> ( رضي الله عنه ) : " فاذا هوى ليسجد ابتداء التكبير قائما ثم هوى مع ابتدائه حتى ( يكون )<sup>(٨)</sup> انقضاء تكبيرة مع سجوده ، وأول ما يقع منه على الأرض ركبتاه ثم يدها ثم جبهته وأنفه " . وهذا كما قال<sup>(٩)</sup> .

- 
- ( ١ ) ( ق — ١٥٠ أ — ب ) .  
( ٢ ) الفاتحة : ٦ .  
( ٣ ) في الركوع والسجود فانه أسره .  
( ٤ ) انظر : المجموع ٣ / ٣٥٨ — ٣٥٩ .  
( ٥ ) وان قال : ( من حمد الله سمع له ) لم يجزئ لأنه عكس اللفظ المشروع ، كما لو قال في التكبير : ( الأكبر الله ) ، ولأن هذا اللفظ صيغة شرط وجزاء ، لا تصلح لذلك فهما متغايران .  
انظر : نفس المرجع السابق ، الأم ١ / ١١٢ ، فغنى المحتاج ١ / ١٦٥ ، المغنى ١ / ٥١٢ .  
( ٦ ) ( ق — ٩٣ د — أ ) .  
( ٧ ) لم تذكر في الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ .  
( ٨ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ .  
( ٩ ) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤٠ وتمامه : " . . . ويكون على أصابع رجليه . . . " .





وروى أن ابن عمر كان إذا سجد وضع يديه قبل ركبتيه وقال: (هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١)

ودليلنا رواية عاصم بن كليب عن أبيه (عن) وائل بن حجر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد وضع ركبتيه ثم يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه) (٢)

•

= باب أول ما يصل إلى الأرض من الإنسان في سجوده • السنن الكبرى ٩٩/٢ — ١٠٠ كتاب الصلاة باب من قال يضع يديه قبل ركبتيه • الدارقطني ٣٤٤/١ كتاب الصلاة — باب ذكر الركوع والسجود وما يجرى فيهما حديث رقم ٣ • جامع الأصول ٣٧٨/٥ حديث رقم ٣٥١٨، شرح السنة ١٣٥/٣ حديث رقم ٦٤٣

(١) أخرجه البيهقي وابن خزيمة والدارقطني وابن أبي شيبة • انظر: السنن الكبرى ١٠٠/٢ كتاب الصلاة — باب من قال يضع يديه قبل ركبتيه • ابن خزيمة ٣١٩/١ كتاب الصلاة (١٧١) باب ذكر خير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في بدئه بوضع اليدين قبل الركبتين حديث رقم ٦٢٧ • الدارقطني ٣٤٤/١ كتاب الصلاة — باب ذكر الركوع والسجود وما يجرى فيهما حديث رقم ٢ • مصنف ابن أبي شيبة ٢٦٣/١ كتاب الصلوات باب في الرجل إذا انحط إلى السجود أي شيء يقع منه قبل إلى الأرض •

(٢) (ق — ٩٣ د — ب) •

(٣) هذا الحديث أخرجه أصحاب السنن والدارقطني والحاكم والبيهقي وصححه ابن خزيمة وابن السكن وابن حبان • وفي سنده شريك بن عبد الله النخعي القاضي، وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء، وله شاهد عن عاصم الأحول عن أنس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انحط بالتكبير حتى سبقت ركبته يديه • أخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: هو على شرطهما • وقال البيهقي: تفرد به العلاء بن العطار والعلامة مجهول • قال الترمذي: وروى همام عن عاصم هذا مرسلا، ولم يذكر فيه وائل بن حجر، ومع ذلك فقد قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب • قال: والعمل عليه عند أكثر أهل العلم يرون أن يضع الرجل ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه • انظر: أبو داود ٥٢٤/١ (٢) كتاب الصلاة (١٤١) باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه حديث رقم ٨٣٨ • الترمذي مع التحفة ١٣٤/٢ كتاب الصلاة (١٩٧) باب ما جاء في وضع اليدين قبل الركبتين في السجود حديث رقم ٢٦٧ • النسائي ٢٠٧/٢ • كتاب الافتتاح — باب أول ما يصل إلى الأرض من الإنسان في سجوده • ابن ماجه ٢٨٦/١ (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٩) باب السجود حديث رقم ٨٨٢ • الدارقطني ٢٩٥/١ • كتاب الصلاة — باب ذكر التكبير ورفع اليدين عند الافتتاح والركوع منه حديث رقم ٢٦ • المستدرک ٢٢٦/١، السنن الكبرى ٩٩/٢ كتاب الصلاة — باب وضع الركبتين قبل اليدين • ابن خزيمة ٣١٩/١ كتاب الصلاة (١٧٠) باب البدء بوضع الركبتين على الأرض قبل اليدين إذا سجد المصلي حديث رقم ٦٢٦ و ٦٢٩، ابن حبان ٤٨٧، جامع الأصول ٣٧٧/٥ — ٣٧٨ • حديث رقم ٣٥٧١، شرح السنة ١٣٣/٣ حديث رقم ٦٤٢ • تلخيص الحبير ٢٥٤/١ • حديث رقم ٣٧٩ •

و روى سلمة بن كهيل عن مصعب بن (سعد) (١) ابن أبي وقاص عن سعد أنه قال : كنا  
نضع اليدين قبل الركبتين ثم أمرنا بالركبتين قبل اليدين (٢) وهذا يدل على نسخ  
ما استدلوا به (٣) ولأن الجبهة لما كانت أول الأجزاء رفعا كانت آخرها وضعاً ، وجب  
إذا (كانت) الركبتان آخر الأجزاء رفعا أن تكون أولها وضعاً ، ولأن كل عضو يرفع  
قبل صاحبه فانه يوضع بعد صاحبه (كالجبهة) (٤) مع اليدين ، فلما كانت (اليدين) مرفوعتين  
قبل الركبتين ، (وجب) أن تكون الركبتان موضوعتين قبل اليدين (٥) .

### \* فصل \*

فاذا ثبت هذا فهو ما مور أن يسجد على ركبتيه وقدميه ويديه وجبهته وأنفه .  
فأما الجبهة والأنف (فرض السجود) متعلق بالجبهة دون الأنف ، فان سجد على جبهته  
أجزأه ، وان سجد على أنفه لم يجزه (٦) .  
وقال عكرمة وسعيد بن جبير : فرض السجود متعلق بالجبهة والأنف ، وان سجد  
على أحدهما لم يجز حتى يسجد عليهما معاً (٧) .

- 
- (١) هو سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة من الرابعة روى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٣١٨ .  
(٢) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : سعيد وهو خطأ . تقدمت ترجمته .  
(٣) أخرجه البيهقي وابن خزيمة . في سنده يحيى بن سلمة بن كهيل ، قال البخاري : عنده مناكير ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه فيه ، وقال النسائي : متروك الحديث ، قال ابن القيم : وهذه القصة مما وهم فيه يحيى أو غيره . وانما المعروف عن مصعب بن سعد عن أبيه نسخ التطبيق في الركوع بوضع اليدين قبل الركبتين . انظر : السنن الكبرى ٢ / ١٠٠ كتاب الصلاة — باب من قال يضع يديه قبل ركبتيه . ابن خزيمة ١ / ٣١٩ كتاب الصلاة (١٧٢) باب ذكر الدليل على أن الأمر بوضع اليدين قبل الركبتين عند السجود منسوخ حديث رقم ٦٢٨ . شرح السنة ٣ / ١٣٥ حديث رقم ٦٤٣ في الحاشية .  
(٤) انظر : شرح السنة ٣ / ١٣٣ .  
(٥) في الأصل (أ) ود وظ : كان ، كلاهما صحيح والافصح ما اثبتناه . (٦) (ق — ١٥١ أ.ب) .  
(٧) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : اليدين وهو خطأ . (٨) (ق — ٨٩ ظ — أ) .  
(٩) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : فأما فرض السجود .  
(١٠) وبه قال طاووس والحسن وابن سيرين والثوري وأبو يوسف ومحمد وأبو ثور والأوزاعي وأحمد في رواية وابن حبيب من أصحاب مالك ومالك في رواية . انظر : الهداية ١ / ٥٠ ، فتح القدير ١ / ٣٠٣ ، روضة ١ / ٢٥٥ ، المجموع ٣ / ٣٦٥ ، تحفة الأخوذى ٢ / ١٤٣ .  
(١١) وبه قال مالك وأحمد في رواية عنهما والنخعي وإسحاق وأبي خيثمة وابن أبي شيبة . انظر : المجموع ٣ / ٣٦٦ ، المغني ١ / ٥١٦ ، تحفة الأخوذى ٢ / ١٤٣ .



وقال أبو حنيفة : فرض السجود متعلق بكل واحد منهما على البدل ، فان سجد

على جبهته دون أنفه أجزأه ، وان سجد على أنفه دون جبهته أجزأه .<sup>(١)</sup>

واستدل من أوجب السجود على الأنف مع الجبهة برواية عروة عن عائشة رضى

الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> قال : ( لا صلاة لمن لم يضح أنفه على الأرض )<sup>(٣)</sup>

واستدل من جعل السجود على الأنف دون الجبهة مجزئاً بما روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال للذي علمه الصلاة : ( مكن جبهتك وأنفك من الأرض )<sup>(٤)</sup> فلما لم يكن

الجمع بينهما مستحقاً وكان لو سجد على جبهته دون أنفه أجزأه ، كذلك لو سجد

على أنفه دون جبهته أجزأه .<sup>(٥)</sup>

ودليلنا رواية الشافعى عن سفيان عن ( ابن طاووس ) عن أبيه عن ابن عباس قال :

( أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أن يسجد منه على سبع : يديه وركبتيه وأطراف

أصابعه وجبهته ، ونهى أن يكف الشعر والشياب .<sup>(٨)</sup>

( ١ ) وبه قال ابن القاسم من أصحاب مالك . انظر : المراجع السابق ، النهاية ٥٠ / ١ ، فتح القدير :

٣٠٣ / ١

( ٢ ) ( ق — ٩٤ د — أ ) .

( ٣ ) أخرجه الدارقطنى بلفظ : أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أهله تصلى ولا تضح أنفها بالأرض

فقال : ما هذه ؟ ضحى أنفك بالأرض ، فانه لا صلاة لمن لم يضح أنفه بالأرض مع جبهته فى الصلاة ) .

ورواه أيضاً عن ابن عباس بلفظ : قال : لا صلاة لمن لم يضح أنفه على الأرض ، ورواه غيره عن شعبة

عن عاصم عن عكرمة مرسل . وفى رواية عنه بلفظ : ( لا صلاة لمن لا يصيب أنفه من الأرض ما يصيب الجبين ) .

ورواه أيضاً الأثرم وأحمد . ورواه أبو بكر بن عبد العزيز والدارقطنى فى " الأفراد " متصلاً عن عكرمة

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . والصحيح انه مرسل + انظر : الدارقطنى ٣٤٨ / ١ كتاب

الصلاة — باب وجوب وضع الجبهة والأنف حديث رقم ١ ، ٢ ، ٣ .

( ٤ ) رواه أبو داود وابن خزيمة من حديث أبي حميد . وفى رواية ابن خزيمة بلفظ : ( كان اذا سجد أمكن

أنفه وجبهته من الأرض . ونهى يديه عن جنبه ، ووضع كفيه حذو منكبيه ) . ومثله فى رواية أبي داود

دون قوله ( من الأرض ) . ورواه ابن حبان من حديث طلحة بن مصرف عن مجاهد عنه فى حديث طويل ،

ورواه الطبرانى من طريق ابن مجاهد عن أبيه نحوه . وقد بيضا المنذرى فى كلامه على هذا الحديث

فى تخريج أحاديث المذهب . وقال النووى : لا يعرف ، وذكره فى " الخلاصة " فى فصل الضعيف .

ورواه الدارقطنى من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا سجدت فمكّن جبهتك

من الأرض لا تنقره نقراً . انظر : الدارقطنى ٣٤٩ / ١ كتاب الصلاة — باب وجوب وضع الجبهة والأنف .

تلخيص الحبير ٢٥١ / ١ حديث رقم ٣٧٤ ، ٢٥٥ / ١ حديث رقم ٣٨١ .

( ٥ ) انظر : فتح القدير ٣٠٤ / ١ .

( ٦ ) فى الاصل ( أ ) ود : وظ : أبى طاووس ، وهو خطأ لأن اسمه عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني ،

أبو محمد الأبتاوى ، ثقة فاضل عابد ، روى حديثه الجماعة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر :

تهذيب التهذيب ٢٦٧ / ٥ ، تزيين التهذيب ٤٣٤ / ١ .

( ٧ ) ( ق — ١٥٢ أ — أ ) .

( ٨ ) حديث صحيح رواه الستة والبيهقى وابن خزيمة والشافعى وابن أبى شيبة . انظر : صحيح =

وعند أبي حنيفة : أن كل عضو كان محلاً ( للسجود ) كان مغيباً ، ولم يكن مخيراً

بينه وبين غيره كاليدين .

وخبر عائشة رضي الله عنها يحمل على الاستحباب ونفى الكمال .

### \* فصل \*

( ٢ )

فأما السجود على الركبتين واليدين والقدمين ، ففي وجوبه قولان :

أحدهما : أنه ليس بواجب ، لأن كل موضع ذكر السجود في الشرع فإنما خص بالوجه

دون غيره من الأعضاء ، قال الله تعالى : (( سيما هم في وجوههم من أثر السجود )) ، وقال ( ٣ )

= البخاري ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦ كتاب صلاة - باب السجود على سبعة أعظم ، وباب السجود على الأنف ، وباب لا يكف شعرا ، وباب لا يكف ثوبه في الصلاة ، فتح الباري ٢ / ٤٣٩ ، ٤٤٢ . صحيح مسلم بشرح النووي ٤ / ٢٠٦ - ٢٠٧ كتاب الصلاة - باب أعضاء السجود . أبو داود : ١ / ٥٥٢ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٥٥ ) باب أعضاء السجود حديث رقم ٨٨٩ . الترمذي مع التحفة ٢ / ١٤٦ كتاب الصلاة ( ٢٠١ ) باب ماجاء في السجود على سبعة أعضاء حديث رقم ٢٨٢ . النسائي ٢ / ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ كتاب الافتتاح - باب على كم السجود ، وباب النهي عن كف الشعر في السجود ، وباب النهي عن كف الثياب في السجود . ابن ماجه ١ / ٢٨٦ ، ٣٣١ ( ٥ ) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ( ٦٧ ) باب كيف الشعر والثوب في الصلاة حديث رقم ١٠٤٠ - ( ١٩ ) باب السجود حديث رقم ٨٨٣ و ٨٨٤ . ابن خزيمة ١ / ٣٢٠ كتاب الصلاة ( ١٧٦ ) باب الأمر بالسجود على الأعضاء السبعة اللواتي يسجدن مع المصلي إذا سجد حديث رقم ٦٣٢ و ( ١٧٧ ) باب ذكر تسمية الأعضاء السبعة التي أمر المصلي بالسجود عليهن حديث رقم ٦٣٤ - ٦٣٦ . السنن الكبرى ٢ / ١٠١ ، ١٠٣ كتاب الصلاة - باب السجود على الكفين والركبتين والقدمين والجبهة وباب ماجاء في السجود على الأنف . ترتيب مسند الشافعي ١ / ٩١ حديث رقم ٢٥٤ . الأم ١ / ١٣ ، جامع الأصول ٥ / ٣٨١ حديث رقم ٣٥٢٧ ، شرح السنة ٣ / ١٣٦ حديث رقم ٦٤٤ . مصنف ابن أبي شيبة ١ / ٢٦١ كتاب الصلوات - باب ما يسجد عليه من اليد أي موضع هو . شرح الغريب : كف الشعر والثياب : أي يضم ويجمع قال الله تعالى (( ألم نجعل الأرض كفاتا )) المرسلات : ٢٥ . أي ذوات كفت أي ضم . وفي الحديث ( اكفوا أصبيانكم ) أي ضموا اليكم ، أمر بارسال الثوب والشعر ، ونهى عن ضمهما في السجود ليسقط على الموضع الذي يصلي عليه صاحبه من الأرض فيسجد معه . انظر : جامع الأصول ٥ / ٣٨٢ ، شرح السنة ٣ / ١٣٦ .

( ١ ) انظر : المغني ١ / ٥١٧ .

( ٢ ) مشهوران نص عليهما في " الأم " . انظر : الأم ١ / ١٤ ، المجموع ٣ / ٣٦٨ ، ٣٧٠ .

( ٣ ) الفتح : ٢٩ وتمام الآية : (( محمد رسول الله والذين معه أشدأ على الكفار رحماً بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ) .

تعالى : (( يخرون للأدقان سجدا ))<sup>(١)</sup> ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( سجد وجهي للذي خلقه )<sup>(٢)</sup> ، ولأنه لو لم يله السجود على هذه الأعضاء كما لم يله السجود على الجبهة للزمه (الأيما بها)<sup>(٣)</sup> في حال العجز كما لم يله الأيما بالجبهة ، فلما سقط عنه الأيما بها عند عجزه سقط ( وجوب السجود ) عليها مع قدرته .<sup>(٤)</sup>

والقول الثاني : ان السجود عليها واجب لرواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب : وجهه وكفاه وركبته وقدماه )<sup>(٥)</sup> . ولأن أعضاء الطهارة هي أعضاء السجود .<sup>(٦)</sup>

### \* فصل \*

فاذا ثبت أن هذه الأعضاء (السبعة)<sup>(٧)</sup> هي ( محل لفرض السجود )<sup>(٨)</sup> على أحد القولين ، انتقل الكلام الى المباشرة بها في السجود فنقول :  
أما الجبهة فالمباشرة بها واجبة وعليه الصاقها بمحل السجود من أرض أو بساط<sup>(٩)</sup> ،

- 
- (١) الاسراء : ١٠٧ .  
(٢) حديث صحيح رواه مسلم والشافعي وابن حبان . سيأتي تخرجه .  
(٣) ( ق — ٩٤ د — ب ) .  
(٤) كذا في الأصل ( أ ) وظ ، وفي د : وحق السجود .  
(٥) حديث صحيح رواه مسلم واصحاب السنن واحمد وابن خزيمة والشافعي . انظر : مسلم بشرح النووي ٢٠٧ / ٤ كتاب الصلاة — باب أعضاء السجود . ابو داود ٥٥٣ / ١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٥٥ ) باب أعضاء السجود حديث رقم ٨٩١ . الترمذي مع التحفة ١٤٦ / ٢ كتاب الصلاة ( ٢٠١ ) باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء حديث رقم ١٧١ . النسائي ٢٠٨ / ٢ ، ٢١٠ كتاب الافتتاح باب على كم السجود و باب السجود على القدمين . ابن ماجه ٢٨٦ / ١ ( ٥ ) كتاب الصلاة والسنة فيها ( ١٩ ) باب السجود حديث رقم ٨٨٥ . مسند احمد ٢٠٦ / ١ ، ٢٠٨ . ابن خزيمة ٣٢١ / ١ ، كتاب الصلاة ( ١٧٥ ) باب ذكر عدد الأعضاء التي تسجد من المصلي في صلاته اذا سجد المصلي حديث رقم ٣٣١ . الأم ١١٤ / ١ ترتيب مسند الشافعي ٩٢ / ١ حديث رقم ٢٥٨ . شرح الغريب : ارباب جمع ارب وهو العضو .  
(٦) انظر : التنبيه ، ص ٢٣ ، نهاية المحتاج ٤٩١ / ١ ، مغني المحتاج ١٦٩ / ١ ، المجموع ٣٨ / ٣ .  
المغني ٥١٥ / ١ .  
(٧) ( ق ٥٢ أ — ب ) . ( ٨ ) كذا في ظ ، وفي د : فرض لمحل السجود ، وفي الأصل ( أ ) : محل الفرض السجود .  
(٩) والأولى أن يسجد عليها كلها ، فان اقتصر على ما يقع عليه الاسم منها أجزأه مع انه مكروه كراهة تنزيه . سيأتي قريبا .

- (١)(٢)  
فان سجد على كور عمامته أو على حائل دون جبهته لم يجزه .  
(٣) (٤)  
وقال أبو حنيفة : ان كان بين جبهته و (بين) (الأرض) كحد السيف أو سجد على  
(٥) (٦)  
كور عمامته أجزأه ، استدلالا بما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد على كور عمامته .  
ولأنه عضو أمر بالسجود عليه فجاز على حائل دونه كالركبة .  
(٧) (٨) (٩)  
ودليلنا رواية يحيى بن خالد عن أبيه عن رفاعه بن رافع أن النبي صلى الله عليه  
وسلم أمر رجلا اذا سجد أن يمكن وجهه من الأرض وتطمئن مفاصله (١٠) . ولأنه  
فرض تعلق بالجبهة ، فوجب أن يلزمه المباشرة بها كالطهارة .

- (١) وبه قال داود وأحمد في رواية . انظر : قليوبي وعميرة ١ / ١٥٩ ، مغني المحتاج ١ / ١٦٨ ، المجموع ٣ / ٣٦٦ .  
(٢) فان تعمد به مع علمه بتحريمه بطلت صلاته ، وان كان ساهيا لم تبطل لكن يجب إعادة السجود ، انظر : المجموع ٣ / ٣٦٤ - ٣٦٥ .  
(٣) ساقطة من ظ ، والزيادة من الأصل (أ) ود .  
(٤) (ق - ٩٠ ظ - ب) .  
(٥) وبه قال مالك والأوزاعي وإسحاق وأحمد في رواية .  
انظر : الهداية ١ / ٥٠ ، فتح القدير ١ / ٣٠٥ ، المجموع ٣ / ٣٦٦ .  
(٦) أخرجه عبد الرزاق في " مصنفه " عن عبد الله بن محرز عن سليمان بن موسى عن  
مكحول مرسلا ، وعن يزيد بن الأصم ، ورواه أبو نعيم من حديث ابن عباس في  
" الحلية " في ترجمة إبراهيم بن أدهم ، ورواه الطبراني في " الأوسط " بسنده  
عن عبد الله بن أبي أوفى . ورواه ابن عدي في " الكامل " من حديث عمرو بن شمر  
وجابر الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسجد على كور العمامة . وقد ضعف عمرو بن شمر وجابر الجعفي  
كذاب ، ورواه أيضا ابن أبي شيبة ، انظر : المصنف لعبد الرزاق ١ / ٣٩٩ ، رقم ٤٠٠ ، رقم ٥٣٣ ، رقم ١٥٤٤ . ابن  
أبي شيبة ١ / ٢٦٨ . تلخيص الحبير ١ / ٢٥١ . حديث رقم ٣٧٧ . فتح القدير ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .  
(٧) هو يحيى بن خالد بن رافع بن مالك العجلان الأنصاري الزرقى المدني ، له رؤية ، من  
التابعين ، ذكره ابن حبان في " الثقات " مات في حدود السبعين . انظر :  
تهذيب التهذيب ١١ / ٢٠٤ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٦ .  
(٨) في الأصل (أ) ود وظ : عن عمر بن رفاعه بن رافع وهو خطأ ، والمثبت هو الصحيح  
لأن اسمه رفاعه بن رافع . تقدمت ترجمته .  
(٩) في ظ : وردت زيادة عن نافع وهو تصحيف .  
(١٠) حديث حسن رواه النسائي والحاكم والشافعي . تقدم تخريجه .

(١) (٢) فاما الخبر فضعيف، (ولو) صح لاحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون فعل ذلك لعللة بجبهته .

والثانى : ما قاله الأوزاعى : ان عمائم القوم لفة أو لفسين لصغرها ، فكان السجود

على كورها لا يمنع من وصول الجبهة الى الأرض .

وأما قياسهم على الركبتين ، فالمعنى فيهما مفارقة العادة بكشفهما وظهور العورة

(٣)  
بهما .

(٤) فاذا ثبت وجوب المباشرة بالجبهة فسجد على جميعها أو بعضها أجزاء .

(٥) فلو كان على جبهته عصاة فسجد عليها ( فلا يخلو ) ذلك من أحد أمرين : اما أن

(٦) يكون ذلك لعللة أو لغير ( علة ) ، فان كان وضعهما لغير علة ، فان مس الأرض بموضع

(٧) من جبهته أو من خرق فى العصاة أجزاء ، وان لم يماس الأرض بشيء من جبهته لم

(٨) (٩) يجزه ، وكذا لو سجد على جبهته أو رأسه . (١٠)

(١) قال البيهقى : أحاديث كان يسجد على كور عمامته لا يثبت منها شيء يعنى مرفوعا . وهناك

أحاديث تدل على خلاف ذلك منها : أخرجه ابو داود فى " المراسيل " عن صالح بن حيوان

السبائى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسجد الى جنبه وقد اعتم على جبهته

فحسر عن جبهته . وعن عياض بن عبد الله قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

يسجد على كور العمامة ، فأوماً بيده ( ارفع عمامتك ) . وأما الأحاديث التى أشار اليها

البيهقى فوردت من حديث ابن عباس وابن أبى أوفى وجابر وأنس . أما ابن عباس

ففى " الحلية " لأبى نعيم فى ترجمة ابراهيم بن أدهم ، وفى اسناده ضعفا ، وأما ابن أبى

أوفى ففى الطبرانى فى " الأوسط " وفيه فائدة ابو الزرقاء وهو ضعيف . وأما جابر ففى

" كامل " ابن عدى ، وفيه عمرو بن شمر وجابر الجعفى ، وهما متروكان . وأما أنس ففى

" علل " ابن أبى حاتم ، وفيه حسان بن سياه وهو ضعيف . قال ابو حاتم : هذا

حديث منكر . انظر : تلخيص الحبير ٢٥٣ / ١ .

(٢) (ق - ٩٥ د - أ) . (٣) انظر : المجموع ٣٦٨ / ٣ .

(٤) انظر : الأم ١١٤ / ١ ، مغنى المحتاج ١٦٨ / ١ .

(٥) العصاة : العمامة وكل ما يصحب به الرأس ، وقد اعتصب بالتاج والعمامة . انظر : الصحاح : ١٨٣ / ١ .

(٦) كذا فى الأصل (أ) ود ، وفى ظه : فلا يخلو بالألف ، وهو خطأ .

(٧) (ق - ١٥٣ - أ) .

(٨) خرقت الثوب وخرقته فانخرق وتخرق واخرق ، يقال : خرق ثوبه خرق وهو فى الأصل مصدر

وخرقت الأرض خرقا أى جبتها . انظر : الصحاح للجوهري ١٤٦٦ / ٤ .

(٩) وان سجد على رأسه شيئا من جبهته أجزاء السجود . انظر : الأم ١١٤ / ١ .

(١٠) انظر : نفس المرجع فى نفس الصفحة .



وان وضع العصابة لعله أجزأه ، ولا إعادة عليه اذا باشر بالعصابة والأرض . وكان بعض أصحابنا يخرج قول آخر في وجوب الاعادة من المسح على الجبائر ، وليس بصحيح .  
 فلو سجد على ثوب هو لا بسه لم يجزه ، ولو (خلعه) وسجد عليه أجزأه . (ولو كانت) (١)  
 بجبهته علة لا يقدر على السجود عليها وأمكنه السجود على جبينه أو يحاذاه الأرض بجبهته ، قال الشافعي : " كانت محاذاة الأرض بجبهته أولى " . (٢)

### \* فصل \*

وأما المباشرة بما سوى الجبهة من الأعضاء الباقية ، فالركبتان لا يلزمه مباشرة الأرض بهما ولا يستحب له خوفا من (ظهور) عورته . (٣)  
 وأما القدمان فلا يلزمه مباشرة الأرض بهما لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خفين . (٤)  
 لكن يستحب له المباشرة بهما . (٥)  
 وأما الكفان ففي وجوب المباشرة بهما قولان :  
 أحدهما : ذكره في كتاب السبق والرمي : أن المباشرة بهما واجبة لرواية (خباب (٦)  
 الأرت) قال : ( شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يشكنا ، وأمرنا أن نسجد على جباهنا وأكفنا ) . (٧)  
 (٨)

- (١) كذا في ظ ، وهو الصحيح . وفي الأصل (أ) ود : جعله بالجيم وهو خطأ .  
 (٢) (ق - ٩١ ظ - ب) (٣) (ق - ٩٥ - د - ب) . (٤) انظر : الأم ١١٤ / ١ ، المجموع ٣٧١ / ٣ .  
 (٥) رواه البخاري عن جرير والمخيرة ، ٨٠ / ١ ، باب الصلاة في الخفاف .  
 (٦) والاعتبار في القدمين ببطون الأصابع ، فلو وضع غير ذلك لم يجزه . انظر : المجموع ٣٧١ / ٣ .  
 (٧) انظر : مختصر المزني ، ص ٢٨٧ .  
 (٨) كذا في ظ ود ، وفي الأصل (أ) : خباب بن الارب بالباء وهو خطأ لأن اسمه هو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد التيمي ، أبو يحيى أو أبو عبد الله ، صحابي من السابقين ، روى حديثه البخاري ومسلم وغيرهما ٣٢ حديثا . توفي سنة ٣٧ هـ . انظر : الإصابة ٤١٦ / ١ ، تهذيب التهذيب ١٣٣ / ٣ ، تقريب التهذيب ١٢١ / ١ ، حلية الأولياء ١٤٣ / ١ ، صفة الصفوة ١٦٨ / ١ ، الاعلام ٣٤٤ / ٢ .  
 (٩) حديث صحيح رواه البيهقي بلفظه واسناده جيد ، ورواه مسلم بخير هذا اللفظ فرواه عن زهير عن أبي اسحاق السبيعي عن سعيد بن وهب عن خباب قال : أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرضاء فلم يشكنا . ورواه البيهقي من طريق آخر وقال (فما اشكنا) . ورواه الحاكم في الأربعين له عن أبي علي بن خزيمة عن العباس بن الفضل الأصطفاي عن أحمد بن يونس عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب عنه مثل البيهقي . انظر : مسلم بشرح النووي ١٢١ / ٥ ، كتاب المساجد - باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت السنن الكبرى ١٠٥ / ٢ ، ١٠٧ ، كتاب الصلاة - باب السجود على الكفين ومن كشف عنهما =



(١)  
وروى ابن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ( ان الله لا ينظر الى  
صلاة عبد لا يباشر بكفيه الأرض ) (٢)  
والقول الثاني وهو أصح : ان المباشرة بهما غير واجبة لقوله تعالى : (( سيما  
هم في وجوههم من أثر السجود )) (٣) ، فخفض الوجه بالسمة لاختصاصه بالمباشرة (٤)  
وروى عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد  
بنى عبد الأشهل وعليه كساء ملتف به يضع يديه عليه بقية الكساء برد الشتاء) (٥)  
(٦)  
(٧)

### \* مسألة (٥٩) \*

(٨)  
قال الشافعى (رضى الله عنه) : " ويقول في سجوده ( سبحان ربى الأعلى ) ثلاثا  
وذلك أدنى الكمال " (٩)  
قد ذكرنا أن التسبيح في الركوع والسجود ( سنة ) وأنه يقول : ( سبحان ربى الأعلى ) ،  
وأدنى كماله ثلاثا لرواية عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول  
(١٠)  
(١١)

- = في السجود — وباب الكشف عن الجبهة في السجود • تلخيص الحبير ١/ ٢٥٢ حديث رقم ٣٧٧ •  
شرح الغريب : فلم يشكنا : أى لم يزل شكوا •  
(١) (ق — ١٥٣ أ — ب) •  
(٢) أخرجه الحاكم فى " المستدرک " من حديث عامر بن سعد عن أبيه بلفظ ( أمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بوضع اليدين ونصب القدمين فى الصلاة ) • وفى رواية بلفظ ( بوضع الكفين ) ١/ ٢٧١ •  
(٣) الفتح : ٢٩ •  
(٤) الوسم أثر الكي يكون فى الأضواء يقال موسوم أى قد وسم بسمة يعرف بها من وسم يسموسما  
وسمة والهاء فى سمة عوض من الواو ، والسمة مصدر وتكون اسما بمعنى العلامة • انظر :  
تاج الحروس ٩/ ٩٢ — ٩٣ ، لسان العرب : ١٢ / ٥٣٦ ، الصحاح ٥ / ٢٠٥١ •  
(٥) المجموع ٣ / ٣٦٩ •  
(٦) هو عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت الأنصارى المدنى ، روى عن أبيه ، وعنه ابنه عبد الله ،  
وفى اسناد حديثه اختلاف بعضه فى ترجمة أبيه • قال أبو حاتم ليس بحديثه بأس ، وذكر ابن  
حبان فى " الثقات " وذكر ابن عبد البر وابن منده فى الصحابة ومسلم فى التابعين • انظر :  
تهذيب التهذيب ٦ / ١٥٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٧٥ •  
(٧) أخرجه ابن خزيمة • انظر : صحيح ابن خزيمة ١ / ٣٣٦ — ٣٣٧ كتاب الصلاة ( ٢٠١ )  
باب اباححة السجود على الثياب اتقاء الحروالبرد حديث رقم ٦٧٦ •  
(٨) ما بين القوسين ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ •  
(٩) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٤ • (١٠) (ق — ٩١ ظ — ب) • أى هيئة •  
(١١) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة عابد ، من  
الرابعة ، مات سنة ١٢٠ هـ • انظر : التهذيب ٨ / ١٧١ — ١٧٣ • التقريب ٢ / ٩٠ •

الله صلى الله عليه وسلم : ( اذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مرات ( سبحان ربى العظيم ) وذلك أدناه ، واذا سجد فليقل ( سبحان ربى الأعلى ) ثلاثا وذلك أدناه )<sup>(١)</sup>

( ويختار ) أن يضيف الى تسبيحه من الذكر ان كان منفردا ما رواه صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال : ( اللهم لك سجدت ولك أسلمت وبك آمنت وأنت ربى سجد وجهي للذى خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ) . فهذا الذكر المسنون فى السجود .<sup>(٢)</sup>

فأما الدعاء فيه فقد روى أبو صالح عن أبى هريرة أن رسول الله ( صلى الله عليه ) عليه وسلم قال : ( أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء ) . فيختار له أن يدعو بعد الذكر المسنون ان لم يكن اماما يطيل الصلاة ، ولا ماوما يخالف الامام ، ( وكان منفردا ) بما روت عائشة رضي الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سجوده : ( اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ) .<sup>(٣)</sup>

- (١) رواه أصحاب السنن الا النسائى والشافعى والدارقطنى . تقدم تخريجه .
- (٢) ( ق — ٩٦ د — أ ) .
- (٣) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائى وأحمد والبيهقى وابن خزيمة والشافعى وابن حبان . تقدم تخريجه ايضا . وانظر : تلخيص الحبير ١ / ٢٥٤ — ٢٥٥ حديث رقم ٢٨٠ .
- (٤) انظر : الأم ١ / ١١٥ ، المجموع ٣ / ٢٧٦ ، مغنى المحتاج ١ / ١٧١ ، قليوبى وعميرة ١ / ١٦١ ، المغنى ١ / ٥٢٢ .
- (٥) ( ق — ١٥٤ أ — أ ) .
- (٦) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائى . انظر : مسلم بشرح النووى ٤ / ٢٠٠ كتاب الصلاة — باب ما يقال فى الركوع والسجود . أبو داود ١ / ٥٤٥ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٥٢ ) ، باب فى الدعاء فى الركوع والسجود حديث رقم ٨٧٥ . النسائى ٢ / ٢١٦ كتاب الافتتاح — باب أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل .
- (٧) ولعل الأصح ( بأن كان منفردا ) .
- (٨) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه وابن خزيمة . وفى رواية مسلم بلفظ : ( قالت : فقد مت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الغراش فالتمسته فوضعت يدي على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول : اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ) ، ومثله عند النسائى الا انه قال : ( فانتهيته ) بدل ( فالتمسته ) . وفى رواية أبى داود : ( فلمست المسجد فاذا هو ساجد وقدماه منصوبتان ) ، وعند الترمذى بلفظ ( فلمسته فوكت يدي على قدميه وهو ساجد . ورواه الترمذى وأبو داود والنسائى ايضا عن أبى طالب مثله . قال الترمذى : هذا حديث حسن وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٤ / ٢٠٣ كتاب الصلاة — باب ما يقال فى الركوع والسجود . أبو داود ١ / ١٦١ =

وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده : ( اللهم اغفر لي  
 ذنبي كله دقه وجله ، أوله وآخره ، علانيته وسره . )<sup>(١)(٢)</sup>  
 فلو جمع بين دعائه في ذلك كان حسنا ، ولودعا بغير ذلك ( من )<sup>(٣)</sup> الأدعية  
 المستحبة أو المباحة كان جائزا ، ولو تركه كله مع الذكر المسنون أجزأته صلاته  
 ولا سجود للسهو عليه .<sup>(٤)</sup>

#### \* مسألة (٦٠) \*

قال الشافعي ( رضي الله عنه ) :<sup>(٥)</sup> " ويجافى مرفقيه عن جنبه حتى ان لم يكن عليه  
 ما يستتره رئت عفرة ( ابطيه ) ويفرج بين رجله ، ويقل بطنه عن فخذه  
 ويوجه أصابعه نحو القبلة . " <sup>(٦)(٧)(٨)(٩)</sup>

وهذه المسألة تشتمل على صفة السجود وهي سبعة أشياء :  
 أحدها : أن يجافى مرفقيه وذراعيه عن جنبه لرواية ميمونة بنت الحارث قالت :<sup>(١٠)</sup>

= ٥٤٧ (٢) كتاب الصلاة (١٥٢) باب في الدعاء في الركوع والسجود حديث رقم ٨٧٩ ، ١٢٤ / ٢  
 (٢) كتاب الصلاة (٣٤٠) باب القنوت في الوتر حديث رقم ١٤٢٧ . الترمذي ٥٢٤ / ٥ كتاب  
 الدعوات (٧٦) باب من عقد التسبيح بالله حديث رقم ٣٤٩٣ ، ٥٦١ / ٥ (١١٣) باب في دعاء  
 الوتر حديث رقم ٣٥٦٦ . النسائي ٢ / ٢١٠ كتاب الافتتاح - باب نصب القدمين في السجود ،  
 ٢٤٨ / ٣ ، ٢٤٩ كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب الدعاء في الوتر . ابن خزيمة ٣٣٥ / ١ كتاب  
 الصلاة (١٩٩) باب الدعاء في السجود حديث رقم ٦٧١ ، جامع الأصول ٣٩٢ / ٥ حديث رقم ٣٥٤٢ .  
 (١) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود وابن خزيمة . انظر : مسلم بشرح النووي ٤ / ٢٠١ كتاب الصلاة  
 باب ما يقال في الركوع والسجود . أبو داود ١ / ٥٤٧ (٢) كتاب الصلاة (١٥٢) باب في الدعاء  
 في الركوع والسجود حديث رقم ٨٧٨ . ابن خزيمة ٣٣٥ / ١ كتاب الصلاة (١٩٩) باب الدعاء  
 في السجود حديث رقم ٦٧٢ .

(٢) انظر : المجموع ٣ / ٣٧٧ . (٣) (ق - ٩٢ ظ - أ) .

(٤) انظر : المرجع السابق ٣ / ٣٧٦ ، الأم ١ / ١١٥ ، المغني ١ / ٥٢٢ .

(٥) ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .

(٦) أي البياض تحته ، والمراد به المبالغة في التجافى . انظر : جامع الأصول ٥ / ٣٧٣ .

(٧) في د : ابطه بالافراد . (٨) (ق - ٩٦ د - ب) .

(٩) انظر : مختصر المزي ، ص ١٤ .

(١٠) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 وآخر من مات من زوجاته ، كان اسمها برة فسمها ميمونة ، روت عنه ٧٦ حديثا . توفيت في  
 سرف وهو الموضع الذي كان فيه زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم قرب مكة ، وكانت صالحة  
 فاضلة ، ماتت رضي الله عنها سنة ٥١ هـ . انظر : أسد الغابة ٥ / ٥٥٠ ، ذيل المذيب ، ص ٧٧ ،  
 ابن سعد ٨ / ٩٤ ، السمط الثمين ، ص ١١٣ ، الاعلام ٨ / ٣٠١ - ٣٠٢ .

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم ( إذا سجد ) جافى يديه حتى يرى من خلفه وضح ابطيه (٢) (٣) •

والثانى : أن يقل بطنه وصدره عن فخذه لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك حتى لو أن بهمة أرادت أن تمر تحته لمرت (٤) (٥) •

والثالث : أن يكون على بطون أصابع قدميه لرواية أبي حميد لذلك (٦) (٧) •

والرابع : أن يضم فخذه ويفرق رجليه لرواية أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا سجد أحدكم فلا يفرش يديه ( افتراش ) الكلب وليضم فخذه ) (٨) (٩) (١٠) •

(١) (ق — ١٥٤ أ — ب) •

(٢) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن إلا الترمذى وابن خزيمة والشافعى واللفظ لمسلم وفى رواية لمسلم بلفظ : ( إذا سجد خوى يديه يعنى جنح حتى وضح ابطيه من ورائه وإذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى ) • وزاد أبو داود والنسائى بعد قوله ( سجد ) جافى بين جنبيه حتى ، وفى رواية لهما فيها بزيادة ( لو أن بهمة أرادت أن تمر تحت يديه مرت ) وفى رواية ابن ماجه بلفظ : ( فلو أن بهمة أرادت أن تمر بين يديه لمرت ) وهذه الزيادة عند مسلم بلفظ : ( لو شاءت بهمة أن تمر بين يديه لمرت ) • وفى رواية ابن خزيمة بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد لو أن بهمة أرادت أن تمر من تحت يديه مرت ) وفى أخرى بلفظ : ( لو أرادت بهمة تمر من تحته لمرت فما يجافى ) • انظر : مسلم بشرح النووي ٢١٢/٤ — ٢١٢ كتاب الصلاة — باب الاعتدال فى السجود ووضع الكفين على الأرض • أبو داود ٥٥٤/١ — ٥٥٥ (٢) كتاب الصلاة (١٥٨) باب صفة السجود حديث رقم ٨٩٨ • النسائى ٢/٢١٣ كتاب الافتتاح — باب التجافى فى السجود • ابن ماجه ١/٢٥٨ (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٩) باب السجود حديث رقم ٨٨٠ • ابن خزيمة ١/٣٢٩ — ٣٣٠ كتاب الصلاة (١٩٣) باب وضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين فى السجود حديث رقم ٦٥٧ ، ترتيب مسند الشافعى ١/٩٢ — ٩٣ حديث رقم ٢٦١ • شرح الخريب : جنح : إذا جافى يديه عن جنبه فصار له مثل الجناح إذا فرشه الطائر • البهمة : الصغير من الغنم • وضح ابطيه : الوضح البياض ، وأراد بـه البياض الذى تحت ابطيه وذلك للمبالغة فى التجافى وابتعاد اليدين عن الجنبين •

(٣) انظر : المجموع ٣/٣٧١ • المغنى ١/٥١٩ •

(٤) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن إلا الترمذى والشافعى ، تقدم تخريجه قريبا •

(٥) انظر : المغنى ١/٥١٩ •

(٦) رواه أبو داود بروايات مختلفة والترمذى وابن أبى شيبه ، وفيه : " • • • " ويضح كفيه حذو منكبيه ويفتح أصابع رجليه ، وينصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد • • • " • تقدم تخريجه •

(٧) انظر : المجموع ٣/٣٧٢ ، المغنى ١/٥١٩ •

(٨) كذا فى ظود ، وفى الأصل ( أ ) : افتراس بالسين وهو تصحيف •

(٩) رواه أبو داود وابن خزيمة • انظر : أبو داود ١/٥٥٥ — ٥٥٦ (٢) كتاب الصلاة (١٥٨) باب صفة السجود حديث رقم ٩٠١ • ابن خزيمة ١/٣٢٨ كتاب الصلاة (١٩٠) باب ضم الفخذين فى السجود حديث رقم ٦٥٣ •

(١٠) انظر : المجموع ٣/٣٧٢ ، المغنى ١/٥٢٠ •

(١)(٢)

والخامس : أن يضع يديه حذو منكبيه لرواية أبي حميد الساعدي لذلك .

(٣)

والسادس : أن يوجه أصابعه نحو القبلة ولا يفرقها بخلاف ما يفعل إذا رفعهما التكبير

فانه يفرقها .

والفرق بينهما : انه إذا رفع يديه للتكبير كان مستقبلا للقبلة بباطن كفيه فلم

يكن في تفريق أصابعه عدول عن القبلة ، وإذا وضعهما على الأرض السجود صار مستقبلا

(٤)

للقبلة بأطراف أصابعه ، فإذا فرقها ( عدل ) بعضها عن القبلة .

(٥)

والسابع : أن يرفع ذراعيه عن الأرض ولا يبسطهما لرواية ( أبي سفيان ) عن جابر

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا سجد أحدكم فليعتدل ولا يبسط ذراعيه

(٦)

بسط السبع ) .

(١) تقدم تخريجه . وفيه : " . . . ثم سجد فأمكن أنفه ووجهه ونحو يديه عن جنبه ووضع

يديه حذو منكبيه . . . . . " .

(٢) انظر : المرجعين السابقين في نفس المكان .

(٣) انظر : نفس المصدرين في نفس المكان . المجموع ٣/٣٧٢ ، المغني ١/٥٢٠ .

(٤) ( ق — ٩٢ ظ — ب ) .

(٥) كذا في ظ ود ، وفي الأصل ( أ ) : أبي شقيق وهو تصحيف ، لأن اسمه طلحة بن نافع الواسطي

أبو سفيان الاسكافي ، نزل مكة ، روى عن جابر بن عبد الله وغيره . صدوق ، من الرابعة ، روى

حديثه الجماعة . انظر : تهذيب التهذيب ٥/٢٦ ، تقريب ٢/٣٨٠ .

(٦) أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وفي

رواية الترمذي وابن ماجه بلفظ : ( إذا سجد أحدكم فليعتدل ، ولا يفتش ذراعيه افتراش

الكلب ) . ونحوه عند ابن خزيمة إلا أن في آخره ( افتراش السبع ) بدل ( افتراش الكلب ) .

انظر : الترمذي مع التحفة ٢/١٥٠ كتاب الصلاة ( ٢٠٣ ) باب ماجاء في الاعتدال في السجود

حديث رقم ٢٧٤ . ابن ماجه ١/٢٨٨ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢١ ) باب

الاعتدال في السجود حديث رقم ٨٩١ . ابن خزيمة ١/٣٢٥ كتاب الصلاة ( ١٨٥ ) باب

الاعتدال في السجود والنهي عن افتراش الذراعين الأرض حديث رقم ٦٤٤ . قال الترمذي :

وفي الباب عن عبد الرحمن بن شبل والبراء وأنس وأبي حميد وعائشة . أما حديث عبد الرحمن

بن شبل فأخرجه أبو داود والنسائي والدارمي ولغظه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن نقرة الخراب وافتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير ) .

وأما حديث البراء فأخرجه مسلم بلفظ : ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجدت

فضع كفيك وارفع مرفقيك ) . وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه

وأبو داود ولغظه عند البخاري ومسلم : ( اعتدلوا في سجودكم ولا يبسط أحدكم ذراعيه

انبساط الكلب ) . ومثله عند النسائي ، وعند أبي داود بلفظ : ( اعتدلوا في السجود ولا

يفترش أحدكم ذراعيه افتراش الكلب ) . وفي رواية ابن ماجه بلفظ : ( اعتدلوا في السجود

ولا يسجد أحدكم وهو باسط ذراعيه كالكلب ) . وأما حديث أبي حميد فأخرجه البخاري وفيه :

( إذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما ) . وأخرجه مسلم أيضا . وأما حديث

عائشة فأخرجه مسلم وابن ماجه بلفظ : ( نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتش الرجل

ذراعيه افتراش الكلب ) . انظر : فتح الباري ٢/٤٤٥ كتاب الصلاة — باب لا يفتش ذراعيه =



فهذه صفة السجود ( وهيبته )<sup>(١)</sup> في الاختيار والكمال ، وليس في الاخلال بشيء

منها قدح في الصلاة ولا منع من اجزاء .

( ٢ ) فاما الطمأنينة فيه فركن واجب لاتصح الصلاة الا به .<sup>(٣)</sup>

وقال أبو حنيفة : ليس بواجب ، وقد تقدم الكلام معه في الركوع<sup>(٤)</sup>

فلو أن مصليا هوى للسجود فسقط على جنب ثم انقلب ساجدا ، فان كان انقلابه

قصدا للسجود أجزأه<sup>(٥)</sup> ، وان كان انقلابه من غير قصد للسجود لم يجزه .<sup>(٦)</sup>

### \* مسألة (٦١) \*

قال الشافعي (رضي الله عنه)<sup>(٧)</sup> : " ثم يرفع مكبرا كذلك حتى يعتدل جالسا على رجله

اليسرى وينصب اليمنى " وهذا كما قال<sup>(٨)</sup> .

إذا فرغ من السجود والطمأنينة فيه على ما وصفنا ، رفع منه مكبرا والرفع منه

واجب والتكبير مسنون ، فيبتدئ بالتكبير مع أول رفعه وينهيه مع آخر رفعه

ليصل الأركان بالأذكار ، ثم يجلس معتدلا مطمئنا ، وهذه الجلسة والاعتدال فيها ركنان

مفروضان<sup>(٩)</sup> .

= في السجود . مسلم بشرح النووي ٢٠٩/٤ — ٢١٠ كتاب الصلاة — باب الاعتدال في السجود

و وضع الكفين على الأرض . أبو داود ٥٥٤/١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٥٨ ) باب صفة السجود

حديث رقم ٨٩٧ . النسائي ٢١٢/٢ — ٢١٣ — ٢١٤ كتاب الافتتاح — باب النهي عن بسط

الذراعين في السجود ، وباب الاعتدال في السجود . ابن ماجه ٢٨٨/١ ( ٥ ) كتاب اقامة

الصلاة والسنة فيها ( ٢١ ) باب الاعتدال في السجود حديث رقم ٨٩٢ .

( ١ ) في د : وهيبته .

( ٢ ) ( ق — ١٥٥ أ — أ ) . ( ٣ ) انظر : المجموع ٣ / ٣٧٤ .

( ٤ ) انظر : فتح القدير ١ / ٣٠٠ ، المجموع ٣ / ٣٧٤ .

( ٥ ) كما لو اغتسل للتبرد والتنظف ونوى رفع الحدث .

( ٦ ) كما لو توضأ للتبرد ولم ينو رفع الحدث . انظر : المجموع ٣ / ٣٧٧ ، المغني ١ / ٥٢١ .

( ٧ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ .

( ٨ ) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤ ، وفيه زيادة ( رجله ) بعد قوله ( وينصب ) .

( ٩ ) وبه قال أحمد وأبو يوسف ، وفي رواية لأحمد : التكبير واجب . انظر : المغني ١ / ٥٢٢ —

٥٢٣ ، المجموع ٣ / ٣٨٣ ، فتح القدير ١ / ٣٠٠ .



(١) وقال أبو حنيفة: هما سنتان لا يجبان، والواجب أن يرفع رأسه من السجود قدر حد السيف .  
(٢) (٣)

ودليلنا حديث أبي حميد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من السجود يثنى رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه .  
(٤)

(٥) (وروى ( رفاعه ) بن رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الرجل الصلاة قال : ( فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ) .  
(٦)

(٧) وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ( قال للرجل حين علمه الصلاة ) : ( ثم اجلس حتى تطمئن جالسا ) .  
(٨)

(٩) ولأن كل جلسة لو ابتدأ بها بالقيام بطلت بها الصلاة ، (وجب) أن تكون مفروضة في الصلاة كالجلوس الأخير للتشهد .

### \* فصل \*

فإذا ثبت وجوب هذه الجلسة والاعتدال فيها فمن السنة وإن لم يذكره الشافعي أن يقول فيها ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول

(١) ومالك ومحمد .

(٢) لأن هذه جلسة فصل بين متشاكليين فلم تكن واجبة كجلسة التشهد الأول . انظر: فتح القدير ٣٠٠/١، المغني ٥٢٣/١ .

(٣) وعن أبي حنيفة ومالك قالا : يجب أن يرفع بحيث يكون إلى المقعد أقرب منه ، وليس لهما دليل يصح التمسك به . انظر: المجموع ٣٨٣/٣ .

(٤) تقدم تخريج هذا الحديث . (٥) (ق — ٩٣ ظ — أ) .

(٦) هذا الحديث ساقطة من الأصل (أ) ، والزيادة من ظ ود . انظر: فتح القدير .

(٧) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : حين علم الرجل الصلاة قال : كلاهما صحيح .

(٨) تقدم تخريج هذا الحديث .

(٩) (ق — ٩٧ د — ب) .

(١)(٢)

( إذا جلس بين السجدين : ( اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ) .

### (٦٢) \* مسألة \*

(٣)

قال الشافعي : " ويسجد سجدة أخرى كذلك " وهذا كما قال .

يسجد السجدة الثانية كما يسجد السجدة الأولى ، يبتدئها بالتكبير جالساً وينهيه ساجداً ولا يرفع يديه ، ويفعل ما ذكرنا في صفة السجود وهيئته لاستوائهما في الوجوب (٤) فاستويا في الصفة .

### (٦٣) \* مسألة \*

(٥)

قال الشافعي ( رضي الله عنه ) : " فإذا استوى ( قاعداً ) نهض معتمداً على الأرض

(٦)

بيديه حتى يعتدل قائماً .

(١) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن إلا النسائي والحاكم والبيهقي والشافعي . وفي رواية لمسلم والترمذي والبيهقي ليس فيها : ( وعافني ) . وفي رواية أخرى لمسلم وأبي داود وإثبات ( وعافني ) ولم يقلوا : ( واجبرني ) . وجمع ابن ماجه بين ( ارحمني واجبرني ) وزاد : ( وارفعني ) ولم يقل : ( اهدني ولا عافني ) . وجمع بينهما الحاكم كلها إلا انه لم يقل : ( وعافني ) . وفيه كامل أبو الحلاء وهو مختلف فيه . ورواه الشافعي بسنده عن ابن عيينة عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن الحارث المهداني عن علي كرم الله وجهه : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين : ( اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني ) . انظر : مسلم بشرح النووي ١٧ / ٢٠ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء - عن أبي مالك الأشجعي . أبو داود ١ / ٥٣١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٤٥ ) باب الدعاء بين السجدين حديث رقم ٨٥٠ . ابن ماجه ١ / ٢٩٠ ( ٥ ) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢٣ ) باب ما يقول بين السجدين حديث رقم ٨٩٨ . الترمذي مع التحفة ٢ / ١٦١ - ١٦٢ كتاب الصلاة ( ٢٠٩ ) باب ما يقول بين السجدين حديث رقم ٢٨٣ . السنن الكبرى ٢ / ١٢١ - ١٢٢ ، كتاب الصلاة - باب ما يقول بين السجدين . المستدرک ١ / ٢٧١ ، ترتيب مسند الشافعي : ٩٣ / ١ حديث رقم ٢٦٥ . تلخيص الحبير ١ / ٢٥٨ حديث رقم ٣٨٧ .

(٢) انظر : روضة ١ / ٢٦٠ ، المجموع ٣ / ٤٧٩ .

(٣) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤

(٤) انظر : الأم ١ / ١١٥ ، مغني المحتاج ١ / ١٧١ ، المجموع ٣ / ٣٨٣ .

(٥) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ .

(٦) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : قائماً بدل قاعداً وهو خطأ .

(٧) انظر : مختصر المزني ، ص ١٤ - ١٥ . وتامه : " . . . ولا يرفع يديه في السجود ولا في القيام

من السجود . . . . . " .

إذا رفع من السجدين على ما وصفنا فقد أكمل الركعة الأولى ، فيستحب له بعدها  
(١)  
أن يجلس قبل قيامه الى الثانية جلسة الاستراحة وهي سنة وليست واجبة .  
(٢) (٣) (٤)  
وقال أبو حنيفة : ليست هذه الجلسة (مستحبة) ولا سنة ، وساعده بعض أصحابنا  
لأن من وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (لم يحكها) ، (٥) ولعله كان فعلها في مرضه أو عند  
(٦) (٧) (\*)  
كسبره .

ودليلنا رواية الشافعي عن عبد الوهاب عن خالد الحذاء<sup>(٨)</sup> عن أبي قلابة<sup>(٩)</sup> عن مالك  
بن الحويرث أنه صلى قال : والله ما أريه صلاة ولكن أريكم كيف رأيت رسول الله صلى الله  
يصلى حتى إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة (استوى)<sup>(١٠)</sup> قاعدا ثم قام واعتمد على الأرض<sup>(١١)</sup> .  
ولأن القيام الى ركعة بعد ركعة يقتضى أن يكون بعد جلسة كالثالثة بعد الثانية .  
فاذا تقرر أن هذه الجلسة سنة ، فقد اختلف أصحابنا في كيفية جلوسه فيها على وجهين :

(١) وبه قال مالك بن الحويرث وأبو حميد وأبو قتادة وجماعة من الصحابة ، وأبو قلابة وغيره من  
التابعين ، وهو مذهب داود ورواية عن أحمد . انظر : روضة ٢٦٠ / ١ ، المجموع ٣٨٦ / ٣ ،  
المهذب ٧٩ / ١ ، مغنى المحتاج ١٧١ / ١ - ١٧٢ ، المغنى ٥٢٩ / ١ .  
(٢) (ق ١٥٦ أ - أ) .  
(٣) حكاه ابن المنذر عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبي الزناد ومالك والثوري واحد  
في رواية عنه واسحاق .  
(٤) انظر : فتح القدير : ٣٠٨ / ١ ، المجموع ٣٨٧ / ٣ ، روضة ٢٦٠ / ١ ، المغنى ٥٢٩ / ١ .  
(٥) (ق - ٩٣ ظ - ب) .  
(٦) أي جلسة الاستراحة .  
(٧) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ ، (ولعله ان كان فعلها ففي مرضه أو عند كسبره) ، كلاهما  
صحيح .

(\*) واستدلوا بحديث وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من السجود استوى  
قائما . كما استدلوا بحديث المسيء بصلاته لا ذكر لها فيه . وقالوا : ولأنها لو كانت مشروعة  
لسن لها ذكر كغيرها . انظر : المجموع ٣٨٧ / ٣ .  
(٨) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، أبو  
محمد البصري ، ثقة ، من الثانية ، روى حديثه الجماعة . توفي سنة ١٩٤ هـ . انظر : تهذيب  
التهذيب ٤٤٩ / ٦ - ٤٥٠ ، تقريب التهذيب ٥٢٨ / ١ .  
(٩) هو خالد بن مهران ، أبو المنازل البصري ، الحذاء ، قيل ذلك لأنه كان يجلس عند هم ، وقيل  
لأنه كان يقول أجد على هذا النحو ، ثقة يرسل ، من الخامسة ، روى حديثه الجماعة . انظر :  
تهذيب التهذيب ١٢٠ / ٣ - ١٢٢ ، تقريب التهذيب ٢١٩ / ١ .  
(١٠) (ق - ٩٨ د - أ) .

(١١) حديث صحيح أخرجه البخاري والنسائي والشافعي والترمذي والبيهقي . انظر : صحيح البخاري  
١٧٥ / ٥ - ١٧٦ كتاب صفة الصلاة - باب كيف يعتمد على الأرض . السنن الكبرى ١٢٢ / ٢  
كتاب الصلاة - باب كيف القيام من الجلوس . ترتيب مسند الشافعي ٩٤ / ١ في الباب السادس  
في صفة الصلاة حديث رقم ٢٦٦ و ٢٦٧ . الأم ١١٦ / ١ ، الترمذي مع التحفة ١٦٥ / ٢ كتاب  
الصلاة (٢١١) باب كيف النهوض من السجود حديث رقم ٢٨٦ .

أحدهما : انه يجلس على صدور قدميه غير مطمئن ، فعلى هذا يرفع من سجوده غير مكبر ، واذا أراد النهوض من هذه الجلسة اعتمد يديه على الأرض ثم قام مكبرا .  
والوجه الثانى : وهو قول أبى اسحاق المروزى : أنه يجلس مفترشا لقدمه اليسرى ، مطمئنا كجلوسه بين السجدين ، فعلى هذا يرفع من جلوسه مكبرا ، فاذا أراد النهوض من هذه الجلسة قام غير مكبر ، معتمدا بيديه على الأرض .<sup>(١)</sup>

وانما اخترنا أن يقوم معتمدا بيديه على الأرض اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأن ذلك أمكن له ( فسواء )<sup>(٢)</sup> كان شابا أو شيخا قويا أو ضعيفا .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>

(١) أنظر : روضة ٢٦٠/١ ، المجموع ٢٨٩/٣ ، المغنى ٥٢٩/١ وقال اسحاق ومجاهد الا أن يكون شيخا كبيرا ، وبه قال أحمد لحديث على بن أبى طالب رضى الله عنه . . . . . أن يكون شيخا كبيرا ) . ومشقة ذلك تكون لكبر أو ضعف أو مرض أو سمن . انظر : المغنى ٣٥١/١ .

(٢) وبه قال ابن عمر ومكحول وعمر بن عبد العزيز وابن أبى زكريا والقاسم بن عبد الرحمن و مالك وعند أبى حنيفة وأحمد وداود : يقوم معتمدا بيديه على الأرض ، بل ينهض الى القيام على صدور قدميه معتمدا على ركبتيه ، وبه قال ابن مسعود وحكاة ابن المنذر عن على والنخعى والثورى . واستدلوا بحديث أبى شيبه عن قتادة عن أبى جحيفة عن على رضى الله عنه قال : ( من السنة اذا نهض الرجل فى الصلاة المكتوبة من الركعتين الأوليين أن لا يعتمد بيديه على الأرض الا أن يكون شيخا كبيرا لا يستطيع ) . رواه البيهقى . وبحديث خالد بن اياس عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض فى الصلاة على صدور قدميه ) . رواه الترمذى والبيهقى . انظر : الترمذى مع التحفة ١٦٨/٢ كتاب الصلاة ( ٢١٢ ) باب كيف النهوض من السجود حديث رقم ٢٨٧ وفى سنده خالد بن اياس أو خالد بن اياس هو متروك . السنن الكبرى ١٢٤/٢ كتاب الصلاة باب من قال يرجع على صدور قدميه . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يعتمد الرجل على يديه اذا نهض فى الصلاة ) . رواه أبو داود وأحمد . وعن واثل بن حجر فى صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم قال : واذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على فخذيته . رواه أبو داود . انظر : أبو داود ٦٠٤-٦٠٥ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٧ ) باب كراهية الاعتماد على اليد فى الصلاة حديث رقم ٩٩٢ . مسند أحمد ١٤٧/٢ وعن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى ابن مسعود يقوم على قدميه فى الصلاة . رواه البيهقى وقال هذا صحيح عن ابن مسعود . وعن عطية العوفى قال : ( رأيت ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبا سعيد الخدرى رضى الله عنهم يقومون على صدور أقدامهم فى الصلاة ) . رواه البيهقى . انظر : السنن الكبرى ١٢٥/٢ كتاب الصلاة — باب من قال يرجع على صدور قدميه . وحديث مالك عندهم محمول على أنه كان من النبى صلى الله عليه وسلم لمشقة القيام عليه لضعفه وكسبه . انظر : هذه المسألة فى " المجموع " ٣٨٧/٣ ، المغنى ٥٢٩/١ — ٥٠٣ .

(٣) لأن ذلك أبلغ فى الخشوع والتواضع وأعون للمصلى . . . انظر : الأم ١١٧/١ ، المجموع ٣٨٩/٣ .

(٤) كذا فى الأصل ( أ ) ودوفى ظ : وسواء بالواو كلاهما صحيح .

(٥) انظر : المرجع السابق . المجموع ٣٨٩/٣ .

(( مسألة (١) )) (٦٤)

قال الشافعي (رضي الله عنه) : <sup>(٢)</sup> " ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك " <sup>(٣)</sup> . وهذا كما قال .  
حكم الركعة الثانية فيما يتضمنها من فرض وسنة ( وهيئة ) <sup>(٤)</sup> كحكم الركعة الأولى  
الا في خمسة اشياء مختصة بالركعة الأولى لاختصاصها بافتتاح الصلاة فهي : النية  
والاحرام ورفع اليدين عند الاحرام والتوجه والاستعاذة ، ثم هما فيما سوى هذه <sup>(٥)</sup>  
الخمس سواً في كل فرض وسنة وهيئة لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الرجل  
الصلاة فقال : ( ثم اصنع كذلك في كل ركعة ) <sup>(٦)</sup> (٧)

(( مسألة )) (٦٥)

قال الشافعي (رضي الله عنه) : <sup>(٨)</sup> " ويجلس في الثانية على رجله اليسرى وينصب  
اليمنى ويبسط يده ( اليسرى ) <sup>(٩)</sup> على فخذه اليسرى ، ويقبض أصابع يده اليمنى على  
فخذه اليمنى الا المسبحة ويشير بها متشهداً . قال المزني : " بالمسبحة الاخلاص  
لله تعالى بالتوحيد " <sup>(١٠)</sup> وهذا كما قال .

أما التشهد الأول فهو سنة ليس بواجب ، وبه قال أبو حنيفة ومالك <sup>(١١)</sup> .  
وحكى عن الليث بن سعد وأبي ثور وأحمد وإسحاق : انه واجب استدلالاً <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup>

- (١) (ق — ١٥٦ أ — ب) . (٢) ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .  
(٣) انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ . (٤) (ق — ٩٤ ط — أ) .  
(٥) اي الركعة الأولى والثانية .  
(٦) وفي رواية : ( ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ) . تقدم تخريج هذا الحديث .  
(٧) انظر : الأم ١١٦/١ ، المهذب ٨٧/١ ، المجموع ٣٩٢/٣ ، فتح القدير ٣٠٩/١ ، المغني  
٥٣١/١ — ٥٣٢ .  
(٨) ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ . (٩) (ق — ٩٨ د — ب) .  
(١٠) انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ .  
(١١) والأوزاعي والثوري ، وهو قول عامة الفقهاء . انظر : المجموع ٣٩٤/٣ ، المغني ٥٣٣/١ .  
(١٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، بالولاء ، أبو الحارث ، امام أهل مصر في عصره حديثاً  
وفقها ، أصله من خراسان ، ومولده في قلقشندة ووفاته في القاهرة ، قال الشافعي : الليث  
أفقه من مالك ، الا ان أصحابه لم يقوموا به . توفي سنة ١٧٥ هـ . انظر : وفيات ٤٣٨/١ ،  
تهذيب ٤٨٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ ، ميزان الاعتدال ٣٦١/٢ . حلياً لأوليا ٧٤/١  
٣١٨ ، تاريخ بغداد ٣/١٣ ، الاعلام ١١٥/٦ .  
(١٣) وداود ، وقال احمد : ان ترك التشهد عامداً بطلت صلاته ، وان تركه سهواً سجد للسهو  
وأجزأته صلاته . انظر : المغني ٥٣٣/١ ، المجموع ٣٩٤/٣ .



بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله في صلاته قال : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) . ولأنه (١)

(٢)

تشهد في الصلاة فاقضى أن يكون واجبا كالشاهد الثاني .

(٤)

(٣)

ودليلنا حديث عبد الله بن بحينة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ( بالناس )

(٥)

ركعتين وقام إلى الثالثة ونسى التشهد ، فلما بلغ آخر الصلاة سجد للسهو . فلو كان

(١) تقدم تخريج هذا الحديث . (٢) انظر : المجموع ٣/٣٩٤ .

(٣) هو عبد الله بن مالك بن القشرب بكر القاف وسكون المعجمة بعدها ، الأزدي ، أبو محمد

حليف بنى المطلب ، يعرف بابن بحينة ، وهي أمه ، صحابي معروف ، وهو من رجال الجماعة

مات بعد الخمسين . انظر : تهذيب التهذيب ٥/٣٨١ . تقريب التهذيب ١/٤٤٤ .

(٤) ( ق — ١٥٧ أ — أ ) .

(٥) حديث صحيح رواه الستة ومالك والشافعي والبيهقي . وفي رواية البخاري ومسلم بلفظ :

( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من الظهر لم يجلس فيها ، فلما قضى

صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك ) . ومثله عند مالك والشافعي . وفي رواية بلفظ :

( قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس

فقام الناس معه ، فلما قضى الصلاة ونظرنا تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين وهو جالس

قبل التسليم ثم سلم بعد ذلك ) ، ومثله في إحدى روايتي الشافعي والبيهقي وأبي داود والبيهقي

وأبي داود إلا أنه لم يسم الظهر ، وزاد في رواية : ( وكان منا المتشهد في قيامه ، من نسي

أن يتشهد وهو جالس ) . وفي أخرى لهما بلفظ : ( قام في صلاة الظهر وعليه جلوس ، فلما

أتم صلاته : سجد سجدتين ، يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم ، وسجد هما

الناس معه مكان ما نسي من الجلوس ) . وفي رواية الترمذي بلفظ : ( ان النبي صلى الله

عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلوس ، فلما أتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل

سجدة وهو جالس قبل أن يسلم ) . وفي رواية بلفظ : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قام من الشفح الذي يريد أن يجلس فيه ، فمضى في صلاته حتى إذا كان في آخر صلاته سجد

سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم ) . وفي أخرى : ( ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فقام في

الركعتين فسبحوا فمضى ، فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم ) . وفي رواية ابن

ماجه بلفظ : ( ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة أظن أنها صلاة الظهر (العصر )

فلما كان في الثانية قام أن يجلس ، فلما كان قبل أن يسلم سجد سجدتين ) ، وفي رواية

بلفظ : لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام في اثنتين من الظهر نسي الجلوس حتى إذا فرغ

من صلاته إلا أن يسلم سجد سجدتين السهو وسلم ) . انظر : صحيح البخاري ٣/٧٤ —

كتاب السهو — باب ماجاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة — باب من يكبر في سجدتي

السهو . وفي كتاب صفة الصلاة — باب من لم ير التشهد في الأولى وباب التشهد في الأولى .

وفي كتاب الايمان والندور — باب إذا حنث ناسيا في الايمان . صحيح مسلم بشرح النووي

٥/٥٩ كتاب المساجد — باب السهو في الصلاة والسجود له . الموطأ ١/٩٦ كتاب الصلاة

باب من قام بعد الاتمام أو في الركعتين . ابو داود ١/٦٢٥ (٢) كتاب الصلاة (٢٠٠) باب

من قام من اثنتين ولم يتشهد حديث رقم ١٠٣٤ و ١٠٣٥ . الترمذي مع التحفة ٢/٤٠٣

كتاب الصلاة (٢٨٤) باب ماجاء في سجدتي السهو قبل السلام حديث رقم ٣٨٩ ابن ماجه

١/٣٨١ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١٣١) باب ماجاء فيمن قام من اثنتين

سأهسيا حديث رقم ١٢٠٦ و ١٢٠٧ . النسائي ٣/١٩ — ٢٠ كتاب السهو — باب ما يفعل

من قام من اثنتين ناسيا ولم يتشهد — وباب التكبير في سجدتي السهو ٢/٢٤٤ كتاب =



واجبا ما ( آخر ) سجود السهو عنه .<sup>(١)</sup>

و روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام الى الثالثة فصبح له فلم يرجع<sup>(٢)</sup> ، فلو كان  
واجبا لرجع . ولأن كل فعل تصح الصلاة بتركه ناسيا تصح الصلاة ( بتركه )<sup>(٣)</sup> ( عامدا )<sup>(٤)</sup>  
كالمستنونات طردا أو المفروضات عكسا<sup>(٥)</sup> . وبهذا ينفصل عن قياسهم على التشهد<sup>(٦)</sup>  
الثاني ، لأن تركه سهوا يمنح من صحة الصلاة فكان واجبا ، وترك الأول منها لا يمنح  
من صحة الصلاة فكان مسنونا .

### \* فصل \*

فاذا ثبت أن التشهد الأول مسنون والثاني مفروض ، فقد اختلف الفقهاء في كيفية

جلوسه فيهما على ثلاثة مذاهب :

فمذهب الشافعي : انه يجلس في التشهد الأول مفترشا ، وفي ( التشهد الثاني ) متوركا<sup>(٧)</sup> (٨)

= الافتتاح — باب ترك التشهد الأول . ترتيب مسند الشافعي ١ / ١٢٠ حديث رقم ٣٥٤ و ٣٥٥ .  
السنن الكبرى ٢ / ٣٣٤ — ٣٣٥ كتاب الصلاة — باب سجود السهو في النقص من الصلاة قبل  
التسليم ، ٢ / ٣٤٠ باب من قال يسجدهما قبل السلام في الزيادة والنقصان . جامع الأصول  
٥ / ٥٣١ — ٥٣٢ حديث رقم ٣٧٥٧ . شرح السنة ٣ / ٢٨٩ حديث رقم ٧٥٧ .

(١) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : أجزأ .

(٢) حديث صحيح أيضا رواه الستة ومالك والشافعي والبيهقي واللفظ للترمذي . انظر :  
نفس المراجع السابقة .

(٣) كذا في التصحيح من ظ وهو الصحيح ، وفي الأصل ( أ ) ود : بفعله .

(٤) ( ق — ٩٤ ظ — ب ) .

(٥) أي ان شاء أتى بها وان شاء لم يأت بها ، واذا تركتها ناسيا لك أن تتركها عامدا .

(٦) اذا تركها ناسيا لا بد أن تعود حتى لو تلبس بفرض آخر ، اذا تركتها ناسيا ليس لك أن  
تتركها عامدا

(٧) ( ق — ٩٩ د — أ ) .

(٨) فان كانت الصلاة ركعتين جلس متوركا .

انظر : الأم ١ / ١١٦ ، المهذب ١ / ٧٩ ، المجموع ٣ / ٣٩٤ ، روضة ١ / ٢٦١ ، مغنى

المحتاج : ١٧٢ / ١ ، قليوبي وعميرة ١ / ١٦٤ ، المغنى ١ / ٥٣٣ ، بداية المجتهد ١ /

١٣٥ ، شرح السنة ٣ / ١٧٢ .

وصورة الافتراش فى الأولى : أن ينصب رجله اليمنى وضجع اليسرى ويجلس عليها مفترشا لها، وهكذا يكون فى الجلسة بين السجدين • وصورة التورك فى الثانى : أن ينصب رجله اليمنى ويضجع اليسرى ويخرجها عن وركه اليمنى ويفضى بمقعده الى الأرض • وقال مالك : يجلس فيهما جميعا متوركا •

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) وقال أبو حنيفة : يجلس فيهما جميعا مفترشا لها •

(٦) واستدل مالك على توركه فيهما برواية ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس متوركا • ولأنه جلوس للتشهد فكان من سنته التورك كالتشهد الثانى • واستدل أبو حنيفة على افتراشه فيهما برواية وائل بن حجر أن رسول الله صلى

- 
- (١) التورك : ما فوق الفخذ، وقد ورك يرك وروكا أى اضطجع ، كأنه وضع وركه على الأرض، والتورك على اليمنى : وضع التورك فى الصلاة على الرجل اليمنى • انظر: الصحاح ٦١٤/٤ • (٢) انظر: المراجع السابقة • (٣) انظر: بداية المجتهد ١٣٥/١ ، المجموع ٣٩٤/٣ ، شرح السنة ١٧٢/٣ • (٤) وان كانت امرأة جلست على يتيها اليسرى وأخرجت رجلها من الجانب الأيمن ، لأنه أسترلها • انظر: فتح القدير ٣١٢/١ ، بداية المجتهد ١٣٥/١ ، المجموع ٣٩٤/٣ ، المغنى ١ / ٥٣٣ ، شرح السنة ١٧٢ / ٣ • (٥) وقال أحمد : ان كانت الصلاة ركعتين افترش، وان كانت أربعاً افترش فى الأول وتورك فى الثانى • انظر: المغنى ١ / ٥٣٣ و ٥٣٩ • المجموع ٣٩٤/٣ • وانظر: هذه المذاهب أيضا فى " نهاية المطلب فى دراية المذهب " للإمام الحرمين ، مخطوط مركز البحث العلمى جامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم ٣٧٥ نسخة مصورة من مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١١٣٠ ورقة ١٧ • (٦) (ق - ١٥٧ أ - أ) •

(٧) حديث صحيح رواه البخارى وابوداود والبيهقى والدارقطنى ولفظه : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثنى اليسرى ) وفى رواية ابى داود والدارقطنى بلفظ : ( من سنة الصلاة أن تضجع رجلك اليسرى وتنصب اليمنى ) • كما استدل بحديث عبد الله بن الزبير أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد فى الصلاة جعل قدميه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ) • رواه مسلم • انظر: صحيح البخارى ١٧٧/٥ كتاب الصلاة - باب سنة الجلوس فى التشهد • مسلم بشرح النووي ٧٩/٥ كتاب المساجد - باب صفة الجلوس فى الصلاة • ابوداود ٥٨٧/١ (٢) كتاب الصلاة (١٨٠) باب كيف الجلوس فى التشهد حديث رقم ٩٥٨ و ٩٥٩ السنن الكبرى ١٢٩/٢ كتاب الصلاة - باب كيفية الجلوس فى التشهد الأول والثانى • الدارقطنى ٣٤٩/١ كتاب الصلاة - باب صفة الجلوس للتشهد وبين السجدين حديث رقم ١ ، ٢ و ٣ • المغنى ١ / ٥٣٩ •

- (١) الله عليه وسلم جلس مفترشا . ولأنه جلوس للتشهد ، فكان من سنته الافتراش الأول . (٢)
- والدلالة عليهما حديث أبي حميد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد  
 في الركعتين ( على ) بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى ، فلما كان في الرابعة أخر رجله اليسرى  
 وقعد متوركا على ( شقه ) ( اليسر ) . (٤) (٥)
- ولأن التشهد الأول أقصر من الثاني لما يتضمنه من الدعاء والذكر أطول ، فافترش  
 في الأول لقصره وتورك في الثاني لطوله . ولأن كل فعل يتكرر في الصلاة إذا خالف بعضه  
 في القدر خالفه في الهيئة كالقراءة .
- فأما أخبارهم فمستحيلة على ( ما ذكرنا ) من حمل الافتراش على الأول والتورك على  
 الثاني .

- (١) أخرجه أبو داود . انظر : أبو داود ٥٨٧/١ (٢) كتاب الصلاة (١٨٠) باب كيف الجلوس  
 في التشهد حديث رقم ٩٥٧ .
- (٢) واستدل أحمد بحديث أبي حميد أيضا : أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس يعني للتشهد  
 فافترش رجله اليسرى وأقبل بصدر اليمنى على قبلته . و بحديث وائل بن حجر : لا نظرن إلى  
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جلس يعني للتشهد افترش رجله اليسرى ووضع  
 يديه اليسرى على فخذه اليسرى ونصب رجله اليمنى . أخرجه الترمذي والنسائي . وفي  
 رواية النسائي بلفظ : ( أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم جلس في الصلاة فافترش رجله  
 اليسرى ، ووضع ذراعيه على فخذه وأشار بالسبابة يدعو ) . انظر : الترمذي مع التحفة ٢ /  
 ٣٤ كتاب السهو — باب موضع الذراعين . وهو حديث صحيح . جامع الأصول ٤٠٤ / ٥ —  
 ٤٠٥ حديث رقم ٣٥٥٤ ، المغني ٥٣٩ / ١ .
- (٣) ( ق — ٩٥ ظ — أ ) .
- (٤) كذا في ظ و د وهو الصحيح . وفي الأصل ( أ ) : سقيه بالسين .
- (٥) حديث حسن صحيح رواه أبو داود والترمذي وابن أبي شيبه . تقدم تخريجه .  
 هذا الحديث صريح في الفرق بين التشهدين ، وزيادة يجب الأخذ بها والمصير إليها .  
 انظر : المجموع ٣٩٤ / ٣ ، المغني ٥٣٩٨ .
- وقال الإمام الحرمين في كتابه " نهاية المطلب في دراية المذهب " : وإذا ورد في النفي  
 والاثبات خبران مطلقان في واقعة وورد فيها خبر مفصل ، فالمطلقان محمولان على  
 المفصل لا محالة .
- انظر : نهاية المطلب في دراية المذهب للإمام الحرمين . مخطوط مركز البحث العلمي  
 جامعة أم القرى تحت رقم ٣٧٥ نسخة مصورة من مكتبة أحمد الثالث بتركيا ،  
 تحت رقم ١٣٣٠ ورقعة ١٧ .
- (٦) ( ق — ٩٩ د — ب ) .

(١)(٢)

وأما قياسهم فمتروك بالنص أو معارض بالقياس .

### \* فصل \*

(٣)

فأما وضع كفيه على فخذه ( فانه ) يبسط كفه اليسرى على فخذه اليسرى ويضع كفه

(٤)

اليمنى على فخذه اليمنى ، وفيما يصنع بأصابعه قولان :

أحدهما : انه يقبضها الا السبابة فانه يشير بها كأنه عاقد على ثلاث وخمسين لرواية

(٥)

عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع كفه (اليمنى) على فخذه اليمنى (٦)

وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الابهام ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى .

(١) انظر: المجموع ٣ / ٣٩٥ .

هذا وقد ذكر النووي في "مجموعه" في بيان الحكمة في التشهدين بهذين الجلوسين : قال أصحابنا : الحكمة في الافتراش في التشهد الأول والتورك في الثاني ، انه أقرب الى تذكر الصلاة وعدم اشتباه عدد الركعات ، ولأن السنة تخفيف التشهد الأول فيجلس مفترشا ليكون أسهل للقيام ، والسنة تطويل الثاني ولا قيام بعده ، فيجلس متوركا ليكون أعون له وأمكن ليتوفر الدعاء ولأن المسبوق اذا رآه علم في أي التشهدين . انظر: نفس المرجع في نفس الصفحة .

(٢) وأما المسبوق اذا جلس مع الامام في آخر صلاة الامام ، فيه وجهان : الصحيح المنصوص في "الأم" وبه قطع الشيخ أبو حامد والبندنجي والقاضي أبو الطيب والغزالي والجمهور : فيجلس مفترشا لأنه ليس بآخر صلاته ، فالافتراش هو الذي يليق بحاله . والثاني : فيجلس متوركا متابعة للامام ، حكاه امام الحرمين ووالده والرافعي . وقال الامام الحرمين في نهاية المطلب في دراية المذهب : " وهذا عندى غلط غير معذور في المذهب فلا أثر لتفاوت الهيئة والقذوة . ان كان جلوسه في محل التشهد الأول للمسبوق افتراشا والتورك ، لأن جلوسه حينئذ لمجرد المتابعة فيتابع في الهيئة ، حكاه الرافعي . واذا جلس من عليه سجود سهو في آخره وجهان : أحدهما : فيجلس متوركا لأنه آخر صلاته . والثاني : وهو الصحيح يفترش لأنه مستوفز لقيامه ، فعلى هذا اذا سجد سجدتي سهو تورك ثم سلم . انظر: المجموع ٣ / ٣٩٥ ، نهاية المطلب في دراية المذهب : ورقة ١٨ - ١٩ .

(٣) كذا في ظود ، وفي الأصل (أ) : وانه بالواو .

(٤) الى جهة القبلة . انظر: المذهب ١ / ٨٥ ، المجموع ٣ / ٤٣٠ ، المغنى ١ / ٥٣٤ .

(٥) (ق - ١٥٨ أ - أ .) .

(٦) حديث صحيح رواه مسلم بهذا اللفظ ، والطبراني في "الأوسط" بلفظ : (كان اذا جلس

في الصلاة للتشهد نصب يديه على ركبتيه ، ثم يرفع أصبعيه السبابة التي تلي الابهام وباقي

أصابعه على يمينه مقبوضة كما هي ) . انظر: مسلم بشرح النووي : ٥ / ٧٩ - ٨٠ .

تلخيص الحبير ١ / ٢٦١ حديث رقم ٣٩٨ ، شرح السنة ٣ / ١٧٥ حديث رقم ٦٧٤ .

والقول الثاني : انه يقبض ثلاث أصابع ، ويبسط السبابة والابهام . قاله في الاملاء لخبر  
(١)  
روى فيه .

وهل يضح السبابة على الابهام كأنه عاقد على تسعة وعشرين أم لا ؟ فيه قولان :  
(٢)  
أحدهما : يضعهما كذلك . والثاني : يبسطها غير متراكبين .  
(٣)  
فأما السبابة فإنه يشير بها ينوي بها الاخلاص لله تعالى بالتوحيد .

واختلف أصحابنا في تحريكها على وجهين :

أحدهما : أنه يحركها مشيراً بها ، روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
(٤) (هـ) مدعرة للشيطان . (٥)

والوجه الثاني : انه يشير بها من غير تحريك ، وهو أصح لرواية عامر بن عبد الله بن الزبير  
(٦)  
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير بأصبعه إذا دعا ولا يحركها . (٧)

(١) ونقل النووي في " المجموع " ان هذه المسألة على ثلاثة أقوال ، وليس على قولين كما ذكرها  
الماوردي . والقول الثالث : انه يقبض الخنصر والبنصر ويخلق الابهام مع الوسطى لما  
روى وائل بن حجر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع مرفقيه الأيمن على فخذه  
اليمنى ، ثم عقد أصابعه الخنصر والتي تليها ، وخلق حلقة بأصابعه الوسطى على الابهام ،  
ورفع السبابة ورأيته يشير بها . رواه البيهقي بلفظ وابن ماجه بمعناه واسناده صحيح .  
انظر : المجموع ٤٣١/٣ ، السنن الكبرى ١٣١/٢ كتاب الصلاة - باب ما روى في تحليق  
الوسطى بالابهام .

(٢) انظر : المجموع ٤٣١/٣ .

(٣) وان تكون اشارته بها الى جهة القبلة لحديث فيه رجل مجهول عن الصحابي رضى الله عنه .  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير بها للتوحيد ذكره البيهقي . وعن ابن عباس رضى  
الله عنهما قال : هو الاخلاص . رواه البيهقي ايضاً . انظر : السنن الكبرى ١٣٣/٢ كتاب  
الصلاة باب ما ينوي المشير باشارته في التشهد .

(٤) (ق - ٩٥ ظ - ب) .

(٥) حديث ضعيف أخرجه البيهقي وقال : تفرد به محمد بن عمر الواقدي وليس بالقوى ، وروينا  
عن مجاهد انه قال : تحريك الرجل أصبعه في الجلوس في الصلاة مقمعة للشيطان . انظر :  
السنن الكبرى ١٣٢/٢ كتاب الصلاة - باب من روى انه أشار بها ولم يحركها .

(٦) هو عامر بن عبد الله بن المزبير بن العوام الأسدي ، أبو الحارث ، المدني ، ثقة عابد ، من  
الرابعة ، روى حديثه الجماعة ، من التابعين . مات سنة ١١٢ هـ . انظر : تهذيب التهذيب  
٧٤/٥ ، تقريب التهذيب ٣٨٨/١ .

(٧) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان وأحمد والدارقطني والبيهقي وابن  
خزيمة . وفي رواية أبي داود بلفظ : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلاة  
جعل قدميه اليسرى تحت فخذه اليمنى وساقه وفرش قدمه اليمنى يدعو وضع يده اليسرى على  
ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه ) . وفي رواية النسائي بلفظ :  
( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الشنتين أو في الأربع ، يضع يديه على  
ركبتيه ثم أشار بأصبعه ) . وفي رواية الدارقطني بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم =



فاذا ثبت ما ذكرنا من حال التشهد وسنته ، فهل من السنة أن يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ (١) على (قولين) : (٢)

أحدهما : أنه مسنون فيه لقوله صلى الله عليه وسلم : ( إذا تشهدتم فقولوا : ( اللهم (٣)

صل على محمد ) . (٥) ولأن كل موضع كان ذكر الله عز وجل واجبا ، كان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبا . وكل موضع كان ذكر الله عز وجل مسنونا ، كان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنونا .

والوجه الثاني : أنه ليس بمسنون (لأن التشهد الأول) موضوع على التخفيف . (٦) (٧)

وقد روى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقعد في التشهد الأول كأنه على الرضف . (٨)

= وسلم اذا جلس يدعوي عنى في التشهد يضع يده اليمنى ، ويشير بأصبعه اليمنى السبابة ، ويضع الابهام على الوسطى ، ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، ويلقم كفه اليسرى فخذة اليسرى . انظر : مسلم ٧٩/٥ كتاب المساجد — باب صفة الجلوس في الصلاة . أبو داود ١٠٣/٦ (٢) كتاب الصلاة (١٨٦) باب الإشارة في التشهد حديث رقم ٩٨٨ ، ٩٨٩ و ٩٩٠ . النسائي ٢/٢٣٧ كتاب الافتتاح — باب الإشارة بالأصبع في التشهد الأول ٣٧/٣٠ كتاب السهو — باب بسط اليسرى على الركبة و باب موضع البصر عند الإشارة و تحريك السبابة . السنن الكبرى ٢/ ١٣١ — ١٣٢ كتاب الصلاة — باب من روى انه اشار بها ولم يحركها ، الدارقطني ١/٣٤٩ — ٣٥٠ كتاب الصلاة — باب صفة التشهد و جوبه و اختلاف الروايات فيه حديث رقم ١٠١ ابن خزيمة ١/٣٥٥ كتاب الصلاة — (٢٢٦) باب النظر الى السبابة عند الإشارة بها في التشهد حديث رقم ٧١٨ جامع الأصول ٥/٤٠٣ — ٤٠٤ حديث رقم ٣٥٥٣ ، مسند احمد

(١) اى هل تشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد الأول ام لا ؟ .

(٢) في الأصل (أ) ود و ظ : على وجهين وهو خطأ ، والمثبت هو الصحيح

(٣) اى في الجديد وهو الصحيح عند الأصحاب . (٤) (ق — ١٠٠ د — أ) .

(٥) حديث صحيح رواه الستة وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والشافعي والحاكم من حديث

كعب بن عجرة وأبى حميد الساعدي ، سيأتي .

(٦) وهو قوله في القديم : لا يشرع ، وبه قال أبو حنيفة واحمد واسحاق ، وحكى عن عطاء والشعبي والنخعي والثوري .

(٧) (ق — ١٥٨ أ — ب) .

(٨) تمام الحديث : قال شعبة : ثم حرك سعد شفتيه بشيء فأقول : حتى يقوم ، فنقول ، حتى

يقوم) . هذا الحديث أخرجه أصحاب السنن الا ابن ماجه والشافعي واحمد والحاكم وهو

حديث حسن الا أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من ابيه ، قال الحافظ ابن

حجر في " التلخيص " : و روى ابن أبي شيبة من طريق تميم بن سلمة : كان أبو بكر

رضي الله عنه اذا جلس في الركعتين كأنه على الرضف . قال الحافظ : اسناده صحيح ، وعن

ابن عمر نحوه . قال : و روى احمد وابن خزيمة من حديث ابن مسعود أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم علمه التشهد ، فكان يقول : اذا جلس في وسط الصلاة وفي آخرها

على ركبها اليسرى : التحيات . . . الى قوله ، عبده ورسوله ، ثم ان كان في وسط

فعلى هذا القول ان ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا سجود للسجود

عليه . وعلى القول الأول انه مسنون ففي سجود السجود وتركه وجهان :

أحدهما : يسجد لتركه وان كان مسنونا لأنه تتبع لتشهد .

( ١ ) ( ٢ )  
( والوجه الثاني ) : ( لم ) يسجد لتركه وان سجد لترك التشهد .

### ( ٦٦ ) \* مسألة \*

قال الشافعى : " فاذا فرغ من التشهد قام مكبرا معتمدا على الأرض بيديه حتى

يعتدل قائما " . وهذا كما قال ( ٣ ) .

اذا فرغ من التشهد الأول واراد القيام الى الثالثة قام مكبرا ، لأن رسوالله

الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر فى كل رفع وخفض ، فيبتدئ بالتكبير مع أول رفعه

وينهيه مع ( أول قيامه ) ليصل الأركان بالاذكار ( ٤ ) .

وقال الأوزاعى : لا يكبر الا بعد قيامه ، وحكى نحوه عن مالك ( ٥ ) .

= الصلاة نهض حتى يفرغ من تشهده ، وان كان فى آخرها بعد تشهده دعا بما شاء الله أن يدعو  
ثم سلم . وهذه شواهد لحديث الباب . انظر : ابوداود ٩٩٥ / ١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٨ )  
باب فى تخفيف القعود حديث رقم ٩٩٥ . الترمذى مع التحفة ٣٦١ / ٢ كتاب الصلاة ( ٢٦٦ )  
باب ما جاء فى مقدار القعود فى الركعتين الأولىين حديث رقم ٣٦٤ . النسائى ٢٤٣ / ٢ كتاب  
الافتتاح - باب التخفيف فى التشهد الأول ، ترتيب مسند الشافعى ٩٦ / ١ حديث رقم ٢٧٤ ،  
مسند احمد ٣٨٦ / ١ ، ٤١٠ ، ٤٣٦ ، ٤٦٠ . جامع الأصول ٤٠٨ / ٥ حديث رقم ٣٥٦٢ ، شرح  
السنة ١٦٨ / ٣ حديث رقم ٦٧٠ . تلخيص الحبير ٢٦٣ / ١ حديث رقم ٤٠٦ . شرح الخريب :

الرضف : سكون الضاد جمع رصفة وهى حجارة محماة ، وهو كناية عن التخفيف فى الجلوس .

( ١ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ود و ظ ، وانما أثبتناه ليصح الكلام .

( ٢ ) فى الأصل ( أ ) ود و ظ : فلم بالفاء .

( ٣ ) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٥ .

( ٤ ) ( ق - ٩٦ ظ - أ ) .

( ٥ ) وبه قال أبو حنيفة واحمد ومالك فى رواية عنه . انظر : المجموع ٤٤٢ / ٣ ، المغنى ٥٣٨ / ١ .

( ٦ ) أى فى رواية عنه - قال ابن بطال المالكى : " وهذا الذى يوافق الجمهور وأولى " . قال :

وهو الذى تشهد له الآثار . انظر : المجموع ٤٤٢ / ٣ .

(١)

وهذا غلط لما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع رأسه مكبرا .

ولأن محل التكبير من الركعة الثالثة كمحله من الركعة الثانية قياسا على تكبيرات الركوع والسجود .

(٢)

ولأنه قيام من ركعة الى أخرى ، فوجب أن يبتدئ بالتكبير كالركعة الثانية ، وينهض ( معتمدا )

على الأرض بيديه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . ولأن ذلك أسهل عليه وأسرع لنهضته .

(٣)

ولا يرفع يديه لأن رفع اليدين ( انما ) بالاحرام والركوع والرفع منه .

### \* مسألة (٦٧) \*

(٦)

قال الشافعى : " ثم يصلى الركعتين ( الاخرتين ) ( كذلك ) يقرأ فيهما بأمر القرآن سرا " .

وهذا كما قال .

(٨)

حكم الركعة الثالثة والرابعة فيما يتضمنهما من الفروض والسنن حكم ( الركعة ) ( الأولى )

والثانية الا فى شيئين :

(٩) (١٠)

أحدهما : الاسرار بالقراءة فى الثالثة والرابعة ، وان جهر بها فى ( الأولى ) والثانية .

والثانى : أنه اذا قرأ بالفاتحة ، فهل من السنة أن يقرأ بعدها بسورة فى الثالثة والرابعة

أم لا ؟ على قولين :

(١٢)

أحدهما : ليست بسنة فى ( الاخرتين ) وان كانت سنة فى ( الأولى ) ، وهو فى الصحابة

(١٣)

قول على وابن مسعود رضى الله عنهما ، وفى التابعين قول مجاهد والشعبي ، وفى الفقهاء

(١) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم ومالك والبيهقى والداقطنى والحاكم من حديث أبى هريرة

تقدم تخريجه .

(٢) (٣) (ق - ١٥٩ أ - أ) .

(٢) (ق - ١٠٠ د - أ) .

(٤) كذا فى الأصل ( أ ) ودو هو الصحيح ، وفى ظ : الاخرتين بالتاء .

(٥) فى " المختصر " : مثل ذلك كلاهما صحيح .

(٦) ساقطة من ظ .

(٧) فى الأصل ( أ ) وطود : الأولى . بالتاء .

(٨) فى الأصل ( أ ) وظود : الأولى . بالتاء .

(٩) اى ولا يجهر فيهما فى صلاة الجهر .

(١٠) كذا فى الأصل ( أ ) ودو هو الصحيح ، وفى ظ : الاخرتين بالتاء .

(١١) كذا فى الأصل ( أ ) ودو هو الصحيح ، وفى ظ : الأولى . بالتاء .

(١٢) وهو قوله فى القديم ، نقله البويطى والمزنى عنه .

(١٣) وأبى الدرداء وجابر وعائشة .

- (١) قول مالك وأبي حنيفة، لرواية عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الركعتين (الأوليين) أم الكتاب وسورة، وفي (الأخريين) بأم الكتاب (وكذلك في العصر) (٤) (٥)
- والقول الثاني : انهما سنة في (الأخريين) كما كانت سنة في (الأوليين)، وهو في الصحابة قول أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما لرواية رفاعه بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل حين علمه الصلاة ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله (عز وجل) أن تقرأ به، ثم اصنع ذلك في كل ركعة (١١)
- وروى جابر (ابن سمرة) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعد بن أبي وقاص (١٣) قد شكك الناس في كل شيء حتى في الصلاة قال : اما أنا فأمد في (الأوليين) وأحذف في (الأخريين) وما آلو ما اقتديت به من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (ذاك الظن بك) (١٥) (١٦)

- (١) وهو مذهب أحمد، قال ابن سيرين " لا أعلمهم يختلفون انه يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب " . انظر : الهداية ٥٢/١ ، فتح القدير ١/٣١٥ ، البناية شرح الهداية ٢٣٩/٢ ، روضة ٢٤٧/١ ، المجموع ٣٢١/٣ ، المغنى ٥٧٦/١
- (٢) كذا في الأصل (أ) ودو هو الصحيح ، وفي ظ : الأولتين بالتاء .
- (٣) كذا في الأصل (أ) ودو هو الصحيح ، وفي ظ : الأخرتين بالتاء .
- (٤) (ق ٩٦ ظ - ب) .
- (٥) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة . تقدم تخريجه . وانظر ايضا : المغنى ٥٧٦/١
- (٦) كذا في الأصل (أ) ودو هو الصحيح ، وفي ظ : الأخرتين بالتاء .
- (٧) كذا في الأصل (أ) ودو هو الصحيح ، وفي ظ : الأولتين بالتاء .
- (٨) وهو قوله في نص (الأم) نقله الشيخ أبو حامد والماوردي عن الاملاء ايضا ، وبه قال مالك ، وأبو حنيفة ، وهو الأصح في المذهب . فلو اقتصر على الفاتحة أجزأته الصلاة . انظر : المجموع ٣٢١/٣

(٩) انظر : روضة ٢٤٧/١ ، المغنى ٥٧٦/١

(١٠) ساقطة من ظ .

(١١) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم . تقدم تخريجه .

(١٢) (ق - ١٠١ د - أ) . (١٣) (ق - ١٥٩ أ - ب) .

(١٤) كذا في الأصل (أ) ودو هو الصحيح ، وفي ظ : الأولتين بالتاء .

(١٥) في ظ : الأخرتين بالتاء . وما أثبتناه هو الصحيح .

(١٦) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي وأحمد . انظر : صحيح

البخاري ٢٠٨/٢ كتاب الصلاة - باب يطول في الأوليتين ويحذف في الأخريين - وباب

وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر - وباب القراءة في الظهر

مسلم بشرح النووي ١٧٣/٤ كتاب الصلاة - باب القراءة في الظهر والعصر - أبو داود ٥٠٥/١

(٢) كتاب الصلاة (١٣٠) باب تخفيف الأخريين حديث رقم ٨٠٣ . النسائي ١٧٤/١ كتاب

الافتتاح - باب الركوع في الركعتين الأوليين . السنن الكبرى ٦٥/١ كتاب الصلاة - باب السنة

في تطويل الأوليين وتخفيف الأخريين . جامع الأصول ٣٤٠/٥ - ٣٤١ حديث رقم ٣٤٥ ، =

(٦٨) \* مسألة \*

قال الشافعي : " واذا قعد في الرابعة أَمَاط رجله جميعا وأخرجهما عن وركه اليمنى وأفضى بمقعده الى الأرض " (١)

أما التشهد الثاني فواجب والقعود له واجب وان ترك واحدا منهما فصلاته باطلة ،  
وبه قال من الصحابة عمر وابن عمر رضي الله عنهما ، ومن التابعين عطاء ومجاهد ، ومن  
الفقهاء الأوزاعي وأحمد . (٢) (٣) (٤)

وقال مالك : التشهد ليس بواجب ولا القعود له واجب ، وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزهرى والنخعي . (٥)

وقال أبو حنيفة : ليس التشهد بواجب وإنما القعود له واجب استدلالا برواية (ابن عمر) (٦) (٧)  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا صلى الامام ) وقعد ( قدر التشهد ثم أحدث (٨)  
( قبل أن يسلم ) فقد تمت صلاته ) (٩) (١٠)

وروى عبد الله بن عمرو بن العاص ( أن رسول الله ) صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا صلى (١١)

- = مستند أحمد ١/١٧٥، ١٧٩، ٢٢٦/٣ . شرح الخريب : لا آلو : يقال ما آليت في هذا الأمر ، وما آلو : أي ما قصرت وما أقصر .
- (١) انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ وتمامه : " . . . واضجع اليسرى ونصب اليمنى ووجه أصابعه الى القبلة وتبسط كفه اليسرى على فخذه اليسرى ووضح كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعها الا المسبحة وأشار بها متشهدا . . . " .
- (٢) وناجح مولى ابن عمر وأبو سعيد البدرى . (٣) والحسن البصرى .
- (٤) واسحاق . انظر : المجموع ٣/٤٤٢ ، نهاية المحتاج ١/٤٩٩ ، المغني ١/٥٤٢ .
- (٥) والثوري ، الا ان الزهرى ومالكا والأوزاعي قالوا : لو تركه سجد للسهو . وعن مالك رواية أخرى مع أبي حنيفة . انظر : بداية المجتهد ١/١٢٩ ، المجموع ٣/٤٤٣ ، البناية شرح الهداية ٢/٢٤٢ ، المغني ١/٥٤٠ .
- (٦) انظر : الهداية ١/٥٢ ، فتح القدير ١/٣١٢ ، المجموع ٣/٤٤٣ ، المغني ١/٥٤٠ .
- (٧) في الأصل ( أ ) ودو ظ : ابن مسعود وهو خطأ .
- (٨) كذا في ظ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل ( أ ) ود : بعد بدل قعد .
- (٩) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : قبل يسلم ولأن ساقطة .
- (١٠) أخرجه الترمذى والدارقطنى والبيهقى كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفریقی وهو ضعيف لا يحتج به . قال الترمذى : هذا حديث ليس اسناده بالقوى وقد اضطر بنا في اسناده . ولفظ هذا الحديث : ( اذا حدث يعنى الرجل وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته ) . انظر : الترمذى مع التحفة ٢/٤٤٧ - ٤٤٨ كتاب الصلاة ( ٢٩٦ ) باب ماجاء في الرجل يحدث في التشهد حديث رقم ٤٠٦ . الدارقطنى ١/٣٧٩ كتاب الصلاة - باب من أحدث قبل التسليم في آخر صلاته أو حديث قبل تسليم الامام فقد تمت صلاته حديث رقم ١ - ٣ . السنن الكبرى ٢/١٣٩ ، نصب الراية ٢/٦٣ ، شرح النسبة ٣/٢٧٧ حديث رقم ٧٥ .
- (١١) ( ق - ٩٧ ظ - أ ) .



- (١) (١) قدر التشهد ثم أحدث (قبل أن يسلم) فقد تمت صلاته وصلاة من معه (٣)  
 قال : ولأنه ذكر يتكرر في الصلاة ، فإذا لم يجب أوله لم يجب ثانيه كالتمسيح . ولأنه  
 ذكر من سنته الاخفاء في كل صلاة ، فوجب أن يكون مسنوناً كما (لاستفتاح) (٤) ، ولأنه  
 (٥) (ذكر) يختص بالعود ، فاقضى غير واجب كالتشهد الأول .  
 ودليلنا رواية (حطان بن) عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري أن رسول  
 (٦) (٧)

- (١) كذا في ظ، وهو الصحيح ، وفي الأصل (أ) ود : بعد بدل قعد .  
 (٢) كذا في ظ، وفي الأصل (أ) ود : قبل يسلم وأن ساقطة .  
 (٣) أخرجه أبو داود والترمذي والبيهقي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما والدارقطني  
 بالفاظ مختلفة عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي عن بكر بن سوادة وعبد الرحمن بن رافع ،  
 وهو حديث ضعيف لأن في سنده عبد الرحمن بن زياد وهو ضعيف لا يحتج به . وفي  
 رواية أبي داود بلفظ : ( إذا قضى الإمام الصلاة وقعد قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته ، ومن  
 كان خلفه ممن أتم الصلاة ) . وفي رواية الترمذي بلفظ الحديث السابق ذكره . وعند  
 البيهقي بلفظ : ( إذا قعد الإمام في آخر ركعة من صلاته ثم أحدث قبل أن يتشهد فقد تمت  
 صلاته ) . قال فهو حديث ضعيف . ورواه القعيني عن الأفريقي ، وفي رواية بلفظ : ( إذا  
 رفع الرجل رأسه من السجود في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد جازت صلاته ) . وفي  
 أخرى : ( إذا جلس الإمام ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته ) . وفي أخرى بزيادة :  
 ( قضى فيه تشهده ) . وفي رواية ابن أبي شيبة بلفظ : ( إذا جلس الإمام ثم أحدث فقد تمت  
 صلاته ومن كان خلفه ممن أدرك معه الصلاة على مثل ذلك ) . وفي رواية عبد الرزاق بلفظ :  
 ( إذا أحدث الإمام في آخر صلاته حتى يستوي قاعداً فقد تمت صلاته وصلاة من رآه على  
 مثل صلاته ) . وفي رواية الدارقطني بلفظ : ( إذا جلس الإمام في آخر ركعة ثم أحدث رجل  
 من خلفه قبل أن يسلم الإمام فقد تمت صلاته ) . وفي رواية بلفظ : ( إذا قضى الإمام الصلاة  
 وقعد فأحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته ومن كان خلفه ممن أتم الصلاة ) . وفي أخرى  
 بلفظ : ( إذا أحدث الإمام بعدما يرفع رأسه من آخر سجدة واستوى جالساً تمت صلاته ،  
 وصلاة من خلفه ممن أتم به ممن أدرك أول الصلاة ) . انظر : أبو داود ٤١٠ / ١ (٢) كتاب  
 الصلاة (٧٣) باب الإمام يتطوع في مكان حديث رقم ٦١٧ . الترمذي مع التحفة ٤٤٧ / ٢ —  
 ٤٤٨ كتاب الصلاة (٢٩٦) باب ما جاء في الرجل يحدث بعد التشهد حديث رقم ٤٩٦ .  
 السنن الكبرى ١٣٩ / ٢ كتاب الصلاة — باب مبتدئ فرض التشهد . ابن أبي شيبة ٤٨٩ / ٢ —  
 كتاب الصلاة — باب في الإمام يرفع رأسه من الركعة ثم يحدث قبل أن يتشهد . مصنف عبد  
 الرزاق ٣٥٣ / ٢ كتاب الصلاة — باب الإمام يحدث في صلاته حديث رقم ٣٦٧٣ ، الدارقطني  
 ٣٧٩ / ١ كتاب الصلاة — باب من أحدث قبل التسليم في آخر صلاته وأحدث قبل تسليم الإمام  
 فقد تمت صلاته حديث رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، الطيالسي : ٢٢٥٢ ، شرح النسبة ٣٧٧ / ٣ حديث  
 رقم ٧٥١ .

- (٤) (ق — ١٦٠ أ — أ) . (٥) (ق — ١٠١ د — ب) .  
 (٦) ساقطة من الأصل (أ) ود و ظ ، وما اثبتناه هو الصحيح .  
 (٧) اسمه حطان بالكسر وتشديد المهملة بن عبد الله الرقاشي البصري ، ثقة ، من الثانية ، من  
 كبار التابعين ، وهو من رجال الجماعة والإمام مسلم . توفي بعد السبعين . انظر : تهذيب  
 التهذيب ٣٩٦ / ٢ ، تقريب التهذيب ١٨٥ / ١ .

الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فعلمنا وبين لنا سنننا و علمنا صلاتنا الى أن قال : ( و اذا كان ( أحدكم ) عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم أن يقول : التحيات ) ( ٢ ) وهذا أمر . ( ٣ )

وروى علقمة قال : أخذ عبد الله بن مسعود بيدي وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي عبد الله فعلمه التشهد في الصلاة وقال : ( اذا قضيت صلاتك فان شئت أن تقوم فقم ، وان شئت أن تقعد فاقعد ) ( ٤ ) ، فدل انه قبل التشهد ولم يقض صلاته .

ولأنه ركن مقدر بذكر ، فوجب أن يكون الذكر فيه مفروضا كالقراءة . ولأنه ذكر ممتد يشترك فيه العادة والعبادة ، فوجب أن يتضمنه ذكر واجب كالقيام ، ولأن ما تضمنه الأذان من أذكاء الله عز وجل كان شرطا في صحة الصلاة كالتكبير . ( ٥ ) ولأن الصلاة بعد عقدها تستعمل على نوعين من ذكر : معجز وغير معجز ، فلما انقسم المعجز

( ١ ) ساقطة من الأصل ( أ ) .

( ٢ ) حديث صحيح رواه مسلم واصحاب السنن الا الترمذي والدارقطني واحمد والطبراني في الأوسط وتام الحديث : ( أن يقول : التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ) . انظر : مسلم ٣٠٣ / ١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٦ ) باب التشهد في الصلاة حديث رقم ٤٠٤ . أبو داود ٥٩٥ / ١ — ٥٩٦ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٢ ) باب في التشهد حديث رقم ٩٧٢ . النسائي ٢٤١ / ٢ — ٢٤٢ كتاب الافتتاح — باب نوع آخر في التشهد . ابن ماجه ٢٩١ / ١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والنسبة فيها ( ٢٤ ) باب ما جاء في التشهد حديث رقم ٩٠١ . الدارقطني ٣٥١ / ١ — ٣٥٢ كتاب الصلاة — باب صفة التشهد ووجوبه واختلاف الروايات فيه حديث رقم ٩ . مجمع الزوائد ١٤٢ / ٢ .

( ٣ ) وأمره يقتضي الوجوب ، وكذلك فعله وداوم عليه . انظر : المغني ١٤٠ / ١ .

( ٤ ) أخرجه أبو داود والنسائي مختصرا والبيهقي وابن حبان وكذلك الدارقطني بألفاظ مختلفة . وفي رواية للدارقطني بلفظ : ( اذا قلت هذا أو فعلت هذا فقد قضيت صلاتك ، فان شئت أن تقوم فقم ، وان شئت أن تقعد فاقعد ) . وفي رواية بلفظ : ( فاذا قلت ذلك فقد قضيت ما عليك من الصلاة ، فان شئت أن تقوم فقم ، وان شئت أن تقعد فاقعد ) . وفي أخرى :

( وان شئت أن تجلس فاجلس ) . وفي أخرى أيضا : ( اذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فان شئت فاقبض ، وان شئت فانصرف ) . انظر : أبو داود ٥٩٣ / ١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٢ ) باب التشهد حديث رقم ٩٧٠ ، المنهل العذب ٧٧ / ٦ . الدارقطني ٣٥٢ / ١ — ٣٥٣ كتاب الصلاة — باب صفة التشهد ووجوبه واختلاف الروايات فيه حديث رقم ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

( ٥ ) انظر : المغني ٥٤٢ / ١ — ٥٤٣ .

( ٦ ) أي بعد النية والتكبير .

- (١) الى مفروض ومسنون • وجب أن ينقسم غير المعجز الى مفروض ومسنون • (٢)
- (٣) فأما استدلالهم (بحديث) عبد الله بن مسعود ، فالثابت عنه ما رويانا من قوله صلى الله عليه وسلم : ( فإذا قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ) ، ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم : ( فإذا قعدت ) قدر التشهد ( فقد تمت صلاتك ) ، ان كان صحيحا على (٤) (٥) مقارنة التمام لقوله تعالى : (( فإذا بلغن أجلهن )) (٦) (٧) ، أي ( فإذا قاربن بلوغ أجلهن ) (٨)
- لاجتماعنا ان صلاته لن تتم الا بالخروج منها •
- (٩) وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فليس بصحيح ، وانما المروي ( فقد تمت صلاة من معه ) ، وليس فيه ذكر صلاة الامام • ولو كان ما قالوا مرويا لكان محمولا على الوقت الذي لم يكن السلام والتشهد فيه مفروضا لأن فرضهما متأخر • (١٠)

- (١) مثل قراءة القرآن من فاتحة الكتاب وسورة •
- (٢) مثل التشهد والصلاة على النبي والآل •
- (٣) ( ق — ٩٧ ظ — ب ) •
- (٤) والزيادة فيه من كلام ابن مسعود ، قاله الدارقطني • انظر : سنن الدارقطني ١/٣٥١ — ٣٥٢ ، المغني ١/٥٤٣ •
- (٥) ( ق — ١٦٠ أ — ب ) •
- (٦) ( ق — ١٠٢ د — أ ) •
- (٧) البقرة : ٢٣٤ ، وتام الآية : ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ) •
- (٨) كذا في ظ ، وهو الصحيح ، وفي الأصل ( أ ) ود : فإذا بلغن أجلهن •
- (٩) باتفاق الحفاظ ، فمن نص على ضعفه الترمذي وغيره • قال الترمذي : ليس اسناده بقوى ، وقد اضطربوا فيه ، قال العلماء : وضعفه من ثلاثة أوجه : انه مضطرب ، والافريقي ضعيف ايضا باتفاق الحفاظ ، وبكر بن سوادة لم يسمع من عبد الله بن عمرو • انظر : المجموع ٣/٤٤٣ — ٤٤٤ •

- (١٠) فقد روى النسائي والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود ( كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقولوا هكذا فان الله هو السلام ولكن قولوا : التحيات والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ) • هذا اسناده صحيح • انظر : الدارقطني ١/٣٥٠ كتاب الصلاة — باب صفة التشهد وجوبه واختلاف الروايات فيه حديث رقم ٤ ، السنن الكبرى ٢/١٣٨ كتاب الصلاة — باب مبتدئ فرض التشهد • النسائي ٣/٤٠ كتاب السهو — باب ايجاب التشهد • تلخيص الحبير ١/٢٦٢ حديث رقم ٤٠٣ •

وأما قياسهم على التسبيح ، فالمعنى فيه أن الركن لا يتقدر به ، وكذا قياسهم على الافتتاح .

وأما قياسهم على التشهد الأول ، فالمعنى فيه أنه لما لم يكن له القعود واجبا لم يكن في نفسه واجبا .<sup>(١)</sup>

### \* فصل \*

فاذا تقرر وجوب التشهد والقعود ، فذكر التشهد يأتي من بعد .  
وأما القعود له فيكون فيه متوركا كما وصفنا ، ويكون في الأول مفترشا على ما ذكرنا ، ويضع يديه على فخذه في هذا التشهد كما يضعهما في التشهد الأول على اختلاف القولين .

فإن تشهد غير قاعد وقعد غير متشهد لم يجزه حتى يكون التشهد في قعوده لأنه مستحق في محله كالقراءة تستحق في القيام ، فلو قرأ غير قائم وقام غير قارئ لم يجزه حتى تكون قراءته في قيامه . والله أعلم ( بالصواب ) .

### (٦٩) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ثم يصلي ( على ) النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا كما قال .  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ( واجبة ) في الصلاة في التشهد الأخير ، وبه  
قال من الصحابة عبد الله ( ابن مسعود ) وأبو مسعود البدرى ، ومن التابعين .

- 
- (١) لأن النبي صلى الله عليه وسلم جبر تركه بالسجود ، ولو كان فرضا لم يجبر ولم يجز هذا التشهد . انظر : المجموع ٤٠٨/٣ .  
(٢) قال الشافعي : " يسن التورك في كل تشهد يسلم فيه ، وإن لم يكن ثانيا كتشهد الصبح والجمعة وصلاة التطوع . انظر : المجموع ٤٠٨/٣ ، المغنى ٥٤٠/١ .  
(٣) ساقطة من ظ ، كلاهما صحيح .  
(٤) ( ق — ١٦١ أ — أ ) .  
(٥) انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ .  
(٦) ( ق — ٩٨ د — أ ) .  
(٧) ( ق — ١٠٢ د — ب ) .  
(٨) وعمر بن الخطاب وابنه وجابر بن زيد رضي الله عنهم .

(١)(٢) (٣)

محمد بن كعب القرظي، ومن الفقهاء اسحاق بن راهوية.

(٤)

وقال أبو حنيفة ومالك وسائر الفقهاء: هي سنة وليست بواجبة استدلالاً

بحديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ( فإذا قضيت هذا فقد

(٥)

قضيت صلاتك، فإن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد ) .

قالوا، ولأنها جلسة موضوعة للتشهد، فوجب أن لا يجب فيها الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم كالتشهد الأول . قالوا: ولأنه ذكر في قعود، فاقضى أن يكون

غير واجب كالدعاء . قالوا: ولأن أصول الصلاة موضوعة على أن لا يجب ذكران في

ركن، فلما زعمتم أن التشهد واجب اقتضى أن تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم غير واجبة،

ودليلنا قوله عز وجل: (( إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

(٦)

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً )) . قال الشافعي: " فأوجب علينا أن نصلى على

(٧)

النبي صلى الله عليه وسلم، وأولى الأحوال ( بها ) أن يكون في الصلاة . "

وقال أصحابنا: " أوجب علينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أجمعوا

(٨)

( أنها لا تجب ) في غير الصلاة، فثبت أنه في الصلاة . "

(٩)

(١٠)

قال الكرخي: " ( أنا أوجب ) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في غير الصلاة

وهو يصلى عليه في العمر مرة واحدة . فيقال له الكلام مع أبي حنيفة وهو لا يوجب الصلاة

(١٢)

عليه بحال .

(١) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أو بحمرة المدني، ثقة عالم، من التابعين .

انظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٠ - ٤٢٢، تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٢ .

(٢) والشعبي .

(٣) وأحمد في الظاهر من مذهبه وأبو جعفر الباقر والهادي والقاسم . انظر: نهاية المحتاج

٥٠٣/ ١، المجموع ٤٤٩/ ٣، نيل الأوطار ٣١٨/ ٢، المغني ٥٤١/ ١ - ٥٤٢ .

(٤) وبه قال أحمد في رواية والثوري وأهل المدينة وأهل الكوفة وابن المنذر والأوزاعي . انظر:

الهداية ٥٢/ ١، فتح القدير ٣١٦/ ١، أعلاء السنن ١٢٢/ ٣، البناية ٢٤٢/ ٢، نيل

الأوطار ٣١٨/ ٢، المجموع ٤٥١/ ٣، المغني ٥٤٢/ ١ .

(٥) رواه أبو داود والدارقطني والبيهقي وابن حبان والنسائي مختصراً . تقدم تخريجه

(٦) الأحزاب: ٥٦ . (٧) ساقطة من الأصل (أ) ودو ظ، والتصحيح من المجموع .

(٨) في الأصل (أ) ودو ظ: أنه لا يجب وهو خطأ .

(٩) هو عبيد الله بن الحسن بن دلال بن دلهم المعروف بابي الحسن الكرخي . تقدمت ترجمته .

(١٠) (ق - ١٦١ أ - ب) . (١١) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د: إنما الواجب .

(١٢) انظر: هذه الأقوال الثلاثة في " المجموع " ٤١٣/ ٣، ولكنها بالألفاظ التالية: قال =



وروى ( فضالة ) بن عبيد (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته  
فلم يحمد ( ربه ) ولم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال : ( اذا صلى أحدكم  
( فليبدأ ) ( بالحمد لله ) ( ٤ ) ( ٥ ) والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ) ، وهذا  
( ٦ )  
( ٧ )  
أمر .

وروى سهل بن سعد الساعدي (٨) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا صلاة لمن  
لم يصل علي فيها ) ( ٩ ) .

= الشافعي رحمه الله تعالى : أوجب الله تعالى بهذه الآية الصلاة ، وأولى الأحوال بها حال  
الصلاة ، قال أصحابنا : الآية تقتضي وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد أجمع العلماء  
انها لا تجب في غير الصلاة . قال الكرخي : مججوج بالا جماع قبله .

( ١ ) ( ق — ١٠٣ د — أ ) .

( ٢ ) هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي ، أبو محمد ، صحابي ، ممن بايع تحت  
الشجرة ، شهد أحدا وما بعدها . له ٥٠ حديثا ، توفي سنة ٥٣ هـ . انظر : تهذيب  
التهذيب ٢٦٧/٨ ، الاعلام ٣٥٠/٥ . قريب التهذيب ٢٠٩/٢ .

( ٣ ) ( ق — ٩٨ ظ — ب ) .

( ٤ ) كذا في ظ وهو موافق لنص الحديث ، وفي الأصل ( أ ) ود : كليف .

( ٥ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : بحمد لله بدون الف ولام .

( ٦ ) أخرجه الترمذي والنسائي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان . قال الترمذي : هذا حديث  
حسن صحيح . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه . واللفظ المذكور للترمذي .  
تمام الحديث : ( ثم ليدع بعد ماشاء ) وعند ابن خزيمة بلفظ : ( ثم يدعو بما شاء ) .  
انظر : الترمذي مع التحفة ٤٥١/٩ ابواب الدعوات ( ٦٦ ) باب ماجاء في جامع الدعوات  
حديث رقم ٣٥٤٦ ، النسائي ٤٤/٣ كتاب السهو — باب التمجيد والصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم في الصلاة . ابن خزيمة ٣٥١/١ كتاب الصلاة ( ٢١٩ ) باب الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم في التشهد حديث رقم ٧١٠ ، المستدرک ٢٦٨/١ ، ٢٣٠ كتاب الصلاة  
باب الدعاء بعد الصلاة . نصب الراية : ٤٢٦/١ .

( ٧ ) والأمر يدل على الوجوب .

( ٨ ) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن  
كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي ، أبو العباس ويقال أبو يحيى ، له ولأبيه صحبة ، مشهور ،  
روى حديثه الجماعة ، توفي سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها . انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٢/٤ —  
٢٥٣ ، تقريب التهذيب ٣٣٦/١ .

( ٩ ) أخرجه ابن ماجه والحاكم وقال : انه حديث ليس على شرطهما فانهما لم يخرجاه عن عبد  
المهيمن والدارقطني والبيهقي والطبراني واللفظ للدارقطني . وفي رواية الحاكم بلفظ :  
( لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن يذكر الله عليه ، ولا صلاة لمن لم يصل على نبي الله  
في صلاته ) . وفي رواية ابن ماجه بلفظ : ( لا صلاة لمن لا يصلي على النبي . . . ) .  
انظر : ابن ماجه ١٤٠/١ ( ١ ) كتاب الطهارة ( ٤١ ) باب ماجاء في التسمية في الوضوء حديث  
رقم ٤٠٠ . المستدرک ٢٦٩/١ . الدارقطني ٣٥٥/١ كتاب الصلاة — باب ذكر وجوب الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد حديث رقم ٤٠٦ . السنن الكبرى ٢٧٩/٢ كتاب الصلاة  
باب وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، نصب الراية ٤٢٦/١ .

(١) وروى ابن أبي ليلى عن كعب عجرة قال : قلنا يا رسول الله أمرتنا أن نصلى عليك

وأن نسلم عليك ، فأما السلام فقد عرفنا ، وكيف نصلى ؟ (٢) ، فأخبر أن الصلاة عليه مأمور بها .

ولأنها عبادة تفتقر إلى ذكر الله عز وجل ، فوجب أن تفتقر إلى ذكر رسوله صلى الله

صلى الله عليه وسلم كالآذان (٣)

فأما الجواب عن حديث ابن مسعود فمن وجهين :

أحدهما : أن قوله ( فإن شئت فقم وإن شئت فاقعد ) من قول ابن مسعود وإنما

(١) هو كعب بن عجرة بضم مهملة وسكون جيم وبراء ، الأنصاري المدني ، أبو محمد وقيل أبو عبد الله أو أبو اسحاق ، من بني سالم بن عوف ، وقيل من بني سالم بن بلي حليف بني الخزرج ، وقيل في نسبه غير ذلك ، صحابي مشهور ، روى حديثه الجماعة ، توفي بعد الخمسين . انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٥/٨ - ٤٣٦ ، تقريب التهذيب ١٥٣/٢ .

(٢) حديث صحيح رواه الستة وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والحاكم والشافعي . وتما الحديث : ( كيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد ) . وفي رواية البخاري بلفظ : قلنا يا رسول الله : هذا السلام عليك ، فكيف نصلى عليك ؟ الحديث .

ورواه الشافعي أيضا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال : يا رسول الله ؟ كيف نصلى عليك يعني في الصلاة ؟ فقال : تقولن : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، ثم تسلمون على . وفي الباب عن أبي سعيد رواه البخاري ، وعن طلحة رواه النسائي ، وعن سهل بن سعد رواه الطبراني ، وزيد بن خزيمة رواه أحمد والنسائي ، وفيه أيضا عن بريدة ورويف بن ثابت وجابر وابن عباس والنعمان بن أبي عياش .

انظر : البخاري ٢٩٢/٦ في الأنبياء - باب ( واتخذ الله إبراهيم خليلا ، وفي تفسير سورة الأحزاب باب ( إن الله وملائكته يصلون على النبي ) ، وفي الدعوات - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . مسلم بشرح النووي ١٢٦/٤ كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد . أبو داود ٥٩٨/١ - ٥٩٩ (٢) كتاب الصلاة (١٨٣) باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد حديث رقم ٩٧٦ ، الترمذي مع التحفة ٦٠١/٢ كتاب الصلاة (٣٤٦) باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٤٨٢ ، النسائي ٤٧/٣ - ٤٨ كتاب السهو - باب نوع آخر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ابن ماجه ٢٩٣/١ (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٢٥) باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم ٩٠٤ ، ابن خزيمة ٣٥٢/١ كتاب الصلاة (٢٢٠) باب صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد حديث رقم ٧١١ ،

الدارقطني ٣٥٥/١ كتاب الصلاة - باب ذكر وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد واختلاف الروايات في ذلك حديث رقم ٢ عن أبي مسعود الأنصاري ، المستدرک ١ / ٢٦٨ ، ترتيب مسند الشافعي ٩٧/١ حديث رقم ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، شرح السنة ١٩٠/٣ حديث

رقم ٦٨١ ، تلخيص الحبير ٢٦٣/١ حديث رقم ٤٠٥ .

(٣) انظر : المغني ٥٤٢/١ - ٥٤٣ .

(١)

أدرجه بعض الرواة، هكذا قال أصحاب الحديث .

والثانى : أن نسلم لهم ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن ابن مسعود قال : كنا

قبل أن يفرض علينا التشهد نشير بأيدينا .

(٢)

وأما قياسهم على التشهد الأول، فالمعنى فيه أن محله ( غير واجب )

وأما استدلالهم أن أصول الصلاة موضوعة على أن لا يجب ذكران فيها فى ركن

(٣) (٤)

فهو أصل لا يستمر، ودليل لا يسلم، ( لأن القيام ) ( ركن ) وفيه ذكران مفروضان :

الاحرام والقراءة، فكذلك القعود .

فاذا ثبت وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا، فسيأتى ذكر ذلك

وصفته من بعد فى ذكر التشهد .

(٥)

\* مسألة \*

(٧٠)

(٦) (٧)

قال الشافعى : " ويذكر الله سبحانه ويمجده ( ويدعو ) ( قدرا ) أقل من التشهد

(٨)

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم " .

(٩)

أما الدعاء ( بعد الصلاة ) على النبي صلى الله عليه وسلم وقبل السلام سنة مختارة قد

(١٠)

جاءت بها الأخبار ووردت فيها الآثار .

(١) قال البيهقى فى " الخلافيات " انه كالشاذ من قول عبد الله، وانما جعله كالشاذ لأن أكثر

أصحاب الحسن بن الحر لم يذكروا هذه الزيادة لا من قول ابن مسعود مفصلة من الحديث،

ولا مدرجة فى آخره، وانما رواه بهذه الزيادة عبد الرحمن بن ثابت عن الحسن فجعلها من

قول ابن مسعود، وزهير بن معاوية عن الحسن فأدرجها فى آخر الحديث فى قول أكثر

الرواة عنه، ورواها شبابة بن سوار عنه مفصلة كما ذكر الدارقطنى، وقال الدارقطنى أيضا :

الزيادة فيه من كلام ابن مسعود . انظر : الدارقطنى ١ / ٣٥٣، المغنى ١ / ٥٤٣، المجموع

٤٥٢ / ٣ .

(٣) ( ق - ١٠٣ د - ب ) .

(٢) ( ق - ١١٦٢ أ - أ ) .

(٤) كذا فى ظ وهو الصحيح، وفى الأصل ( أ ) ود : ذكر بدل ركن .

(٥) ( ق - ٩٩ ظ - أ ) . (٦) ( فى ظ : يدعو بالالف .

(٧) كذا فى ظ، وفى الأصل ( أ ) ود : قدر بدون الف، وهو خطأ لأنه يقع مفعولا به من يدعو .

(٨) انظر : مختصر المزنى، ص ١٥، وتامه : " . . . ويخفف على من خلفه . . . " .

(٩) ساقطة من الأصل ( أ ) .

(١٠) وذهب قوم من أهل الظاهر الى أنه واجب أن يتعوذ المتشهد من الأربع التى جاءت فى حديث

أبى هريرة الذى سيأتى ذكره قريبا . لأنه ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ

منها فى آخر تشهده . انظر : بداية المجتهد ١ / ١٣١، نيل الأوطار ١ / ٣٢٦ .

(١)

روى شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢)(٣)

حين علمه التشهد قال : ( ثم يخير من الدعاء أعجبه إليه ) ( فيدعو ) .

(٤)

وروى محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

( إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله عز وجل من أربع : من عذاب جهنم

(٥)

ومن عذاب القبر، ومن فتنة القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال )

(١) هو شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره،

ثقة مخضرم، روى حديثه الجماعة، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . انظر : تهذيب

التهذيب ٤/٤٦١، تقريب التهذيب ١/٣٥٤ .

(٢) في ظ : فيدعوا بالالف .

(٣) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي . وفي رواية البخاري بلفظ : ( ثم ليتخير أحدكم

من الدعاء أعجبه إليه فيدعو ) . واتفقا على الرواية بلفظ : ( فليدع بعد بما شاء ) ، وفي رواية

لمسلم بلفظ : ( ثم يتخير من المسألة ما شاء ) ، وعند البخاري بلفظ : ( ثم يتخير من الثنا ما

شاء ) . وفي رواية النسائي عن أبي هريرة بلفظ : ( ثم يدع لنفسه بما بداله ) . انظر :

فتح الباري ٢/٤٦٥ كتاب الصلاة — باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب

مسلم بشرح النووي ٥/٨٧ كتاب المساجد — باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم .

النسائي ٣/٥١ كتاب السهو — باب يخير الدعاء بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

تلخيص الحبير ١/٢٦٨ — ٢٦٩ حديث رقم ٤١٣ .

(٤) هو محمد بن أبي عائشة، قيل اسم أبيه عبد الرحمن المدني، مولى بني أمية، روى عن أبي

هريرة وجابر وعن من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن،

ليس به بأس، من الرابعة، روى حديثه البخاري في جزء القراءة ومسلم وأصحاب السنن

الترمذي . انظر : تهذيب ٩/٢٤٢، تقريب التهذيب ٢/١٧٤ .

(٥) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الترمذي ومالك والبيهقي والدارمي

واللفظ لأبي داود . وفي رواية البخاري بخير تقييد بالتشهد . وزاد النسائي : ( ثم يدع

لنفسه بما بداله ) . وفي رواية ابن ماجه بلفظ : ( ومن فتنة المسيح الدجال ) . بدل ( ومن

شر المسيح الدجال ) . انظر : مسلم بشرح النووي ٥/٨٨ كتاب المساجد — باب التعوذ

من عذاب القبر وعذاب جهنم . أبو داود : ١/٦٠١ (٢) كتاب الصلاة (١٨٤) باب ما يقول

بعد التشهد حديث رقم ٩٨٣ . ابن ماجه : ١/٢٩٤ (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة

فيها (٢٦) باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم

٩٠٩ . النسائي ٣/٤٩ كتاب السهو — باب نوع آخر من التعوذ في الصلاة . السنن الكبرى

٢/١٥٤ كتاب الصلاة — باب ما يستحب له أن لا يقضى عنه من الدعاء قبل السلام . الدارمي

١/٣١٠ كتاب الصلاة — باب الدعاء بعد التشهد . شرح السنة ٣/٢٠١ — ٢٠٢ حديث

٦٩٣ . تلخيص الحبير ١/٢٦٩ حديث رقم ٤٥١ .



\* فصل \*

فإذا ثبت أن الدعاء مسنون ، فكل دعاء جاز أن ( يدعو ) به في غير الصلاة جاز أن  
( يدعو ) به في الصلاة . (٢) (٣)

وقال أبو حنيفة : لا يجوز أن ( يدعو ) في الصلاة إلا ما ورد به القرآن تعلقا بقوله (٤)

صلى الله عليه وسلم : ( ان ( صلاتنا ) هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين إنما (٥)

هي تكبير وقراءة وتسبيح ) . (٦) ولأن ما لم يكن ذكرا لم ( تصح معه الصلاة ) كاللحام . (٧) (٨)

ودليلنا مع ما قدمنا ( ذكره ) من خبر ابن مسعود وأبي هريرة ما ذكر (٩)

من الدعاء المروي فيه . روى جامع عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : كان رسول الله (١٠) (١١)

صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمنا هن كما يعلمنا التشهد : ( اللهم ألف

بين قلوبنا ( وأصلح ) ذات بيننا واهدنا سبيل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور (١٢)

وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا

وذرياتنا ، وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ) . (١٣)

( ١ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : يدعوا بالالف وهو خطأ .

( ٢ ) في ظ : يدعوا بالالف وهو خطأ .

( ٣ ) وبه قال مالك والثوري وأبو ثور وإسحاق . انظر : المغني ١/ ٥٢٦ ، الهداية ١/ ٥٢١ ،

فتح القدير ١/ ٣١٩ ، البناية ٢/ ٢٤٥ ، المنهل العذب ٦/ ٧٥ ، علاء السنن ٣/ ١٣٩

المجموع ٣/ ٤١٦ .

( ٤ ) في ظ : يدعوا بالالف وهو خطأ .

( ٥ ) وبه قال أحمد . انظر : المراجع السابقة . ( ٦ ) ( ق - ١٦١ أ - ب ) .

( ٧ ) حديث صحيح رواه مسلم والنسائي وأحمد . تقدم تخريجه . قالوا : دل الحديث على

أنه لا يجوز في الصلاة شيء من كلام الناس ، فتضرع عليه أن الدعاء أيضا إذا كان يشبهه

كلامهم لا يجوز . انظر : علاء السنن ٣/ ١٣٩ .

( ٨ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : لم تصح الصلاة معه ، كلاهما صحيح .

( ٩ ) ( ق - ١٠٤ د - أ ) .

( ١٠ ) هو جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرمي الكوفي ، ثقة فاضل ، روى عن أبي طفيل وأبي وائل وغيرهما .

من الخامسة ، وهو من رجال الجماعة . انظر : تهذيب ٢/ ٥٦ ، تقريب ١/ ١٢٤ .

( ١١ ) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، تقدمت ترجمته فريبا .

( ١٢ ) ( ق - ٩٩ ظ - ب ) .

( ١٣ ) أخرجه أبو داود والحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وتام

الحديث في روايتهما بزيادة : ( واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها

علينا ، هكذا عند أبي داود . وعند الحاكم بلفظ ( لنعمك ) بالجمع . انظر : أبو داود :

٥٩٢/ ١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٢ ) باب التشهد حديث رقم ٩٦٩ . المستدرک ١/ ٢٦٥

كتاب الصلاة - باب الدعاء المباركة .



وروى عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول بعد التشهد : ( اللهم أنى أعوذ بك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ) . ( ١ )

وروى عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من آخر ما يقول في التشهد والتسليم : ( اللهم اغفر لي ما قدمت وأخرت وما أسررت وأعلنت ، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت ) . ( ٢ )

( ٣ )  
وروى الصنا بحى عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( أ لا أعلمكم كلمات تقولهن في كل صلاة ؟ اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ) . ( ٤ )

( ١ ) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود . وفي رواية مسلم بلفظ : ( ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول : اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ) . وفي رواية أبي داود بلفظ : ( انه كان يقول بعد التشهد ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ) .  
انظر : مسلم بشرح النووي ٥ / ٨٨ - ٨٩ كتاب المساجد - باب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم . أبو داود ١ / ٦٠٢ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٤ ) باب ما يقول بعد التشهد حديث رقم ٩٨٤ .

( ٢ ) حديث صحيح رواه مسلم من حديث طويل لكنه عنده من طريق أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه وقيل هذا الدعاء ان كان يدعوا بهذا الدعاء : اللهم اغفر لي خطيئتي وجاهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم مني ، اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطيئي وعمدي وكل ذلك عندي ، ثم هذا الدعاء المذكور بزيادة ( وانت على كل شيء قدير في آخره ) .  
ورواه أبو داود ايضا وعنده انه كان يقول ذلك بعد التسليم . انظر : مسلم بشرح النووي ١٧ / ٤٠ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب الأدعية . تلخيص ١ / ٢٦٩ حديث رقم ٤١٤ .

( ٣ ) هو ابن الأغسر الأحمسي البجلي ويقال فيه الصنا بحى ، له صحبة سكن الكوفة . روى حديثه ابن ماجه . انظر : تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٧٠ .

( ٤ ) أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان بإسناد صحيح . انظر : النسائي ٣ / ٥٣ كتاب السهو - باب نوع آخر من الدعاء بعد الذكر . المستدرک ١ / ٢٧٣ كتاب الصلاة - باب الدعاء بعد الصلاة ، المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة ، ص ٢٤ - ٢٧ ، أعلاء السنن ٣ / ١٦١ ، الفتح الكبير ١ / ٤٠١ ، بلوغ المرام ١ / ٥٧ ، أبو داود : ٢ / ١٨١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ٣٦١ ) باب في

- (١) ولأن كل دعاء ساغ في ( غير الصلاة ) ساغ في الصلاة كقوله ( اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ) .
- (٢) فأما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم ( إنما هي تكبيرة وقراءة وتسبيح ) فهو
- (٣) أنه جعل الصلاة مذكّره ، والدعاء ليس من الصلاة ( وإنما هو واقع في الصلاة ) .
- (٤) وأما قياسهم على كلام الآدميين ، فليس الدعاء من كلام الآدميين وإنما هو ابتهاج ورغبة فكان بالذكر أشبه .

\* فصل \*

- (٥) فإذا ثبت إباحة الدعاء فله أن ( يدعو ) بأمور دينه ودنياه . والدعاء بأمور دينه مستحب ، وبأمور دنياه مباح . (٦) ويختار أن يكون من دعائه ما جاءت الرواية به ( مما قدمنا ) ذكره اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وتبركا بدعائه .
- (٧) ( فأما القدر ) الذي ( يدعو ) به فلا يخلو أن يكون في جماعة أو منفردا : فان كان (٨) في جماعة ( دعا قدرا ) أقل من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن الدعاء (٩) تيج لها فكان دون قدرهما ، سواء كان اماما أو مأموما ، لأن الامام يؤمر بالتخفيف على المأمومين ، والمأموم منهي عن مخالفة الامام .
- (١١) فأما ان كان منفردا فله أن ( يدعو ) بما شاء ما لم يخف سهوا . (١٢)

- (١) ( ق - ١٦٣ أ - أ ) .
- (٢) ( ق - ١٠٤ د - ب ) .
- (٣) ما بين القوسين ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ في التصحيح .
- (٤) أي تضرع . انظر : الصحاح ١٦٤٣/٤ .
- (٥) كذا في الأصل ( أ ) ود وهو الصحيح وفي د : يدعوا بالالف .
- (٦) انظر : المجموع ٤١٦/٣ .
- (٧) ( ق - ١٠٠ ظ - أ ) .
- (٨) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : وأما القدر بالواو كلاهما صحيح .
- (٩) في ظ : يدعوا بالالف .
- (١٠) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : دعا قدر .
- (١١) في ظ : يدعوا بالالف .
- (١٢) قال الشافعي : " . . . وان كان وحده لم أكره أن يطيل ذكر الله وتمجيده والدعاء رجاء الاجابة . . . " انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ .

\* فصل \*

فإذا جلس الإمام في التشهد الأخير فأدركه في هذه الحال مأموماً فأحرم خلفه بالصلاة  
لزمه إذا أكمل تكبيرة الاحرام قائماً أن يجلس معه في التشهد . فإذا جلس لزمه أن يتشهد  
( معه ) ، لأنه بالدخول في صلاة ( الإمام ) قد لزمه اتباعه ، والتشهد مما يلزم اتباع الإمام  
فيه كما يلزمنا الأفعال . فإذا سلم الإمام ( قام ) هذا المأموم إلى صلاته غير مكبر  
لأن الركعة الأولى ليس فيها قبل القراءة إلا تكبيرة الاحرام وقد أتى بها ، وإنما جلس  
اتباعاً ( لإمامه ) ثم قام ليعدل في قرائته فصار كالمرئى إذا صلى جالساً (٤) . ثم صح  
في أثناء قرائته فقام ليتم قراءته قام غير مكبر ، لأنها حال لم يشرع فيها التكبير ، وهكذا  
لو أدرك مع الإمام ركعة ثم تشهد الإمام وسلم فأراد هذا المأموم أن يقوم إلى الثالثة  
قام غير مكبر ، لأن القيام من الأولى إلى الثانية إنما سن فيه تكبيرة واحدة وقد  
أتى بها الإمام حين رفع من السجود إلى التشهد ، وهكذا لو أدرك معه ثلاث ركعات  
وسلم الإمام فقام المأموم إلى الرابعة قام غير مكبر لما ذكرنا من اتيانه بالتبكير لهما ( مع  
رفعه ) من السجود إلى التشهد ، ولكن لو أدرك معه ركعتين وسلم الإمام قام المأموم لاتمام  
باقى الصلاة قام مكبراً ، لأن فيما بين رفعه من سجود الثانية إلى قيامه إلى الثالثة تكبيرتين :  
أحدهما : في رفعه من السجود إلى التشهد وقد أتى بها .  
والثاني : في قيامه إلى الثالثة فكان مأموراً بالاتيان بها .  
فأما إذا أدرك الإمام في التشهد الأول فقام معه قام مكبراً اتباعاً لإمامه في التكبير ( وإن لم  
تكن ) هذه التكبيرة من صلاة المأموم . والله اعلم .

- 
- (١) ساقطة من الأصل (أ) ود .  
(٢) (ق - ١٦٣ أ - ب) .  
(٣) (ق - ١٠٥ د - أ) .  
(٤) ما بين القوسين ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .  
(٥) (ق - ١٠٠ ظ - ب) .  
(٦) ساقطة من الأصل (أ) والزيادة من د و ظ .

(٧١) \* مسألة \*

قال الشافعى : " ويفعلون مثل فعله الا انه اذا أسرقراً من خلفه ، واذا  
 جهر لم يقرأ ( من خلفه ) . قال المزنى : وقد روى أصحابنا عن الشافعى انه قال :  
 " يقرأ من خلفه وان جهر بأمر القرآن " . وهذا كما قال .  
 اعلم أن الصلاة تشتمل على أفعال وأذكار . أما الأفعال ( فوجب ) على المأموم اتباع  
 امامه فيها لقوله صلى الله عليه وسلم : ( انما جعل الامام ليؤتم به ) .  
 أما الأذكار فينقسم ثلاثة اقسام : قسم يتبجح امامه فيه وهو التكبير والتوجه  
 والتسبيح والتشهد ، وقسم لا يتبجح امامه فيه وهو السورة بعد الفاتحة فى صلاة  
 الجهر فينصت المأموم لها ولا يقرأها ، وقسم مختلف فيه وهو قراءة الفاتحة .  
 فان كانت صلاة اسرار وجب على المأموم أن يقرأ بها خلف امامه ، وان كانت صلاة  
 جهر فهل يجب أم لا ؟ على قولين :

أحدهما قتاله فى القديم وبعض الجديد : لا يلزمه أن يقرأ بها خلفه فى صلاة الجهر  
 وان لزمه فى صلاة الاسرار ، وهو فى الصحابة قول عائشة وأبى هريرة وعبد الله ( ابن  
 الزبير ) رضى الله عنهم ، وفى التابعين قول عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب  
 والقاسم ابن محمد ، وفى الفقهاء قول مالك وأحمد .

والقول الثانى قتاله فى الجديد والاملاء وهو الصحيح من مذهبه : أن عليه أن يقرأ  
 خلف الامام فى صلاة الاسرار والجهر جميعاً ، وبه قال من الصحابة عمر وأبى بن كعب  
 وأبى سعيد الخدرى وعبادة بن الصامت رضى الله عنهم ، ومن التابعين سعيد بن

- 
- (١) (ق - ١٦٤ أ - أ) .  
 (٢) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٥ .  
 (٣) (ق - ١٠٥ د - ب) .  
 (٤) رواه أصحاب السنن والدارقطنى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . ورواه البخارى ومسلم  
 والشافعى من حديث أنس .  
 (٥) انظر : المجموع ٣ / ٣٢٢ .  
 (٦) (ق - ١٠١ ظ - أ) .  
 (٧) ونافع بن جبير وعروة بن الزبير . انظر : شرح السنة ٨٥ / ٣ .  
 (٨) واسحاق وابن المبارك . انظر : المجموع ٣ / ٣٢٤ ، شرح السنة ٨٥ / ٣ ، البناية ٢ / ٢٩٢ ،  
 المغنى ٢ / ٤٨٥ .  
 (٩) انظر : المجموع ٣ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .  
 (١٠) وعثمان ومعاذ وابن عباس . انظر : شرح السنة ٨٥ / ٣ .

جبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن والحسن البصري، ومن الفقهاء (الأوزاعي) (١) والليث (٢)  
بن سعد .

(٣) وقال أبو حنيفة : لا يقرأ خلف إمامه بحال لا في صلاة الجهر ولا في صلاة الاسرار، وبه  
قال من الصحابة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعبد الله بن مسعود وزيد بن  
ثابت وعبد الله بن عمر وجابر (ابن عبد الله) رضي الله عنهم، ومن التابعين الأسود (٥)  
وعلقمة وابن سيرين، ومن الفقهاء الثوري استدلالا بقوله سبحانه (( وإذا قرئ  
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ))، والقراءة تمنع مما أمر به من الانصات (٨)  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ( انما جعل الامام ليؤتم به، فاذا كبر  
فكبروا، واذا قرأ فانصتوا )، فكان أمره بالانصات نهيا عن (٩)

- (١) (ق - ١٦٤ أ - ب) .  
(٢) وأبو ثور وابن عون . انظر : المجموع ٣/٣٢٤، شرح السنة ٣/٨٥، البناية ٢/٢٩٢ .  
(٣) انظر : الهداية ١/٥٥، فتح القدير ١/٣٣٨، البحر الرائق ١/٣٦٣، البناية ٢/٢٩٢،  
المجموع ٣/٣٢٤، شرح السنة ٣/٨٥ .  
(٤) (ق - ١٠٦ د - أ) .  
(٥) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، تابعي، فقيه من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره  
توفي سنة ٧٥ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١/٤٨، حلية الأولياء ٢/١٠٢، الاعلام ١/٣٣٠،  
تهذيب التهذيب ١/٣٤٣ - ٣٤٤، تقريب التهذيب ١/٧٧ .  
(٦) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة بن مضر، أبو عبد الله،  
وكان أمير المؤمنين في الحديث ساد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، سكن مكة،  
ثم المدينة ثم طلبه المهدي فتواري وانتقل الى البصرة وبها توفي رحمه الله سنة ١٦١ هـ .  
انظر : الطبقات ٦/٢٥٨، تاريخ بغداد ٩/١٧١، صفة الصفوة ٣/٨٧، وفیات ٢/٢٦،  
تهذيب التهذيب ٤/١١١ - ١١٥، تقريب ١/٣١١ .  
(٧) وابن عسيرة وجماعة من أهل الكوفة . انظر : المجموع ٣/٣٢٤ .  
(٨) الاعراف : ٢٠٤ .  
(٩) أخرجه أصحاب السنن والدارقطني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، واللفظ لابن ماجه  
والدارقطني . وتام الحديث : واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فتولوا آمين ،  
واذا ركع فاركعوا ، واذا قال : سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا ولك الحمد ، واذا سجد  
فأسجدوا ، واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين ) .  
ورواه البخاري ومسلم والشافعي عن أنس بن مالك بلفظ : ( ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد  
فصلينا معه قعودا ، فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به ، فاذا صلى قائما فصلوا قياما  
فاذا ركع فاركعوا ، واذا رفع فارفعوا ، واذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك  
الحمد ، واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين ) . كما رواه ايضا عن عائشة بلفظ : ( صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وهو شاك فجل جالسا وصلى خلفه قوم قياما  
فأشار اليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال : انما جعل الامام ليؤتم به ، فاذا ركع فاركعوا ،  
واذا رفع فارفعوا ، واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين ) . انظر : أبوداود : =



(١)  
القراءة .

وروى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ رجل خلفه

فنهاه أخسر، فلما ( فرغاً ) من الصلاة تنازعا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( من كان له امام فقرأه الامام له قراءة ) .<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

وروى علي بن أبي طالب أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أأقرأ ( خلف

الامام ) ؟ ، فقال : لا ، يكفيك قراءة الامام ) .<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>

وروى ( عمران بن الحصين ) أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القراءة خلف الامام ) .<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

= ٤٠١/١ (٢) كتاب الصلاة (٦٩) باب الامام يصلي من قعود حديث رقم ٦٠١ . الترمذي مع التحفة ٣٤٨/٢ كتاب الصلاة (٢٦٥) باب ما جاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعوداً حديث رقم ٣٥٨ . النسائي ٨٣/٢ كتاب الامامة - باب الائتنام بالامام . ابن ماجه ١/٢٧٦ (٥) كتاب الصلاة والسنة فيها (١٣) باب اذا قرأ الامام فانصتوا حديث رقم ٧٤٦ . الدارقطني ٣٢٧/١ - ٣٣٠ كتاب الصلاة - باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له الامام فقرأه الامام له قراءة واختلاف الروايات حديث رقم ١٠، ١١، ١٢، ١٦ و ١٧ . البخاري ٧٢/٢ (١٠) كتاب الاذان (٥١) باب جعل الامام ، مسلم ٣٠٨/١ (٤) كتاب (٩) باب ائتمام المأموم حديث رقم ٤١١ ، ترتيب مسند الشافعي ١١/١ - ١١٢ حديث رقم ٣٣٠ و ٣٣٢ .

(١) انظر : الهداية ٥٥/١ ، فتح القدير ٣٤١/١ ، البناية ٢٩٧/٢ .

(٢) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : فرغ بالافراد وهو خطأ .

(٣) أخرجه ابن ماجه والدارقطني . انظر : ابن ماجه ١/٢٧٧ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١٣) باب اذا قرأ الامام فانصتوا حديث رقم ٨٥٠ . الدارقطني ١/٢٢٣ كتاب الصلاة باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له قراءة واختلاف الروايات حديث رقم ١، ٢، ٣، ٤ و ٥ . المأمومين حديث رقم ١، ٢، ٣، ٤ و ٥ .

(٤) ساقطة من الأصل (أ) ود والزيادة من ظ .

(٥) أخرجه الدارقطني . انظر : الدارقطني ١/٣٣٢ كتاب الصلاة - باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له قراءة واختلاف الروايات حديث رقم ٢٧ .

(٦) (ق - ١٠١ ظ - ب) .

(٧) أخرجه الدارقطني والبيهقي بسندهما عن الحجاج بن أرطاة عن قتادة عن زارة بن أبي أوفى عن عمران بن الحصين قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس ورجل يقرأ خلفه ، فلما فرغ قال : من ذا الذي يخالجنى سورة كذا ؟ فنهاهم عن القراءة خلف الامام . قال الدارقطني : لم يقل هذا غير حجاج ، وخالفه أصحاب قتادة منهم شعبة وسعيد وغيرهما . فلم يذكروا فيه فنهاهم عن القراءة ، وحجاج لا يحتج به . ورواه البخاري في كتابه " خير الكلام في القراءة خلف الامام " بالفاظ كثيرة متقاربة . منها بسنده عن سليمان بن حرب عن شعبة عن قتادة عن زارة بن أبي أوفى عن عمران بن الحصين أن رجلاً صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ( سبح اسم ربك الأعلى ) فلما فرغ قال : ايكم القارئ بسبح ؟ فقال رجل من القوم انا ، فقال قد عرفت أن بعضكم خالجنها ) . وفي رواية بسنده عن مسددة عن أبي عوانة عن قتادة عن زارة عن عمران بن الحصين ، وفي أخرى =

قالوا : ولأنها ركعة أتى بها على سبيل الاقتداء ، فوجب أن لا يلزمه قضاؤها أصله  
إذا أدركه راکعاً . ولأنه لو لزمه القراءة لجهر بها كالإمام .<sup>(١)</sup>

والدليل على وجوب القراءة خلف الإمام رواية مكحول عن محمود بن الربيع عن  
عبادة بن الصامت قال : كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> في صلاة الفجر فقرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فشغلت عليه القراءة ، فلما فرغ قال : لعلمكم تقرؤون خلف إمامكم ! قلنا  
نعم يا رسول الله ، قال : لاتفعلوا الا بفتح الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها<sup>(٣)</sup> .

= عن موسى بن اسماعيل عن قتادة عن زرارة عن عمران بن الحصين قال : صلى النبي صلى الله  
عليه وسلم إحدى صلاتي العشاء فقال : أيكم قرأ بسبح ؟ فقال رجل : انا ، قال : قد عرفت  
ان رجلاً خالجنياً . وفي رواية بسنده عن خليفة بن زياد عن سعيد عن قتادة عن زرارة  
بن أبي أوفى عن عمران بن الحصين رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم  
الظهر انقلب أقبل على القوم فقال : أيكم قرأ بسبح اسم ربك الأعلى ؟ فقال رجل : انا :  
فقال : قد عرفت أن بعضكم خالجنياً . انظر : الدارقطني ٣٢٦/١ كتاب الصلاة —  
باب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من كان له قراءة فقراءة الإمام له قراءة واختلاف الروايات  
حديث رقم ٨ ، السنن الكبرى ١٦٢/٢ . "خير الكلام في القراءة خلف الإمام" ص ٢٦ ،  
حديث رقم ٨٨ — ٩٥ ، نصب الراية ١٨/٢ .

(١) انظر : الهداية ٥٥/١ ، فتح القدير ٢٤١/١ ، البناية ٢٩٧/٢ .  
(٢) (ق — ١٦٥ أ — أ) .

(٣) حديث حسن رواه أبو داود والترمذي والحاكم وأحمد والدارقطني وابن حبان وصححه  
والطحاوي والبيهقي في القراءة خلف الإمام . وفي رواية الترمذي بلفظ : ( أني أراكم  
تقرؤون وراء إمامكم ! قال : قلنا يا رسول الله أي والله ، قال : لاتفعلوا الا بأمر القرآن  
فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها ) . وفي رواية أبي داود بلفظ : ( لعلمكم تقرؤون خلف إمامكم  
قلنا : نعم يا رسول الله ، قال : لاتفعلوا الا بفتح الكتاب ، فانه لا صلاة لمن لم يقرأ  
بها ) . انظر : أبو داود ١٥١/١ (٢) كتاب الصلاة (١٣٦) باب من ترك القراءة في  
صلاته بفتح الكتاب حديث رقم ٨٢٣ ، الترمذي مع التحفة ٢٣١/٢ كتاب الصلاة (٢٢٩)  
باب ما جاء في القراءة خلف الإمام حديث رقم ٣١٠ ، المستدرک ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ ، مسند  
أحمد ٣١٦/٥ ، ٣٢٢ ، ابن حبان (٤٦٠) ، الطحاوي ١٢٧/١ ، الدارقطني ٣١٧/١ ،  
٣١٩ كتاب الصلاة — باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة في خلف الإمام حديث رقم ٦٤٥ ،  
٨٤٧ ، ٩٠٩ ، ١٠٠٠ شرح السنة ٨٢/٣ حديث رقم ٦٠٦ ، كتاب القراءة خلف الإمام للبيهقي  
حديث رقم ١٠٩ .

شرح الغريب :

الهدا : يسرد القراءة ومداركاتها في سرعة واستعجال ، وقيل أراد بهذا : الجهر  
بالقراءة ، وكانوا يلبسون عليه قراءته بالجهر .

(١) (وروى) أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد العشاءين فقرأ بعضهم خلفه ، فلما فرغ قال : فيكم من قرأ خلفي ؟ فقال بعضهم : أنا ، فقال : لا تفعلوا إلا بأم القرآن ، فانه لا صلاة الا بها ) (٢)

وروى سلمان الفارسي قال : قلت يا رسول الله ، قرأت خلفك ! فقال : يا فارسي لا تقرأ خلفي الا بفاتحة الكتاب ) (٣)

ولأن من ساوى الامام في ادراك الركن ساواه في الزامه كالركوع . ولأن من لزمه القيام بقدر القراءة لزمته القراءة مع الامكان كالمفرد . ولأن من أدرك محل الغرض لزمه الغرض كالصلاة تلزم بادراك الوقت .

فأما الجواب عن الآية فمن وجوه :

أحدها : انها نزلت في الخطبة وهو قول عائشة رضي الله عنها وعطاء ) (٤)

والثاني : أن المراد بها ترك الجهر وهو محكى عن أبي هريرة . (٥)

والثالث : قاله ابن مسعود قال : كنا نسلم بعضنا على بعض في الصلاة سلم على فلان

سلم (على فلان) فجاء في القرآن (( واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم

ترحمون )) (٦) (٧)

(١) (ق - ١٠٦ د - ب)

(٢) رواه ابن حبان من طريق أيوب عن أبي قلابة عن أنس ، وقال البيهقي : ان طريق أبي قلابة عن أنس ليست بمحفوظة . ورواه احمد والبخاري في جزء القراءة وصححه أبو داود والترمذي والدارقطني وابن حبان والحاكم والبيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني مكحول عن محمود بن ربيعة عن عبادة وتابعه زيد بن واقد وغيره عن مكحول . ومن شواهد ما رواه احمد من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تقرؤن والامام يقرأ ؟ قالوا : انا لنفعل ، قال : لا ، الا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب . اسناده حسن .

انظر : تلخيص الحبير ٢٣١/١ حديث رقم ٣٤٤ .

(٣) أخرجه البيهقي في كتاب القراءة خلف الامام ، ص ٣٥ باب الدليل على ان كل صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج حديث رقم ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ .

(٤) وسعيد بن جبير ومجاهد وهذا القول منقول عن الشافعي رحمه الله ، وعمر بن دينار .

(٥) اي ترك الجهر بالقراءة وراء الامام . قال ابن عباس : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة المكتوبة وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم فخلطوا عليه ، فنزلت هذه الآية . انظر : التفسير الكبير للرازي ١٥/١٠٢ ، الطبري ٣/٣٥٢ ، الدر المنثور :

١٥٧/٣ ، تفسير الخازن ٢/٢٧٢ ، أسباب النزول للواحدي ، ص ٢٢٦ .

(٦) (ق - ١٠٢ ظ - أ)

(٧) الاعراف : ٢٠٤ .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم ( وإذا قرأ فأنصتوا ) فيحمل على أحد أمرين :

أما على ترك الجهر، وأما على ترك السورة بعد الفاتحة .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم ( من كان له امام ) ( فقرأه ) ( الامام له قراءة ) ففيه

جوابان :

أحدهما : ان الكفاية في قوله ( له ) راجعة الى الامام دون المأموم لانه أقرب مذكور .

والثاني : انه يحمل على ما عدا الفاتحة أو اذا ( أدركه راکعاً ) ( ١ ) ، وكذا الجواب

عن قوله صلى الله عليه وسلم : ( يكفيك قراءة الامام ) .

وأما حديث عمران أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن القراءة خلف الامام فيحمل

على أحد أمرين : أما على النهي عن الجهر أو على النهي عن السورة ليصح

استعمال الأخبار كلها .

وأما قياسهم عليه اذا أدركه راکعاً فلا يصح ، لأن ذلك مدرك بعض ركعة وان جعله

الشرع نائباً ( عن ركعة ) ، على أن المعنى فيمن أدركه راکعاً أنه لما لم يدرك محل القراءة

لم تلزمه القراءة .

وأما ترك الجهر فلا يدل على ترك الأصل كالتكبيرات يجهر بها الامام وان لم يجهر

بها المأموم .

فاذا ثبت أن أصح القولين وجوب القراءة على المأموم ، فيختار له أن يقرأ عند

فراغ الامام منها ، لأنه مأمور بسكته بعدها ليقرا المأموم فيها .

روى سمرة بن جندب قال : حفظت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين :

سكتة بعد التكبير ، وسكتة بعد أم القرآن ( ٢ ) .

( ١ ) ( ق - ١٦٥ أ - ب ) .

( ٢ ) ( ق - ١٠٧ د - أ ) .

( ٣ ) كذا في الأصل ( أ ) ود ، وفي ظ : على ركعة .

( ٤ ) أخرجه أصحاب السنن الا النسائي والدارقطني وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وفي رواية الترمذي بلفظ : ( سكتتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فأنكر ذلك عمران بن الحصين قال : حفظنا سكتة ، فكتبنا الى أبي بن كعب بالمدينة ،

فكتب أبي ان حفظ سمرة قال سعيد : فقلنا لقتادة : ما هاتان السكتتان ؟ قال : اذا

دخل في صلاته ، واذا فرغ من القراءة ، ثم قال بعد ذلك : واذا قرأ ( ولا الضالين ) قال :

فكان يعجبه اذا فرغ من القراءة أن يسكت حتى يتراد اليه نفسه ) . ومثله عند ابن

ماجه في رواية عنه . وفي رواية أبي داود بلفظ : ( حفظت سكتتين في الصلاة ، سكتة =

\* مسألة \* (٧٢)

قال الشافعي : " ثم يسلم عن ( يمينه ) : ( السلام عليكم ورحمة الله ) ، ثم

(٢)

عن شماله ، ( السلام عليكم ورحمة الله ) حتى يرى خده .

(٣)

أما الخروج من الصلاة فواجب لا تتم الا به لكن ( اختلفوا ) في تعيينه .

فذهب الشافعي الى أنه معين بالسلام ، ولا يصح الخروج منها الا به وهو قول

(٤)

الجمهور .

وقال أبو حنيفة : الخروج من الصلاة لا يتعين بالسلام ، ويصح خروجه منها

(٥)

بالحدث والكلام استدلالا بحديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم حين علمه

(٦)

التشهد ( قال ) : ( واذا قضيت ( هذا ) فقد تمت صلاتك ، فان شئت فقم وان شئت

(٨)

فاقعد ) .

وبما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا رفع

(٩)

الرجل رأسه من السجدة الأخيرة وقعد ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته ) وهذا نص .

= اذا كبر الامام حتى يقرأ ، وسكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع ، قال : فأكرر

ذلك عليه عمران بن الحصين قال : فكتبوا في ذلك الى المدينة الى أبي فصدق سمرة ) .

وفى رواية لابن ماجه مثله . وفى رواية : وسكتتين : اذا استفتح ، واذا فرغ من القراءة

... ثم ذكره عنه ، وفى أخرى بنحو من رواية الترمذى ولفظها . انظر : أبو داود ١ /

٤٩١ - ٤٩٣ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٢٣ ) باب السكتة عند الافتتاح حديث رقم ٧٧٧ و ٧٧٨ ،

٧٧٩ . الترمذى مع التحفة ٧٩ / ٢ - ٨٠ كتاب الصلاة ( ١٨٦ ) باب ماجاء فى السكتتين

حديث رقم ٢٥١ . ابن ماجه ١ / ٢٧٥ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ١٢ ) باب فى

سكتتى الامام حديث رقم ٨٤٤ . الدارقطنى ١ / ٣٣٦ كتاب الصلاة - باب موضع سكتات

الامام لقراءة المأموم حديث رقم ١ و ٢ . جامع الأصول ٥ / ٣٥٩ حديث رقم ٣٤٨٣ .

( ١ ) ( ق - ١٠٢ ظ - ب ) . ( ٢ ) انظر : مختصر الفزنى ، ص ١٥ .

( ٣ ) ( ق - ١٦٧ أ - ب ) .

( ٤ ) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وهو مذهب مالك وأحمد . انظر : روضة ١ / ١٦٧ ،

نهاية المحتاج ١ / ٥١٤ ، المجموع ٣ / ٤٦٢ ، بداية المجتهد ١ / ١٣١ ، المغنى ١ / ٥٥١ ،

مسلم بشرح النووي ٥ / ٨٣ .

( ٥ ) وبه قال الاوزاعى ، حذاه الشيخ أبو حامد عنه . انظر المراجع السابقة فى نفس الصفحات .

( ٦ ) ساقطة من الأصل ( أ ) ودو ظ ، والزيادة من نص الحديث وليصح الكلام .

( ٧ ) ( ق - ١٠٧ د - ب ) .

( ٨ ) رواه أبو داود والدارقطنى بالفاظ مختلفة والبيهقى وابن حبان . تقدم تخريجه .

( ٩ ) رواه أبو داود والترمذى والبيهقى والدارقطنى واللفظ للبيهقى . تقدم تخريجه ايضا .



قالوا : ولأنه سلام للحاضرين فاقضى أن يكون غير واجب في الصلاة كالسليمة الثانية . قالوا : ولأنه كلام ينافي الصلاة فوجب أن لا يتعين وجوبه في الصلاة كخطاب الآدميين .

(١) وذلك لرواية محمد بن علي بن الحنفية عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ) (٢) وروى مسعر بن كدام عن ابن القبطية عن جابر بن سمرة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا سلم قال أحدنا بيده عن يمينه وعن شماله ( السلام عليكم السلام عليكم ) وأشار بيده عن يمينه وعن شماله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( يا أيها لكم ) ترمون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، وإنما يكفى ( أحدكم ) أن يضع يده على فخذه ثم يسلم عن يمينه وعن شماله : ( السلام عليكم ) ورحمة الله ، (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) السلام عليكم ورحمة الله ) ، فجعل الاكتفاء بالسلام ، فاقضى أن لا يجوز الاكتفاء بغيره .

- 
- (١) أي ودليلنا لأنه إشارة إلى وجوب التسليم ، وهذه أدلته .  
 (٢) حديث حسن رواه أصحاب السنن إلا النسائي والشافعي وأحمد والحاكم والدارمي والدارقطني والطحاوي والبزار ، وصححه الحاكم وابن السكن . تقدم تخريجه .  
 (٣) هو مسعر بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانية بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن صحصعة الهلال العامري الرواسي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابغة ، وهو من رجال الجماعة ، مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١٠/ ١١٣ - ١١٥ ، تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٣ .  
 (٤) هو عبيد الله بن القبطية الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، روى حديثه البخاري في رفع اليدين وسلم وأبو داود والنسائي . انظر : تهذيب ٧/ ٤٤ - ٤٥ ، تقريب ١/ ٥٣٨ .  
 (٥) في الأصل ( أ ) ودوز : مالكم .  
 (٦) ( ق - ١٠٣ ظ - أ ) .  
 (٧) ( ق - ١٦٧ أ - ب ) .  
 (٨) كذا في ظود ، وفي الأصل ( أ ) : يتكرر ثلاث مرات ، وهو خطأ .  
 (٩) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي والشافعي وعبد الرزاق في مصنفه تقدم تخريجه .

ولأنه أحد طرفي الصلاة فاقضى أن يكون من شرطه النطق بالطرف الأول .  
ولأن الخروج من الصلاة ركن ، فوجب أن يكون معيناً كالركوع والسجود . ولأن كمال  
العبادة ( لا يحصل ) بما يضادها كالجماع في الحج . ولأن الصلاة عبادة تبطل بالحدث<sup>(١)</sup>  
في وسطها ، فوجب أن تبطل بالحدث في آخرها كالوضوء<sup>(٢)</sup> . ولأن ما يضاد الصلاة  
لا يصح أن يخرج به من الصلاة كإقفاء مدة المسح . ولأن الصلاة عبادة فلم يصح  
كمالها بما لا يتعلق به التعبد كسائر العبادات .

وأما الجواب عن حديث ابن مسعود فمن وجهين :

أحدهما : أن قوله صلى الله عليه وسلم ( فقد قضيت صلاتك ) يعنى مقاربة قضائها  
وقوله ( ان شئت فقم وان شئت فاقعد ) من كلام ابن مسعود .<sup>(٣)</sup>

والثانى : أن هذا الحديث متروك الظاهر ، لأن الخروج من الصلاة باق عليه ، وإنما  
الخلافا فيما يخرج به منها .

وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فلا يصح ، ولو صح لكان محمولا على ما بعد  
التسليمة الأولى وقبل الثانية .

وأما قياسهم على التسليمة الثانية ، فالمعنى فيه أنه لما لم يجب ما قام مقام التسليمة  
الثانية لم يجب التسليمة الثانية ، وليس كذلك التسليمة الأولى .

وأما قياسهم على خطاب الآدميين<sup>(٤)</sup> ( لأنه ) ينافى الصلاة ، فوصف غير مسلم ، ثم  
المعنى فى خطاب الآدميين أنه لو تركه وما قام مقامه لم تفسد صلاته ، والسلام إذا تركه  
( وما قام ) مقامه عندهم فبطلت صلاته .

### \* فصل \*

فإذا ثبت أن السلام معين فى الصلاة لا يصح الخروج منها إلا به ، فهو عندنا من الصلاة .  
وقال أبو حنيفة : ليس السلام ( من الصلاة )<sup>(٥)</sup> استدلالا برواية عباس بن سهل<sup>(٦)</sup> عن

(١) ( ق — ١٠٨ د — أ ) . (٢) انظر : المغنى ١/ ٥٥٢ .

(٣) تقدم ذكره . (٤) ( ق — ١٦٨ أ — أ ) .

(٥) ( ق — ١٠٨ د — ب ) .

(٦) هو عباس بن سهل بن سعد الساعدي ، أدرك زمن عثمان ، ثقة ، من الرابعة ، روى حديثه  
البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه . مات فى حدود ١٢٠ هـ وقيل قبل ذلك  
انظر : تهذيب التهذيب ٥/ ١١٨ ، تقريب التهذيب ١/ ٣٩٧ .

(١) أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم اذا فرغ من صلاته عن يمينه وعن يساره) ، فجعل السلام بعد الفراغ من الصلاة ، قال : ولأن كل شئ ينافي الصلاة لم يجز أن يكون من نفس الصلاة كالحدث والكلام . قال : ولأنه لو كان من الصلاة لكان من شرطه استقبال القبلة ، فلما كان معدولا عن القبلة دل على أنه ليس من الصلاة .

ودليلنا ما روى عن ابن مسعود أنه قال : مانسيت من الأشياء لأنسى سلام النبي صلى الله عليه وسلم يميننا وشمالا : السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله (٢) ، فأخبر أنه من الصلاة .

ولأنه نطق شرع في كل صلاة ، فوجب أن يكون من نفس الصلاة كالقراءة .  
وأما الجواب عن قول سهل ( كان اذا فرغ من صلاته ) فيمعنى قارب الفراغ منها .  
وأما الحدث والكلام فغير مشروع في الصلاة ، فلم يكن من الصلاة .  
وأما قولهم ( انه لو كان من الصلاة لكان استقبال القبلة به شرطا في الصلاة ) ،  
فا (ستدلال) فاسد ، لأنه قد يعدل عن القبلة خفضا بوجهه في أركان من صلاته (٣)  
وهو الركوع والسجود ، ولا يمنع ذلك أن يكون من الصلاة ، فكذا السلام .

### \* فصل \*

(٤) فاذا تقرر أن السلام معين ، فالكلام بعده ( في ) ثلاثة فصول : أحدها :  
عدد السلام وهيئته . والثاني : صفة السلام وكيفيته . والثالث : وجوب النية فيه .

(١) أخرجه الشافعي وأحمد وفيه ابن لهيعة . انظر : ترتيب مسند الشافعي ٩٨/١ حديث ٢٨٣ . مسند أحمد ٥٩/٥ ، ٦٠ ، تلخيص الحبير ٢٧١/١ حديث رقم ٤٢٠ .  
(٢) أخرجه الدارقطني بلفظ : ( مانسيت من الأشياء ، فلم أنس تسليم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن يمينه وشماله : السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله ثم قال : كأنى أنظر الى بياض خده ) . انظر : الدارقطني ٣٥٧/١ كتاب الصلاة — باب ذكر ما يخرج من الصلاة به وكيفية التسليم حديث رقم ٦ .  
(٣) ( ق — ١٦٨ أ — ب ) .  
(٤) ( ق — ١٠٤ ظ — أ ) .

فأما ( الفصل الأول )<sup>(١)</sup> في عدد السلام وهيئته ، فان كان المصلي اماما في جمع كثير  
ومسجد عظيم فالسنة أن يسلم تسليمتين • وان كان المصلي منفردا أو مأموما أو اماما  
في جمع يسير ومسجد صغير فففيه قولان :

أحدهما قاله في القديم وهو مذهب مالك : أن يسلم تسليمة واحدة عن يمينه وتلقا<sup>(٢)</sup>  
وجهه به ، وبه قال ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما ، والأوزاعي<sup>(٣)</sup> لرواية هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم في  
صلاته تسليمة واحدة تلقا<sup>(٤)</sup> وجهه يمتدالي شقه الأيمن قليلا<sup>(٥)</sup> .

(١) ( ق — ١٠٩ د — أ ) •

(٢) انظر: روضة ٢٦٨/١ ، نهاية المحتاج ٥١٦/١ ، المدونة الكبرى ١٤٣/١ ، نيل الأوطار  
٣٣٣/١ ، المغني ٥٥٢/١ ، البناية ٢٥٣/٢ ، مسلم بشرح النووي ٨٣/٥ ، المجموع ٤٢٥/٣ .  
(٣) وأنس وسلمة بن الأكوع •

(٤) والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز والليث بن سعد • انظر: المراجع السابقة  
في نفس الصفحات •

(٥) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو المنذر وقيل أبو عبد الله ، ثقة  
فقيه ربما دلس ، من الخامسة ، روى حديثه الجماعة ، توفي سنة ١٤٥ أو ١٤٦ هـ • انظر:  
تهذيب التهذيب ٤٨/١١ ، تقريب التهذيب ٣١٩/٢ •

(٦) أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والدارقطني • رواه ابن ماجه والدارقطني  
أيضا عن عبد المهيمن بن عباس وابن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده وعن سلمة بن  
الأكوع ، كما رواه الدارقطني أيضا عن سمرة بن جندب • هذا الحديث في إسناده مقال لأن  
فيه زهير بن محمد ، وإن كان من رجال الصحيحين لكن له مناكير ، وهذا الحديث منها • قال  
أبو حاتم هو حديث منكر • وقال الطحاوي في " شرح الآثار " وزهير بن محمد وإن كان ثقة  
لكن عمرو بن أبي سلمة ضعيف ، قاله ابن معين • والحديث أصله الوقف على عائشة ، هكذا  
رواه الحفياظ • وقال النووي في كتابه " الخلاصة " هو حديث ضعيف ولا يقبل تصحيح الحاكم  
له ، وذكر الحفاظ أن رواية الشاميين عن زهير بن محمد غير مستقيمة ، وهذا الحديث  
منها • انظر: الترمذي مع التحفة ١٨٨/٢ كتاب الصلاة ( ٢٢٠ ) باب ماجاء في التسليم في  
الصلاة حديث رقم ٢٩٦ ، ابن ماجه ٢٩٧/١ ( ٥ ) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢٩ )  
باب من يسلم تسليمة واحدة حديث رقم ٩١٩ ، ٩٢٠ ، المستدرک ٢٣٠/١ ، ٢٣١ •  
الدارقطني ٣٥٦/١ — ٣٥٧ كتاب الصلاة — باب ذكر ما يخرج من الصلاة به وكيفية التسليم  
حديث رقم ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ شرح السنة ٢٠٧/٣ — ٢٠٨ ، نيل الأوطار ٣٣٧/١ ، تلخيص  
الحبير ٢٧٠/١ حديث رقم ٤١٩ • كما استدلوا أيضا بحديث سلمة بن الأكوع قال :  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه فسلم تسليمة واحدة ) ، رواه ابن ماجه والدارقطني •  
انظر: ابن ماجه ٢٩٧/١ حديث رقم ٩٢٠ ، الدارقطني ٣٥٧/١ قالوا : ولأن التسليم  
الأولى قد خرج بها من الصلاة ، فلم يشرع ما بعدها كالثانية • انظر: المغني ٥٥٢/١ •

(١) والقول الثاني قاله في الجديد وهو مذهب أبي حنيفة : ان من السنة أن يسلم تسليمين احدهما عن يمينه ، والثانية عن يساره ، وبه قال أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم (لرواية) سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وابن عمر وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وجابر بن سمرق رضي الله عنهم أن النبي صلى

- (١) وأحمد . انظر : المغني ١ / ٥٥٢ .
- (٢) أي الأولى فرض والثانية سنة كما سيأتي بيانه . وهو المذهب ، وذكر النووي القول الثالث قاله الشافعي في القديم ايضا : ان كان منفردا أو في جماعة قليلة ، ولا لخط عندهم فتسليم واحد ، والا فثنتان . انظر : المجموع ٣ / ٤٢١ ، روضة ١ / ٢٦٨ ، البناية ٢ / ٢٥٤ .
- (٣) وعمار وابن مسعود ، وبه قال نافع بن عبد الحارث وعلقمة وأبو عبد الرحمن السلمي وعطاء والشعبي والثوري واسحاق وابن المنذر . انظر : المغني ١ / ٥٥٢ ، نيل الأوطار ١ / ٣٣٣ .
- (٤) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : ولرواية بزيادة واو في أولها .
- (٥) حديث صحيح رواه مسلم وابن ماجه والدارقطني والشافعي والبزار وابن حبان . انظر : ابن ماجه ١ / ٢٩٦ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢٨ ) باب التسليم حديث رقم ٩١٥ . الدارقطني ١ / ٣٥٦ كتاب الصلاة - باب ذكر ما يخرج من الصلاة به وكيفية التسليم حديث رقم ٢ . ترتيب مسند الشافعي ١ / ٩٨ حديث رقم ٢٨١ . تلخيص الحبير ١ / ٢٧١ .
- (٦) حديث حسن صحيح رواه أصحاب السنن والدارقطني وأحمد وابن حبان ، سيأتي تخريجه قريبا .
- (٧) أخرجه الشافعي في مسنده . انظر : ترتيب مسند الشافعي ١ / ٩٩ حديث رقم ٢٨٥ .
- (٨) أخرجه الشافعي أيضا . انظر : نفس المصدر حديث رقم ٢٨٦ .
- (٩) أخرجه الشافعي وأحمد . تقدم تخريجه قريبا .
- (١٠) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي والشافعي وعبد الرزاق في مصنفه تقدم تخريجه أيضا .
- (١١) ورواية عمار بن ياسر والبراء بن عازب وحذيفة وعدي بن عميرة وطلق بن علي والمغيرة بن شعبة وواثلة بن الأسقع ووائل بن حجر ويعقوب بن الحصين وأبي رمثة .
- فحديث عمار رواه ابن ماجه والدارقطني ، وحديث البراء بن عازب رواه ابن أبي شيبة في مصنفه والدارقطني ، وحديث حذيفة رواه ابن ماجه ، وحديث عدي بن عميرة رواه ابن ماجه واسناده حسن ، وحديث طلق بن علي رواه أحمد والطبراني وفيه ملازم بن عمرو ، وحديث المغيرة بن شعبة رواه المعمرى في " اليوم والليلة " والطبراني . وفي اسناده نظر .
- وحديث واثلة بن الأسقع رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن اسحاق بن عبد الله عن عبد الوهاب بن بخت عن واثلة . واسناده ضعيف ، وحديث وائل بن حجر رواه أبو داود والطبراني من حديث عبد الجبار بن وائل عن أبيه ولم يسمع منه . وحديث يعقوب بن الحصين رواه أبو نعيم في " المعرفة " وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك .
- وحديث أبي رمثة رواه الطبراني وابن مندة ، وفي اسناده نظر .
- انظر : ابن ماجه ١ / ٢٩٦ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢٨ ) باب التسليم حديث رقم ٩١٦ ، أبو داود ١ / ٦٠٧ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٩ ) باب في السلام حديث رقم ٩٩٧ ، الدارقطني ١ / ٣٥٦ كتاب الصلاة - باب ذكر ما يخرج من الصلاة به وكيفية التسليم حديث رقم ٥٠٢ . ترتيب مسند الشافعي ١ / ٩٨ حديث رقم ٢٨٤ ، شرح النسبة ٣ / ٢٠٥ حديث =



(١) (صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن يساره) ، وهذا أولى لكثرة روايته .  
وقد روى عمار بن أبي عمار قال : كان (مسجد) المهاجرين يسلمون (فيه) (٢) (٣) (٤)  
تسليمية واحدة ، و (مسجد) الأنصار يسلمون (فيه) (تسليمتين) ، والأخذ بفعل  
الأنصار أولى لتأخره .

فإذا ثبت هذا فالواجب منهما تسليمية واحدة لا يختلف ، فلو اقتصر عليها أجزأته  
(٨) (٩) (صلاته) ، وإنما الكلام في التسليمية الثانية هل هي مسنونة أم لا ؟ فأصح القولين  
أنها سنة . فعلى (هذا) لو تركها الإمام واقتصر على تسليمية واحدة أجزأه ، (١٠) (١١) (١٢)

= رقم ٦٩٦ ، تلخيص الحبير ٢٧١/١ حديث رقم ٤٢٠ ، مسند أحمد ١/٤٤٤ ، ٥/٥٩ ، ٦٠ ، كما  
روى مسلم في صحيحه وابن ماجه والدارقطني عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كنت أرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن عينية وعن يساره حتى أرى بياض وجهه . انظر : مسلم بشرح النووي :  
٨٢/٥ كتاب المساجد — باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها . ابن ماجه ١/٢٩٦ (٥)  
كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٢٨) باب التسليم حديث رقم ٩١٥ ، الدارقطني ١/٣٥٦ كتاب  
الصلاة — باب ذكر ما يخرج من الصلاة به وكيفية التسليم حديث رقم ٢٠٥ ، شرح السنة ٢/٢٠٥ ،  
حديث رقم ٦٩٧ .

(١) (ق — ١٦٩ أ — أ) .

(٢) هو عمار بن أبي عمار ، مولى بنى هاشم ، أبو عمرو ، ويقال أبو عبد الله المكي ، صدوق ، ربما  
أخطأ من الثالثة ، روى حديثه الإمام مسلم والجماعة ، مات بعد ١٢٠ هـ . انظر : تهذيب  
التهذيب ٧/٤٠٤ ، تفریب التهذيب ٢/٤٨ .

(٣) في الأصل (أ) ود و ظ : مشيخة . (٤) ساقطة من الأصل (أ) ود و ظ .

(٥) في الأصل (أ) ود و ظ : مشيخة . (٦) ساقطة من الأصل (أ) ود و ظ .

(٧) رواه ابن المنذر . ذكره النووي في " المجموع " ٣/٤٢٥ .

(٨) (ق — ١٠٤ ظ — أ) . (٩) انظر : المصدر السابق ٣/٤٢٥ — ٤٢٦ .

(١٠) وهو مذهب مالك وأحمد في الصحيح من مذهبه ، قال القاضي أبو يعلى في رواية أخرى : ان  
الثانية واجبة ، وقال : هي أصح لحديث جابر بن سمرة ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يفعلها ويدأوم عليها . ولأنها عبادة لها تحليلان فكان واجبين كتحللى الحج ،  
ولأنها إحدى التسليميتين فكانت واجبة كالأولى . وقال ابن قدامة في " المغنى " : . . .  
والصحيح ما ذكرناه ، وليس نص أحمد بصريح بوجوب التسليميتين ، إنما قال : التسليمتان  
أصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ابن مسعود وغيره أذهب إليه ، ويجوز  
أن يذهب إليه في المشروعية والاستحباب دون الإيجاب كما ذهب إلى ذلك غيره ، وقد  
دل عليه قوله في رواية منها : أعجب إلي التسليمتان . . .

انظر : المغنى ١/٥٥٣ ، نيل الأوطار ١/٣٣٣ . (١١) (ق — ١٠٤ ظ — ب) .

(١٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٥/٨٣ ، المجموع ٣/٤٢٥ ، نهاية المحتاج ١/٥١٦ ،  
نيل الأوطار ١/٣٣٣ ، وحكى الطحاوى والقاضى أبو الطيب وآخرون عن الحسن بن صالح  
أنه أوجب التسليميتين جميعاً ، وهى رواية عن أحمد ، وبهما قال بعض أصحاب مالك ، ونقله  
ابن عبد البر عن بعض أهل الظاهر ، وإلى ذلك ذهب الهادوية . انظر : المجموع ٣/٤٢٤ —  
٤٢٥ ، نيل الأوطار ١/٣٣٣ .

ويأتى المأموم بالثانية ، لأنها من سنن صلاته ، وهو بسلام الامام قد خرج من امامته ، فكان مأمورا بها كما لو قالها الامام .

### \* فصل \*

وأما الفصل الثانى فى صفة السلام وكيفيته ، فألأكمل المسنون أن يقول : ( السلام عليكم ورحمة الله ) لرواية أبى الأخوص عن عبد الله بن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه : السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده ، وعن يساره حتى يرى بياض خده .<sup>(١)</sup>

وأما القدر الواجب منه فهو قوله ( السلام عليكم ) . فأما قوله ( ورحمة الله ) فمسنون ليس بواجب لصحة الخروج من الصلاة بقوله ( السلام عليكم ) .<sup>(٢)</sup>

وان أسقط من السلام الألف واللام واستبدل بها التنوين فقال ( سلام عليكم ) ففيه وجهان :

أحدهما : لا يجزئه لنقصانه عما وردت الأخبار .<sup>(٤)</sup>  
والثانى : يجزئه لأن التنوين ( بدل ) من الألف واللام ، ولذلك لم يجتمعا فى الكلام .<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

( ١ ) هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمى ، أبو الأخوص الكوفى ، من بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، روى حديثه البخارى فى الأدب المفرد ومسلم والجماعة . قتل فى ولاوية الحجاز على العراق . انظر : تهذيب التهذيب ١٦٩ / ٨ ، تقريب التهذيب ٩٠ / ٢ .

( ٢ ) رواه أصحاب السنن والدارقطنى واحمد وابن حبان . وقال الترمذى حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح . كما روى أبو داود والدارقطنى عن علقمة بن وائل عن أبيه . ورواه ابن ماجه والدارقطنى عن عمار بن ياسر ، كما روى ابن ماجه والنسائى والدارقطنى والشافعى عن عامر بن سعد عن أبيه . انظر : أبو داود ٦٠٦ / ١ — ٦٠٧ كتاب الصلاة ( ١٨٩ ) باب فى السلام حديث رقم ٩٩٦ ، ٩٩٧ . الترمذى مع التحفة ١٨٦ / ٢ كتاب الصلاة ( ٢١٩ ) باب ما جاء التسليم فى السلام حديث رقم ٢٩٤ . النسائى ٥٢ / ٣ — ٥٣ كتاب السهو — باب كيف السلام على اليمين . ابن ماجه ٢٩٦ / ١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢٨ ) باب التسليم حديث رقم ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ . الدارقطنى ٣٥٦ / ١ — ٣٥٧ كتاب الصلاة — باب ذكر ما يخرج من الصلاة به وكيفية التسليم حديث رقم ٢٠١ ، ٢٠٣ . ترتيب مسند الشافعى ٩٨ / ١ حديث رقم ٢٨١ ، تلخيص الحبير ٢٧٠ / ١ — ٢٧١ حديث رقم ٤٢٠ ، مسند احمد ٤٤٤ / ١ .

( ٣ ) انظر : الأم : ١ / ١٢٢ . ( ٤ ) وهو الأصح المختار .

( ٥ ) ( ق — ١٦٩ — أ — ب ) .

( ٦ ) أى يقوم مقامه يجزئه سلام التشهد ، وهذا هو الأصح عند جماعة من الخراسانيين منهم امام =

(١)

وقد روى ذلك عن أنس بن مالك .

فأما ان قال ( عليكم السلام ) فقدم وأخر ، فقد قال الشافعي في القديم : " كرهنا

ذلك ولا إعادة عليه " ، وقال في موضع آخر : " لا يجزئه " ، فخرجه أصحابنا على

قولين :

(٤)

أحدهما : يجزئه لأنه قد استوفى لفظ السلام وان لم يرتب .

(٥)

والقول الثاني : لا يجزئه لأنه بخلاف المشروع منه ، ويحمل قول الشافعي ( في القديم ) :

( ولا إعادة عليه ) على أن الصلاة لا تفسد به .

(٦)

\* فصل \*

وأما الفصل الثالث فهو وجوب النية في السلام ، فالظاهر من مذهب الشافعي وهو

قول جمهور أصحابه : وجوب النية في السلام ، وأنه لا يصح الخروج من الصلاة حتى يقترن

(٧)

بسلامه الخروج منها .

(٩)

(٨)

وقال ( أبو ) حفص بن الوكيل : يصح الخروج من الصلاة بمجرد السلام وان لم

يقترن به نية الخروج . قال : لأن النية إنما تجب في الدخول في العبادة لا في الخروج منها

كالصيام والحج .

= الحرميين والبغوى والرافعي .

(١) انظر : روضة ١٦٧/١ ، المجموع ٤٢٥/٣ ، المغني ٥٥٥/١ — ٥٥٦ .

(٢) أي يجزئه . انظر : الأم ١٢٢/١ ، ونصه : وان بدأ فقال : عليكم السلام ، كرهت ذلك له

ولا إعادة في الصلاة عليه ، لأنه ذكر الله وأن ذكر الله عز وجل لا يقطع الصلاة . وبه قال

أحمد في وجهه ، جاء في " المغني " : " ..... قال القاضي : فيه وجه آخر أنه يجزئ ،

وهو قول الشافعي . " . وبه قال أبو حنيفة في الصحيح من المذهب . انظر : المغني :

٥٥٥/١ ، البناء ٢٦٠/٢ .

(٣) وبه قال أحمد في الصحيح من المذهب . انظر : المغني ٥٥٥/١ ، البناء ٢٦٠/٢ .

(٤) وليس هو بقرآن يعتبر فيه النظم . انظر : المغني ٥٥٥/١ .

(٥) ( ق — ١٠٥ ظ — أ ) . (٦) ( ق — ١١٠ د — أ ) .

(٧) وهو مذهب الجمهور . انظر : الأم ١٢٢/١ ، المجموع ٤٢٠/٣ ، الهداية ٥٧/١ ، فتح

التقدير ٣٢٠/١ ، البناء ٢٥٥/٢ ، المغني ٥٥٧/١ .

(٨) ساقطة من الأصل ( أ ) ودو ظ وهو خطأ .

(٩) هو عمر بن عبد الله ، أبو حفص المعروف بابن الوكيل ، تقدمت ترجمته . انظر : طبقات الشافعية

الكبرى للسبكي ٤٧٠/٣ ، طبقات الشافعية لابن هداية ، ص ٥٨ .

وهذا الذى قاله أبو حفص ، وان كان مطردا على الأصول من وجوه فهو مخالف  
له من وجوه ، لأن الصلاة لما خالفت سائر العبادات فى أن الخروج منها لا يصح الا بنطق  
كالدخول فيها خالفها فى أن الخروج منها لا يصح الا بنية تقترب بالنطق كالدخول فيها .  
فاذا ثبت أن النية فى السلام مستحقة ، فلا يخلو حال المصلى من أن يكون اماما أو مأموما  
أو منفردا .

(١)  
فان كان منفردا ( نوى ) بالتسليم الأولى الخروج من صلاته ومن على يمينه من الحفظة  
ونوى بالتسليم الثانية من على يساره من الحفظة ولم يحتج الى نية الخروج من صلاته  
لأنه قد خرج منها بالتسليم الأولى .  
(٢)  
وان كان اماما نوى بالتسليم الأولى ثلاثة أشياء : الخروج من صلاته ، ومن على يمينه  
من الحفظة ، والمأمومين . ونوى بالتسليم الثانية شيئين : من على يساره من الحفظة  
والمأمومين ،  
(٣)

وان كان ( المصلى ) مأموما ، فان لم يكن ( على ) يمينه أحد من المصلين ( نوى )  
(٤)  
بالتسليم الأولى شيئين : الخروج من الصلاة ، ومن على يمينه من الحفظة ، ونوى  
بالتسليم الثانية ثلاثة أشياء : من على يساره من الحفظة والامام والمأمومين .  
وان كانوا جميعا على يمينه وليس على يساره أحد ، نوى بالتسليم الأولى أربعة  
أشياء : الخروج من صلاته ، ومن على يمينه من الحفظة ، والامام ، والمأمومين . ونوى  
بالتسليم الثانية شيئا واحدا وهو على يساره من الحفظة .  
وان كان وسطا ، فان كان الامام الى اليمين اقرب نوى بالأولى أربعة أشياء : الخروج  
من صلاته ، ومن على يمينه من الحفظة ، والامام ، والمأمومين ، ونوى بالثانية شيئين : من  
على يساره من الحفظة ، والمأمومين .

(١) ( ق — ١٧٠ أ — أ ) .  
(٢) انظر : المجموع ٤٢٢/٣ ، روضة ٢٦٨/١ ، نهاية المحتاج ٥١٧/١ ، المغنى ٥٥٨/١ ،  
الهداية ٤٣/١ ، فتح القدير ٣٢٠/١ ، البناية ٢٥٦/٢ — ٢٥٧ .  
(٣) انظر : المراجع السابقة فى نفس الصفحات . (٤) ( ق — ١٠٥ ط — ب ) .  
(٥) كذا فى ظ ، وفى الأصل ( أ ) ود .  
(٦) ( ق — ١١٠ د — ب ) .

وان كان الامام الى اليسار أقرب نوى بالأولى ثلاثة أشياء : الخروج من صلاته ، ومن على يمينه من الحفظة ، والمأمومين ، وبالثانية ثلاثة أشياء : من على يساره من الحفظة (١) والامام ، والمأمومين ، فهذا هو الكمال من نيته .  
(٢)  
(والواجب) من جميعه أن ينوي الخروج من صلاته لاغير ، فإذا نوى دون ماسواه في التسليمة الأولى أو الثانية أجزأته صلاته ، لكن ان نواه في الثانية كان في التسليمة (الأولى) (٣) كالمسلم في صلاته ناسيا فيلزمه سجود السهو ، فلو سلم غيرنا وللخروج من صلاته لم يجزه على مذهب الشافعي ، وأجزأه على مذهب أبي حفص بن الوكيل .

\* فصل \*

(٤) وأما ( بعد ) السلام فقد روى عبد الله بن الحارث عن عائشة (رضي الله عنها) (٦) أن رسول (الله) صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته قال ( اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ) (٨) .

- (١) انظر: المراجع السابقة في نفس الصفحات .  
(٢) (ق - ١٧٠ أ - ب) .  
(٣) ساقطة من ظ ، والمثبت من الأصل (أ) ود .  
(٤) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : نية .  
(٥) هو عبد الله بن الحارث الأنصاري ، أبو الوليد البصري ، ثقة ، من الثالثة ، روى حديثه الجماعة .  
انظر: تهذيب التهذيب ١٨١/٥ - ١٨٢ ، تقريب التهذيب ١/٤٠٨ .  
(٦) (ق - ١١٩ د - أ) .  
(٧) (ق - ١٠٦ ظ - أ) .  
(٨) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن الا أبو داود والدارمي ، كما روى مسلم والترمذي ايضا عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته واستغفر ثلاث مرات ثم يقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام انظر : مسلم بشرح النووي ٩٠/٥ كتاب المساجد - باب استحباب الذكر بعد الصلاة و بيان صفته الترمذي مع التحفة ١٩٢/٢ كتاب الصلاة (٢٢٢) باب ما يتول اذا سلم من الصلاة حديث رقم ٢٩٧ .  
النسائي ٥٨/٣ كتاب السهو - باب الاستغفار بعد التسليم و باب الذكر بعد الاستغفار ابن ماجه ١/٢٩٨ (٥) كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها (٣٢) باب ما يقال بعد السلام بحديث رقم ٩٢٤ ، ٩٢٨ . الدارمي ١/٣١١ كتاب الصلاة - باب القول بعد السلام ، اعلاء السنن ٣/١٥٣ .



وروى عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في أدبار الصلوات :  
 ( ١ )  
 ( أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ) .  
 ويستحب أن يجمع في دعائه بين الأمرين ، يبدأ بدعاء ابن الزبير ثم بدعاء عائشة  
 رضي الله عنهما ، ثم ان أحب أن يزيد على ذلك ما شاء من دين ودنيا فعل ، ويسر بدعائه  
 ولا يجهر الا أن يكون اماما يريد تعليم الناس الدعاء فلا بأس أن يجهر به ، قال الله تعالى  
 ( ٢ )  
 ( ( ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها ) ) ، قال الشافعي : " ومعناه لا تجهر بدعائك جهر اسمع  
 ( ٣ )  
 ولا تخافت بها اخفاتا لا يسمع " ( ٤ )

- ( ١ ) حديث صحيح رواه مسلم والنسائي والشافعي والدارمي . وفي رواية مسلم والنسائي بزيادة  
 ( لا حول ولا قوة الا بالله ، لا إله الا الله لا نعبد الاياه أهل النعمة والفضل والثناء الحسن  
 لا إله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ) . وفي رواية لهما بزيادة : ثم يقول  
 ابن الزبير : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهليل في دبر الصلاة ) . وعند الشافعي  
 مثل الرواية الأولى دون قوله : لا حول ولا قوة الا بالله ) . ورواه البخاري عن المغيرة  
 بن شعبة وكذا مسلم بلفظ : عن سفيان قال : سمعته من عبده بن أبي لبابة ، وسمعتـه  
 من عبد الملك بن أعين ، كلاهما سمعه من وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال : كتب معاوية  
 الى المغيرة بن شعبة : أخبرني شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الصلاة قال : لا إله الا الله وحده لا شريك له له  
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا  
 ينفع ذا الجند منك الجند ) ، ومثله في الدارمي . وفي رواية بلفظ : أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يقول دبر الصلاة اذا سلم ثم ذكر الحديث ، وفي رواية : انه يقول  
 ذلك ثلاث مرات . انظر : البخاري ٢ / ٢٥٧ — ٢٧٦ كتاب صفة الصلاة — باب الذكر  
 بعد الصلاة — وفي الدعوات باب الدعاء بعد الصلاة — وفي الرقاق — باب ما يكره من قيل  
 وقال — وفي القدر — باب لا مانع لما أعطى الله — وفي الاعتصام — باب ما يكره من كثرة الشغال  
 مسلم بشرح النووي ٥ / ٩١ كتاب المساجد — باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفة  
 النسائي ٣ / ٥٩ — ٦٠ كتاب السهو — باب التهليل بعد التسليم — وباب عدد التهليل  
 والذكر بعد التسليم — وباب نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة — وباب كم مرة يقول  
 ذلك . الدارمي ١ / ٣١١ كتاب الصلاة — باب القول بعد السلام ، ترتيب مسند الشافعي :  
 ٩٩ / ١ حديث رقم ٢٨٨ ، شرح السنة ٣ / ٢٢٥ حديث رقم ٧١٥ .  
 ( ٢ ) فاذا تعلموا وكانوا عالمين أسره لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كنا مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكنا اذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم : ( يا أيها الناس ارجعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غابيا  
 انه معكم سميع قريب ) . حديث صحيح رواه البخاري وأبو داود وأحمد . انظر : البخاري  
 جهاد ١٣١ ، مغازي ٣٨ ، دعوات ٥١ ، توحيد ٩ ، أبو داود : وتر ٢٦ ، مسند أحمد  
 ٤ / ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤١٨ . انظر : المجموع ٣ / ٤٣١ ، روضة ١ / ٢٦٨ .  
 ( ٣ ) الاسراء : ١١٠ وتعام الآية : ( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوه فله الأسماء  
 الحسنى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ) .  
 ( ٤ ) انظر : المجموع ٣ / ٤٣١ .

\* مسألة \* (٧٣)

- (١) قال الشافعي : " ولا يثبت ساعة يسلم الا أن يكون معه نساء فيثبت (لينصرفن) قبل الرجال " . وهذا صحيح . (٢)
- (٣) اذا فرغ الامام من صلاته ، فان كان من يصلي خلفه رجالا لا امرأة فيهم وثب ساعة يسلم ليعلم الناس فراغه من الصلاة ، ولأن لا يسهو فيصلى ، وان كان معه رجال ونساء ثبت قليلا لينصرف النساء ، فاذا انصرفن وثب لثلا يختلط الرجال بالنساء . (٤)
- وقال أبو حنيفة : يثب في الحال ولا يلبث . (٥)
- وهذا خطأ لرواية الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها (٦) قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم مكث قليلا وكانوا يرون ( ذلك ) كيما ينفر الرجال قبل النساء . (٨)

- 
- (١) (ق - ١٧١ أ - أ) . (٢) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٥ .
- (٣) اي قعد في لغة حمير وثب يثب وثبة يقال : ثب اي اقعد ، ودخل رجل من العرب على ملك من ملوك حمير فقال له الملك : ثب اي اقعد . وثب ساعة اي قعد ولبث قليلا . انظر : لسان العرب ١/٧٩٢ ، معجم مقاييس اللغة ٦/٨٦ .
- (٤) انظر : نهاية المحتاج ١/٥٣١ ، المجموع ٣/٤٣٣ ، روضة ١/٢٦٩ .
- (٥) هي هند بنت الحارث الغراسية يقال القرشية ، ثقة ، من الثالثة ، روت عن أم سلمة ، وكانت من صواحبها ، وعنها الزهري ، روى حديثها البخاري والجماعة . انظر : تهذيب - التهذيب ١٢/٤٥٧ ، تقريب التهذيب ٢/٦١٧ .
- (٦) (ق - ١٠٦ ظ - ب) . (٧) (ق - ١١١ د - ب) .
- (٨) حديث صحيح رواه البخاري وأصحاب السنن الا الترمذي . رواه الشافعي عن أم سلمة انظر : البخاري ٢/٢٨٨ كتاب صفة الصلاة - باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغسل - وباب التسليم - وباب مكث الامام في مصلاه بعد السلام - وباب صلاة صلاة النساء خلف الرجال .
- أبو داود : ١/٦٣١ (٢) كتاب الصلاة (٢٠٣) باب انصراف النساء قبل الرجال من الصلاة حديث رقم ١٠٤٠ . النسائي : ٣/٦٧ كتاب السهو - باب جلسة الامام بين التسليم والانصراف . ابن ماجه ١/٣٠١ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٣٣) باب الانصراف من الصلاة حديث رقم ٩٣٣ ، ترتيب مسند الشافعي ١/٩٩ - ١٠٠ حديث رقم ٢٨٩ .
- شرح السنة ٣/٢١٨ حديث رقم ٧٠٨ .

وإذا وثب الامام، فان كانت صلاة لا يتنفل بعدها كالصبح والعصر استدبر القبلة واستقبل الناس ودعا بما ذكرنا . وان كانت صلاة يتنفل بعدها كالظهر والمغرب والعشاء فيختار له أن يتنفل في منزله . فقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ) .  
(١)  
(٢)  
(٣)  
وروى بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة ) ، ويستحب للمأموم أن لا يتقدم امامه ويخرج معه أو بعده .  
(٤)  
(٥)

(١) انظر : المجموع ٣ / ٤٣٤ .  
(٢) حديث صحيح رواه الستة والحاكم وأحمد . انظر : فتح الباري ٢ / ٧٥ كتاب الصلاة - باب كراهية الصلاة في المقابر . مسلم بشرح النووي ١ / ٥٣٩ (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٢٩) باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد حديث رقم ٧٧٧ . الترمذي مع التحفة ٢ / ٥٣١ كتاب الصلاة - (٣٢٦) باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت حديث رقم ٤٥٠ . النسائي ٣ / ١٩٨ كتاب قيام الليل - باب الحث على الصلاة في البيت . ابن ماجه ١ / ٤٣٨ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١٨٦) باب ما جاء في التطوع في البيت حديث رقم ١٣٧٧ - أبو داود ١ / ٦٣٢ (٢) كتاب الصلاة (٢٠٥) باب صلاة الرجل التطوع في بيته حديث رقم ١٠٤٣ ، وفي الوتر (٣٤٦) باب في فضل التطوع في البيت حديث رقم ١٤٤٨ . المستدرک ١ / ٣١٣ ، مسند أحمد ٢ / ١٦٠٦ ، ١٢٣ ، ١٦٢ / ٥ ، ٦٥ / ٦ .  
(٣) في الأصل (أ) ودو ظ : بشر بالشين بن سعيد وهو خطأ ، لأن اسمه هو يسري بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليل ، من الثانية ، روى حديثه الجماعة ، مات سنة ١٠٠ هـ . انظر : تهذيب ١ / ٤٣٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٩٧ .  
(٤) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه ، انظر : البخاري : ١ / ٤٣٠ كتاب الأدب - باب ما يجوز من الغضب ، وفي الجماعة - باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط أو سترة ، وفي الاعتصام - باب ما يكره من كثرة السؤال . مسلم ٢ / ٥٣٥ (٦) كتاب صلاة المسافرين (٢٩) باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد حديث رقم ٧٨١ . أبو داود : ١ / ٦٣٢ - ٦٣٣ (٢) كتاب الصلاة (٢٠٥) باب صلاة الرجل التطوع في بيته حديث رقم ١٠٤٤ . النسائي ٣ / ١٩٨ كتاب قيام الليل - باب الحث على الصلاة في البيوت . الترمذي مع التحفة ٢ / ٥٣١ كتاب الصلاة (٣٢٦) باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت حديث رقم ٤٥٠ .

(٥) انظر : المجموع ٣ / ٤٣٣ .

(٧٤) \* مسألة \*

قال الشافعي : " وينصرف حيث شاء عن يمين أو عن شمال " (١) (وهذا صحيح) (٢)  
يستحب أن ينصرف من الصلاة يميناً (وشمالاً) (٣)

وقال قوم : لا يجوز أن ينصرف إلا عن يمينه . وهذا خطأ لرواية أبي هريرة أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان ينصرف من الصلاة عن يمينه وعن شماله (٤)  
و روى الأسود عن عبد الله ابن مسعود أنه قال : ( لا يجعلن أحدكم للشيطان من  
صلاته جزءاً يرى أن حتماً عليه أن لا (ينقلب) (٥) ، إلا عن يمينه فلقد رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أكثر ما ينصرف عن يساره (٦) (٧)

- 
- (١) انظر : مختصر المعزنى ، ص ١٥ .  
(٢) كذا في ظ ود ، وفي الأصل (أ) : وردت زيادة كما قال .  
(٣) (ق - ١٧١ أ - ب) .  
(٤) أخرجه الشافعي في مسنده . انظر : ترتيب مسند الشافعي ١٠٠ / ١ حديث رقم ٢٩ .  
(٥) هو الأسود بن يزيد ، تقدمت ترجمته .  
(٦) في ظ : يتنفل ، وفي الأصل (أ) ود : ينتقل كلاهما خطأ ، والتصحيح من كتب الحديث .  
معنى ينقلب أي ينصرف في الصلاة في حالة الفراغ منها .  
(٧) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن إلا الترمذي والدارمي والشافعي  
واللفظ له .  
وفي رواية أبي داود بلفظ : ( لا يجعل أحدكم نصيباً للشيطان من صلاته إلا ينصرف إلا  
عن يمينه ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما ينصرف عن شماله ، قال عمارة  
أتيت المدينة بعد قرأت منازل النبي صلى الله عليه وسلم عن يساره ) .  
وفي رواية البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه ليس منها قول عمارة ، وقد أخرج  
مسلم والنسائي من حديث اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال : سألت أنسا : كيف  
أنصرف إذا صليت عن يميني أو يساري ؟ فقال : أما أنا فأكثر ما رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه ) .  
انظر : البخاري ٢ / ٢٨٠ كتاب صفة الصلاة - باب الانقثال والانصراف عن اليمين  
والشمال . مسلم بشرح النووي ٥ / ٢١٩ - ٢٢٠ كتاب الصلاة - باب جواز الانصراف  
من الصلاة عن اليمين والشمال . أبو داود : ١ / ٦٣٢ (٢) كتاب الصلاة (٢٠٤) باب  
كيف الانصراف من الصلاة حديث رقم ١٠٤٢ . النسائي ٣ / ٨١ كتاب السهو  
باب الانصراف من الصلاة .  
ابن ماجه ١ / ٣٠٠ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٣٣) باب الانصراف من  
الصلاة حديث رقم ٩٣٠ . الدارمي ١ / ٣١١ كتاب الصلاة - باب على أي شقيه ينصرف  
من الصلاة . ترتيب مسند الشافعي ١ / ١٠٠ حديث رقم ٢٩٠ ، مسند الشافعي ١ / ٩٣ ،  
الأم ١ / ١٢٧ ، شرح السنة ٣ / ٢١٠ حديث رقم ٧٠٢ .

فاذا ثبت جواز الأمرين فيستحب ان كان له في احدى الجهتين غرض أن ينصرف الى غرضه يميناً أو شمالاً ، وان لم يكن له غرض فيستحب أن ينصرف عن يمينه ، لأن  
(١) (٢) (٣)  
(رسول الله) صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شيء .

### (٧٥) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ويقرأ بين كل سورتين ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( فعله ) ابن عمر<sup>(٤)</sup> . وهذا صحيح .<sup>(٥)</sup>  
قد مضى الكلام فيه وذكرنا أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة حكماً ، ومن كل سورة يجهر بها مع السورة في صلاة الجهر ، ويسر بها في صلاة الاسرار اقتداءً بالسلف ، واتباعاً لرسم المصحف .

### (٧٦) \* مسألة \*

قال الشافعي : " وان كانت الصلاة ظهراً أو عصرًا أسر القراءة في جميعها ، وان كان عشاءً الآخرة أو مغرباً جهراً في الأوليين وأسر في باقيهما ، وان كانت صباحاً جهراً في جميعها<sup>(٦)</sup> . وهذا كما قال .

- 
- (١) (ق - ١٠٧ ظ - أ) .  
(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم ومالك عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا فحلبت له داجن فشيب لبنها بماء ، وعن يمينه أعرابي ، وعن يساره أبو بكر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله : اعطأ أبا بكر ، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن ) . كما روت عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وظهوره وفي شأنه كلها ) . انظر : البخاري : ١٦٢/٢ - ١٦٣ كتاب الأشربة - باب الأيمن فالأيمن في الشرب . مسلم بشرح النووي ١٣/ ٢٠٠ كتاب الأشربة - باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ ، الموطأ ٩٢٦/٢ (٤٩) كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٩) باب السنة في الشرب ومناولته عن اليمين حديث رقم ١٧ . الضعفاء الكبير للحقيلي ١٢٨/٤ ، سبل السلام ٧٢/١ .  
(٣) انظر : شرح السنة ٢١٣/٣ ، المجموع ٤٣٣/٣ ، الأم ١٢٨/١ ، نهاية المحتاج ٥٣١/١ .  
(٤) (ق - ١١٢ د - أ) .  
(٥) انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ .  
(٦) انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ ، وفيه زيادة : منهما " بعد قوله " في الأوليين " .



- (١) والأصل فيه اتباع السنة واجتماع الأمة من غير تنازع ولا تمنع (أن) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر أربعاً (٢) أربعاً يسر في جميعهما بالقراءة والمغرب ثلاثاً يجهر في (الأوليين) (٣) منها (٤) ويسر في الثالثة وعشاء الآخرة أربعاً يجهر في (الأوليين) (٥) ويسر في (الأخريين) (٦) ، والصبح ركعتين جهر فيهما لا اختلاف بينهم في شيء من ذلك ، فاستغنى بهذا الاجتماع عن نقل دليل (٧) .
- ثم قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( صلاة النهار عجماء إلا الجمعة والعيد ) (٨) .
- وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( من جهر في صلاة النهار فارجموه ) (٩) (١٠) . ( بالبحر )

### \* فصل \*

- (١١) فإذا ثبت أن الجهر مسنون فيما ذكرنا فهو سنة في الجماعة والانفراد .
- وقال أبو حنيفة : الجهر سنة (للامام) (١٢) (دون المأموم) (١٣) والمنفرد ، لأن (١٤) .
- 
- (١) (ق — ١٧٢ أ — أ) .
- (٢) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : صلى الظهر أربعاً والعصر أربعاً ، كلاهما صحيح .
- (٣) كذا في ظ وفي الأصل (أ) ود : الأولتين .
- (٤) كذا في ظ والأصل (أ) ، وفي د : الأولتين بالتاء .
- (٥) ما بين القوسين ساقطة من الأصل (أ) .
- (٦) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : الأخرتين .
- (٧) انظر : المجموع ٣/٣٥٤ — ٣٥٥ ، المغني ١/٥٦٩ ، الهداية ١/٥٣ ، فتح القدير ١/٣٢٤ — ٣٢٦ ، البناية ٢/٢٦٣ — ٢٦٥ .
- (٨) حديث غريب رواه عبد الرزاق من قول مجاهد وأبي عبيدة ، تقدم تخريجه . عجماء : أي ليست فيها قراءة مسموعة . انظر : فتح القدير ١/٣٢٦ .
- (٩) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : بالمعرب بالميم وهو خطأ .
- (١٠) ذكر هذا الحديث الامام النووي في "المجموع" عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : ( إذا رأيتم من يجهر بالقراءة في النهار فارموا بالبحر ويقول : ان صلاة النهار عجماء ) . انظر : المجموع ٣/٣٥٥ .
- (١١) انظر : المجموع ٣/٣٥٤ ، المغني ١/٥٧٠ .
- (١٢) كذا في ظ ود ، وفي الأصل (أ) : سنة الامام . (١٣) (ق — ١٠٧ ط — ب) .
- (١٤) وبه قال أحمد : إلا أن المنفرد عنده يخير . انظر : المغني ١/٥٦٩ ، المجموع ٣/٣٥٥ .

(١) المأموم لما لم يسن له الجهر لأنه ليس بامام لم يسن للمنفرد الجهر لأنه ليس بامام .

وهذا غلط مع ما تقدم من عموم الخبرين ، ان الجهر والاسرار هيئة للذكر

(٢) ( فوجب ) أن يستوى حكمه في الجماعة والانفراد قياسا على هيئات جميع الأذكار .

ولأن المعنى في الجهر الاعتبار بتلاوة القرآن وتدبر أعجازه . وهذا في المنفرد أظهر ، لأنه أكثر اعتبارا بقراءته وأقدر على التدبر لاطالته ، فأما المأموم فانما سُنَّ له الاسرار ، لأنه مأمور بالأصغاء الى قراءة الامام . (٣)

### \* فصل \*

وعلى هذا لو أن جماعة فاتتهم صلاة نهار من ظهر أو عصر فقضوها في الليل (٤) (٥) (أسروا القراءة) ، ولو تركوا صلاة ليل من مغرب أو عشاء فقضوها نهارا جهروا بالقراءة (٦) اعتبارا بصفقتها حال الآداء ، لكن ينبغي أن يكون جهره بها نهارا دون جهره في الليل (٧) خوفا من التهمة وإيقاع (اللباس) .

(٨) وحد الجهر هو أن يسمع من يليه ، وحد الاسرار أن يسمع نفسه .

فلو خالف المصلي فجهر فيما يسر أو أسر فيما يجهر كانت صلاته مجزئة ولا سجود (٩) للسهو عليه .

(١) ولأن المأموم مأمور بالانصات للامام والاستماع له ، بل قد منح من القراءة لأجل ذلك . انظر: المغنى ٥٦٩/١ .

(٢) (ق - ١١٢ د - ب) . (٣) انظر: المجموع ٣٥٥/٣ .

(٤) (ق - ١٧٢ أ - ب) .

(٥) لأنها صلاة نهار فسن فيها الاسرار كما لو قضاها بنهار . انظر : المجموع ٣٥٤/٣ ، المغنى ٥٧٠/١ .

(٦) وهو الأصح في المذهب . قال النووي في " روضته " . . . . . فالاعتبار بوقت القضاء على الأصح . . . . . وقال في " المجموع " : . . . . . ويحتمل عندى أن يجهر كما يسر فيما فاتته من صلاة النهار فقضاها بالليل . . . . . وهو ظاهر كلام الامام أحمد . وعلى الثاني اذا فاتته صلاة بالليل فقضاها بالنهار أسروا بالقراءة اعتبارا بوقت الفوائت . انظر : ٣٥٤/٣ - ٣٥٥ ، روضة ٢٦٩/١ ، المغنى ٢٦٩/١ .

(٧) كذا في ظود ، وفي الأصل (أ) : اللباس . (٨) انظر: المجموع ٣٣٥/٣ .

(٩) لأنه سنة فلا يشرع السجود لتركه كرفع اليدين ، وبه قال الحسن وعطاء وسالم ومجاهد والقاسم والشعبي والحاكم والأوزاعي وأحمد في رواية . انظر: المجموع ٣٥٦/٣ ، المغنى ٣١/٢ - ٣٢ .

(١)

وحكى عن أبى حنيفة : أن عليه سجود السهو .

وهذا خطأ لرواية عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه

(٢)

وسلم يصلى بنا فيقرأ فى الظهر والعصر فى الركعتين (الأوليين) بفاتحة الكتاب

(٣)

وسورتين ، ويسمعنا الآية أحيانا .

وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى بالناس المغرب فترك الجهر بالقراءة

(٤)

فلما (فرغ) قيل له فى ذلك فقال : كيف كان الركوع والسجود ؟ قالوا : كان حسنا ،

(٥)

قال عمر رضى الله عنه : فلا يضر (ذلك) ، وإنما شغل قلبى بعيرا نفذتها الى الشام

(٦)

وكنتم أنزلها ، فلم يسجد للسهو ولا أحد ممن صلى خلفه ، فدل على صحبة

(١) لأنه أخل بسنة قولية ، فشرع السجود لها كترك القنوت ، وبه قال مالك و الثورى واسحاق وأحمد فى رواية . انظر : المصدرين السابقين فى نفس الصفحات .

(٢) كذا فى ظ ، وفى الأصل (أ) ود : الأولتين .

(٣) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن خزيمة . تقدم تخريجه .

(٤) (ق - ١٠٨ ظ - أ) . (٥) (ق - ١١٣ د - أ) .

(٦) أخرجه الشافعى وعبد الرزاق فى "مصنفه" والبيهقى . وفى رواية البيهقى بلفظ :

عن ابراهيم النخعى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى بالناس صلاة المغرب فلم يقرأ

شيئا حتى سلم ، فلما فرغ قيل له : انك لم تقرأ شيئا ! فقال : انى جهزت عيرا الى الشام

فجعلت أنزلها منقلة منقلة حتى قدمت الشام فبعثتها وأحلاسها وأحمالها قال : فأعاد

عمر وأعادوا . وفى رواية عبد الرزاق بسنده عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد بلفظ :

(ان عمر بن الخطاب صلى العشاء الآخرة بالجابية فلم يقرأ فيها حتى فرغ ، فلما فرغ دخل ،

فأطاف به عبد الرحمن بن عوف وتنحنح له حتى سمع عمر بن الخطاب حسه ، وعلم

أنه ذو حاجة ، فقال : من هذا ؟ قال : عبد الرحمن بن عوف ، قال الك حاجة ؟

قال : نعم ، قال : فأدخل فدخل فقال : أرأيت ما صنعت أنا عهدك رسول الله صلى

الله عليه وسلم أم رأيت يصنع ؟ قال : ما هو ؟ قال : لم تقرأ شيئا فى العشاء ، قال : أو

فعلت ؟ قال نعم ، قال : فأنى سهوت ، جهزت عيرا من الشام حتى قدمت المدينة قال :

من المؤذن ؟ فأقام الصلاة ، ثم عاد فصلى العشاء للناس ، فلما فرغ خطب ، قال : لمن لم

يقرأ فيها ، ان الذى صنعت أنا انى سهوت ، انى جهزت عيرا من الشام حتى قدمت

المدينة فقسمتها . وفى رواية بسنده عن معمر بن قنادة بلفظ : (انى جهزت عيرا

من المدينة حتى وردت الشام فكنت أرحلها مرحلة مرحلة ، قال : فأعاد لهم الصلاة) .

وفى رواية بسنده عن زياد بن عياض الأشعرى قال : (صلى بنا عمر بن الخطاب العشاء

فلم أسمع قراءته فيها ، فقال له أبو موسى الأشعرى : مالك لم تقرأ يا أمير المؤمنين ؟

قال : أكذلك يا عبد الرحمن بن عوف : قال : نعم ، قال : فأمر المؤذن فأقام الصلاة ،

وقرأ قراءة فسمعتها وأنا فى مؤخر الصفوف ، فلما انصرف قال : انى كنت لأصلى وأحدث

نفسى بعير فبعثتها من المدينة بأقنابها وأحلاسها متى يأتى ، وانه لا صلاة الا بقراءة) .

انظر : السنن الكبرى ٢/ ٣٨٢ كتاب الصلاة - باب من قال تسقط القراءة عن نسى

ومن قال لا تسقط . المصنف ٢/ ١٢٣ - ١٢٥ حديث رقم ٢٧٥٢ - ٢٧٥٤ .

شرح الغريب : جهزت : هيأت وأعددت ، والمراد بعثت . عير : بالكسر قافلة

الحمير ، وأطلقت على كل قافلة .

الصلاة وانها لا توجب جبرانا . ولأن الجهر والاسرار هيئة ، ومخالفة الهيئات لا تبطل الصلاة ، ولا توجب السهو قياسا على هيئات الأفعال .

(٧٧) \* مسألة \*

قال الشافعى : " فاذا رفع رأسه من الركعة الثانية من الصبح وفرغ من قوله ( سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ) قال وهو قائم : ( اللهم اهدنى ( فيمن ) هديت وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، انك تقضى ولا يقضى عليك ، وانه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت وتعاليت ) " (٢)

أما القنوت فى اللغة فهو الدعاء بالخير والشر ، يقال : قنت فلان على فلان اذا دعا عليه ، وقنت له اذا دعا له بخير ، لكن صار القنوت بالعرف مستعملا فى دعاء مخصوص ، وهو عندنا سنة فى صلاة الصبح أبدا ، وفى الوتر فى النصف الأخير من شهر رمضان . وقال أبو حنيفة : ليس بسنة فى الصبح ، وهو سنة فى الوتر أبدا . (٤)

والكلام فى الوتر يأتى من بعد ، وانما يختص هذا الموضع بالقنوت فى الصبح ، وبما ذهبنا اليه من كونه سنة فى الصبح ، وبه قال أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم ، وهو مذهب الأوزاعى ( ومالك ) (٧) (٨)

- 
- (١) (ق — ١٧٣ أ — أ) . (٢) انظر: مختصر المزنى ، ص ١٥ .  
 (٣) سواء نزلت نازلة أو لم تنزل . انظر: المجموع ٤٤٥/٣ ، روضة ٢٥٣/١ ، نهاية المحتاج ٤٨٢/١ ، المغنى ١٥٤/٢ .  
 (٤) وبه قال ابن مسعود وابن عمر وإبراهيم النخعى وإسحاق وابن المبارك والثورى وأحمد ، وروى ذلك عن الحسن . انظر: فتح القدير ٤٢٨/١ ، بداية المجتهد ١٣٢/١ ، المغنى ١٥٤/٣ ، المجموع ٤٤٥/٣ .  
 (٥) أى فى باب صلاة التطوع وقيام شهر رمضان .  
 (٦) وأبو هريرة وعثمان وابن عباس والبراء بن عازب وأبى بن كعب وعروة . انظر: شرح السنة ١٢٢/٣ ، المجموع ٤٤٥/٣ .  
 (٧) (ق — ١٠٨ ظ — ب) .  
 (٨) وأحمد فى رواية وداود وابن أبى ليلى والحسن بن صالح وابن سيرين والزهري ويحيى بن سعد وسعيد بن أبى الحسن . انظر: المجموع ٤٤٥/٣ ، المغنى ٢ / ١٥٤ ، ١٥١ .

واستدل أبو حنيفة بما روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم ترك (١) وروى عبد الله بن (عمر) أنه قال: (القنوت في الصبح بدعة) (٢) (٣) ولأنها صلاة مفروضة فوجب أن لا يقنت فيها كسائر الفرائض. قال: ولأنه لو كان في الصبح مسنونا لكان نقله متواترا، ولم يخف على ابن مسعود وابن عمر لعموم البلوى به.

ودليلنا رواية الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه من الركعة الثانية من صلاة الصبح قال: (اللهم انج الوليد بن الوليد) وسلمة بن هشام وعياش ابن أبي ربيعة، والمستضعفين بمكة، اللهم (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

(١) لم أجد هذا الحديث عن ابن عباس، والصحيح أنه من حديث أنس بن مالك وهو حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن الاثرمذي والدارقطني، ولفظه: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٠/٥ كتاب المساجد - باب استحباب القنوت في جميع الصلوات النسائي ٢٠٣/٢ كتاب الافتتاح - باب اللعن في القنوت، ابن ماجه ٣٩٤/١ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (١٤٥) باب ماجاء في القنوت في صلاة الفجر حديث رقم ١٢٤٣. أبو داود ١٤٣/٢ - ١٤٤ (٢) كتاب الصلاة (٣٤٥) باب القنوت في الصلوات حديث رقم ١٤٤٥ عن أنس بن مالك. الدارقطني ٣٩/٢ كتاب الوتر باب صفة القنوت وبيان موضعه حديث رقم ١٠، شرح السنة ١٢٢/٣.

(٢) (ق - ١١٣ د - ب).

(٣) هذا الاثر أيضا ليس عن عبد الله بن عمر، والصحيح أنه من أثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو أثر ضعيف رواه البيهقي والدارقطني من رواية أبي ليلى الكوفي اسمه عبد الله بن مسيرة، وقال الدارقطني: هذا الاصح وأبو ليلى متروك، ضعفه ابن معين، وقال مرة: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. انظر: السنن الكبرى ٢١٤/٢ كتاب الصلاة - باب من لم يركب القنوت في صلاة الصبح. الدارقطني مع التعليق ٤١/٢ كتاب الصلاة - باب صفة القنوت وبيان موضعه حديث رقم ١٢.

(٤) (ق - ١٧٣ أ - ب).

(٥) هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، من أشرف قريش في الجاهلية، ومن أجوادهم، وهو أخو خالد بن الوليد. أدرك الاسلام وثبت على وشيعة قومه الى ان كانت وقعة بدر فأسره المسلمون، ففداه أخواه هشام وخالد بعمال وفير وانصرفا به فأسلم. مات نحو ٧هـ. انظر: أسد الخابة ٩٢/٥، ابن سعد ٩٧/٤، الاعلام ١٤٤/٩ - ١٤٥.

(٦) هو سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي، أبو هاشم، صحابي من السابقين، وهو أخو أبي جهل، حبسه كفار قريش وآذوه فهرب منهم، وشهد بعض الوقائع. توفي سنة ١٤هـ. انظر: الاعلام ١٧٣/٣.

(٧) هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسم أبيه عمرو، ذا الرحمين، أسلم قديما، أحد المستضعفين، استشهد باليامة وقيل باليرموك وقيل مات سنة ١٥هـ. انظر: تهذيب التهذيب ١٩٧/٨، تقريب التهذيب ٩٥/٢.

(٨) هؤلاء الثلاثة كانوا ممن حبسهم مشركو مكة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخلصهم =



- (١) (٢)  
 اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين (كسنى) يوسف (٢)  
 (٣) (٤)  
 وروى الحارث بن خفاف عن أبيه خفاف (ابن ايماء) قال : ركع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال : غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ، وعصية عصت  
 (٥) (٦) (٧)  
 الله ورسوله ، اللهم العن بنى لحيان (ورعلا) (وذكوان) ثم وقع ساجدا .

= الله تعالى .

- (١) كذا فى ظ وهو الصحيح . وفى الأصل (أ) ود : كسنيين .  
 (٢) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والبيهقى وابن خزيمة والشافعى .  
 انظر : البخارى ٤٠٩/٢ - ٤١٠ كتاب الاستسقاء - باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم  
 اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف . وفى الجهاد - باب الدعاء المشركين بالهزيمة  
 والزلزلة ، وفى الانبياء - باب قول الله تعالى ( لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين ) ،  
 وفى تفسير سورة آل عمران - باب ( ليس لك من الأمر شئ ) ، وفى تفسير سورة النساء -  
 باب قوله ( فعسى الله أن يعفو عنهم ) ، وفى الأدب - باب تسمية الولد ، وفى الدعوات -  
 باب الدعاء على المشركين ، وفى الاكراه - فى فاتحته ، مسلم بشرح النووى : ١٧٦/٥ - ١٧٧  
 كتاب المساجد - باب استحباب القنوت فى جميع الصلوات . أبو داود ١٤٢/٢ (٢) كتاب  
 الافتتاح (٣٤٥) باب القنوت فى صلاة الصبح ١٤٤٢ . السنن الكبرى ١٩٧/٢ كتاب الصلاة - باب  
 القنوت فى الصلوات عند نزول نازلة . ابن خزيمة ٣١٢/١ كتاب الصلاة (١٦١) باب القنوت  
 بعد رفع الرأس من الركوع حديث رقم ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، مسند الشافعى ٨٦/١ ، ٨٧ .  
 ترتيب مسند الشافعى ٩٤/١ حديث رقم ٢٦٨ و ٢٦٩ ، مجمع الزوائد ١٣٨/٢ ، شرح السنة  
 ١١٩/٣ حديث رقم ٣٦٣ ، جامع الأصول ٣٨٧/٥ حديث رقم ٣٥٣٥ .  
 شرح الغريب : اشدد وطأتك : الوطأة : البأس فى العقوبة أى خذهم أخذا شديدا .  
 وقوله ( واجعلها سنين كسنى يوسف ) أراد بها القحوط ، ومنه قوله تعالى ( ولقد أخذنا  
 آل فرعون بالسنين ) الاعراف : ١٣ أى بالقحط ، والسنة هى الأزمنة . انظر : مسلم  
 بشرح النووى ١٧٧/٥ ، شرح السنة ١١٩ / ٣ .  
 (٣) وهو من رجال مسلم ، وعنه خالد بن عبد الله بن حرمة المدلجى ، روى له مسلم حديثا  
 واحدا فى الصلاة وهو هذا الحديث الذى بين أيدينا . انظر : تهذيب ١٤٠/٢ - ١٤١ .  
 (٤) ساقطة من ظ والزيادة من الأصل (أ) ود وهو الصحيح لأن اسمه هو خفاف بن ايماء  
 بن رجضة الغفارى ، امام بنى غفار ، روى حديثه مسلم وابن ماجه ، وفى بالمدينة فى  
 خلافة عمر . انظر : تهذيب التهذيب ١٤٧/٣ . تهذيب التهذيب ٢٢٤/١ .  
 (٥) كذا فى د ، وفى الأصل (أ) وظ : رعلان بالنون .  
 (٦) كذا فى الأصل (أ) ود ، وفى ظ : وذكوانا .  
 (٧) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود وأحمد والطبرانى فى " الكبير " . ورواه مسلم ايضا  
 عن أبى هريرة بلفظ : ( اللهم العن لحيان ورعلان وذكوان وعصية عصت الله ورسوله  
 ثم بلغنا انه ترك ذلك لما انزل ( ليس لك من الأمر شئ ) أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم  
 ظالمون ) . انظر : مسلم بشرح النووى ١٧٧/٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ . كتاب المساجد - باب استحباب  
 القنوت فى جميع الصلوات . أبو داود ١٤٣/٢ (٢) كتاب الصلاة (٣٤٥) باب القنوت  
 فى الصلوات حديث رقم ١٤٤٣ ، مسند احمد ١٢٦/٢ . شرح السنة ١٢٢ : ٣ ، جامع  
 الأصول ٣٨٦/٥ حديث رقم ٣٥٣٣ . مجمع الزوائد ١٣٨/٢ .

فان قيل : انما كان هذا شهرا حين قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بئر معونة، وكانوا سبعين رجلا خرجوا في جوار ملاعب الأسنة، فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس شهرا حتى أنزل عليه ( ليس لك من الأمر شيء ) أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ( ) ، فكف ، قيل : انما كف ( بعد شهر ) عند ذكر أسمائهم وعن القنوت فيما سوى الصبح من الأربع الباقية ( ) .  
 روى الربيع بن أنس عن أبيه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل يقنت في الصبح الى أن توفاه الله سبحانه وتعالى ( ) .

(١) آل عمران : ١٢٨ .

(٢) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والبيهقي . وفي رواية البخاري بلفظ : ( بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا يقال لهم القراء ، فعرض لهم حيان بن سليم ، رغل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة ، فقال القوم : والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم فقتلهم ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة ، وذلك بدء القنوت ، وما كنا نقنت ) . وفي رواية مسلم بلفظ : ( سمعت أنسا يقول : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على سرية ما وجد على السبعين الذي أصيبوا يوم بئر معونة ، كانوا يدعون القراء فكث شهرا يدعو على قتلهم ) ، وفي رواية البيهقي بلفظ : ( ان رعلا وذكوان وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عدوا فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتبطون بالنهار ، ويصلون بالليل حتى اذا كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو في صلاة الصبح على احياء من احياء الحرب على رغل وذكوان وعصية وبنى لحيان . . . الحديث . انظر : صحيح البخاري ٤٠٨/٢ كتاب الوتر - باب القنوت قبل الركوع وبعده ، وفي الجنايز - باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن ، وفي الجهاد - باب دعاء الامام على من نكث عهد ، وفي المغازي - باب غزوة الرجيع ورغل وذكوان وبئر معونة ، وفي الدعوات - باب الدعاء على المشركين . مسلم بشرح النووي ١٧٩/٥ كتاب المساجد - باب استحباب القنوت في جميع الصلوات . السنن الكبرى ١٩٩/٢ كتاب الصلاة - باب القنوت في الصلوات عند نزول نازلة .

(٣) ( ق - ١٠٩ ظ - أ ) . (٤) انظر : المجموع ٤٤٦/٣ . مسلم بشرح النووي ١٧٨/٥ .

(٥) هو الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري الخراساني ، ثقة ، روى حديثه الجماعة ، توفي سنة ١٣٩ هـ أو ١٤٠ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣ - ٢٣٩ ، تهذيب ٢٤٣/١ .  
 (٦) ( ق - ١١٤ د - أ ) .

(٧) حديث ضعيف أخرجه الحاكم والبيهقي وأحمد والدارقطني والطحاوي كلهم من حديث أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس بن مالك ، وأبو جعفر هذا اسمه عيسى بن ماهان ، قال ابن المديني : كان يخلط ، وقال يحيى : كان يخطئ ، وقال أحمد : ليس بالقوي في الحديث ، وقال أبو زرعة : كان يهمل كثيرا ، وقال ابن حبان : وكان ينفرد بالمكناسير عن المشاهير ، وقال ابن القيم : أبو جعفر الرازي صاحب مكناسير لا يحتج به بما تفرد به أحد من أهل الحديث البتة . انظر :

السنن الكبرى ٢٠١/٢ كتاب الصلاة - باب الدليل على انه لم يترك أصل القنوت في صلاة الصبح . مسند أحمد ١٦٢/٣ ، الدارقطني ٣٩/٢ كتاب الوتر - باب القنوت وبيان صفته . =

ولأنه دعاء مسنون في صلاة غير مفروضة ، فوجب أن يكون مسنونا في صلاة مفروضة  
 كقوله ( اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات )<sup>(١)</sup> ولأنها صلاة نهار يجهر فيها بالقراءة ، فوجب  
 أن يختص بذكر لا يشاركها فيه غيرها كالجمعة في اختصاصها بالخطبة .  
 فأما حديث ( أنس بن مالك )<sup>(٢)</sup> فقد روينا عنه أنه كان يقنت في الصبح ولذلك ( ذهب )<sup>(٤)</sup>  
 إلى أن الصلاة الوسطى هو الصبح ، لأن القنوت ( والله تعالى ) يقول : (( حافظوا على  
 الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ))<sup>(٦)</sup> ،  
 ( وأما ) قول ( ابن عباس )<sup>(٧)</sup> : القنوت بدعة ، فقد قال ابن المسيب : كان ابن  
 عمر يقنت مع أبيه ، ولكن نسيه .

وأما قياسهم على سائر الصلوات فلا يصح ، لأن الصبح مخالفة لها يختص من تقدم  
 الأذان لها والتثويب في أذانها ، فكذلك القنوت .  
 وأما قولهم ( لو كان القنوت في الصبح سنة لكان نقله متواتر العموم البلوى به )  
 فيرجح عليهم في الوتر ، يقال : إنما يجب أن يكون بيانه مستفيضا ولا يلزم أن يكون نقله  
 متواترا ، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم حج في خلق كثير ، فبين لهم الحج بيانا  
 مستفيضا ، ولم ينقله من الصحابة الا اثنا عشر نفسا ، اختلفوا فيه خمسة منهم أنه صلى  
 الله عليه وسلم أفرد ، وأربعة أنه تمتع صلى الله عليه وسلم ، ( وثلاثة ) أنه ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٩)</sup>  
 قرن .<sup>(١٠)</sup>

- = حديث رقم ١١ ، الطحاوي ، ص ١٤٣ ، مختصر المزني ، ص ١٥ ، شرح السنة ١٢٣/٣ — ١٢٤  
 حديث رقم ٦٣٩ . كتاب الأربعين للحاكم ، وقال : اسناد هذا الحديث حسن .  
 (١) أي عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
 (٢) أخرجه البيهقي في سننه بلفظ : ( اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات  
 ..... الحديث . انظر : ٢ / ٢٢٠ كتاب الصلاة — باب دعاء القنوت .  
 (٣) في الأصل ( أ ) ودو ظ : ابن عباس وهو خطأ وقد صححنا من قبل أثناء التخريج .  
 (٤) ( ق — ١٧٤ — أ ) .  
 (٥) كذا في دو ظ ، وفي الأصل ( أ ) : والله اعلم تعالى وهو تصحيف .  
 (٦) البقرة : ٢٣٨ .  
 (٧) في الأصل ( أ ) ودو ظ : وإنما وهو تصحيف .  
 (٨) في الأصل ( أ ) ودو ظ : ابن عمر وهو خطأ وقد صوبنا من قبل أثناء التخريج .  
 (٩) ( ق — ١١٤ — د — ب ) .  
 (١٠) ساقطة من الأصل ( أ ) وظ ، والمثبت من د :

\* فصل \*

(١) فإذا ثبت أن ( القنوت ) سنة في الصبح وأن ماسوى الصبح من الصلوات المفروضات قد قنت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ترك ، فليس تركه للقنوت فيها ناسخاً ولكن قنت لنازلة ( ثم ترك ) لزوالها ، فكذلك ان نزلت بالمسلمين نازلة ، وان ينزل لها الله تعالى فلا بأس أن يقنت الامام في سائر الصلوات حتى يكشفها الله عز وجل ، كما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( حين ) أسرت قريش من أسرت ، وقتل في الصحابة (٢) عند بئر معونة من قتل .

\* فصل \*

(٥) فإذا تقرر ( ما ذكرنا ) فالكلام بعد ذلك يشتمل على ثلاثة فصول : أحدها : في لفظ القنوت ، والثاني : في هيئته ، والثالث : في محله .

فأما الفصل الأول في لفظ القنوت فقد اختار الشافعي قنوت الحسن بن علي كرم الله وجهه ، وهو ما رواه ( يزيد بن أبي مريم ) عن أبي الحوراء قال : قال الحسن بن علي كرم الله وجهه : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في القنوت : اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يَقْضِي عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لا يَذِلُّ مِنْ وَالِيَّتِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٨) .

- (١) ( ق - ١٠٩ ظ - ب ) . (٢) في ظ : وترك .
- (٣) ( ق - ١٧٤ أ - ب ) .
- (٤) انظر : المجموع ٤٤٧/٣ ، شرح السنة ١٢٣/٣ . (٥) ساقطة من الأصل ( أ ) .
- (٦) في الأصل ( أ ) وظود : يزيد بن أبي مريم وهو خطأ لأن اسمه يزيد بضم الباء والراء ، ثقة ، من الرابعة ، روى حديثه البخاري في رفع اليدين والجماعة ، توفي سنة ١٤٤ هـ .
- انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٢/١ ، تقريب التهذيب ٩٦/١ .
- (٧) هو ربيعة بن شيبان السعدي ، أبو الحوراء البصري ، ثقة من الثالثة ، روى حديثه الجماعة .
- انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٦/٣ ، تقريب التهذيب ٢٤٦/١ .
- (٨) هذا الحديث رواه أصحاب السنن وأحمد والدارمي والبيهقي والحاكم وصححه وقال الترمذي : هذا حديث حسن . وفي رواية الترمذي والنسائي بإثبات الفاء في ( فانك ) وفي رواية ابن ماجه والبيهقي لم يثبت الواو وفي قوله ( وانه لا يذل ) ، وفي رواية أبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي بزيادة ( ربنا ) في قوله تباركت ربنا ، وفي رواية ابن ماجه بلفظ : ( سبحانك ربنا تباركت وتعاليت ) ، وفي رواية أبي داود والبيهقي بزيادة ( ولا يعز من عاديت ) بعد قوله ( وانه لا يذل من واليت ) . انظر : أبو داود :

فهذا القنوت الذى اختار الشافعى فى صلاة الصبح ( ١ ) وفى الوتر ( ٢ )

من شهر رمضان .

قال الشافعى : ولوقت بسورتى أبى كان جيدا وهو : اللهم انا نستعينك  
ونستغفرك ونؤمن بك ، ونثنى عليك الخير ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من  
( ٣ ) ( ٤ )  
( يفجر ) ( هذا ) عند أبى بن كعب سورة . ( ٥ )

( ٦ ) ( ٧ )  
( والثانية ) : اللهم اياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، واليك نسعى ونحفد ،  
نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ، ان عذابك ( بالكفار ) ملحق ( ٨ ) بكسر الحاء بمعنى لاحق .  
( ٩ )  
قال ( الأضعى ) : لا يجوز غيره ، وحكاه عن أبى عبيدة ، وكان أبى يعتقد انهما  
( ١٠ )

سورتان من القرآن .

= أبو داود ١٣٣/٢ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ٣٤٠ ) باب القنوت فى الوتر حديث رقم ١٤٢٥ .  
الترمذى مع التحفة ٥٦٢/٢ — ٥٦٣ كتاب الصلاة ( ٣٣٦ ) باب ماجاء فى القنوت فى الوتر  
حديث رقم ٤٦٣ . النسائى ٢٤٨/٣ كتاب قيام الليل — باب الدعاء فى الوتر ، ابن ماجه  
٣٧٢/١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ١١٧ ) باب ماجاء فى القنوت فى الوتر حديث  
رقم ١١٧٨ . الدارمى ٣٧٣/١ . المستدرک ١٧٢/٣ ، السنن الكبرى ٢٠٩/٢ كتاب الصلاة  
باب الدعاء فى القنوت . شرح السنة ١٢٨/٣ ، حديث رقم ٦٤٠ ، مجمع الزوائد ١٣٨/٢ ،  
جامع الأصول ٣٩١/٥ — ٣٩٢ حديث رقم ٣٥٤١ .

( ١ ) فى الأصل ( أ ) : وردت زيادة : به . ( ٢ ) ( ق — ١١٥ د — أ ) .

( ٣ ) كذا فى ظ ود ، وفى الأصل ( أ ) : يهجر بالهاء .

( ٤ ) ساقطة من الأصل ( أ ) .

( ٥ ) اى يروى انها فى مصحف أبى بن كعب . أخرجه البيهقى وصححه سياى تخريجـه

قريباً . انظر : المغنى ١٥٣/٢ ، بداية المجتهد ١٣٢/١ .

( ٦ ) ( ق — ١٠٠ ظ — أ ) . ( ٧ ) اى من سورتى أبى .

( ٨ ) كذا فى ظ ود ، وفى الأصل ( أ ) : الكافرين ، كلاهما صحيح ، وما اثبتناه هو موافق لما فى

السنن الكبرى .

( ٩ ) أخرجه البيهقى وصححه وابن أبى شيبه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأبو داود فى

المراسيل عن خالد بن أبى عمران ولفظه : ( ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال :

اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وألف بين قلوبهم وأصلح ذات

بينهم ، وانصرهم على عدوك وعدوهم ، اللهم العن كفرة أهل الكتاب يصدون عن سبيلك

ويكذبون رسلك ، ويقاتلون أوليائك ، اللهم خالف بين كلمهم ، وزلزل اقدامهم ، وأنزل

بهم بأسك الذى لا ترده عن القوم المجرمين ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم انا نستعينك

ونستغفرك ، ونثنى عليك الخير ، ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم اياك نعبد

ولك نصلى ونسجد ، واليك نسعى ونخف ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار

ملحق ) . ويروى عنه من قوله : ( اللهم انا نستعينك ) دون ما قبله ، ورفع بعضهم . انظر :

السنن الكبرى ٢١٠/٢ — ٢١١ كتاب الصلاة — باب دعاء القنوت . شرح السنة ١٣١/٣ ، مصنف

ابن أبى شيبه ٣١٤/٢ كتاب الصلاة — باب ما يدعوه فى قنوت الفجر ، المراسيل ، ص ١٣١ ،

حديث رقم ٨٣ . شرح الخريب : نترك من يفجرك : اى يعصيك ويخالفك .

( ١٠ ) ( ق — ١٧٥ أ — أ ) .



فان جمع بين قنوت الحسن بن علي وسورتي أبي كان حسنا<sup>(١)</sup> وان تفرد بأحدهما  
فقنوت الحسن بن علي أولى .

وروي الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يقول في آخر وتره : اللهم أنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من  
عقوبتك ، وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك<sup>(٣)</sup> .

وروي عن بعض التابعين انه كان يقول في القنوت : ( اللهم أبرم لهذه الأمة  
أمرا شيئا تعز فيه وليك ، وتذل فيه عدوك ، ويعمل فيه طاعتك ، وينهى فيه  
عن معصيتك )<sup>(٤)</sup> .

فان قننت بشيء من هذا جاز ، والمروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت  
أجب إلينا من غيره ، وبأى شيء قننت من الدعاء المأثور وغيره أجزأه عن قنوته<sup>(٥)</sup> .

فأما ان قرأ آية من القرآن ينوي بها القنوت ، فذلك ضربان :

( أحدهما ) : أن تكون الآية دعاء أو تشبه بالدعاء كآخر سورة البقرة ( ربنا لاتؤاخذنا  
ان نسينا أو أخطأنا ) إلى آخرها أو ما في معناها ، وهذا يجزئ عن قنوته<sup>(٦)</sup> .  
والثاني : أن يقرأ بما لا يتضمن معنى الدعاء كآية الدين وسورة ( تبت يدا أبي لهب )<sup>(٧)</sup> ،  
ففيه وجهان :

- ( ١ ) أى اذا كان منفردا أو اماما محصورين ، يرضون بالتطويل . انظر : المجموع ٤٤٠ / ٣ .
- ( ٢ ) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، أبو عبد الرحمن المكي ، من مسلمة  
الفتح ، استشهد بالشام في خلافة عمر ، وله ذكر في الصحيحين انه سأل عن كيفية الوحي ،  
روى حديثه ابن ماجه . انظر : تقريب التهذيب ١٤٥ / ١ . تهذيب التهذيب ١٦١ / ٢ .
- ( ٣ ) أخرجه أصحاب السنن وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب . انظر : أبوداود :  
١٣٤ / ٢ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ٣٤٠ ) باب القنوت في الوتر حديث رقم ١٤٢٧ . الترمذى  
٥٦١ / ٥ ( ٤٩ ) الدعوات ( ١١٣ ) باب دعاء الوتر حديث رقم ٣٥٦٦ . النسائي ٢٤٨ / ٣ —  
٢٤٩ كتاب قيام الليل — باب دعاء في الوتر ، ابن ماجه ١ / ٣٧٣ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة  
والسنة فيها ( ١١٧ ) باب ماجاء في القنوت في الوتر حديث رقم ١١٧٩ .
- ( ٤ ) لم أقف على هذا الأثر فيما تيسر لى من المصادر .
- ( ٥ ) انظر : المجموع ٤٣٩ / ٣ . ( ٦ ) ( ق — ١١٥ د — ب ) .
- ( ٧ ) أى : ربنا ولا تحمل علينا امرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا  
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ) : البقرة ٢٨٦ .
- ( ٨ ) وهى آية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة : يا أيها الذين آمنوا اذا تدانتم بدين الى أجل  
مسمى فاكتبوه ) الآية .
- ( ٩ ) أى سورة لهب وهى خمس آيات .

أحدهما : يجزئه اذا نوى به القنوت ، لأن القرآن أشرف من (الدعاء) (١) .  
والوجه الثانى : لا يجزئه ، لأن القنوت (دعاء) (٢) ، وهذا ليس بدعاء (٣) .

\* فصل \*

وأما الفصل الثانى ( فى ) هيئة الجهر والاسرار ، فان كان المصلى منفردا أسر به ،  
وان كان اماما فعلى وجهين :

أحدهما : يسر به ، لأنه دعاء وموضوعه الاسرار ، قال الله تعالى : (( ولا تجهر بصلاتك  
ولا تخافت بها )) (٥)  
والوجه الثانى : يجهر به كما يجهر بقول ( سمح الله لمن حمده ) ، لكن دون جهر  
(٦)  
(٧)  
القراءة .

فان قيل : ان الامام يسر بالقنوت قننت المأموم خلفه سرا ؟ وان قيل : يجهر  
به سكت المأموم مستمعا لم تفسد صلاته ، لأنه ذكر مشروع ، ولو سكت وقد أمر بالقنوت  
لم يلزمه سجود السهو لأنه خلف الامام ، ولكن لو تركه الامام أو المنفرد ناسيا فعليه  
سجود السهو . ولو تركه عامدا كان فى سجود السهو وجهان :  
أحدهما : لا سجود ( للسهو عليه ) (٨) ، لأنه ليس بساه .  
والثانى : عليه سجود السهو ، لأنه لما لزم الساهى كان العامد أولى .

- 
- (١) (ق - ١٠٠ ظ - ب) . (٢) (ق - ١٧٥ أ - ب) .  
(٣) وهو الصحيح ، لان قراءة القرآن فى الصلاة فى غير القيام مكروهة . انظر : المجموع :  
٤٣٩ / ٣ .  
(٤) فى الأصل (أ) من بدل فى .  
(٥) الاسراء : ١١٠ .  
(٦) أى يستحب الجهر .  
(٧) وهو أصح الوجهين . انظر : المجموع ٣ / ٤٤٢ ، روضة ١ / ٢٥٤ .  
(٨) كذا فى ظود ، وفى الأصل (أ) : عليه للسهو كلاهما صحيح .

فأما الفصل الثالث فى محل القنوت ، فمحلّه بعد الركوع اذا فرغ من قول ( سمح الله لمن حمده ) ربنا لك الحمد (١) فحينئذ يقنت (٢)

وقال أبو حنيفة ومالك والأوزاعي : يقنت قبل الركوع بعد فراغه من القراءة ، إلا (٣)

أن أبا حنيفة يقول : يكبر ويقنت ، وقال مالك : يقنت من غير تكبير .

واستدلوا بما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع ، وبأن عثمان بن (٤)

عقان (رضى الله عنه) قنت قبل الركوع . (٥) (٦)

ودليلنا رواية أيوب عن محمد بن سيرين (عن أنس) أنه سئل هل قنت (٧) (٨)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الصبح فقال ، نعم ، فقل له قبل الركوع أو بعده ؟

(١) (ق - ١١٦ د - أ) .

(٢) وبه قال الخلفاء الأربعة وأنس وأبو قلابة وأبو المتوكل وأيوب السخيتاني . وهو مذهب أحمد . وعند الإمام أحمد أيضا : أن قنت قبله فلا بأس . انظر : نهاية المحتاج ٤٨٢/١ ، المجموع ٤٤٧/٣ ، روضة ٢٥٣/١ ، المغنى ١٥٢/٢ .

(٣) وروى ذلك عن ابن مسعود وأبي موسى والبراء وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وحميد الطويل وعروة . انظر : بدائع الصنائع ٦٩١/٢ ، الخرشي على مختصر خليل ٢٩٠/١ ، المغنى ١٥٢/٢ ، شرح السنة ١٢٦/٣ .

(٤) أخرجه أبو داود وابن ماجه وأبو على بن السكن فى صحيحه من حديث أبي بن كعب ، ورواه البيهقى من حديث أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس ، وضعفها كلها . انظر : أبو داود ١٣٥/٢ (٢) كتاب الصلاة (٣٤٠) باب القنوت فى الوتر حديث رقم ١٤٢٧ . السنن الكبرى ٢٠٧/٢ كتاب الصلاة - باب الدليل على أنه يقنت بعد الركوع . ابن ماجه ٣٧٤/١ (٥) كتاب إقامة الصلاة (١٢٠) باب ماجاء فى القنوت قبل الركوع وبعده حديث رقم ١١٨٢ . تلخيص الحبير ١٨/٢ حديث رقم ٥٣٢ .

(٥) (ق - ١٧٦ أ - أ) .

(٦) أخرجه البيهقى من حديث أنس رضى الله عنه قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم بعد الركوع ثم تباعدت الديار فطلب الناس الى عثمان رضى الله تعالى عنه أن يجعل القنوت قبل الركوع لكى يدركوا الصلوة فقنت قبل الركوع . انظر : السنن الكبرى ٢٠٩/٢ .

(٧) هو أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر الأنصارى ، كان ينزل برقة ، فيه لين ، من الرابعة ، روى حديثه مسلم والترمذى والنسائى . انظر : تهذيب التهذيب ٤٠١/١ تقريب التهذيب ٨٩/١ .

(٨) (ق - ١١١ ظ - أ) .

(١)  
قال : بعد الركوع بيسير .

(٢)  
وروى أبو هريرة وخفاف بن ايماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركوع ،  
ولأن القنوت دعاء ، ومحل الدعاء بعد الركوع ، فوجب أن يؤتى به فى محله . ولأن  
ما شرع من الذكر قبل الركوع فمحله قبل القراءة كالتوجه والاستعاذة ، فلما ثبت أن  
القنوت لا يتقدم القراءة ثبت أنه لا يتقدم الركوع .

(٣)  
فأما ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع فلا أصل له .

وأما قنوت عثمان رضى الله عنه قبل الركوع فقد كان يقنت بعد الركوع زمانا  
طويلا ثم قال : قد كثر الناس ، وأدى أن يكون القنوت قبل الركوع ليلحق الناس الركعة  
ولا تفوتهم ، وكان هذا منه رأيا رآه . وقد قنت أبو بكر وعمر رضى الله عنهما بعد  
الركوع .  
(٤)  
(٥)

(١) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأصحاب السنن الا الترمذى والبيهقى . انظر : صحيح  
البخارى ٤٠٨/٢ فى الوتر — باب القنوت قبل الركوع وبعده . مسلم بشرح النووى ١٧٨/٢  
كتاب المساجد — باب استحباب القنوت فى جميع الصلوات . أبو داود ١٤٣/٢ (٢) كتاب  
الصلاة (٣٤٥) باب القنوت فى الصلوات حديث رقم ١٤٤٤ . النسائى ٢٠٠/٢ كتاب  
الافتتاح — باب القنوت بعد الركوع . السنن الكبرى ٢٠٧/٢ كتاب الصلاة — باب الدليل  
على أنه يقنت بعد الركوع . ابن ماجه ١ : ٣٧٤ (٥) كتاب إقامة الصلاة (١٢٠) باب  
ما جاء فى القنوت قبل الركوع وبعده حديث رقم ١١٨٤ .

(٢) حديث أبى هريرة رضى الله عنه رواه مسلم بألفاظ كثيرة ، وكذلك حديث خفاف بن  
ايماء رواه مسلم أيضا بلفظ : ( ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه  
فقال : غفار غفر الله لها . . . . الحديث .  
وهناك حديث أنس بن مالك أيضا رواه مسلم أيضا : بلفظ : ( قنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع فى صلاة الصبح . . . الحديث ) وفى رواية  
بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع فى صلاة الفجر  
يدعو على بن عصىة ) .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٧٦ / ٥ — ١٨٠ كتاب المساجد — باب  
استحباب القنوت فى جميع الصلوات .

(٣) انظر : تلخيص الحبير ٢٤٧/١ ، ١٨ / ٢ . قال البيهقى : رواة القنوت بعد  
الرفع أكثر وأحفظ وعليه درج الخلفاء الراشدون .

(٤) انظر : السنن الكبرى ٢ / ٢٠٩ — .

(٥) انظر نفس المصدر فى نفس الصفحة . روى الحاكم أبو أحمد المكي عن الحسن  
البصرى قال : صليت خلف ثمانية وعشرين بدريا كلهم يقنت فى الصبح بعد  
الركوع . انظر : تلخيص الحبير ٢٤٧/١ حديث رقم ٣٧٠ .

فاذا ثبت أن محل القنوت بعد الركوع ، فان خالف وقت قبل الركوع ، فان كان مالكا يرى ذلك ( مذهباً ) أجزأه ولا سجود للسهو عليه . وان كان شافعياً لا يراه مذهباً ففى أجزائه وجهان :

أحدهما : انه يجزئه ولا سجود للسهو عليه لموضع الاختلاف فيه .  
والوجه الثانى : لا يجزئه لتقديمه قبل محله كتقديمه ( التسبيح ) (٣)  
فعلى هذا يعيد القنوت بعد الركوع ، وفى سجوده للسهو وجهان : (٤)  
أحدهما : عليه سجود السهو ، لأنه أوقع القنوت فى غير محله فصار كمن قدم التشهد الأول قبل محله . (٥)

والوجه الثانى : لا سجود ( للسهو ) ، لأنه ذكر فلم يلزمه فى تقديمه على محله (٦)  
سجود السهو كالسبح (٧)

#### \* مسألة (٧٨) \*

قال الشافعى : " والتشهد أن يقول : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله " . وهو كما قال (٨)  
وقد مضى الكلام فى وجوب التشهد . وأما الكلام فى أفضله فمختلف فيه لاختلاف روايته ، فروى ابن مسعود رضى الله عنه تشهداً ، وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه تشهداً ، وروى ابن عباس رضى الله <sup>عنهما</sup> تشهداً .

- 
- (١) فى د : مذهب ، كلاهما صحيح . (٢) ( ق - ١١٦ د - ب ) .  
(٣) ( ق - ١٧٦ أ - ب ) .  
(٤) أى الوجه الثانى ، وهو المشهور .  
(٥) انظر : المجموع ٣ : ٤٣٧ ، روضة ١ / ٢٥٥ .  
(٦) ( ق - ١١١ ظ - ب ) .  
(٧) انظر المصدرين السابقين فى نفس المكان .  
(٨) انظر : مختصر المزنى ، ص ١٥ . وتامه ؟ " . . . . . يقول هذا فى الجلسة الأولى وفى آخر صلاته . . . . . "



فأما تشهد ابن مسعود فرواه سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة (٢) عن ابن مسعود (١)  
قال : كنا اذا جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا : السلام على الله قبل  
عباده ، السلام على فلان وفلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا السلام على  
الله فان الله عز وجل هو السلام ، ولكن اذا جلس أحدكم فليقل : ( التحيات لله ) والصلوات (٣)  
والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ( ورحمة الله ) وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٤)  
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (٥) ، فأخذ بهذا التشهد أبو

(١) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، مولا هم ، أبو محمد ، الكوفي الأعمش ، ثقة ضابط  
عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلّس ، من الخامسة ، روى حديثه الجماعة . مات سنة ٤٧ أو ٤٨ هـ .  
تقدمت ترجمته . انظر : تهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢ - ٢٢٦ ، تقريب ١ / ٢٣١ .  
(٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي . تقدمت ترجمته .  
(٣) ( ق - ١١٧ د - أ ) . (٤) ( ق - ١٧٧ أ - أ ) .  
(٥) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه والبيهقي والدارقطني  
والدارمي ، واللفظ لأبي داود .  
وفي رواية البخاري ومسلم بلفظ : ( قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى  
بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا  
الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ) ، وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا  
قعد أحدكم في الصلاة فليقل : التحيات لله وذكره ، وزاد عند ذكر عباد الله الصالحين :  
فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح في السماء والأرض ، وفي آخره ، ثم  
يتخير من المسألة ما شاء ) . وفي رواية النسائي بلفظ ( وقعدت بين يديه بدل كفى بين  
كفيه ) . وفي رواية أخرى لأبي داود بلفظ : ( فانكم اذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح في  
السماء أو بين السماء والأرض ، وفي آخره : ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه اليه فيدعو  
به ) .

انظر : صحيح البخاري ٢ / ٢٥٧ - ٢٦١ كتاب صفة الصلاة - باب التشهد في الآخرة -  
وباب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد ، وفي العمل في الصلاة - باب من سمي قوما أو سلم  
في الصلاة - وفي الاستئذان - باب السلام اسم من أسماء الله تعالى ، وباب الأخذ  
باليمين ، وفي الدعوات - باب الدعاء في الصلاة - وفي التوحيد - باب قول الله تعالى  
( السلام المؤمن ) .

مسلم بشرح النووي ٤ / ١١٨ كتاب الصلاة - باب التشهد في الصلاة . أبو داود ١ / ٥٩٩ -  
٥٩٢ (٢) كتاب الصلاة ( ١٨٢ ) باب التشهد حديث رقم ٩٦٨ و ٩٦٩ .  
النسائي : ٢ / ٢٧٣ كتاب الافتتاح - باب كيف التشهد الأول . الدارقطني ١ / ٣٥٠ -  
كتاب الصلاة - باب صفة التشهد ووجوبه واختلاف الروايات فيه حديث رقم ٤ .  
الدارمي ١ / ٣٠٨ كتاب الصلاة - باب في التشهد ، مجمع الزوائد ٢ / ١٤٠ - السنن  
الكبرى ٢ / ١٣٨ كتاب الصلاة - باب مبثدء فرض التشهد . تلخيص الحبير  
١ / ٢٦٤ حديث رقم ٤٠٨ . جامع الأصول ٥ / ٣٩٦ - ٣٩٨ حديث رقم ٣٥٤ ، للترمذي  
مع التحفة ٢ / ١٧١ كتاب الصلاة ( ٢١٣ ) باب ما جاء في التشهد حديث رقم ٢٨٨ .

(١)

حنيفة والعراقيون .

وأما تشهد عمر رضى الله عنه فرواه الزهرى عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن

(٢)

بن عبد القارى انه قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على المنبر يعلم

(٣)

الناس التشهد : التحيات لله الزاكيات لله الصلوات الطيبات لله السلام ( عليك )

أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله

(٥)

الا لله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ( ) ، فأخذ بهذا التشهد مالك والمديون .

•

(١) وبه قال الثورى واسحاق وأبو ثور . انظر : المغنى ١ / ٥٣٥ .

(٢) فى الأصل ( أ ) ودو ظ : عبد الرحمن بن عبيد وهو خطأ لأن اسمه هو عبد الرحمن بن

عبد القارى وهو بتشديد الياء ، يقال له صحبة وقيل بل ولد فى عهد النبى صلى الله عليه

وسلم ، وقيل أتى به اليه وهو صغير . وذكره العجلي فى ثقات التابعين ، روى حديثه

الجماعة ، توفى بالمدينة سنة ٨٨ هـ . انظر : تهذيب ٦ / ٢٢٣ ، تقريب ١ / ٤٨٩ - ٤٩٠ .

(٣) ( ق - ١١٢ ظ - أ ) .

(٤) رواه مالك والشافعى والحاكم والبيهقى وعبد الرزاق والطبرانى فى الأوسط واسناده

صحيح . ورواه الحاكم والبيهقى ايضا من طريق آخر عن هشام بن عروة عن ابيه أن عمر

فذكره ، وأوله بسم الله خير الأسماء ، وهذه الرواية منقطعة . وفى رواية للبيهقى تقديم

الشهادتين على كلمتى السلام . ومعظم الروايات على خلافه : وقال الدارقطنى فى "العلل"

لم يختلفوا فى أن هذا الحديث موقوف على عمر . ورواه بعض المتأخرين عن ابن

أبى أويس عن مالك مرفوعا وهو وهم .

انظر : الموطأ ١ / ٩٠ كتاب الصلاة - باب التشهد فى الصلاة . ترتيب مسند

الشافعى ١ / ٩٦ - ٩٧ حديث رقم ٢٧٥ .

المصنف ٢ / ٢٠٢ حديث رقم ٢٠٦٧ .

المستدرک ١ / ٢١٦ باب التشهد فى الصلاة .

السنن الكبرى : ٢ / ١٤٣ كتاب الصلاة - باب من قدم كلمتى الشهادة على كلمتى

التسليم . جامع الأصول : ٥ / ٤٠١ حديث رقم ٣٥٤٩ . مجمع الزوائد

٢ / ١٤١ .

(٥) قال الباجى : والدليل على صحة ما ذهب اليه مالك أن تشهد عمر يجرى مجرى الخبر

المتواتر لأن عمر علمه للناس على المنبر بحضرة جماعة الصحابة وأئمة

المسلمين ولم ينكره عليه أحد ولا خالفه فيه ولا قال له أن غيره من التشهد يجرى

مجراه ، فثبت بذلك اقرارهم عليه وموافقتهم اياه على تعيينه ، ولو كان غير

من ألقا التشهد يجرى مجراه لقال الصحابة : انك قد ضيقت الناس واسعا

وقصرتهم على ما هم مخيرون بينه وبين غيره .

انظر : المدونة الكبرى ١ / ١٤٣ ، المغنى ١ / ٥٣٥ ، المنهل العذب ٦ / ٨٢ .

(١) فأما تشهد ابن عباس فرواه الشافعي عن يحيى بن حسان عن الليث بن سعد  
(٢) عن أبي الزبير المكي عن سعيد بن جبيرة وطاوس عن ابن عباس قال : كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن فكان يقول :  
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله (٣) عليك أيها النبي ورحمة الله  
وبركاته ، سلام علينا وعلى عباد الله العالحين ، أشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد  
أن محمدا رسول الله (٤) ، وأخذ بهذا التشهد الشافعي والمكيون ، وهذا باسقاط  
الالف واللام من السلام في الموضعين ، ورواه أبو داود باثبات الألف واللام . (٥) (٦)

- (١) هو يحيى بن حسان بن حبان التميمي البكري ، أبو زكريا البصري ، ثقة من التاسعة ، روى  
حديثه البخاري ومسلم وأصحاب السنن الا ابن ماجه . توفي سنة ٢٠٨ هـ . انظر :  
تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٧ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٥ .
- (٢) هو محمد بن مسلم بن تدريس الأسدي ، مولاهم ، أبو الزبير المكي ، صدوق الا انه يدلس ،  
من الرابعة ، روى حديثه الجماعة ، توفي سنة ١٢٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٩ /  
٤٤٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٧ .
- (٣) كذا في ظ وهو موافق لرواية الترمذي والبيهقي والشافعي واحدى روايتي الدارقطني .  
وفي الأصل ( أ ) ود : السلام باثبات الألف واللام ، وهو صحيح أيضا موافق لرواية مسلم  
وأصحاب السنن والبيهقي والدارقطني في إحدى روايتيه وابن حبان والطبراني وعبد  
الرزاق .
- (٤) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن والبيهقي والشافعي والدارقطني وابن حبان  
والطبراني وعبد الرزاق في مصنفه ، الا أن الترمذي والبيهقي والشافعي واحدى روايتي  
الدارقطني ، قال : سلام عليك و سلام علينا باسقاط الألف واللام في الموضعين . وفي  
صحيح ابن حبان تعريف الأول وتنكير الثاني كما وقع ذلك في مختصر المزني ، وعكسه  
الطبراني . وفي رواية ابن ماجه في آخرها : وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .  
انظر : مسلم بشرح النووي ٤ / ١١٨ - ١١٩ كتاب الصلاة - باب التشهد في الصلاة .  
أبو داود ١ / ٥٩٦ - ٥٩٧ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٨٢ ) باب التشهد حديث رقم ٩٧٤ .  
الترمذي مع التحفة : ٢ / ١٧٤ كتاب الصلاة ( ٢١٤ ) باب ماجاء في التشهد حديث  
رقم ٢٨٩ . النسائي ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣ كتاب الافتتاح - باب نوع آخر من التشهد  
ابن ماجه ١ / ٢٩١ ( ٥ ) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ( ٢٤ ) باب ماجاء في التشهد  
حديث رقم ٩٠٠ . السنن الكبرى ٢ / ١٤٠ كتاب الصلاة - باب التشهد الذي علمه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأقرانه . الدارقطني ١ /  
٣٥٠ كتاب الصلاة - باب صفة التشهد وجوبه واختلاف الروايات فيه حديث رقم ٢ و ٣ .  
ترتيب مسند الشافعي ١ / ٩٧ حديث رقم ٢٧٦ ، المصنف ٢ / ٢٠٣ حديث رقم ٣٠٧١ ،  
مختصر المزني ، ص ١٥ ، جامع الأصول ٥ / ٣٩٥ حديث رقم ٣٥٤٤ تلخيص الحبير :  
١ / ٢٦٤ حديث رقم ٤٠٧ . المنهل العذب ٦ / ٨٢ .
- (٥) انظر : نهاية المنهاج ١ / ٥٠٤ ، روضة ١ / ٢٦٣ ، المغني ٦ / ٥٣٥ .
- (٦) ومسلم والنسائي وابن ماجه والدارقطني في إحدى روايتيه .

وما اختاره الشافعي من تشهد ابن عباس أولى من وجوه :

- (١) منها : ( زيادة ) على الروايات بقوله ( المباركات ) ، ولتعليم النبي صلى الله عليه وسلم له
  - (٢) كتعليم ( القرآن ) ، ولتأخيره عن رواية غيره ، والأخذ بالتأخير أولى ، ولقولـه
  - (٣) تعالى : (( تحية من عند الله مباركة طيبة )) ، وما وافق كتاب الله عز وجل أولى
  - (٤) من غيره ، وبأى هذه الروايات تشهد أجزأه .
  - (٥) وكان أبو العباس بن ( سريج ) يقول : كل ذلك من الاختلاف المباح الذي ليس
- بعضه أولى من بعض كما قال في الأذان ، وليس كما قال .

### \* فصل \*

(٦) فأما القدر الذي لا يجزئ أقل منه فست كلمات ( وهي ) قوله ( التحيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، والكلمة السادسة هي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وإنما كان هذا القدر واجباً دون ما سواه ، لأنه متفق على .

(١) ( ق — ١٧٧ أ — ب ) .

(٢) ( ق — ١١٧ د — ب ) .

(٣) ( النور : ٦١ ) .

(٤) قال النووي في " المجموع " : . . . . . واتفق أصحابنا على أن جميع هذا جائز لكن الألف واللام أفضل لكثرة في الأحاديث وكلام الشافعي ، ولزادته فيكون أحوط ، ولموافقتهم سلام التحلل من الصلاة ، والله أعلم . " وقال في " روضته " : وفي كلام الشافعي : واتفق أصحابنا على جواز الأمرين هنا ، بخلاف سلام التحلل ، قالوا : والأفضل هنا الألف واللام لكثرة زيادته وموافقة سلام التحلل . " وجاء في " المنهل العذب " : " واختار الشافعي التشهد المذكور في حديث ابن عباس لزيادة لفظ ( المباركات ) قال النووي في شرح مسلم تشهد ابن عباس لزيادة لفظ ( المباركات ) ولأنها موافقة لقوله تعالى ( تحية من عند الله مباركة طيبة ) ، ولقوله : ( كما نعلمنا القرآن ) . ورجحه البيهقي بأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه لابن عباس وأقرانه من أحداث الصحابة فيكون متأخراً عن تشهد ابن مسعود وأضرابه . قال في " الفتح " وقد سئل الشافعي عن اختياره تشهد ابن عباس فقال : لما رأيته واسعاً وسمعت عن ابن عباس صحيحاً كان عندي أجمع وأكثر لفظاً من غيره وأخذت به غير معنف لمن يأخذ بخيره مما صح . انظر : المجموع ٤٠٣/٣ ، روضة ٢٦٤/١ ، المنهل العذب ٨١/٦ ، وانظر أيضاً : نهاية المحتاج ٥٠٥/١ .

(٥) في د : شريح بالشين والحاء وهو خطأ .

(٦) ( ق — ١١٢ ظ — ب ) .

(١) (نقله) في الروايات كلها وما سواه مختلف فيه ، فلزم منه القدر المتفق عليه دون المختلف فيه . ثم هل يلزمه ترتيب التشهد على ما وصفنا أم لا ؟ على وجهين : أحدهما : يلزمه ترتيبه على اللفظ المنقول كالقراءة ، وإن قدم بعض هذه الكلمات على بعض لم يجزه .

والوجه الثاني : لا يلزمه ترتيبها بخلاف القرآن ، لأن في القرآن أعجازا إذا خالف نظمه زال أعجازه ، ليس كذلك سائر الأدكار . (٢)

### (٣) \* فصل \*

فأما قوله ( التحيات ) ففيه ثلاثة تأويلات : أحدهما : أن معناه ( البقاء لله تعالى ) ، ومنه قول زهير بن جناب الكلبي : (٥) (٤) (ولكل) ما نال الفتى \* قد نلتها إلا التحية . (٦) يعني إلا البقاء . (٧) والثاني : أن التحية الملك ومعناه : الملك لله ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : (٨) أزوربها أبا قابوس حتى أنيح على تحيته (بجنند) . (٩) يعني على ملكه . (١٠)

والثالث : أن التحية السلام ومعناه : سلام الخلق على الله ، قال الله تعالى : (( تحيتهم

- (١) في د : فعله وهو خطأ .  
 (٢) انظر : نهاية المحتاج ٥٠٥/١ ، روضة ٢٦٤/١ .  
 (٣) (ق - ١٧٨ أ - أ) . (٤) (ق - ١١٨ د - أ) .  
 (٥) في الأصل (أ) ودوظ : زهير بن خباب بالخاء والباء وهو خطأ ، لأن اسمه زهير بن جناب بالjim والنون بن هبل الكلبي ، من بني كنانة بن بكر ، خطيب قضاة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها إلى الملوك في الجاهلية ، توفي سنة ٦٠ قبل الهجرة . انظر : الشعر والشعراء ، ص ١٤٢ ، ابن الأثير ١/١٧٨ ، آمالي المرتضى ١/١٧٢ ، الاعلام ٣/٨٦ - ٨٧ .  
 (٦) في الأصل (أ) ودوظ : من كل .  
 (٧) قال هذا البيت لما حضرته الوفاة وقبله :  
 ابني ان هلك فاذ نى قد بينت لكم بينة  
 وتركتكم أولادسا دات زنادكم وريسة  
 ولكل ما نال الفتى قد نلتها إلا التحية . انظر : لسان العرب ١٤/٢١٦ .  
 (٨) من قوله ( ولكل ) إلى عمرو بن معد يكرب : ساقطة من الأصل (أ) ود ، والزيادة من ظ .  
 (٩) كذا في ظ وهو الصحيح . وفي الأصل (أ) ود : بحيد وهو خطأ . (١٠) وفي لسان العرب =



(١)  
يوم يلقونه سلام ((

(٧٩) \* مسألة \*

قال الشافعي : " فاذا تشهد صلى على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول :  
اللهم ( صل ) على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك  
على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .  
قد مضى الكلام في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

فأما صفته فالأكمل المختار فيه ما وصفه الشافعي . وقد روى الشافعي عن  
مالك عن نعيم (٤) عن محمد بن عبد الله بن زيد (٥) عن أبي مسعود (٦) الأنصاري انه  
قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد ، فقال له ( بشير  
بن سعد ) : أمرنا الله عز وجل أن نصلى عليك يا رسول الله ! كيف نصلى عليك ؟  
قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قولوا : ( اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت ) على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ،  
والسلام كما علمتم . (٩)

- = والمصاح : أسير به الى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجند .  
وقبله : وكل مفاضة بيضاء زغف \* وكل معاود الغارات جلد .  
انظر : لسان العرب ٢١٦/١٤ ، المصاح ٢٣٢٥/٦ .  
(١) الاحزاب : ٤٤ وتام الآية : ( وأعد لهم أجرا كريما ) .  
(٢) ( ق - ١١٣ ظ - أ ) .  
(٣) انظر : مختصر المزني ، ص ١٥ .  
(٤) هو نعيم بن عبد الله المجر ، أبو عبد الله المدني ، مولى عمر بن الخطاب كان يجمر المسجد  
ثقة من الثالثة ، روى حديثه الجماعة . انظر : تهذيب ٤٦٥/١٠ ، تقريب ٣٠٥/٢ .  
(٥) هو محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي المدني ، ثقة من الثالثة ،  
روى حديثه الامام البخاري في " خلق افعال العباد " ومسلم والجماعة . انظر : تهذيب  
التهذيب ٢٥٦/٩ - ٢٥٧ ، تقريب التهذيب ١٧٧/٢ .  
(٦) في الأصل ( أ ) ودو ظ : ابن مسعود وهو خطأ لأن اسمه عقبة بن عمرو ، أبو مسعود  
الأنصاري ، تقدمت ترجمته .  
(٧) في الأصل ( أ ) وظود : بشر بدون يا ، والصحيح هو المثبت لانه أبو النعمان بن بشير .  
(٨) ( ق - ١٧٨ أ - ب ) .  
(٩) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود والنسائي ومالك والدارقطني والدارمي وعبد  
الرزاق في مصنفه . انظر : مسلم بشرح النووي ١٢٤/٤ - ١٢٥ كتاب الصلاة - باب =

(١) وروى الشافعى عن ابراهيم بن محمد عن سعد بن اسحاق عن ابن أبى ليلى عن  
 كعب بن عجرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى الصلاة : اللهم صل على  
 محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما  
 باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد (٣)  
 (٤) ( فأما القدر الواجب من ذلك فهو قوله ) : ( اللهم صل على محمد ) ، و ما سواه  
 مستحب وليس بواجب ، وكذلك الصلاة على الآل ليست واجبة . فلو قال : صلى الله  
 على محمد ، ففيه وجهان :

أحدهما : يجزئ .

والثانى : لا يجزئ كالوجهين فى قوله ( عليكم السلام ) .

= الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد التشهد . أبو داود ١/٦٠٠ (٢) كتاب الصلاة (١٨٣)  
 باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد التشهد حديث رقم ٩٨٠ . النسائى ٣/٤٥ كتاب  
 السهو - باب الأمر بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . الدارقطنى ١/٣٥٤ - ٣٥٥ كتاب  
 الصلاة - باب ذكر وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد واختلاف الروايات  
 فى ذلك حديث رقم ٢٠٢ الدارمى ١/٣١٠ كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبى صلى الله عليه  
 وسلم . الموطأ ١/١٣٨ كتاب الصلاة - باب ما جاء فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .  
 كنز العمال ١/٤٠٢٤ المصنف ١/٢١٣ حديث رقم ٣١٠٨ .  
 (١) هو ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى واسمه سمعان الأسلمى ، أبو اسحاق المدنى تقدمت  
 ترجمته .

(٢) فى الأصل (أ) ود و ظ : سعيد بن اسحاق وهو تصحيف ، لأن اسمه هو سعد بن اسحاق بن كعب بن  
 عجرة البلوى المدنى حليف بنى سالم من الأنصار ثقة من الخامسة قروى عن أبيه و انسرو محمد بن كعب  
 القرظى وغيرهم . مات سنة ١١٠ هـ . انظر : تهذيب ٣/٤٦٦ ، فقر يب ١/٢٨٦ .  
 (٣) رواه الشافعى بهذا الطريق . انظر : ترتيب مسند الشافعى ١/٩٧ حديث رقم ٢٧٩ ، و رواه البخارى  
 و مسلم وأصحاب السنن و ابن خزيمة و ابن حبان والدارمى والدارقطنى والحاكم و عبد الرزاق من  
 من طريق الحكم عن ابن أبى ليلى عن كعب بن عجرة . تقدم تخريجه .  
 (٤) كذا فى الأصل (أ) ود ، وفى ظ : فأما القدر الذى يجب من ذلك فقول له ، كلاهما  
 صحيح .

(٥) انظر : روضة ١/٢٦٥ ، نهاية المحتاج ١/٥٠٧ .

(٨٠) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ومن ذكر صلاة وهو في أخرى (أتمها) ثم قضى (١) (٢) .

وهذا صحيح .

وأصل هذه المسألة اختلاف الفقهاء في ترتيب الصلوات ، هل يلزم في القضاء أم لا ؟ فمذهب الشافعي : ان الترتيب فيها مستحب وليس بواجب في قليل الصلاة وكثيرها مع العمد والنسيان ، وانه ان أحرم بفرض وقته ثم ذكر فائتة مضى في صلاته ، وقضى ما فاتته (٣) .

وقال أبو حنيفة : ان ترك الترتيب ناسيا أجزأه ، وان تركه عامدا ففى خمس صلوات (فما دونها) لم يجزها ، وان تركه في أكثر من خمس صلوات (٤) أجزأ . فكأنه يرى وجوب الترتيب في صلاة يوم وليلة مع الذكر . وان أحرم بفرض (وقته) ثم ذكر فائتة بطلت صلاته التي هو فيها ولزمه قضاء ما فاتته ثم الاحرام بصلاة وقته الا أن يكون وقتها مضيقا فمضى في صلاته ثم يقضى ما فاتته .

وقال مالك : الترتيب واجب في صلاة يوم وليلة فما دون كقول أبي حنيفة لكنه ان ذكر صلاته وهو في أخرى لم تبطل صلاته ، وأتمها استحبابا ، ثم قضى ما فاتته وأعاد (تلك) الصلاة (وجوبا) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) .

وقال أحمد بن حنبل : الترتيب واجب في قليل الصلوات وكثيرها مع العمد والسهو ، وان ذكر صلاة وهو في أخرى أتمها واجبا ، وقضى ما فاتته وأعاد تلك (١٠) (١١) (وجوبا) .

- 
- (١) (ق - ١١٣ ظ - ب) .
  - (٢) انظر : مختصر المغنى ، ص ١٥ .
  - (٣) انظر : روضة ١ / ٢٦٩ - ٢٧٠ ، المغنى ١ / ٦٠٧ .
  - (٤) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : فمادون كلاهما صحيح .
  - (٥) انظر : الهداية ١ / ٧٢ - ٧٣ ، فتح القدير ١ / ٤٨٩ - ٤٩١ ، المغنى ١ / ٦٠٧ .
  - (٦) (ق - ١٧٩ أ - أ) .
  - (٧) (ق - ١١٩ د - أ) .
  - (٨) في الأصل (أ) ودوظ : واجبا .
  - (٩) انظر : الخرشي على مختصر خليل ١ / ٣٠١ ، الشرح الصغير ١ / ١٥٤ ، المغنى ١ / ٦٠٧ .
  - (١٠) في الأصل (أ) ودوظ : واجبا .
  - (١١) انظر : المغنى ١ / ٦٠٧ .

فأما أبو حنيفة فاحتج بقوله صلى الله عليه وسلم : ( من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فذلك وقتها لا وقت لها غيره )<sup>(١)</sup> ، فجعل وقت الذكر وقتا للفوات فاقتضى أن يلزمه ترتيب قضاائها كما يلزمه ترتيب آداء الصلوات المؤقتات .

وما روى أبو سعيد الخدري ( أن ) رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس يوم الخندق حتى بعد المغرب لهوى من الليل حتى فاتته أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأمر بلالا فأقام الظهر ثم أقام للعصر ، ثم أقام للمغرب ، ثم أقام للعشاء<sup>(٢)</sup> ، فرتب قضاء ما فاتته فاقتضى أن يكون ذلك لازما لأمرين :

- أحدهما : أنه بيان ما ورد مجملا في الكتاب من قوله تعالى ( و ) أقيموا الصلوة<sup>(٥)</sup> .
- والثاني : لقوله صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> : ( صلوا كما رأيتموني أصلي<sup>(٧)</sup> ) .

### \* فصل \*

واحتج أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا صلاة لمن عليه صلاة )<sup>(٨)</sup> ، فاقتضى بطلان صلاته وقضاء ما فاتته .

( ١ ) أخرجه الدارقطني والبيهقي في سننهما عن اسماعيل بن ابراهيم الترجماني عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فليتم صلاته فاذا فرغ من صلاته فليعد التي نسي ثم ليعد التي صلاها مع الامام ) . قال الدارقطني : رفعه أبو ابراهيم الترجماني ، ورواه عبيد الله ومالك عن نافع عن ابن عمر . وقال البيهقي : وقد أسنده غير أبي ابراهيم الترجماني عن سعيد بن عبد الرحمن فوقه وهو الصحيح . ورواه أيضا الطحاوي والطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات . ورواه الدارمي عن سعيد بن عامر عن سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول : أقم الصلاة لذكرى<sup>(٩)</sup> . انظر : الدارقطني ١٦٢ / ١ ، السنن الكبرى ٢ / ٢٢١ ، الطحاوي ص ٢٧٠ ، نصب الراية ١٦٢ / ٢ . الدارمي ٢٨٠ / ١ كتاب الصلاة — باب من نام عن صلاة أو نسيها .

( ٢ ) ( ق — ١١٤ ظ — أ ) . ( ٣ ) حديث صحيح أخرجه السبعة ومالك والدارمي . تقدم تخريجه .

( ٤ ) الواسا قطة من الأصل ( أ ) ود و ظ ، وهو تصحيف .

( ٥ ) البقرة : ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ ، النساء ٧٦ ، النور : ٥٦ ، المزمل : ٢٠ .

( ٦ ) ( ق — ١٧٩ أ — ب ) . ( ٧ ) حديث متفق على صحته من حديث مالك الحويرث . تقدم تخريجه .

( ٨ ) هذا الحديث لأصل له . ذكر ابن الجوزي في " العلل " بإسناده عن ابراهيم الحربي

قال : سئل أحمد بن حنبل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا صلاة لمن عليه صلاة ) ؟

فقال : لأعرف هذا ، ولا سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم . انظر : العلل المتناهية =

قال : ولأنهما صلاتا فرض يُفعلان على وجه التكرار يجمع بينهما في وقت احدهما ، فوجب أن يستحق الترتيب فيهما كالظهر والعصر بحرفة ، ولا يدخل على هذا التعليل إذا ضاق وقت التي هو فيها لأنه غير جامع بينهما . قال : ولأن الترتيب يلزم في الصلاة من وجهين : أحدهما ( في الفعل ) ، والثاني في الزمان ، فلما لم يسقط ترتيب الأفعال في الفوائت لم يجز تقديم ركن على ركن لم يسقط ترتيب الزمان فيها ، ولم يجز تقديم عصر على ظهر .

واحتج مالك بن أنس وأحمد بن حنبل برواية عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من ذكر صلاة وهو في أخرى فليتم التي هو فيها وليصل التي ذكرها ثم يعيد التي صلاها ) . ( ١ )

والدليل على جميعهم قوله تعالى : (( أقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل )) ، فكان الظاهر يقتضي جواز فعل ما يقضى ويؤدي من فائتة أو مؤقتة بلا اشتراط ترتيب ولا استثناء . ( ٢ )

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ( قال ) : ( ان الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فينفخ بين أليتيه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ) ، فأمره . ( ٣ )

= في الأحاديث الواهية لابن الجوزي ، تحقيق وتعليق الاستاذ ارشاد الحق الأثرى : ١ / ٤٤٣ باب حديث في انه لا صلاة لمن عليه صلاة حديث رقم ٧٥٠ . المصنوع في محرفة الحديث الموضوع لعلي القاري ، ص ٨ - ١٠ . المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن الجوزي ، ص ١٢٢ - ١٢٣ كلاهما من تحقيق الاستاذ عبد الفتاح أبو غدة ، حديث رقم ٢٧٦ . انظر : نصب الراية ١٦٦ / ٢ ، باب قضاء الفوائت .

( ١ ) ( ق - ١١٩ د - ب ) .

( ٢ ) أخرجه مالك والبيهقي والطحاوي . انظر : الموطأ ٩٦ / ١ ( ٣ ) كتاب الصلاة ( ١٦ ) باب اتمام المصلي ما ذكر إذا شك في صلاة حديث رقم ٦٤ . السنن الكبرى ٢٢٢ / ٢ كتاب الصلاة باب من ذكر صلاة وهو في أخرى قد احتج بعض أصحابنا في ذلك بحموم قوله صلى الله عليه وسلم ( صلوا ما أدركتم ثم اقضوا ما فاتكم ) . الطحاوي ، ص ٢٧٠ . نصب الراية ١٦٣ / ٢ .

( ٣ ) الاسراء : ٧٨ . وتام الآية : ( وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ) . ( ٤ ) ( ق - ١١٤ ظ - ب ) .

( ٥ ) حديث صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . وأخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يأتي أحدكم الشيطان في صلاته فينفخ في مقعدته فيحيل الله انه أحدث ولم يحدث ، فإذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا ) ، وأصله في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد . وللحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا : ( إذا جاء أحدكم الشيطان فقال انك أحدثت فليقل كذبت ) ، وأخرجه ابن حبان بلفظ : ( فليقل في نفسه ) . وعند أحمد بلفظ ( ان الشيطان ليأتي =



رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> باتمامها أمرا عاما في كل حال إلا في الحالتين اللتين  
استثناهما<sup>(٢)</sup> .

وروى (ابن مسعود)<sup>(٣)</sup> (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> نام عن صلاة الصبح  
بالوادي حتى خرج وقتها، فأمر بلالا بالأذان ثم صلى ركعتي الفجر، ثم أمره  
بالاقامة ثم صلى الصبح<sup>(٥)</sup> . فلما قدم صلاة التطوع على صلاة الفرض بعد خروج وقتها  
كان تقديم الفرض على الفرض أولى بالجواز .

وروى مكحول عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من ذكر  
صلاة وهو في أخرى أتمها ثم قضى الفائتة )<sup>(٦)</sup> ، وهذا نص فيما اختلفنا فيه .  
ولأنه ترتيب لا يستحق (مع)<sup>(٧)</sup> (النسيان)<sup>(٨)</sup> ، فوجب أن لا يستحق مع الذكر، أصله  
إذا كان الوقت ضيقا .

فان قيل : اعتباركم حكم العامد بالناسي مع فرق الأصول بينهما وتخفيف حكم  
النسيان غير صحيح ، لأن سهو الكلام لا يبطل الصلاة ، وعده يبطلها ، وعده الأكل  
يبطل الصوم ونسيانه لا يبطله ؟

قيل : اعتبارهما في الموضع الذي وقع الفرق بينهما غير جائز ، فأما في الموضع  
الذي استوى حكم العمد والسهو معا فلا يمنع ، وقد استوى الحكم فيهما في معنى الأمل ،  
فكذلك في الفرع .

= أحدكم وهو في صلاته ، فيأخذ بشعرة من دبره فيسدها فيرى أنه أحدث ، فلا ينصرف حتى  
يسمع صوتا . انظر : بلوغ المرام — كتاب الطهارة — باب نواقض الوضوء حديث رقم ٧٥ .  
تلخيص الحبير ١٢٨ / ١ حديث رقم ١٧١ .

(١) (ق — ١٨٠ أ — أ) . (٢) أي سماع الصوت ووجود الريح .

(٣) ساقطة من الأصل (أ) ود ، وفي ظ : أنيس وهو خطأ .

(٤) كذا في الأصل (أ) ود ، وفي ظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كلاهما صحيح .

(٥) أخرجه البيهقي من حديث ابن مسعود وهو حديث صحيح ، كما أخرجه أيضا عن عمرو بن  
أمية الضمري ، ورواه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد والبيهقي وعبد الرزاق من حديث  
أبي هريرة . وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي من حديث أبي قتادة تقدم  
تخريجه .

(٦) أخرجه الدارقطني والبيهقي بلفظ : ( إذا نسي أحدكم صلاة فذكرها وهو في صلاة مكتوبة  
فليدأ بالتى هو فيها ، فإذا فرغ منها صلى التى نسي ) مكحول لم يسمح من ابن عباس ، وفيه  
بقية عن عمر بن أبي عمرو وهو مجهول . قال ابن العربي : جمع ضعفا وانقطاعا . انظر :

تلخيص الحبير ٢٧٢ / ١ حديث رقم ٤٢٤ .

(٧) كذا في الأصل (أ) وظ ، وفي د : معه .

(٨) (ق — ١٢٠ د — أ) .

ولأنها صلوات تثبت في الذمة، فوجب أن يسقط الترتيب فيها أصله إذا فاته  
ست صلوات فصاعداً • ولأن كل ما لم يرتب (قضاءه عند كثرته لم يرتب) قضاءه  
على قلته كصوم رمضان، أو (نقول) : كل صلاة (صارت) بخروج الوقت قضاء لم  
تترتب قياساً (على) ما زاد على اليوم واللييلة •<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

ولأن كل عبادتين تقدم وقت وجوبهما لم يتعين عليه تقديم أحدهما كالصلاة  
والصيام، ولأنهما عبادتان إذا ضاق وقت أداء الثانية سقط الترتيب فيها، فوجب  
إذا ثبت في الذمة أن يسقط الترتيب فيهما، أصله إذا كان عليه صوم رمضانين • ولأن  
الترتيب معتبر من وجهين : من حيث الفعل ومن حيث الزمان •

فأما الترتيب من حيث الزمان فيسقط بفوات وقته كقضاء رمضان ويثبت ما  
اعتبر من حيث الفعل كصوم الظهر وأركان الصلاة فلا يقدم سجود على ركوع، ثم  
وجدنا ترتيب الصلوات من حيث الزمان (فاقتضى) أن يسقط بفوات وقتها •  
وأما احتجاجهم بقوله صلى الله عليه وسلم (من نام عن صلاة أو نسيها) الحديث<sup>(٦)</sup>  
فليس المقصود به تعيين وقت الفائتة بالذكر دون غيرها، وإنما قصد به  
النهي عن تركها في وقت الذكر بدليل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (إنه) حين<sup>(٧)</sup>  
نام عن الصلاة بالوادي فلم يستيقظ حتى أصابه حر الشمس قال : (أخرجوا من هذا الوادي،  
فلما خرج قضاها) وكان قادراً على قضائها فيه عند استيقاظه فأخراها، فهذا<sup>(٨)</sup>  
جواب •

ثم الجواب الثاني : أنه لو ذكر في ثلاث صلوات فوائت، كان ذلك وقتاً (لجميعها) •<sup>(٩)</sup>  
وكل صلاة منها قد يستحق قضاءها فيه فلم يكن إتيانه بالأولى قبل (الثانية) •<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) ما بين القوسين ساقطة من الأصل (أ) ود، والمثبت من ظ •  
(٢) كذا في الأصل (أ) وظ، وفي د : تقول بالتاء • (٣) (ق — ١٨٠ أ — ب) •  
(٤) (ق — ١١٥ ظ — ب) • (٥) (ق — ١٢٠ د — ب) •  
(٦) أي الحنفية •  
(٧) ساقطة من الأصل (أ) ود، والمثبت هو التصحيح من ظ •  
(٨) حديث صحيح تقدم تخريجه قريباً •  
(٩) كذا في ظ ود، وفي الأصل (أ) : لها كلاهما صحيح •  
(١٠) (ق — ١٨١ أ — أ) •

(١) (بأولى) من الثانية قبل الأولى لاشتراكهما في الوقت .

وأما تعلقهم بحديث الخندق فعنه جوابان :

أحدهما : ان النبي ( صلى الله عليه وسلم ) أخر الصلوات ذاكرا لفعلها ، قاصدا للجمع بينهما اذا انكشف عدوه وزال خوفه ، فلزمه الترتيب كالجامع بين الصلاتين في وقت احدهما .

والجواب الثاني : أن ( هذا ) الفعل من النبي صلى الله عليه وسلم منسوخ بصلاة الخوف وبالمبادرة بالصلاة في وقتها من غير تأخير حسب الطاقة والامكان ، فلا يصح الاحتجاج به مع ثبوت نسخه .

وقولهم ( انه بيان مجمل من قوله تعالى : (و) أقيموا الصلوة ) غير صحيح ، (لأن الصلاة) اسم للأفعال دون الأوقات فتوجه البيان الى الفعل المجمل دون الوقت .  
وأما تعلقهم بقوله صلى الله عليه وسلم ، ( لا صلاة لمن عليه صلاة ) ، مع ضعفه واضطرابه وانكار أصحاب الحديث له ( وقول أبي بكر ) النيسابوري : " هذا حديث ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعذر القول بموجبه لا وجه له ، لأنه لو ذكر الصبح في وقت الظهر ففُضي الصبح ، كان هذا الخبر يقتضي بطلان صلاته لما وجب عليه من صلاة الظهر ، وكذلك لو فاتته صلوات واشتغل بقضاء أحدهما اقتضى أن تكون باطلة ، لأنه في صلاة وعليه غيرها . فلما كان الاجماع يبطل القول بموجبه صرف عن ظاهره ، وحمل على أن المراد به : لا صلاة ( نافلة ) لمن عليه فريضة .

- 
- (١) (ق - ١٨١ أ - أ) .  
(٢) (ق - ١١٥ ظ - ب) .  
(٣) ساقطة من ظ .  
(٤) ساقطة من الأصل (أ) ودو ظ .  
(٥) البقرة : ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ . النساء : ٧٦ ، النور : ٥٦ ، المزمل : ٢٠ .  
(٦) (ق - ١٢١ د - أ) .  
(٧) تقدم تخريجه قريبا .  
(٨) كذا في الأصل (أ) وظ في التصحيح ، وقول أبي بكر وفي د : وقال أبو بكر .  
(٩) هو الحسن بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، أبو علي من كبار حفاظ الحديث ، له تصانيف وهو شيخ الحاكم النيسابوري ( محمد بن عبد الله ) ، ولد في نيسابور ، ورحل الى هراة وبغداد والكوفة والبصرة وواسط الأهوار وأصبهان والموصل وبلاد الشام ، وعظمت شهرته توفي في نيسابور سنة ٣٤٩ هـ . انظر : وفیات ١٤٥/١ ، تاريخ بغداد ٨/٦٤ ، الاعلام ٢/٢٦٦ .  
(١٠) (ق - ١٨٤ أ - ب) .

يؤيد ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها : ( ان أول ما يحاسب به العبد الصلاة ،

فان أتى بها كاملة والا قال الله تعالى : انظروا هل تجدون له نوافل ، فان وجدوها  
(١) كسمل بها الفرض ) ، فدل على أن النفل ( لا يحتسب به ) اذا كان عليه فرض .  
(٢)

وأما قياسهم على الجمع بين صلاتي عرفة ، فالمعنى فيه انه لما يسقط الترتيب

بعرفة مع النسيان لم يسقط مع العمد ، فافترقا من حيث الجمع .

وأما قولهم ( انه لما كان ترتيب الأفعال معتبرا وجب أن يكون ترتيب الزمان معتبرا ) ،

فالجواب : ان ترتيب الأفعال لما كان معتبرا مع الذكر والنسيان فيما قل وكثر

ثبت وجوبه مع الفوات ، ولما كان ترتيب الزمان يسقط مع النسيان ويختلف فيما قل

وكثر سقط وجوبه مع الفوات .

فان قيل : يجب أن يكون صفة القضاء كصفة الآداء كما قلتم فيمن أحرم بالعمرة

من بلده ثم أفسدها وأراد قضاها أن عليه الاحرام بها من بلده لتكون صفة قضائها

على صفة آدائها فيلزم حكم مثل ذلك في الصلاة ؟

قيل : اذا كان هذا لازما لنا من هذا الوجه فقلبه لازم لكم من هذا الوجه ،

لأنكم تقولون انه في قضاء العمرة مخيرا بين الاحرام من بلده أو ميقاته ، فخالقتم صفة

الآداء فيلزمكم مثل ذلك في الصلاة فيكون انفصالكم عنه انفعالا لنا ودليلا على الفرق

(٣)

بين ما ( جمعنا ) .

ثم نقول : لو ألزمناكم هذا لكنا في المعنى سواء ، لأن وزان العمرة ومثالها من

الصلاة ، عدد ركعاتها ، فاذا فسدت الركعة الأخيرة منها لزمه الابتداء بها من أولها

ووزان الصلاة ومثالها من العمرة أن يحرم بثلاث عمر متواليات فيفسدها ثم يريد القضاء ،

•

(١) حديث حسن أخرجه أصحاب السنن الا النسائي واحمد من حديث أبي هريرة بألفاظ متقاربة .

ورواه احمد وابن ماجه ايضا والحاكم عن تميم الداري ويحيى بن معمر . ولفظ هذا الحديث :

( ان أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، قال : يقول ربنا عز وجل لملائكته

وهو أعلم ، انظروا في صلاة عبد أي أتمها أم نقصها ، فان كانت تامة كتبت له تامة ، وان كانت انتقص

منها شيئا قال : انظروا ، هل لعبد من تطوع ؟ فان كان له تطوع قال : أتموا العبد في فريضته من

تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك ) . انظر : ابو داود ٥٤٠ / ١ (٢) كتاب الصلاة (١٤٩) باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم ( كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه حديث رقم ٨٦٤ ، ٨٦٥ ،

و ٨٦٦ . الترمذي مع التحفة ٤٦٢ / ٢ كتاب الصلاة (٣٠١) باب ماجاء أن أول ما يحاسب به

العبد يوم القيامة الصلاة حديث رقم ٤١١ . ابن ماجه ٥٨ / ١ (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة

فيها (٢٠٢) باب ماجاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة حديث رقم ١٤٢٥ و ١٤٢٦ . مسند

احمد ١٠٣ / ٤ ، المستدرک ٢٦٤ / ١ .

(٢) (قـ ١١٦ ظ — أ) . (٣) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : جمعوا .

فهو فيه مخير بين الأبتداء بما شاء من غير ترتيب فكذا الصلاة .  
 فأما تعلق مالك وأحمد ( بحديث ابن عمر ) (١) فرواية ( الترجماني ) (٢) وهو ضعيف  
 عن سعيد بن عبد الرحمن وهو متروك الحديث . على أنه ان صح فلاحجة لهم فيه ،  
 لأنهم يقولون يمضى فيها استحبابا ، ويقضى ما عليه ( ثم يعيدها واجبا ، ونحسن  
 نقول : يمضى فيها واجبا وتقضى ما عليه ) (٤) ، ويعيدها استحبابا ( فتساوينا ) (٥) في  
 الخبر ، وتنازعنا دلالة فلم يكونوا في حمله على ما ذكرنا بأولى منا في حمله على ما  
 ذكرنا .

### (٨١) \* مسألة \*

قال الشافعي : " ولا فرق بين الرجال والنساء في ( عمل ) الصلاة الا أن المرأة يستحب  
 لها أن تضم بعضها الى بعض ، وأن تلمق بطنها بفخذها في السجود كأسترماتكون ،  
 وأحب ( ذلك ) لها في الركوع و ( في ) جميع ( الصلاة ) ، و ( ان ) تكشف جلبابها وتجافيه  
 راكعة وساجدة ، لكلا تصفها ثيابها ، وان تخفض صوتها . " وهذا صحيح .  
 قد ذكرنا أن أفعال الصلاة ، وصوابها من الواجبات والمسنونات والهيئات ،  
 والمرأة كالرجل في واجبها ومسنونها وهيئاتها الا في شيئين :

- (١) ( ق — ١١٦ ظ — ب ) .
- (٢) في الأصل ( أ ) ود و ظ : الترجمان وهو خطأ لأن اسمه هو اسماعيل بن ابراهيم بن  
 بسام البغدادي أبو ابراهيم الترجماني لأبأس به ، من العاشرة ، روى حديثه النسائي  
 مات سنة ٢٣٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ١ / ٦٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٦٥ .
- (٣) هو سعيد بن عبد الرحمن بن جميل الجمحي من ولد عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة  
 بن سعد بن جمح ، أبو عبد الله المدني ، قاضي بغداد ، صدوق له أو هام ، من الثامنة  
 وأفرط ابن حبان في تضعيفه ، وهو من رجال البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم  
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، مات سنة ١٧٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤ /  
 ٥٦ ، تقريب التهذيب ١ : ٢٠٠ .
- (٤) ما بين القوسين ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ .
- (٥) ( ق — ١٢٢ د — أ ) .
- (٦) ساقطة من الأصل ( أ ) ود والزيادة من ظ .
- (٧) ساقطة من الأصل ( أ ) ود و ظ ، والمثبت من " المختصر " .
- (٨) ساقطة من الأصل ( أ ) .
- (٩) كذا في الأصل ( أ ) و ظ ، وفي د : ساقطة .
- (١٠) ساقطة من الأصل ( أ ) ود ، والزيادة من ظ .
- (١١) انظر : مختصر المزني ، ص ٩٦ ، المجموع ٣ / ٣٥٥ .



أحدهما : قدر ( ستر الحورة ) ، ويأتى ذكره وتفصيله .  
والثانى : هيئات ، وهي نوعان : أحدهما هيئات أقوال ، والثانى هيئات أفعال .  
وأما هيئات الأقوال فثلاثة :

أحدها : ترك الأذان وخفض الأصوات بالأقامة .  
والثانية : الاسرار بالقراءة فى صلاة الجهر والاسرار ، فى جماعة وفردى .  
والثالثة : أن يصفقن لما ينوبهن فى الصلاة بدلا من تسبيح الرجال .  
وانما خالف الرجال فى هيئات الأقوال وترك الجهر بها لقوله صلى الله عليه وسلم : ( من ناب عنه شئ فى صلاته فليسبح ) ، وانما التسبيح للرجال والتصفيق

( ١ ) ( ق — ١٨٢ أ — ب ) . ( ٢ ) انظر : المغنى ٢ / ٢٠٢ . ( ٣ ) فى الأصل ( أ ) ود : والثالث .  
( ٤ ) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأبو داود ومالك وأحمد والدارمى والشافعى وأبو عوانة وهو حديث طويل عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلاة ، فجاء بلال الى أبى بكر الصديق فقال : اتصلى للناس فأقم ؟ فقال : نعم ، فصلى أبو بكر ، قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فى الصلاة ، فتخلص حتى وقف فى الصف ، فصفق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت فى صلاته ، فلما اكثرت الناس التصفق ، التفت أبو بكر ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أثبت مكانك ، فرفع أبو بكر يديه ، فحمد لله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى فى الصف ، وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ، فلما انصرف قال يا أبا بكر ، ما منعك أن تثبت اذا أمرتك ؟ فقال أبو بكر : ما كان لابن أبى قحافة أن يصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي رأيكم أكثرتم التصفيق ؟ من ناب عنه شئ من صلاته فليسبح ، فانه اذا سبح التفت اليه ، وانما التصفيق للنساء ) . ورواه البخارى ومسلم وأصحاب السنن والدارمى والشافعى وأبو عوانة أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه بلفظ : ( التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ) ، ومثله فى مسند الامام أحمد وابن ماجه عن سهل بن سعد .  
انظر : صحيح البخارى ٢ / ١٣٩ ، ١٤١ فى الجماعة — باب من دخل ليؤم الناس ، وفى العمل فى الصلاة — باب ما يجوز من التسبيح والحمد فى الصلاة للرجال ، وباب التصفيق للنساء ، وباب رفع الأيدي فى الصلاة لأمر ينزل به ، وفى السهو — باب الإشارة فى الصلاة ، وفى الصلح باب ماجاء فى الاصلاح بين الناس ، وباب قول الامام لأصحابه : اذهبوا بنا نصلح ، وفى الاحكام — باب الامام يأتى قوما فيصلح بينهم .  
مسلم بشرح النووي ٤ / ١٤٤ — ١٤٦ ، ١٤٨ كتاب الصلاة — باب تقديم الجماعة يعلى بهم ، وباب تسبيح الرجال وتصفيق المرأة اذا نابها شئ فى الصلاة .  
أبو داود ١ / ٥٧٩ — ٥٨١ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٧٣ ) التصفيق فى الصلاة حديث رقم ٩٤٠ و ( ١٧٤ ) باب الإشارة فى الصلاة حديث رقم ٩٤٤ الموطأ ١ / ١٦٣ — ١٦٤ فى قصر الصلاة فى السفر — باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة فى الصلاة . مسند أحمد ٥ / ٣٣٦ ، الدارمى ١ / ٣١٧ كتاب الصلاة — باب التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . أبو عوانة =

للنساء<sup>(١)</sup> (لأن<sup>(٢)</sup>) صوتهن<sup>(٣)</sup> عورة، وربما<sup>(٤)</sup> (افتتن<sup>(٥)</sup>) سامعه، ولذلك نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يصغى الرجال الى حديث امرأة لا يملكها وان كان من وراء  
جدار، فان زيغ القلب محقة للأعمال<sup>(٦)</sup> (وقد<sup>(٧)</sup>) قال<sup>(٨)</sup> الشاعر :

لو يسمعون كما سمعت حديثها \* خروا العزة ركعا وسجودا

فجعل سماع الكلام كشاهدة الأجسام في الافتتان به والميل اليه .

وأما هيئات الأفعال فضريان : ضرب<sup>(٩)</sup> (في أعمال الصلاة<sup>(١٠)</sup>) ، وضرب في محل الصلاة .

فأما التي في عمل الصلاة فثلاثة :

أحدها : كثافة جلبابهن والزيادة في لبس ما هو أستر لها من سراويل وخمار  
وقميص وازار واعتماد لبس ما جفى من الثياب لقوله تعالى : (( يا أيها النبي قل لأزواجك  
وبناتك<sup>(١١)</sup> (ونساء<sup>(١٢)</sup>) المؤمنات<sup>(١٣)</sup> يد نين عليهن من جلبابيهن ذلك أدنى أن يعرفن<sup>(١٤)</sup>  
فلا يؤذين<sup>(١٥)</sup> )) .

والثانية : أن<sup>(١٦)</sup> (يجمعن<sup>(١٧)</sup>) في ركوعهن وسجودهن ولاتجافين ، لأن ذلك أستر لهن  
وأبلغ في صيانتهم .

(١١)

والثالثة : انهن ان صلين قعودا جلسن متربعات .

= ٢٥٤/٢ كتاب الصلاة — باب ايجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . الترمذى مع  
التحفة ٣٦٦/٢ كتاب الصلاة (٢٦٨) باب ماجاء أن التسبيح للرجال والتصفيق للنساء  
حديث رقم ٣٦٧ . النسائي ١١/٣ — ١٢ كتاب السهو — باب التصفيق في الصلاة . ابن  
ماجه ٣٢٩/١ — ٣٣٠ (٥) كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها (٦٥) باب التسبيح للرجال  
في الصلاة حديث رقم ١٠٣٤ و ١٠٣٥ . ترتيب مسند الشافعى ١١٧/١ — ١١٨ حديث  
رقم ٣٤٨، ٣٤٩ و ٣٥٠ . تلخيص الحبير ٢٨٣/١ حديث رقم ٤٥١ ، شرح السنة ٢٧٢/٣ —  
٢٧٣ حديث رقم ٧٤٩ .

- (١) في الأصل (أ) ودوظ : وردت زيادة الواو .
- (٢) في ظ : اصواتهن بالجمع ، كلاهما صحيح لأنهما يفيد الجمع . (٣) (ق — ١١٧ ظ — أ) .
- (٤) ساقطة من ظ والزيادة من الأصل (أ) ود . (٥) (ق — ١٢٢ د — ب) .
- (٦) كذا في دو هو الصحيح ، وفي الأصل (أ) وظ : ضرب أعمال في الصلاة ، وهو تصحيف .
- (٧) مكرر في الأصل (أ) . (٨) (ق — ١٨٣ أ — أ) .
- (٩) الأحزاب : ٥٩ وتام الآية ( وكان الله غفورا رحيما ) .
- (١٠) كذا في الأصل (أ) أى تضم المرأة بعضها الى بعض ، وفي دو ظ : أن يجتمعن .
- (١١) انظر : المجموع ٣ / ٤٥٥ ، المغنى ١ / ٤٠٣ ، منتهى الارادات ١ / ٨٣ ، المحرر  
٦٧/١ . المقنن ١ / ١٥٩ .

وأما التي في محل الصلاة فأربعة :

أحدها : من السنة لهن في الصلاة في بيوتهن دون المساجد لقوله صلى الله عليه

(١)

وسلم : ( صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في مسجدها ) .

(٢)

والثانية : أنهن إذا صلين جماعة ( وقفت الامامة ) منهن وسطهن ، ولم يجز

(٣)

( لها ) التقدم عليهن كالرجل .

(٤)

( والثالثة ) : أن المرأة إذا ائتمت وحدها برجل ( وقفت ) خلفه ، ولم ( تقف ) إلى

يمينه كالرجل .

والرابعة : أنهن إذا صلين مع الرجال جماعة فأواخر الصفوف لهن أفضل لقوله

صلى الله عليه وسلم : ( خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها ، وخير صفوف الرجال

(٨) (٩)

أولها وشرها آخرها ) .

(١) حديث صحيح رواه أبو داود من حديث ابن مسعود ، والحاكم من حديث أم سلمة بلفظ :

( صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها ، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها

في بيتها ) . انظر : تلخيص الحبير ٢/٢١ حديث رقم ٥٤١ ، الفتح الكبير ٢/١٩٧ ، فيض

القدير ٢/٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) كذا في ظ ، وفي الأصل ( أ ) ود : وقف الامام . (٣) في الأصل ( أ ) ود : له .

(٤) لحديث عائشة أنها أمت نساء فقامت وسطهن ( رواه عبد الرزاق ومن طريق الدارقطني

والبيهقي من حديث أبي حازم عن ربيعة الحنفية عن عائشة أنها أمتن فكانت بينهن

في صلاة مكتوبة ) . وروى ابن أبي شيبة والحاكم من طريق ابن أبي ليلى عن عطاء عن

عائشة أنها كانت تؤم النساء فتقوم معهن في الصف ) . ولحديث أم سلمة أنها أمت نساء

فقامت وسطهن ) . رواه الشافعي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمار الدهني

عن امرأة من قومه يقال لها حجيرة عن أم سلمة أنها أمتن فقامت وسطا ) . ولفظ عبد

الرزاق ( أمتنا أم سلمة في صلاة العصر فقامت بيننا ) . ومن طريقه رواه الدارقطني وأخرجه

ابن أبي شيبة من طريق قتادة عن أم الحسن أنها رأت أم سلمة تقوم معهن في صفوفهن ) .

انظر : تلخيص الحبير ٢/٤٢ حديث رقم ٥٩٧ و ٥٩٨ .

(٥) كذا في د و ظ ، وفي الأصل ( أ ) : والثالث .

(٦) في الأصل ( أ ) ود و ظ : وقف بالتذكير . (٧) ( ق - ١١٧ ظ - ب ) .

(٨) حديث صحيح رواه مسلم وأصحاب السنن والدارمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

بلفظ : ( خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها

آخرها ) . وروى ابن ماجه أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ : ( خير صفوف

الرجال مقدمها وشرها مؤخرها ، وخير صفوف النساء مؤخرها وشرها مقدمها ) . انظر :

مسلم بشرح النووي ٤/١٥٩ كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف وإقامتها . الترمذي مع

التحفة ٢/١٥ كتاب الصلاة ( ١٣٦ ) باب ماجاء في فضل الصف الأول حديث رقم ٢٢٤ . أبو

داود ١/٤٣٨ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ٩٨ ) باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول

حديث رقم ٦٧٨ . النسائي ٢/٩٣ كتاب الامامة - باب فضل الصف الأول على الثاني ١٠ بن

ماجه ١/٣١٧ - ٣١٨ ( ٥ ) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ( ٥ ) باب إقامة الصفوف حديث رقم

٩٩٣ و ٩٩٤ . الدارمي ١/٢٩١ كتاب الصلاة - باب أي صفوف النساء أفضل .

(٩) انظر : المجموع ٣/٤٥٥ .

(١) فهذه الهيئات التي يقع الفرق فيها بين الرجال والنساء في الصلاة، فان (خالق) هيئاتهن وتابعن الرجال فقد أسان وصلاتهن مجزئة .  
فأما ما يبطل الصلاة أو يوجب سجود السهو، فالرجال والنساء فيه سواء لافرق بينهما في شيء منه . والله (تعالى) أعلم .  
(٢)

(٨٢) \* مسألة \*

(٣) قال (الشافعي) : " وان نابه شيء (في صلاتها) صفت ، وانما التسبيح للرجال كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم " وهذا صحيح .  
(٤)  
(٥) قد ذكرنا أن من سنة الرجال اذا نابه نائب في صلاته أن يسبح اماما كان أو مأموما ، ومن سنة المرأة أن تصفق ولا تسبح .  
وقال مالك : التسبيح لها سنة . وروى عن أبي حنيفة من وجه ضعيف : أن تصفيق المرأة يبطل صلاتها .

والدليل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما مرض أمرأبا بكر رضوان الله (عليه) (أن يصلي) بالناس، فتقدم أبو بكر (رضي الله عنه) ، ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فخرج مستندا بين العباس بن عبد المطلب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، فلما رآه المسلمون صفقوا إلى أبي بكر (رضي الله) ليعلموه بمجيئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال : ( من نابه شيء في صلاته فليسبح ، فانما التسبيح للرجال )

- 
- (١) (ق - ١٢٣ د - أ) . (٢) ساقطة من ظ : كلاهما صحيح .  
(٣) ساقطة من الأصل (أ) . (٤) (ق - ١٨٣ أ - ب) .  
(٥) انظر : مختصر المزني ، ص ١٦ . ولفظه : " وان نابه شيء في صلاتها صفت ، فانما التسبيح للرجال والتصفيق للنساء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " .  
(٦) ساقطة من الأصل (أ) .  
(٧) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : فصلي .  
(٨) كذا في ظ ، وفي الأصل (أ) ود : رضوان الله عليه ، كلاهما صحيح .  
(٩) ساقطة من ظ . والزيادة من الأصل (أ) ود .

(١) والتصفيق للنساء، فسقط بهذا الحديث قول مالك حيث جعل سنة النساء

التسبيح دون التصفيق، وسقط قول أبي حنيفة حيث أبطل صلاتهن بالتصفيق .

فأما صفة التصفيق فقد اختلف فيه أصحابنا على وجهين :

(٢) أحدهما وهو (ظاهر) مذهب الشافعي : انها تصفق كيف شاءت، اما بباطن

الكف على ظاهر الأخرى أو بباطن الكف على (باطن) الأخرى، أو بظاهر الكف على ظاهر

الأخرى، كل ذلك سواء لتناول الاسم له .

والوجه الثاني وهو قول أبي سعيد الاصطخري : انها تصفق بباطن الكف على ظاهر

الأخرى، أو بظاهر الكف على باطن الأخرى، واما بباطن أحدهما على باطن الأخرى، فلا

يجوز لمضاهاته تصفيق اللهو واللعب .

فان خالفت المرأة فسبحت أو خالف الرجل فصفق، فصلاتهما مجزئة، ولا سجود

للسهو عليهما .

وقال بعض أصحابنا : تسبيح المرأة جائز، وتصفيق الرجال عامدا يبطل صلاته

وساهيا لا يبطلها، لكن ان تطاول سجد للسهو كالعمل الكثير، وان لم يتطاول فلا

سهو عليه . وهذا غير صحيح، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبطل صلاة من

صفق خلف أبي بكر رضي الله عنه، ولا أمرهم بالاعادة، ولا سجود السهو، وانما أمرهم

بالسنة وندبهم الى الأفضل .

### \* فصل \*

فأما تسبيح الرجل في صلاته تنبيهها لامامه، واعلاما له بسهوه، فجائز والعمل

(٤) (٥) به (سنة)، وأما أن يسبح قاصدا لرد جواب كرجل استأذنه في الدخول (فقال) :

(سبحان الله) قاصدا به الاذن، أو سلم عليه فقال (سبحان الله) قاصدا للرد عليه،

•

(١) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وأبو داود ومالك وأحمد والدارمي والشافعي عن سهل

بن سعد الساعدي . ورواه الستة والدارمي والشافعي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

تقدم تخريجه .

(٢) (ق - ١٢٣ د - ب) . (٣) (ق - ١١٨٤ أ - ب) .

(٤) كذا في د، وفي الأصل (أ) وظ : غير مقروء، ولكن وردت هذه الكلمة في التصحيح من ظ :

جائز .

(٥) انظر : نهاية المحتاج ٤٧/٢ . (٦) (ق - ١١٨ ظ - ب) .



أو أو ما إليه بيده أو رأسه ، أو رأى ضريرا ( يتردى ) فى بئر فقال : ( سبحان الله ) تنبيهها له ليرجع عن جهته ، فصلاته فى كل ذلك جائزة ولا سجد للسهو عليه .

وقال أبو حنيفة : متى قصد فى صلاته خطاب آدمى بإشارة أو تسبيح ( بطلت صلاته ) (١)

الا أن يسبح لسهو امامه تحلقا بما روى عن ابن مسعود انه قال : قدمت من الحبشة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، فسلمت عليه فلم يرد ، فأخذنى ما قرب وما بعد ، فلما فرغ من صلاته قال : ( ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء ) ، وقد أحدث أن لا تكلموا فى الصلاة (٢) ، فلو جاوز رد السلام بتسبيح أو إشارة لفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع حرصه على الخير وطلب الفضل . قال : ولأنه لو نطق فى صلاته

بقرآن وقصد به افهام آدمى على سبيل الجواب بطلت صلاته كقوله لرجل اسمه يحيى : ( يا يحيى خذ الكتاب بقوة ) (٣) أو قال : ( يوسف أعرض عن هذا ) (٤) فلان تبطل صلاته بالتسبيح اذا قصد به التنبيه والافهام أولى .

ودليلنا رواية سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من نابته شئ فى صلاته فليسبح " (٥) ، فكان على عمومته فى كل مانابه فى صلاته من سهو امام أو رد سلام أو تنبيه أو افهام .

(١) ( ق - ١٨٤ أ - ب ) .

(٢) حديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن حبان وابن خزيمة ، والشافعى واللفظ لأبى داود . انظر : البخارى ٥٨/٣ - ٥٩ فى العمل فى الصلاة - باب ما ينهى عنه من الكلام فى الصلاة ، وباب لا يرد السلام فى الصلاة ، وفى فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - باب هجرة الحبشة . مسلم بشرح النووي ٢٦/٥ كتاب المساجد - باب تحريم الكلام فى الصلاة . أبو داود ٥٦٧/١ (٢) كتاب الصلاة (١٧٠) باب رد السلام فى الصلاة حديث رقم ٩٢٣ و ٩٢٤ . النسائى ١٩/٣ كتاب السهو - باب الكلام فى الصلاة ابن خزيمة ٢٤/٢ فى الصلاة - (٣٠٤) باب نسخ الكلام فى الصلاة وخطره بعد ما كان مباحا حديث رقم ٨٥٥ . مسند الشافعى ٩٥/١ جامع الأصول ٤٨٥/٥ - ٤٨٦ حديث رقم ٣٦٨٩ . تلخيص الحبير ٢٨٠/١ حديث رقم ٤٤٧ .

شرح الغريب :

أخذنى ما قرب وما بعد : أى ما تقدم من الاحزان عاوده واتصل بحديثها وهو الذى حدث منها أى تجدد .

(٣) مريم : ١٢ وتمام الآية : ( وآتيناه الحكم صبيا ) .

(٤) يوسف : ٢٩ وتمام الآية : ( واستغفر لذنبيك انك كنت من الخاطئين ) .

(٥) تقدم تخريجه قريبا .

(١) وروى زيد بن أسلم عن عبد الله ابن عمر قال : دخلت الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومعهم) صهيب وهو يصلى فى مسجد قباء ، فقلت : كيف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : رد عليهم السلام وأشار اليهم بيده . (٤)

وروى عن أسماء أنها قالت : انكسفت الشمس ، فدخلت على عائشة رضى الله عنها وهى تصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فسألتها عن الخبر فقالت : سبحان الله وأشارت الى السماء ، فقلت : آية فأشارت برأسها نعم ) ، فلو كانت الإشارة والتسبيح للافهام ( والتنبيه ) تبطل ( الصلاة ) لما فعله النبى صلى الله عليه وسلم ، ولنهى عائشة رضى الله عنها عنه .

ولأن الافهام بقول ( سبحان الله ) لو أبطل الصلاة ، لوجب أن يبطلها اذا قصد به افهام امامه لسهوه فى صلاته ، وفى جواز ذلك دليل على جوازه بكل حال .

(١) هو زيد بن أسلم العدوى ، أبو أسامة ، ويقال أبو عبد الله ، الفقيه مولى عمر ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، روى حديثه الجماعة ، توفى سنة ١٣٦ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٥ ، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٢ .

(٢) ( ق — ١٨٥ أ — أ ) . ( ق — ١١٩ ظ — أ ) .

(٣) هو صهيب بن سنان بن مالك ، من بنى النمر بن قاسط ، صحابى ، وهو أحد السابقين الى الاسلام ، شهد أحدا وبدرًا والمشاهد كلها . له ٣٠٧ حديثا ، توفى سنة ٣٨ هـ . انظر : ابن سعد ٣/ ١٦١ ، تقريب التهذيب ٢/ ٣٧٠ ، ابن عساكر ٦/ ٤٤٦ ، صفة الصفوة ١/ ١٦٩ ، حلية الأولياء ١/ ١٥١ ، تاريخ الاسلام ٢/ ١٨٥ ، الاعلام ٣/ ٣٠٢ .

(٤) حديث صحيح رواه الحاكم وابن حبان واحمد بهذا اللفظ . ورواه أصحاب السنن وأحمد وابن حبان عن ابن عمر بلفظ : ( خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء يصلى فيه قال : فجاءت الأنصار فسلموا عليه ، فقلت لبلال : كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم السلام حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلى ؟ قال : يقول هكذا وبسط كفه ) . ورواه عن ابن عمر أنه سأل بلالا عن ذلك بدل صهيب ، وذكر الترمذى أن الحديثين جميعا صحيحان . انظر : الترمذى مع التحفة ٢/ ٣٦٣ كتاب الصلاة ( ٢٦٧ ) باب ما جاء فى الإشارة فى الصلاة حديث رقم ٣٦٥ و ٣٦٦ . ابو داود ١/ ٥٦٩ ( ٢ ) كتاب الصلاة ( ١٧٠ ) باب رد السلام فى الصلاة حديث رقم ٩٢٧ ، شرح السنة ٣/ ٢٣٦ . تلخيص الحبير ١/ ٢٨٥ حديث رقم ٤٥٨ .

(٥) حديث صحيح أخرجه البخارى .

انظر : ج ١/ ٢٢١ كتاب الجمعة — باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد .

ج ٢/ ٢٨ كتاب الكسوف — باب صلاة النساء مع الرجال فى الكسوف .

(٦) كذا فى ظ وهو الصحيح ، وفى الأصل ( أ ) ود : والتليية .

(٧) ( ق — ١٢٤ د — ب ) .

فأما تعلقهم بحديث ابن مسعود فلا حجة فيه ، لأن الرد في الصلاة مباح وليس

بواجب .

وأما ما ذكروا من قوله ( يا يحيى خذ الكتاب )<sup>(١)</sup> وقوله ( يوسف أعرض عن هذا )<sup>(٢)</sup>

فهو عندنا ينقسم قسمين :

أحدهما : أن يقصد به قراءة القرآن فلا تبطل صلاته ، وإن تضمن الإفهام والتنبيه

والتسبيح سواء . وعلى هذا المعنى روى حكيم بن سعيد<sup>(٣)</sup> أن رجلا من الخوارج

نادى على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو في صلاة الصبح ( لئن أشركت ليحبطن

عملك ولتكونن من الخاسرين ) قال : فأجابه على ( رضى الله عنه ) وهو ( في الصلاة )<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

( فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ) ، ثم رجع إلى قراءته .<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

والثانى : أن يقصد به الإفهام والتنبيه لا القراءة فتبطل ( صلاته ) .<sup>(٩)</sup>

والفرق بينه وبين التسبيح : أن هذا خطاب آدمى صريح ، والتسبيح إشارة

بالمعنى والتنبيه ، فافترق حكمهما في إبطال الصلاة .

(١) مريم : ١٢ .

(٢) يوسف : ٢٩ .

(٣) هو حكيم بن سعيد الحنفى ، أبو تحى الكوفى ، صدوق ، من الثالثة ، روى حديثه

الامام البخارى في الأذب المفرد والنسائى . انظر : تهذيب التهذيب ٢ /

٤٥٣ ، تقريب التهذيب ١ / ١٩٥ .

(٤) الزمر : ٦٥ وقبلها ( ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك ) .

(٥) فى الأصل ( أ ) وظ : عليه السلام . كلاهما صحيح .

(٦) ( ق - ١٨٥ أ - ب ) .

(٧) الروم : ٦٠ .

(٨) ذكر هذا الأثر الامام البغوى فى " شرح السنة " : ٢٤٢ / ٣ كتاب الصلاة -

باب تحريم الكلام فى الصلاة تحت حديث رقم ٧٢٧ .

(٩) ( ق - ١١٩ ظ - ب ) .